

ها شية

على

تفسير البيضاوي

المجلد العاشر سورة النجم
الى آخر سورة النجم

بوجود سورة النجم
سورة النجم واربعة فائده
عدد

١٤

نجم قرآن واقع حديد حشر
ممنوعة صف جمعة منافقين
تغابن طلاق نعيم

ملک	ن	حافه	معارف	نوح	جن	منزل
۵۲	۶۴	۷۳	۸۷	۹۵	۱۰۷	۱۱۹
کورت	انفط	مطفف	انشفت	بروح	طارق	سج
۱۲۴	۱۳۲	۱۳۵	۱۴۲	۱۴۴	۱۵۰	۱۵۴
غاشیه	فجر	لا اشم	والشمس	والليل	والفجر	نشر
۱۴۰	۱۴۳	۱۷۳	۱۷۸	۱۸۳	۱۸۵	۱۸۷
والنیر	اقراء	قدر	قیمه	عاداب	قارعه	نکانه
۱۹۰	۱۹۱	۱۹۴	۲۰۱	۲۱۰	۲۱۲	۲۱۳
عنه	همنه	فعل	وریش	ارایت	اناعطینا	کافرون
۲۱۷	۲۱۹	۲۲۱	۲۲۳	۲۲۵	۲۲۷	۲۲۹
اداجاء	ثبت	اصلاص شریع	خلوج	ناسی	عنه	عنه
۲۳۰	۲۳۴	۲۳۸	۲۴۳	۲۴۸	۲۴۷	۲۴۷

قوله تعالى تبارك قال ابن عباس رضي الله عنه أي تعالى وتعالى وقيل هو
تعالى من البركة وهي النماء والزيادة أي كثرت بركاته أي أو وصلت بركاته إلى جميع
خلقه وقيل من البروك وهو الثبات والقرار يقال برك البعير يبرك بروكا أي استناخ
وكل شيء شبة واقام قد برك أي دام به وثبت خيره **قوله** بقضته قدرته التصرف إشارة
إلى أن اليد مجاز عن القدرة والظاهر أن قوله تعالى بيد الملك استعارة تمثيلية وهو أن الشبهة
صورة مستزعة من عادة أمير اللفظ بصورة أخرى مثلها ويدعى دخول الأول في جنس الثانية
للبالغة فيطلق على الأولى اللفظ المركب الدال على الثانية فيعتبر التجوز في مجموع ذلك اللفظ
المركب لأنه مفتراته بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة أو مجازا كما في قولك اتى امرأك
تقدم رجلا وتؤخر أخرى فكذلك هذه الآية شبه أحاطته بالملك واستبداده عليه
بحيث يوثقه من يشاء وينزع عمن يشاء بكون الشيء في يد شخص يتصرف فيه كيف يشاء قبضا
وبطأ إعطاء واخذًا ثم قيل بيد الملك وأيدانته محط به ومستول عليه وآية أشار المصنف إليه
بقبضة لأنه أمان من القبض أو مقدر مقبوض بكيفية واحدة أي الملك بجملة في قبضة واحدة
من قبضاتها أو مقدر مقبوض بكيفية واحدة **قوله** في الأمور كلها هذا التعميم مستفاد من
تعريف الملك بلام الاستعراق ومن كون الكلام مسوقا لتعظيم ذاته المقدس والثناء عليه
ومقام المدح يقتضي العموم واشتمال القرينة الشاملة على كل صاحب الكشاف خص الملك
بالموجود حيث قال بيد الملك على كل موجود من أن المتصرف به مع استثنائه في ذاته وصفاته
عن كل موجود هو الذي يحتاج إليه كل موجود في وجوده وكمالات وجوده فكان له اختصاص بالوجود
قال الإمام حجة الاسلام الغزالي الملك هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود
ويحتاج إليه كل موجود بلا يستغني عنه شيء في شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده
ولا في بقائه بل كل شيء موجود منه فكل شيء سواه مملوك في ذاته وصفاته وهو مستغن عن
كل شيء فهو الملك المطلق انتهى كلامه ولأنه لا يوصف أحد بالملك إلا بالنسبة إلى الموجود
وخص الشيء بالمعدوم الممكن حيث قال وهو على كل مالم يوجد ما يدخل تحت القدرة قدير مع

الشيء
الذي
هو
الملك

ان الشئ عند اصحاب مذهبه يتم كل ما يصح ان يعلم وتجبر عنه سواء كان موجودا
او معدوما من حيث ان الشئ لما اعتبر من حيث كونه متعلقا بالقدرة وجب ان يتغير
بالمعدوم لان المراد بالقدرة القدرة على اليجاد والموجود ليس بمقدور عليه بهذا
المعنى والموجودات حال بقاءها مستغنية عن المؤثر عند بعض المتكلمين ومنهم الراغب
وجوب ان يخص بالمكن ايضا لان الواجب المتنع لب بمقدورين قوله على كل ما يشاء
اشارة الى ان الشئ مصدر شاء بمعنى المنفول كضرب الاميراي المشى وجوده وشية
اليجاد تستدعي بن عدم فخرج الواجب والمتنع والجولية صفة وجودية زائدة على نفس الذات
مغايرة للعلم والقدرة صحيحة لانضاف الذات بهما واختلغا في الموت ف قيل انه عبارة عن علم
هذه الصفة عن محل يقبلها وقال اهل السنة انه صفة وجودية مضادة للجولية كالحرارة والبرودة
واجتوا بقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة والمحيي وعال عدم لا يكون مخلوقا لان المخلوق
حادث وعدم الحوادث اني ولو كان مخلوقا لزم وجود الحوادث ان لا وهو باطل وقوله المص
قدرها او اوجد الحية وازالها بيان المعنى المراد بالخلق فانه في الاصل بمعنى التقدير ويستعمل
بمعنى اليجاد ايضا وفي الصحاح الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع وقال الزجاج
ما خلقت الا فرات ولا وعدت الا وفت ثم ذكر باقي منها والموت مسبوق بالحياة لما كان صفة
وجودية حادثه عندنا صح كونه مخلوقا سواء كان الخلق بمعنى التقدير او اليجاد اما على الاول
فظاهر واما على الثاني فكذلك الا ان المص عبر عن خلق تلك الصفة الوجودية باذا الذا
لكون كل واحد منها لازما مساويا للآخر حتى عن ابن عباس رضه والكلوب ومقاتل ان الموت
والحياة جسمان فالموت هيئة كبشر لا يمر بشيء ولا يجد تحرك الامات والحياة على صفة
فرس انق بقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم الصلوة والسلام يربونها خطرتها
مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشيء يجد ريمها الاحبي ولا تطاء على شئ الا
جوى وهي التي اخذ السامري من اثرها قبضة فالتها على الجمل فحبى قيل والظاهر
ان هذا القول مقول على سبيل التمثيل والمقصور والافهام في الحقيق من قبيل الصفات
لان قيل الاعيان ليعلمكم مما ملة المختبر يعني ان البلوى وهي الاختبار ليس على
حقيقته لانه انما يتصور ممن يخفى عليه عواقب الامور بل هو وارد على سبيل الاستمارة
التمثيلية حيث شبه حال الخاطبين الذين كلمهم الله تعالى بالامر والنهاي بعد ما
مكثهم من فعل الطاعة والمصيبة لما هو فيما ذرهم على علمهم لا على حسب علمه بما يصح
منهم فانهم لا يستحقون الثواب والعقاب بما علمه تعالى بل بانما لهم حال المختبر والمختبر



انقطاع على غير الاصلح

طالع المعنى والمختبر

ساري

عن طاعة الطبع ومصلحة
وفي نظره من حيث
في علمه

من طاعتهم ومعصيتهم باختيارهم غير ما يتعلق به العلم الا اني منها فاق العلم الا اني يتعلق بهما قبل وقوعهما
باختيار انهما واقعا لان ذلك لا يكون محلا وما يظهر بخلافه صحيح
شيعة لا باعتبار انهما محلي

فاستعبرت البارة الموضوعية للحالة الثانية للحالة الاولى وما يظهر خلق الكافرين وتكليفهم
هو تحقيرهما ووقوعهما بالفعل فعني قوله تعالى ليلوكنكم احسن عملا ليعلم هذا المعنى واقعا
بعد ما علم ان الله يحصل والنداسة خذلهم زعموا ان الله تعالى يعلم الجزئيات على وجه كلي
لا على وجه جزئي والمؤمنون المسلمون ايدهم الله يقتقدون انه تعالى يعلم الجزئيات على وجه
جزئي اي عند وجودها يعلم انهما وجدت وعند عدمها انها عديت وقبل ذلك يعلم انهما سين
وسيعدم فالتعريف المعلوم لانه العلم والالف واللام في قوله الموت والحيوة عوض عن الضاف
اليه اي خلق موتكم وحيوتكم ايها الكافرون ليلوكنكم لان خلق موت غير المكلفين وحياتهم لا ابتلاء
المكلفين لاعملى فان قلت الابتلاء انما يكون بالاحياء والتكليف فامعنى خلق الموت لا ابتلاء
الحجاب والله اعلم ان البلوى الذي جعل علة للخلق متضمن معنى العلم الذي هو سبب للحجاب
فكانه قيل انكم احسن عملا فيجازيكم على حسب ذلك والجزاء انما يكون بعد الموت الذي يوصل السعداء
الى دفع المراتب واللام في قوله تعالى ليلوكنكم ظاهره يدل على ان افعال الله معلقة بمصالح العباد
وانه تعالى يفعل الفعل لفرض كما ذهب اليه المعتزلة وعند اهل السنة والجماعة ليس هو على ظاهره
بل معناه ان الله تعالى فعل فلان لو كان يفعله من يراعى المصالح لم يفعله الا لتلك المصلحة والغرض
قوله اصوبه واخلصه لان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن
خالصا لم يقبل فثبت ان احدا لا عمل ما كان اصوب واخلص بان يكون لوجه الله خالصا وبان يكون
موافقا للسنة **قوله** جملة واقعة يعني ان انكم مبتدءوا وحسن خبره وعملكم تميز والجملة الاسمية
ساد مد المفرد الثاني لفعل البلوى وقوله المتضمن اشارة الى جواب ما يقال ان فعل البلوى
متعد الى مفعول واحد بنفسه وانما يتعدى الى الثاني بواسطة الباء وقد اخذ ههنا مفعوله
وهو الضمير المنصوب المتصل فكيف يصح ان يقال انه يستدعي مفعولا ثانيا يتعدى اليه بنفسه
وان الجملة الاسمية واقعة موقعه وجوابه نعم انه كذلك الا انه متضمن لمعنى العلم فكانه قيل
ليعلمكم انكم احسن عملا وبذلك لا اعتبار استدعي مفعولا ثانيا وهو الجملة الواقعة بعدها ولما كان فعل
البلوى في قوة افعال القلوب التي من خصايصها انها تتعلق بحرف الاستفهام نحو علمت ازيد افضل
ام عمرو وبالايسم المتضمن معنى الاستفهام كقوله لنعلم اي الجزئين احصى احتمال ان يكون
هذه الآية من باب التعليل لان ايا متضمن لمعنى الاستفهام فانك اذا قلت لاعلم انكم افضل
كان المعنى لاعلم ازيد افضل ام عمرو واعلم لا يعمل فيما بعد لف الاستفهام فكذلك لا يعمل في اي
لاتحاد المعنى فلذلك دفع الاحتمال بان قال وليس هذا من باب التعليل روى عن الزمخشري انه قال
اذا قلت علمت لزيد منطلق فهو تعليل للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع التعم شاع عن الهمة اذا علقته

قوله

فيكون سحر

لكل مخلوق بانه تعالى خلقه

وَرَجَبَةُ الْمَسْجِدِ بِالْفَرَكِ سَاحَتُهُ وَالْجَمْعُ مَرْجَبٌ وَجِبَابٌ وَرَجَبَاتٌ **قوله** صفة ثانية وقد تقرر
ان الجملة الواقعة صفة لا بد في طين العايد الى موصفها جعل خلق الرحمن من وضع الظاهر
موضع الضمير والاصل ما ترى في خلق الرحمن **قوله** للتعظيم لان مصنوع العظيم عظيم **قوله** والاشعار
بجوم هذا الظاهر بحسب المذهب **قوله** وان ابداعها نعم لان اسناد خلقها الى الرحمن اشعار بان
خلقها على مقتضى الرحمة البالغة **قوله** متعلق به اي بقوله ما ترى على معنى الضمير اي على
ان يكون لاحبار بعدم التقادير في خلق الرحمن سببا لان يؤمر المخاطب بجمع البصر ليتحقق
عنده ما اخبر به ورجع بجي لازما ومتعديا يقال رجع بنفسه برودة ورياء ورياءا ولا يرتد
ارتدادا بمعنى اي طلبه وفي الحديث اذا بال احدكم فليتردد بوله اي ليطلبه مكانا لئلا يفتقد
قوله كما فيك وسعديك فان اصلها اليك البابين اي اقيم لخدمتك وامثال ما يودك
ولا ارجح من مكانك واسعدك اي اعيدك اسعادين فان اسعدت نفسك بنفسه بخلاف الب فانه
يتعدى باللام وتشنية المصدر فيهما للتكثير والتكثير اي الباكثير واسعادا كثيرا متواليكا
وكذا قوله كرتين فانه منصوب على المصدرية للفعل السابق فانه بمعنى ثم ارجع البصر بقتين
اخرتين وليس المراد رحمتين اثنتين بل المراد ان يكرر النظر لهما مرارا كثيرة بشهادة قوله
وهو حسيير فانه فيل بمعنى الفاعل المحسوس الذي هو الاعياء وهو حسيير اي بالغ غاية الاعياء
والكلول ومن العلوم ان البصر لا يبلغ طرفة المذكور بوجه كرتين اثنتين وانما يصير حسييرا بوجه
مرارا كثيرة **قوله** كانه طرد عنه طرا بالصغار اشارة الى ان خاسئا مع انه اسم فاعل من خساء الا انه
بمعنى تباعد وهرب فنيه معنى الصغار والزلة فاذا قيل خسا الكلب فناء تباعد من هو فيه
وخوفه كانه نجر وطرد عن مكانه الاول بالصغار وخساء يستعمل لازما ومتعديا يقال خسأت
الكلب اي باعدته وطردته وخسا الكلب بنفسه ولا يجوز خاسئا في الآية مشتقا من المتعدي
الابان يكون بمعنى المنفرد اي مبعدا اي اذا كرت نظرك لم يرجع اليك بصرك بما طلبته من
وجدان الخلل والعيوب بل يرجع اليك خاسئا مبعدا مطرعا صاعرا عن ان يرى شيئا من ذلك وقال
ابن عباس الخاسئ الذي لم ير ما يهواه **قوله** ثانيا يقلب مجزوما على ان جواب الامر وخاسئا حال
من البصر وهو حسيير جملة حالية اما من البصر ومن الضمير المستتر في خاسئا فتكون من قبيل الاحوال
المتداخلة اعلم انه تعالى عظم ذاته الكبر اقل بقوله تبارك وعكله باختصاص الملك به وشتم
قدرته بجميع الاشياء وان لا مؤثر فيها سوى قدرة الله تعالى وجملة ذريعة الى ثبات البعث
والجزا لان الايمان به اصل المقاييد الدينية بعد الايمان بالله ثم اكدار الجزاء بان وصف نفسه
بانه هو العزيز الغفور وكونه عزير اغفورا لما توقف على كونه قادر على جميع التدويرات عالميا

بمعنا ومع غيره **قوله** فارتيا والخلل اي في طلب الجوهر في اراء الكلام

بكل المعلومات ذكر بعد ذلك ما يدل على اتصافه بهاتين الصفتين اما ترقفه على القدرة
الثانية لان من لم يكن تام القدرة كيف يتمكن من اصال جزء كل احد بقامه اليه سواء ثوابا
او عقابا واما ترقفه على العلم العام لان من لم يحيط على جميع المعلومات لايين المطيع من العاصي
فيخطا في اصال الحق الى مستحقه فابتدأ بذكر ما يدل على القدرة الثانية فقال الذي خلق سبع
سموات طباقا فانها من حيث كونها معلقة في جوف السماء الهواء بلا عمد ولا سلسلة ومن حيث
اختصاص كل منها بكيفيات بدعية وخواص غريبة تختص في ادراكها العقول والابصار تدل على
كمال القدرة وعقبة بذكر ما يدل على العلم فقال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم ذكر ما يدل
على كونه قادرا على كل فقال ولقد زينا السماء الدنيا بصايع فان الكواكب من حيث حدوثها و
اختصاصها بما فيها من الخواص والادواف يدل على كمال قدرة صانعها ومن حيث يتفرع عليها
من المنافع والمصالح ثم يدل على علمه تعالى **قوله** اقربها السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا
ثانيث الادنى بمعنى الاقرب وان كون السماء قريبا عما هو بالنسبة الى ما تحتها من الارض لا مطلقا
لان الامر بالعكس بالاضافة الى ما فوقها من العرش والمصايع السبع استيعب منها الكواكب تشبيها
لها بها في الاضائة فان الناس يزيتون مساجدهم ومنازل اجتماعهم بافتاب السبع فيها فافهم الله
قائل عليهم عثل ما افوه حيث زين سقف الدار التي اجتمعوا فيها بمصايع لانوازيها بمصايع النار
قوله ولا يمنع ذلك اي كون المصايع زينة لسماء الدنيا لا يقتضي كونها مركزة في السماء ولا
ينافي كون بعضها مركزة فمما فوقها من السموات لان السموات اذ كانت شفافة والكواكب سواء
في السماء الدنيا او في سموات اخرى فربما نهي لا بد وان تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها
فعله التقدير ان يكون السماء الدنيا منزلة بهذه المصايع وهذا القول من المصنفين
على تخويل ان يكون الامر على ما اتفق عليه اهل الهيئة من ان الكواكب الثابتة مركزة في الفلك
القائم الذي هو فوق اكثر السموات والله اعلم قال قتادة خلق الله تعالى النجوم ثلاث زينة
للسماء ورجوما للشياطين وعلامات تهتدون بها في ظلمات البحر والبر والاقايت فمن تأمل فيها
غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وتعدى وظلم **قوله** هي رجم اعدائكم اشارة الى وجه الامانة
بجعل الكواكب رجوما للشياطين وروى ابن السبب في جعلها رجوما ان الجن كانت تسمع نحيب
النساء فلما ثبت محمد صلى الله عليه وسلم حرست السماء وارصدت الشياطين فمن جاء منهم مستر
للسمع رمى بالشهاب فاحرقه لئلا ينزل به الى الارض فيلقيه الى الناس فيخطط على النبوة صلى الله
عليه وسلم امره ويرتاب الناس بخبره وهذا لا يستلزم ان لا يكون هذا الشهاب موجودة
قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم البتة بل يجوز ان توجد قبله لاسباب هو اخر حق ان

الربنا ص

مطلب
النجوم

شعلة الشهاب والقبائل
التي هي في القبائل
التي هي في القبائل
التي هي في القبائل

مطلب
النجوم الشهاب

قد مائة الف سنة ذكرها وقومها واسماها في كتبهم وأما يدك على أنها بعد البشة قد توجد سبب
 آخر وهو دفع الجن ونزجرهم عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال سميت التوسعة لله عليه
 وسلم جالس في نفر من الصحابة إذ روي بنحو ما سناد فقال ما كنتم تقولون في الجمالية إذا حدث
 مثل هذا قالوا كما تقول يولد عظيم ويموت عظيم قال عليه الصلوة والسلام فإنها لا تروى لموت
 أحد ولا لمحياته ولكن ربنا تعالى إذا قضى الأمر في السماء سبج حملة العرش فرفع سبج أهل السماء
 وسبج كل سماء حتى ينتهي السبج إلى هذه السماء ويستنجد أهل السماء حملة العرش ما إذا قال ربكم
 فيخبرهم ولما ينزل الخبر من سماء إلى سماء إلى أن ينتهي الخبر إلى هذه السماء ويحطف
 الخبر فيكون فصا جاثية في حق ولكنهم يريدون فيه **قوله** وقيل مناه وجعلنا هار حرمًا
 وظنوا أي قيل أنه ليس من الرحمة بمعنى الرقي بل من الرحمة الذي هو أن يتكلم الرجل بالنظر كما في
 قوله تعالى جاثية بالغيث **قوله** بانتقاض الشهب المسبب عنها الظاهر أنه متصل في الكناية والتقدير
 بقوله هي رحمة أعدائكم وهو كالماء في بعض النسخ فإنه جواب عما يقال ما وجه كون المصايح التي
 جعلت زينة للسماء مما يرجع به الشياطين مع أنها قارة ثابتة في محالها لم ينتقض شيء منها
 مع أن هذه الشهب يرى بها من قديم الزمان وتغير الجوانب المستقرة لا يرجعون بالكراكب
 انفسها بل يرجعون بالشهب المسببة عنها فان الشهب التي تنقض لرى المستقرة منهم منفصلة
 من نار الكراكب وهي قارة في النلك على حالها كقوله يؤخذ من النار والنار كاملة في موضعها
 كما هو **قوله** واعتدنا لهم **قوله** ولذين كفروا الذين يخشون ربهم الآية كالتيجة المسنقة
 أي لما ثبت بدلائل القدرة الكاملة والعلم الشامل أنه عزيز غفور ثبت كونه قادرا على
 تعذيب العصاة وعلى إثابة المطيعين فذكر بعد ذلك تفاصيل أحوال الفريقين وعذاب
 جهنم في قراءة الجهم من مرفوع مبتدأ ولذين كفروا خبر تقدم عليه وقرئ بالنصب على طريق
 عطف المنصوب على المنصوب والمجرور على المجرور الجهمي شيق الحاد آخر صوته وزيفه أوله
 ويقال الشيق من النفس والزيف إخراجها وقيل الشيق وهو أفتح الأصوات في الصدر والثير
 في الخلق قال مقاتل إذا طر حوا كما يطرح الخطب فإن نار العظيمة سمعوا جهنم شريقا ولعل المراد
 تشبيه صوت لهب النار بالثقيق وهو أفتح الأصوات وقال المبرد والله أعلم تنفس كنفس
 المتعيط وقال عطاء سمعوا لأهلها من تقدم طرحهم فيها شيقا على حذف المضاف **قوله**
 تمثل لشدة اشتغالهم بهم يعني شبه اشتغال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وإيصال الضرر
 إليهم باعتبار الغتاف على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه فاستعير اسم الغتاف لذلك لاشتغال
 استمارة تهم تحية **قوله** تمثيل بمعنى التشبيه ويحتمل أن يكون معنى التمثيل على أن الغتاف استمارة

تخيلية تابعة للاستعارة بالكناية بان شبه جهنم لشدة غليانها باهلها وقوة تأثيرها
 فيهم بالانسان المتأطاع على غيرها المبالغ في اتصال الضرر اليه واشبه لها جهنم لانهم شبهة
 به وهو النيط دليل على التشبيه الضمير في النفس والنيط اشد **المتكلم** الغضب وهو الحرادة
 التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه والتغيط اظهار النيط وقد يكون ذلك مع صوت
 مسموع قال تعالى سمعوا لها تميطا وزفيرا والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام و
 لذلك جاء اتقوا الغضب فانه حجرة في قلب ابن آدم الم تراه الى انتفاخ اوداجه وحجرة عينيه
قوله حكايت على قد جاء ناذير فيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة الجواب
 بها اذا روي الى الولى لنهم المعنى ولكنهم اتبعوه بتلك تحسرا وزيادة في تمهمهم على تعريضهم في قوله
 قوله النذير **قوله** وبالفناء في نسبتهم الى الضلالة اشارة الى ان قوله ان انتم الاله في ضلال
 كبير من مقالة الكفار اى وقلنا ما نزل الله من شيء اى على السنتكم انتم يا معشر
 الرسل الا في ضلال كبير اعترفوا بتكذيبهم الرسل ثم اعترفوا بجهلهم حيث قالوا وهم في الضلال
 لركنا سمع من الرسل ونقل عنهم ثم جوز ان يكون من كلام الخنزرة للكفار اى لما قالوا ذلك
 الكلام قال الرخنزة لهم ان انتم الاله في ضلال كبير **قوله** فالنذير ما يجمع الجمع جواب عما يقال
 النذير مفرد فكيف قال فرج الكفرة للذين انتم وهذا القول لا يرد على ان يكون الخطاب
 من كلام الخنزرة للكفار وهو ظاهر **قوله** او الواحد عطف على قوله بمعنى الجمع وقوله او اقامة
 عطف على التغليب قيل ظاهر الآية يدل على انه لا يدخل احد الا الكفار الذين كذبوا الرسل
 لانه تعالى حكى عن كل من اتى في النار انهم قالوا كذبنا النذير وهذا يقتضى ان لا يدخلها
 الفاسق المصر واجيب بان النذير كما يطلق على الرسول يطلق ايضا على ما في القول من الادة
 المحذرة خوفا ولا تحديد خللنا لا وهو مخالف للدليل غير متمسك به ولا عاملا
 بموجب فهو مكذب وانما دالمص الى جوابه بقوله جماعة من الكفرة يعنى ان الفرج وان
 عم لجميع من اتى فيها بكنة كما لا ان المراد منه بعض من اتى فيها وهم الكفرة والمخلص
 هو لاداة السعوية الدالة على تعذيب العصاة **قوله** والشيب لا يجاد الظاهر
 ان لفظ التغليب هو قوله تعالى اصحاب السعير وليس فيه تغليب بالمعنى المشهور لما
 تقر ان جميع ابواب التغليب من قبيل المجاز لا شترك الجمع في عدم كون اللفظ مستعلا
 فيما وضع له ولفظ اصحاب حقيقة فيما الرديد به هنا وهو من يلبس السعير ويدخلها
 فان الاضافة في مثله لطلق الملبسة سواء كانت بطريق الخلود والدوام فيها او لا
 مثل رب السعير ورب المالك وقوله تعالى يا صاحبي السجن فاطلاق اصحاب السعير على كل

لغة والتعليل

اجابا الذين يطعنون على

من يدخلها من الكثرة وعصاة المؤمنين اطلاق بحسب الحقيقة فلا يكون من باب التغليب
 العرفي فوجب ان يكون المراد بالتغليب سناه للفوق وهو ايراد اللفظ الغالب اى المتناول
 لما سبق لهم الآية وهم الذين كفروا برحمهم ولغيرهم من العصاة والنسقة فانه لما ذكر عذاب
 الكثرة وهو الموت مصيرهم وشقيقه وغليانه بهم وشدة غضبه عليهم وتوخي خزنته ^{ايهم} اثبتهم
 بان سألهم ألم يأتكم نذير تنحرفهم هذا العذاب واعترفهم بانياته وتكذيبهم بقوله فلذلك
 آياته واستحقاقهم العذاب بسببه كان المناسب ان يحتم الكلام بان يقال ^{حسبنا اننا نأمرهم} فاستحقاقهم اى بان
 يذكر وباللفظ ينحصرهم لا بما يعظمهم وغيرهم من عصاة المؤمنين الا انهم ذكروا بما يعظمهم وغيرهم
 لايجاز والمبالغة اذا لم يذكر كل واحد من الفريقين بلفظ على حدة وقيل فاستحقاقهم ولاحل
 الفسق والمصيان من المؤمنين لفات لايجاز ولو ذكر ما فقط بلفظ ينحصرهم بان يقال فاستحقاق
 لهم لم يحصل المبالغة في الوعيد والتهديد فاوثر طريق التقييم لايجاز في التيسير ولا لفظا
 والمبالغة في التهديد وفيه ايضا اشارة الى علة شيقهم وشعبدهم بحجهم وبعدهم من رحمة
 تعالى فان صاحب التيسير ما دام فيها بعيد من الرحمة كل البعد وفي نسخة مطامع وقع
 موقع التغليب لفظ التيسير هكذا والتيسير لايجاز والمبالغة والتعليل والظاهر ان المراد
 به التيسير الواقع في قوله فاستحقاق الاصحاب السعير وذلك من وجهين الاول ان القياس
 ان يقال اسحاقا لانه منصوب على انه مصدر مؤكد لفعله المحذوف والتقدير استحقهم الله
 اسحاقا على معنى ابدى الله من رحمته اعبادا اعترفوا او محذورا فان الاعتراف بالذنب
 والتدائمة عليه بعد انقضاء زمان التكليف لا ينفع والسحق القيد يقال سحق الشيء
 فهو سحق اي بعد فهو بعيد الا انه حذف الزايد من اسحاقا فقول سحقا لايجاز
 والثاني وضع الظاهر موضع الضمير لان المقام بحسب الظاهر يقتضي ان يقال فاستحقاقهم
 الا انه لو قيل كذلك لفات المبالغة في الوعيد ولو قيل فاستحقاقهم ولمن دخلها وعذب فيها
 مدة على حسب ذنبه ثم خرج منها خلصت المبالغة في وعيد الكفار لان من دخلها
 مدة ثم خرج منها اذا كان من المستحقين فمن كان خالطا لها فيها سحق واستحق الا انه
 ينوب لايجاز فغيره الى ما ذكر ليحصل لايجاز والمبالغة والتعليل ووجه التعليل
 ظاهر قوله بالتثنية اى بضم الحاء وهما الثقتان بمعنى كالمق والسق والطب والعشر
 قوله او بالخفي منهم على ان باء الالة متعلقة بنحشون والالف واللام في النسب على الة
 قوله بذات الصدور اى على القلوب كاستحقاقها وهو جبينها باطنها ومكة
 الا انك من الطعام ذوالا ناء ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار ووعد المؤمنين عكسا

٢١
 ٢٢
 ٢٣

وهو قوله تعالى
 لا ياتكم نذير تنحرفهم
 هذا العذاب واعترفهم
 بانياته وتكذيبهم
 بقوله فلذلك آياته

في قوله
 فاستحقاقهم
 اى بان

سبيل المنايبة رجع بعد ذلك الخطاب الكفار فقال واسرأوا قلوبكم واجهروا به
 اى لا يتوقف علم الله على ما في قلوبكم على ان تمبروا عنها سر او جهرا كان المشركون يبالغون
 من النبي صلى الله عليه وسلم فيمنعهم جبريل فقال بعضهم لبعض اسرأوا قلوبكم كي لا يسمع الله
 محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت ثمة ان لما ذكر انه لا تفاوت في متعلق العلم المحيط
 بين السر والجهر ذكر الدليل عليه فقال الا يعلم من خلق مخلوقه بخفي الغيوب او الا
 يعلم الله من خلقه باسناد يعلم الى ضمير الباري تعالى والمص قدّم الاحتمال الاول حيث
 قال الا يعلم السر والجهر من اوجده الاشياء ثم قال والا يعلم الله من خلقه قوله المتوحد
 علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن الظاهر ان ليس مراده تفسير اللطيف بالعالم بجميع
 المعلومات جلها وباطنها بل مراده ان اللطيف من يعلم بالخوايا خاصة ومن يعلم
 الخفايا يلزمه العلم بالجلها وباطنها الى ولتة فلذلك اعتبره في مفهوم اللطيف ووصل
 علمه الى ما ظهر من خلقه ايضا قال حجة الاسلام الغزالي قدس سره انما يستحق اسم اللطيف
 من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصحب
 على سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك ثم يسمى
 اللطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى والخير هو الذي لا يضره
 عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والكوكب شيئا ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب
 نفس ولا تطرب عين الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا
 الباطنة سمي خبيرة وسمي صاحبها خيرا انتفع قال الرازي واعلم انهم اختلفوا في اللطيف
 فقال بعضهم المراد العالم وقال الاخرين بل المراد من يكون فاعلا للاشياء اللطيفة التي
 تخفى كيفية علمها على اكثر الفاعلين ولهذا يقال ان لطف الله تعالى بمبادء عجيب وبراديه
 دقائق تدبيره لهم وفيهم وهذا الوجه اقرب والا كان ذكر الخبير بعد ذكر ان انتهي
 واذا فرغ مما قررها الغزالي اندفع توهم التكرار قوله والتقيد بهذه الحال يستدعي ان يكون
 ليعلم مفعول ليفيد جواب ما يقال انه لم يذكر في نظم الاية لفظا يكون احدها فاعلا
 ليعلم والاخر مفعول فا الذي دعاك الى اعتبار تعلقه بالمفعول ولم لتجعله من باب فلا
 يمتضى ويعنع بان شذله منزهة اللازم وتصرف النظم بوجه ثالث وهو ان يجعل من خلق
 فاعل ولا يتقدر له مفعول على معنى الا يكون عالما من هو الخالق والخلق انما يكون بالعلم
 وتقرير الجواب انه لو لم يمتد تعلقه بالمفعول لما افاد التقيد بالحال فائدة متميزة

مظهر
 معنى اللطيف والخبير

كونه في قوة تقييد الشيء بنفسه وذلك لأن الأيمل لا تكار عدم العلم ويكون في معنى
 دعوى العلم فلي تقدير ان لا يقدر ليعلم مفعول مع أن قوله وهو اللطيف حال يكون مال
 المعنى يعلم وهو عالم أي يعلم في حال علمه ولا فارق في هذا التقييد لأنه تقييد مطلق العلم
 بنفسه فان قيل لا ^{في معنى} ^{الأيمل} ^{هو عالم} ^{بما ظهر من خلقه وما بطن لأنه قدر}
 قوله وهو اللطيف الخبير بذلك فالعلم المدلول عليه بالمايل مطلق والمدلول عليه
 بالمال مستغرق فيفيد التقييد اذا ليس من قبيل الأيمل وهو عالم بل هو من قبيل الأيمل
 وهو عالم بكل شيء **أجيب** بان الأيمل اذا نزل منزلة اللازم مثله فلا ينطبق ويمنع
 يكون العموم والاستغراق في المقام الخطأ كما صرح به صاحب المفتاح كالمعلم المدلول
 عليه باللطيف الخبير فانه مستغرق على التفسير المذكور ايضا فاما متساويان في الاستغراق
 والاطلاق فيلزم تقييد الشيء بنفسه **قوله** لينة اشارة الى ان الدلول فعول من الذل
 بكسر الذا وهو اللين والاعتقاد والدلول من كل شيء المبتدأ الذي يدل لك فالله تعالى
 جعل الارض منقادة لبنى آدم ولو جعلها صخرة خشنة لما ^{تيسر} المشي عليها وجعلها لينة
 منبهة يمكن حفر الابار وشق الميون والانهار وبناء الابنية ونزع الحبوب وغرس الاشجار
 ولكانت حجارة صلبة لتعذر ذلك ولكانت تسحق جدا في الصيف وتتهرب في الشتاء
 فلا يكون كفاتا للموت والاحياء وايضا تبتها بالجمال الراسيات كيد تمايل وتنقلب
 باهلها ولكانت مضطربة تمايلة لما كانت منقادة لنا وتعلق هذه الآية بما قبلها انه تعالى
 لما بين بالدليل كونه عالما بما يسترون وما يعلنون ذكر بعد هذه الآية بما قبلها على سبيل
 التهديد كقوله السيد لعبه الذي اساء اليه في السر يا فلان انا اعرف سره وعلائته فاجلس
 في هذه الدار التي وهبتها منك وكل هذا الخمر الذي هيأته لك ولا تامن تأدبني فانني ان
 شئت جعلت هذه الدار التي هي منزل امك ومركز سلامك منشأ لافات التي تحترق فيها
 فكذا هربا فكانه تعالى يقول ايها الكفار انا عالم بسركم وجهركم وضمائركم فخافوني
 فان الارض التي هي قراؤكم انا ذلتها لكم وجعلتها سبب المنفعة كما مشوا في منابكها
 وانفعوا بعنائهم فانني ان شئت خسفت بكم هذه الارض وانزلت عليها من السماء
 انواع الحن **قوله** في جوانبها اوجبالها ايشبه جوانب الموضع الذي يمكن فيه كل
 واحد من بني آدم بالنابك من جهة الارتفاع حيث ان منكب الرجل جانباه
 اوشبهت الجبال التي فيها بالنابك من جهة الارتفاع ثم ذكر اسم المشبه به واريد

ط
 في قولهم ذلك بل هو في معنى العلم

فكانه قيل ألا يعلم كل شيء من
 عالم بكل شيء صريح

المشبه فهو استعارة تضرعية **قوله** وهو مثل الظاهر ان يقال او هو مثل ولعل كلمة استقطت
 سهوا من النسخين اذا الظاهر ان مراده ان قوله تعالى فاشوا في منابكها استعارة تشيلية
 وهي ان تشبه صورة منتزعة من عدة امور بصورة اخرى مثلها ويدعى دخول الاول في جنس
 الثانية للباينة فيطلق على الاولى اللفظ المركب الدال على الثانية فيعتبر التجوز في مجموع
 ذلك اللفظ المركب لاني مفردة بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا وتصوير
 وجه الاستعارة التشيلية في هذه الآية ان يغتر بميل لها مناكب عشي فيها ويجعل ذلك كناية
 عن فرط تدليلها ثم تشبه الارض في فرط تدليلها بذلك البعير ثم استعير اللفظ الذي كني به
 عن فرط تدليل ذلك البعير للمشبه وهو الارض قصدا الى بيان فرط تدليل الارض فيجب ان
 لا يعتبر التجوز في شيء من مفردات اللفظ المذكور وقوله في جوابها اوجبا لها يدل على ان
 الاستعارة في لفظ المنكب فينبغي ان تدافع فلا بد ان يعد كونه مثلاً وجهاً ثالثاً معطوفاً على
 ما سبق بكلمة او كما صرح به صاحب الكشاف **قوله** يعني الملائكة اشارة الى ان من
 في السماء في موضع نصب على انه مفعول انتم وان يخسف بدل اشتغال منه اي
 انتم من في السماء خسفة وكذا قوله ان يرسل يدل من من اي انتم من في السماء ارساله
قوله او على رجم العرب فانهم كانوا مشبهين بجسمه فكانه تعالى قال لهم اتاؤون من قد اقرهم
 بالله اله متكلم في السماء واعترفتم بالتدبر على ما يشاء ان يخسف بكم الجوهري خسف المكان
 يخسف خسفاً ذهب في الارض وخسف الله به الارض خسفاً اي غاب به فيها **قوله**
 تضطرب اي تذهب وتحيى قالوا ان الله تعالى يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب
 يتحرك فتعلمو عليهم وهم يخفون فيها ويذهبون والارض فوقهم تهموز فتعلموهم الى اسفل
 السافلين **قوله** ان يعطركم حصباء اي الحصا قال ابن عباس رضي الله عنه اي حجارة
 من السماء كما رسلها على قوم لوط واصحاب الفيل وقيل الحاصب ريج فيها حجارة وحصباء
 كانتا تقع الحصباء بشدةها وقوتها وقيل حجاب فيها حجارة والمعنى هل جعل لكم من هذين
 امانة واذا لامناكم منهما فامنعنا منكم في شرركم **قوله** كيف انذاري اشارة الى ان
 التذير والتذكير مصدران بمعنى الانذار والانكار والمعنى فتعلمون عاقبة انذاري اياكم
 بالكتاب والرسول حين حققت المنذر به فتعلمون ح انه لا خلف لخبري ولا دافع لعدائي
 وقيل التذير هنا بمعنى المنذر يعني تحذركم الى الله عليه وسلم وهو قول عطاء عن ابن عباس
 والصحاح والمعنى فتعلمون رسولي وصدقهم ولكن حين لا ينفعكم ذلك لما خوف الكفار
 هذه التحذيرات أكد ذلك التحذير بالمثال والبرهان اما المثال فهو ان الكفار الذين

استعارة تشيلية

ط
 فتعلمون

والمنة
 ص

كانوا قبلهم كعادتهم ونحوها شاهدوا مثل هذه العقوبات بسبب كفرهم فقال ولقد
 كذب الذين من قبلهم الآية اما البرهان فهو انه تعالى ذكر ما يدل على حال قدرته وموثوقيته
 ذلك يثبت كونه تعالى قادرا على ايصال جميع انواع العذاب اليهم **قوله** صفن قوادها
 قواديم الطير مقادير ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة قوله تعالى فوهم يحزن
 ان يكون ظرا ليرى وان يكون حالا من الطير اي كينات فوهم وصافات حال ايمان الطير
 وايمان المؤمنين في فوهم ان جعلته حالا فتكون متداخلة ويقض عطف على صافات لانه يعنى
 وقاضيات والا لما عطف الفعل على الاسم **قوله** باسطات اجنحتهم ويضمها تصريح بان مفعول
 صافات ويقض انما هو اجنحة الطير لانفسها **قوله** ولذلك اي ولكون ضم الاجنحة يحدث على
 سبيل التجدد والعروض وقتا بعد وقت عبر عنه بلفظ الفعل الدال على ذلك وعبر عما هو الاصل
 في الطير ان وهو صف الاجنحة وبسطها بلفظ الاسم للتفرقة المذكورة فان الطير ان في الهواء
 كالسباحة في الماء فكان الاصل في السباحة مدا لطراف وبسطها فكذا الاصل في الطيران
 صف الاجنحة وبسطها والقض انما يكون تارة بعد تارة لا مشطها ربه على التحرك كما في
 السباح قال بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون عن الايمان ويماذنون الرسول صلى الله عليه
 وسلم معتمدين على شيئين احدهما اعتمادهم بالهم وعددهم والثاني اعتقادهم ان
 الادثان توصل اليهم جميع الخيرات وتذفع عنهم جميع الافات فابطل الله تعالى عليهم الاول بقوله
 امن هذا الذي هو جند لكم يصركم الآية ورد عليهم الثاني بقوله امن هذا الذي يزرقكم فلما اشتبا
 الحق وحصل الالتزام قال تعالى بل الجحش في عتق وفقره اذ لا يشبهه على احدا ان الله ان مسك
 اسباب الزرق المطر والنبات لا يوجد رزق سواه كما انه تعالى اذا ارسل عذابه لا يوجد جند
 يدفعه فتمين ان امتناعهم عن الايمان ليس بسبب اشتباه الحق عليهم بل الجحش واصرا على ما هم
 عليه في عتق اي في تمرد وتكبر ونفوذ اي تباعد عن الحق واعراض عنه ولما وصفهم بالحق
 والنفور منه على ما يدل على قبح هذين الوصفين فقال ان عيشى مكبا على وجهه الآية
 مكبا حال من فاعل عيشى ومشييه في هذه الحال يدل على اختلال المسلك وعدم استوائه واشتغاله
 على ارتفاع وانخفاض ومزالق ومهالك فيعثر سالكه في كل ساعة ويحتر على وجهه مكبا في كل
 خطوة فحال عكس حال من عيش على صراط مستقيم فانه عيشى سوا اي قايما متصبا سالما من
 المشور والخير **قوله** في مكان متعاد الجوهرى غنت على مكان متعاد اذا كان متفاوتا ليس
 بمستو وهذه ارض متعادية ذات محجرة وهي الكامين وذات تحاقيق وهي شقوق في الارض
 واحدها الحقق وهو المشرق فيها **قوله** من الغراب اي يحى افعلا لازما وفضل متعديا من التوارد

والغريب مثل تشع الله المتحاب اى كشفه فاقشع اى انكشف قال الواحدى اكتب مطاوع كبة يقال
 كبتة فكتب وانشاء المصالحى هذه القول بقوله والتحقق انها من باب انفضاى الهمة فيها للصبر مرة
 الهوى انفضاى التزم اى هلكت امالهم وانفضوا ايضا مثل ارموا اذا فنى زادهم ويقال ارموا اى صار
 ارموا بان مات زوجة **قوله** والمراد غيب الشرك والوحدانى تشبهها فيكون عيشى في الوضعين استعادة
 تبعية وعلى امر مستقيم استعادة تضر حجة ولم يذكر مسلكا للشرك واحواله واكتفى بدلالة الكتب على
 احواله للاستعادة المذكورة وقيل المراد بالكتب اعني كاية عند لان الاعمال لا يتهدي الى الطريق فتعسف
 فيلزمه ان يكتب على وجهه بخلاف البصير السوي وقيل في قوله تعالى قليلا ما تشكرون نعمت
 لمصدر محذوف وما زيدا اى تشكرون شكرا قليلا او زما نارهذه الجملة مستأنفة لبيان فتح حالهم
 بعد ما كنتم لله تعالى من اصابة الحق وسلوك سبيله حيث انعم عليهم نعمته السمع والبصر والفؤاد
 فضيعوها ولم يستعملوها فيما خلقت لاجلها اذ لم يقبلوا ما سمعوا ولم يعبروا بما بصره ولم يتأملوا في عظمة
 ما عقلوه فانهم ضيعوا هذه النعم وانصرفوا هذه المواهب حيث لم يصرفوها فيما رضى به من انعمنا لهم
 يشكروا نعمته البتة فالمراد بقوله الشكر لله عدمه فان الغلة قد تستعمل بهذا المعنى فيقال قل ما انكروا
 اى افاضه لما تخوف الكفار بانه ان يشا يخففهم لارضاء يعطى عليهم حجارة من السماء وثبت قدرته
 على ذلك بالتنبية على بعض آثار قدرته وهو وقف الطير في الهواء وخلق الانسان مشتتلا على ما يبره
 من عجائب الصنع وهو المتع والبصر والواد وحدوث ذاته الجامعة لجميع البدائع والغريب من الاعضاء
 والقوى المدلول عليه بقوله قل هو الذى ذكركم والمقصود الاصل من التنبية على هذه الدلائل انما هو
 بيان صحة الحشر والنشر لثبوت ما ادعاه من مجازاة الكافرين على حساب اعمالهم المدلول عليها بقوله ليلوكم
 انكم احسن عملا وهو الغرض من الغفور ولهذا ختم الآية بقوله واليه تحشرون فيبين ان جميع ما قدم ذكره من
 الدلائل انما كان لاثبات هذا المطلوب ولما اثبتته حتى عن الكفار انهم طلبوا بتعيين وقته حيث قال
 ويقولون متى هذا الوعد واختيار لفظ المستقبل في يقولون اما لان المقصود بيان ما يوجد من الكفار
 من هذا القبيل في المستقبل واما لان المعنى وكما نوا يقولون متى هذا الوعد ولعلمهم كما نوا يقولون ذلك تخريفة
 واستهزاء وكما نوا يقولونه انما ايمانهم بالضعفة لاستعجال في القبول منه فانه لا اصل لما قاله والى الله
 البقضى الله عليه وسلم ان يحبسهم بان يقول لهم ان العلم بالوقوع غير العلم بوقت الوقوع فالعلم الاول
 حاصل عندي وهو كان في الانذار واما العلم الثاني فليس الا الله ولا حاجة في كونى نذيرا مبين
 اليه ثم الله تعالى بين حالهم عند نزول ذلك الوقت وقال فلما راوه الى الزلزلة مصدر بمعنى المنة
 في موضع الحال من الضمير المصوب لان راى من رؤيته العين اى ذالفة اى قريبا منهم اى
 جل نفس الزلزلة مبالغة واصل سيئت وجوه الذين ساء الموعود ورؤيته وجوههم اى اخر

مطلب قليلا ما تشكرون

اثبات صحة الحشر

تطلبون

من سوء الشيء يسوءه سوءا وساءة تقيض سره ثم تبنى للمفعول قال ابن عباس رضي الله
 سيئ اي اسودت وعلتها الكآبة والفترة يقال ساء الشيء يسوء اي قبح وسى يساء
 اذا قبح فهو يستعمل لازما ومتعديا **قوله** اي تفتنون **قوله** وتساوون **قوله** وهو جواب
 لقولهم تفتنن به ريب المنون حين **قوله** يخوفهم بعذاب الله تعالى يروي ان هذا مكة
 كانوا يدعون ويتمنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين بالهلاك فامر
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ان الله تعالى ساء اهلكنا بالامانة او رحمتنا بغير
 اجالنا فاي ناحة لكم واي منفعة لكم ومن الذي يجيكم من عذاب الله مع اذا انزل بكم فهلك
 تمسكنم بما يجيكم منه وهو التوحيد والايان وفيه حث لهم على طلب تخليص انفسهم وترك
 هلاك المسلمين ثم امره ان يقول لهم اتابا الذي ادعوكم اليه للعلم بانهم لم يأتواكم
 تكفروا كما كنتم على ان يكون آتائكم بضايا كما كنتم في حيث ورد عقيب ذكرهم ثم يقول
 وعليه توكلنا لا على غيره كما فعلتم انتم حيث توكلتم على رجالكم واموالكم وتقديم الصلاة
 للاشعار بان غيره لا يصلح للاتكال عليه من اجل ان نفعه وضره ليس من ذاته بل بعيشة الله
 تعالى واذنه فهو المرجع في الامور كلها **قوله** وقرا الكسائي بياء الغيبة على وفق قوله فن يجيب
 الكافرين والباقرن بالخطاب على اللغات من الغيبة **قوله** غائرا في الارض اذا هجا
 في الارض ناضبا يقال غار الماء ينزوعا اي ينضب وغورا خيرا صبح وكان ماء اهل مكة
 من يسرين يبرز من زمزم وبئر معون **قوله** جار او ظاهر فعلى الاول المعين فيل من معن الماء
 اكثر وجري من الامان في الجري كانه قيل معن في الجري وفي الصحاح امعن الفر من تباعد
 في عدوه وامعن فلان بحق ذهب به وماء معين اي جار وعلى الثاني هو اسم مفعول من
 المعين كبيع من البيع يقال عشت الشيء اصبته ببيئته فانا عاين وهو ميم **سورة**
ن والقلم مكية وايتها اثنتان وخمسون قوله تعالى **ن** وقيل اسم الحوت فان النون
 يحكي عن السمكة كما في قوله تعالى في ذكر يونس عليه السلام وذا النون **قوله** والمراد به اي بالحوت
 الذي سمى بالنون اما جنس الحوت فيكون النون اسم جنس واما فرد معين منه قال الامام ثقه
 الثعالبي بان النون هي السمكة منهم من قال انه تعالى اقسم بالحوت الذي على ظهره الارض وهو
 في بحر تحت الارض السفلى ومنهم من قال اقسم بالحوت الذي احتبس يونس عليه السلام في بطنه
 ومنهم من قال انه اقسم بالحوت الذي لطخ بهم نمرود عليه ما يستحق بدمه وفي التيسير قال عكرمة
 اقسم الله تعالى بالحوت لان نمرود عليه ما يستحق لما رى السم في السماء عاد السم مختصا بدم سمكة
 في بحر معلق في الهواء فاكرم الله تعالى ذلك الحوت بان اقسم به واحل جنسه من غير ذكوة **قوله**

وترك عنى هناك المصير

او الدواة مرفوع على قول الجساي والمراد بالحوت الدواة لانها تشبه الحوت قال الامام
 والفقهاء المأثرون وهو ايضا مروى عن ابن عباس واختيار الضحاك والحسن والقنادة ان
 النون هو الدواة فيكون قسما بالدواة والقلم فان المنفعة بهما يسبب الكتابة عظيمة فان
 التفاهم بالخط والبيان انما يكون بين الحاضرين وانما بالنسبة الى من غاب وبعد من اهل عصر
 واحد ومن اهل الازمان الالائية فانما يكون بالكتابة **قوله** فان بعض الحيتان ^{في بيان} لوجه
 اطلاق النون على الدواة وهو انه استعارة تضحكة بان شربت الدواة التي يستخرج منه التنين ^{من التنين}
 وهو المراد بالنون الذي يستخرج منه ذلك ثم اطلق النون واريد به المشبه وهو الدواة وكانه جواب
 عن قوله النحشي وانما قلمهم هو الدواة فاذا رى هو وضع لنوى او شرعى الى ما ثبت ذلك المنع
 لغة ولا شعرا **قوله** ويؤيد الاول وهو ان النون حرف معروف من حروف الهجاء فانه لو كان
 اسما لكانت كلمة تامة مربية كما العرب القلم ومكتوبة بصورة لفظها فانفناء الهمزة يدل على انه
 حرف جى به للتخفيف **قوله** هو الذي خط اللوح يعني ان القلم المتقسم به هو القلم المعروف الذي
 جاء في الخبر ان اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق بنصفين ثم قال له اجزى عما هو كائن
 الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك من الاجال والاعمال والارفاق ثم ختم في القلم
 فلم ينطق ولا ينطق اليه يوم القيمة وهو قلم من نور طوله كاليين السماء والارض **قوله**
 والذى خط به اى تحتل ان يحاط بهاد به جنس القلم المقول على كل قلم يكتب به السماء والارض
 قال قتادة والقلم نوع عظيم من الله تعالى ولولا القلم ما قام حزين ولم يصلح عيش والله اعلم
 بما يصلح خلقه وهذا دليل على انه كان يقول ان المراد بالقلم قلم الناس وعن ابن عباس
 رضي الله عنه رواية ان المراد به قلم الملائكة من المحفظة والكرام الكاتبين **قوله** واخفى ابن
 عامر اى ادغم النون في الواو وليس والقرآن الحكيم وفي نون والقلم وقرى باظهارها على
 الاصل قال الامام القراء مختلفون اظهار النون واخفاؤه اظهرها فانه ينوي بها الوقف بلا لنة
 اجتماع الساكنين فيها واذا كانت في حكم الوقف عليها كانت في تقدير الانفصال مما بعدها
 واذا انفصل ما بعدها وجب التبيين والاعطاء لانهما انما تخفى في حروف الغم عند الانفصال
 ووجه الاخفاء ان همزة الوصل لم تقطع مع هذه الحروف في نحو الله لا اله الا هو ^{التي هي} والحق فيهم في
 العدد واحد اثنان ولما لم تقطع همزة الوصل معها علمنا انها في تقدير الوصل ولما اتصلت بصورة وحكما
 ادغمت في الواو قال القراء اظهارها اعجب على لانها حرف هجاء والهمزة كالموقوف عليه وان اتصل
 لان الاصل في المسوق على سبيل التعداد ان يوقف على كل واحد منه **قوله** وقرئت بالفتح وهي اما
 فتحة بناء كما في ابن وكيف واخترت مع السكون مع انه الاصل في البناء فاختارها وانما حركة اعراب

وروى
 عنه

قال ابن عباس

مختص

بان يكون منصوباً بفعل محذوف اي قرأون ثم ابتدئ الفعول والقلم ويكون منصوباً بحدف حرف
 النعم بایصال فعله اليه وسع الصرف للتانيث والعلية لانها علم السورة وقُرئت بالكسر ايضاً لا
 لقاء الساكنين اولها مقسم بها اضم قبلها حرف القسم نحو والله لانعلن وهو ضعيف لان حذف
 حرف الجحز وابقاء عمله بالجحز المظنة ناد فيما عداها **قوله** اعظم لالة القلم الذي خط اللج قلم
 واحد مشخص للجمع ارجاع ضمير الجمع اليه الا بذلك التأويل وان اريد به جنس القلم يكون في معنى
 الجمع فوجه التغيير عنه بلفظ الجمع ظاهر لانه في الكلام في وجه اسناد الفعل الى الآلة وفي التغيير عنها
 بلفظ المفرد واجاب عنه بان ذلك مبني على تشبيهها بالعقلاء الفاعلين في ظواهر المراد وتبيين
 المقصود **قوله** اول اصحابه والمخفظة الظاهر ان الآلة مبني على ان يراد بالقلم الجنس والتأني
 على ان يراد بالقلم المخفظة وعلى التقديرين ذكر القلم يدل على من يستعمله فصحة ارجاع الضمير اليه ثم ان
 كان المستعمل مفرد اضر الضمير وان كان جمعاً **قوله** وما صدرية فيكون المقسم به نفس الكتابة
 وان كانت موصولة يكون المراد به المسطوب والمكتوب **قوله** والمعنى ما انت بمنحون الى ان
 انت اسم ما بمنحون خبره والباء زائدة لتأكيد النفي والباء في بنمة متعلقة بمحذوف وهو في
 موضع النصب على انه حال من المنوي في بمنحون اي ما انت بمنحون ملتبسة بنعمة ربك ولعل مراد من
 محشر بقوله انها تنفلق بمنحون منفي كون الجاء مع متعلقه معمولاً بمنحون لان الجاء نفسه
 متعلق به الاتري انك اذا قلت مررت برجل مضرب في الدار وجعلت الدار في حال لا يكون
 في الدار من صلة مررت ولا صلة مضرب بل هو من صلة محذوف وهو كاي او مستقر
 ولم يرو من احد من النحاة غير ذلك فان قيل كيف يعمل بمنحون منفي فيما قبل الجاء مع ان
 لا يقع الا حيث يصح وقوع العامل فيه والمجرد لا يصح وقوعه قبل الجاء اقول اشار
 الن محشري والمصل الى جوابه ولم يمنع الباء ان يعمل بمنحون فيما قبله لانها زائدة لتأكيد النفي
 وحصافة الرأي بالحاء والصاد المهملتين صحة الرأي واستقامة الجوهرى المحصف الرجل
 الحكم الحق العقل وقد حصف بالضم حصافة واحصاف الامرا حكامه انتهى **قوله**
 والعالم في الحال معنى النفي اي انفي عنك المجنون اي منعا عليك **قوله** وفيه نظر مرجيت
 المعنى بناء على انه يستلزم ثبوت اصل المجنون بناء على ان النفي راجع الى التيد كما نقله
 التفتازاني في شرح التلخيص عن الشيخ عبد القاهر قال الامام روي ابن عباس رضي الله
 عنه انه صلى الله عليه وسلم غاب عن خديجة رضي الله عنها الى احرأ فلم تجده فاذا
 به وجهه متغير بلا غبار فقالت له مالك فذكر عليه السلام نزول جبرئيل عليه السلام
 فانه قال له اقرأ باسم ربك فهو اول ما نزلت من القرآن قال ثم نزلت في اقراد الارض

مكرر

المحول

فوضاً وتوصلاً ثم صلى وصليت معه ركعتين وقال هكذا الصلوة يا محمد فذكر عليه الله
 ذلك بخير فذهبت خديجة رضي الله عنها الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان
 قد خالف دين قومه ودخل في النصرانية فسالته فقال ادسلى الى محمد صلى الله عليه وآله
 فارسلته فاتاه فقال هل امرك جبرئيل ان تدعوا هذا فقال لا فقال والله لئن بقيت الى
 دعوتك لانصر بك نصر أعز منكم مات قبل دعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ووقعت
 تلك الواقعة في السنة ثمان مائة من الهجرة فقالوا انه مجنون فاقسم الله تعالى على انه ليس بمجنون
 وهو خمس آيات من اول هذه السورة ثم قال ابن عباس رضي الله عنه واول ما نزل قوله
 قل سمع اسم ربك وهذه الآية هي الثانية انتهى كلامه واعلم انه تعالى وصفه رسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة انواع من الصفات الاول نفى المجنون عنه ثم انه تعالى قرن
 بهذه الدعوى ما يكون كالدليل القاطع على صحتها وهو قوله بنعمة ربك وهي ما كانت ظاهرة
 محسوسة فيه من الفصاحة التامة والعقل الكامل والسيرة المرضية والبراءة عن كل عيب
 والانصاف بكل مكرمة ووجود هذه النعم فيه ظاهرة مكشوفة اياها في حصول المجنون فيه
 فدل ذلك على كونهم كاذبين في قولهم انه مجنون والصفة الثانية قوله وان لك لاجر غير
 ممنون اى لاجر على احتمال طعنهم فيك بالمجنون ونحوه او على ابلغ حكم الله تعالى اليهم و
 دعائهم الى توحيد وطاعته باظهار النبوة والمعجزات وعدم المبالاة بنسبتهم اياك
 الى المجنون وفي قوله المنون قولان احدهما هو قول الاكثرين الى المعنى غير منقوص ولا
 مقطوع يقال منه السراى اضعفه ولينين الضيف ومن الشيء اذا قطعه والقول الثاني
 انه مكدّر عليك بسبب المنية والصفة الثالثة قوله وانك لملأ خلق عظيم وهو التفسير
 لما تقدم من قوله بنعمة ربك وتربيعه لمن رماه بالمجنون بان ذلك كذب وخطأ لان من اتصف
 بما فيه من الاخلاق الحميدة والافعال المرضية يكون في غاية البعد من المجنون لان اخلاق المجانين
 بيّنة وكلمة على في قوله لملأ خلق للاستعلاء فدلّت على انه لم يستعمل على هذه الاخلاق
 ومستول عليها حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية ولهذا قال تعالى قل لا اسألكم
 عليه اجرا وما انا من المتكلمين اى لست متكلفا فيما يظهر لكم من اخلاقه لان المتكلف
 لا يدوم امره طويلا بل يرجع الى الطبع والخلق ملكة نفسانية يسرل على المتصف
 بها الايتان بالافعال الحميدة ونفس الايتان بالافعال الحميدة ونفس الايتان بالافعال
 الحميلة شئ وسهولة الايتان بها شئ آخر فالحالة التي باعتبارها تحصيل

مظهر
 قول الرئيس انه مجنون

مظهر
 انك لملأ خلق
 عظيم

شئ

احيانا **قوله** والفناء للعطف اشارة الى جواب ما يقال لم رفع فيكون
 ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التثنية وتقرير الجواب انه معطوف
 على تد هن فيكون داخلا قيد محذوف في محذوف وليس بجواب التثنية حتى ينصب ويستظهر
 اي تموا الفعل فيفعلون مثل فعلك عطفا للاجل عليه ولا مكاواة وعلى هذا الظاهر
 ان لو مصدرية وقد ذهب بعض العلماء ان لو يكون مصدرية ايضا **قوله**
 اولسببية اي لافادة ان اذهان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب لادها نعم
 وهذا المعنى كما يحصل ينصب المضارع الواقع موقع جواب التثنية باضمار ان يحصل ايضا
 بان يجعل المضارع خبر مبتداء محذوف اي فهم يد مصروف ولا بد ان يرفع محذوف واذا
 لمع طريقتان فللبليغ ان يحذف اليها شأ لا سيما ان الاسمية تدل على العدة بنسبها تتم
 على الملاينة والموافقة وعلى تدبير جعله خبر مبتداء محذوف يجوز ان يكون يد هنون
 للاستقبال وان يكون الحال على معنى فهم الآن يد هنون **قوله** كثير للثبوت وكفى مزجوة
 لمن اعتاد الخلف **قوله** حيدر الراي وكفى دليلا على حفاة رايه كونه خلافا فانه يدل على انه لا
 عطية الله وجلاله اذ لو عرف ذلك لما اقدم عليه في كل حين ومن لم يكن عارفا بفضله الله
 وكان متعلق القلب بطلب الدنيا كان مهين الراي فهذا يدل على ان عزة النفس وكما العقل
 انما يحصل فيمن عرف نفسه بالعبودية وان مهانتها وسفاهة الراي لا تحصل الا لمن غفل
 عن ستر العبودية **قوله** عياب الهماز صيغة مبالغة من الهمز وهو في اللغة القرب
 طعنا باليد او بالعض او بخوها واستعير للمقتاب الذي يذكر الناس بالكرهه و
 يظهر عيوبهم كانه يظهر بهم بايذيه اياهم وفي الهماز الذي يميز الناس ويظهر
 بيده والذات باللسان وقيل الهماز الذي يذكر الناس في وجوههم والذات يذكر في عيوبهم
 وقيل بالعكس **قوله** تفاء اي شئ من التهمة بين الناس ليفسد بينهم يقال ثم
 يتم ثما ونهما ونجمة اي يشئ بالسعاية قال عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة ثما ثم
 وفسر الخبر بالمال اي انه يخيل متاع المال ان ينفق في وجوهه وفسر بالايان ايضا
 قال ابن عباس رضي الله عنه بلغ عن الاسلام ولده وعشيرة قبل كان للوليد عشر من
 البنين وكان يقول لهم ولا فارب من تبع منكم دين محمد صلى الله عليه وسلم لا تنفقه بشئ
 ابدا والمصمم بالخير اذ لا يدل يخضع ببعض الوجوه **قوله** يتجاوز في الظلم اي يتجاوز
 الخطية ولقد بان يظلم على الناس ويمكن حمله على جميع الاخلاق فان جميعها تجاوز عن حجة
 الاعتدال قيل الغنى الشد يد الخضومة وقيل الناحش التليم وقيل هو الاكول الشراب

الادها ان الذين والمصانفة
 وهي المكاراة منه

كان

مطلق
 اختلاف والمقتاب

الحق

المثالب جمع مثلبة وهي
العيب

الغوى الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من ادليك
في جهنم بالدفة الواحدة سبعين الف رجل عتلى اى سريع الى التشر **قوله** اى
يصلح بالنوم وليس منهم والزمنة من كل شئ الزيادة وزمنة الشاة شئ
يقطع من اذنها فيستزجى ويبيس الملك كالشئ المعلق من خارج ولما حصل
ان الزنيم وكذا الزنا المحق بالنوم في النسب وليس منهم وكان الوليد كذلك
وقوله بعد ذلك معناه انه بعد ما عدله من المنال والنقايس فهو عتلى زنيم
وهذا يدل على هذين الوصفين وهو كونه عتلا زنيم استد معاينة لانه اذا كان
جافيا غليظ الطبع قسى قلبه واجترأ على كل معصية ولان الغالب ان الظلمة
اذا اجتمعت خبثت الولد فقول بعد ذلك ههنا نظير ثم في قوله تعالى ثم كان
من الذين من حيث اتهما للتراخي رتبة **قوله** قال ذكرى لان كان اشارته الى ان
قوله ان كان مفعول له وان المصدرية مع ما في حيزها مجردة بلا م مقدرة
متعلقة بمحذوف دل عليه الجملة الشرطية بعدها اى يكن وتجد لان كان
ذا مال ووجه الدلالة ان قوله في حق الآيات انها اساطير الاولين كسر
وجود وتكذيب **قوله** على ان شرط الغنى في التمسك عن الاطاعة كالتعليل بالنسب
في التمسك عن قتل الاولاد في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاككم لاورد
على قراءة ان كان بان الشرطية انه كيف يصح من الله ان يعلق نبيه عن الاطاعة
على الشرط مع ان الشرط لا سيما بكلمة ان يستند في الجمل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا اشار الى ذلك فوجه بان ليس المراد بالتعليل حقيقة بل ما يلزم من كون
المعلق عليه سببا وعلته للمعلق فتعبر بصورة التعليق عن علة الاطاعة المنهية
عنها فكانه قيل لا تطعه بعبته كونه ذا مال وبهذا التوجيه يحصل التوافق بين قراءتي
فتح الهمزة وكسرها في ان كان ذا مال وتانيا بان صرف الشرط المذكور الى الخطاب
وجعله من قبله بان نزل منزلة من شرط الفخ في الاطاعة بان قال اطيعوا ان كان
ذا مال الى لا تجعل الفخ شرطا للاطاعة بمعنى لا تجعله علة لها مع ما فيه من المثالب
الى تنصف مجرىها بالحكمة ونظير صرف الشرط الى الخطاب ههنا حرف الترجي اليه
في قوله تعالى فقول لاه قولنا لينا لعله بتذكر او يخشى فاذ ظاهرا للنظر في الموضعين يدل
على ان الترجي والتعليل من المتكلم وهو الله تعالى وهما الحقيقة من الخطاب وهو
محمد صلى الله عليه وسلم وموسى وهود وعليهم السلام **قوله** سفسه علم الخوطم

اى يستعمل له سمة اى علامة يوف بها **قول** على الانث وفي التعبير عنه
 بالنظر الحزطوم استهانة بصاحبه لانه لا يستعمل الا في النيل والخنزير والتعبير
 عن اعضاء الناس بالاسماء الموضوعية لاشباه تلك الاعضاء من الحيوانات
 يكون استهنا فاما اذا عبر عن شفاة الناس بالمشاير وعزايدهم وارجلهم
 بالاطلاف وللوافر وكلما كان حيوان اخبت وافصح كانت الاستهانة اشدة
 واكثر **قول** وقد اصاب انث الوليد جراحة يوم **بدر** وقال صاحب الكشف
 هذا ضعيف لان ابا جهل قتل يوم **بدر** والثلاثة الأخر هم القوليد والالود و
 الاخس ما تواقبه فلم يسهم احد في ذلك الوسم الذي بقي اثره مدة حيوته
قول وقيل هو عبارة عن ان تذله غاية الاذلال في ذلك لان الوجه اكرم موضع
 في الجسد والانث اكرم موضع من الوجه لارتفاعه عليه فالوسم على الانث
 غاية الاذلال والاهانة لان التهمة على الوجه شين فكيف بها على اكرم موضع
 من الوجه **قول** او نسق وجهه يوم القيمة فعلى هذا يكون المراد بالحزطوم
 الوجه فان الخوف باطلاق اسم البعض من الشئ على كله شايع كثيرا يجعل له
 في الآخرة علامة يوف بها اهل القيمة انه كان غالبا في عداوة الرسول صلى الله
 وفي الكاره الدين الحق يتميز بها عن سائر الكفرة في الآخرة كما تميز عنهم في الدنيا
 بشدة الانكار والتكذيب لما قال تعالى في حق ذلك العنق الزنيم الاجل ان كان
 ذاملا وبنين كثر وعصى وقرود استغفها ما على سبيل الانكار بين في
 هذه الآية وهي قوله انا بلونا هم انا انا اعطيناه المال والبنين و
 ساير احزابه من اهل مكة على سبيل الامتحان ليصرفوه ويتسلوا به الى
 طاعة الله تعالى وشكر نعمه فان لم يفعلوا ذلك فاننا قطع عنهم تلك النعم
 ونصب عليهم انواع البلايا والآفات وقد ابتليناهم ببعض منها
 كالجوع والخط والكاف في كما في موضع النصب على انها نعت لمصدر مخوف
 وما مصدرية اى بلونا هم ابتلا مثل ابتلا اصحاب الجنة واذقوا بلونا
 ولبس ثيابها جواب للقسم وجا على خلاف منطوقهم ولوجا عليه ليقبل
 لفسر ثيابها اى داخلين وقت الصباح بتال اصبح فلان اذا دخل في
 الصباح والصرام قطع ثياب الخيل من صرمة اذا قطع ولا يستشون
 جملة متنانة ويضعف كونها حالا من ضمير ليس ثيابا او من المنوى في مصيبي

مطلق
 الحزطوم

مطلق
 الجوع على الانث غاية
 الاذلال

عليه سلم

بلون الكلام ومصيبين حال
 من الضمير المنفع المقدر
 في قوله ليس ثيابها

المشيئة من المحي وهو خلاف المذكور بالاشاء والله لا في المذكور به ما يتعلق به

متاخر

أخراج صحيح

لأن المضارع المنفي بلا كالمثبت في عدم دخول الواو عليه واضمرا مبتدأ
قبله كما في قولهم **قَالَ** فاصك فوجه لاجابة اليه **قوله** غير ان المخرج به
خلاف المذكور يعني ان المخرج بان شاء الله خلاف المذكور بان شاء الله
والمخرج بالاستثناء عيني المذكور بالاستثناء مثلا اذا قيل جاءني النوم
الا زيدا فالمخرج من النوم بالاستثناء عيني زيد واما اذا قيل يحيى زيد
ان شاء الله تعالى فالمراد به ما لا يتعلق بمشيئة تعالى لان التقدير
ان شاء الله مجيبه **قوله** ولان معنى لأخرج ان شاء الله ولا أخرج الا
ان شاء الله واحد يريد بوحدة معناها ان معنى كل واحد منهما
يستلزم معنى الآخر لان تعليق الخروج بالمشيئة يفيد انه لا يخرج الا
ان يشاء الله خروجه اى لا يخرج زمانا الا زمانا مشيئة الله تعالى
خروجه فيه وكذا استثناء زمان مشيئة الله تعالى من ازمته عدم
الخروج **قوله** كالبستان الذي حُرِمَ ثماره شُبّهت به من حيث هلاك ثماره
وعدم بقاء شئ منها فيها وهذا لا ينافي هلاك جميع ما فيها و
احترقه كما روى عن الكلبي انه تعالى ارسل عليها نارا فاحترقت و
نايون فاقتمها فاحترقت كانت شبيهة بالمضرومة في هلاك الثمار وان
حصل الاختلاف بينهما في امور اخر فاقتمها اذا احترقت اشجارها
وساير نباتها وعماراتها فاقتمها لا تشبه البستان الذي قطعت ثمار
اشجاره مع بقاء ساير ما فيه بعينه الا ان حيا الثمار له من هذا الوجه
لا ينافي مشابهتها في هلاك الثمار **قوله** او كالتريال فان التريال
على الليل والنهار يطلق ايضا على قطعة ضخمة من التريال منصرمة عن التريال
وقيل التريال رملة مودنة باليمن لا تبت شيئا فعلى التقديرين شُبّهت
الجنة وهي محترقة بالرملة التي لا تبت شيئا ولا يتوقع منها نفع وصلاح
عن القرطبي ان في الآية دليلا على ان العزم مما يؤخذ به الانسان لانهم
عزموا على ان يفعلوا فعزموا قبل فعلهم ونظيره قوله ومن يرد فيه بالمجاد
بظلم نذره من عذاب اليم وقد صح انه عليه السلام قال اذا التقى المسلمان
بشيئهما فالتاثل والمقتول النار قبل يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه **قوله** اى اخرجوا على ان يكونوا

في قوله فاصك فوجه لاجابة اليه قوله غير ان المخرج به قوله فاصك فوجه لاجابة اليه قوله فاصك فوجه لاجابة اليه

أن مفسرة من حيث أنه تقدمها ما هو بمعنى القول **وقوله** أو بان أخرجا
 على أن يكون مصدرية أي نداءً واهذا جواب قوله تعالى إن كنتم صابرين
 محذوف دل عليه قوله إن اعدوا **وقوله** أن مفسره لأن التخافت في معنى
 القول يحتمل أن يكون مصدرية أي يتخافتون بهذا الكلام وهو قول بعضهم
 لبعض على وجه الاختلاف والمساواة لا بدخلتها اليوم عليكم مسكين وهو في صورة
 نهي المسكين عن الدخول والمراد منهم عن تكبيرهم من الدخول أي لا تكثروا من الدخول
 حتى يدخلوا النبي عن الدخول التلازم لنية عن النبي عن التمكن الذي هو معنى ولم يدخل
 والكنية المبلغ **وقوله** وعدوا قادرين على ذلك لا غير على أن يكون قادرين حال من
 فاعل غدوا أو يكون خبر غدوا على تضمين غدوا معنى اصبحوا وعلى حرد متعلقا
 بقادرين تقدم عليه المحصر والتخصيص والحرد مصدر حرد يحرد من باب علم
 ومعناه نكد وانتفى خبره **وقوله** أو وعدوا حاصلين على النكد على أن يكون
 على حرد حالاً من فاعل غدوا وقادرين إما حال ثانية وإما حال من ضمير الحال
 فالمدور عليه في هذا الوجه ضد ما اعتبر مقدوراً عليه في الوجه الأول **وقوله**
 وقيل الحرد بمعنى الحرود فيعتين وهو الغضب فيكون على متعلقا بقادرين مقدما
 عليه للمحصر **وقوله** القصد والسرعة يقال حرد يحرد من باب ضرب إذا قصد
 فقوله على حرد حال من فاعل غدوا وحادرين حال مندرة أي كانوا يجسبون
 أنهم قادرون على صرام تحملها واجتنابها ولم يعلموا قد يصل بينهم وبين
 ما يشتمون وقيل الحرد علم الجنة في تعين كون على متعلقا بغدوا أي غدوا
 على تلك الجنة متدبرين على نيل مرادهم في زعمهم **وقوله** وإلى الانتهاء الرغبة
 للجوهري رغبت الشيء إذا أردته ورغبت عنه إذا لم تردّه ولم يذكر
 تعدية بالحي ففسره المص بآية إرادة الله تعالى بمعنى رجاء عفوهِ وطلب
 خيره وكلمة إلى لبيان أن منتهى رجائهم ليس إلا هو **وقوله** أي في الآخرة
 لما استحال حمل قوله عند ربهم على العندية المكانية حملة على أن حناث
 لنعيم كآينة مستقرة في دار مختصة به تعالى لا يتصرف فيها غيره
 وهي الدار الآخرة أو في عالم مجا ويرى مناسيب لقدس الله وطهارته
 ولذلك يقال للجنة خطيرة القدس قال الفخريون في الفرق بين عند ولي
 أنه إذا قيل المال الذي زيد لم يصدق إلا إذا كان المال حاضراً عنده

لاولى

مظهر
 حظيرة القدس

واذا قيل المال عند زيد يصدق بذلك سواء كان المال حاضرا عنده او غائبا
 كائنا في شيء يلبسه كسنته وصندوقه وامينه ونحو ذلك وعندتهم
 يجوز ان يكون نظرا فنصوب بالاستقرار وان يكون حالا من المنوى في
 للمتعين لان جنات لعدم العامل **قوله** جنات ليس فيها الا الجنة التنعيم
 المحر مستفاد من اضافة جنات الى التنعيم اذ المقصود منها التوفيق
 جنات الدنيا وتميزها منها وذلك لا يكون الا بان ينسب عنها ما سوى التنعيم
 الخاص لانها لو كانت شوبة بما سوى التنعيم لما كانت متميزة عنها
 قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قال كنا رمة للمسلمين **قوله** ان الله
 فضّلنا عليكم في الدنيا فلابد ان يفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يكن الفضل
 فلا اقل من المساواة فاجاب الله تعالى عنه على وجه الانكار بقوله
 انجعل المسلمين كالمجرمين ثم وتغنهم فقال ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم المعوج
 كان امر الجائر مفتوض اليكم حتى تحكموا فيه باثنيتم وما استفهامية
 في موضع رفع بالابتداء والاستفهام بفعلى الانكار والخبر لكم وكيف
 معمول تحكمون وتحكمون في موضع الحال من المنوى في لكم التراجع الى ما **قوله**
 واصله ان لكم بالفتح لان ان مع ما في حيزها واقعة موضع المفعول به
 لتدرسون الا انها كسرت لدخول لام الابتداء في خبرها فان لام الابتداء
 لا تدخل في خبر ان المفتوحة تقول علمت أنك عاقل بالفتح وعلمت أنك
 لعاقل بالكسر وكسر ان بعد تدرسون لانه علق عنه ما فيه من معنى العلم
قوله ويجوز ان يكون للمدروس اي لما كان المدرس فيه المقدّر ان لكم
 فيه لما تخيرون بكسر ان لما كان اللام جسي به في نظم القرآن بصورته
 على طريق الحكاية والفرق بين الوجهين محل تأمل ويمكن ان يقال ان المدروس
 المقدّر في الوجه الاقل ليس هذا النظم وهو ان لكم فيه لما تخيرون لا يساعدا
 كون هذا النظم بعينه هو المدرس وان كان المدرس المقدّر مع هذا
 النظم ومدلوله يكون احدى كلمتي في مخفية عن الاخرى الا ان يقال
 ان الجمع بينهما للتأكيد كما يقال فيك زيد راغب فيك **قوله** او
 استينا فافح يتم الكلام عند قوله تدرسون ثم يبتدى على وجه
 الانكار ويقول ان لكم فيه لما تخيرون على معنى ان كان لكم ذلك

حكاية صبح

قيل ان كلمة
 ان لكم فيه لما
 تخيرون على وجه
 هذا النظم
 صبح

بل ما يدل عليه باللفظ كان في انشا في اول السطر بعينه في ان كسر في قوله ان لكم فيه لما تخيرون

فلكم فيه ما تحيرون اى ليس لكم ذلك **قوله** بذلك الحكم قائم اشارة الى ان
 بذلك متعلق بزعمهم فان الزعم ههنا بعينه القائم بالدعوى والمحنة
 اى ائمتهم قائم بذلك الحكم وبالاختجاج على محنته كما تقول زعمهم القوم باملا
قوله اذا قل من التقليد يريد ان المراد بيان انه كما ليس لهم دليل عقلى
 فى اثبات هذا المذهب وهو التسوية بين المسلمين والمؤمنين فى الثواب
 والخلاص من العقاب ولا دليل عقلى وهو كتاب يدريونه فليس لهم ايضا
 من يعا ففهم من العقلا فى الذهاب الى هذا القول حتى يلقوا بهم
 وذلك يدل على انه باطل من كل الوجوه وقيل فى تفسير هذه الآية ان المعنى
 اى لهم اشياء يعتقدون انما شركا، الله تعالى فيعتقدون ان اولئك
 الشركا، يجعلونهم فى الآخرة مثل المؤمنين وانما اضاف الشركا، اليهم
 لانهم جعلوها شركا، لله تعالى وهذا لقوله صلى من شركائكم من يفعل
 من ذكركم من شئ ثم انه تعالى لما ابطال قولهم شرح بعده عظمة يوم القيمة
 فقال يوم يكشف عن ساق ويوم طرف منصوب بقوله فليأتوا بشوكائهم
 او باضمار اذكر وقراءة الجمهور بالياء، التثنية على بناء، المفعول وعن
 ساق قائم مقام الفاعل وقرئ بالتاء، الفوقانية على بناء، الفاعل
 اى يوم تكشف الشدة او الساعه او الحال الحاضرة عن ساق على معنى
 تشد وعما بناء المفعول ايضا والمعنى كما سبق **قوله** ان كان اليوم يوم
 القيمة وذلك لان الامر بالسجود ونحوه من التكليفات لا يكون القيمة
 فلا يكون الدعوى فيه على سبيل التكليف بل على سبيل التوبيخ والتجليل
قوله وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابراهيم التيمي اى يدعون
 بالاذان والاقامة فيا بون قال سعد بن جبيرة دفع الله عليه كانوا يسمعون
 حتى على الفلاح فلا يجيبون وهم اهلها، معا فون وقال لعب الاخبار والله
 ما نزلت هذه الآية الاغ الذين يخلفون عن الجماعة ولما خوف الكفار
 بعظمة يوم القيمة زاد فى التحذير بما عنده وفى قدرته من القهر فقال
 فذرى ومن يكذب بهذا الحديث وهو القرآن وقيل حديث القيمة اى
 لا تشتغل قلبك به كله الى فاتى اليك امره ومن منصوب عطفا على
 ضمير المتكلم او على انه مفعول معه وهو يخرج لا مكان العطف من غير ضعف

امرهم

مطلب
 يختلف عن الجماعة

قوله وهو الانعام عليهم اي الطريق الذي يديهم الله تعالى منه درجة
 درجة الى العذاب هو الانعام قال ابو روق سئسند بجهنم اي كلما
 اذ نبوا ذنباً جدد ذنباً لهم نعمة وانسيانهم الاستغفار قالوا استدراج
 انما يحصل من الاعتبار الذي لا يشعرون انه استدراج وهو الانعام
 عليهم لانهم يحبونه ^{بمنصلا} لهم على المؤمنين وهو سبب في الحقيقة سبب
 لهم لانهم روى ان رجلاً من بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيتك وانت
 لا تعاقبني فادع الله تعالى الي بنبي زمانهم ان قل له كم من عقوبة
 لي عليك وانت لا تشعرون ان جود عنيك قسادة قلبك استدراج
 مني وعقوبة لو عقلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت
 الله تعالى وتقدس يتغم على عبده وهو مغمى عليه على معصية فاعلم انه مستدراج
 وتلي هذه الآية **قوله** لا تخذ صورة الكيد وهو المكر والاحتيال
 لان ظاهره احسان وانعام وحقيقته اهلاك وعذاب ولا خفاء
 ان الاهلاك بما هو في صورة الاحسان في صورة الكيد **قوله تعالى**
 ام تسألهم اجرا معطوف على ما سبق من قوله ام لهم شركاء اي تلتزم
 اجرا عما ما تدعوههم اليه من الايمان بالله حتى يتقبل عليهم حمل الغرامات
 في بذل المال فيثبتهم ذلك عن الايمان والمعنى ليس عليهم كلفة في مبايعتك
 بل هو سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة **قوله** في الشجرة متعلق بقوله
 ولا تكن لصاحب الحوت وبيان لوجه الممانلة فانه لم يصبر على اذى
 قومه وخرج مغاضباً فضيق الله تعالى فالتقى الحوت قبل اذ غرقه
 اذ نادى منصوب بمضاف لخذوف اي لا تكن جاكلك حاله وفصتك
 لقصته في وقت نذايه ويدل على الخذوف ان الذات لا ينصب عليها
 التثنية وانما ينصب على احوالها وصفاتها وفيه ان هذا التقدير يؤهم
 انتهى عن الطاعة لان حاله وقت نذايه بقوله لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين هو الاعتراف بالظلم والانابة الى المولى
 والطاعة لا ينهي عنها فلوجه ان يكون اذ نادى مغفولاً به لا ذكر
 مقدراً **قوله** وحسن تذكير الفعل لفصل الضمير في تذكيره بين
 الفعل وفاعله مع ان تانيت النعمة غير حقيقي وفيما اسند الى مثله

مطلب
 انعام استدراج

مطلب
 جود العبد

في صورة اي
 صح

الثبوت

بحوز الثابت والتذكير وقرئ تداركته بناءً على انما ثبت نظراً الى لفظ
 وقرئ ايضا لولا ان تدارك به بتدبير الدال وهو مضارع ادغمت التاء
 في الدال بعد قلبها دالا والاصل تداركه بتأنيق **قوله** وهو حكايته للحال الماضية
 ومعنى حكايتهما ان تدبر ان تلك الحالة الماضية واقعة في حال التكلم فتعتبر
 عنها بلفظ يدل على اقتران مدلوله بزمان الحال وانما يفعل هذا في الفعل
 الماضي المستوف كالتكلم في الحاضر للمخاطب وتصوره له حتى يطلع عليه
 فينتج من غيرهما كما تقول رأيت الاسد فاخذ السيف فاقتله فظهر
 بهذا المقدم ان ما يكون على كناية الحال الماضية لا بد من علم الاستقبال
 لان دخوله عليه ينافي في الفرض المذكور فلذلك احتاج المصنف في ترجمه كونه على كناية
 الحال الماضية الى ان يفصل ان المصدرية عن تداركه ويجعل الحال الحكاية
 ان يقال فيه ذلك القول وهو تداركه نعمة حيث قال بغير لولا ان كان يقال
 فيه تداركه وليس مقصود المصنف من ذلك القول بيان ان طريق كناية الحال
 الماضية انما هو تدبير القول لما عرفت ان كنايةها لا تحتاج الى تدبير القول
 بل يكف فيهما ان يتدروا وقوعها في حال التكلم ويعبر عنها بما يدل على وقوعها
 في **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني ان جواب لولا في الحقيقة
 هو مفهوماً قوله وهو مذموم وان كان في الظاهر هو قوله لنبت بالعرفاء
 وذلك ان لولا يقتضي ان يكون جوابه تنفيياً والمنفي هنا ليس نفس النبت
 بالعرفاء وتدبر الآية لولا هذه النعمة لنبت بالعرفاء مع وصف المذمومة
 فلما حصلت هذه النعمة لاجرم لا يوجد النبت بالعرفاء مع هذا الوصف
 لا ينافي في النبت على خلاف ذلك الوصف وانتفاء النبت مع هذا الوصف
 وقبل تدبر الآية لولا هذه النعمة يمتنع بطن الحوت الى يوم القيمة
 ثم نبت بغير القيمة مذموماً ويدل على هذا قوله فلولا انه كان من المستبين
 للبت في بطنه الى يوم بعثوث وهذا كما يقال عرصة القيمة وعراء
 القيمة **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال فانه لو لم يكن افعال العباد
 مخلوقة لله تعالى لما قال تعالى اجعله من الصالحين وقال الجباري في محتمل
 ان يكون معنى جعله انه اخبر بذلك ومحتمل ان يكون لطف له حتى صلح
 اذ جعل يستعمل في هذه المعاني والجواب ان هذين الوجهين اللذين ذكرتم

الفرض
 ٢
 بعد

لا ينافي في النبت على خلاف ذلك الوصف
 ص

بحاز

والاصل في الكلام الحقيقة **قوله** شذراً وهو نظريه اعراض وانظر الفضل
 بمؤخر العين **قوله** روى انه كان في بني السدعيان قال الكلبي كان رجل
 من العرب يكثر لا ياكل شيئاً يومين او ثلثة ثم يرفع جانب الجناح
 فتمتر به الابل والغنم فيقول لم ارك اليوم ابلا ولا غنماً احسن من هذه
 فلا يذهب الا قليلا حتى يستط منها طائفة هائلة فسأل الكفار هذا
 الرجل ان يضرب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعين فاجابهم فلما امر
 النبي صلى الله عليه وسلم انشد قد كان قولك يحسبونك سيداً واحال انك
 سيد مقبول فقصم الله تعالى نبية صلى الله عليه وسلم ونزلت هذه الآية
 ومن الناس من ينكر الاصابة بالعين وقال انها لا حقيقة لها لان تأثير
 الجسم في الجسم لا يعقل الا بواسطة المماسسة ولا مماسة ههنا فامتنع حصول
 التأثير وهو ضعيف اذ لا يستبعد ان يكون لبعض النفوس خاصية
 في التأثير مع انه امر ممكن والدلائل السبعة ناطقة بوقوعه **قوله**
 وقد نافع لغير لقونك بفتح اليا، على ان رلق بفتح اللام متعد وبالكسر
 لازم كزنته فخرن والباقون بفتح اليا، من ازل لقه اي ازل رجله
 فالتعدية بالهمزة وقيل زلقه وازلقه بمعنى واحد **قوله** بيتن انه ذكر عام
 للجن والانس يعظون به ويستنبطون منه ما فيه صلاح احوالهم
 المتعلقة بالدين والدنيا وفيه من الآداب والحكم وسائر العلوم ما لا يحصى
 ولا حصر فمن يظهر مثل هذا الكلام ويتلوه ويدعو الناس الى ما فيه
 كيف يقال في حقه انه مخوف مع انه من ادل الامور على كمال فضله
 ومثانة عقله ورأيه ومن شئب اليه القصور فانما هو من جملة
 وجنته فان ذا الفضل لا يعرفه الا ذو **قوله** الا ذكر للعالمين
 تعرفهم بانهم لنسأدهم ليس من اهل التذكر به وادراك فضله
 وتعاليمه اذا لم يكن للمراء عين صحيحة فلا غرو ان يدتاب والصبح
 مسفر **سورة الحاقة مدنية وآيتها اثنتان وخمسون قوله**
 التي يحق وقوعها صفة لكل واحد من الساعة والحالة على سبيل البدل على
 ان الحاقة فاعلة من حق الشيء يحق بالكسر بمعنى صح وثبت ووجب
 اي الساعة بالواجبة الوقوع الثابتة المحي **قوله** اد التي يحق بها الامور

مطلق
 لا يعرف والفضل الآ
 ذووه

او الحالة كالحساب والجزاء

على أن الحاقه من حقت الامر اي عرفت حقيقتها وصرفت منه
على يتبين فالحاقه بمعنى العارفة للامور على حقيقتها سميت القيمة
مع ان الفعل لا يهلها قيمه على الاسناد المجازي مثل ليل قايوم ونهار صايوم
فان الملايق هم الذين يعرفون الامور على حقيقتها في ذلك العمل الوقت
فاسند العرفان الى الوقت مجازا **قوله** او يقع فيها حواق الامور اي
تواكبها على ان الحاقه بمعنى الثابته والثبوت وصف لما في بعم القيمة
من الامور واسند الى اليوم والساعة مجازا ويجوز ان يكون الحاقه
بمعنى ذي الحاقه بان يكون بمعنى النسب فيكون تسمية الساعة بها حقيقه
لكونها مشتملة على حواق الامور **قوله** خبر ما الحاقه يعني ان ما مبتدأ
ثاني والحاقه خبره والجملة خبر الاول لما ورد ان يقال فان العايد الى المبتدأ
من هذه الجملة اشار الى جوابه بقوله واصله ما هي اي جاز اخلا بالجملة عن
العايد جملا على المعنى ونظرا الى الاصل فان اصل الكلام الحاقه ما هي على ان
الخبر جملة استفهامية بحسب اللفظ الا ان معناها التخييم والتعظيم
لشأنها ومعنى التخييم كما يستفاد من الجملة الاستفهامية يستفاد ايضا
من وضع الظاهر موضع المضمرة فان البلقاء يصنعون الظاهر موضع
الضمير في نظهم ونشرهم لقصد التعظيم والتخييم فيقولون مثلا زبد
ما زيد بدل ان يقال ما هو لتعظيم شأنه وتخييم امره فقول المصراع التعظيم
لشأنها بيان لمعنى الاستفهام وقوله لانه اهلول لها اشارة الى نكتة وضع
الظاهر موضع الضمير **قوله** واي شئ اعلمك ما هي اشارة الى ان ما
الاول استفهامية ومعناها التخييم والتعظيم وكذا ما الثانية وكل واحد
منهما مبتدأ وما بعده خبره والجملة الثانية في محل النصب على انها مفعول
ثاني لا ذرى بل هي سادسة المفعول الثاني والثالث له لانه يعني اعلم
وعر يتعدى الى ثلاث وعلق ادراكه عنهما لتضمنها معنى الاستفهام
قوله تفرع الناس الى فروع اي يقسمهم بما كانوا تفرعهم بها شجنت
الاهابية بالفرع سميت باسمه ثم اشتق منه فهو استعان بعبية
قوله وانما وضعت موضع ضمير الحاقه يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال
كذبت ثمود وعاد بها اي بالحاقه اي بالحاقه لانه تعالى ذكر الحاقه وتضمن

لكونها ذا الحاقه اي
وخواصها هي

شأنها

بها وما حياهم بسبب التكذيب تذكيرا لاهل مكة
شروع في ذكر من كذب **قوله** ونحوها لهم من عاقبة تكذيبهم الآلة وضع موضع ضمير لما تارة
لفظ القارعة ليدل على ان معنى القرع حاصل في الحاقة وذلك ابلغ في وصفها بالشدّة
والهول وتعود قوم صالح عليه السلام وكانت منازلهم بالجور فيها بين الشام
والحجاز وعاد قوم هود عليه السلام وكانت منازلهم بالاحقاف والاحقاف
الترمل بين عمان الى حضرموت واليمن كلمة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحدّة
انشارة الى ان الطاغية ضد الحذوف وان الطغيان مجاوزة للحدّة اي شئ
كان وان الباء للاستعانة نحو كتب بالقلم وكذلك الواقعة هي الصيحة كقوله تعالى
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحطّر او الرجفة لقوله تعالى فاخذتهم
الرجفة **قوله** او بسبب طغيانهم يعني ان طغيانهم جعلهم على التكذيب وعقد القارعة
ونحوها فاهلكو بسببها كما قال تعالى كذبت ثمود بطغواها وضعف هذا الوجه
بقوله وهو لا يطابق قوله واما عاد الاية وذلك لان الباء في الجملة الثانية
للاستعانة دخلت على ما به العذاب وهو الترجع القصر فالجملة الاولى انما يطابقها
اذا فترت بالوجه الاول واما اذا جعلت الطاغية بمعنى الطغيان والباء
سببية فلما وقيل الطاغية اسم البتة الى اهلكوا والباء بمعنى في **قوله**
من القصر او القصر الاول بفتح القاد وهو الصوت يقال صر الجندب صريرا
وصر النكاح والصر يصرّب النبات والحرق الجوهرى ربح صر صر اي باردة
وتقال اصلها صرر من القصر فايد لو كان الوسطى فاء الفعل كقولهم كبكبوا
اصله كببوا وجمعت التوب بفتح التاء انتهى **قوله** كانت عاتت على خزائنا
اي عصفت وعكبت عليهم جعل عاتية استعارة بمعنى شديدة العصف
بان ثبتت شدة عصف الترجع بعقوها على خزائنا او على عاد ثم اطلق اسم
المشبه به وهو عتق عليها واشتق منه لفظ عاتية على طريق الاستعارة
التعبية فكان لفظ عاتية بمعنى شديدة العصف ولم يجعله حنيئة لان
حنيئة العصيان من صنات العقلاء مع ان عصيان الترجع وعكبتها على الخزان
حنيئة بعيدة غاية البعد قال الكلبي عتت الترجع على خزائنا فلم تطعمهم
ولم يطيّقوها من شدة هبوبها عتت لعصف الله تعالى ولم يخرج قبل ذلك
ولا بعده شئ منها الا بقدر معلوم قال عليه السلام طغى الماء على هذا انما يوم نوح

٦
بکبر الصادق

وَعَثَّتِ الرَّيْحُ عَلَى خَزَائِمِهَا يَوْمَ عَادَ طَمَ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا طَمَ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا سَبِيلُ فَعَلَى
هَذَا الْقَوْلِ هِيَ عَائِيَّةٌ عَلَى الْخَزَائِمِ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَرِيدَانِ الرَّيْحِ عَثَّتْ
عَلَى عَادٍ فَمَا قَدَّرُوا عَلَى رِقْدِهَا جِيلِيَّةً مِنْ أَسْتَارٍ بِنْيَارٍ أَوْ اسْتِنَادٍ إِلَى جَبَلٍ
فَانْهَكَ كَانَتْ تَنْفَعُهُمْ عَنْ مَكَانِهِمْ وَيَمْلِكُهُمْ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا لَيَسَّرُ مِنَ الْعَوَالِمِ الَّذِي
هُوَ عَصِيَانُ إِنَّمَا هُوَ بُلُوغُ الشَّيْءِ وَانْتِهَاءُ وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ عَثَّتِ النَّبْتُ أَيْ بَلَغَ
مَنْتَهَاهُ وَجَفَّ قَالَ تَقَالُ وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ الْكِبَرِ عَتِيًّا فَعَلَى هَذَا عَائِيَّةٌ بِمَعْنَى بَالِغَةٌ
مَنْتَهَاهَا فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ **قوله** سَلَطَهَا عَلَيْهِمْ بِقَدْرَتِهِ فَإِنَّ التَّخْصِيرَ
الْمَعْنَى الشَّيْءُ بِالْأَقْدَارِ **قوله** سَبْعَ لَيَالٍ مَنصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَهِيَ رَكْبَةٌ
حَالٌ مِنْ مَنَعُولٍ يَخْرُجُ أَيْ يَخْرُجُهَا عَلَيْهِمْ وَأَرْسَلَهَا فِي حَالِ كَوْنِهَا مُتَبَا بَعْدَ الْهَيُوبِ
فِي الْمَدَّةِ مِنْ غَيْرِ تَقْوِيرٍ وَلَا انْقِطَاعٍ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِمَنْظَرِ الْجَمْعِ لِكَثْرَتِهَا بِأَعْتِبَارِ
وَقَوْلِهَا فِي تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ **قوله** جَمَعَ حَاسِمٍ كَثِيرٍ وَفَعُولٌ جَمَعَ شِبَاهِ
وَفَاعِلٌ خُصُومًا بِمَعْنَى حَاسِمَاتٍ فَاعِلَاتٍ لِلْكِيِّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ يَحْصَلَ
الْحَسَامُ الدَّاعُوا لِنَيْصَالِهَا أَلْفَ عَلَى الدِّيَاحِ الْمُتَبَا بَعْدَ الْهَيُوبِ فِي الْمَدَّةِ الْمَذْكُورَةِ
إِلَى أَنْ يَسْأَلَ الْجُلُومُ وَيَقْطَعُ دَابِرَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْإِسْقَاةِ بَانَ شَبَهَتْ ذَوَاتِ
الدِّيَاحِ ذَوَاتِ مَنْ يَنْعَلُ الْكَيْ وَتَبَا بَعْدَ الْكَيْ بَتَابُ الْكَيْاتِ هَذَا أَنْ يُجْعَلَ
خُصُومًا جَمَعَ حَاسِمٍ مِنْ حَسَمٍ إِذَا كَوَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَإِنْ جُعِلَ مِنْ حَسَمٍ
بِمَعْنَى قَطْعٍ وَاسْتِصْلَاحٍ كَانَ مَعْنَى خُصُومًا أَنَّهَا خُصِمَتْ أَيْ تَقَطَّعَتْ وَتَسْتَصِلُ
كُلُّ مَا أَتَتْ عَلَيْهِ تَمَا يَنْتَفِعُ أَوْ تَقْطَعُ دَابِرَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَصْدَرًا كَالشُّكُورِ
وَالْكَفُورِ وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْكَلًا لِلْفِعْلِ الْمَقْدَرِ وَالتَّنْدِيرِ خُصِمَتْهُمْ خُصُومًا
أَيْ خُصِمَتْ بِمَعْنَى تَسَاوَلِهِمْ اسْتِصْلَاحًا وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مَنَعُولًا أَيْ يَخْرُجُهَا
عَلَيْهِمْ لَا جُلُومٍ أَيْ لَا اسْتِصْلَاحٍ **قوله** وَيُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ بِنْتِجَ لَهَا
فَإِنْ خُصُومًا فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنصُوبِ فِي سَبْعَ لَيَالٍ يَخْرُجُهَا
عَلَيْهِمْ مَسَاوِلَةً كَمَا إِذَا كَانَ مَصْدَرًا مَوْكَلًا لِلْفِعْلِ الْمَقْدَرِ وَالْمُحْذُوفِ وَالشَّرْبِ
بِنَفْتَيْنِ بَيْتٍ فِي الْإِلَاضِ **قوله** جَمَعَ صَرِيحٍ كَقَتْلِي وَجُرْحِي فِي جَمْعٍ قَتْلٍ وَجُرْحٍ
وَصَرِيحٍ حَالٌ مِنَ الْقَوْمِ لِأَنَّ الدَّوْءَ بِصَرِيحَةٍ أَيْ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ذَلِكَ الْوَقْتُ
كَرَّابَتُهُمْ مُضْرُوعِينَ وَالْكَافُ فِي كَانَتْهُمْ فِي سَوْضِ الْحَالِ أَيْضًا إِنَّمَا مِنَ الْقَوْمِ
عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَوَازِ حَالَيْنِ مِنْ ذِي حَالٍ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا مِنَ الْمُنْتَهَى فِي صَرِيحٍ

مطلوع
الحسوم

البيان في بيان ان يكون انما في الجحيم وهو في
 جحيم النار وهو جحيم

على قول من لم تجوز ذلك في مصر وعين مستهين اعجاز غل خالية الاجوف
 لا ينبغي فيها شبقوا بها من حيث ان ابدانهم خوت اي خلقت من اموهم
 كالنخل الخاوية وقيل وصف الاعجاز بالخاوية كناية عن كونها بالية عتيقة
 فانها اذا بليت خلقت اجوافها فالمقصود من التشبيه بيان ان الریح
 ابلتهم فسادا كالنخل البالية وقيل كانت الریح تدخل في افواههم فتخرج
 ما في اجوافهم من الحشون اذ بارهم فسادا كالنخل الخاوية **قوله** او بناء
 على ان باقية مصدر كالعاقبة والحادثة والعاقبة وعلى نقادهم من باقية
 مفعول ترك ومن زائدة **قوله** ومن قبله بكسر الناف وفتح الباء والتلام
 ومن لفظ عام والمراد به هنا الكثرة خاصة اي ومن قبله من الكثرة **قوله**
 قرأ في قوم لوط سميت مؤنكاث لان الله تعالى قلبها على قوم لوط من انك
 عن الشيء اي قلبه وصرفه عنه واينك البلية باهلها اي انقلبت
قوله رابعة القصة المشاهدة الى ان الطغيان اي على عقوبات ساير الكفار
 يقال ربي الشيء يربوا اذا زاد ومنه الربوا الشرعي وهو الفضل الذي ياخذ
 اكل الربوا زايلا على ما اعطاه **قوله** جا وزجته المعتاد اشارة الى ان الطغيان
 مجازة للحد وهي قد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين
 مع اشتراكهما في كون طغي فيها استقارة ترويجية تبعية والمستعار منه
 مجازة الانسان قدومه والمستعار له كثرة الماء وبلوغه الى حيث لا يطيق
 الجنونات والمجاسع الاستعلاء المفرط **قوله** وهو يؤيد من قبل بفتح الناف
 وسكون الباء لان الآية امتنان على المؤمنين بالجايمهم مما اخذ به الجاهلون
 بالخاطئة من اغراقهم بالطوفان وهذا انما يحسن اذا كانوا داخلين فيمن
 اخذهم الله تعالى اخذه رابعة وذلك بان يقرأ ومن قبله والمقصود من ذكر
 قصص هذه الامم وذكر ما حل بهم من العذاب زجهم هذه الامة على الاقتداء
 بهم في معصية الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** وعن ابن كثير يفتحها فتح الناء
 والباء وسكون العين تخفينا لان في مثل كفف وخذ والعرب تخفف نملها
قوله نسبت للجايم الغفير وادامة تسليمه يعني ان التنوين للتقليل
 مع التعظيم والتوصيف بالواعية مدح لها يؤكد التعظيم المستند من التكثير
 والمذكور بيان لسبب استحقاقهم التعظيم لان كل الحفظ سبب له

قال على ربي الله طغي الماء على
 خزائنه من الملائكة غضبا لربه
 فلم يقدروا على جبهه قيل
 ارتفع وعلا على كل شيء
 خضاعة ذراع

من حيث ان الوعاء اذا حفظوا هذه الذكوة وبينوها للناس واتعظوا بها
يلتفتون بزمرة من نبي بسفينة نوح عليه السلام ودام تسليمهم فيستحقون
بسبب هذا الالتحاق ما استحق هؤلاء من النجاة ودام التسليم قال الامام
فان قيل لم قيل اذن واعية على التوحيد والتكبير قلنا لا ايدان بان الوعاء فيهم
ولتخرج الناس بقله من نبي منهم وللدلالة على ان الواحدة اذا وعيت وعقلت
عند الله تعالى فهي السواد الاعظم عند الله تعالى وان ما سواه لا يلتفت
اليهم وان املا العالم منهم **قوله** وقرانا مع اذن بالتخفيف الجوهرية
الاذن يخفف وينقل وهي مؤنثة وتصفيرها اذينة والجمع اذان **قوله**
وتبينها على الحكما فان ذكر ما كان الكذب بين ما دل على القدرة والحكمة للمصانع كان
ذلك تبينها على الحكما ان القيمة وتوقعها لان شرب القدرة يدل على الحكما القيمة
وتوقعها لان شرب القدرة يدل على الحكما القيمة فيذكر اول ما تقدم ما تبين فقال
فاذا تلخ في الصور الآية **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتبينه
ليس المراد التبيين للحاصل من التوصيف بالوحدة لان لفظة النسخة متقدمة
مع قطع النظر عن الوصف لانه لا يطلق الاعلى المرة الواحدة من النسخ و
المنوع عند البصريين انما هو اقامة المصدر اليهم فوضرب ضربا وشرب
الترخي ويشترط في المفعول المطلق ان لا يكون مجزؤا التاكيد اذا التايب
عن الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما لم يندفع حتى يتبين احتياج
الفعل اليه ليصيرا معا كالماء فلوقلت ضرب ضربا لم تجز لان ضرب
مستغن بدلالة على ضرب عن قولك ضرب بل يقال ضرب ضربا
او القرب الفلاني انتهى **قوله** وحسن تذكير الفعل المسند الى النسخة
للفصل ونفس الجواز من حيث ان التايب غير حقيقي **قوله** واجدة
تاكيد لفظة لما مر ان النسخة لا تطلق الاعلى المرة الواحدة وانما أكدت
بها عقليها للنسخة واعلاما بانها في العظمة لا نظير لهما فيها بين افراد النسخة
قوله فضربت للجلتان اشارة الى وجه التشبيه في قوله تعالى فذكرنا وانما هو
ان يقال فذكرنا لا اسناد الفعل الى الارض والجلال وهي امور متعددة الا انه
جعل الجبال كلمتها كالجمل الواحد والارض كالجمل الاخرى فعبقرونها بضمير
التشبيه ومثله ان السموات والارض كانا رتقا ولم يقبل كن

قوله

السواد
الاعظم

وثبوت الحكمة يدل على صح

وبعد ذلك شرع سبحانه
في تفصيل احوال القيمة

اصول
الحق

اي منزلة

طلبه
او الالاف في يوم
القيامة

قوله قامت القيمة **اشارة** الى ان الواقعة صارت علما للقيمة بالغلبة
وليس باقية على اصل معناها **لا يفتح** ان يقال وقع الواقع
اذ لا فائدة فيه كما **يظهر** مما قيل عنه **شرح** الرقي **قوله** تعالى يومئذ
وقعت الواقعة **جواب** لقوله فاذا فُتِح في الصور ويومئذ بدل
من اذا وتكرر بمعناه كثر ربما طال الكلام فالبديل مع **متنوع**
منصوبان يوقفت ويومئذ في ضمن يومئذ واهية ظرف لواهية
اي فالسما يوم اذا فُتِح في الصور وقامت القيمة ضعيفة مسترخية
ساقطة القوة كالعين المنفوش بعدما كانت حكمة شديدة يقال
وهي البنا **يتمى** وهما ضنوا وه اذا ضعف جدا ويقال كلام واه
اي ضعيف يقال انها بعد صلابتها تصير بمنزلة الصوف في الرقي
قال الفراء وهما تشققها وقيل واهية اي مخزقة مأخوذة من
قولهم وهى السفا اذا الخرق وبعد ما انشئت السماء انتقلت
الملائكة الذين هم سكانها الى جوانبها وحافاتها حتى يامرهم الرب
عز وجل فينزلون ويحيطون بالارض ومن عليها **قوله** ولعل تمثيل
لحزاب السماء ولعله **اشارة** الى جواب ما اوردناه الامام الرازي
بقوله فان قبل الملائكة يموتون في الضيقة الاولى لقوله تعالى وفتح
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم فتح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يقال انهم يقفون
على ارجاء السماء ويومئذ قلنا للجواب من وجهين الاول انهم يقفون
لحظة على ارجاء **السموات** ثم يموتون **والثاني** ان المراد بالملك هم الذين امتنهم الله
بقوله الا من شاء الله انتهى والمصنف **اشارة** الى جوابه الاول بقوله
فلعل هلاك الملائكة اثر ذلك بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان محل
قوله تعالى ضمن يومئذ واهية والملك على ارجائها على الاستعارة
التمثيلية ولم يجعله حقيقة حتى يرد ان يقال كيف يقفون على ارجائها
وهم يموتون عند النفخة الاولى فان تشبيه الهيئته بالهيئة لا يستلزم
ان يعتبر في جانب الهيئته المشبهة جميع ما اعتبر في جانب الهيئته
المشبهة بها او المعنى انها يومئذ متشقة منقطعة شبيهة بالبناء

الذي يخرج فيقول اهل الجوانه ومواضع التي لم يصعبا الوهن
قوله في نية التذم اعذار عن ارجاع التذمير الى ما لم يتقدم ذكره
 يعني انه من قبيل ضرب غلامه زيد قال مماثل يعني ان الجملة يخلو
 العرش فوق رؤسهم فانظر فان اعني قوله فوقهم ويومئذ متعلقان
 بجمل اي بجمل ثمانية فوقهم عرش ربك يومئذ وعلى تقدير ان يكون ضمير
 فوقهم للملائكة الذين هم على الارجا، الظاهر ان يكون فوقهم جالا ثم ثمانية
 قد مت عليها لكونها مكررة كما في قوله لغزة موحش والمقصود التمييز بينهم
 وبين الملائكة الذين هم جملة العرش انتهى **قوله** ولعله ايضا تمثيل جواب
 عن استدلال المشبهة بهذه الآية على انه تعالى حاضر في العرش متمكن بانه
 لو لم يكن الله تعالى في العرش لكان حمل العرش عبثا عديم الفائدة لا سيما
 وقد اكد ذلك بقوله يومئذ تقرضون والعرض انما يكون لو كان الاله حاضرا
 في العرش قال الامام اجاب اهل اهل التوحيد عنه بانه لا يمكن ان امراد
 منه ان الله تعالى جالس في العرش وذلك لان كل من كان حاملا للعرش
 كان حاملا لكل ما كان في العرش فلو كان الاله في العرش لزم ان يكون الملائكة
 حاملين لله تعالى وذلك محال لانه يقتضي احتياج الله تعالى اليهم وان يكونوا
 اعظم قدرة من الله تعالى وكل ذلك كفر صريح فقلنا انه لا بد من التاويل
 فنقول السبب في هذا الكلام هو انه تعالى في خاتمتهم بما يتعارفونه فخلق
 لنفسه بيتا يزورونه ليس انه يسكنه تعالى الله عن ذلك وجعل
 في ركن البيت حجرا هو عينه في الارض اذ كان في شانهم ان يعطموها
 رؤسها هم بتقبيل ايانهم وجعل على العباد حنطة لا لانه النسيان
 يجوز عليه تعالى لكن لان هذا هو المتعارف فلكذلك لما كان شان الملك
 اذا اراد الحاسبة عما له جلس لهم على سرير ووقف الاعوان حوله
 احضر الله تعالى يوم القيمة عرشا وحضرت الملائكة وحضرت به
 لانه يتعود عليه او يحتاج اليه بل لمثل ما قلناه في البيت والقواف
 انتهى كلامه وفي التيسير وجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اي ينزل
 العرش الى عرصة القيمة لفصل القضاء بين الخلق انتهى **قوله** تشبها للمجاسة
 بعرض السلطان الفسك اي باماره اياهم عليه ليعرف حالهم

مطلق ويرد عليه قول الامام
 الا قرب ان فوقهم معناه
 فوق الملائكة الذين هم على الارجا

ان يكون صح

مطلق
 القول بانه الله تعالى على
 العرش جالس حقيقة
 كقولهم صريح

يعنى ان تعرضون بمعى تخا سبون استعارة بتعنية والاظهر ان يقال
 تشبيها لاجل الحاضرين موقوف الحساب لاجل المجاسبة بعرض السلطان
 اذ لا معنى لتشبيه نفس المجاسبة بعرض السلطان العسكر قبل هذا
 هو العرض على الله تعالى ودليله وعرضوا على ربك صفقا وليس ذلك عرضا
 ليعلم ما لم يكن عالما به بل ذلك العرض عبارة عن المجاسبة والمسايلة
 وتقديم الاعمال عليهم للمجازاة وفي الحديث بعرض الناس يوم القيمة
 ثلث عرضات فاما عرضان فجدال ومعاذير واما الثالثة
فعند هاتين الصفتين في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله
ووجدت على ظهر بعض الكتب ان العرضة الاولى للجدال وهو عبارة
عن دفع العبد الذنوب عن نفسه وتفصيه منها لا سيما الكافر
فانه يابى ابلاغ الرسول عليهم السلام ويقول ما جاني وما رأيته
والرسول يجادلوه ويكذبوه ويمتد النزاع والجدال في ذلك الموضع ما
شاء الله والعرضة الثانية للمعاذير وهو جمع معذورات او معذرة
والباي لا شجاع كما سير جمع ميسر وحاصلها انه يعترف ويعتذر
ويقول فعلت شيئا او اضطررت اليه على مذهب من يقول العبد
مجبور على فعله والعرضة الثالثة لتطهير الصحف اي لقطع الخضوض
والظهاد الحق وتقوية قول الانبياء عليهم السلام وتأكيد شهادته
الحقيلة على صدق العبد وكذبه قوله وهذا وان كان بعد النفي
الثانية جواب عما يقال كيف قلت ان المراد بهذه النفي هي النفي
الاولى التي عندها خراب العالم مع ان قوله تعالى يومئذ تعرضون
يعلم منه ان المراد بها النفي الثانية لان العرض انما يكون عندها
ومحصل جوابه ان تعقيب النفي بما يتعلق بخراب العالم
لما دل على ان المراد بها النفي الاولى قلنا بذلك وقوله تعالى
بعد ذلك يومئذ تعرضون لا يُنفى في ذلك لان اليوم قد يطلق على
الزمان الممتد قوله سريرة اني مما يخفون وتكتمونه من اعمالكم
والسر والسريرة التي يكتم ويخفي والجملة مستأنفة لبيان
ان العرض المذكور ليس لخفاشي من اعمالهم عليه بل المراد به

على
 عرضات ثلثة
 في الحشر

لا يخفى عليه تعالى فعلة خفية
 حال كونها واقعة منكم صريح

افشاء الحال وتحقيق انه تعالى ليس بظلام للعبيد فعلى هذا قوله تعالى
لا تخفى منكم خافية فيفيد المبالغة في التمديد لدلالة على ان الناس
يبرضون على من لا يخفى عليه شيء اصلا يستحقوا ان ما اصابهم من العذاب
ليس الا ما كسبت ايديهم ويفنون عن كثير ويستترى ويعلم عنه **قوله**
او على الناس فقوله منكم متعلق بقوله لا تخفى اى لا يخفى منكم يوم القيمة
ما كان يخفيه الانسان من الطاعة والمعصية والخير والشر في الدنيا
فانه يظهر فيه احوال المؤمنين فيتم كما في ذلك سرورهم ويظهر احوال
اهل العذاب فيظهر بذلك خزيهم وفضيحتهم كما هو المراد بقوله تعالى
يوم تبلى السرائر فقوله لا يخفى منكم خافية تمديد وتخوف عظيم
بالافتضاح على رؤس الاشهاد **قوله** للفصل بين الفعل وفاعله
المؤنث بقوله منكم مع ان التانيث غير حقيقي **قوله** نجا بالجميع
ثم الحاء الفرج يقال بفتح الحاء **قوله** اى اقرضته ففرج **قوله** وفيه لغات
اجودها ها بارجل بفتح الهزة وها يا امرأة بكسر الهزة وفي شرح
ها اسم لحذ وفيه ثمان لغات الاولى بالياء مفردة ساكنة للواحد
والاثنتين والجمع مذكرا كانا ومؤنثا التانيث ان تلحق هذه الالف
المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتقرؤها مثل تصرف ذلك
خوهاك وهاك هاك هاكم هاكن الثالثة ان تلحق الالف هزة مكان
الكاف وتقرؤها تصرف الكاف نحوها هاها ماها وهاهاهاها
هاون الى آخر كلامه فقوله تعالى هاووم لكونه بمعنى خذوا يتنقض مفعولا
يتعدى اليه بنفسه وكذا اقرؤا يقتضى ذلك فتنازعنا في كتابية
واعمل التاني لانه اقرب العاملين واعمال الاقرب في مثله جائز بالاتفاق
بين البصريين والكوفيين الا ان الكوفيين يجوزون اعمالا لا بعد ايضا
لكونه متقدما في الوجود على العامل التاني والبصريون لا يجوزون اعمالا
لا بعد لا بعد من الاسم الظاهر الذي يتقدم بعده يجعله مرجوحا
ضعيفا ولا اثر للضعيف عند وجود ما هو اقوى منه وايضا لو كان
العامل هو الابدل لكان التقدير هاووم كتابي فكا ان يجب ان يقال

اقروا لما تقرر في النحو انه ان اعل الفعل الاول والحال ان الثاني يطلب
 مفعولا فالتحتم ان لا يحدف مفعول الثاني بل يجعل ضميرا بارزا وذلك
 لان الثاني مع كونه اقرب الطالبين اذا لم تخط بطلوبه مع الامكان
 فحقه ان يشتغل بما يقوم مقام بطلوبه لئلا يلزم حرمانه عنه بالكلية
 فلما لم يبرز مفعول اقروا علمنا انه هو العامل في كتابيه ومفعول
 هاؤم لحذف والتقدير هاؤم كتابي اقروا كتابي فحذف
 الاول لدلالة الثاني عليه **قوله** تثبت في الوقف وتسقط في الوصل
 بيان لما هو الاصل في هاؤم السكت فانها اناجي بها التحصيل حركة
 الحرف الموقوف عليها وبيانها فانها لو لم يجيء بها ووقف على الياء
 لسكنت فلا يحتاج الى الوصل فلذلك كان حقه ان تثبت في الوقف
 وتسقط في الوصل الا ان القراء السبعة اتفقوا في كتابيه وحسابيه
 على اثبات هاؤم السكت فيهما في الوصل ايضا اجراء للوصل لجري الوقف
 او وصلا بنية الوقف وكذلك اتفقوا في ماله وسلطانيه وماهيه في
 سورة الف ردة على اثباتها في الحالين لاجزائه فانه اسقط الهاء من هذه
 الحكم الثلاث وصلا واثبتتها وقفا على الاصل ولم يعمل بالاصل في كتابيه
 وحسابيه جمعا بين اللغتين هذا هو المنقول عن القراء السبعة واما الهاء
 التي في الناضية وفي هاوية وخواوية وثمانية وعالية ودانية والناحية
 فانها هي التي تثبت في الوقف عليهم بالهاء ويوصلن بالياء وتقبل
 لا باس باسقاطها السكت حال الوصل في جميع المواضع مع اجماع السبعة
 بخلاف بناء على ان الوقف والابتداء ^{وهو} من قبيل الاداء ليس معمدا
 النقل المتواتر **قوله** واستحب الوقف لثباتها في الامام ولما كانت
 هذه الهاءات مثبتة في مصحف الامام والمثبت فيه لابد وان يكون
 مثبتة في اللفظ ولم يحسن اثباتها في اللفظ الا عند الوقف لاجرم
 استحباب الوقف لهذا السبب وما نقل عن البعض من اسقاطها عند
 الوصل في سر على الامام **قوله** اي علمت فستر التظن بالعلم لان الاعتقاد
 بالبعث والحساب من جملة العقائد الدينية التي يجب الايمان بها

مطلقا
 هاء السكت
 مع الانباء
 مصحف الامام
 صحيح

بالغ المطاوعة

والإيمان لا يحصل بالشك والظن بل بالبدل المؤمن ان يعتقد ويتيقن بحقيقة البعث والحساب وما يتفرع عليهما فلذلك تفسر به والمعنى اني علمت وأيقنت في الدنيا ان الله تعالى سيبعثني ويجازيني فأحدثت في وجائتي السكيات ما استطعت فخأني الله تعالى برحمته وفضله من احوال هذا اليوم كنت قد آمنت بهذا اليوم وخنث من احواله وعملت له فجعلني الله تعالى من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنه أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شجاع كشوع الشمس قبل له فان ابن بكر رضي الله فقال له هيهات رفته املا لك الى الجنة **قوله** ذات رضى اي رضى بها صاحبها والنسبة قد تكون بالحرف نحو رومي ومصري وقد تكون بالصفة نحو تميمي ولابن ودارج بمعنى ذي حمير وذي لبن وذي درج وعيشة راضية اما من هذا القبيل او من قبيل الاسناد المجازي حيث جعل البرضى للعيشة مع انه لصاحب العيشة وقيل ان به بمعنى مرضية فان فاعل تجي بمعنى مفعول نحو ما وافق كما ان مفعول تجي بمعنى فاعل كقوله تعالى جابا مستورا اي ساترا والوجه كلها لما آلت الوجود العيشة مرضية يرضى بها صاحبها وقد تقرر ان الشيء انما يكون مرضيا بها من جميع الوجوه لو كان مشتملا على ثلاثة امور الاول كونه منفعة صافية عن الشوائب والثاني كونه دائما لا يتقرب زواله والثالث كونه والثالث كونه بحيث يقصد به تعظيم من رضى به واكراهه والا يكون استمراء او استدراراً وعيشة من اعطى كتابه بيمينه جامع لهذه الامور فتكون مرضيا بها على وجه الكمال قال ابن عباس رضي الله عنه انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويصحبون فلا يمرضون ابدا ويتنعمون فلا يرون باسا ابدا ويشربون فلا يهرمون ابدا **قوله** هالك في الجنة علمية بدل من عيشة باعادة الجارة ويجوز كونه متعلقا بعيشة راضية اي يعيش عيشا مرضيا في الجنة والعلم ان اريد به العلو في المكان فهو حاصل لان الجنة فوق السموات وكون من نزل البعض فوق منازل الاخرين وكون منازل الاخرين اسفل من منازل الاولين

مطلعه
اول من يعطى الكتاب
بيمينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مطلعه
النسبة بالياء والصفة
وعيشة راضية

لا يتدح في كون جميع منازل جميع اهل الجنة عالية وفوق السموات وان
اريد العلو في الدرجة والشرف فالامر كذلك وان اريد كون تلك الابنية
والاشجار عالية مشرفة فالامر كذلك ايضا فهي عالية من جميع الجهات
قوله جمع قطف بكسر القاف وهو العنقود يقال قطفت العنب قطفاً
والقطاف والقطاف بكسر القاف ونحوها وقت الدلف كذا في النسخ
والخص عبر عن العنقود بما يجتني بسرعة لانه يقطع علما فتهجمتني
جميع ما فيه من الحبات بسرعة دفعة **قوله** باخار النول اي يقال
لهم كلوا وهذا امر امتنان لا امر تكليف لان الآخرة ليست بذات تكليف
وتقبل لا بعد ان يكون امر نذب اذا كان الغرض منه تعظيم الانسان
واذ قال السرور في قلبه **قوله** وجمع الضمير بعد قوله فهو في عيشته
راضية للمعنى فانه راجع الى من في قوله فاما من اوتي ومن يتضمن
معنى الجمع **قوله** اكلا وشربا هنيئا اشارة الى ان هنيئا منصوب
على انه صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا **قوله**
او هنيئتم اشارة الى انه مصدر مؤكد للفعل المحذوف اي هنيئتم هنيئا
وكل شيء ياتيك من غير تعب فهو هنيئ اي لا تكدر فيه ولا تنقص
ومعنى الاسلاف في اللغة تقديم ما ترجو ان يعود عليك بخير فهو
كالا قراض ومنه يقال اسلفت في كذا اذا قدم فيه ماله والمعنى بما
عملتم في الدنيا والبا، اما سببية او للمقابلة اي بدل ما اسلفتم
قوله باليت الموت الى متها اشارة الى ان ضمير ليتها للموتة الاولى
وهي وان لم يكن مذكورة الا انها لظهورها كانت كالمذكورة والناضبة
الناطعة عن الحياة فان القضاء قد يكون بمعنى الفراغ وانها الامر تقول
قضيت حاجتي وضربه فقصي عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم
فاص اي قاتل ينتهي كون الموتة الاولى ينتهي امره عنها ولا يبعث
بعدها ولا يلقي ما وصل اليه من الحالة وسوء العاقبة قال قتادة
تمنى الموت ولم يكن في الدنيا عنده شيء اكره من الموت وشر من الموت
ما يطلب منه الموت قال الشاعر وشر من الموت الذي ان لقيته
تميت من الموت والموت اعظم **قوله** او باليت هذه الحالة

اي ويكون ضمير لبيتها للحالة التي شاهدناها عند مطالعة الكتاب يتنى
ان يكون بدل تلك الحالة الموتة القاضية لانه راي تلك الحالة اشنع
واسر مما ذاقه من مرارة الموت وشدة فتمتناه عندها والوجه الثالث
ظاهر **قوله** او اسفها م الكمار يفتح به نفسه يقول اي شي اغنى عنى ما
جمعت من المال والاتباع اذ لم احش معهم قال تعالى ويا تينا نردا
وقال ولقد جئتمونا فرادى وقيل اي ما تنفعنا ما جمعت وانفقت في وجوه
الخير والبر في الدنيا اذ حبسته شركه والسلطان من السلاطه وعلى القهر
والغلبة ويطلق على الوالى لانه لا تصافه بها وعلى الحجة والبرهان ايضا لكونها
سببا لهما والسلطان بمعنى الوالى يجمع على سلاطين والسلطان بمعنى الحجة
والبرهان لا يجمع لاجراية مجرى المصدر لانه في الاصل مصدر كالشكران
والغفران والكفران وفي الآية فسر بكل واحد من المعنيين فعلى الاول
يخشى ويقول انما كنت انا زاع الحقيقتين في الدنيا بسبب الملك والسلطان
فالآن ذهب ذلك وبقيت ذليلا مهابتا وعلى الثاني معناه بارى
عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه يقول ضللت عنى حجة التي كنت
أحج بها على محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قال مقاتل ضللت عنى
حجتي حين شهدت عليه الجوارح بالشرك **قوله تعالى** خذوه مثل قوله
كلوا واشربوا في الاحتياج الى اضرار القول اي يقال لحزنة النار خذوه
فكلوه واليقول جمع الدين الى الغنى اي شدة وبالاعلال **قوله** صلوه
اي احرقوه **صليت الرجل** نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها
فان القية فيها النار كانك تريد الاجراق قلت اضليت بالالف الافعال
وصليتة تضليته كاد التسليته جلق منتظمة كاجلقة منها في طقة وجملة
ذرعها سبعون ذراعا في محل الخبر على انه صفة لسلسلة في سلسلة
متعلق باسلكوه اي ادخلوه فيها والذرع في اللغة التقدير بالذراع
يقال ذرع الثوب يذره ذراعا اي قدره بذراعه **قوله** اي طوبى
اشارته انه ليس المقصود من قوله سبعون ذراعا التقدير بهذا المقدر
بل المقصود الوصف بالطول كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة اي صار كثيرة **قوله** بان تلفوها على جسده اشارة الى دفع

مطل
معنى السلطان

يقول

مطل
صلوة وغلوة
يقال صليت الثوب وغلوة
على وزن دميعة
ويقال ايضا
لانه في الصحاح ثلثان وغيره
سواء في التقدير ان مغلوليه

الى

ما قيل من ان ادخال التسلسلة في العاصم معقول واما ادخال العاصم في التسلسلة
 فغامضه وزعم بعضهم انه محمول على القلب كما يقال ادخلت الفيلسوف في باس
 والحائتم في اصبغى بذكر ان يقال ادخلت راسي في الفيلسوف والاصبع في خاتمي
 اذ قد قيل في التفسير ان التسلسلة تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا
 معنى الآية ثم اسلكوا فيه التسلسلة فهي المسلوكة فيه لاهو المسلوكة فيها وبما
 ذكره ذهب الاحتياج الى القلب عن ابن عباس رضي الله عنه ان اهل النار يكونون
 كالثعلب في الجنة والثعلب طرف خشية الرمح الداخل في جبة السنان وهي
 الزنج **قوله** لتفاوت ما بينها في الشدة يعنى انه عطف الاغلال على الاخذ
 بالفاء وعطف التصلية بنتم الدالة على التراخي وظاهر ان التراخي الزماني
 ليس بمراد لان التمدد يتولى العذاب اشد وافطع من التمدد بتفرقة
 فلذلك جملة على التراخي في الترتيب بقى الكلام في ان ثم الداخلة على قوله في سلسلة
 هل هي لعطف قوله فاسلكوه كما ان ثم السابغة لعطف صلوا او هي لعطف قول
 مضمر على ما اضمر قبل قوله خلفه اي قيل لخزنة النار خذوه فقلوه ثم صلوا للجحيم
 ثم قيل لهم في سلسلة ذرعهما كنزا فاسلكوه ولا وجه لاحتمال الاول لاستلزامه
 اجتماع حرفي العطف الفاء وثم في معطوف واحد فتعين الثاني فيكون
 الفاء لعطف المقول على المقول مع افادة التعقيب وكلمة ثم لعطف القول
 على القول مع الدلالة على ان الاخبار الثاني اشد واهول من الاول وهو الاخبار
 بان الخزنة يوم مرون بان يدخلوا الجحيم ويجعلوه خرق فيها ولا شك ان الاخبار
 بان الخزنة يوم مرون بعد ذلك بان يدخلوا في التسلسلة عقيب التصلية
 كما يدخل الثعلب في الجبة اشد واهول من الاخبار الاول فتم الثانية للتراخي
 الترتيبي بين القولين هذا ما سمع الحافظ الكهلل بعون المولى الجليل فليست امل
 فانه دقيق حسن يزدك فكري احسن اذا ما رددته فكري اني اذ بالتقلب تنوعا
 وفوقا **قوله** تعليل على طريق الاستيفاء كانه قيل ما باله يغضب هذا
 العذاب الشديد فاجيب بذلك لمبالغة في عظم جرمية فان السائل
 لما استغنى الجزاء واستهوله فساو عن السبب الذي يوجب مثل تلك
 العقوبة الهائلة كان الواجب ان يبالي في عظم الجريمة وقبحها او يقال
 كيف لا يشتد عذابه وانه قد ارتكب هذه الجريمة التي هي اقبح الجرائم واشنعها

كالمك ص

استنطق
لعد

للمبالغة اي بيان السبب
 تعذيبهم بما يتبين من العذبة
 الشديدة على طريقة الاستيفاء
 ص

والحضُّ الحثُّ على الفعل وإظهار الرغبة في ملابسته وقبحه فهو لا يتعلق
 بما هو من قبيل الأعيان والطعام عين لانه اسم لما يؤكل وليس بفعل حتى
 عليه فنظم الآية الكريمة إتما من قبيل حذف المضاف والتقدير ولا يحض
 على بذل طعام المسكين وإتما أن الطعام فيه اسم أقيم مقام لا طعام
 واستعمل بعينه كما يقام العطاء موضع الإعطاء في كلامهم **قوله** وفيه دليل
 على تكليف الكفار بالفرع على معنى أنهم يعاقبون على تركه إتما مثلاً بها كعدم
 إقامته الصلوة وإيتاء الزكاة والانتها عن النواحي والمنكرات على معنى
 أنهم يطاعون بها حال كفرهم فانهم غير مكلفين بالفرع بهذا المعنى لانعدام اهلية
 الإداء فيهم لأن مدار اهلية الإداء هو التحقُّق والثواب بالأداء ولا ثواب
 لأعمال الكفار واهلية الوجوب لا تستدعي اهلية الإداء كما تقتدر في الأصول
قوله ويجوز أن يكون ذكر الحضِّ آية جواب عما يقال الظاهر أن يقال ذلك لان سوق الكلام
 طعام المسكين فلم يعدل عنه وإنما قلنا أن الظاهر أن يقال ذلك لان سوق الكلام
 لبيان عظم جرمه ولا شك أن ترك الفعل اعظم جريمة من ترك الحثِّ
 عليه وخبر ليس في قوله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم إتماه واليوم ههنا
 متعلقان بما تعلق هو به في موضع الحال من ضمير الحميم فيه وإتما ههنا
 وله واليوم متعلقان بما تعلق هو به كذلك ولا يجوز أن يكون اليوم خبر
 البتة لانه زمان والخبر عنه جثة **قوله** فعلمين من الفسل فالقن والبا
 زائدان وقوتن لا ياكلمه إلا الخاطون صفة لفلسين **قوله** لاسم الخطاء
 المضادة للثواب لا حاجة اليه وإنما ذكره لتوضيح المقام فانه لا يقال في الفعل
 منه إلا أخطأ، فخطو فخطي أو خطأ، فهو مخطي، أي أراد الصواب
 فصار إلى غيره من غير تعده والقصد اليه وإتما الخطي فهو اسم الفاعل
 من خطأ، يخطأ، خطأ، على وزن علم يعلم علماً ومعناه تعذر الخط وهو الذنب
 قال تعالى أن قتلهم كان خطي، كبير أي إثماً والاسم منه الخطيئة وتجمع
 على خطايا قال أبو عبيدة خطي، وأخطأ لفتان بمعنى واحد فعلى هذا القول
 لا يحتاج إلى تفصيل المص **قوله** وترى الخاطون بطرح الهزة بعد نقل
 حركتها إلى الطاء روى عن ابن عباس رضي الله عنه طعن في هذه القراءة
 وقال ما الخاطون كلنا نخطو إتما هو الخاطون يعني أن الخاطون من الخطو

ولا يطعم المسكين

مخطي

مخطي

تكتب
لقد

وهو لا يصح سبب اللغو بفتحيف الهزة بهذا الوجه مع انه في الف اللها
هلين للرد ايضا فلا يتركب ويجوز ان يجاب عنه بان المراد الذين يتخبطون
الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله فهو من الخطو لا من تخفيف الهزة
المؤدى الى الباطل مع كونه خلاف انهما من ثم انه تعالى لما فتح شانه القيمة
ونبه على اماكن فيها مهابا ووقوعها وقيل ما فيها من احوال السوء و
الاشقياء ختم الكلام بتفطيم القرآن فلما اقسام بما تبصرون الآية **قوله**
لظهور الامراشارة الى ان لانا فيه للمقسم اي لا اقسام على ان هذا القرآن
قول رسول كريم لانه لوضوح يستغنى عن تأكيد بالتسم **قوله** وهو جبريل
عليها الصلوة والسلام قيل قد اتفق المسلمون على ان القرآن كلام الله تعالى
فكيف يصح ان يكون الكلام الواحد كلاما لله تعالى وجبريل عليه السلام
ولمحمد عليه السلام **والجواب** ان الاضافة تكفي فيها ادني ملابسية فالقرآن
كلام الله تعالى حقيقة اظهره في اللوح المحفوظ ورثته ونظمه وهو ايضا
كلام جبريل عليه السلام بمعنى انه هو الذي انزل من السموات او بلغه
الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو ايضا كلام محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى انه
هو الذي اظهره للخلق ودعى الناس الى الايمان به وبما فيه **قوله** تصدقون
لما ظهر لكم صدقة تصدقنا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا هنا وفيها بعد
على انه صفة لمصدر وحذف معمول لما بعده من الفعل وما مزيده للتأكيد
وقوله لما ظهر لكم صدقة اشارة الى ان مقام اللوم والتوبيخ بقله الايمان
يدل على ان المواد بالايان الايمان بما ظهر صدقة وحقيقته وتمهيد لما
سند كره من الفرق بين نفي شاعرية القائل وكاهنيتة من ان الاول ظاهر
بين لا ينكره الامعان من حيث ان نظم هذا القول بباين لنظم كل صنف
من اصناف الشعر وضروبه ومن ادعى انه قول شاعر فانما يدعيه
انتهى على كبره وعنادا لا من جهة ان لبا س الامر عليه **قوله** المناخية
طريقة الكهننة لف ونشر مرتب فان الكاهن من ياتيه الشياطين ويلقون
اليه ما سمعوه من اخبار السماء فخيرنا لبا س بما سمع منهم فطريقة عليه السلام
مناف لطريق الكاهن لان ما بلغه عليه السلام من افة لمعاني اقوال الكهننة
كالأخبار ببعض الحوادث الآتية وتعيين السارق ومكان السرقة

تخبطون
سم

من الكلام شتم على شتم
الشياطين وسبهم فكيف
يمكن ان يكون ذلك بالهام
الشياطين لما هم لا ينزلون
وكذا معاني ما بلغه م ص

ويبين فيهم
ونحو ذلك

وخذ ذلك فلو تذكر اهل مكة كيفية نظم القرآن من حيث دلالة على معانيه
وتفكروا ايضا في احوال من انزل عليه لما قالوا انه قول كاهن **قوله** وقراء
ابن كثير ويعتوب بيا الغيبة فيهما اي قوله يومنون ويتذكرون على الالتفات
والجمهور بتاء الخطاب على وقف قوله بالتصرون ومالا يتصرون **قوله** كاتما
جمع افعولة اشارة الى وجه كون هذه التسمية تحتيلا للاقوال المفتراة
فان صيغة افعولة اتما تطلق على محذورات الامور وغايتها كالا عجوبة
لما يتعجب منه والاشحوكه لما يفحك منه واُقوله من القول وان لم يكن
مستوعلا الا انه قد رد وجعل الا فاول جعله لكون المقام مقام تحتيلا للاقوال
المفتراة والجعل المذكور يدل على تحتيها فلذلك ذهب اليه ولم يقطع به
بلي قال كانها جمع افعولة من القول لان الظاهر انه جمع الجمع اي انه جمع افعال
جمع قول كانا جميع جمع انعام جمع نعم ولا شاع بان كونه على صورة جمع افعولة
كاف في التحتي **قوله** وهو خصوب لاهلاكه يعني ان الظاهر ان يقال لو
نسب اليها قولاً لم نقله لقتلناه جبراً وهو ان يؤخذ بالمقتول ويضرب
عنه سواء اخذ بعينه او بسايره لكن قيل يدل ذلك لاخذنا منه باليمين
ثم لنقطعنا منه الوتين اي لاخذنا بعينه ثم لنقطعنا وتينه تصويراً للاهلاك
يا فظع صورة فان القتال اذا اراد ان يوقع القرب في قفاء المقتول
اخذ بيساده فيضرب عنه من خلفه واذا اراد ان يوقعه في جبهه
سواجه اخذ بيمينه ويضرب بالسيف في جبهه من جهة امامه وهو
على المقتول من الصورة الاولى لانه ينظر الى السيف **قوله** ويكفحه اي
يستقبله يقال كفحه اذا استقبله والجيد خلاف القنا وقيل باليمين
بمعنى القوة اي لاخذنا به يميناً فيكون باليمين حالاً من الفاعل وقيل المعنى
ح لاخذنا منه اليمين اي سكبنا عنه القوة والباء على هذا صلة زائدة
وعتق عن القوة باليمين لان قوة كل شيء في ميا منه فيكون قبيل ذكر
الحل واردة او ذكر الملزوم واردة اللازم وحصول المعنى على جميع التاويل
انه لو نسب اليها قولاً لم نقله لقتلناه عن الثبات عليه اتماماً لقائمة الحجية
على كونه منتزعا في دعواه تقيض من يعارضه فح ينظر للتاويل كذبه و
اطهار كذبه فيما ادعاه كقتله جبراً واما بان سلب عنه القوة والقدرة

مختل
قوله

مطلب
اقول لجمع افعولة

قوله

على التاكيد
نقله

قوله
تقضي

وحكمة الله تعالى تقتضي ذلك لئلا يشبهه الصادق بالكاذب **قوله**
 في منكم من احد عنه حاجز بين كلمة ما فيه هي المشبهة بليس واعمالها لغة
 اهل الحجاز وبنو عيم لا يعلمونها الدخول كما على القبطيين واعراب الآية
 الكريمة على لغة بني تميم ان من احد في موضع دفع بالا ابتداء ومن زائدة
 لتأكيد النفي ومنكم خبره وحاجز بين صفة الواحد بحرف وجلاء على لفظ واحد
 ولكنه جمع جملاء على معناه لان احدا يعنى في سياق النفي كساير التكررات
 الواقعة في سياق النفي كانه قيل فما منكم قوم تجزون عنه واعرابها
 على لغة الحجازيين ان من احد اسم ما وحاجز بين منصوب بالخبرية
 كما وجمع الخبر لما تقدم وسنكم على هذا حال لانه في الاصل كان صفة
 لاجد ولما تقدم عليه امتنع حوله صفة له لا متناع تقدم الصفة
 على الموصوف فيكم بانه في محل النصب على الحالية كوجه في قوله
 لفظة موصفاً طلل قديم وعنه يتعلق بحاجزين على التولين وضميره
 للمعتول الماخوذ باليمين او للقتل المدلول عليه بقوله لاخذنا مقطعا
 ولا يجوز ان يكون ما حازية ويكون منكم هو الخبر لان خبر المبتداء اذا
 تقدم بطل عمل ما واستوت فيه اللفظان ولما بين ان القرآن قول رسول
 رب العالمين ليس بشاعر ولا كاهن وانه تنزيل من رب العالمين
 بين الحكمة في تنزيهه فقال انه تذكرة للمؤمنين **قوله** للمؤمنين الذي
 لا ريب فيه اشارة الى ان حق اليقين مثل اخلاق نيا ب في انه من اضافة
 الصفة الى الموصوف فان اليقين ونحوه يوصف بكونه حقا اي ثابتا
 لا يطرأ عليه الزوال والبطلان كما يوصف الشيا ب بكونه اخلاقا
 والبصر بعد لا يجوزون مثل هذه الضافة ولا اضافة الموصوف الى
 الصفة من حيث ان الصفة والموصوف لما اطلقا على شيء واحد
 واتحد صيدا كانت اضافة احدهما الى الآخر بمنزلة اضافة الشيء
 الى نفسه ولا فائدة فيه ويؤيد كون ما وقع منه ايها وقع ويقولون
 اصل اخلاق نيا ب شيء اخلاق فحذف الموصوف واصناف صفة
 وهو اخلاق الى جنسها للمؤمنين كالاضافة في خاتم فضة فالاضافة
 بعين من والمؤمنين في الاصل من اقسام مطلق العلم والمراد به ههنا

المعنى
المعلوم المتيقن لكونه خبرا عن القرآن الذي هو من قبيل المعلوم فمقصود
ان القرآن هو الكلام المتيقن به الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه قال الامام وانه لحق اليقين معناه انه حق يقين اى حق
لا يطلأ فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصين الى الآخر
للتأكيد وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال انما هو كقولك عين اليقين
ومحض اليقين وقيل اضافة نفسه لاختلاف اللفظين قال النجاشي
ان العرب تحب اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقوله
فقلت انجوا عنها فجا الجلد انه سير صيكا منها سنام وغاربه والنجاشي
هو الجلد من قولك نجوت جلد البعير عنه وانجيتته اذا سلخته والنسابة
ضيقين طرقاه اى اتياه ليل **قوله** فتح الله بذكر اسمه العظيم اشارة
الى ان معناه ليس مثل معنى ستم اسم ربك بل منقول ستم محذوف والباء
في باسم ربك مثله في قولك ضربته بالسوط فهو منقول ثان بواسطة حرف الجر
على حذف المضاف **سورة المعارج مكية وآياتها اربع واربعون**
قوله ولذلك اى ويكون سأل بمعنى دعى ومتضمن للمعناه عدى بالباء مثل
دعى يقال دعوت الله بكذا اى استدعيت وطلبته وقال تعالى يدعون
فيها بكل فاكهة اى يستدعون في الجنة كل فاكهة وسأل يتعدى بنفسه
يقال سألته الشيء ونقل الطيبي عن الواحدى ان الباء في دعاء زيادة
للتأكيد كقوله تعالى وهوى اليك بنزع الخلة والمعنى سأل سائلا عذابا
واقعا **قوله** وهوايتا من السؤل يدل على انه منه اشتقاقا ومعنى الا انه
سهلت هذه سأل بقلبها **قوله** عا خلافا للقباس كما قالوا مناساة في
مناساته ولا هناك المرتع والقباس في مثله ان تسهل الهزة بقلبها
بين بين اى بين الهزة والالف فعلى هذا هزة سائل اصلية الا انه
صرح بقوله على لغة قريش ان المراد ان سأل بالالف اللينة من السؤل
من جهة المعنى لا من جهة اللفظ والاشتقاق لما روى ان سيبويه قال
منقلبة عن الواو وانهم يقولون هاتيسا ولان الهزة في سائل على هذا
منقلبة عن الواو كالهزة في خائف وخطا احمد بن الحسن الجاردي
صاحب الكشف في قوله هاتيسا لان حيث قال الصواب يتسا ولان

مطلب
معنى قول النبي

عنه

ان لغة قريش ان يقولوا
سأل سائلا كخفت تخاف
قاة ألف سائل ليم
بالواو

وفي التماس السؤال ما يسأله الانسان وقرى قد اوتيت سؤل
يا موسى بالهذه وبغير الهذه **قوله** او من السائلان فيكون ان سأل
من قبله عن الباء كهذه سائل كبايع فهو بايع **قوله** والمعنى سأل وادى
اشارته الى ان سائله وان المعنى اندفع عليهم تلك الوادى فذهب بهم و
اهلكهم يقال اندفع النكر اذا السرع في سيره وادى ان نظرن الحارث
وعقبة بن ابي هيثم قتل يوم بدر صبرا ولم يقتل صبرا غيرها
قوله صفة اخرى لعذاب - وصنفه اولاً بانه واقع لا محالة سواء طلبه
او لم يطلبه وثانياً بانه معد للكافرين يتخطأهم **قوله** وان صح ان السؤال
كان ممن يقع به العذاب اشارة الى ما روى عن قتادة من ان الله تعالى
بوت محمد صلى الله عليه وسلم فدعى الناس الى التوحيد وخوف المشركين
بالعذاب قال المشركون بعضهم لبعض سلوا محمداً لمن هذا العذاب ومن يقع
فحكى الله تعالى ما جرى بينهم بقوله سأل سائل بعذاب واقع ثم اجاب
السائل بقوله للكافرين اى هؤلاء الكافرين على انه خير مستدرك **قوله**
والباء على هذا تتضمن سأل معنى اهتم لان سأل ح لا يكون من سألته الشئ و
دعوته به بل من سألته عن الشئ ما هو اذ ين يقع ولذلك قيل الباء
بمعنى عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيراً وقوله فان سألوني بالنساء
فانني بصير باداء النساء طيب ولما كان سؤلهم هذا مبنياً على التفت
والانكار ضمن سأل على التمسك بهم والاستمراء وهو اهتم واعنى فعدني
تدنية **قوله** تعالى ليس له دافع يجوز ان يكون نعماً آخر لعذاب وان
يكون منافع والا قول الظاهر ومن الله متعلق بدافع اى ليس من جهة
اذا جاء وقته لانه اذا اوجبت الحكمة وقوعه امتنع ان لا يفعل الله
قوله دى الصاعد اشارة الى ان العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع
مخرج بنتع الميم وهو موضع الصعود لا بكسرهما لانه الة الصعود وهو
غير مناسب لهذا المقام ثم ان المراد بالمعارج اتماء معارج الاعمال
الصالحة فان معارجها تتفاوت على حسب تفاوت نفس الاعمال
في الاشتغال على الآداب والمستحبات المعبرة فيها وخصوص النية
وحضور القلب ونحوها واما معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب

صلى موصوف محذوف
هو وادى صح

اهتم

بمعنى عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيراً وقوله فان سألوني بالنساء فانني بصير باداء النساء طيب ولما كان سؤلهم هذا مبنياً على التفت والانكار ضمن سأل على التمسك بهم والاستمراء وهو اهتم واعنى فعدني تدنية قوله تعالى ليس له دافع يجوز ان يكون نعماً آخر لعذاب وان يكون منافع والا قول الظاهر ومن الله متعلق بدافع اى ليس من جهة اذا جاء وقته لانه اذا اوجبت الحكمة وقوعه امتنع ان لا يفعل الله قوله دى الصاعد اشارة الى ان العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع مخرج بنتع الميم وهو موضع الصعود لا بكسرهما لانه الة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام ثم ان المراد بالمعارج اتماء معارج الاعمال الصالحة فان معارجها تتفاوت على حسب تفاوت نفس الاعمال في الاشتغال على الآداب والمستحبات المعبرة فيها وخصوص النية وحضور القلب ونحوها واما معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب

مطل
بمعنى المعارج

المعارف الإلهية والمكاشفات التجلية ولا شك في تفاوت طبقات
أولياء الله تعالى في ذلك وفي دار ثوابهم وهي الجنة ولا شك أيضا في تفاوت
الدرجات التي يعطيها أولياءه في الجنة وأما معارج الملائكة ومنازل
ارتفاعهم بحسب الالمنة وهي السموات فانهم مبرجون فيها ولكل واحد
منهم مقام معلوم منها وبحسب الفضائل والكمالات الروحانية و
المعارف الإلهية وبحسب شدة قوتهم على تدبير هذا العالم وضئف
تلك القوة الظاهرة أن درجاتهم وأحوالهم متفاوتة في جميع ذلك وقال
ذو المعارج أي ذي النوازل والنعيم وذلك لأن لا ياديه ووجه انعامه
مراتب متفاوتة وهي تصل إلى الناس على مراتب مختلفة وعلم جميع التفادير
تلك المعارج والمراتب بيد الله تعالى يختص برحمته من يشاء فلذلك
وصف نفسه بقوله ذي المعارج والظاهر أن صمد إليه في قوله تعالى توحي
الملائكة والروح إليه لتلك المعارج بنا وبالمكان ونحوه والله وفي يوم
ستلقتن بتوحي وحسين خبركان والسنة مئة وحسين وكان مع ما
في حيزه في موضع الخبر على أنه سنة يوم قوله على التمثيل والتجليل متعلق
بقوله لبيان معنى أن الحكم بأن عروج الملائكة والروح إلى تلك المعارج
يكون في المدة المذكورة ليس على التحقيق بل الاستعارة بالكناية وبذلك
عليها وهو الاستعارة التخيلية بأن شبه ما بين مبدء عروجهم
وغاية تلك المعارج بمسافة أهل الدنيا وشبه عروجهم إليها بحركة أهل
الدنيا فيها فثبت لعروجهم إليها لازم المشبهة وهو كونها مقطوعة
في المدة المذكورة فأن أهل الدنيا لا يقطعون مثل تلك المسافة ألا في تلك
المدة ونفس التشبيه استعارة بالكناية على اختيار الخطيب والانباء
المذكور استعارة تخيلية فيها بين الاستعارتين يتبين ارتفاع
تلك المعارج وبعدها بما فتوا لوقد قطعها في زمان أي في زمان
مثلا من المسافة خلاصة معنى الاستعارتين قوله وقبل معناه
نوضح هذه المثلثة أن قوله تعالى وحسين الف سنة من باب التشبيه
البلغ أي مقدار ذلك اليوم كمقدار هذه المدة بالتشبيه إلى الإنسان فربما
أنهم يقطعون فيه ما يقطع الإنسان فيها لو فرض من الملائكة استعارة

منهم من لم يعلم منها ونحسب الفضائل والكمالات الروحية و
لغاير في الآخرة ونحسب شدة قوتهم على تدبير هذا العالم وضئف
لك بغير الظاهر ان درجاتهم واحوالهم متفاوتة في جميع ذلك وقال منا د

ذی المعارج ای ذی التواضع والیتعَم وذلک لان لا یادیه ووجوه انعامه
مراتب متناوِیه وهی تصل الی الناس علی مراتب مختلفه وعلی جمیع التفاضل

ملك المعارج والمراتب بيد الله تعالى يختص برحمته من يشاء فلذلك
وصف نفسه بقوله ذى المعارج والظاهر ان ضمير اليه في قوله تعالى تخرج

للملائكة والروح اليه لتلك المعارج بنا وبأهل المكان ونحوه واليه وفي يوم
تعلقان بتبوح وخمسين خبر كان والسنه مئذ خمسين وكان مع ما

الخبيثة في موضع الجرح على أنه صفة يوم **الجمعة** على التمثيل والتخييل متعلق
بـه لبيان معنى أن الحكم بأن عروج الملائكة والروح إلى تلك المعارج

بها وهو الاستعارة التخيلية بان شبه ما بين مبدئ عمر وجههم
عامة تلك المعارج بمسافة اهل الدنيا وشبه عمر وجههم السماوية اهل

نبا فيها فثبت لغو جهم اليها لازم المشبهة به وهو كونها مقطوعة
لمدة المذكورة فان اهل الدنيا لا يقطعون مثل تلك المسافة الا في تلك

مذكور استورة تخيلية فيها بين الاستعارتين بين ارتفاع

المعارج وبعد عايتها فتقوله لوقدر قطعها في زمان اي في زمان
لها من المسافة خلاصة معنى الاستعارة **ثين قوله** وقبل معناه

وَصَحَّحَ هَذِهِ الْمَدَّةَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ بَابِ التَّسْبِيحِ
يَبْلُغُ أَيْ مِقْدَارَ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَمِقْدَارِ هَذِهِ الْمَدَّةِ بِالتَّسْبِيحِ إِلَى الْإِنْسَانِ فَرَضَتْ

سواء كانت لأعمال أو المؤمنين أو الملائكة صم

تذرع اهل الدنيا

ذکر الیوم

بتقطع المسافة فيه بقا منه ومن الانسان ايضا السبع مائة تلك المدة بذلك
 والحمد بكل واحد من ذلك اليوم وتلك المدة يوم الدنيا وسنوها ولا يلزم
 منه ان يكون ما بين اسفل العالم واعلى العرش مسيرة خمسين الف سنة
 بسير الانسان وانما يلزم ذلك ان لو كان عروج الملائكة فيما بينهما
 الى العرش في تمام يوم كامل هو بالنسبة الى الانسان خمسين الف سنة
 ولا يلزم ذلك لان توكل عرج اليه في يوم لا يدل على كون اليوم مقبلا
 للعروج مستوعبا للعروج بان يكون بازا كل جزء من احدى جزئي
 من الاخر كما في توكل صمت يوم كذا فان اليوم بالنسبة الى الخواكل
 والتشرب ظرف لا مقيار فيجوز ان يعرجوا الى العرش في ساعة قليلة
 من يوم من ايام الدنيا مع انه لو كان في وسع الانسان ان يعرج اليه
 بماله من القوة لم يعرج اليه اقل من تسعة آلاف سنة فالمقصود
 من التشبيه بيان سرعة عروج الملائكة لا تقدير مسافة ما بين اسفل
 العالم واعلى العرش بسير الانسان وقوله وحيث قال آه سواء كان
من تمة قول هذا القائل او ابتداء كلام من المصنف المقصود منه التلخيص
بين الآيتين والفرق بين ما اختاره وبين ما نقله بقوله وقيل
ان تقدير الزمان الذي جعل ظرفا لعروج الملائكة بالمدة المذكورة
على ما اختاره مبنى على تشبيه عروجهم بعروج الانسان لو فرض
والتقدير المذكور دليل عليه وليس معنى الكلام على ما نقله تقدير ذلك
الزمان بالمدة المذكورة بل تشبيه بها من حيث اشتماله على ما تشتمل
على عليه مع ان ضمير اليه على ما اختاره للعارج بالتاويل المذكور
وعلى ما نقله للعرش باعتبار انسياق الفهم اليه كونه منتهى عالم الاجسام
ومقصود القائل منه التوفيق بين هذه الآية وبين قوله في سورة
التجدة في يوم كان مقداره الف سنة قال وهب في التلخيص بينهما
ما بين اسفل العالم الى اعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة
ومن اعلى سماء الدنيا الى الارض مسيرة الف سنة لان عرض كل سماء
مسيرة حسابة عام سنة وما بين اسفل السماء الى قواد الارض حسابة
سنة اخرى فقولك في يوم يريد في يوم من ايام الدنيا

والحركة صح

مطلب
مسافة ما بين الارض
والارض

مطلب
مقدار ما بين الارض
والسماء الدنيا

التلخيص
بين الآيتين
والفرق بين ما
اختاره وبين ما
نقله بقوله
وقيل ان تقدير
الزمان الذي
جعل ظرفا
لعروج الملائكة
بالمدة المذكورة
على ما اختاره
مبنى على تشبيه
عروجهم بعروج
الانسان لو فرض

وهو مقدار الف سنة لو صعدوا فيه الى السماء الدنيا ومقدار حسين
 الف سنة لو صعدوا الى الفردوس قال ابن عمر رضي الله عنه ايام سماها
 هو اعلم بها وانا اكره ان اقول فيها ما لا اعلم **قوله** وقيل في يوم متعلق
 بواقع قاله مقاتل وعل هذا القول يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير
 سال سائل بغذاب واقع في يوم كان مقداره خمسين الف سنة او يقال
 واد من اودية جهنم بغذاب في يوم طويل مقداره كذا من سجن الدنيا
قوله والمراد به يوم القيمة والظاهر ان يوم القيمة اسم لمدة وقوف
 الخلائق في موقف الحساب حتى يقضى بينهم ويصل كل فريق من اهل
 الجنة واهل النار الى مستقرهم ومثواهم لا مدة بقا الدار الآخرة
 اذ ليس مقدار طولها خمسين الف سنة من سجن الدنيا فقط والاصل ان
 له غاية والغنيب الجنة والنار عند تلك الغاية وهذا غير جائز ويدل
 على صحة هذا القول ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل
 لم يؤد زكوة ماله الا جعل شجاعا من نار يتكوى بها جهنمته وظهره
 وجنباه في يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى
 يقضى الله تعالى بين الناس فانه صريح في ان يوم القيمة هو يوم قوتهم
 للحساب حتى يفصل بينهم **قوله** واستطالته اقبال غدة على الكفار
 اي لا يكونه طويلا في نفسه فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مد فرعا انه قال يا سبكم به الله تعالى بمقدار ما بين الصلوتين
 ولذلك سمي نفسه سريع الحساب والسرغ الحاسبين وانما خاطبهم
 على قدر فهمهم للخلاق والافلا يشغله شان عن شان وكما يدركهم
 في ساعة كذلك يا سبهم في لحظة كما قال تعالى ما ظلمكم ولا يغتكم الاكنس واحصوا
 ومع هذا لا اشتداد الامر فيه على الكفار يعقدونه اطول من المدة المذكورة
 عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قيل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخف
 على المؤمن حتى انه يكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا
قوله او لكثرة ما فيه من الحالات والحسابات يعني ان مدة وقوتهم
 للحساب استبطلت مع كونها قصيرا والحساب فيها سريعة للاشارة

الله تعالى

مطلبة
 مقدار يوم القيمة

مطلبة
 مقدار يوم القيمة
 اي ما خلق الحبيب والابنة الا خلق نفسه

مطلبة
 مقدار الحساب

وإن كانا قد اختلفا
وأن كانا قد اختلفا

الكثرة ما فيها بحيث لو ولي امر الحاسبة في تلك المدة غير الله تعالى
لما فرغ منها في أقل من خمسين ألف سنة **قوله** أولاته الحقيقة كذلك
كما قيل إن فيه خمسين موطناً كل موطن ألف سنة **قوله** الروح جبرئيل عليه السلام
لعله تعالى نزل به الروح الأمين في قوله تعالى الروح من عطف
الخاص على العام تعظيماً له **قوله** لأن السؤال كان عن استمراء أو عن تعففت
الأول على أن يكون السؤال بمعنى الطلب والدعاء، فإن النقص وإيا جهل أنما
سألا ما سألناه عن استمراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
بالوحي والثاني أن يكون السؤال بمعنى السؤال عن الشيء ما هو وعن يقع
ومن يقع فإن كثرة ملكة أناساً دون عن العذاب على طريق العقوبة
وطلب الزلة وكل ذلك مما يفجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والضمير قوله تعالى أنهم يدرونه بعيداً لا أهل ملكة وبعيداً ممنوعان
ليرون وقوله قريباً والرؤية الأولى بمعنى الظن والاعتقاد والثانية
بمعنى العلم واليقين **قوله** من الامكان طمأنينة أن يكون السؤال عن العذاب
بمعنى الطلب على وجه الاستمراء وقوله أو من الوقوع **قوله** أي يمكن يوم يكون
فيه أن تقييد الامكان بالزمان المعين لا معنى له لأن الممكن ممكن في
جميع الأزمنة ويمكن أن يقال ليس المقصود تقييد الامكان به بل
بيان ما يتقدم عليه من الأحوال والأمر العظام **قوله** أو بدل
من يوم جعله بدلاً من الجار والجي ورجعاً ليصح نصب البدل لأن
الجميع في محل النصب على التفرقة ولو جعل بدلاً من الجور وحده
لما صح نصب البدل وإنما قال أن علق به أي أن كان قوله تعالى
في يوم متعلقاً بما فعل لأنه يكون المراد باليوم يوم القيمة كما مر
فيصح أن يبدل عنه اليوم الذي يقع فكله الأمور لأن اليوم الثاني
اسم لزمان متشعب مشتمل على يوم الحساب فيصح إبدالاً منه بدل الامكان
بخلاف ما كان متعلقاً بقوله تعالى فانه لا يرد باليوم يوم القيمة
لما مر أن سوق الكلام ليس ان ارتفاع تلك المعارج بانها بحيث
لو كانت حركة الملايكة والروح مثل حركة الانسان لما عرجوا إليها
الألف في خمسين ألف سنة فإذا لم يكن المراد به يوم القيمة لا يصح إبدال

فلا مراً بالصبر عليه أو عن
مستحق على أن يكون اسماً
هو النبي ومصح

فإن قيل سئل واحد من
ويوم القيمة عكس ولا معنى
لوصف الممكن بالتعريف
فكنا لعله معنى على المشككة
منهم يومه بعيداً والمراد
وصفه بالامكان وبدل عليه
قول النص أي يمكن يوم كذا
فأفهم صح

على أن يكون بمعنى السؤال
عن العذاب من يقع على طريق
التعفف والانتظار لوقوعه
صح

الجميع
س

هذا اليوم منه الاعلى طريقا لفظ وهو لا يقع في القرآن فتح ان يقول
 ان ابداله من يوم مشروط بكونه متعلقا بقوله واقع **قوله**
 كالغزاة للجوهري الفيل بالسكر وتشد يد الزاء ما ينفيه الكبر
 مما يذاب من جوهه الارض والمهل يقال هو الخاس المذاب انتهى
 وفي التيسير المهل هو ما يذاب بالتار كالنقطة والرماض نحوها
 سمي به لانه يهل في النار حتى يذوب روى عن ابن مسعود روي عنه
 انه اذا ب نفاية الداهم اي ما ينفى عنها الرداءة يقال من ستره
 ان ينظر الى المهل فليتنظر الى هذا وقالوا يدل على صحة ما روي من ان
 السماء الدنيا من حديد وقيل القصد يد والفتح وفي الصحاح العهن
 الصوف والقطعة منه عهنة فسر به بالصوف مطلقا وقيل هو
 الصوف بقيد كونه اجزء وهو اضعف الصوف وقيل بقيد كونه
 مصبوغا الوانا وهو الحق بهذا المقام لان الجبال متلوثة بالوان
 مختلفة كما قال تعالى جدد بفض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود
 والمعنى انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع وقيل اول ما
 تتفرق الجبال بقدير ملا ثم عتقتا منقوشا ثم هببا منبشا
قوله بتشت اي قزفت وكذا الجمهور ولا يسئل جيم جيم عا البنا
 للناس على اشارته من سألته عن الشيء وان مفعوله بالواسطة
 يعنيه وبشغله عن الالتفات الى غيره وان يسأل عن حاله
قوله اي لا يطلب من جيم جيم عا ان يكون جيمها منصوبا مفعولا ثانيا
 من غير اشتراط حرف ويكون قوله ولا يسأل جيم من سألته الشيء
 بمعنى طلبته منه اي لا يقال لجيم ابن جهمك ولا يطلب احصاءه
قوله او لا يسأل منه حاله اشارة الى جواز ان يكون جيمها منصوبا
 باسقاط عن اي لا يسأل جيم عن جيمه ليعرف شأنه من جهته
 كما يتعرف خبر الصديق من جهة صديقه بل كل انسان يسأل
 عن عمل نفسه كما قال كل نفس بما كسبت رهينة **قوله** استيناف
 في جواب من قال لعله لا يبصره فكيف يسأل عن حاله او حال عن الجيم
 الاول اي لا يسئل جيمه عن حاله في حال كونه موقفا اياته الصحاح

تليين

مخدوف والمعنى لا يسئل جيم جيم
 عن حاله بان يقوله كيف حاله
 ولا يكلمه لان لكل امرئ يومئذ
 شأن محض

فكيف يصرونهم ثم عاد بسأل
 فقال كيف لا يسأل مع تلك
 من السؤال فكيف يود
 الحرم ص

البصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال تعالى بصرت بما لم يبصر وابه
 والبصير العالم انتهى فتقوله تعالى يبصر ونهم عتدي بالتضعيف
 الى ثاني وقام الاول وتام الاول مقام الفاعل والتأنيع المتعارف
 تعدية الى الثاني في حرف الجر يقال بصرت به وقد حذف الجار
 ويقال بصرت آياته ويقول بصرت زيدا كما واذا اخذت الجار قلت
 بصرتي زيدا كما اذا بنيت الفعل للمفعول به وقد حذف الجار قلت
 بصرت زيدا وما في هذه الآية من هذا القبيل فمع يسكر ونهم
 يعرفونهم اي يعرف الحميم الحميم حتى يعرفه ومع ذلك لا يساله عن حاله
 لشغله بنفسه او لاستغنايه عن السؤال سبب انه تعالى ميز
 اهل الجنة واهل النار بالعلامات والادوار والآلة على حاله
 فاستغنوا بذلك عن السؤال **قوله** وجمع الضمير في يبصر ونهم
 مع انهما للحميمين جملا على المعنى فان للحميم وان كان منفردا في اللفظ
 فالمراد به الكثرة واليوم لانها نكرتان في سياق النفي **قوله** وعشيرته
 وهي القبيلة وهم بنو ابي واحد **والفصيحة** في الاصل البطحية
 المفضولة من الجسد ثم غلب اطلاقها على الآباء الا انهم يسمون بالآباء
 وفضيلة الرجل اثار به الا قربون الذين فضل عنهم وينتمي اليهم
 كما هو المراد من الفصيحة المفضولة لان الولد يكون مفضولا
 من الابوين قال عليه السلام فاطمة قطعة مني فلما كان الولد
 مفضولا منها كانا ايضا مفضولين منه فسميتا فضيلة لهذا
 السبب وكان يقال العباس رضى الله عنه فضيلة النبي صلى الله
 عليه وسلم لان العلم قائم مقام الاب **قوله** الضمير للنار وان لم
 يتقدم ذكرها لدلالة لفظ عذاب عليها وان كان لفظ خبر ان
 يكون نزاعة خبرا ثانيا او خبر مبتدئ، لحذف اي هي نزاعة
 وان كان لفظ بدلا من اسم ان يكون نزاعة خبرا وقر العامة
 نزاعة بالرفع وقر حفص وجماعة اخرى غيره نزاعة بالنصب
 على الاختصاص والتقدير اي نزاعة اوعا انه حال ايمان المنوي
 في لفظ فانما وان كانت علما فهي جارية مجرى المشتقات كالحارث

عن سؤالهم
سبحه

وهذا المعنى هو المراد منها
لنقدم قوله وبنيه صح

وكونها به لا مني على ما قيل
 ان لفظي اللغة هو النار
 المختطية التملطي التلمب
 ثم نقلت الى العلمية وهو
 اسم لجهنم لا ينصرف
 للعلمية والثابت جهم
 وهو علم منقول عن اسم
 جهنم صح

المتلطي

لقد

والقباس وذلك لانهما بمعنى التلطي لذللك جاز دخول حرف التوفيق عليها
 لما بقى فيها بعد التسمية من راحة الصفة واما من المحذوف الذي
 دل عليه لظي حذف هو وعامله تقديره تسلطي نزاعة وهي حال
 مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقاً لان لظي لا تكون الا نزاعة
 للشورى فلا معنى للحال الاعلى وجه التاكيد **قوله** او المستقلة على انه
 بمعنى متلظية اي متلوحة وهو معنى اللقوى والتارة المتكلمة لا يلزمها
 ان تكون مستقلة نزاعة فيجوز ان يكون حالاً مستقلة على ان يكون
 لظي بمعنى جهتهم نزاعة امر توقيفي مبني على البيان وقبل البيان
 يجوز بالنسبة اليها ان يكون نزاعة وان لا يكون فيجوز ان يكون
 حالاً مستقلة مع كونه بمعنى جهتهم **قوله** والشورى الاطراف كاليدين
 والرجلين قبل الشورى الاعضاء التي ليست بمقتل ومنه يقال للراي
 اذ ارى الصيد ولم يصيب مقتله رماه فاشواه اي صاحب الشورى
قوله كقوله ذي الرمة بعف الثوب الوضئي اوله اتسع بوهبين
 مجتازاً لم يرفع من ذي النوارس ومجتازاً على باللام لتضمنه معنى
 الطلب اي طالباً لم يرفع ويدى مجتازاً بالحاء والراء المهملة ورواية
 الصريح بالجهيم والرتب جمع ربة بكسر الراء وهي اول ما ينبت من الارض
 وفي مجل اللغة الربة نبات تبقى في آخر الصيف وتدعو الله اي تجره
 لياكل وكذا دعوة لظي من قرعها لجان عن جذبها واحضارها آياه
 وفي التيسير قبل دعوتها خرج لسان منها وجرد اهلها اليها
 وقيل انها تدعوهم بلسان الحال فانه لما كان مرجع كل احد من الكفار
 الى زاوية من زوايا جهنم فكانت كانتها الداعية لهم اليها فيجيبون
 كرها فهي استغارة تشيلية وقيل ان الله تعالى خلق التنطق
 في جرم النار فتدعوا الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان
 فصيح الى يا كافرين يا منافق فان مشترك في ثم تلتطمهم كما
 تلتطم الطير للجن وليس بعيد فان خوارق العادة غدا كثيرة وقيل تدعو
 زبانية النار على خذل المضاف او على الاسناد المجازي حيث السند
 الدعاء الى المدعوا اليه وقوله تدعوا يجوز ان يكون منساقاً

وهذا امر اطرركي مستقيماً
ضم

طه نطق النار من اعم
ان نطق النار من اعم
غير مقتله ثم يعود كما كان
بكذا ابدوا صم

دعوا الله الوتيب
وهبين اسم موضع
وكذا ذو النوارس
ص

للبعد

وان يكون صفة لقوله نزل عند وان يكون حالاً من المنوي فيها وان يكون
خبيراً بعد خبر لان اوصاف المبتدأ والخبر في قوله حوصاً وتاميلاً من جليل
اللفظ والنشر المرتب فان جمع المال مبني على الحرص وحسب الدنيا
والباعث مبني على طول الامل فتعوله اذ بُدِ وتولي اشارة الى الاعراض
عن معرفة الله وطاعته وقوله تعالى وجمع فادعى اشارة الى حب الدنيا
وتركة الشفقة على عباد الله تعالى ولا شك ان مجامع آفات الدنيا ليست
الا هذه وقد مر ان الوحي ان يحفظ الشيء في نفسه والباعث ان تحفظه
في غيره قوله شدد الحرص قليل الصبر اشارة الى ان الهلك صفة
مكتبة من الصفتين الذي يمتد من وهي الجزع البالغ عند اصابته المكروه
والاستسكان البالغ والجل عند اصابة الخير وان ما بعد قوله هلوغاً
تفسيره قبل اصل الهلك في اللفظ اشتد الحرص واستؤ الجزع وقبل
هو الجزع والاضطراب السريع عند مس المكروه والمنع السريع
عند مس الخير من قوله يا قته هلوغ اي سريعه بالسير وفعله
هلع يهلع بكسر العين في الماضي وفتحها في الفاعل هلعاً فهو هليع
وهلع الجزع ضد الصبر وانتصاب هلوغاً على انه حال من المنوي
في خلق وهي حال متدرة لان الهلع انما يكون فيها بعد وكذا انتصاب
جزع وعاد منوعاً فانها حال بعد حال منه كذلك قوله او محتفة رد
على صاحب الكشاف حيث نعم ان خلق هلوغاً جميع لا يجمع اسناده
الى الله تعالى وليس الكلام على حقيقته بل هو استعارة شبه الانسان
من حيث اختياره الهلع والجزع اليه ورؤوخه فيه بالخلق
هلوغاً فاطلق عليه اسم المشبه به فاشار المص الى ان الاوصاف
الثلاثة صناعات غريبة جبل عليها الانسان وانه اذا خلى وطبعه لا يظهر
الاثرات تلك الاوصاف وتنضميها من الافعال والاقوال الا انه لما
اعطى العقل وميزان الشرع وبين له غوائل الاخلاق الذميمة والمحاسن
الاخلاق الحميدة كلت عنما لله طمعه وموافقة شرعه وبما هذه تنسب
الامارة التي هي اعدى عدوه وارثها البقيع انما يتصور من كلت
باتباع المأمور به واجتناب المنهي عنه لا بمن يفعل ما يشاء بتدرة

ومنع حق الله منه
صح

ويطلب
انما الجزع البالغ والهالك
الباغ

وهو
صح

طه
فان الان في حينه كان في
البحر والمهدم تيمنا به
صح

غوايل

الذي
سبح

نعالى

ط خلق الانسان
سحه

عنه

وحكمه ما يريد بحكمته ولا يسأل عما يفعل شي كان فشيئا مما يسند اليه
لا يوصف بأنه فنيح فلا يصح قوله ان خلقه هلو عا فبيح قيل المراد بالخير والشر
الغني والفقير والصحة والمرض والمعنى انه اذا صار فقيرا او مريضا اخذ
في الجوع والشكوى واذا صار غنيا او صحيحا اخذ في منع المعروف وفتح
بماله ولم يلتفت الى الناس فان قيل حاصل هذا الكلام انه نفور عن المضار
طالب للراحة وهذا هو التلذذ بالعاقلة فلم ذمه الله تعالى عليه فالجواب
انه انما ذمه الله تعالى عليه لتصور نظره على الامور العاجلة والاستراحة
في الدنيا والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا في كل حال ويجعل احوال
الدنيا كلها وسيلة الى سعادة الآخرة لا يطلب شيئا منها لكونه راحة
عاجلة **قوله** مضادة لتلك الصفات لبيان لعلنا استثناء هؤلاء
الموصوفين عما قد يدركون تلك الاوصاف الغلظة احوال الحقيقة فالمرح ان الانسان
خلق مطبوعا على هذه الاوصاف الا المصلين الموصوفين باصلا دها
فانهم لم يخلقوا كذلك والا لزم اجتماع الاضداد **وبينهم** منه علة الاستثناء
على تقدير كونها احوالا مقدرة على معنى ان الانسان خلق متدرا هلو عه
وجزعه ومنعه الا المصلين فانهم لم يخلقوا على هذا التقدير لانهم لو
خلقوا كذلك لانصروا بها فيلزم اجتماع الاضداد ايضا ولعلنا انما
خصص المستثنى منهم بالمطبوعين ولم يفتحهم لمن يفرض له تلك الاوصاف ايضا
ترجيحا لاحتمال كونها احوالا لحقيقة **قوله** لا يشغلهم عنها شاغل
قال الامام الترازى فان قيل كيف قال على صلواتهم دايكون نعم قال على صلواتهم
يخافون وما الترق بين الدوام والمحافظة قلنا مع دوامهم عليها
ان لا يتدكوها في شيء من الاوقات ومحافظة عليهم ترجع الى الاهتمام
بمحالها حتى باقى بها على الكمال الوجه بان يكون قبل دخول وقتها متعلق
بدخول وقتها وبرعاية ساير شرايطها من الوضوء وستر العورة وكبها
تعيين جهة القبلة ووجدان الثوب والمكان الطاهر وبالاتيافة
بالجماعة وفي المساجد الشريفة وان يجتهد قبل الدخول في الصلوة
في تفرغ القلب عن الوساوس والاتفاضة الى ما سوى الله تعالى
وان يبالغ في الاحتراز عن التبرأ والسمة وان لا يلتفت وهو فيها يميناً

وطلب
الوقوف بين المحافظة والمداومة
على الصلوة القلب

لا يشمال

عن أبي عبد الله عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عن أبي بصير
عن أبي عبد الله عن أبي بصير

وان يكون حاضر القلب عند النداء فانه لا يذكار مطلقا على حكم الصلوة ويجتهد
بعد النداء عنها في الاحتراز عن ارتكاب شيء من المعاص والمكروهات
قوله خائفون فلا يتكبرون واجبا ولا يرتكبون خطورا ويجتهدون
في طاعة ربهم والاجتناب عن مخالفتهم ومع ذلك لا يأمرون عذابه
قوله تعالى فمن اتقى ورا، ذلك اي ورا، ما ذكر وهو الاستمتاع بالنكاح
وملك البين فاولئك هم العادون اي المعتدون حد الشرع ودخل في هذا
تحريم وطى الزكران والبهائم والزنا وقبل يدخل فيه الاستمتاع ايضا
وروي ان العبد يستمنون في الاسناد فنزلت الآية **قوله** وقرأ ابن كثير
لامانتهم بالافراد فلان الامانة اسم الجنس ما يؤمن عليه الانسان
سواء كان من جهة الحق تعالى او من جهة الخلق فيتناول ما اتهم الله تعالى
عليه عباده من الشرايع وامانات الدين كما يتناول ما حملوا من امانات
الناس فلما حجة الى الجمع ومن جمعها نظير الى اختلاف الانواع
وكذا الكلام في افراد الشهادة وجمعها واكثر المنسرين على ان النيام
بالشهادة اذ اذها عند الحكم على من كانت هي عليه من قريب او بعيد
شريف او وضيع وعدم كتمها والنيام بها عند الحكم وان كان من
جملة الامانات الا انه تعالى عطفها على ما قبلها عطف الخاص على العام
اظهار الفضل فان في اقامتها احيا الحق وقوى تركها ابطالها
وتضييعها وعن ابن عمر رضي الله عنه ان المراد بالشهادة شهادة
ان الله تعالى واحدا لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله **قوله**
وان فتها اي اعلماء قدرها يقال اناف على كذا اذا اشرف عليه
قوله ونظم هذه الصلوة مبالغة لا تخفى مثلا في قوله تعالى والذين هم
على صلواتهم يحافظون مبالغات من حيث توفيق المسند اليه بالموصول
فانه يقتضي ان يكون ذات المسند اليه معلوما للمخاطب حاضرا في ذهنه
بواسطة ما نسب اليه من مضمون الصلوة ولا يخفى ان اشتهاك
المصلين بالمخاطبة على صلواتهم مبالغة في المخاطبة عليها ومن تقديم
المفيد لتحقيق الحق وتقريره في ذهن السامع كما في قوله هو
يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق الله بفعل اعطاء الجزيل ومن تقديم قوله

على صلواتهم

ان كانت بعن التلاكي يكون
 ان كانت بعن التلاكي يكون
 الى سورة نياهم

على صلواتهم المنبذ للاختصاص الدال على ان محافظتهم مقصورة
 على صلواتهم لا تتجاوز الى امور الدنيا ومن صيغة المغالطة فانها تدل على
 التعاون على البرد هو ابلغ من مجرد حفظ الصلوة ورعاية ما يناسبها
 واذا انتقد ان الموصول مع صلته افاد هذه المبالغة فنقد ان توصيف
 المصلين به بنيد مدحا عظيما لهم كل ذلك يعرف بالتأمل والله الموفق
 وقس عليه البواقي والنظر ان قوله تعالى مكرمون خبر او ليكن وفي جنات
 متعلق به ويجوز ان يتعلق بخلاف ويكون خبر آخر لا وليك ما في قوله
 فلما للذين كفروا استغفارنا في موضع الرفع بالا ابتدا، والذين كفروا خبرها
 وقيل ظرف مكان لمهطعين او حال من المنوي في الذين اي فلما لم يثابتين
 حركت مهطعين اما حال بعد حال واما حال من المستكن في قبلك
 ان جعلته حالا والآ فلا وعن اليمين يجوز ان يتعلق بعزبين لانه بمعنى
 متفرقين ان يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن هاتين الجهتين و
 ان يتعلق بخلاف على انه حال اي كاي ينشأ عن اليمين وعزبين حال بعد حال
 من المنوي في الذين او من القمير مهطعين فيكون حالا متداخلة قبل
 والمراد باهطاعهم اسراعهم في الكفر والتكذيب لقوله ولا يجزئك الذين
 يسارعون في الكفر وقيل اسراعهم الى حضور مجلسك والسماع منك اي
 ما بالهم يسرعون في التكذيب لك او ما بالهم يسرعون اليك ويستمعون منك
 ليعيبوك ويستنصرك لا لان يطيعوا امرك **قوله** واصلها عذوة من الغيرة
 يقال عزي فلان نفسه الى بني فلان يعزوها عذوها اذا انتمى اليهم وعزوتها
 الى ابيه اذا نسبته اليه فاعترى هو وتفرى اي انتمى اليه وانتمى
 وقيل اصلها عذوة من عزية بمعنى نسبة **قوله** ويستنزون بكلامية
 ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد ص الله عليه وسلم
 فلندخلها قبلهم فنزلت الآية انكارا على استدارتهم حوله مهطعين
 عزبين وردها عنهم عن الطمع الفارغ **قوله** وناتى بخلق امثل
 منهم واختلف في ان هذا المدور الذي وصف الله نفسه بالندرة
 هل خرج الى الفعل ام لا فينبى بدل الله تعالى كثر بعضهم بالايان
 وقيل لم يقع هذا التبديل وانما ذكر الله ذلك تهديا لهم لكي يروا

قدم عليه للخصم والتخصيص
 ط لا تكرر

مع المقابلة

عليه

وحيد يدل بهم الانصار والمهاجرين وجمع المشاويق والمغارب
 وكان المراد بها شروق كل يوم من السنة ومغربها او مشرق كل كوكب ومغربها
 والمراد بالمشروق جماعة كل شئ مما لم يبق من الفروع الهدايا والخلاصات
 ثم قال ان لهم يومًا يلتقون بما وعدون به فان تركهم يخوضون في باطلهم ويلعبون
 بالاشتغال بالانفعول واشتغل بما امرت به وهذه الآية منسوخة
 بآية السيف ثم ذكر ذلك اليوم فقال يوم يخرجون ويوم يجوز ان يكون بدل
 من يومهم او منصوب باضمار اعني وسراخا حال من الضمير في يخرجون اي يخرجون
 الى موقف الحساب والاجداث جمع جدث وهو القبر وكما تم خال ثانية منه
 او حال من المنعوت في سراخا فيكون حالًا متدخلًا **قوله** منصوب للعبادة
 يعني ان النصب ينفع النون وسكون الصاد كما هو قراءة غير ابن عامر وحسن
 من السبعة يعني المنصوب سواء نصب لان يبعد من دون الله او نصب
 علامة لموضع الملك في نزوله ومسيره وهو العلم المنصوب الذي
 اسرع الشخص نحوه فالمنع انهم يسرعون الى الموت مثل اسراعهم الى ضميرهم
 الذي يعجلونه ويسرعون اليه ايهم يستلمه اولًا او كانتهم قد نصب لهم
 علم فهم يسعون اليه ليلفوا فينبأ دون في السبق اليه والنصب
 بضمين قبل هو كل ما نصب وعبد من دون الله وجمعه الانصاب
 وقال تعالى وما ذبح على النصب وقبل هو جمع واحده نصاب
 ككتاب وكتب فالمنع كانتهم يتبادرون الى ضمير او اصنام ايهم
 يستلمه او يستلمها وقيل واجده نصب كرهين ورفهن وسفن
 وسفن وفيه قراءة ثالثة وهي نصب بضم النون وسكون الصاد
 على انه تخفيف نصب بضمين مثل عسور وعسور او على انه جمع نصب
 بالفتح والتكون كسفن في جمع سفن وكلمة او في قول المحض او جمع
 سنية على ان نصب بضمين واحدا لانساب بجمع الاصنام **قوله** شاف
 حاشية حال من فاعل يدفنون والمعنى ذليلة خاضعة لا يرعونها لما
 يتوقعون من العذاب وكذا ترهقهم ذلة في موضع حال منه ايضا اي
 يفتشهم هؤلاء المذنبين وقوله كانوا يوعدون اي يوعدون في الدنيا
 ان لهم فيه العذاب فحذف العايد من الصلة الى الموصول المحل الصلة

يستلم
 بعد

يعنى السعة المنصوب
 صح

عيسى

الارض

سورة نوح وآيها سبع اثمان وعشرون روى قتادة عن ابن
عبيد بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم اول نبي ارسل نوح عليه الصلوة والسلام
وارسل الى جميع اهل الارض ولذلك لما كفر واخذوا الله عز وجل اهل
جميعا وهو نوح بن مالك بن متوشلج بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن
متهل ايل بن انوش بن قينان بن كيث بن آدم عليهم السلام قال رهب
كلهم مؤمنون **قوله** اي بالانذار اشارة الى ان هي آية تنصب
المضارع اي مصدرية واجاز سيبويه وابو علي كون صلة ان المصدرية
امرا ونهيا ونحوها مما فيه معنى الطلب وقال ابو علي في قوله تعالى يا قاتل
لهم الا ما امرت به ان اعبدوا الله تجوز ان يكون مصدرية فتكون
بدلالة ما امرت بها في به او خبر مبتدئ محذوف اي هو ان اعبدوا الله
وان يكون مفسرة كذا في شرح الرضوي والظن ان الباء المتذكرة قبل ان
متعلقة بمحذوف يدل عليه ارسلنا والتقدير ارسلنا نوحا امرا
اياه بالانذار **قوله** او بان قلنا له انذار اشارة الى الاختلاف في ان
صلة ان المصدرية هل تجوز ان يكون شيئا مما فيه معنى الطلب وصرح
بهم الذين الرضى الا ستر ابا دى بان الاصح انه لا يجوز لان ان المصدرية
مع صلتها تكون في ناول المصدر لا طلب فيه فبين صيغة الطلب و
تقديرها بان المصدرية منافات فلا يجوز اجتماعها وصحت
صدرت بها يتقدر بعدها القول ليقى معنى الطلب بحاله فمعنى الآية
ارسلناه بهذا القول اي بالامر بالانذار فيكون قوله تعالى ان انذر
في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف اي ارسلنا نوحا رسالا
ملتبسا بهذا القول ويجوز ان يكون الباء في قوله ضربت بالسوط
على معنى ان ارسلناه كان بهذا القول فانه قوله انذر هو الارسال
وان كان ان بمعنى ان المفسرة لا يكون لهما موضع من الاعراب وقرا
ابن مسعود رضى الله عنه انذر بغيروا ان بمعنى قلنا له انذر قومك ثم انه
عليه السلام امر لقمه بثلاثة اشياء بعبادة الله تعالى وتقواه
وطاعة نفسه فلا موب بالعبادة يتناول جميع الواجبات والمندوبات
من افعال القلوب والجوارح والا موب بتقواه يتناول جميع المندوبات

والنهيات صحي

المحظورات والمكروهات
وقوله واطيعواي يشار
امرهم بطاعة في صحيح

وهذا وإن كان داخلا في الامر بعبادة الله تعالى وتوابعه إلا أنه خصه بالذكر
 لتفخيمه في ذلك التكليف وبإلوه في تقريره **قوله** بعض ذنوبكم وهو ما سبق
 في الخلاصة إلى فائدة من التبعية فانه لو قال يغفر لكم ذنوبكم لكان
 قد وعد قومهم على تلك الاشياء الثلاثة التي امرهم بها مغفرة جميع ذنوبهم
 ما تقدم منها وما تأخر لان اضافة الجمع تفيد الاستفراق وليس كذلك
 فان الذنوب المناخرة عن الايمان لا تكون مغفورا بسبب الايمان فلا بد
 من حرف التبعية وتميل المراد ببعض الذنوب بعض ما سبق على الايمان
 وهو ما لا يتعلق بحق العباد **قوله** هو اقضى ما قدر لكم بشرط الايمان
 اشارة الى جواب ما اورده الزمخشري من ان تأخيرهم الى الاجل المستحق
 يستلزم تأخير اجلهم وقد اخبر بانه لا يؤخر **قوله** متنا وقضاه
~~هو~~ **قوله** متنا وقضاه ان الاجل اجلان قريب **قوله** متنا وقضاه
 وهو الاجل المستحق والحكوم عليه بالتأخير على تقدير الايمان والطاعة هو الاول
 والحكوم عليه بامتناع تأخيره هو الثاني لان اضافة اجل الله للعهد
 والعهد هو الاجل المستحق فلا تناقض حيث اختلف موضوعا الموجبة
 والسالبة **قوله** يتبين الجواب الذي اشار اليه بقوله وقيل اذا جاء الاجل
 الاطول وقوله فبادروا في اوقات الامهال والتأخير بيان لفائدة قوله
 ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وتوضيح ما اختاره من الجواب ان الحكموم عليه
 بامتناع تأخيره هو الاجل الذي تحقق مستجوعا للشرط الذي تدبره اجلا
 سواء كان قريبا او بعيدا والحكوم عليه بالتأخير هو الاجل الذي تدبره
 شرط كونه اجلا فلا تناقض ايضا لانعدام وحدة الشرط **قوله** تعلمتم
 ذلك لا يؤدلت على انهم ليسوا من اهل العلم مع الله تعالى خليفهم مشتملين
 على اسباب العلم والآات تحصيله الا انهم ضيعوها بتوغلهم في حب
 الدنيا وطلب لذاتها ونهاكهم عليها حتى بلغوا بذلك الى حيث صاروا
 كما تنهم شاكون في الموت **قوله** كفله فزادتهم ايمانا صدا لآية واذا
 ما انزلت سورة نهم من يقول انكم زادته ههنا ايمانا فاما الذين اسفل
 فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى
 رجسهم وما تواراهم كافرين الضمير في زادتهم يعود الى السورة

زينة

اشارة الى ان
 جواب محمد
 صح

استدت الزيادة اليها لكون نزول السورة سببها والمفعول ان الله تعالى
يزيدهم ذلك عند نزولها **قوله** والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة
فان سين استغشوا للطلب ثم انه يجوز ان يكون لطلب الفعل التلخيص
وهو غشيته اذا اتاه وان يكون لطلب المزيد فيه وهو غشاه تغشيه
اي غطاه وستره ومعنا استغشوا ثوبه على الاول طلب ان يغشاه
ثوبه اي ياتيه وعلى الثاني طلب ان يغشيه ثوبه اي يغطي كقوله تعالى
وان اردتم ان تبرزوهوا اولادكم اي تطلبوا رضاع اولادكم وكلا
التعنيين ما خرد من الغشاء وهو الغطاء وهو في الاصل الاشتغال من فوق
وتما كان فيه معنى الستر استعمل بمعناه وقية بمعنى الا تيان لانه اتيان خاص
فاستعملوه ايضا بمعناه فتناولوا غشيته اي غشاه وغطاه فاصل الاستغشاء
طلب الغشيان بمعنى الا تيان او بمعنى الستر ومعنى الطلب ههنا ليس بمصدر
فهو هنا بمعنى التفتي والستر وعبر عنه بصيغة الطلب للمبالغة
فيه كانهم يطلبون ثيابهم ان يغشاهم **قوله** اذا صرنا منه اذا ضمهما
الى راسه وفي الصحاح ابن السكيت صر النرس اذا نيه ضمهما الى راسه
قال فاذا لم يوفقوا قالوا صر النرس بالالف انتهى وفيه ان العانة
القطيع من جدار الوحش شبه الاقبال على الكفر والمعاص باصرار الجار
على العانة يكدن لها ويظرونها عن الزحمتى انه قال لو لم يكن في ركاب
الا التشبيه بالجار لكثرة مزجته فكيف والتشبيه في اسود لونه وهو
حال الكدم والطرد للسنا **قوله** او لتراخي بعضها من بعض اى
محسب الزمان بان ابتداء بنا صحتهم ودعوتهم في السر فاعملوه
بالامور الاربعة ثم شئ بالخامسة بعد ذلك فلما لم يؤثر جمع بين الاعلان
والاسرار **قوله** لانه احد نوعي الدعاء فيكون من باب المصدر الذي يكون
للمتروك نحو جلست جلسة ورجع التفهقري فان الجلسة ليست لمطلق
بل هو جلوس مختص بصفة من الصفات وكذا التفهقري هو الرجوع
الى خلف وفيه محتم لان كون الجهار احد نوعي الدعاء موقوف على جعله
صفة مصدر محذوف نحو الجلسة والقرضا والتفهقري فان
هو لولاهما شملت على دلل انما مع وصف زائد فيكون نوعا منه

ومن قولهم غشيت غشيتا
اذا جامعا صحيح

غشيتا اي اتاه كما قالوا
صحيح

ومن النوار صحيح

الحام

اي يعضها باذن الفم
انوار صحيح

الجلوس

حتى يكون دعوى مخصوصة
والا فالجارية اعم من
الدعوة فكيف تكون
سما مجازا صحيح

1891

صلى الله عليه وسلم

ط
الصلاة 2 سبب الختام
الله تعالى ونكر الانفسار
والتوبة

فان يكون مفعولا
فان يكون مفعولا
فان يكون مفعولا

سَوْخَرَانِ وَقَارًا عَلَيَّ أَنَّهُ صَنَعَهُ لِي قَدْ قَدَّمَ عَلَيْهِ فَجَلَّ عَلَيَّ الْبَيَانُ **قوله** مَبْلُوتٌ أَي فِي عَدَمِ
اِحْتِجَادِهِمْ لَهُ عَظِيمَةٌ فَاتَمُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرَّجَاءُ التَّابِعُ لِادْنَى التَّقَى فَإِنِ يَكُونُ
لَهُمُ الْاِعْتِدَادُ **قوله** تَقْدِيرُ الْإِنْسَانِ كَصِفَةِ مَرَكَبَاتٍ **قوله** ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ إِذْ ذَكَرَ
تَدْلِيلَ الدَّالِّ عَلَى أَنَّهُ يَكُنْ أَنْ يُعِيدَهُمْ وَعَلَى أَنَّهُ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ بِدَلَالِ الْفَسْرِ
لَا أَنَّ نَفْسَ الْإِنْسَانِ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ دَلَالِ الْأَفَاقِ
وَمَعْنَى طَبَا قَاتِلَ بْنِ عَبْلَسَ وَالسَّدَى أَي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ كُلُّ سَامٍ مُطَبَقَةٌ
عَلَى الْأُخْرَى كَالْعِقَابِ فَإِنْ قِيلَ كَوْنُ بَعْضِهَا مُنْطَبِقًا عَلَى الْبَعْضِ يَقْتَضِي
أَنَّهُ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَرْجٌ فَالْمَلَأَيْكَةُ كَيْفَ يَكُونُ فِيهَا أَجَابَ عَنْهُ الْأَمَامُ
بِأَنَّ الْمَلَأَيْكَةَ أَرْوَاحٌ وَإِيضًا قَالَ الْمُبَرِّدُ مَعْنَى كَوْنِهِ طَبَا قَاتِلًا كَوْنُهَا مُتَوَازِيَةً لِأَنَّهَا
مَتَمَا سَتَةٌ **قوله** لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابِسَةِ لَا هَذَا كَمَا يَقَالُ زَيْدٌ فِي الْمَدِينَةِ وَأَنَا
فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا أَلَا أَنَّ زَوَايَاهَا لَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُمَا مَلَابِسَةٌ رَجَحِيثٌ
عَرَضَتْ لَهَا بِسَبَبِهَا هَيْئَةٌ وَحِدَانِيَّةٌ صَحَّحَ أَنْ يَقَالَ لِلزَّيْدَانِ فِيهَا
وَأَشَارَ إِلَى خَشْرَكٍ إِلَى جَوَابِ آخِرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَنْ ابْنُ عَبْلَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَابْنُ عَرَفَةَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ جُوهَرُهُمَا مَتَابِلِي السَّمَاءِ وَظُهُرُهُمَا مَتَابِلِي الْأَرْضِ
فَمَاذَا كَانَ وَجْهَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَوَجِّهَةً إِلَى جِهَةِ السَّمَوَاتِ وَتَفَاهٍ إِلَى جِهَةِ
الْأَرْضِ ظُهُرُهُ وَجْهٌ قَوْلُهُ فَيَهْنُ عَلَى هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ مَا بَعْدَهُ
وَجَعَلَ الشَّمْسُ فِيهِمْ سَرَجًا أَلَا أَنَّهُ لَفْظَةٌ فَيَهْنُ خُذْتُ مِنَ الثَّانِي لِدَلَالَةِ
الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نُورًا وَسَرَجًا لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَجْهَهُ لِأَهْلِهَا وَظُهُرَهُ لِلْآخَرِ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَطَا، أَنَّ الْقَمَرَ
نُورٌ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ السَّدَى أَنَّهُ نُورٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ
قوله فَاسْتَعِيرَ الْإِنْبَاتُ يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَعَارَ تَصْرِيحِيَّةً تَبَعِيَّةً حَيْثُ
شَبَّهَ الْإِنْبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ بِالْإِنْبَاتِ مِنْهَا ثُمَّ أَطْلَقَ اسْمَ الْمَشْبَبَةِ عَلَى
الْمَشْبَبَةِ ثُمَّ اشْتَقَّ مِنْهُ الْفِعْلُ وَمَعْنَى الْإِنْبَاتِ الْخَاطِبِينَ مِنَ الْأَرْضِ بِإِنْبَاتِهِمْ
بِوَسْطَةِ الْإِنْبَاتِ إِبْرَاهِيمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا أَوْلَانَهُ قَالِي أَنْشَاءَ الْكَلِمَاتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّفْلِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ الْأَعْدِيَةِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ الْإِنْبَاتِ
الْمُتَوَلِّدَةِ مِنَ الْأَرْضِ **قوله** فَاضْطَرَّ إِلَى عَجْزِ الْفِعْلِ أَنَا صَبَّ لِبْنًا ثَمًّا

ارادت
لعل

لا امنها
مط

طو لا من حيث اننا طباو

مطلب

من حيث ان الشمس والارض

صلى الله عليه وسلم

فولم

فلا بد من التمسك به ان قوا على الحياء

ان قال ان الله
منه انما جعل

2
والتفصيل

نصف باکس

ص ۱۰۱

37.

دقيقة لطيفة

لدلالة قوله انبتكم عليه التزاماً من حيث ان الحدوف مطاوع له قال الامام
 رضي الله عنه لطيفة وهي انه لو قال انبتكم انبا تا كان المعنى انبتكم انبا تا عجيباً
 غريباً ولما قال انبتكم نبا تا كان المعنى انبتكم فنبتم نبا تا عجيباً وهذا الثاني
 اولى لان الانبات صفة الله تعالى وصفة الله تعالى غير محسوسة لنبات
 فلا نفوذ ان ذلك الانبات انبات عجيب كامل الا بواسطة اخبار الله
 وهذا المقام مقام الاستدلال على كمال قدرة الله تعالى فلا يمكن اثباته
 بالسمع بخلاف ما اذا قيل انبتكم نبا تا على معنى انبتكم فنبتم نبا تا عجيباً
 كاملاً فانه وصف للنبات يكونه عجيباً كاملاً وكون النبات كذلك امر
 مشاهد محسوس فممكن الاستدلال به على كمال قدرة الله تعالى وكان هذا
 موافقاً لهذا الكلام المقام فلهذه الدققة غير الكلام الى هذا التنظيم
قوله واكد به بالمصدر لان المعنى يخرجكم حقالة ولفظه انما لم يتل
 ثم يخرجكم بل ذكر بالواو الجامعة اياها مع يعيدكم رسل الى ان الاخراج
 مع الاعادة في التبركيشي واحد وقضية واحدة لا يجوز ان يكون بعضها
 محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت
 عن الابداء **قوله تعالى** يسألكم اي مسبوطة والنج الطريق الواسعة **قوله**
 صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة والامر في الحقيقة كذلك فانها
 وان كانا من جملة المنافع المؤدية الى السعادة الابدية بالشكر عليهما
 ورضاهما الى وجوه الخير الا انهما اذا ديا الى البطر والاعتزاز وكثران
 حق المنعم بهما وصارا وسيلتين الى العذاب المؤبد في الآخرة صارتا
 محض الخسار لان الدنيا في جنب الآخرة كالقدم من انتفع بهما
 في الدنيا لما خسر سعادة الآخرة صار كمن اكل لقمة مسمومة من
 الحامى فهلك فان تلك اللقمة في حقه محض هلاك اذا عبرة لانتفاعه
 بها في جنب ما اذت هي اليه **قوله** وهو ابلغ من كبار بعض الكاف
 وتخفيف الباء كما ان الكبار ابلغ من الكبير فصرنا ثلث مراتب
 واول المراتب الكبير واسطها الكبار بالضم والتخفيف والبلغها
 الكبار بالضم والتثنية ومكرهم الكبار هو قولهم لا تبا عهم لا تذر
 ودا هو التوحيد لما كان اعظم المراتب كان المنع منه والامر بالشكر اعظم

على الخط

المفهوم من نظم الآية ان
 اموالهم واولادهم
 عمن الخى وان اردوا
 ان يربوا بها انما هو عين
 ازدياد خسارهم
 ص

فلهذا

فلهمذا وصلة تعالى بكونه مكررا كبرا قال الامام اتما ستمه مكررا وهو
 الحيلة الحقيقية لوجهين الاول لما في اضافة الالهة اليهم من الحيلة الموجبة
 لاستمدادهم على عبادتها كما تم قالوا هذه الاصنام الهة لكم وكانت
 الهة ابايكم فلو قبلتم قول نوح عليه السلام لا عذر فتم على انفسكم بانكم كنتم
 جاهلين ضالين كافرين وعلى ابايكم بانهم كانوا كذلك واعترافا لانفسهم
 على انفسه وعلى جميع اسلافه بالقبور والجهل والظلال شقاق شديد
 لا يجترئ عليه العاقل فلما اشتمل لفظ الهتهم الاشارة الى هذه المعاني
 كان صار فالهم عن الذين بالحيلة الحقيقية فلهذا سمي الله تعالى كلامهم
 مكررا والثاني ان الله تعالى حكى عن المستوعين انه كان مكافا ولذا فعلتهم
 قالوا لا تبا عهم ان الهتهم خير من اله نوح لان الهتهم يعطونكم المال
 والولد واله نوح عليه السلام لا يعطيهم شيئا فانه فقير مع اتباعه فصرخ
 بهذا المكر عن طاعة نوح عليه السلام وهذا مثل مكر فرعون اذ قال ليس
 وقال ايضا انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلو لا ان الله عليه
 اسورة من ذهب انتهى كلامه **قوله** خصوصا اشارة الى ان قوله تعالى
 ولا تدرن ودا ولا سواها من عطف الخاص على العام فغلبها هذه الاصنام
 الخمسة بناء على انها الكبراصنامهم **قوله** وقد انتقلت الى العرب قال الامام
 فيه اشكال لان الدنيا قد غرقت في زمان الطوفان فكيف بقيت تلك الاصنام
 وكيف انتقلت الى العرب ولا يمكن ان يقال ان نوحا عليه السلام وضعها
 في السفينة وانما كرها لانه عليه السلام اناجا، لنفسيها وكسرها فكيف
 يمكن ان يبقا لله عليه السلام وضعها في السفينة سعيًا منه في حفظها انتهى كلامه
 وتعلم جوابه بما ذكر في التفسير ومعالم التنزيل ونحوها من ان تلك
 الاصنام الخمسة قد دفنها الطين والتراب والماء ايام الطوفان
 فلم مد فرتة حتى اخرجها الشيطان لشركى العرب فكانت للعرب
 اصنامهم احرى اللات لشقيف والعزى لسليم وعظفان وحشم ونضر
 وسعد وبكر ومناة لثدي واسافه ونائلة وهبل لاهل مكة واساف
 حيال الحن الاسود ونائلة حيال الكرن اليماني وهبل في جوف الكعبة
قوله للتناسب اذ قبله اسمان منصرغان وبعده اسم منصرغان

الى ملك مصر

منها
 لعلها

وبعد اسم منصرف كما صرف سلاسل لذلك ويحتمل ان يكون قرأة من
 قراها بالتعويذ مبنية على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي
 لغة حكاها الكسائي **قوله** ومنع صرفها للعلمية والجمعة هذا على تقدير
 كونها اسمين العجوتين وان كانا عربييتين فالمنع من القرب للعلمية
 ووزن الفعل وهذا ان يسكون الميم قبيلة من اليمن ومذحج على وزن
 مسجِد يسكون الذال المججمة وكسر الحاء المهملة والميم ابو قبيلة من اليمن
 الكل من كلام الصحاح **قوله** عطف على رب انهم عصوني اشارة الى ان الواو
 في قوله ولا تزد الظالمين من كلام الله تعالى لا من كلام نوح عليه السلام
 لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار فلما احتراز عن ذلك حمل الكلام على ان
 نوحا عليه السلام قال كل واحد من هذين القولين من غير ان يعطف احدهما
 على الآخر احدهما رب انهم عصوني وثانيهما لا تزد الظالمين الاضلالا
 فحكى الله تعالى احد قوليه بتصديده بلفظ قال وحكى قوله الآخر بلفظه
 على قوله الاول بالواو. الثانية عنه اي عن لفظ قال اي قال رب انهم
 عصوني وقال لا تزد الظالمين الآية **قوله** ولعل المطلوب جواب عما
 يقال كيف يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم المبعوث للهداية ان يدعو على الله
 بالفضالة في امر دينهم وزادتهم فيه مع انه قد بعث ليصرفهم عنه
قوله وما زيدة اي بين الجارة والجزور لتأكيد الخبر المستفاد من تقديم
 قوله فما خطيئتهم فانه يدل على ان اغراقهم بالطوفان لم يكن الا من اجل خطيئتهم
 كذلك يقول المجتهدون من ان ذلك كان لاقتضاء الاوضاع الفلكية اياه وهو ذلك
 فانه كثر لكونه مخالفا لصرح هذه الآية ولزيادة ما الابهامية فايه اخري
 غير التاكيد وهي تفيهم خطيئتهم اي من اجل خطيئتهم العظيمة والخطايا والخطايا
 كلاهما جمع خطيئة الا ان الاول جمع تكسير والثاني جمع سلامة وقد تقرر
 ان الجمع المكسر غير الازدواج الاربعه التي هي افعل وافعل وافعله وفعله
 جمع كثر لا يطلق ما دون العشرة الا بالقرينة والمقام مقام تكثير خطيئتهم
 لانهم كفوا بالثانية فاعل اباعرو انما قوا حظا باهم بلفظ جمع الكثرة لذلك
 وشرح الرضي والظاهر ان كل واحد من جمعي السلامة لمطلق الجمع من غير نظر
 الى الآية والكثرة فيصليان لهما فلذلك قبل انهما مشتركان بينهما والتمسك بعينه

وقال سيبويه الميم من
 الكلمة ومنه او يفتح الميم
 ابو قبيلة من اليمن
 وهذا جمع كبير كما هو
 كون الميم صحيح

مطلوب
 الخطيئات والخطايا
 كلاهما جمع خطيئة

جميع الخطايا

ما نفدت كلمات الله **قوله** من الدار والدور فنعني ديار على الاول احد
ممن ينزل الدار ويسكنها وعلى الثاني احد يدور في الارض فيذهب ويعرج
وانكر بعضهم كونه من الدور وقال لو كان من الدور لزم ان يكون المعنى لم يبق
على الارض حتى ولا شيطان وليس المعنى على ذلك وانما المعنى اهلك كل ساكن ديار
من الكفار اي كل استنى منهم ولو كان ديار فقا لا من الدار لقل دقار لان اصل
ديار دور فقلبت واوه الفاعل ضعت عينه كان دقارا بالواو والصحة
المشددة اذ لا وجه لقلبها **يا** **قوله** لما جرت بهم واستقرى احوالهم قبل
كان الرجل منهم ينطلق بابنه ويقول له احذر هذا فانه كذاب وان ابى
او صانى ببش هذه الوصية فموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك وقيل
ان نوحا عليه السلام عرف ذلك بالنقص ايضا اي كما عرف بالاستقرار
والنقص قوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقد مر في اول السورة
ان قومه جميع اهل الارض ولما تبين عنده انه لن يؤمن احد منهم دى عليهم
اجمعي ودعى التبع صاع الله عليه وسلم على من تخرب على المؤمنين وهذا هو
الاصل في الدعاء على الكافرين ولا يجوز ان يدعى على كافر معين لانا لا
نطاعه وما ل امره فلعلى الله تعالى عيسى خاتمه ويقول حاله احسن
الاحوال **سورة الجن مكية وآيها ثمان وعشرون** واكثر الفلاسفة
ينكرون وجوده في الخارج روى ان ابا علي حذر الجن بانه حيوان هو اني يتشكل
بأشكال مختلفة ثم قال للشرح الاسم اي بيان لمدلول هذا اللفظ بدون العلم
بوجوده في الخارج فان التعريف الاسمي لا يكون الا بالبعد ومات للموجود
الغير المعلوم **الوجود** اما جمهور ارباب الملل والمصدقين بالانبياء فقد اعترفوا
بوجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واختلف
المثبتون على قولين القول الاول انهم اجسام عاقلة خفية اعم والثاني
انهم ليسوا اجساما ولا حالاً في الاجسام بل هو جوهر قائم بانفسها
وكونها مشاركة لذات الواجب تعالى في الوصف العارض لا سيما
في السلوب لا يقتض مساواتها لذاته تعالى في الماهية حتى يلزم تركب
الواجب ثم ان تلك الجواهر مجردة مختلفة بالماهية فبعضها خيرة
كرينة تجتبه للخيرات وبعضها دنية خسيصة تجتبه للشرور

نعم

وهذا

للمعومات
سأله

مطلب
الجن
العلوم الوجودية
سأله

الافات

ومن انواعها من يقدر على افعال شائعة عظيمة يعجز عنها قدرة البشر
 ومن الناس من يقول انها هي النفوس البشرية المنارقة عن ابدانها فانها
 حال تعلقها بابدانها ان استكملت بالفضائل العلمية والعملية ثم فارقت
 عنها ازدادت قوة وكما لا يحصى بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف
 الاسرار الروحانية وان تخلصت وتطهرت عن الفضائل والكمالات
 وانهمكت في مقصودات نفسه الامارة وسلكت سبيل الفجوة في كل باب
 من بابي الاعمال والاعتقادات بعد فارقتها عن بدنها باقية على غايتها
 فاذا اتفقت ان حدث بدن آخر مشابها للبدن الذي فارقت تلك النفس
 المنارقة بسبب تلك المشابهة يحصل لتلك النفس المنارقة تعلق ما
 بهذا البدن وتصور تلك النفس المنارقة كالمعاونة للنفس وذلك البدن
 في افعالها وتدبيرها لذلك البدن فان الجبسية علة الفهم فان اتفقت هذه
 الحالة في النفوس الخيرية سمي ذلك المعين ملكا وتلك الاعانة الهما ما وان
 اتفقت في النفوس الشريرة يسمى ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة

قوله وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم ولم يقرأ عليهم كما ذهب
 اليه ابن عكرمة رضي الله عنه حيث انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ فادركهم وقت صلاة
 الفجر وهم نخل فاحذو عليه السلام يصلي باصحابه صلاة الفجر فقرأ عليهم
 نزل من الجن وهم في الصلوة فلما سمعوا القرآن استمعوا له ثم رجعوا الى قومهم
 فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فامنا به ولن نشرك
 بربنا احدا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى انه اسمع
 نغز من الجن الآية وفي هذا دليل على انه عليه السلام لم يقرأ لهم اذ لم يقرأ لهم لما
 اسند هذه الواقعة الى الوحي فان عرف وجوده بالمشاهدة لا يستند
 اثباته الى الوحي وذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى انه عليه السلام
 امر بالمسير الى الجن ليقروا القرآن عليهم ويدعوهم الى الاسلام روي
 عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائذنت
 ان اتلوا القرآن على الجن فمن ذهب معي فسكنوا ثم قال الثانية فسكنوا
 ثم قال الثالثة فقلت انا اذهب معك يا رسول الله قال فانطلق

فانكح ان فعلت لم يفرق
ولم ارك ابراهيم

وهو خرج الى ابليس ولى
نطيمه صح

نفا

موضع
الاشراك به

الذي يتجسس منه
وصي فعلته من حيث انه
يعود الى التوحيد والاطلاق

نفسه

حتى اذا جاء المجنون عند شعب بن ابي دث خط على خطا فقال لاجاوزه
ثم مضى الى المجنون فاختدروا عليه امثال الجمل كانتهم رجال الزط حتى غشق
فغاب عن بصرى فمقت فاوى بيده الى ان اجلس ثم تكلم القرآن
فلم يزل صوته يرتفع وكنصتوا بالارض حتى صرخت لاراهم قال الامام
واعلم انه لا سبيل الى تكذيب الروايات وطريق الجمع بين مذهب ابن عباس
ومذهب ابن مسعود رضي الله عنهما من وجوه احدها لعل ما ذكره ابن عباس
وقع اولافا وحى الله تعالى اليه بهذه السورة ثم امر بالخروج اليهم بعد ذلك
كما روي ابن مسعود رضي الله عنه وثانيها ان بتقدير ان يكون واقعة الجن
مرة واحدة يجوز ان يؤمر عليه السلام بالزهاب اليهم وقرائة القرآن
عليهم الا انه عليه السلام ما رآهم وما عرفهم انهم ماذا قالوا واتى شئ
فعلوا فانه تعالى اوحى اليه انه كان كذا وثالثها ان الواقعة كانت مرة واحدة
وهو عليه السلام رآهم وسمع كلامهم وهو آمنوا به ثم لما جعلوا الي قولهم
قالوا لنقومهم على سبيل الحكاية اننا سمعنا قرأنا نجيا وكنا وكذا فاحى الله
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوه لنقومهم وقيل ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
دفعتين اهديهما مكة وهي آتية ذكرها ابن مسعود رضي الله عنه والثانية بخلة
وهي آتية ذكرها ابن عباس ثم قيل ان الجن الذي اتوا مكة جن نصيبين والذين اتوه
بخلة جن ينشوى ونصيبين قرية باليمن الكندي غير آتية بالعراق **قوله**
بدعي ما بينا الكلام الناس اشارة الى ان العجب بعن الجيب ووضع للمبالغة
كما هو به قوله تعالى ولئن نشرك برتنا احدا **قوله** ولئن نفوذ الى ما كنا عليه من
وهذا يدل على ان اولئك الجن كانوا من المشركين وذكر الجن ان فيهم يهودا ونصارى
ومجوسا ومشركين ثم انهم كما نفوا عن انفسهم الشرك نزها ربهم عما تصاحبه
والولد فقالوا انه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا **قوله** فانها من جملة
الموحى به يدل على ان القراء متفقون على فتح ان في قوله انه استمع نذر من الجن
لوقوعها موقع المصدر من حيث كونه فايما مقام الفاعل لا وحي والخصمير
في انه للشان اى وحي الى ان الشان استمع نذر من الجن اى استمع القرآن فنذر
فحذف المفعول به للعلم به واتفقوا ايضا على النعم في قوله وان لو استقاموا
لانها تخففه من الثقل معطوفة على مفعول اوحى الى ان الشان استمع

لانه قيل اوحى الى الله

عمر
سار

وكانوا يتفقون على الفتح في قوله
وقوله وانما نحن في قوله
مطعون على محمول اوحي

وانه لو استقاموا واليهم للنشأ ايضا وقبل لان التدبير ولان المساجد لله
فلما تدعوا فخذ الجار لاخذته من ان وان كثير واتفقوا على الفتح ايضا في قوله
لنعلم ان قد بلغوا لوقوعه موقع المفرد من حيث كونه منقول يعلم وهي لفظة
من الثقيلة وتر ابن كثير المكي وابو عمر والبصري ما عدا هذه المواضع
المذكورة بالكسر بناء على انه قول الحق فيكون معطوفا على قوله انا سمعنا
وهي مكسورة اتفاقا لانها حكمية بعد القول مبتدأ لا قوله وانه لما قام
فانها قراها بالفتح ايضا عطفا على معول اوحي وقرا نافع وابو بكر بالكسر
على انه استئناف او معقول فالكسر على قراءة نافع وابو بكر في ثلثة عشر موضعا
وهي قوله وانه تعالى وانه كان يقول سفيها وانا ظننا وانه كان رجال
وانهم ظنوا وانا لمنا وانا كنا نتعد وانا لاندري وانا منا الصالحون
وانا ظننا وانا لمنا سمعنا وانا منا المسلمون وانه لما قام عبدالله وعلم قراء
ابن كثير وابو عمر في اثني عشر موضعا وهي غير قوله وانه لما قام واتفق
القراء ايضا على كسر المضمرة اذا وقعت بعد القول او بعد فاء الجزاء
وحكمة ذلك في ستة مواضع وهي قوله فقالوا انا سمعنا وقال انا ادعوا
وقل اني لن يجيئني وقل ان ادرى فان له نار جهنم وفانه يسلك ووجه الفتح
فيها ظاهر والحاصل ان ان المشددة في هذه السورة على ثلثة اقسام
قسم ليرمعه واو العطف فهذا الاختلاف بين القراء في فتحه وكسره
على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل اوحي الى
انه استمع لاختلاف في فتحه لوقوعه موقع المفرد وكقوله انا سمعنا
قرا نا لاختلاف كسره لكونه حكميا بالقول فيكون كلاما مبتدأ به
والقسم الثاني ما اقبلت بالواو والعاطفة وهو اربع عشر كلمة احدها
لاختلاف في فتحها وهي قول ان المساجد لله وهذا القسم الثالث والثانية
وانه لما قام كسرهما نافع وابو بكر وفتحها الباقر والاثني عشر الباقية
فتحها حمزة والكسايني وابن عباس وحنس وكسرهما الباقر كما تقدم ثم يذكر ذلك
كله ثم قبل في توجيه القرائن بالفتح انها واقعة موقع المفرد لكونها معطوفة
على من نفع اوحي فيكون كلهما في موضع الرفع على انه قائم مقام الفاعل لما لم يستم
فاعله ورد ذلك بان اكثرها لا يفتح دخوله تحت محمول اوحي الا ترى انه

عطفت

لو قبل اوجي الى ثمننا السماء واتاكلنا واتالاندري واتا منا الصالحون
 واتا لنا سمنا واتا منا المملون لم يستقم معناه وقال ملكي والعطف
 في فتح ان على آتيا به اتم في المعنى من العطف على انه استمع لانك لو
 واتا ظننا واتا لنا سمنا وانه كان رجال من الانس واتا لنا
 وشبه ذلك على انه استمع لم يحزن لانه ليس مما اوجي اليه واتا هو امر
 اخبروا به ^{بغير} انفسهم والكسر في جميع هذا ^{بغير} فعلية جماعة من النراء
 انتهى كلامه الفتح في ذلك كله على انه معطوف على محل به من آتيا به
 كما اشار اليه المص والزحزحي والملكى ضعف بهذا الوجه ايضا
 حيث قال والفتح في ذلك على المحل على آتيا به فيه بعد في المعنى لانهم
 لم يخبروا انهم آمنوا بانهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم
 آمنوا انه كان رجال انما حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين به
 عن انفسهم لا صاحبهم فالكسر اولى بذلك واجيب عنه بان ما قاله الملكى
 غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزحزحي الى هذا التحزيج
 النراء والزجاج الا ان النراء استشر اشكالا وانفصل عنه فانه
 قال فتحت ان لو وقع الايمان عليها وانت تجد تسليم الايمان على بعض
 ما فتح حسادون بعض ^{بغير} لا يتبع من امضائهم على الفتح فانه محض فيه
 تدبر ما يوجب فتح ان هو صدقنا وشهدنا كما قال العرب وزحزحي
 الحواجب والعيون ان نصب العيون لا تبا عها الحواجب وفي الاثر فتح
 انما هي تكلل فاضر لما اكمل انتهى اي تكلن العيون كما قال علفتها
 شبا وما يار دالي وسقيتها ما يار دالي والزجاج دقة في الحاجبين
 وطول وله زيجت المرأة حاجبها دقتته وطولته فان النراء اشار
 الى شي مما ذكره الملكى واجاب عنه وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون
 محمولا على معنى آتيا به لان معنى آمننا صدقنا وعلمنا فيكون المعنى
 صدقنا انه تعالى جد ربنا انتهى ولم يجعل معطوفا على لفظ الجار والمجرور
 لعدم ذكر الجار في المعطوف ولا على لفظ المجرور لان البصريين
 لا يجوزون العطف على ضمير المجرور من غير اعادة الجار في المعطوف
 وان اجازوه الكوفيون والمراد من المحل على المحل على معنى المعطوف عليه

لم

٧
الامامة رابعا ليس على ظاهره لانه لا خلاف في كونه مكانا محكيًا بعد القول
فلا بد من تخصيص قوله الكل ص

بأن يجعل مع آياته صدقنا على اعتبار الحذف والاصحاح ثم يجعل ما بعد
معطوفا على ما هو معمول بحسب المعنى احتراز عن اعطاف على المضارع ورجوعا لاجزاء
ولو جعل معطوفا على نفس المحرور وحل الكلام على حذف الجاء من المعطوف خاصة بناء
على ان حذف حرف الجر من أن وأن قياسا مستمر كانه وجه وقول المصنف فتح الباعث
الكل بان يقال مثلا المراد به كل ما كان متقدرا بالواد والعاطفه **قوله** مستوفى من الجدة
الذي هو النجى والدولة سواء استعمل بمعنى الملك والسلطان او بمعنى الفناء فان الجدة
في اللغة كما يكون بمعنى العظمة وبمعنى اب الاب واب الامة يكون بمعنى الخط
والنجى يقال رجل مجدود اي مخطوط شبه سلطان الله تعالى وغناه
الذاتيتين الازليتين بنجى الملوك والا عتيا فاطلق اسم الجدة عليه
استعارة **قوله** والمعنى وصفه بالا ستغنى عن الصاحبة والولد بمعنى ان
قوله جد ربنا فاعلى تعالى وتعالى لما اسند الى الجدة الذي هو سبب تعالى
عليه ان المراد تعالى عما اضيف اليه وتعالى لم يذكر المتعالي عنه كان فيه اجمال
ثم لما قيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا زال ذلك الاجمال بقوله ما اتخذ صاحبة
استغنى في بيان المتعالي عنه كانه قيل ما الذي تعالى عنه فقيل ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وقضى تعالى جد ربنا بنصب جدا على التمييز من
النسبة ورفع ربنا بنعا الى اي تعالى ربنا جدا ثم قدم المميز كما في قوله
حق وجهه زيد وهو المنقول من انا عليه اذ التدير تعالى جد ربنا
ثم صار تعالى جد ربنا جدا اي عظيمة نحو نصيب زيد عرفا اي عرق زيد
ثم قدم المميز والجدة بكسر الجيم ضد الهزل وضد التواني في الامور
ايضا فاذا قرئ تعالى جد ربنا بالكسر كان المعنى تعالى صديق ربوبية
وصح الا هيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وان الهيته لا يشوبها
شي من سمات الاحتياج والحدوث فان الصاحبة تتخذ الحاجة
اليها والولد للتكثير والاستيناس ولبقاء نفسه بعد فوته وهذه
من لوازم الالهية والحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله** تعالى
وانه كان يقول فسيهننا ضميراته للشان واسم كان مضمر فيها وهو
ضمير الشان ايضا والجملة التي بعد كان تنسب ذلك الضمير لانه مضمر
لم يتقدمه ظاهر يعود اليه وانما يضر على شريطة التفسير

خطب
 يكون الموضع
 ربه ذلك
 في ان الله تعالى اخذ صا حجة
 وولنا فلما سمعنا
 لعنه هكذا

وهي موضع حبك **قوله** قول اذا شطط اشارة الى ان شططا في النظم
 صفة محذوف بتقدير المضاف لان القول يوصف بانه في نفسه بعد غرض الحق
 والصواب في حجة اشارة الى شئ كان الا على طريق المبالغة كما في رجل
 عدل وانما يقال قول شاط او ذو شطط فقد لذلك ثم اشارة الى جوار ان
 يقول قولاه هو في نفسه شطط لشرط ما بعد ذلك السنية عن الحق
 والصواب في ذلك القول **قوله** اعتذارا كما تم قالوا حسنا ان الشان
 لن تقول الانس والجن على الله كذبا فلذلك صدقناهم في ان الله تعالى
 اخذ صا حجة ولما فلما سمعنا القرآن وتبين لنا الحق بسببه
 علمنا انهم قد يكذبون عليه تعالى وهذا منهم اقرار بانهم انما
 وقعوا في تلك الجهالات بسبب التقليد وانهم تخلصوا عن تلك
 الظلمات ببكة الاستدلال والتفكر في آيات الله تعالى **قوله**
 جعله مصدرا اي مصدرا مؤكدا لفعله واقفا موقع تقولا كانه
 قبل ان لن تقول تقولا ولا يجوز ان يجعل كذبا في هذه القراءة ^{صحة}
 لمصدر محذوف اي تقولا كذبا لان التقول لا يكون الا كذبا فلا
 فائدة في توصيفه بالكذب وان فيه خففة من الشبهة ايضا
 اي ظننا انه والضمير للشان وكذا ضمير انه في قوله انه كان رجال
 اي وان الشان كان رجال من الانس ورجال اسم كان ومن الانس صفة
 وكذا من الجن ويعودون خبر كان ودهنا منقول ثان لزيادة
 واختلنا في فاعله فتيل الانس اي فزاد الانس الجن باستعدادهم
 بهم كثيرا وعنوا حتى قالوا قد شدنا الجن والانس قطعوا بذلك
 في كفرهم وقيل بل فاعله هو الجن اي فزاد الجن الانس بذلك طغيانا
 في الكفر فان الانس اذا عاذاوا بهم فامنوا في منزلهم طفوا ان ذلك
 من الجن فزادوا رغبة في طاعة الشياطين وقبول وساوسهم
 وارشاد المص الى الوجهين قال متاثل كانا اول من تقوذا بالجن قوم
 من اهل اليمن ثم من بني حنيفة ثم من بني ذك في العرب فلما جاء الاسلام
 عاذاوا بالله وتركواهم روى عن رجل انه قال خرجت مع ابني الى المدينة
 اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فآواني البيت الى راعي غنم

رجال

الشيكان

لها وكذا اذا كاه المعنى فزاد الانس الجحش
سبه او غيا فان الانس باسما فمهم بالجحش
كانوا سببا صح

المطالع

فلما انصف الليل جاء الذئب فحل حلا من الغنم فقال الراعي
يا عامر الوادي جارك الله فنادى مناد يا سرحان ارسله فاني
لحل يشتد حتى دخل في الغنم ولم نصبه كذمه فانزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم بركة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا اي زاد الجن الانس خطيئة والرهق
الانسهم في كلام العرب واصيبت الزيادة الى الجن كما نرى سببا
لزيادة غيرهم **قوله** والرهق في الاصل عشب ان الشيء اي اتيانه
عالمه تعالى ولا يرهق وجوههم قدر ولا ذلة وترهقها فترة وترهقهم
ذلة ثم استعمل بمعنى الاتي من نحو الخطيئة والشر والكبر والفتي
وقيل انه في الآية على اهل معناه والمعنى ان رجال الانس انما استفادوا
بالجن خوفا من ان يفتشهم الجن ثم انهم زادوا في ذلك الغشيان
فانهم لما تعوذوا بهم ولم يتعوذوا بالله تعالى استذنبوهم و
اجتووا عليهم فزادوهم ظلما بان حبطوهم وخنقوهم وغير ذلك
من طرق انذارهم فان زيادة على هذا المعنى من فعل الجن **ومستندة**
اليهم وهو التلويح بسباق الآية والموافق لفظها **قوله** والآيات
من كلام بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله تعالى معنى الآية
الاولى على كلام الاحتمالين ظاهر ومعنى الآية الثانية على الاحتمال الاول
ما قاله مقاتل ان موسى الجن لما رجعوا الى قومهم منذرين كذبوهم
فقال مؤمنوهم كفارهم وانهم يعنون كفارا لانهم ظنوا ظنهم **قوله** اسلم
مثل ظنكم يا معشر الجن ان لن يبعث الله احدا بالرسالة بعد عيسى
او بعد موسى عليه السلام او لن يبعث الله احدا بعد الموت للحساب
والجزاء ثم انهم لما بعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
بالقرآن المعين آمنوا به وصدقوه في جميع ما اخبر به فافعلوا
انهم يا معشر الجن مثل ما فعله الانس ومعناها على تقدير
كونها ابتداء كلام من الله تعالى وان الجن ظنوا كما ظننتم يا كفار
تدريش ان لن يبعث الله رسولا الى خلقه يتيم به الحق عليهم
او لن يبعث الله الخلق بعد موتهم فالمتصور تأكيد الحق على قريش

الانتم

قوله
يا معشر الجن
قوله
يا معشر الجن

اصل
قوله

قوله
يا معشر الجن

قوله
يا معشر الجن

بانه

بانه اذا آمن هؤلاء بالحق محمد صلى الله عليه وسلم وبما اخبر به فانتم
 احق بذلك والاحتمال الاول اظهر لان ما قبل الآيتين وما بعدها
 من كلام الحق وادخال كلام اجنبي بين كلامهم غير مناسب
 وهذا الاحتمال ان علم تقدير كسر ان فيهما وفيهم ذلك من قوله
 ومن فتح ان فيهما آه **قوله** ساد مسد مفعول فطنوا جعله
 من اعمال الفعل الاول وهو اختيار الكوفيين فان فطنوا يطلب
 مفعولين وكذلك ظننتم ولعل الوجه في اختياره اعمال الاول ان
 ما في قوله كما ظننتم مصدرية فحان الفعل بعد في تا ويل المصدر
 والفعل أقوى من المصدر في الفعل فلان ناعه المصدر فيه **قوله**
 استعار من المستر للطلب شبه الطلب بالمستر والمستر باليد في كونه
 كل واحد منهما وسيلة الى تقرر في حال فيترعنه بالمستر والمستر
قوله اسم جمع الحارس بمعنى حافض كالخدم الخادم يريد انه
 اسم مفرد في معنى الجمع وهو الحراس كالخدم ولهذا وصفه بشد يد
 ولو كان جمعا لقل شدا لان المعنى مليت ملائكة شدا او قيل شديحا
 جملا على لفظ حر سافاة وان كانا بمعنى الحراس والحفظة وهم الملائكة
 الا انه لفظ مفرد فلذلك واخذه صفة في الافراد والظان قوله تعالى
 فوجدناها بمعنى احبناها وصادفناها فيتعدي الى المفعول واحد
 ويكون قوله مليت جملة حالية من مفعول وجدناها ولا بد في
 مثلها من كلمة قنظاهرة او مقدرة فاذا لم يكن ظاهرة هنا فهي مقدرة
 ومحملة ان يكون من افعال القلوب المتعدية الى اثنين فيكون جملة
 مليت في موضع المفعول الثاني اي فعلناها مملوكة وحررها
 تبيين نحو مثلا الاناء ماء وشهبا عطف على حررها وحكمة في الاعمال
 وهو جمع شهاب وهو الشيء المضي الذي يتولد من نار الكواكب الخ
 هي زينة للسماء وترجم به الشياطين لا بانفس الكواكب لان الكواكب
 لما كانت سببا لتولده جعلت رجوما اي مرجوما بها في قوله جعلناها
 رجوما للشياطين ومرددة اليك كائنات تعدون في مواضع القعود من السماء

الحال

حكمه

مطلب
 الشئب الغائز
 في السماء

لاستماع الاخبار من اهل السماء والقائما الى الكهنة فخرسها الله تعالى
 حين بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بان رمى المسترقعة منهم بالشهاب المطرقة
 فلذلك قالوا فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي كنا نستمع فالآن
 مع حائلنا الاستماع رصدا بالشهاب وذكر المص في شهابا رصدا وجهين
 الاول ان يكون الشهاب يراد به المفعي المشهور ويكون رصدا صفت له
 بمعنى رصدا واقباله وتوكل لان الشهاب لما كان مقداره كانه راصدا
 ليملك والثاني ان يراد بالشهاب الملايكة بتقدير المضاف و رصدا
 صفة له على ان يكون اسم جمع لرصد والمفعي ذوي شهاب راصدين
 اي اهلهم ليرجوههم بامعهم من الشهاب فان قيل قوله تعالى فمن يستمع الآن
 يدل على ان الترجمة لم يكن قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 وجعلناها رجوما للشياطين يدل على انه كان قبل ذلك لانه لما ذكر خلق الكواكب
 فايدتين التزيين ورجم الشياطين وكانت فايده التزيين حاصلة
 قبل البعثة وجب ان يكون الفايده الاخرى حاصلة قبله ايضا
 اجيب عنه ذكر نينك الفايدين لا يقتضيه اقتراهما بحسب الزمان بل لا يجوز
 ان يكون المفعي وجعلناها بحيث تصلح لان ترجم بها فان الترجمة مصدر
 سمي به ما ترجم به ويؤيد هذا المفعي ما روي عن جماعة من المتأخرين
 من ان السماء لم تكن تحترق في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
 حسماة عام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم سقوا من السماء
 وحوسست بالملايكة والشهاب قال ابن جابر رضى الله عنه كان الحيت
 يصعدون الى السماء فيسعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا
 فيها سقوا اما الكلمة فانها تكون حقة واما الزيادات فاما طلة
 وقال ابن كعب لم يدم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمى بها فوات قريش امرا ما راق
 قبل ذلك فجعلوا يستبشرون انفا منهم ويعتقون رقا بهم يظنون
 انه فناء العالم فبلغ ذكر بعض الكايرهم فقال لم فعلتم ما اري
 قالوا رمى بالنجوم فزأيناها انتها فت من السماء فقال اصبروا

فان تكن نجومًا ^{مخبر} فنه وقت فناء العالم وان كانت نجومًا
لا تعرف فنه امر حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فاحبرون فقال
في الامر صالحة وهذا يكون عند ظهور ربّي فليكنوا الايسر حتى ظهور
وانتشر بغيته رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقترب الى الصواب ان
هذه الشهب كانت موجودة قبل المبعث الا انها زبدت بعد المبعث
زيادة ظاهرة ومنعت الجن ^{عن} استراق خبر السماء راسًا لئلا يلبس
على الناس اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم المستندة الى الوحي
الالهي بافعال الكهنة المأخوذة من الشياطين مما استرقوا من اقوال
اهل السماء وهذا القول يؤيده نظم القرآن لانه قال فوجدناها ملئت
خوضًا فانه يدل على ان الحارس هو الكمال والكثرة وقال ايضا
تتعد منها مقاعد اي كتابا تجد فيها بعض المقاعد خالية عن الخوض والشهب
والآن ملئت المقاعد كلها **قوله** ذوى طرايق تالم يكن حمل الكلام
على حقيقته لا متناع كون الذات طرايق ذكر لتوجيهه ثلثة اوجه
الاول تقدير ما اضيف الى الطرايق والثاني حمل الكلام على التشبيه
البليغ والثالث تقدير ما اضيف الى اسم كان اي كان طرايقنا طرايق
قد واخذ من المضاف واقيم المضاف اليه والقدرة من قد كالقطعة
من قطع واصلة في الاديم يقال لكل ما قطع منه قد وجفها قد
وصفت الطرايق بالقدرة دلالتها على معنى التقطع والتفرق فسر
الصالحين بالمؤمنين الابرار بناء على ان تقديم ما حقه التأخير
ينيد الحصر والتخصيص وكذا كل واحد من المبتدأ والخبر مقرنا بلام
الجنس او بلام الاستفراق ينيد ذلك فاذا قلت زيد الجواد وكذا اذا
قلبت على ارادة الجنس والحقيقة فقد حكمت بانما زيد وجنس الجواد
او كل الجواد ينيد في الخارج حقيقة ضرورة ان المحمول متحد بالموصوف في الوجوه
وهذا معنى الحصر فنقول الجنس بعضهم لبعض منا الصالحون ينيد انما
جنس بعضهم ولا يقع قصر الجنس عليه حقيقة وهو ظاهر ضرورة
ان الجنس محصور في ذلك البعض بحسب الواقع فلا بد ان يكونا قصر
مبنيًا على المبالغة والادعاء لئلا يكون ذلك البعض في الصلاح قابر زوال الكلام

استفراق
الجواد زبد على ارادة الاستفراق
فكانت قلت زيد كل الجواد وكل
الجواد
ط
حين دعوا اصحابهم الى الايمان
عند علي السلام

في صورة تبيد ان جنس الصلاح مقصور على بعضهم لا يتجاوز له لعدم
 اعتدادهم بصلاح غير ذلك البعض فلذلك فسر الصالحون بذلك فكان
 المعنى كذا قبل اسماع القرآن منا صالحون كما ان الصلاح وصالحوه
 دون او ليكن الصلاح فيكون دون ذلك باقيا على اصل حاله وهو
 الظرفية وانه صفة لمحذوف كما ذكره المصنف ومقصود الحق بهذا القول
 المبالة في دعوة من دعوه الى الايمان اي ما اخذنا بالايمان نعمه
 صلوات الله عليه سلم ما لم يكونه جنس من الايمان بالانبياء المتقدمه وان
 كنا متواترين في ذلك فالنا لا نؤمن بهذا النبي المبعوث باوضح الدلائل
 والمخبرات وهو القرآن لا العجب في حسن نظره ودقة معناه وفيه
 بيان كل شيء مع قلة الفاظه ويحتمل ان يكون دون مبتدأ بمعنى غير
 لاطرفا فلا يقدركم موصوفى و متباغين القائلين فيدخل فيه
 المقصدون والكافرون **قوله** علمنا الى ان الظن هنا بمعنى اليقين
 لان الايمان لا يحصل بالظن ولا مقصود الحق بهذا الكلام ترغيب
 اصحابهم وتخصيصهم على الايمان بخوفهم بالمؤخذة على تدبر امرهم
 على الكفر والغيان وذلك ان يكون بالعلم لا بالظن وان تحفة
 من الثقله واسمها صير الشأن المحذوف والحكمة بعدها خبرها
 وهي ثمانية خبرها سادة مستد مفعولى العلم اي علمنا بالاستدلال
 والتفكر في آيات الله ان الشأن انا مستحزون في قبضة قدرته
 وسلطانه لن نفوته ان اقمنا في الارض او هربنا منها الى البحار
 او الى السماء **قوله** كائنين في الارض وهاربين اشارة الى ان قوله
 في الارض حال من فاعل نجز وكذا هربا مصدر في موضع الحال من فاعل
 نجزه وحمل الارض اولاع العموم بان حمل اللام على الاستواء
 حيث قال ايها كذا فيها وقوله لن نجزه هربا لما ذكر في مقابلة قوله
 لن نجز الله في الارض وجب ان يراد بالهرب من الارض الى غيرها كالمسافر
 والبحار وخيه ترقى وبالفقه ولم يقتصر عمومها ولا خصوصياتها
 بل جعل وجود اللام وعدتها سواء كما في ارسلها العواك فان العواك
 حال وصف الحال ان تكون نكرة والعواك وان كان موصوفة صورة الاتما

على المعاني

ط
والعصيان
شأن

مصدر واقع موقع الحال النكرة والاصل أرسلها معزلة أي مجتمعة
 مزدوجة ولم يقصد بحرف التعريف عهد ولا استغراق فكذا ههنا
 فاللعن ان لن تجزه عن امضاء ما اراده بناسوا كذا ساكنين متتبعين
 في الارض او هاربين فيها من موضع الى آخره محصول المعنى على الوجه الثاني
 ان التوارد وعدمه سياتي في ان شيئا منهما لا ينفذ فواتعا عنه وقايدة
 ذكر الارض فيه الاشارة الى انهما مع سعتما وانباطهما ليست من
 منه تعالى ولا متهربا يحمل ان يكون اللام على الوجه الثاني للعهد أي
 تجزه سواء تشتت ارضنا اليه نسكن فيها او هربنا منها الى موضع
 آخر والثاني على الاول انما هو بين الكون في اجزاء الارض وبين الحروب
 عنها الى امر مباحين لهما منفصل عنها قول وهو لا يخاف قدر مبتدأ
 وجعل قوله خبرا له وجعل الجملة الاسمية جزاء الشرط والجزء اذا كانت
 جملة اسمية يجب دخول الفاء عليها لان حرف الشرط لما لم يؤثر
 في الجزاء لا من حيث الاعراب وهو ظرفا لكون الجملة مبنية ولا من حيث
 كذلك فوجب دخول الفاء عليها التدل على انها جزاء الشرط ولو لم
 يتقدّر المبتدأ لكان الجزاء مضارعا منفيا بلا وفي مثله جازا الاسرار
 ودخل الفاء وعدمه لاحتمال كون حرف الشرط مؤثرا في الجزاء مع وغير
 مؤثر فيه ما كونه مؤثرا فيه يجعله مقبلا للاستقبال مع كونه ودخل اداة
 الشرط صالحة للحال والاستقبال فنبني على كون لا مجرد والنفي لا النفي لا
 نخ لا يؤثر حرف الشرط في الجزاء مع لان تعينه للاستقبال الاستبعاد
 من حرف النفي فامتنع استناده الى حرف الشرط ايضا لاستحالة
 تواردها والعقبتين على معلول واحد فان كان حرف الشرط مؤثرا فيه لم يحتاج
 الى الفاء وان لم يؤثر يحتاج الى ما يدل على كونه جزاء الشرط فان قلت
 ظهر من كلامك انه يجوز ان يقال نحن يؤمن بربه لا يخف من غيره ان
 يتقدّر مبتدأ ومن غير ان يدخل الفاء بقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا
 دعاءكم اجاب عنه الزحشرى بان الامر كذلك الا انه لا يلزم ذلك
 لفائدة بين نفري الحكم وتقريره في هذا السماع بسبب تكرار الاسناد
 الحاصل بتدعيم المسند اليه والفائدة الثانية تخصيص الجزاء الفعلي

جزء من ص

المعنى

قبل

فائدة 2 يكون حرف الشرط
 ناشئة فيه لجعله للاستقبال
 اما كونه غير مؤثر فيه فمفني
 على كون لا نفي الاستقبال
 صح

في الكلام ان غيبة كافه حاشا

بالمسند اليه المتقدم بحيث لا يشار له فيه غيره وقبل هذا تصرح منه
 بجواز اجتماع التتويك والتخصيص في مثل هو عرف وانت عرفت
 وهو خلاف ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر والساكني **قوله**
 وقرئ فلا تخف على ان لانا هبة فيجب الفاء **قوله** تقرر ان الجن اذا
 كانت جملة طلبية كالامر والنهي يجب متاذاهما العلامة للجن ولا يجوز
 كونها نافية والا لا يستغنى عن الفاء بنحو الجن **قوله** تعالى واتانا المسلمين
 ومنا القاسطون من كلام الجن لاصحابهم تحريضا لهم على الاسلام ببيان
 احوال الذين بين اي متابع السماع القرآن من اسلم ومنا من كفر و
 القاسط الجائر لانه عادل عن الحق والمسط العادل لانه عادل الى الحق يقال
 قسط اذا جاروا وقسط اذا عدل روى ان الحجاج قال سعد بن جبير
 ما تقولني قال لك قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال حسبا
 انه يصنفه بالقسط والعادل فقال الحجاج يا جهلة جعلني جاكرا فورا
 وتلى قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون وههنا ثم اقوال الجن **قوله** تعالى وان لو استعصموا
 من جملة الموجي به اي اوحى الى ان الشان السمع نذر من الجن وان الشان
 لو استعصموا الى القاسطون على طريقة الاسلام لو استعصموا عليهم في الدنيا
 وبسطنا لهم في الرزق وكلفناهم بالشكر لنعلم كيف يشكرون والصدق
 بنسخ الدال غدون الماء يفدق بكر العين في المايخ وفتحها في الغابر
 اذا عجزت ووصف الماء به للمبالغة في غزارته كرجل عدل يقال
 سلك الخيط في الابوة اذا اخلت فيها فتقديرا لانه يسلك في غدار
 وكناك دليلا في ما سلككم في سترك حذف الجارة واوصل الفعل لما في قوله
 واختار موسى قومه وصعدا صفة لغذاب وهو مصدر صعود يقال
 صعد يصعد صعودا وصعودا فوصف به الغذاب لانه يتصعد **قوله**
 اي يعلو ويغلبه فلا يطيعه وقيل الصعود في اللغة اسم بمعنى المشتة
 يقال تصعدني الامر اذا شق عليك فتوله عذا باصعدا بمعنى ذاصعدا
 اي ذامشقة قد تقدم في اول السورة ان القراء السبعة اتفقوا على
 فتح ان في قوله وان المساجد على معنى قلا اوحى الي ان المساجد لله فاناء

تخصيصا

مطلوب قاسط ومقسط

مصدر

الغضب

في قوله

في قوله فلا تدعوا سبئية اي اذا كان كذلك فلا تقيدوا فيها غيره والمراد
بالمساجد على قول اكثر المتأخرين المواضع التي بُنيت للصلوة وذو كبر الله تعالى
فتمدخل فيها الكنائس والبسيع ومساجد المسلمين قال القدر طبع المراد بها
البيوت التي يبنونها اهل الملل للعبادة انتهى واهل الكتاب كانوا
يشركون في صلواتهم البسيع والكنائس فامر الله تعالى المسلمين بالاخلاص
والنوحيد وان لا يعبدوا فيها مع الله احدا غيره **قوله** ومن جعل ان
شدة باللام التعليلية المتعلقة بقوله فلا تدعوا على معنى لا تدعوا مع الله
احدا في المساجد لانها لله خاصة وهو اشارة الى ما ذهب اليه الخليل
من ان تقدير الآية ولان المساجد لله فلا تدعوا ونظيره قوله تعالى وان
استكنتم على مفعن ولان هذا استكنتم امة واحدة وان انا ربكم فاعبدون اى
لاجل هذا المفعن فاعبدون وقوله لا يلاف قريش فانه متعلق بقوله فليعبدوا
وجه التضعيف انه حيلزم لفاء الفاء السبئية لان معنى السبئية حيلزم
من لام التعليل ولما كان يمنع لزوم الفاء فائية الفاء ويقول لم لا يجوز ان يكون
فايد نما ناكيد ما افادته اللام **قوله** لانها جعلت قال عليه السلام جعلت
الى الارض طهورا ومسجرا الخ فكانت تعالى قال الارض كلها مخلوقة لله تعالى
فلا تسجدوا عليها الفريخاقتها **قوله** لانه قبله المساجد تعليل لاطلاق لفظ
المساجد لاجمع مسجد بفتح الجيم على انه مصدر ميمي بمعنى السجود او على انه
اسم مكان بمعنى موضع السجود اى لانه قبله السجودات او قبله مواضع السجود
فانه اذا اريد بلفظ المسجد ما عدا البيوت المسببة للعبادة من المواضع
والمصادر فانما يقال بفتح الجيم على الاصل ولا يقال بكسر الجيم الا اذا اطلق
على البيوت المذكورة والمعنى انه عتبر عن المسجد الحرام بلفظ المسجد
لكونه قبله لمساجد الدنيا وان كل احد يسجد اليها ومحضه انه
وان كان مكانا مشتملا الا ان له تعددا اعتباريا من حيث كونه
قبلة لكل واحد من المساجد والمسجرات الواقعة فيها فلذلك اطلق لفظ
الجمع عليه والمتوجه اليه في العبادة حقيقة هو الله تعالى الا انه لما
استحال توجه الجسم اليه اتبهم التوجه الى قبله الله تعالى مقام التوجه
اليه تعالى والنظر ان قول المص ومواضع السجود مرفوع معطوف على قوله

فيها

هذه

الغادر

المطالع

مع كونه جمعا على المسجرات
والمساجد هو في قوله قبله
المساجد صح

المسجد الحرام

وكذا قوله وَأَرَأَيْهَ السَّعَةِ وقوله وَالسَّجْدَاتِ ويدل عليه ما وجد في بعض النسخ
 بعد قوله لَا تَقْبَلُ المساجد هكذا وَفُتِّرَتْ بموضع السجود على أن المراد التي
 عن السجود لغیر الله تعالى وبارأ به السبعة وَالسَّجْدَاتِ وقوله عَلَى أَنَّهُ
جَمْعُ مَسْجِدٍ يقع الجيم تعلقاً بالتفاسير الأربعة المذكورة بنزله وقيل
 المسجد الحرام آه فان المسجد بالفتح يصح ان يكون مقصد رابع السجود
 واسما للمكان السجود او لما يسجد عليه من الاراب السبعة فانها مواضع
 السجود من الجسد فالعطاء مساجد كاعضاءك التي امرت بالسجود
 عليها لا تذللها لغير خالقها وقال عليه السلام أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ
عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ وقال عليه السلام اذا سجد العبد سجدة سبعة آراب
 قال ابن الاثير الآراب الاعضاء جمع ارب والساجد على تعدد يكونه جمع مسجد
 بمعنى السجود جمع مع ان الاصل في المصدر ان لا ينثنى ولا يجمع لقصد الانواع
 فان انواع السجود مختلفة باختلاف اوقات الصلوة والسنن والآيات السجدة
قوله وانما ذكر لفظ العبد آه منبني على فتح ان في قوله وَأَنَّهُ لما قام كما هو قراءة
 الجمهور على انه من جملة الموحى به فمقتضى الظاهر اوحى الى ان الشان لما
 تمت ادعوه الى تحبذه والمراد قبا منه لصلوة الفجر بطن تحلة حين اتاه
 الجن واستمعوا لآله في كادوا يكونون على بدل عليه لَا تَقْبَلُ عليه السلام عبث عن نفسه
 او لا بضمير المتكلم حيث اوحى الى فالمناسب به ظاهر ان لا يعدل عنه الى الاسم
 الظاهر الا انه عدل عن التضمير الى الاسم الظاهر لئلا يدين التواضع والاشعار
 بما هو سبب قيامه وعبادته وهو كونه عبداً وَأَمَّا اذا قرئ بكسر الهمزة وهو
 قراءة نافع وابي بكر على انه ابتداء كلام من الله تعالى اوحى انه من قول الجن
 لقومهم حين رجعوا اليهم انه عليه السلام لما قام عابداً ربه تكلمت كفرا والاش
 والجن وتظاهروا عليه ليبتلوا الحق الذي جاء به ويطفئوا نور الله تعالى في آية
 الا ان ينصره ويظهر على من عاداه يريدون بهذا القول تبسيع حال الكثرة
 والتطفن عليهم في اجتماعهم على التامع الامين وطلب منه عن اظهار ما جاء به
 من الحق المبين مع كونه موافقاً لقانون العقل ومتفقاً للحكمة ومؤيداً بالآيات
 والمعجزات الباهرة وَسَلَّمَ عما يوجب الارتياح في حقيقته وصدق
 سلفه وآمل المقصود ترغيب قومهم في قبوله والانتداب اوحى جميع التناذر

وهو العضو

موضع بقية مكة بينها وبين
 ثمانية فراسخ صح

في قولنا لما قام رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه يكونون
 عليه سجدوا تعظيماً له وقيل
 انهم قالوا لا يصح بهم
 حين رجعوا اليهم صح

صلى الله تعالى
كلامه تعالى

هم

كان انظاره ان يقال لما قام رسول الله او بنى الله تعالى لانه لم يرد له من ثمة
صلى الله عليه وسلم من ثمة عن نفسه حتى يقال عبر عن نفسه حثما فيتضمنه التواضع
والقدال بل هو ابتداء كلام من الله تعالى او من قول الجن وعلى تقدير بيان المناسبات
ذكر ما يدل على بطلانها واجلاله الا انه على تقدير كونه من كلام الله المسوق
لبيان تعجب الجن مما راوا من عبادته او لبيان تنازعهم الانس والجن في نظائره
على ابطال امره عبر عنه عليه السلام بعبد الله لاننا ربان تعجبهم وكذا
نظائره الذين يدين على ابطال امره ليس في موقعه من حيث ان عبادته
عبد الله لمولاه ليست بما ينبغي منه ولا بما ينبغي له ولا يردحهم على تغييره
وكذا عبر عنه عليه السلام بذلك على تقدير كونه من كلام الجن المسوق لبيان
تعظيم اصحابه اياه متلبدين عليه ترغيبا لهم في الايمان عليه السلام
وانتبايح امره للاشعار بانه عبد ما مورا لا يفعل من عند نفسه وانما يتبع
ما يوحى اليه ويومره وان قالوه تنبيها لحوال المنتظرين عليه يكون
العود الى لفظ عبد الله للاشارة الى وجه التبيين **قوله** وهو جمع لبدة
يعني ان الجمهور قرأوا البكر اللام ونفع الباء مخففة وهو جمع لبدة نحو
قربة وقرب والبلدة الشيء المتكبد اي المتراكم المتلاصق بعضها ببعض
فالجمع كما هو ويكونون عليه جماعات متراكمة مترجمة وقرى لبدا بضم اللام
وتشد يدا الباء المفتوحة وهو جمع لا بد كسجد في جمع ساجد قال ابو النخع
اللبد الكثير يركب بعضها حتى يتلبد من كثرة انتمى وقرى
لبدا بضم اللام وانباء خفيفة وهو جمع لبو وكصبر في جمع صبور **قوله**
يوجب تعجبكم او اطباكم على مقع لفت وشتر مرتب وشارة الى ان المعنى
انه لما اوحى اليه انه عليه السلام لما قام عابدا تكبد عليه الجن تعجبا
تماما وسمعوها او اطبق عليه كفرة الانس والجن لا بطل امره اجاب
عليه السلام بنوله انما ادعوا ربى فحكي الله تعالى ذلك عنه بنوله قال
او يكون ذلك بيقينة حكاية الجن احوال الرسول صلى الله عليه وسلم يقولونهم **قوله**
ليوافق ما بعده ولما روى عن قتال انه قال ان كفارة ملكة قالوا للبتى صلى الله عليه
انك جيت بامر عظيم وقد عادت اتنا من كلمهم فارجع عن هذا فنحن بخير
فانزل الله تعالى قل اننا ادعوا ربى **قوله** اشعارا بالمعنيين الاول لا املك لكم

لمع المعاملة

فلا ولا نفعا

سبب
لعلته

والثاني لا ملك لكم غيا ولا رشدا وكلاما المعنيين مناسب للمقام فان الناصح
والنهي والارشاد والمغوى هو الله تعالى وان احدا من المخلوق لا قدرة له عليه
فان اردت منكم الاهتداء بالايان والطاعة وتهيئتم عن الشر والعصيان
فانكم قابلون بالنعمة والاجتماع على عداوة ومقبة وليس في يد احد خلكم
في الايمان وابتاؤكم على الكفر وليس في يد احد اضراركم بالعقوبة على الكفر
ولا نفعكم بالانابة على الايمان فان كان التضرع بعناه يكون الترشد نجا ورسالا
بمعنى النفع على طريق الطلاق اسم السبب وارادة المستب وان كان الترشد
بعناه يكون التضرع الكفر والفي على طريق الطلاق اسم السبب على السبب
فان الترشد سبب النفع والتضرع سبب العقوبة **قوله** نخرنا
وملأنا يقال الخد في دين الله تعالى والتخذه فيه اي مال عنه وعدل وقيل
للملأنا ملأ الخد لان التلأج يملأ اليه اي لن يتخذ في تمام قدره الله تعالى على
من السنو احد ان استخفطته ولن يجد من دونه مودلا اعد الله هو
قوله ارشاد وانفاج اشارة الى ان الاستثناء من رشدا متصل سواء
كان بعناه او بمعنى النفع **قوله** مؤكدا للنفي الاستطاعة فان نفيها عنه
متضمن لمعنى ان المالك لهما هو الله تعالى وانه عاجز عنهما راسا فيؤكد به
الجملة المعترضة لكونها بعناه وفايدة الاستثناء المبالة في توصيف نفسه
بالتبليغ للدلالة على انه لا يدع التبليغ الذي يستطيعه لتظا هره عداوة
قوله او من ملأنا اي لن اجد من دونه ملأنا ومثلها لا بلاغا ولا ينجيني
الا ان ابلغ عن الله عز وجل ما ارسلني به قال الامام بعد تقرير هذا الوجه
واقول هذا الاستثناء منقطع لانه تعالى لم يقل ولن اجد ملأنا بل قال
ولن اجد من دونه ملأنا والبلاغ من الله تعالى لا يكون من دون الله تعالى
قوله او معناه ان لا ابلغ بلاغا على ان لا يكون الكلام
استثناء بل شرط والاصل ان لا فاء غم فان شرطية وفعلها محذوف
لدلالة مصدره عليه ولانافية بعنيكم والتقدير ان لا ابلغ بلاغا من الله تعالى
فلن يجبر منه احد وهذا الوجه ضعيف لان حذف فعل الشرط وابقاء اداة
فيلجأ وقد انضم اليه في الآية حذف الجزاء ايضا لان الجزاء لا يتقدم
على الاداة عند البصريين ومع هذا جوزوه المصنبا على ان الجزاء

بل يكون من الله

ايتا مذکور عنده من يرى جوارز قدميه واما في قوة المذکور ردلالة ما قبله
قوله عطف على بلاغا كانه قيل لا امكلا الا التبليغ والرسالات والمفع الا ان
عن الله فاقول قال الله كذا ناسبا للمفالة اليه وان ابلغ رسالته التي ارسلني
من غير زيادة ولا نقصان **قوله** ومن الله صفة بلاغا اي بلاغا كايضا
من الله وليس متعلقا بقوله بلاغا لان صلة التبليغ في المشهور انما هو كلمة
دون من قال الواحدى ان في قوله فان له نارجهم مفسور الهزة لان
ما بعد فاء الجزاء موضع ابتداء ولذلك حمل سبويه قوله ومن عا ديتنقيم
ومن كرفا متعنه ومن يؤمن بربه فلا يخاف على ان المبتداء فيها مضمرة
وخالد بن حال من الهاء في له والعامل الاستقرار الذي تعلق به الجات
قوله جمعة للمعنى فان من يعين على كل واحد يقول العصيان واورد ضمير له
حملا على لفظ من **قوله** في الامر بالتوحيد فان الكلام فيه من حيث
ان الكلام لتوحيج مشركي مكة باصرارهم على الشرك مع الله عليه السلام
دعاهم الى التوحيد وتلى عليهم من القرآن ما يدل على بطلان الشرك زمانا
مديدا مستظا ولا والحق امنوا بالقران وتبتروا عن الشرك اول استماعهم
ثم ولوا الى قومهم منذرين عن الشرك وسوء عاقبته وساق الى ان قال فلا تدعوا
مع الله احدانم واتبع المشركين من الجن والانس الذين تلبثوا على معاداة
وانبطل امره حين رآوه يعبد الله وحده فحاربوا لهم في عبادتهم الاوثان
فظهر ان المقصود المهتم في هذه السورة الدعوة الى التوحيد والامر به
والنهي عن الشرك والعصيان وان كان عام متنا ولا الكلى ما يصدق
عليه في الة الامر وعدم الامتناع به الا انه قد تقرر ان العام يجوز
تخصيصه بامور منها تخصيصه بالقران المفاتيحة ووروده في حادثة
مخصوصة والعصيان المذكور في الآية من هذا القبيل فانه ذكر في مقام
الامر بالتوحيد فيخصص بعدم الامتناع بهم وسلكوا مسلك الشرك
ومقصود المص من تخصيص العصيان فان يجيب جمهور المعتزلة في استدلال
بهذه الآية على ان عصاة المؤمنين يجلدون في النار حيث قالوا ان هذا
اقوى الدلالة على هذا المطلوب من سائر القومات لان سائر القومات
مليحة فيها قوله ابدا فتيسر للمخالف حمل الخلود على الملك الطويل ترويجا

البلغ
بها

منه

اياه

الكلام

لهم

القوم

بندبه

مطل

قول المعتزلة العاصية على الله

مكان عالما بقرب وقوع القيمة فكيف قال ههنا لا ادرى اقرب ام بعيد
والجواب ان المراد بقرب وقوعه ههنا ما بقي من الدنيا اقل مما انقضى
فهذا القدر من القرب معلوم واما قوله بمعنى كونه بحيث يتوقع في كل سنة
فغير معلوم **قوله** اي على الغيب المخصوص به علمه اخذه من اضافة الغيب
الى ذاته المختصة من فان الاضافة تنيد اختصاص المضاف بالمضاف اليه
بين اولائه عالم بجميع ما غاب عن حشر الخلق على ان الكلام في الغيب
لا يستغرق ثم بين انه تعالى لا يطلع على الغيب الذي يختص به علمه
يطلع عليه غير الرسول اما بتوسط الانبياء او بنصب الدلائل بترتيب
المتدورات او بان يلهمهم الله تعالى بعض الاولياء وقوع بعض المغيبات
في المستقبل بواسطة الملك والجل على هذا المعنى متعين للقطع بان المراد
بهذه الآية انه لا يطلع احدا على شيء من المغيبات الا بالرسول لظهوره
قد يطلع على شيء من الغيب غير الرسول كما اشهر ان الكهنة فرعون وغيره
اخبروا بظهور موسى عليه السلام وبزوال ملك فرعون عاينه وان بعض
الكهنة اخبروا بظهور نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره
وبخبر ذلك من المغيبات وكانوا صادقين فيه وارباب الملل والاديان
مطلبون على صحة علم التفسير والمعتبر قد يجبر عن وقوع الوقائع الآتية
في المستقبل ويكون صادقا فيه **قوله** واستدل به وجه الاستدلال
انه تعالى خص الرسول من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب واصحاب
الكرامات من الاولياء ليسوا برسول فلا يطالعون على الغيب فلا كرامة
بالاطلاع على ما يقع في مستقبل من المغيبات فاذا خص الاطهار بما يكون
بغير وسائط يكون اللازم اختصاص الملك بالاطلاع على الغيب بلا واسطة
وذلك لا ينافي في اطلاع الاولياء تلقيا من الملائكة انهما ما منهم الصادقة
قوله يحرسونه من اخطاف الشياطين يعني ان جبرئيل عليه السلام
كان اذا نزل بالرسالة نزل معه ملائكة يحفظونه من ان يسمع الحق
الوحي فيلقونه الى كهنة فيخبرهم به الكهنة قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فيختلط
على الناس امر الرسالة **قوله** اي يعلم النبي الوحي اليه فتقوله ليعلم في
متعلق بخلاف دل عليه الكلام كانه قيل اخبرناه بحفظ الوحي من اخطاف

جميع المعاني
الا المرفوع الذي يكون رسولا
للاثر الى ان ما لا يختص به
عليه ~~صلى الله عليه وسلم~~ صح

الله تعالى
تعالى

مطلوب
اجزاء في المغيبات

لهم

لان اطلاع الانبياء انما هو
بواسطة الملائكة فهو

الشياطين

فصل الله ذلك
منهم ص

أول
لغة

ليعلم رسول البشران رسل الملائكة بلغوا رسالات ربهم كما هي **قوله**
بمعنى يتعلق علمه به موجودا وأصل المعنى ليلبلغ الانبياء رسالات ربهم كما هي
محرورة من الزيادة والنقصان أو عبر عن ذلك المعنى بأورد عليه النظم
وهو العلم به موجودا لكونه أو لا على تحقيق نفس التبليغ من قولنا ليلبلغوا
فإن العلم بالتبليغ المذكور كناية عن وجوده لكونه لازما له ومتفرعا عليه
بخلاف قولنا ليلبلغوا فإنه لا يتصور وجود التبليغ وقيد العلم بكونه
متعلقا بالتبليغ موجودا لأن المراد به العلم الذي يتعلق به الجزء، وذلك
هو العلم به موجودا وهذا العلم إنما يتحصل حال وجود التبليغ وأما
قبل وجوده فأنما يعلمه بأنه سيوجد لا بأنه موجود فإن ذلك لا يكون
علما والعلم بأنه سيبلغ لا يتعلق به الجزء والتغيير والتبدل إنما هو
في المعلوم لا في العلم فإنه تفقه يعلم جميع الجزئيات على وجه جزئي
فعند وجودها يعلم أنها وجدت وعند عدمها يعلم أنها عدت
وقبل ذلك يعلم أنها سيوجد وسيعدم وهو مذاهب أهل الاسلام
قوله عددًا يجوز أن يكون تمييزا منقولا من المفعول به والأصل
أحصى عدد كل شيء كقوله وفجر الأرض عيوننا أي عيون الأرض ويجوز أن
يكون منصوبا على المصدر جملا على المعنى لأن أحصى بمعنى عد فكانه قيل
وعد كل شيء عددا أو لأن عدّا بمعنى أخصا أي أحصى كل شيء أخصا
فيرة المصدر إلى الفعل أو الفعل إلى المصدر وهذه الآية ما يستدل
على أن المعدوم ليس بشيء لأنه لو كان شيئا لكانت الأشياء غير
متناهية **قوله** أحصى عددها ينتفع كونها متناهية لا ذلك حال
فوجب القطع بأن المعدوم ليس بشيء حتى يندفع هذا التناقض
سورة المزمل مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرين
قوله والمزمل منزلة مخففة الزاء وهو الذي زمه غير وكسره
وتخفيفه أيضا أي المزمل نفسه فحذف المفعول **قوله** لأنه كان نائما
أي بالليل منزلا في خيطفة فتودي بما يهجن تلك الحالة وقيل يا أيها
النائم المزمل تنبه ثم واشتغل بالعبادة وقال ابن كثير دفع الله عنهما
أول ما جاءه جبرئيل خافه فظن أنه به مستامن للفق وضع من الجبل

مطلب الاستدلال على أن
المعدوم ليس بشيء
لأن أخصاء العدد إنما
يكون في المتناهية فيلزم
أن يكون معدوما متناهية
وغير متناهية ص
الترادف

سكانة قبل ثم نصف الليل او انقص من النصف او زد عليه
فموجبه بين قيام النصف بتمامه والراية عليه انقص عنه
ص

وهو نصفه على تقويم كونه
بلا من قليلا راجع الى الليل
ص

مُرْتَعِدًا وَقَالَ زَيْلَوْنِي فَبَيَّنَّا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَادَاهُ
وَقَالَ يَا بَيْتَهَا الْمُرْتَعِلُ وَقَالَ الْخَفِيُّ كَانَ مَتَزِمًا بِقُطَيْفَةِ عَائِشَةَ وَكَانَتْ
مِزَاطًا طَوَّلَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَاغَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ نَحْفُفُهَا
عَلَى وَأَنَا نَائِمَةٌ وَنُصِفَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَعْطِي وَاللَّهُ مَا كَانَ خُرًا
وَلَا أَرْبِيمَ وَلَا صَفَا كَانَ سَدَاهُ شَعْرًا وَحُمَةً وَبَرًّا وَقِيلَ عَلَيْهِ إِنَّ هَذِهِ
السُّعُودَةُ مَكِيَّةٌ وَهَذَا الْقَوْلُ مُنْكَاهٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَدِينَةٌ لِأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبْنِ بِهَا إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَاجْتَبِ عَنْهُ بَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَدِمَاتٍ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَكَانَ بَعْضُ
الْمُرُوطِ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ وَالْبَاقِي لَطَوَّلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَحَلَّتْ ذَلِكَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ لَدَلَاةً فِيهِ عَائِشَةُ حَاكِيَةً حَالًا كَانَتْ
بَعْدَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَجَّعَهَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرٍ مِنَ النَّبُوَّةِ
قَبْلَ الْحَجَرَةِ بَثَلَتْ وَلَهَا سِتُّ سَنِينَ وَأَعْرَسَ بِهَا بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ بِنْتُ شَعْبٍ
قوله أو دوام عليها علي أن يكون النداء بالمرتل الحسينه وحسين ما كان
عليه وهو الصلوة متزما لمعوط عائشة وعامة القراء على كسولهم
في قيم الانتفاء الساكنين وقرى بضمها اتباعا للحركة الفاف وفتحها
طلبا للحنة والليل ظرف للقيام وإن استغفرت الحدث الواقع فيه وحده
من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وصحبه منه وعليه راجعان إلى النصف
والمنع تم إلى الصلوة في الزمان للحدود المسمى بالليل إلا في الجزء القليل منه
وهو نصفه أو انقص القيام من نصفه أو زد عليه **قوله** وتلقته بالنسبة
إلى الكل لا بالنسبة إلى النصف الآخر لأن النصفين متساويان في المقدار
ويجوز أن يكون النصف المستثنى بكونه قليلا بالنسبة إلى النصف المشغول
بالعبادة مع أنهما متساويان في المقدار من حيث أن النصف الفارغ لا
بحسب الفضيلة أو شرف **قوله** أو نصفه يدل من الليل بدل البعض من الكل
وقوله إلا قليلا مستثنى من قوله نصفه مقدم عليه كأنه قبل ثم أقل
من نصف الليل كالثلث ثم إن كان الضمير في منه وعليه لما هو أقل
من النصف يكون المنع التام من ذلك لا أقل والزيادة عليه ويكون
المتخير بين أن يقوم فيما هو أقل من النصف وبين أن يقوم فيما هو
كل الثلث

سنة

الليل نصفه على تقويم كونه
بلا من قليلا راجع الى الليل
ص

يساويه
هذا الذي بين ان يقسم
نصفه على النصف منه
فيما هو ان يقسم

قوله او للنصف عطف على قوله للاقل من النصف فيكون المعنى ثم
 اقل من نصف الليل دايما او يكون الامر في يدك ومنقوصا الى اختيارك
 اما ان تختار القيام في اقل من نصف الليل واما في زيد منه وذلك
 انه لما جعل نصفه بدلا من الليل والا قليلا استثناء من النصف وجعل الضمير
 في منه وعليه رجوع الى النصف لم يبق معنا الا الامران اقل من النصف
 واكثر منه لان قولنا ثم نصف الليل الا قليلا وقولنا او انقص من نصفه
 متحدان في المعنى وظاهرا للتعظيم يقتضي ان يكون هناك ثلثة امور لان فيه
 حرفا عطف وفيهم منه ان يكون التخيير بين ثلثة امور ولم يكن ذلك
 اذ ليس الا الامران فقط فلذلك وجه الكلام بان جعل الحاصل من المعطوفين
 الاخيرين وهو اختيار احدهما احد شيى التخيير والشق الآخر ما هو
 المذكور او لا وهو القيام في اقل من النصف دايما فكان المعنى ما اشار اليه
 بقوله والتخيير بين ان يقوم اقل من النصف على البت وان يجتا احد الامرين
 من الاقل والاكثر **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل عطف على قوله والاستثناء
 من الليل اي والاستثناء من ساعات الليل اجزائه عما ان توفي الليل
 لا استغراق اجزائه ويجوز ان يكون الاستغراق افراده فالعطف على الليالي
 جميعا الا قليلا من اعدادها وافرادها يقع كل فيها عذر فيعمل من القيام
 فيها ثم بين ما يقوم فيه من اجزاء الليل بان خيره بين ان يقوم نصف
 كل ليلة او ينقص عنه او يزيد عليه فيكون نصفه بدلا من الليل قبل
 هذا التخيير على حسب طول الليالي وقصرها فالنصف اذا استوى الليل
 والنهار والنقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل **قوله**
 من قولهم تغرر بثل ورتل هو يتبع الناء وكسرهما ثانيا بفتح ثبا
 ما بينهما بعد استواء ثباتها مثل نور الاخوان يقال تغرر بثل
 اذا كان بين الشئ يا انتراق قليل وترتلا مصدر مؤكد لفعل الدال
 على ايجاب الترتيل والمصدر أكد ايجاب الامر به وافادته ثانيا لا بد
 للفتاوى ليمكن هو ومن حضره من التامل في حقائق تلك الايات ودقائقها
 فعند الوصول الى ذكر الله يستشعر عظيمته وجلاله وعند الوصول الى الوعد
 والوعيد يتوقع الرجاء والخوف فيستنير القلب بنور معرفة الله تعالى

مطلوب
قوله قارئ القرآن

٧ قال صح

مطلوب
خبر يصح على قيام الليل

وينفتح عليه اسرار كلام الله تعالى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يقضى بقارئ القرآن يوم القيمة فيرتفع في اول درجة الجنة ويقال له اقرأ
وارق وارتق لما كنت ترتل في الدنيا فان مثلك عند آية تقرأها
قوله والجملة اعتراض يعني ان قوله انا سئلت عليكم قولاً ثقيلاً معترضة
بين قوله يا ايها المزمع قيم الليل وبين قوله ان ناشية الليل فانه متعلق
بالقول الاول مناسبت له فدخل هذه الجملة بينهما يشبه توسط الجملة
المعترضة بين اجزاء الكلام فسمي اعتراضاً لذلك لانه اعتراض صناعي لعدم
تعلق القول الثاني بالاول من حيث الاعراب **قوله** يسهل التكليف عليه
بالتهجد بيان لنا بدة الاعتراض فكانه تعالى لا يستثقل الامر بالقيام
فانك سئلتني انك قول ثقل وتكاليف شاقة يسهل عند قيام الليل وان كان
لا يخلو من الثقل مضادة الطبع فيكون فيه دلالة على ما ذكرنا ايضا قال انما
امر ترك قيام الليل لانا سئلتك قولاً ثقيلاً اي قولاً يشغل العمل به فلا بد لك
ان تسعى في صبر و ردة نفسك مستعدة لتلقى ذلك القول العظيم ولا يحصل ذلك
الا استعداداً لا بصلوة الليل فانه النفس تستعد بها لقبول الفيض الالهي من حيث
ان الشواغل الحسية والعوايق البنية تكون ساكنة مضمحلة في الليل الظلماء
فان الانسان اذا اشغل فيها بعبادة ربه وترتيل كلامه شقو قلبه ويتقوى
روحه فيزداد مناسبتاً واتصاله بعالم الغيب فيستعد لتلقى المعارف
الالمية والالهامات الربانية **قوله** ويدل على انه اي التهجد عطف على قوله
يسهل والواقع في النسخ التي رايناها مشق بالميم والظ انه غير في النسخين
والاصل شق بكسر الشين وهو مشتق قال تعالى لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس
يقال شق على الشيء يشق شقاً ومشتق والاسم الشق بالكسر ولم يسمع اشق على
فهو مشتق يعني ان الفائدة الثانية للاعتراض الدلالة على ان التكليف بقيام الليل
من جملة التكاليف الثقيلة التي يشغل عليها القرآن فعليك بملازمة هذا
التكليف وان شئت فقل به لبلاً يشغل عليك مثاله **قوله** اورصين اي احكم
ثابت وهو عطف على قوله ثقل على المحكفين والترزانه الوفاق والتمثل
يعني وان ثقله عبارة عن بلاغة والحجازه بحسب النظم ودقة معانيه وكثرة
منافعه فالتثقل على الاول راجع الى ثقل العمل به وعلى هذا الى ان جهات

هذا هو
الكتاب
المختار
في
الشيخ

تجدد

والفقه
م

في باب
الليل
نسخ

عن ابن ابي مليكة قال سألت
ابن عباس وابن الزبير عن
ناشئة الليل فقالوا لا الليل
كله ناشئة

حينئذ وكما له ثابت مستقرة لا تتبدل ابدأ بكتب الشيء الثابت في حله
قوله فيقسم يطلع اقصم المطر اى اقلع وانجلي **قوله** ليرفضا يترشح
عرقا وارفضاض الدعع ترششها وكل متفرق ذاهب مرفق **قوله**
نشأنا الى خوص برى بها السرى . والصق منها مشرفات التماجد
نشأنا اى مننا والحق لنا الفاية العنين والمذكر اوض وجعلها
والتي تتبع النون الشم والشم يقال ناقة نارية اى سمينة او نوى اى سمن
وبنحنا اى ذهب واذا ب من بريت الفلم بريا وبريت البعير اذا حصرته الى اعيه
واذ هبت لحة والسرى سير الليل والصق اى طاطا ونكر فاعله ضمير السرى
والتماجد جمع تجددة وهى القفا اى هى مؤخر الرأس ومعد العذار
ومعناه مننا الى نوى غايرات الاعين اذا بشجها لحوها سير الليل
وجعلها منزلة ضعيفة وجعل لى فاجدها الشرة المرتفعة
من السرى لاصقة مخفضة من السرى اى مننا اليها ورحلناها والناشئة
على هذا صفة لحد فالى النفس القليلة من مضجعتها بالليل للعبادة
قوله او قيام الليل على ان الناشئة مصدر كالعافية من نشأ اذ قام
قوله اى حدث فان الانشاء اللغات فان كل ما حدث يقال للمذكر منه
ناشئ وللمؤنث ناشئة فناشئة الليل هى الامور التى حدثت فى ساعة الليل
قوله او ساعات الليل على ان الناشئة صفة ساعات الليل اى ساعات الليل
الناشئة اى الحادثة شيئا بعد شيى للجوهري ناشئة الليل اول ساعاته
يقال نشأ بفعل اى ابتداء والنشئ اول ما ينشأ من السحاب ونشاء الشئ
ينشأ اذا ابتداء وا قبل شيئا بعد شيى فهو ناشئ وانشاء الله فقه فنشأ
قال زين العابدين ناشئة الليل ما بين المغرب الى العشاء وهو قول سعيد
جيسر والفحاك والكسائى قالوا لان ناشئة الليل هى الساعة التى يتبدل
منها نشوء الليل قبلها ابن عبيد رضى الله عنه والحسن رضى الله عنه بالمازلة بعين
وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عايشة رضى الله عنها بما كان
بعد النعم فالوم يتقدمها نوم لم يكن ناشئة وقيل الليل كله ناشئة **قوله**
اى كلمة او نبات قد تم تفسيران لو طاء بنى الواو وسكون الطاء وقصر
الالف وهو مصدر قولك وطى الشئ اى داسه برجله او جعل عليه ثقله

فان النفس القائمة بالليل للعبادة اشتد وطأ من ان تقوم بالنهار
على ان الوطأ مصدر من المبنى للمفعول لان الوطأ الذي يلقي نفعه على العابد
هو العبادة في الليل فيكون العابد بالليل اشتد وطأ له من العابد بالليل
وان فسرنا شئنا الليل بقيام الليل وبالعبادة التي تحدث فيها يكون الوطأ
مصدرا من المبنى للنفع فان كل واحد منهما ثقلان على العابد من قيام
النهار والعبادة فيه والوطأ بمعنى الكثرة والنتيل كثر في كلامهم يقال
اشتدت على النوم وطأة سلطانهم اذا ثقل عليهم معاملة معهم وفي الحديث
فالمقصود من الآية التنبيه على ان الثواب في قيام الليل على قدر شدة الوطأة
وثقلها كما حال عليه الضلوع والسلام افضل العبادات احضرها اي اشتد بها
وان كان الوطأ عن ثبات القدم واستقراره يكون المقصود بيان وجه اختيار
وتخصيصه بالامر بالقيام فيه من حيث انه قد جعل الليل لباسا يستريح الناس
ويمنعون عن الاضطراب والانتداب في اكتساب المعاش وجعل النهار معايشا
يباشرون فيه امور معاشهم فلما ثبت فيه اقل ما لهم للعبادة وقروا ابو عمرو
وابن عامر وطأ اذا وافقه فان فسرت الناسية بالنفس النسيئة كان المعنى
انها اشتد من جهة موافقة القلب الكاين لها لسانها وان فسرت بالقيام او
او الساعات كان المعنى انها اشتد من جهة موافقة القلب الكاين لها لسانها
وان فسرت بالقيام او العبادة او الساعات كان المعنى انها اشتد من جهة موافقة
قلب التائب لسانه فيها ومن جهة كونها موافقة لما يراى من الخسوف والاضطرار
قوله اشتد مقالا اي ان ناشئة الليل ازيد من جهة السداد والاستقامة
في المقال ومن جهة الثبات والاستمرار على الصواب **قوله** ولله الرزمة
يعني ان الظاهر ان يقال وتبذل اليه تبذلا او يقال يتل نفسك عما سواه
تبذلا لكن لم يردوا التظم هكذا دقيقة وان المقصود بالذات انها هو التبتل
والانقطاع اليه وذلك لا يحصل الا بالتبذل فذكروا ولا التبذل اشعارا
بانه المقصود بالذات وذكر التبذل ثانيا اشعارا بانه لا بد منه وان كان
مقصودا بالعرض لا بالذات لانه تصرف والمشتغل بالتصرف لا يكون
متبذلا الى الله تعالى لان المشتغل بغير الله لا يكون منقطع الى الله تعالى
وفي رعاية الفواصل ايضا **قوله** خبر محمد وف ذكر لكل واحد من قرأني

ع
بسم الله وفتح الطاء ومرة
الالف من المواظبة وهي
المواظقة يقال واطأ
فلاناً على كذا مواظمة و
وطأ اذا وافقة صح

و قد فرغنا من هذا الكتاب ، بالسر والهدى ، و هو صونا فاعلم
اي ضياء مخرج

و قوله ففعلنا اسندوطا، بالسر بسند امر اسطواء
وهي صرنا تا فاء السمع والبصر اياه وقرئ اسندوطا
اي ثبانا بها صحاح

ہم
نقلہ

وجہین

فكانت بقتلهم راجعاً إلى
الحذف لا للتذكير لأنه لا يبعد
فيكون المعنى

ع
عبارة
ص

الوجه الاول في رفع لفظ رب انه رفع على المدح والتقدير هورب المشرق فيكون
 خبر مبتدأ محذوف والفتحة انه مبتدأ خبر الجملة بعده وعلى الاله الا هو والعائد
 هو الضمير المنفصل والوجه الاول في جبره كونه بدلا عن ربك والناس كونه محروور
 باضمار حرف التسم كقوله الله لا فعلت وجوابه لا اله الا هو كما تقول والله لا احد
 في الدار الا زيد **قوله** فان توحده بالالوهية ينتهي ان يوكل اليه الامور لان كل
 ما سواه ممكن وحدث فان كل ممكن وحدث فانه ما لم ينته الى الواجب
 ولما كان الواجب لذاته واحدا كان جميع الممكنات مستندة اليه منتبهة اليه
 وهذا هو المراد من قوله فان توحده وكلا فظهر بهذا ان معرفة الله لا اله الا هو
 توجب تنويع كل الامور اليه وان من لا يتوحد كل الامور اليه فانه غير عالم
 بحقيقة لاله الا هو ومن اخذه وكلا يستخرج عن معارضة زيد وعمرو
 والاعتماد على ما فانه من المفاصل لانه يتحقق عنده ان قيام الله فقه باصلاح
 امره احسن من قيامه باصلاح امور نفسه فيقع في داية الرضى والتسليم
 فيستريح ومهمات العباد لما كانت محصورة في امرين كيفية معاملة الله
 مع الله فقه وكيفية معاملة الله مع الخلق والاول اهم من الثاني فلذلك قدم الله
 في اول السورة ذكر ما يتعلق بالاول ثم اتبعه بما يتعلق بالثاني وجه كل ما
 يحتاج اليه في هذا التسم في الصبر والحج حيث قال واصبر على ما يقولون والحج
 سهل جميلا وذلك لانسان انما ان يكون في الطلقات السوا او مجانبيا عنهم
 فان خالطهم بالخير والبر والراحة بكثيرا ما يجد منهم الاذى والاعياش
 فيفر به بسبب ذلك الغم والافران فلا بد لاهل الاختلاط من الصبر الكثير وان تلك
 الخالطة قد ذكرها الله الجبل بان تحالفهم في افعالهم السيئة ولا تخاصمهم ولا تشتمهم
 البتة وتصح لمن رجوت منه القبول **قوله** والمكذبين يجوز كونه معلقا على باب
 المتكلم في رضى ويجوز كونه مفعولا معه والاول احسن لان شرط باب المفعول معه
 ان يكون فعلا لازما حتى يكون ما بعد الواو على تقدير العطف سرفعا فيكون العود
 الى التقيب لكونه ذمما على المحاجة فان العطف لا يدل الا على ان ما بعد الواو
 يشترك ما قبلها في ملابسة معنى العامل لكل منهما والنصب كما يدل عليه يدل
 ايضا على ان ملابسة لهما في زمان واحد فاذا قلت سررت ويدا بالنصب يكون
 ن يد مشاركا للتكلم في ملابسة السير بكل واحد منهما وفي وقوع سيرهما معا

محتاج الى وجوب
 محذوف ومنتبه
 اليه

عن معارضة زيد
 مع

مظهر من العبادات

فيعتبر به
 لعله
 والاخذ ان
 لعله

منظم
 مع

المعنى

واذا قلت سرت انا وزيد بالعطف يكون مشاركتها في السير فقط ولا يلزم
كون السيرين في وقت واحد فظهر ان النصب انا يكون نصبا في الدلالة
على المصاحبة اذا كان الفعل لازما **قوله** اولى التوبة صفة للمكذبين والتوبة
بفتح التون التوبة وبكسرهما الانعام وما انعم به عليك وبالفتح السرور
يقال توبة عين ونعم عين افعول كرامة لك وقرة عينك ومسرة لها
قوله تعليل الامر من حيث ان تعداد ما عنده من اسباب التعذيب الشديد
في حكم بيان اقتداره على الانتقام منهم الحجيم ما رغبته في مهواة والفتنة
الشيء وهو ما يشب في الخلق من عظم وغيره فلا يشاع وطعاما ذا غصة اي
طعاما غير سايغ ياخذ بالخلق لاهو نازل ولا خارج ومنع الآية ان لنا
في الآخرة ما يصادق تنعيمهم في الدنيا وهي هذه الامور الاربعة الانكال والحجيم
وذلك الطعام والعذاب اللهم والمراد به سائر انواع العذاب وتكثير العذاب
وابهام كنيته بدل على كونه في نهاية الهول والشدة بالنسبة الى ما تقدم عليه
قوله تبقى مقيدة بحبها فكانت محبة الذات البدنية والرغبة فيها كالانكال
والعبود المانعة له من التخلص الى عالم الروح والصفاء ثم يتولد من تلك
القيود الروحانية نيران روحانية فان شدة سبلها الى الاحوال البدنية
والرغبة فيها كالانكال وعدم تملكها من الوصول اليها يوجب حرقه شديدة
روحانية كن شدة رغبته في جنان شيء ثم انه لا يجد فانه يحرق عليه
فذلك هو الحجيم ثم انه يتجرع غصة الحرمان والهم الزراق فذلك هو المراد بقوله
ولما ما ذا غصة ثم بسبب هذه الاحوال يبقى حرو ما عن تحلى نور الله
والاخرط في سلك القديسين وذلك هو المراد بقوله وعذابا البها فان كونه
لحجوبا عن ربه وحرو ما عن مشاهدة انوار جماله وجلاله اشتد عليه مما
سبق **قوله** فسر العذاب بالحرمان اي كما فسرت الامور الثلاثة المتقدمة
بطريق العذاب الروحاني واسبابه وكل ذلك لعدم اختصاص العقوبات
المذكورة بالاجسام غاية ما في الباب ان لفظ الانكال والحجيم والطعام ذي
حقيقة في العقوبات الجسمانية وبجاز مشهور في العقوبات الروحانية وذلك
لا يمنع حمل تلك الالفاظ عليها وحملها عليها ليس بمتباين انكار العذاب الجسماني
بل على عدم الاختصاص بالابدان **قوله** منشور اشارة الى ان مهلا اسم مفعول

نصا
لعل

مطلوب
وهو التوبة بالفتح والتوبة
بالكسر

ينبغي
اي يفيق واصل
الغفلة في الخلق
في الجبانة اذا
نزل

المهواة
سنة اراس
اجليلين
اصم او ايلى
اصم

مطلوب
وهو العذاب
والعقاب
كل ذلك العذاب
الجسماني

عن السموات

واصله مهبول كبيع من باع ينال هلك الدقبوق الجراب اى صبيته فيه من
 غير كبل وكل شئ ارسلته ارسل لا من رمل او تراب او طعام او نحو
 ثلث هلكه اهله هيكلا فانها لى جري وانصب لى تكون الجبال بعد
 ما كانت اوتاد الارض قطوع مجتمعة من الرمل لا تماسك اجزاؤها
 بل شيئا منصوبا منشورا اى متفرقا الاجزاء بان ينسف الله اجزاها اى
 يتلع بعضها عن بعض ويجعلها كالعهن المنفوش فعند ذلك تصير كالكتيب
 ثم انه تقه يحركها على ما قال ويوم ستير الجبال وستير الجبال فعند ذلك
 تصير مهيللا قال ابن عكريم رضى الله عنه مهيللا اى رسلا سائلا متناثرا وقيل
 المهيل الذى قوطا نه بالدم انها لى انصب وسال واذا اخذت من اسنله
 انها لى ثم انه تعالى لما خوف المكذبين اولى النوة باهوال القيمة خوفهم بعد ذلك
 باهوال الدنيا فقال انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم الا به وللظاب لاهل مكة
 على العموم لا اولى النوة منهم على الخصوص والمقصود تهديدهم بالاخذ الويل والمغف
 انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فوعصيتوه كما ارسلنا الى فرعون رسولا
 فعصاه وفى اعادة فرعون والرسول مظهرين تفتيح لسان عصيانه وان ذلك
 لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى عليه السلام وفيه ان عصيان الخاطئين
 افطع وادخل فى الذم اذ ان **قوله** وهذا الرسول وصفا اخر اعني شاهدا عليكم
 واوضح فيه انهم لو امنوا كانت الشهادة لهم **وقوله** فكيف تتقون مريب
 على الارسال والعصيان وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخو
 زيادة فى التحويل اذ علم من قوله فاخذناه انهم ما خوذون مثله واشد فاذا قيل
 بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون
 فى الدنيا اخذ فرعون وامثاله فكيف تتقون انفسكم هوال القيمة وما اعلمكم
 من الانكال ونحوها ان دمت على ما انتم عليه ودمتم على الكفر **قوله** ان كفرتم بحرف
 اشارة الى ان ارسال هذا الرسول لا يبق لاحد شبهة بتيقه فى الكفر كيف
 وهو النور المبين فيكون بقاءهم على الكفر بعد ارساله حقة ان يقدّر تقدير
 الامور المشكوك وجودها **قوله** تتقون انفسكم بدل على انه فتر تتقون
 بتقون فعلاه لذلك الى مفعولين اولهما انفسكم المقدرة وثانيهما يومنا
 فانه اشارة بتقدير المضاف حيث قال عذاب يوم الحى انه مضروب على انه

ط
 لا يكون
 م

تتقون بتقون
أي تنسبون

مفعول به لتتقون فان وفي تعليل الى مفعولين قال الله تعالى وقاهم
عذاب الجحيم وفيه بحيث لان تتقون مضارع اتق واتق ليس بمعنى وفي
فكيف يصح تفسيره به وجعله منعدياً بقدر ينه بل هو منعدي الواحد وجعل
بوتاً مفعولاً به لذلك لا يتضح كونه بمعنى تقون بل يصح للمعنى المذكور وهو
بمعناه يتقون بما هو المضاعف الى اليوم على معنى كيف تتقون عذاب يوم
صفته كيت وكيت ان بقيتم على الكفر ولم تؤمنوا بالجنة فتدبر انفسكم
لا يظهر له وجه وجعله يجعل الولدان شيباً صفة ليوماً والعايد الى الموصوف
صير يجعل شيباً يجعل الى اليوم للمبالغة لان نفس اليوم لا تأثيرة لينة
وليس المراد ان هول ذلك اليوم يجعل الولدان شيباً حقيقة لان يوم القيمة
لا يكون فيه ولدان بل الكلام مبني على الغرض والمعنى ان ههنا ذلك اليوم
عالم لو كان هناك صبي لكان اشيب وبيد انه في سن الشجرة والحال
انه طفل في سن الطفولية وفيه مبالغة عظيمة في وصف اليوم بالشدّة
او على التمثيل بان شيبه اليوم في شدّة هوله بالزمان الذي يشيب الشبان
لكثرة همومه وهوله فان الهوم والاخران اذا تفاقمت على الان
استرع فيه الشيب لان كثرة الهوم توجب انقصار الروح الى داخل القلب
وذلك الانقصار يوجب الانطفاء للحرارة العززية وضعفها وانطفائها
يوجب بقاء الاجزاء الغذائية عبرتاً من النفع وذكر يوجب استيلاء البلغم
على الاخلاط وذلك يوجب ايضا ضيق النفس وسارعة الشئ فثبت ان كثرة
الهوم تورث سارعة الشيب كما قيل وهنئنا المورثين الولد ونحذل
فيها المتدينين المتدينين ويجوز ان يكون المراد وصف ذلك اليوم بالقول
اي انه في طوله بحيث يبلغ الاطفال فيه او ان الشجرة والشيب هو لا ينقص
بعد قيل وهذا الوجه ضعيف لان ذلك اليوم اطول مما ذكرناه اطوله ويمكن
ان يجاب عنه بان هذا على عادة العرب في التعبير عن الطول على سبيل
التمثيل كما يقفرون عن التابيد وعدم الانطفاء بقولهم ما ناهيت
جماعة وما لاح كوكب وما تقاقت الايام والشهور وقال نضج
فيها ما دامت السموات والارض والشيب جمع الشيب واصل الشيب
الضمة فكسرت لتفتح الياء نحو احمراً حمراً والشيب بيان الشئ ذكر الله تعالى
من هول ذلك اليوم

الشبان
نفسه

مطل
ان الهوم يوجب
الشيب

الاول قوله يجعل الولدان والتة قوله السما منفطرية فان السما على عظمها وقوتها
 اذا انشقت بسبب لكل اليوم فافانك بغيرها من الخلاق فوقه على عظمها متعلق بقوله
 منشق والباء للالة اي للاستعانة كما في قولك فطرت العود بالندوم فانظر فوقه
 والظا انها سببية او بمعنى في اي انها منفطرة في ذلك اليوم فوقه والصغير لله تعالى
 وان لم يجز له ذكر العلم به فيكون المصدر مضافا الى فاعله اي ان وعده تعالى يكون
 يوم القيمة على ما وصفه الله تعالى من الشدايد كما ينحقق لانه تعالى لا يخلف الميعاد وان
 كان الضمير لليوم كان من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل هو الله متقدر فوقه
 الآيات الموعدة بكسر العين اي الناطقة بالوعد فان الاعداد انما يستعمل في الشدة
 والشر وتلك الآيات هي من قوله ان لدينا انكالا فوقه اسم استعار الادنى الظاهر انه
 اراد من الاستفادة الجازم المرسل لان الاطلاق الادنى على الاقل من قبيل اطلاق المزدوم
 على اللازم من حيث ان اقرب احد طرفي المسافة بالآخر يستلزم فله ما بينهما من الاجزاء
 والمحدود فوقه عطفنا على ادنى اي انك تقوم اقل من ثلثي الليل وتقوم بنصفه وثلثه
 فيحتمل انهم قد خيروا بين قيام نصف الليل والزيادة عليه كقيام ثلثي الليل والناقص
 عنه كقيام ثلثه ثم انهم كانوا يصوبون في قيام النصف والثلث لخفة القيام
 عليهم بذلك القدر وكانوا يريدون على النصف والثلث وفي الزيادة اصابته المقصود
 واتما الثلثان فكان يشغل عليهم قيامه فلا يصوبون وينقصون منه ويحتمل
 انهم قد خيروا بين قيام الثلث والناقص من الثلج والزيادة عليه كالنصف ثم انهم
 اذا ارادوا قيام الربع يريدون عليه الى ما هو ادنى من الثلثين كذا الاحتياط
 في اصابته المقصود ويحتمل انهم قد خيروا بين ان يقوموا فيما هو اقل من النصف على البشائر
 كالثلث وبين ان يكونوا مختارين في قيام الاقل من النصف والاكثري منه ثم انهم
 قاموا بالثلث اختيارا للشق الاول من التخيير وقاموا بالنصف احتياطاً في اختياره
 وقاموا ادنى من الثلثين اختيارا للشق الثاني منه وهذا تطبيق قراءة النصب
 على الاحتمالات الثلاث التي ذكرها المصنف في اول السورة وان قرئ بغير نصه
 وثلثه عطفنا على الجور قبلها وهو لفظ ثلثي على معنى انك تقوم اي تصلي اقل
 من ثلثي الليل واقل من نصفه وثلثه يكون مطابقا للتخيير بين قيام الثلث
 والربع والنصف وهو الاحتمال الثاني كما ذكر سابقا فان الادنى من الثلثين
 هو النصف والادنى من النصف هو الثلث والادنى من الثلث هو الربع

الى الثلث واذا ارادوا قيام
 الثلث يريدون عليه الى النصف
 واذا ارادوا قيام النصف
 يريدون عليه صريح

ولا يبعد ان يجعل منطبقا على الاحتمال الاول وهو ان يكون التخيير من قيام النصف والثلاثين
والثالث ويكون المقصود انكم وانما جتمدهم في قيام المقادير المذكورة لكنه ربما يقع منكم
للحظ في اصابتها فتقومون اقل منها بناء على انكم لن تحصوا ولن تطبقوا تقدير الاول
والساعات فان قيل ان قيام في اقل هذه المقادير واجب وان كان ان القيام فيما زاد عليه
مندوبا فعلى تقدير ان يجعل هذه الآية على كونها منسببة على الاحتمال الاول على الوجه
المذكور بلزم ان يكون انتهى صلى الله عليه وسلم تاركا للواجب حيث اليه القيام في اقل من ثلث
الليل الذي هو اقل المقادير فيكون ان القيام فيه واجبا وللجواب ان تعيين مقدار الواجب
وتقديره منقوض الى اجتهادهم فالثلث في حقهم ما كان ثلثا في غالب ظنهم وان كان
ناقصا عن ثلث الليل في نفس الامر بتدريس ظاهر انه عليه السلام ما ترك القيام
فيما هو ثلث بحسب اجتهاده في مدة بقا فرضيته قيام الليل عليه فقراءة قوله ثلثه
بالجدة لا يستلزم كونه عليه السلام تاركا للواجب وانما يستلزمه ان لو كان المراد
بالثلث فيه الثلث بحسب اجتهاده وليس كذلك بل المراد به الثلث في نفس الامر فلا يخدو
قوله وطائفة من قوع معطوف على الضمير في تقوم وكان ذلك للفضل بينهما **قوله**
كما هي الا الله يعني ان العالم يتبادر ساعات الليل والنهار على حقايقها هو الله تعالى
وانتم تعلمون ذلك بالتحري والاجتهاد الذي يقع فيه للخطا **قوله** اي لن تحصوا
تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير المنصوب في لن تحصوه راجع الى مصيد
يتدبر وان لحفنة من الثقيلة اي علم انه كذا في قوله انه سيكون لحفنة من الثقيلة
اي علم ان الامر والشان لن تطبقوا تقدير الساعات على حقايقها واجتبع بعضهم
بهذه الآية على وقوع تكليف ما لا يطاق فانه تعالى لن تحصوه اي لن تطبقوه
ثم انه تعالى قد كلمهم بتقدير الساعات والقيام فيها حيث قال ثم الليل الا قليلا
ويمكن ان يجاب عنه بان المراد صعوبة لانهم لا يتدرون اصلا كما يقال لا يطيق
ان انظر الى فلان اذا اشتغل النظر اليه **قوله** رفعها عن التائب اشارة
الى ان قوله فتتاب عليكم استغارة بتعبية شبه الترخيص في ترك ما قدر من قيام الليل
في دفع التوبة بقبول التوبة في تركه كما رُفعت عن التائب ثم استعمل لفظ التوبة
وهو قبول التوبة في التوبة وهو الترخيص المذكور ثم اشتق منه فتتاب اي فخص
قوله عبر عن الصلوة بالقرأة على طريق اطلاق اسم للجزء على الكل مجازا مرسل
قوله قيل كان التهجيد واجبا اي قيل كان الواجب اولا القيام المتقد فلا عسر عليهم

ذلك

جواب عن قوله تقديره لم يقرر
عطف ما بينه على الضمير المنصوب
في تقوم وما هو الجواب عن ذلك
بين السكتين والمقطوع عليه
معنى
وهو ما ادعى من ثباته
وكيف كان جاز ان اكيد في قوله
ضربت انا وزيد
الآية

غيره

قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال
قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال
قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال

المسافة للتجارة كالجماعة
قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال

قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال
قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال
قوله فانه لا يثبت في الصلاة ما يثبت في غيرها من الاعمال

اصابة المقدار بنسخ فرضية رعاية المقدار اي المنصوص عليه وبقي اصل الوجوب
فان الامر في قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن يدل على وجوب ما تيسر
من صلوة الليل اي مقدرة يكونها في ثلث الليل وربعها وخوها ثم نسخ في صلوة
ايضا بالصلوات الخمس لما روي في الاحاديث ما يدل على ان لا واجب من الصلوة الخمس
منها ما روي ان الزيادة على الصلوات الخمس تطوع ولانه لما بين مواقيت
الصلوة بمثل قوله تعالى اقم الصلوة لذلك الشمس لا يه ويقله تعالى فحيا الله حين
تسبون وحين تصحون وقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
ستط فرضية ما تيسر من الصلوة **قوله** فاقروا القرآن بعينه كيف ما تيسر
عليكم عطف على قوله فصلوا ما تيسر ان يعنى ان قوله فاقروا التام اجاز بعين فصلوا
او حقيقته على انه امر بدراسة القرآن في غير الصلوة ليحصل الامن من التسيان
والنور بوضاء الملك المتان فتقبل قوله فاقروا ما تيسر من القرآن هو على حقيقة
القرآن في صلوة الليل وقبل في كل صلوة واختلف العلماء في قدر ما يلزم من القراءة
في الصلوة فقال مالك واثافي فاقم الكتاب لا يجوز العدول عنها ولا الاقتصار
على بعضها وتذره ابو حنيفة بآية واحدة من اى القرآن كانت وعنه ثلث آيات
لانها سورة **قوله** المسافة للتجارة سورة الله تعالى في هذه الآية بين درجة
المجاهدين في سبيل الله تعالى والمكاتبين للمال للحلال للنفقة على نفسه وعياله
والاحسان الى ذوي الحاجات جمعها في قريب واحد فدل على ان التجارة بمنزلة
المجاهد قال عليه السلام ما من جالب جلب طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعريه
الا كانت منزلة عند الله تعالى منزلة الشهداء ثم قوارى الله صلى الله عليه وسلم
واخرون يضيرون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله
قوله وآتوا الزكاة الواجبة قال الامام وقيل زكاة الفطوة لانه لم يكن بمكة زكاة
غيرها وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرها بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة
عليهم بنى صلى الله عليه وسلم والاحباب حولا مع مشقة عظيمة من حيث انه يفسر عليهم
حكمه ان جعلها من باب تيسر التذرع الواجب حتى قام اكثر الصحابة الليل كله خوفا من الخطا في اصابة
الواجب عن نزوله وقوله ما تأخر في المقدار المفروض وامسك الله تعالى خاتمة السورة اثني عشر شهرا في السماء
حتى انزل الله تعالى في آخر السورة التحفيف بنسخ تقدير القيام بالمقادير
المذكورة مع بناء فرضية اصل التهجّد حبا يتيسر ودام الامر على ذلك

قال تعالى ومنهم من سبغ البكر حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذي اوتوا العلم اني علمنا ما قال آتينا
استناده او استعمله اذا لم يلتقوا اليه اذا انهم فيها ونا به اولئك الذين يبيع الله على قلوبهم واستعملوا هواهم فلذلك استعملهم
استناده ونوا على الله عليه السلام والذين اهدوا زادهم هدى اي زادهم الله بالتوفيق والالهام او قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وانا هم تقويمهم اي تبين لهم ما يتقون او اعانهم على تقويمهم واعطاهم جزاها فالحق

ما دام عليه السلام بمكة حتى نسخت فرضيته باصله في المدينة **قوله** او ابداء الزكوة
على احسن وجه وهو اخراجها من اطياب الاموال واكثرها نفعا للفقراء ومراعاة النية
وابتغاء وجه الله تعالى والفرق على اخراج الفقراء من الصالحين ووجه هذا التفسير
ان قوله تعالى وآتوا الزكوة امر مجزئ اعطائها على اي وجه كان وتوالت قضايا الله
فرضا حسن ليس كذلك بل هو امر بالاعطاء المقيد بكونه حسنا وتسمية الاثنان
ابتغاء لوجه الله اقرضا استعارة تشبيهه بالاقراض من حيث ان ما انفق
يعود عليه مع زيادة **قوله** والترغيب فيه الظاهر انه مضروب معطوف على الامر
في قوله يريد به الامر اي يريد به الترغيب في سائر الانفاق او في اداء الزكوة
على احسن وجه المقصود بهذا القول بيان ارتباط قوله وما تقدموا لانفسكم من خير
الاية بما قبله **قوله** مجزئ مجزوم على انه جواب الشرط ولفظ هو توكيد للمفعول الاول
ليجوز او فصل بينهما وبين المفعول الثاني فان ضمير الفصل كما يتوسط بين المبتدأ
والخبر قبل دخول العوامل يتوسط بينهما ايضا بعد دخولها وشرطه ان يكون
معرفة او اقل من كذا لان اقل من يشبه المعرفة في امتناع من حروف التعريف
ومع الاية وما تقدموا لانفسكم من خير فانكم تجدونه عند الله تعالى خيرا واعظم
الا انه قال هو خير للناكيد والمبالغة فان ضمير الفصل يند التأكيد كما اذا قلت زيد
هو الفاعل كما كان المعنى زيد نفسه الفاعل وقد هو خير على ان يكون هو مبتدأ وخبر
خبره والجملة مفعول ثانٍ لتجدون وهذا مذهب من يجعل ضمير الفصل موصولا
كما انما رايه صاحب المحفظة بقوله وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبر
ولا موضع له عند الخليل **سورة المدثر مكية وآيها ست وخمسون**
قوله ولذلك قيل اي لاجل ما روى عنه عليه السلام قال صاحب الكشف وهذه الرواية
لا تدل على انه او سورة نزلت والظاهر انه اقرا الى قوله ما لم يعلم للامحاد وبيت القحاح
في ذلك وانها كانت حراء وهذا بعد الطهيط ولقوله عليه السلام كنت بقارئ
فانه لا يتصور الا اذا نزل ذلك ولا والا لكان الامتناع عنه معصية فالوجه
ان يرد بالسورة في قوله من قال انها اول سورة نزلت السورة الكاملة انتهى كلامه
واعلم ان بعض اهل التفسير حمل التدثر في قوله يا ايها المدثر بما هو وثنا وصيغة
الا انهم اختلفوا في سبب ذلك التدثر فمنهم من قال انه تدثر به بناء على اقشوار جلده
وارتعاد فرايصه زعبا من الملك النازل من حيث انه راي ما لم يره قبل ولم يسمه

مطلوب
شرائط اداء الزكوة

به بعد

فظن آتاه مستا من الجن فزاع على نفسه لذلك ومنهم من قال انه عليه السلام
 تدثر به اغتما ما بها سمع ان قريشا اجتمعوا فقالوا قد اختلفت كلمتنا في الاخبار
 عن حال محمد صلى الله عليه وسلم فنزاعايل هو نجونه ومن قاييل هو كاهن ومن قاييل هو شاعر
 او ساحر ودفور العرب يجتمعون في ايام الحج ويسألون عن امره فاذا سمعوا
 منكم هذه الاحواب المختلفة لا يصدقونكم لعلمهم بان هذا كله لا يجتمع في رجل
 واحد فيجملون تكذيبكم اياه على التعصب والحسد فسموه باسم واحد يجتمعون
 يكون اشبه بحاله فقال الوليد بن المغيرة اني فكرت فيه واخترت ان
 اسميه ساحرا لان الساحر هو الذي يترق بين الاب وابنه وبين الاخ واخيه
 وبين المرأة وزوجها وشانه كذلك فقبلوا منه ذلك واتفقوا عليه فلما سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد عليه ورجع الى بيته مخذونا فتدثر بثوبه
 متفكرا لما يفعل المغموم وبعضهم قال انه عليه السلام انما تدثر لانه غلب
 عليه النوم فتدثر بغطاء واضطجع نائما فجاءه جبريل عليه السلام وايقظه
 وقال ان اليوم مملوءة عن الكفار وانت وحده وبانفرادك قد ارسلت
 لتدعوهم الى الاسلام وتذرعهم بسوء عاقبة الكفر والطغيان ومن هذا
 شأنه كيف يليق به التفرغ للاستراحة والتلطف بالانذار فانزل عن الغفلة
 وكن على حذر وصدق عزيمة في القيام على مقتضى منصبك وانذر قومك
 وقال البعض الآخر ليس المراد بالانذار ما هو دثار حقيقة بل المراد به خلعة
 التوبة تشبهها لها بالانذار من حيث ان كل واحد منها زينة وشرف
 لصاحبه كما يقال لبسه الله نفسه لباس التقوى وزينه برداء العلم
 فكانت قبل بياؤها المبعوث للانذار المتدثر بدثار الرسالة قممها
 بعثته وقيل المراد بالانذار رجل حراء وموعظ تدثر به اختفاء
 فيه اعتزالا عن الخلق شبه اختفاءه فيه بالتدثر بالثوب فكانت قبل
 بياؤها المتدثر بدثار الاختفاء ثم من زاوية الخمول واشتغل بالانذار
 وقيل في هذه العبارة لطيفة من جهة المعنى وهي ان النذير اذا انذر
 عن شدة الاسر وهجوم العدو وعن قريب يطلع ارفع المواضع ويتجرد
 عن ثيابه وينادي قومه يا صاحباها النجا النجا ولما كان عليه السلام متدبرا
 خاطبه الله تعالى بيايتها المتدثر فكانت معه يقول بعثتك نذيرا

عليه

تدثر به

الخمول كشركه وبظنون
 من شرمك اختفاء

لطيفه

ان جل
نعمه

فقوله نعمه فانذار ان اجل على طلب سطق الانذار كان المعنى فاشتغل بفعل الانذار
وكن في تدارك طريقه والتخلق بما يليق به وانذرك العزلة عن الناس فلما لم يقصد
تعلقه بالمفعول لم يذكر صريحا ولم يندرا ايضا لاعتما ولا خاصا فكان الانذار
في الآية كالمناظرة في قولك تعلم صنعة المناظرة فانه فرق جلي بينه وبين قولك
ناظر زيدا فاذا اتررت ما ذكرنا ظهر لك ان قوله مطلق للتعميم محل بحث لان التعميم
انما يقصد اذا كان تعلق الفعل بالمفعول العام متصودا ثم يحذف اعتمادا على القرينة
الاولى على المتصود مع قصد الاختصار فان التعميم يستلزم ايضا من ذكر المفعول به
لكنه بنوت الاختصار ح فتأمل وقول صاحب الكشف والتحقيق ان المعنى فافعل
الانذار من غير تخصيص له باحد منها من غير تقييده بتعلق عام ولا خاص
وقول المحقق للتعميم ليس بهذا المعنى **فقوله** ويختص ربك مستفاد من تدعيم المفعول
قوله عتدا بان يعتقد انه منزله عن الشركاء والاضداد والانذار ومشابهة
الممكنات والمخدرات **قوله** وقولا بان يقول الله اكبر **قوله** لافادة معنى الشرط
وهو كون ما بعدنا لازما لما قبلها فان الامر كذلك في جميع صور الشرط والجزاء
فادخلت الناء على فعل الامر الذي قدم مفعوله لتدل على ان المفعول يستلزم
ان يجب على السامع تعليق قوله بكان الجملة الامرية وقعت جواب شرط محذوف
والمعنى مما يكن من شيء فلا تدع شيء وصفه بالكبرياء وهو اؤكد في افادة الاختصاص
من زيدا ضربت من جهة التعلق بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما **قوله**
او الدلالة او فاء جواب الامر بالقيام والانذار بمن ثم تكثر اي ففقط ونزلة ربك
عما يليق بشانه فان لم يؤمنوا بك ولم يصدقوك فيما تدعوهم اليه من تكبير ربك فانذروهم
بوقايح الانعام الماضية في الدنيا وبالغذاب الدائم في العقبى ودلالة الجواب
على سببية الامر بالقيام للتكبير وكون التكبير مقصودا من الامر ظاهر واما
دلالته على كونه اصل المتصود واوله فحل بحث وانما ذكره لبيان الواقع والحص
اخذ هذا الوجه من قول الزجاج دخلت الناء لافادة معنى الجزئية والمعنى
ثم فكبر ربك وكذلك ما بعده على هذا التأويل هكذا حكى الامام عنه في الكبير
والفرق بين الوجهين ظاهر لمن تأمل وقيل المراد منه التكبير في الصلوات
قوله فان التطهير واجب في الصلوة فان قيل هذه السورة نزلت في اول المبعث
وما كانت الصلوة واجبة في ذلك الوقت فاجبه الامر برعاية شرائطها من التكبير

تكبيره مع

على ان يكون
لعله
الامر
لعله

مع العادة

كانت له ص

وتطهير الثياب **اجبت** لا بعد ان عليه السلام صلوات بطوعية فامر ان يكبر
فيها ويطهر ثيابه لاجلها وقيل ما كانا المشركون يصونون ثيابهم عن التنجاسات
فامر الله تعالى بان يصون ثيابه عنها بناء على ان تطهيرها محبوب في جميع الاحوال
وعدم تحفظها عنها من العادات للذمومة الواجب رفضها **قوله** بتقصيرها
فيكون التطهير مجازا او كناية بذكر اللزوم واردة الملزوم فان التقصير مستلزم للتطهير
قال النبي صلى الله عليه وسلم ازره المؤمن الى انصاف ساقية لاجناح عليه فيما بينه وبين
الكعبين وما كان اسفل من ذلك ففي النار جعل عليه السلام غاية طول الازار الى الكعب
وتوعد على ما حثه بالنار **قوله** او طهر نفسك لا تكفى عن النفس بالثوب يقال الجذ
في ثوبه والوعد في ازاره اي في نفسه فان الثوب لازم لكل نفس وطهارة الظاهر
لازم لطهارة الباطن فالآية من قبيل **ايقنوا** لا **يؤمنوا** ومثلك لا يخل وقيل في الكلام
حذف مضاف اي وذا ثيابك طهر بعن ونفسك **قوله** ولا فعل الذميمة الدائم
بالدال المهملة البتبع **قوله** او طهره وثار البتوة على ان ينسرد المدثر يكونه متدثر بالبتوة
او يكون هو على حقيقته واما الجاز في لفظ الثياب كما قيل من ان الكفار لما لبسوه
بالتأخر شق ذلك عليه جدا حتى رجع الى بيته وتدثر ثيابه اغتما ما من ذلك القول
فكان ذلك اظهار جزع وقلة صبر على ما يسووه وحقد على من بغضه فقبل له
ثم فأنذر ولا تحملك سفاقتهم على تركه انذارهم بل حسن خلدك وطهره تار
البتوة عن سؤلك كالجزع والعضب وقلة الصبر فان ذلك لا يليق بذلك النار
ثم اوضح ذلك بقوله ولترك فاصبر **قوله** واهجر العذاب فان الرجز في الاصل
العذاب قال تعالى لئن كشت عنا الرجز اي العذاب ثم انه قد سمي ما يؤدي الى العذاب
رجزا على تسمية المستتب باسم سبه وز الآية يجوز حملها على المعنيين **قوله**
نهي عن الاستغفار نهى تنزيه اي في حق جميع الخلق **قوله** او نهيا حاصلا به اي نهى تحريم
فانه من خواصه صلى الله عليه وسلم لما في الاستغفار من الحرص والنجى فان اصل النجى
الا لتاذر بامساك المال وجمعه ولا يجوز حملها على نهى التحريم في حق الجميع لان الاستغفار
جائز لغنمه عليه السلام لقوله عليه السلام المستغفر ثياب من هبته اي يقوض
منها والغزاة الكثرة يقال غزل الشيء يغزل بالضم فيها فهو غزل بمعنى
كثير يكسر فهو كثير واجت من جزا المعاصي على الانبياء بهذه الآية فقال لولا انه
كان مستغفلا بها او لا لما جبر عنها بقوله والرجز فاجهر وللجواب ان المراد منه

يقال انذر انذر
وهو كالجلعة والركبة
مطلوع
انذاره الثوب في الكعب
فان العرب صيح
الايضا وغدا في يومك يقال
اي كليم الله تعالى
اي كليم الله تعالى

الامر بالمداومة وتجميع حبيته على ذلك الجهران كما ان المسلم اذا قال اهدنا
 لا يريد اناء على الهداية فاهدنا بل يريد بثبتنا على هذه الهداية فكذا ههنا
قوله ولا تمنن على الله بعبادتك على انه من من عليه منته اذا امتن عليه
 واعتد بما فعله وعلى الاول كان من من عليه اذا انعم فتعوله تستكثر على الوجهين
 مرفوع لفظا لجرده عن الناصب الجازم ومنسوب لمحل على انه حال من فاعل
 لا تمنن فتعوله فذرهم في موضعهم يلعبون اي لاعبين والسمن فيه على الاول للطلب
 وعلى انه للوجدان وان قرئ بالسكون ففيه وجهان الاول انه مرفوع لكنه سكن
 اعتبارا لحال الوقف واجراء للوصل مجرى الوقف والثاني بديل اشتمال من تمنن
 كانه قبل لا تمنن تستكثر وشأن المنان بما يعطيه ان يستكثره اي ان يراه
 كثير وان يعتد به فصح ابداله منه ويمكن ان يكون مجزوما على انه جواب النفي
 على ان يكون المن بفتح المنة والمع لا تمنن بفتح المنك تزد من الثواب الجزيل
 لسلامتها من الابطال بالحق قال تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالحق والماضي
قوله وبالنصب على انها ان تدبره ولا تمنن ان تستكثر اي لان تستكثر
 فالمن بفتح الاعطاء واللام لام العلة اي لا تعطه للاستكثر اكرهه الا بآياتها
 الزاجري احضر الوحي وان اشهد اللغات هل انت مخلصي **قوله** احضر
قوله وعلى هذا اي على تقدير كون اصل الآية ولا تمنن ان تستكثر جاز ان يكون
 ارتفاع تستكثر لخلوه عن العوامل اللفظية بسبب حذف ان وابطال عملها
 لان ان لا تعمل مضرة الا في مواضع مخصوصة وهذا الموضع ليس منها وعليه
 رواية رفع احضر في قوله الا بآياتها الزاجري احضر الوحي **قوله** فاستعمل
 الصبر على ان يجعل فاصبر منزلا منزلة اللازم بان لا يعتبر تعلقه بما يصبر
 عليه من الطاعات وبما يصبر عنه من المعاصي **قوله** او عما تاق التكليف
 واذا المشركن بان يعتبر تعلقه بهذا المفعول العام المتناول لكل
 مصبور عليه ومصبور عنه لكنه ترك ذكره اعتمادا على التوبة ولتقص
 التعميم مع الاختصار **قوله** فاذ انقشروع في شرح وعيد الاشياء
 بعد اذ نادى سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم اتفق المفسرون على ان التاقور
 هو الصور وهو القرن الذي ينخ فيه اسرافيل مرة للاصعاق ومرة
 للاحياء سماه الله تعالى بانسمين احدهما الصور والاخر التاقور وهو

مطلق
 وعيد الاشياء
 وتغير التاقور

ترك صلتك

فاعول من التفرع يعني ما ينفر فيه الجوهرية وقد تنفر بالفرس تنرا وهو صوت يرتجعه وذلك ان يصلق لسانك تحريك ثم تنفخ والترع صوت يسمع من قرع الابهام على الوسطى وقيل التفر الصغير ولما كان التفر في الاصل بمعنى القرع والنكت الذي هو سبب لحدوث الصوت ومعلوم ان سببه ما هو سبب لحدوث الصوت راجع الى معنى التصويت وجعل الشئ بحيث يظهر منه الصوت ففسر الحاصل التفر بالتصويت **قوله** والفاء للسببية الظاهر انه على اسلوب قوله تعالى ثم فكبر ربك فان الفاء فيه للدلالة على سببية الاسباب بالقيام للتكبير المذكور بعد الفاء وكون الامر بصبره على اذني سببا لما ذكره بعد الفاء ليس بظاهر بل الظاهر ان المراد سببية ما بعد الفاء لما قبلها قال الفاضل نجم الدين الرضي الاسترأبادي في شرح الكافية وكثيرا ما يكون الفاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعده سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وتقول اكرم زيدا فانه فاضل فخره تدخل على ما هو شرط في المعنى كما ان الاولى اي الفاء في مثل قولك زيد فاضل فاكرومه دخلت على ما هو شرط في المعنى لان المعنى اذا كان كذا فاكرومه وما بعد الفاء في الآية شرط في المعنى اي اذا كان بين ايديهم يوم عسير يلتقون فيه عقوبة اذا هم وتلقى انت ثواب صبرك عليه فاصبر **قوله** ويومئذ بدله اي انه من فروع الحل لكونه بدلا من المبتدأ وهو ذلك الا انه لما اضيف اليوم الى اذ وهو غير متمكن بني على التبع فكانه قبل فبوم اذ تفر فيه يوم عسير **قوله** او طرف لحظه اي خبر لقوله يوم عسير لان الطرف المستقر ما يتم به الكلام بان يقع خبر الجن يوم عسير وطرفا الزمان لا يقع خبر الا عن الحدوث ولا يقال يوم كذا في يوم كذا اشارة الى جوابه بقوله اذ التقدير فذلك وقرع يوم عسير يومئذ على ان يكون قوله فذلك مبتدأ وقرع يوم عسير مبتدأ ثانيا ويومئذ خبر المبتدأ الثاني وهو مع خبره خبر المبتدأ الاول ويومئذ يعني غنا والعايد لانه بمعنى فيه وفيه بحث لان الجواب المذكور لا يتم من حيث ان وقرع الزمان في الزمان غير معقول الا يرى أنك لو قلت زمانا بطول الامير في زمان الربيع لكان خلفا والتصحيح ان يقال زمان زمان الربيع او زمان الربيع وجوابه انه انما قدر الوقت تفصيلا عن لزوم كون الزمان ظرفا للزمان مع انه لا يكون ظرفا للزمانيات وهو ما كان من قبيل الحدوث ويوم عسير ليس بحدوث

قوله صح

في الجملة التي كان فيها وليا وروان يقال كيف يصح ان يقع يومئذ خبرا صح صح صح

الوقت

لا نفسا لكونه إشارة إلى وقت الفوتة قبل ذلك أي يوم الاثنين يوم عيسى ووجهه لما
 ما دل عليه الجاء وهو قوله فذلك يوم عيسى لكان له يوم أيضا كما قيل فادفع في التناقص

فقد رالوقوع تفصيا عن ذلك فان عاد السائل وقال وقوع الزمان ليس من الزمانيات
 فلا يصح جوله منظر فالزمان ايضا فله صنفان تجيب بان يقول كل زمان له
 شأنه يتعلق به الفرض وكان نجحت يترقب وينتظر وقوعه كيوم العيد والنيروز
 او يجعل موعودا للسجود والاشتباه لفوز الاولين وعناء الآخرين فيه يوم القيمة
 فانه ملحق بالزمانيات يصح ان يحكم عليه بانه واقع في زمان كذا وهو شايع في عرف
 العجم والعرب كما يقال يوم العيد في زمن الربيع اي وقوعه فيه جعل يوم العيد
 منظر فالزمان لرجوعه الى الحدث وكونه ملحقا به فكذلك اليوم التفسير جعل
 منظر فالوقت النور وهو يوم القيمة لذلك وليس المراد ان يومئذ ظرف للوقوع
 المقدر حتى يرد ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا
 لتفسير ايضا لكونه صفة لليوم الذي اضيف اليه المصدر فكان في صلة المصدر
 ومعمول ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه والتصریح بلفظ الوقوع ابراز
 لما يرجع اليه المفعول تفصيا عن لزوم كون الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث
 لا تقدير لعامل الظرف ولا يرد ايضا ان يقال كيف يصح ان يخبر عن ذلك الوقت
 بانه وقوع يوم عيسى والوقوع مبين للزمان فلا يحمل عليه لما ذكر من ان
 يوم عيسى مبتدأ ثان خبره يومئذ وقيل يومئذ منصوب المحل بفعل مضمر
 وهو اعني تفسير القول فذلك ودفع الاحتمال كونه إشارة الى النذر المدلول عليه
 بقوله فاذا نقر في التناقص لا يحسرا لا موعلا كما مر من يومئذ **قوله** او ذم اي او انه
 منصوب على الذم بتقدير اعني وكان يلحق في قوله بالوحيد زعم منهم انه لا نظير له
 في جاهه ولا في ماله وكان يتخبر بنفسه ويقول انا الوحيد كقول في العجب
 نظير ولا لا في المغيرة نظير ايضا فسماء الله فقه به تفهنا واستهزاء كقولهم
 ذق انك انت العزيز الكريم او علم انه وحيد في الكثرة **والجئ** والدناوة
 او الارادة انه وحيد عن نسبة اي الذي لا يابله والترتيب من الحق بالتقوى
 وهو ليس منهم **قوله** ببسوطا كثيرا والمال الكثير اذا عد يمتد عده والمال
 المبسوط في الامكنة الممتدة يمتد بحسبها قال ابن عمار رضى الله عنه كان ماله
 ممدودا ما بين مكة الى الطائف الابل والحمل والغنم وكان له بساطين
 كثيرة واشجار وانهار قوله او ممدبا بالتمام بان يكون ماله ممددا
 لاصله يقال ممدنا القوم اي صرنا ممددا لهم وامدناهم بغيرنا

فقد يجوز تقدم معمول المصدر
 عليه اذا كان ظرفا كما في
 في قوله تعالى فلما بلغ معه
 السعي صح

وامرودناهم بناه كما ذكر الله تعالى كثرة امواله وبنينهم بين انساب جاحده ورياسته
 فان الاولين لا يستلزم الثالث فقال ومهدت له تهيدا حوفي مغول ممدت
 للتعليم مع الاختصار والرياحان بنت ويطلق على الترجمة وعلى الرزق ايضا قال
 عليه السلام الولد لرياحان الله اي ذوقه **قوله** ثم يطعم ان ازيد اي يرجو ان ازيد
 في ماله وولده في الدنيا وقد كثر وتبل يرجو ان ازيد له في الآخرة على ما عطيت
 في الدنيا فانه كان يقول ان كان محمد صادقا لما خلقت الجنة الا لي ونظير قوله
 ارايت الذي كثر باياتنا وقال لا وتين ما لا وولدا وقوله تعالى ان لا ياتنا عنيدا
 اي معاندا كالجلس والاكل والعشيرة فيه اشارة الى امور كثيرة من صفاته
 احدها انه كان معاندا في جميع الدلائل الدالة على التوحيد والعدل والقدرة وصحة
 النبوة وصحة البعث وما يتفرع عليه وانه كان منازعا في الكل منكرا له وثانيها
 ان كثر عن عباد الله يعرف هذه الاشياء بتلقين ويكرها بلسبانه وكثر المعاندين
 انفس انواع الكثرة ثالثها ان قوله تعالى ان كان عنيدا ثانيا ان معاندة خصته
 بايات الله تعالى وبنيته فخصه بالعناد بما مع كونه تاركا للعناد في سائر الاشياء
 يدل على انه غايه الخسران **قوله** ساغشيه عتبه شاقة اي ساغشيه شدة ارتقاء
 بان الكلفة بذلك كرهها على ان يكون الارهاق تكليف الشيء العظيم المستترة بحيث تغشى
 الحزن شدة ومشتقة من جميع الجوانب والصعود العتبه الشاقة المصعد وهو
 خلاف الهبوط وفي الكلام حذف مضارع تقديره سار هقه ارتقاء صعود وهو **قوله**
 وهو لما يلي من الشدايد يعنى قيل لنظر الصعود مستعار لما يصيب من الشدايد
 وليس في جهنم ما يسمى عتبه اشاق المصعد تخفيفه **قوله** وعنه عليه السلام اشارة
 الى ما قبل ان صعودا ليس مستعارا بل هو اسم لعقبة في النار كذا وضع عليها يده
 ذابت واذا رفعها عادت كما هي وكلمها وضع عليها رجله ذابت واذا رفعها
 عادت كما هي انتهى بما روى من الحديث مع ان الاصل في التصور حملها على الحقيقة
 ما لم تكن ضرورة داعية الى ان تحمل على الجواز والمراد بالخريف في الحديث العام
 وسيت خريف لان الخريف آخر العام وفيه يدرك ثمارها وفيه يتم ما يتعلق بتلك
 العام نصا وبذلك كان العام كلمها وهذا كما سبى الولة القروية علة تامة لذلك
قوله تغليل للموعيد اي لوعيد الآخرة المشار اليه بقوله سار هقه صعودا **قوله**
 ذلك المخلوق الذين اول ما جعله محر وما تم اطعم فيه ونعكس حاله بان يسلب عنده انعم عليه

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

لا يستلزم

في الدنيا

وعلته بكونه لايات ربه عنيدا ثم بين ما اعد في الآخرة من العذاب الشديد
 بقوله سار هقه صعودا وعلى هذا الوعيد المتعلق بالآخرة بقوله انه فكر وقد
 اى فكر فيها يكون جهة طعن بزعمه الناسد وخياله الذوى الحاسد لشأن القرآن
 العظيم وامر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد تكرر ذى ان يصنفه بانه قول مجنون
 او قول كاهن او قول ساحر ثم ظهر له انه لا يمكنه كل واحد من الاقوال الثلاثة الاول
 لظهور بطلانه عند كل احد وقد رفى نفسه ان يقول فيه انه قول ساحر وهياء
 ذكر وعينه من جملة ما خيل له من المطاعن ومع كونه علة انه بالغ في الكفر
 وانكار الحق فالبالغ في جزائه بان اعذب به كل ما قطع العذاب الموبد **قوله** اوبيان
 للعناد والظاهر على هذا ان يكون قوله انه كان لاياتنا عنيدا علة متقدمة لقوله
 سار هقه صعودا وان يكون معنى قوله ثم يطعم ان اريد انه يطعم ان ادخله الجنة
 كما رواه صاحب الكشاف عن الحسن بناء على ما روى عن الوليد انه يقول ان كان نجد
 صادقا فيما اخبرنا من البعث والجزاء فاخلقت الجنة الآلى ف يكون قوله **قوله**
 كذا قطعاً لرجائه عما كان يطعم فيه من ان الجنة لم تخلق الا له **قوله** سار هقه
 صعودا اخباراً به من اشد اهل النار عذاباً تاكيداً للرذع السابق **قوله**
 انه فكر وقد رد كل من قوله انه كان لاياتنا عنيدا ببيان العناد لان في البديل
 معنى البيان فنقول المص غلب للوعيد مبنى على ان يكون معنى قوله يطعم ان اريد
 الزيادة على ما اعطى له في الدنيا كما قرنا اول اقوله اوبيان للعناد مبنى على ان
 يراد بالزيادة ادخال الجنة فليتنامل **قوله** تجيب من تديره ايعن ان لفظ
 قيل انما يذكر عند التجيب والاستعظام فهو في الآية يحتمل وجهين الاول
 انه تجيب الاستعظام لحسن تديره وثنا عليه بذلك على طريق الاستمراء على معنى
 ان هذا الذى ذكره في غاية الركائز والسقوط والثاني انه تجيب الاستعظام
 لقوة خاطره في نفس الامر على معنى انه لا يمكن العوج في اموجه صلى الله عليه وسلم بشبهة
 اعظم ولا اقوى مما ذكره هذا القائل **قوله** روى انه مرآه اشارة الى كونه معانداً
 في انكار ايات الله تعالى حيث اعترف بانه يعول ولا يعلى وبيان لما حمله على التكرار
 والتقدير والطلاوة بفهم الطاء وفتحها الحس والقبول والماء الغدق
 اى الكثير ومكان مفدق اى كثير الماء فخصب **قوله** اعلاه شمر واسنله مفدق
 اسنارة بالكناية شبه الكريم بالشجرة الغضة الغرية الى استحكم اصلها بكثرة الماء

او قول ساحر
 مح

والابن مفضل الوعيد لا علة

صاحب التيسير
 نسخة

طه
 في قوله انه كان لاياتنا عنيدا
 تعليل لقوله سار هقه صعودا
 متقدم عليه صح

واثمرت فروعه في السماء وأثبت له اعلى واسفل ولا علاه الاثنا ولا سفله الاغداق
على طريق التحجيل فقام اي مقام الوليد واتى قريب وكلمهم انكم كيف تنسبون اليه الجنون
وما رايتون تخنق قال ذلك بناء على زعمهم ان الجن والشياطين تخنق الجنون وانما هو
لا يخبر عن المبدء والمعاد وانما يخبر عن الحوادث المتعلقة بامر المعاش واتى سمعت كلام
وما ثبت به كلام محمد عليه السلام كلام واحد منهم وامره وثبانه عليه السلام بمغزل
عن الكهانة والشعر فقالوا له فما تقول في حقه فاجبر لهم ما قدر في نفسه ان يقول
في حقه عليه السلام فقال ما هو الا ساحر وما كلامه الاسحر يترق به بين الاجبة
فتبطلوا منه ذلك ورضوا به **قوله** تكبرير للبالغة اي الموعظة الذي قصد بآياده او لا
من استغفام حسن تقديره استمراء او استغفام قوة خاطره فاننا كذا استغفما
يفيد المبالغة فيه وبعد ما بالغ في الاستغفام المذكور على احد المعنيين بالكمة ثم على ان
الكثرة الثانية ابلغ في ذلك من الكثرة الاولى يعني ان ثم في قوله ثم قتل للتراخي عسبته
وفيها بعده على اصلها اي للتراخي عسبته الزمان اي ثم اعاد النظر والفكر في امير القرآن
رجاء ان يتفهمه ما لم يتفهمه او لا فلم يتهتأ له ذلك فلذلك عسر وقطب ما بين عيسى
اي جوفه وتبخته فبه دليل على انه يعرف بقلبه انه كاذب وباهت فيها قد رقى نفسه
ان يقول في حقه عليه السلام وانه انما كفر به عليه السلام عنادا او طغنا لا لانه
لوا اعتقد حقه ما قدره من الكلام لتكبره باستنابته وادراكه ولما لم ينجح به بل عسر
وبسر علما انه كان يعلم ضعف تلك الشبهة يقال عسر بسر اذا قبض وجمع عسبة
كله للشيء واسود وجهه منه ووجهه باسراى تنقبض اسود كالح مخففر
وفي التيسير وقيل ثم نظري وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم عسر اي تغير وجهه لرؤيته
ثم ادبر عن محمد عليه السلام واستكبر عن الانقياد له ثم لبس فقال ان هذا الا سحر
اي يتعلم ويؤخذ عن الغير وليس هو من شجره بنفسه من قولهم اوثرت الحدب
آثره انما اذا حدثت به عن قوم في آثارهم اي بعد ما ماؤا هذا هو الاصل ثم صار
بمعنى الرواية عن كافيها خطرت هذه الكلمة بباله توهم ان قوله فقال موقوف
على تقدير والتقدير وخطو بباله ان يقول في حق القرآن ما هذا الا سحر يؤثر
فقال ذلك القول عتيب خطوره بباله ان يقول في حق القرآن ولا حاجة الا هذا
فلم لا يجوز ان يكون كلمة ثم للدلالة على ان ثغورها بها وقع عتيب بوليته
عن الحق والبول عليه السلام **قوله** ان هذا الا قول البشر انما قال تمردا وعنادا

بالتفسير دل على

بعدم انكار زمانا طويلا

ما بين

القول

عليه السلام

التقدير

طلب
تسمية السق

مع

مع الفعل من غير ان يكون
من صيغة الفعل
كالنظر والجار والحجور
وحرف التثنية واسم الزمالة
مع الفعل
ما الاستفهامية في قوله
ما يستفاد منه يستنبط
معنى صحيح

لا على سبيل الاعتقاد لما روي انه اقرب ذلك بانه ليس قول البش رحيت قال لا سمعت
من محمد صلى الله عليه وسلم اننا كلاما ما هو من كلام الانس والجن الخ ويسترد ركة من دركات النار
وقال ابن عباس رضي الله عنه انه اسم للطبقة السادسة من جهنم لم ينصرف للتثنية والثاني
يقال سرته الشكر اذا ابتته والمنة وسُميت سقولا يلامها **قوله** بيان لذلك يريد انها
جملة متنافسة لبيان وصفها وحقاقتها شأنها **قوله** والعامل فيها بمعنى التعظيم عامل الحال
لا يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز ان يعمل فيه معنى الفعل اي ما يستنبط منه التعظيم
والتخميم والمعنى استعظم سقوف في هذا الحال **قوله** لا تبقى على شيء يلقى فيها اي لا تتمم عليه
كالنظر والجار والحجور
وحرف التثنية واسم الزمالة
مع الفعل
ما الاستفهامية في قوله
ما يستفاد منه يستنبط
معنى صحيح

عنه وقيل لا بد من الفرق ثم ذكر وافية وجوها الاول انها لا تبقى شيئا من العظم والعظم
والعصب والدم الا احرقت ثم يعادون خلقا جديلا فلا تذر ان يعاود احرارهم
بانتقام مما كانت وهكذا ابد كل اعدوا وهذا رواية عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه
وقال فيها انها لا تبقى احدا من المستحقين للعذاب الا اعدبته ثم لا تذر من ابواب اولئك
المعدبين شيئا الا احرقت وقالها لا تبقى من ابدان المعدبين شيئا الا اعدبته ثم لا تذر
من قوتها وشدة ربها وانواع عذابها شيئا الا استعملته في تعذيبهم واربعا ما ذكره المص
من انها لا تتمم على شيء يلقى فيها بل تعذب به ولا تدعه بان تعذب به بصرف بعض قوته
وشدة وبعض نوع من انواع عذابه بل تبالغ في تعذيبه الى ان تهلكه **قوله** مسودة
لا على الجلد فستر لواح مسودة ومفطرة والبشر باعلى الجلد اي طاهره اشارة
الى ان لواح اسم فاعل مبتدئ للمبالغة من لواح السفرة والعطش اي غيره وهي لواح
اي مفطرة مسودة قبل تلغ وجوههم لفتح تدعها اشتد سوادا من اللبل والبشر
جمع بشرة وبطاهر جلد الان **قوله** اولاه للناس على ان لواح اسم فاعل
من لواح يلوح اي طهر وات البشر بمعنى الناس قبل انها تلوح للبشر من سيرة خمسية عام
فهو كقوله وبرزت الحميم لمن يرى **قوله** على الاختصاص اوعى انه حال من سر والعامل
معنى التعظيم كما سبق ومن المنون في لا تبقى او لا تذر والجمهور على دفعها بتقدير هي
قوله ملكا او صنفا يريد ان تسعة عشر عدد الجلة اشخاص من يلقى السق سق
ويستلطف على اهلها او الجلة اصنافهم ولا يعلم عدد اشخاص كل صنف الا الله تعالى

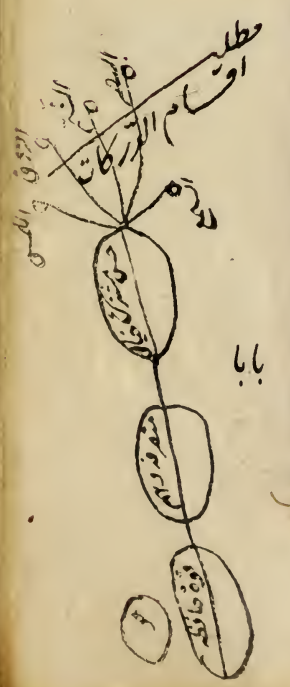


قال في الاصل
قوله في الاصل
صغيرة الدرع مخرجة
سنة

مطلبة
عدد فزعة النار
واوصافهم وبسبب
اختصارهم في شدة
عشر

لمس
سبحهم ذوق

صومضة
مستقرة حافظه
شهوة غضب



وقيل هذه التسعة عشر عدد الرؤساء والنبأ وأما جملة اشخاصهم فكما قال
وما يعلم جنود ربك الا هو حكى عن المتفرين اخذت النار تسعة عشر ما كل
وسعة ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانباهم كالصياح واشعارهم كمنى اقدامهم
يخرج لهيب النار من افواههم ما بين منبكي احداهم مسيرة سنة ترعّت منهم
الرافة والرحمة ياخذ احدهم سبعين الفا في كفة ويرميهم حيث اراد من جهنم
قوله والمخصص بهذا العدد قال ارباب الحكمة في وجه تخصيصه ان سبب
فساد النفوس الانسانية في قوتها النظرية والعملية هو القوى الحيوانية
والطبيعية اما القوى الحيوانية فهو الحس الظاهرة والحس الباطنة والشهوة
والغضب مجموعها اثني عشر واما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والماسكة والنافعة
والدافعة والغازية والنامية والمولدة وهذه التسعة للجوع تسعة عشر
فلما كانت منشأ الآفات هو هذه التسعة عشر لاجرم كان عدد الزبانية هكذا
والمراد بالقوى الحيوانية القوى التي تختص بالحيوان من بين المواليد الثلاثة للحيوان
والنبات والمعدن وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة اي ما لها مدخل
في الادراك بالمشاهدة والحفظ عشر وهي الحواس الظاهرة والحس الباطنة
والنافعة اي ما لها مدخل في الفعل اما باعثة او محركة اثنتان الشهوة والغضب
والقوى الطبيعية هي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد في النبات ايضا
ثلاثة منها المدومة وهي الغازية والنامية والمولدة واربع منها خادمة
وهي الجاذبة والنافعة والماسكة والدافعة **قوله** ست منها لاضاف الكفدة
كالسود والنصارى والجوس وعبدية الاصنام وعبدية الملايكة وعبدية الشمس
واهل كل دركة من دركات الكفار يغذون فيها الامور ثلثة ترك الاعتماد
وتركة الاتوار وترك العمل فيكون في كل دركة ثلثة انواع من العذاب كل نوع
منها يناسب امرا واحدا من تلك الامور ثلثة التي هي اسباب كونهم يغذون
فيها فيكون في ست دركات جهنم ثمانية عشر نوعا من العذاب بكل اسر
كل نوع من هذه الانواع شخص من الزبانية او صنف منها فيكون مجموع
اشخاص الزبانية او اصنافها المستولون على تغذيب الكفار ثمانية عشر
يكون في كل دركة ثلثة منها واما دركة النفاق فانهم لا يدخلون فيها
الا بترك العمل فيكون فيها نوع واحد من العذاب يناسب تلك الجديّة

ط
حيوانية
سب

بابا

يستولى على ذلك الواحد من القذاب ملك او صنف من الزبانية فيكون مجموع الزبانية
 به تسعة عشر وان الساعات اربعة وعشرون يفتخضت اجلا الزبانية
 يكونها تسعة عشر نبأ عما ان الساعات التي قد تصرف في المعصية كذلك
 فاما كانت الساعات المصروفة في المعصية تسعة عشر كانت اعداد من يتولى
 تعذيب العصاة تسعة عشر ايضا بان يتولى كل واحد منهم مجازاة المعصية
 الواقعة في ساعة واحدة من تلك الساعات **قوله** فيما هو كما سم واحد لان تسعة عشر
 اصله تسعة وعشرون الا انهم حذفوا الواو وجعلوا الا سمنين اسما واحدا ولذلك
 بين الاسم الاول منه على النعم لكون آخره وسط الكلمة بسبب التركيب وبني الاسم
 الثاني ايضا لتضمنه معنى حرف العطف وهذا الاسم المكتوب في الآية مرفوع لكل
 بانه مبتداء او عليها خبر وكثرة الحركات فيها هو كما للحكمة الواحدة توجب الثقل
 فلذلك اسكن اول الاسم الثاني للخنيفة وجعل ذلك اماراة لقوة اتصال احد الاسمين
 بالآخر **قوله** تسعة كل عشر جمع اي معاشر جماعة ومدبر امرهم فيكون يفتخض في التنبه
 ويبلغ الجماعة غير معلوم ليعلم بتلغيمهم مع اعترافهم **قوله** ولا يستدحوا الى اعيالوا
 ولا ياتلثموا الجوهرى استدحوا اليه اي استنام ثم قال استنام اليه
 اي سكن اليه والطمأن روي انه لما نزل قوله فقه عليها تسعة عشر قال ابو جهل
 لعدي بن نكاشكم امياتكم قال ابن كشم من خزنة النار تسعة عشر وانتم
 بلع العظيمة روم وانتم الدهم اي الشجعة انبعث كل عشرة سنكم ان يبطشوا
 برجلي واحد منهم فقال ابو الاشعث بن ابي سعيد بن كلفة وقيل ابو الاسود بن كلفة
 وكان من شجعة العرب واقربايتهم وكان اذا قام على اديم واجتمع جماعة
 على ازالته رجليه عنه لم يقدروا عليه فكم نوايعة وذو الادب حتى يتقطع
 قطعا قطعاً ورجلاه على حالهما انا الكنيكم سبعة عشر منهم فاكوني انتم
 اثنين فلما قال ابو جهل وابو الاشعث بن ذلك قال المسلمون ولحكم لايقار الملائكة
 بالحدادين فجري هذا مثلاً في كل شئ لانا وى بينهما والمخف لايقار الملائكة
 بالسجانين والحدادين السجان الذي يجس الناس فانزل الله فقه وما جعلنا
 الاحباب النار الا ملائكة ليكونوا بخلاف جنس العقابين فلما برقوا لهم فان
 الجنسية في منظمة الرافعة فلذلك بعث الرسول المبعوث ايضا من جنسنا
 ليكون له رافعة ورجمة **قوله** فعبث بالانزعج الموشى اي الاصل ان يقال

على ان يكون اعشر جمع عشيرة
 على ان يكون اعشر والمصاحف
 والاعشار من الله به المصاحف
 والاعشار من الله به المصاحف

ابن صم

والفرقة صم

الآسب فتنهم ومقتضيها فعبّر عن السبب والمقتضى باسم السبب
 والاثر وهو الفتنه بان حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه بينهما
 على ان احدهما كان هو الآخر لشدّة التلازم بينهما ومحل الكلام على هذا
 لان جعل من داخل المبتداء والخبر فوجب ان يصح حمل منفعوله الثاني على الاول
 ولا يصح ان يحمل افتتان الكفار على عدد الزبانية الا بالتوجيه المذكور **قوله**
 وافتنانهم به استغلامهم واستغلامهم به اي وقوعهم في الكفر بسببه فالآية
 حجة لنا على انه تعالى يريد الاضلال من حيث انها دلت على ان المقصود الاصل
 من الجعل المذكور انما هو فتنه الكافرين والمعتزلة اجابوا عنه بان المراد من الفتنه
 الامتحان حتى يفرض المؤمنون حكمه التخصيص بالعدد المعين الى علم الخالق تعالى
 وهذا من المنشأ به الذي امروا بالايمان به ومنهم من اجاب بان المراد من الفتنه
 ما وقعوا فيه من الكفر بسبب تكذيبهم بعد الفتنه والمعنى الافتتنه
 على الذين كفروا ليكذبوا به وليقرؤا ما قالوا وذلك عقوبة على كفرهم وحاصله
 راجع الى ترك الانطاف **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول جواب عما يقال انه تعالى
 علق قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنه باربعة امور اولها ليستيقن الذين
 اوتوا الكتاب وآياته ويزداد الذين آمنوا ايمانا وثانيها ولا يرتاب الذين
 اوتوا الكتاب آياته ورابعها وليقول الذين في قلوبهم مرضا ع وبنهم منه انه تعالى
 جعل افتتان الكافرين بعد الزبانية سببا لهذه الامور الاربعة لانك اذا قلت
 جعلت الكتاب مثابلا ليستفيع به تكون نسبة ثانيا منفعولي الجعل الى الاول
 سببا لما يذكر بعد التلام فواجب كون جعل الكافرين فتننا بعد الزبانية سببا
 لتلك الجواب ان الجعل يطلق على معنيين احدهما جعل الشيء متصفا بصفة
 في نفس الامر وثانيهما الاخبار بانصافه بها كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم
 عباد الرحمن اناطا واذا كان المراد بالجعل في الآية الجعل بالمعنى الثاني فظهر وجه
 التسمية فان الاخبار بان عدد الزبانية عدد افتتان الكفار يصلح
 سببا للامور المذكورة فان هذا العدد المذكور كما كان موجودا في كتابهم
 ثم انه عليه السلام لما اخبر عنه على وفق ذلك من غير سابقة ورأسته وتعلم
 يظهر عندهم ان ذلك العلم انما حصل بسبب الوحي الالهي فيستيقنون بنبوته
 عليه السلام ويكون القرآن كلاما الهيا **قوله** بالايمان به اشارة الى ان المراد

٧ الامور وتفسير

ح

باز دیا دایانهم از دیاده بحسب الکمیة لاز دیاد متعلقه فان از دیاده
 بحسب الکمیة صحیح واقع حال قیام زمان الوحي بحسب از دیاد متعلقه
 یوما فیوما فالذین آمنوا بجمع ما جاء من عند الله تعه قبل نزول ما بدل علی
 عدد الترابیة اذا نزل علیهم قوله تعه علیها تسعة عشر فآمنوا به ایضا
 وصدقوه فلا تکراتهم یزدادون ایمانا **قوله** او بتصدیق اهل الکتاب له اشارة
 کتابهم کتابنا نعم
 الی ان المراد بالان دیاد دیا و یقیمهم قوة بتصدیق اولیک و بعوافقة کتابهم
 لکتاب اولیک كما استیقن اولیک بعوافقة کتابهم لکتابنا قال الامام فان قبل
 لما اثبت الاستیقان لاهل الکتاب و اثبت زدة الایمان للمؤمنین بما انزل الله
 فی قوله بعد ذلك ولا یرتاب الذین اوتوا الکتاب والمؤمنون والجواب ان المصطوب
 اذا کان غامضا فیق الحجة کثیرا شبه فاذا اجتهد الانسان فیه وحصل له
 البتین فربما غفل عن مقدمة من مقدمات ذکر الدلیل الدقیق فیعود الشک
 والشبهة فتنبؤت البتین فی بعض الاحوال لاینا فی طریان الارنیاب
 بعد ذکر المقصود من عادة هذا الکلام هو انه حصل له تبیین جازم بحيث
 لا یحصل عقیبه شک ولا ریب **قوله** فیکون الآیه اخبارا بکمة جواب عما یقال
 کیف یصح ان یفسر المرض بالنفاق وطلال ان السورة مکیة من اوایل ما نزل
 فیهما ولم یکن بکمة نفاق لان اهلها اما مکذب ظاهرا و باطنا و اما مؤمن
 خفا والنفاق انما حدث بالمدينة بعد الهجرة الیهما و تتر بر الجواب ان قوله
 ولینزل المناشئون والکافرون آه لا یقتضی تحقق النفاق وقت النزول
 بل یجوز ان یکون بنیاء علی ان علم الله تعه کان متعلقا بانه یحدث بعد
 فاجبر عما سیکون فعلی هذا تكون هذه الآیه معجزة له علیه السلام
 لانه علیه السلام اخبر عن غیب سیمع وقد وقع علی وفی اخباره **قوله**
 المستغرب استغراب المثل اشارة الی ان اطلاق المثل علی هذا العدد علی سبیل
 الاستعارة حیث شتموا بالمثل المضروب وهو القول السائر فی الغلبة
 حیث لم یکن عقدا تاما کثرتین وثلاثین والاستنهام بالنکار والحراد
 النکار انه من عند الله تعه بناء علی انه لو کان من عند تعه لما جاءنا نقضا
قوله وقیل لما استبعدوا ای لما کان هذا العدد عددا عجیبا ظن القوم
 ان لیس مراد الله تعه منه ما أشعر به ظاهره بل جعل مثلا لشیء آخر تنبیها

حصل
 ح

على مقصود كسائر الامثال السابقة فسموه مثلاً لذلك فان قيل القوم كانوا يكرهون
 كون القرآن من عند الله تعالى فكيف قالوا بما اذا اراد الله به مثلاً اجيب بان الذين
 في قلوبهم مرض ان كان المراد به المناقذين فانهم كانوا معترفين في الظاهر بان القرآن
 من عند الله فلا جرم قالوا ذلك باللسان وان كان المراد بهم الكفار فقالوا على سبيل
 التعتيم او على سبيل الاستدلال بان القرآن لو كان من عند الله لما قال مثل هذا
قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى اشارة الى ان على الكفار في كذا ذلك
 التعتيم على انه نعمت لصد رحمة في اي فضل اضلالا مثل ذلك وان ذلك اشارة
 الى ما تقدم ذكره من الاضلال والهدى الاضلال تقدم ذكره في قوله وليقول الذين
 في قلوبهم مرض والكافرون والهدى في قوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب
 ويزداد الذين آمنوا ايماناً الى كاضلال الله تعالى اياهم ابا جهل واهما به المنكرين لخرقة
 جفنتهم وعددهم بضل اي يفي ويخزي من يشاء ويهدى ويرشد من يشاء
 كاشاد ايهاب محمد ص الله عليه وسلم والمعتزلة فسروا الاضلال بمنع الاطراف
 ومنهم من قال لما اهتدى قوم باختيارهم عند نزول هذه الآيات فهو كقوله فزادتهم
 ايماناً وزادتهم وضل قوم عند نزولها كذلك اشارة الى ان المؤمنين في ذلك الاهتداء وذلك
 الاضلال هو هذه الآيات فهو كقوله فزادتهم ايماناً وزادتهم رجساً ومنهم من قال انه تعالى
 يضل من يشاء يوم القيمة عن دار ثوابه ويهدي اليه من يشاء **قوله** اذ لا سبيل لاحد
 الى حصن الممكتات فالمقصود من بيان فرط كثرة التعتيب على انه لا يقصر عليه عليه
 تتميم الخزنة عشرين ولكن في اختيار هذا العدد حكمة لا يعلمها الا هو وانهم لما
 لما استقلوا عدد الخزنة وما يعلم جنود ربك الا هو المعنى هب ان هؤلاء تسعة عشر
 الا ان لكل واحد منهم من الاعوان والجنود ما لا يعلم عددهم الله تعالى **قوله**
 وما سقر الموعود وما سقر ذكر صفاتها الا تذكر وعظيمة للبشر او ما عده الخزنة
 الا تذكرة لهم ليتذكروا ويعلموا كمال قدرة الله تعالى وانه لا يحتاج في تغذيب الكفار
 والناس الى الاعوان وانصار وانه ليس ما جعل الله تعالى من الجنود من الملائكة وغيرهم
 لما جعلته الى معين وناصر بحيث كلما كثرت جنوده كان اقوى واقدراً وذلك هو الذي
 يعذبهم في الحقيقة وهو الذي خلقهم الا لام ولوانه تعالى قلب شعرة واحدة في عين
 ابن آدم او سطر الام على عرق واحد من عروق بدنه لكناه ذلك بلاء وخطة فلا يلزم
 من قوله عدد الخزنة فلهذا ب مع ان جنود الله تعالى غير متناهية وجعل تعالى

الكلام

لانه مع

عدد

تفصيل
 لعله

التي هي

تذكره لم هذا المعنى طالع ان ذكر ستر و بيان صفتها من كونها لا تبقى ولا تذرح
تذكره للبشرى انذار لهم بسوء عاقبة الكفر والظلال وذكر عدد خزينتها تذكر لهم
واعلام بانها غالب على امره مستغنى عن الاعوان والادصار والسورة ايضا تذكره
لاشتمالها على الانذار وغيره **قوله** كلما ردع لمن ابكرها الظان يكون الضمير
المقصوب في انكرها عبارة عن احدى الامور الثلاثة فتر بها ضمير هي فان من
انكر عدة الخزنة واستمر بها واستقلها فهو منكرا للنبوة والقران وما يتعلق
بالبعث والجزاء والكفار يسترفح رده عن النكار كل واحد منها
نتم ان كان منكرا للستر ولكنها من احدى الكبر نذيرا يكون مع ما بعد القسم
كما ذكره المص وان كان منكرا للسورة يكون معناه انها لا احدى السور الكبرية
نذيرا وان كان منكرا لعدة الخزنة فالمعنى انها من احدى الحجج الكبرية نذيرا من عدة
على قهر العصاة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة من الجن والاناس حيث استعمل
على تعذيبهم هذا العدد القليل الا ان آخر كلام المص يدل على ان ضمير انكرها
الستر واشارته الى ان جعل ضمير هي لستر اولى كمالا يتشكل الضمير **قوله** او انكار
لان يذكروا بها بعد ما بين تعه انها في نفسها مما يتذكر انكر تذكرهم وتحميتهم
قوله وحصل اذا دبر سكون ذال اذا دبر على وزن افعول والباقرين ذال
اذا والين بعدها ودبر على وزن فعمل واذا بالسكون ظرف لما مضى من الزمان
واذا ظرف لما يستقبل منه والترسم محتمل لكتلتها ومن اختار اذا قال لان
ما بعده اذا استمر وايضا هي في حرف عبدالله مكتوب بالين بعد الذال
احدها الف اذا والاخر هزة ادبر وقال ليس في القرآن قسم يعقبه اذا
وانما يعقبه اذا واختار ابن عكرمة رضي الله عنه اذا بالسكون ويجلي عنه كما سمع
دبر قال انما يدبر ظهر البعير واخلفنا في ان دبر واذا دبرها بعين
واحد والادباد نقيض الاقبال والادبور بمعناه او لكل منهما معنى غير معنى الآخر
واختار المص الاول حيث جعل دبر بمعنى اذبر اي انصرف وذهب ومن قال
باخلافها معنى فسر دبر الليل بقوله جاء بعد النهار ودبرني فلان اي جاء
خافي فعلى هذا قوله تعه والليل اذا دبر معناه اذا اقبل بعد مضي النهار
قوله اي البلاء الكثيرة وستر واحدة منها يخجل ان يكون الالف والتلام
في الكبر للعهد والمعهود دركات جهنم وهي سبعة جهنم والهي والطمية

والتعير وسنن والجحيم والهواية تعود بالله منها جميعا وتحتمل ان يكون الجحيم
قوله والناجم كبرى على كبر يعنى ان فعلى تجمع على فعلى كجلى وجبالا ولا يجمع على
فعل بل يجمع فعلة بخور كبة وركب فينبغي ان لا يجمع لكبرى على كبر لكنه جمع على
تنزىلا لكبرى منزلة كبرة الحاقا لثالث التانيث كما ان فواعل وفاعلات
جمع فاعلة كضاربة وضاربات وضوارب مع ان قاصعا جمع على قواصع
قاله القحاح شتموا فاعلا، بناعلة وجعلوا لثالث التانيث بمنزلة الهاء **قوله**
والجملة جواب القسم فان التمر في قوله والتمر مجرور بمنسب به بواو القسم والليل
والصبح معطوفان عليه وههنا تفصيل وهو انه قوله كلاً ان كان ردعا
للمنكر يجوز ان يكون قوله انها لاحدى الكبر جواب القسم مع جوابه جوابا للمنكر
بعد رده عن التكرار ويجوز ان يكون تعليلا لكلاً بان يكون جوابا للمنكر مؤكدا
بأت واللام كما يقال في جواب من انكر قيام زيد ان زيد قائم وفيه تكلف وخرج
عن الظاهر لانه يحتاج الى جعل القسم معترضا بين كلمة التردع وعلته والى جعل جواب
القسم محذوفا كما نه قيل اردع عن التكرار لانه حقا لانها لاحدى الكبر والتمر
والليل والصبح ان الاسر كذا فتح يكون كلمة ان في قوله انها جى بها لوقوع الكلام
جوابا للمنكر لا لوقوعه جوابا للقسم وان كان قوله كلاً التكرار من الله تعالى لان يتذكروا
تعتين ان يكون قوله لاحدى الكبر جوابا للقسم لانه لم يسبق التكرار من الغير
حتى يكون الجملة المؤكدة جوابا له **قوله** تمييزا من نسبة احدى الكبر الى اسم ان
لان معناه انها من معطيات الدواهي التي خلقها الله تعالى للتعذيب فيصح
ان ينصب منه التمييز كما تقول هي احدى النساء عفا **قوله** او حال عما دلت عليه
الجملة جعل في الحال محذوفا يدل عليه مع قوله انها لاحدى الكبر وقيل انه حال من
التعير في انها وقيل من المنوي في احدى الكبر مجرد عن التاء مع ان فعلا
يعنى فاعل يفرق فيه بين المذكور والمؤنث لكون ضمير انها في تاويل العذاب او
لكون التذير يعنى ذات انذار على معنى كقولهم امراة طالق وظاهر **قوله** بدل
من للبشر باعادة العامل بقوله تعالى لمن يكثر بالرحمن ليسوتهم ولذينا استضعفوا
لمن آمن وان يتقدم متعولا شاء اى نذير لمن شاء المتقدم والسبق الى الخير
والجنة بالطاعة او التأخير عنه بالمعصية اى نذير للذين ان شاؤا تقدموا
الى الجنة بالطاعة ففازوا وان شاؤا تأخروا عنها بالمعصية فهلكوا

كبر
بأنه تانيث

والقسم
فيكون القسم

وَتَعْبَرُ الْمَرْءُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ أَيْ نَذِيرًا لِلْمُتَمَكِّنِينَ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ فَإِنْ
 قَدَّرْنَا أَنَّ مَفْعُولَ شَاءَ وَإِرَادَةَ لَا يَذْكُرُ فِي الْكَلَامِ النَّصِيحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَرَابَةٌ
 فَأَيُّ غَرَابَةٍ فِيهِ حَتَّى ذَكَرَ فِي هَذَا الْوَجْهِ دُونَ الْوَجْهِ الثَّانِي قُلْتُ غَرَابَةٌ
 أَنَّ التَّقَدُّمَ وَاللَّهَ أَنَّهُ لَا حَيْثُ الْكَبَرُ نَذِيرًا لِلْمُتَمَكِّنِينَ مِنَ التَّقَدُّمِ
 الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ فَعَبَّرَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ لَمِنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ
 أَوْ يَتَأَخَّرَ وَهَذَا الْمَقْصُودُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِذِكْرِ الْمَفْعُولِ وَالْمَحْذُورِ أَهْجَرُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ
 عَلَى كَوْنِ الْعَبْدِ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْفِعْلِ عَيْرَ مُجْبُورٍ وَجَوَابَهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ
 دَلَّتْ عَلَى أَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ مُعَلَّقٌ عَلَى مَشِيئَةٍ لَكِنْ مَشِيئَةُ الْعَبْدِ مُعَلَّقَةٌ
 عَلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ يَصِيرُ
 هَذِهِ الْآيَةُ حُجَّةً لَنَا عَلَيْهِمْ **قَوْلُهُ** أَوَّلُنْ شَاءَ خَبَرٌ لَأَنْ يَتَقَدَّمَ فَلَا يَكُونُ
 أَنْ يَتَقَدَّمَ مَفْعُولَ شَاءَ بَلْ يَكُونُ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَمِنْ شَاءَ خَبَرٌ مُتَقَدِّمٌ
 عَلَيْهِ وَشِبْهُهُ الرَّفْعُ حَتَّى يَقُولَ لَمِنْ تَوْضَاءُ أَنْ يَصِلَ نِجْمٌ قَالُوا وَمَعْنَاهُ مُطْلَقٌ
 لَمِنْ شَاءَ التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ وَحَصُولُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا أَلْبَاءَ وَلَا قَسْرَ وَالْمُكَلَّفُ
 مُخْتَارٌ فِي كُلِّ مَا أَتَاهُ أَوْ تَرَكَهُ فَلْيَفْعَلْ مَا أَرَادَهُ وَفِيهِ نَوْعٌ تَهْدِيدٌ فَلِذَا ذَكَرَ
 شِبْهُهُ الْمُصَنِّفُ بِجَسْبِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ شَاءَ فَلْيُفْعَلْ مِنَ الْآيَةِ **قَوْلُهُ**
 وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَقِيلَ رَهِينٌ بِمَعْنَى يَسْتَوْفَى فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي سُورَةِ الطُّورِ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَقَالَ هَهُنَا كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ
 تَوْهَمُ أَنَّ رَهِينَةً ثَانِيَةً رَهِينٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَبَرًا عَنِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ
 امْرِئٌ لَمْ يَلْحَظْ التَّاءُ وَإِذَا كَانَ خَبَرًا عَنِ الْمَوْثِ وَهُوَ النَّفْسُ لَحِظَتْهُ التَّاءُ
 وَلَوْلَا أَنَّ رَهِينَةً مَوْثٌ رَهِينٌ لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَالْمَصْدَرُ دَفَعَ هَذَا الْوَهْمَ
 بِأَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ حَتَّى تَكُونَ التَّاءُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثِ بَلْ هِيَ التَّاءُ الَّتِي
 تَكُونُ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ فَإِنَّ الصِّفَةَ إِذَا غَلِبَتِ الْأَسْمِيَّةُ
 عَلَيْهَا وَكَانَتْ خَبَرًا لَاجْتِنَاجِ إِلَى الْمَوْصُوفِ وَلَا يَذْكُرُهَا الْمَوْصُوفُ الْبَيْتَ
 تَلَحُّظُهَا التَّاءُ دَلِيلًا عَلَى النَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ وَالدَّيْخَةُ اسْمَانِ لِمَا نَطَحَ وَدَخَعَ وَكُلُّ فِعْلٍ
 يَنْفَعُ مَفْعُولًا لَا يَذْكُرُ مَعَهَا الْمَوْصُوفَ خَوْجُولِيَّةً وَرُكُوبِيَّةً وَجَوْلِيَّةً لَكُنْهَا اسْمًا
 لِمَا يَجْلِبُ وَيُرَكَّبُ وَيُجْعَلُ عَلَيْهِ وَكُلُّ مَا لَحِظَتْهُ هَذِهِ التَّاءُ الْمَذْكُورَةُ يَسْتَوْفَى
 فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ وَيَكُونُ ذُو التَّاءِ وَغَيْرُهُ بِمَعْنَى كَالرُّكُوبِ وَالرُّكُوبَةُ

رَهِينَةٌ أَوْ يَتَأَخَّرُ

لِأَنَّ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ صَح

هَلْ هُوَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ الْخَائِفِ بِمَعْنَى
 الْمَفْعُولِ أَوْ اسْمٌ كَمَا يُزَيَّنُ
 وَالتَّاءُ فِيهِ لَيْسَتْ كَهِيَ التَّاءُ
 الَّتِي يَكُونُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكُورِ
 وَالْمَوْثِ صَح

والرهين والرهينة فيصح ان يقال كل امرئ رهينة كما قيل كل نفس رهينة
اي مجبوسة ثابتة من رهين الشيء اي دانه وثبت وارهنته كذا اي تركته مقبولة
وثابتا والمرتمن هو الذي ياخذ المرهون ونفس المكلف مجبوسة ثابتة عند الله
بما اوجبه عليه من التكاليف التي هي حق خالص له تعالى فان اداها المكلف
كما وجب عليه فكذلك رقبته وخلص وخلص نفسه والا بقي نفسه مرهونة مجبوسة
قال النبي عليه السلام كل الناس يقدو ويبيع نفسه فاما ان يعتقها او يوقها
اي يملكها من وبق يبق وبقا اي هكذا **قوله** وقيل هم الملائكة او الاطفال
فعلى هذا الاستثناء سقط لان النفوس المرهونة هي النفوس المكنتين والملائكة
والاطفال ليسوا مكنتين فلا يجب عليهم حق الله تعالى حتى تكون نفوسهم مجبوسة
في النار بمقابلتها بخلاف ما اذا فسر احاب اليمين باهل الاعمال الصالحة
من المؤمنين كما اشار اليه بقوله فانهم فكوا رقابهم باحسنوا من اعمالهم فان
الاستثناء يحل يكون متصلا وقيل احاب اليمين هم احاب الجنة الذين كانوا
عن يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق حين قال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وقيل هم الذين اعطوا كتبهم باليمان فانهم لا يجسسون بذنوبهم في النار وقيل
هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقيل معنى الآية كل نفس مجبوسة في موتها
بحسب ما عملها الا احاب اليمين فانهم يدخلون الجنة بغير حساب
قوله ولا يكتنه وصنفها اشارة الى ان تكثير جنات للمتعة **قوله** تعالى
في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدأ اي هم في جنات وان يكون حالا من
من احاب اليمين او من فاعل يتساءلون ويجوز ان يكون ظرفا ليتساءلون
مقدم ما عليه ويتساءلون ويجوز ان يكون من التساءل الواقع بين اثنين
على معنى ان احاب اليمين يتساءلون بعضهم بعضا عن احوال احاب الجحيم
ويجوز ان يكون بمعنى يتساءلون اي يتساءلون غيرهم عن احوال الجحيم فان
تساءل قد يستعمل بمعنى فعل كما يقال تداعينا اي دعونا به وعلى التقديرين
ليس الجحيم من مسؤولين بل هم المسؤول عنهم فلا بد من توجيه قوله ما سلكتكم
في سقر فانهم يفهم منه ان احاب اليمين يسأل الجحيم بان يقول لهم ما سلكتكم
في سقر وان الجحيم اجابهم بان قالوا لم نك من المصلين الخ الا ان هذا المعنى
لما اقتضى كون الجحيم مسؤولين وكون كلمة عن في غير موقها وجه الكلام

الحساب

فانه

بان جعل قوله ما سلككم في سقر مع جوابه من قبل المسولين لما جرى بينهم وبين الجرمين من السؤال والجواب والمعنى ان اصحاب اليمين لما تساءلوا بان يسأل بعضهم بعضا او بان يسألوا غيرهم عن الجرمين قال المسولون في جواب من سألهم قلنا لهم ما سلككم في سقر فاجابوا بان قالوا لم نكن من المصلين الا ان الكلام جيئ به على الحذف والاختصار كما هو نفع التنزيل في غايته نظمه ويحتمل ان يكون المراد ان اصحاب اليمين كانوا يتساءلون عن الجرمين قائلين اين هم قلنا رآوهم قالوا لهم ما سلككم في سقر ويحتمل ان يكون يتساءلون بمعنى يسألون وكلمة عن في قوله عن الجرمين صلة اي زائدة والمعنى يسألون الجرمين ويقولون لهم ما سلككم في سقر على قصد التوبيخ والتحسير وسلككم اي اذخلكم من سلك الخيط في الابرة اي اذخلتكم فيها **قوله** ثم نكث من المصلين بمنزلة تركك زيد في جواب من قال من ضربك اي ضربك زيد لكن حذف الفعل لكونه معلوما واتما المقصود بقين انما فعل والمعنى في الآية ايضا سلكنا عدم صلواتنا وكذا وكذا لكن سد قوله لم نكن من المصلين الخ سدد الفاعل للفعل المذكور لكونه ذا لآ عليه **قوله** والصلوة الواجبة مع قوله ما يجب اعطاؤهم حل الصلوة والاطعام على الصلوة الواجبة والزكاة الواجبة لانه ما ليس واجب منها لا يجوز ان يؤخذ بواحد تركه **قوله** في الباطل الخوض في الامل بمعنى الشروع مطلقا في اتي شيء كان ثم غلب في العرف بمعنى الشروع في الباطل والبيع **قوله** اخره لتعظيمه يعني ان تكذيب القيمة وانكراها كثر والامور الثلاثة المقدمة فسق فيسقي ان يتقدم عليها لكونه اعظم الاسباب المؤدية الى دخول النار واغشها الا انه آخر كون المقام مقام التدقيق في الادنى الى الاصح فهو يتسقى تاخير الاصح فلذلك دل تاخيره على كونه اعظم القبائح **قوله** لو شئوا لهم جميعا يريد انه ليس معنى قوله **قوله** فما تنفعهم شفاعة الشافعين انهم يشفعونهم ولا تنفعهم شفاعتهم لان الشفاعة يوم القيمة لا تكون الا لمن اتضاه الله **قوله** واذن فاذا رضيه واذن للشفاع ان يشفعوا له للشفاعة في صفة فشفعوا لقبول الشفاعة فيه بل معناه انه لو فرض وقد راجع اجتماع الشفاعة على شفاعتهم لا تنفعهم بلكل شفاعة **قوله** بما لهم من الذكوة معرضين يحمل ما رفعه بالابتداء ولهم خبره ومعرضين حال من الضمير الجورور في لهم وعن التذكرة متعلق بمعرضين والعامل في الحال هي اللام الجاردة لسيابته عن الفعل فلما نهم محو حال بعد حال اي اتي شيء ثبت لهم معرضين عن التذكرة

وانكارها
مع

مقام الشفقة
مع

مشابهين خيرا و مستغفرة بلساننا يعني نافرقة فان استغفروا فنربع مثل عجب
والعجب والسبح واستغفر وقال الزمخشري كانها تطلب النار من نفوسها بسبب
انهم جمعوا هم نفوسهم للنار وجلوها عليه فابقي السين ع بابها من الطلب وتري
مستغفرا بنوع الفاء اي مدعورة خوفا منها الصايد كانه طلب منها النار قبل
الكسر ولي نظرا الى قوله فرت للتناسب وان كان قوله من تسوية يناسبه النسخ
اذ فيهم منه انها طردها الشورة قوله اي اسديستى بالشورة لانه يغلب السماع
ويقرها قال ابن عجلون رفع الله عند الحزب الوحشة اذا غابت الاسد تقرب اشتد
المقرب كذلك هؤلاء المشركون اذا ارادوا الحد صل الله عليه وسلم يهربون منه كما يهرب
من الاسد ثم قال ابن عجلون الشورة هي الاسد بلسان الحبشة وقال جماعة من التابعين
التسوية هي جماعة الرماة الذين يتصيدونها وقال الامام في اسم جمع للرماة
لا واحد له من لفظه وقبل التسوية ركز الناس واصواتهم وفي تشبيههم بالجرشهادة
عليهم بالبله ولا ترى مثل نفا حمر الوحش واطرادها في العدو واذا خافت من شيء
قوله فيها اي الله الى فلان اي يكون عنوان ذلك الكتاب من الله رب العالمين الى
فلان بن فلان اتبع لحدنا فانه رسول من قبلي اليكم ونظيره لنؤمن من كل حق تنزل
علينا كتابا من السماء فنرى قوله لا لا متنازع اي ابناء الصحف اي لا لعدم قيام الدليل
التاطع والبرهان القوي الدال على صحة النبوة فانه قد حصلت من المعجزات
والدلائل ما فيه كفاية في الاستدلال بهاي صحة النبوة بحيث يكون طلب
عليها محض سكاينة وعناد والضمير انه تذكره وفي ذكره للتذكير في قوله
فانهم عن التذكير موعزين وانما ذكره لانها في معنى الذكر والذكر كالوعظة
بمعنى الوعظة والصيغة بمعنى الصوت قوله واي تذكره يعني ان تسوي تذكره
للتعظيم اي انه تذكره بليغة كافية فمن شاء ذكره اي من شاء ان يذكره ويبغض
ذكره اي جعله نصب عينه فان نفع ذلك راجع اليه وانه ممكن من ذلك قوله
وقرانا نفع بناء الخطاب وهو التنازع من الغيبة الى الخطاب والباقر
ببنا الغيبة جملا على ما تقدم من قوله كل امرئ منهم وقوله فما لهم وكانهم وتري
بالباء والتا مشدد كما قرى بهما فينا قوله وهو يتضح بان فعل العبد
مخشية الله تعالى وقالت المعتزلة لا ان يتسرع على الذكر ويخلص اليه
والجواب انه تعالى في الذكر مطلقا واستثنى عنه حال المشية المطلقة

الزعر نور من نور
الامر

ط
الافه هري
سنة

المركون بكم المراء الصوت
الحق

الزيادة

المعنى

التسمية
ص

المشقة

فيلزم منه انه مع حصلت المشقة يحصل الذكر فحيث لم يحصل الذكر علمنا انه لم يحصل
وتخصيص المشقة بالمشقة ترك للظاهر سورة القيمة تكتية وآياتها تسع وثلاثون
ادخال لا النافية على فعل القسم للتأكيد شايع يريد بلا النافية ما في صورة
لا النافية بشهادة قوله للتأكيد اي لتأكيد القسم وبإدخالها زيادتها
للتأكيد كما انها زيدت في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب لتأكيد العلم وما كان
لتأكيد مدخوله لا يدل على النفي كما ان ما يكون لنفي مدخوله اولنفي كلام سابق
لا يدل على تأكيد مدخوله قال الامام والقول بان لاصلة زائدة ضعيف عندك
من وجوه الاول ان تجوز هذا يفضي الى الطعن في القرآن لان على هذا التدوير
يجوز جعل النفي اثباتا والاثبات نفيا وتجويره يفضي الى ان لا يبقى الاعتماد
على اثباته ولا على نفيه وثانيها ان هذا الحرف انما يزداد في وسط الكلام
لا في اوله ثم قال فان قيل لا نسلم انها انما تزداد في وسط الكلام الا ترى
الى امرى القيس كيف زادها في مستهل قصيدته فهو قوله لا وايبك يا ابنته
العامري لا يدعى النعم اني اقرئكمنا انها لا تزداد في اول الكلام الا ان القرآن
كله كالسورة الواحدة لا اتصال ببعضه ببعض فيكون اول هذه السورة بمنزلة
وسط الكلام والجواب ان قوله لا وايبك قسم على النفي وقوله لا اقسم نفي القسم مثل
لا افعل ولا اضرب فلا وجه لتبديل لا اقسم على ذلك لبيت وقولهم القرآن كله
كالسورة الواحدة معناه انه شلهما في عدم التناقض وذلك لا يستلزم كونه
كلما واحدا حقيقة مسوقا لمعنى واحد بل الظاهر انه مؤلف من عدة كلام
مما يميز المبادئ والمقاطع والمختلفة المعاني والمقاصد والمص لم يكتفت
الى هذا التضعيف والبحث وقال لما شاع زيادة لا لتأكيد مدخوله في كلام
الفصحى وضح ان يجعل لا في لا اقسم زيادة لتأكيد القسم قوله ابنته العامري
منادى احد في منه حرف النداء اي يا ابنته العامري انا لا اقر من الحزب
وانا متميز بذلك ومشتهر به حتى لا يدعى ذلك احد في حق وجواب القسم في الآية
مخذوف لدلالة قوله اعجب الانسان ان لن يجمع عظامه عليه اي اقسم بيوم
القيمة وبالنفس فان حبان الانسنة ان اهل القبور لا يعشون اصحابا مجموعا
عظامهم الفخرة باطلا بل هم يعشون ويحاسبون ويجازون بما عملوا
وقيل لفظه لا ليست بصلية بل هي نافية حقيقة ثم في احتمال ان الاول

مما يميز
س

القيمة
ص

انها

انها وارده لنفي كلام ذكر قبل القسم كأنهم انكروا البعث فقبل ليس الامر كما فكرتم
ثم ابتدئ بالقسم فقبل اقسام بيوم القيمة وصغفه الامام ايضا بان قال
اما هذه حرف النفي مرة بعد اخرى في قوله ولا اقسم بالنفس التوامة مع ان
ما ذكره على تقدير في ضاحية الكلام والاحتمال ان لفظة لا ههنا
لنفي القسم كانه قال لا اقسم عليك بذلك اليوم وبتلك النفس ولكنك انساك
غير مقسم اعجب انا لا اجمع عظامك بعد ما تفرقت وبليت بالموت
فان كنت تحسب ذلك فاعلم انا قادرون على ان نفعل ذلك ثم قال
وهذا القول اصح ويمكن تدوير هذا القول بغير هذا الوجه وهو ان يقال كانه
يقول لا اقسم بهذه الاشياء على اثبات هذا المطلوب فان هذا المطلوب
اعظم واجل من ان نقسم عليه بهذه الاشياء ويكون الغرض من هذا الكلام
تقظيم المقسم عليه وتفهيم شأنه وان يقال كانه تعبه يقول لا اقسم بهذه
الاشياء على اثبات هذا المطلوب فان ثبوته اظهر واجل من ان يحاول
اثباته بمثل هذا القسم ثم قال بعده اعجب الان ان نجمع عظامي
اي كيف خطر بباله هذا الخاطر ان يسد مع ظهور فسادوه وقبل اصله لا اقسم
على انه لام ابتداء دخلت على القسم فاشبعت فتحة لام الابتداء فكان لا اقسم
ويشهد على صحة هذا الوجه قراءة ابن كثير لا قسم بلا ايف بين اللام وفتح القسم
على وفق رسمه فانه رسم بلا ايف ولم يختلف القراء في قوله تعبه ولا اقسم
بالنفس التوامة في انه يقرأ بال ايف بعد لا لانه لم يرسم الاكزا خلافا للاقول
فانه رسم بدون ايف بعد لا وكذلك في قوله تعبه لا اقسم بهذا البلد لم يختلفوا
في انه يقرأ بال ايف بعد لا وعلى قراءة ابن كثير سواء الشبعت فتحة اللام ولا يكون
اقسم خبر مبتدئ محذوف وضف هذا القول بانه يستلزم اضمار قسم آخر
لتكون هذه اللام جوابا عنه فيصير المتدبر والله لا قسم بيوم القيمة فيكون
ذلك قسما على قسم وانه ركيك ولانه ينص الى التسلسل قوله اوله تلوم
نفسها ابتداء فان النفس الشريفة لا تزول تلوم نفسها وان اجترحت
في الطاعات عن الحسن ان المؤمن لا تراه الا لا يما نفسه واما الجاهل فانه
يكون راضيا بما هو فيه من الاحوال الخبيثة قوله لم ازدد اشارة الى ان
لؤم المؤمن الطبع لربه نفسه وهن الجنة على طيب العيش والسرور وهن الخبابة
سفر لؤم

المراد

تعبه

في مصحف عثمان وهو
امام المصاحف
ص

والقديم لانا اقسام لان لام
الابتداء لانه دخل الاعلى الجمل
الاسمية ص

مطلوب
الشرع بلوم النفس
في القاعة
البر

لا حبيته اللوم لانها انما تكون عند الفجرة وضيق القلب وذلك لا يليق باهل الجنة
 حال كونهم في الجنة **قوله** وضمتها الى يوم القيمة جواب عما يقال ما المناسبة
 بين القيمة وبين النفس اللوامة حتى جمع الله تعالى بينهما في التسم وتقرير الجواب
 ان نفس البعث والقيمة امر عظيم الشأن في نفسه يظهر فيه الاشياء بمقتايعها
 فتح لذلك ان تجعل مقما به واذا فتح ذلك فتح جعل النفس اللوامة مقما بها
 ايضا لما بينهما من المناسبة التامة من حيث للعصود من البعث واقامة
 القيمة مجازا في النفوس وانظار سعادتهما وثنا وهون بدايع التسم
 حيث تناسب التسم والتسم عليه فانه اقسام يوم البعث وبالنفس
 الجزئية فيها على حقيقة البعث والجزاء كقول الى تمام وثنا ياك انها اوسع
 كما ذكره المصنف في الزخرف **قوله** يعني الجنس المراد به العهد الى الانشاء
 المكذب بالبعث على الاطلاق لا لان معين ولا جنس الانسان وان
 في قوله تعالى ان لن يجمع مختلفه من الشيعة اي اجيب ان الشأن لن يجمع عظاته
 وبلى ايجاب لما ذكر بعد النفي وهو الجمع كانه قبل بلى يجمعها وقادرين حال
 سكونه من الضمير المستكن في جمع المقدر بعد بلى اي جمع العظام قادرين
 على تاليف جمعها واعادتها الى التركيب الاول والسلاقيات عظام الاصابع
 والبنات واحد البنات وهي اطراف الاصابع ومن قدر على جمعها مع ضوفا
 فهو على جمع الكبار اقدر او من قدر على جمع الحوائش والاطراف فهو على جمع الاصول
 والاساس اقدر **قوله** يجوز ان يكون استنفها ما عني الارادة بعد الاستفهام
 عن الحبان فيكون الاضراب عن نفس المستفهم وهو الحبان لا عني
 الاستفهام **قوله** وان يكون ايجابا بان استفهم او لا عني الحبان ثم اقرب
 عن الاستفهام واتى بهذا الاخبار فقوله عن المستفهم او عني الاستفهام
 لنت ونشر مرتب ومعنى الاضراب انه تعالى انكره ولا ان تحسب الانسان
 انه تعالى عاجز عن جميع اجزاء الميقت بعد معرفتها واختلاطها بالتراب
 وباجزاء غيره فقال بلى قادرين عليه فكأنه قال اعنده شبهة تسوقه
 وتحمله الى انكار البعث وهي عجزنا عني تميز الاجزاء المتفرقة وتميز بعضها
 عن بعض فحاشا منا العجز عن شيء مما الامور الممكنة في نفسها ثم اضرب
 عن الاستفهام كون انكاره للبعث مبنيا على الشبهة الى الاستفهام كونه

ان
 له

من
 له

مبيها على ارادة الاستمرار على الجود فيما يستقبل من الزمان وان لا يتوب عنه
 لكونه موافقا لمقتضى طبيعته وشهوته وتفصيل المانع ان انكار البعث قد ينشأ
 من الشبهة وقد ينشأ من حجب العاجل ومتابعة الشهوة فانه الله اعلم
 الى كل واحد منهما اما الى الاول فيقول احسب الانسان ان ينجمع عظامه فانه
 انكار البعث بناءً على شبهة ان الانسان اذا مات فاختلطت اجزائه ياخذ التراب
 وتفريقه بالرياح شرقا وغربا فكيف يمكن تمييز اجزائه وكل شخص عن اجزائه غيره
 وبعثه بعينه حتى يتفرع عليه محاسبته ومجازاته بما عمل في الدنيا ثم ردة الله تعالى
 هذه الشبهة بقوله بلى اجمع عظامه وتركيبها كما كان يجمع الله تعالى
 بالجزئيات فيلزم ان يكون قادرا على تركيبها ثانيا واما الانكار الثاني
 عن حجب العاجل والانهماك في الشهوات فاشارة اليه بقوله بل يريد الانسان
 لينجي ما معه يعني ان الانسان الذي هو اسير بطنه وشهوته واستينافه حظوظه
 التي هي مقتضى طبعه فيفكر البعث تكرر عليه ميله الى ذلك وتذكره جبر نفسه
 والامارة بالسوء عن اطلاقها في قضاها شهواتها وتقيدها بالتبوء الشرعية
 فيجد امر البعث ثقيلا فيقال لمقتضى طبعه فينكره لذلك ويقول على طريق الاستمرار
 والسخرية ايات يوم الدين فلا ينتهي عن المعاصي ولا يخطر بباله ان يتوب عنها
 وان خطر يقول سوف اتوب على ياتيه الموت على شراحواله واستوائ افعاله
 والنظر ان قوله تعالى يسأل ايات يوم القيمة في موضع الحال من الانسان في قوله
 بل يريد الانسان اي ليس انكاره للبعث لا شبهة الامر عليه وعدم قيام
 الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على جوده في حال كونه سائلا متى يكون القيمة
 ونقل عن ابي البقاء انه قال جملة يسأل ايات يوم القيمة تفسير وايضا
 لينجي والتفسير يكون بالاستيناف والابدال ودفع يسأل يمنع كونه بدلا
 من لينجي لانه لو كان بدلا لنصب فتعين ان تكون جملة مستأنفة كانه
 قيل ما يفعل حتى يريد ان يفر ويحل عن الحق فيقبل يستزى ويقول ايات
 يوم القيامة ويوم القيمة مبتدء وايات خبره ثم انه تعالى ذكر علامات القيمة
 فقال فاذا برق البصر انجم الجوهر برق السيف وغيره يبرق من باب نصر
 بروتا اي تلاء والاسم البريق وبرق البصر بكسر الراء يبرق بريقا
 اذا تحير فلم يظرف فاذا قلت برق البصر بفتح الراء فانما يعبر بريقه شخص انتهى

بطنه
 نوله

وقرا تافع بفتح الراء والباء قون بكسرهما ففيلهما لفشان في التحير والذهشة
 وقيل برق بالكسر تحير فزعا فتراه لا يطرف وبرق بالفتح من البريق
 ايلم وتلاها من شدة شخصه اي ارتفاعه يقال شخص شخصاً اي ارتفع
قوله من برق الرجل اذا انظر الى البرق فذهش نظره يعني ان الاصل فيه
 ان الرجل اذا اكثر من النظر الى لعان البرق فذهش بصره بذلك وتحير يقال
 برق الرجل ثم يستعمل ذلك في كل حيرة وان لم يكن هناك النظر الى البرق ثم الرجل
 يتحير ثم اذا تحير بصره من كثرة النظر الى النور ثم استعير في كل حيرة عرض له
 من كثرة النظر الى كل ما يفرق البصر كالشئ وغيره ويقال ايضا بعد الرجل
 في امره اذا تحير وذهش واصل من قولهم بعلت المرأة اذا فاجأها زوجها
 فنظرت اليه وتحيرت ثم قيل المراد بوقوف البصر ووقوفه هي الحالة العارضة
 عند الموت وقيل عند البعث وقيل عند رؤية جهنم والقولان لا افيان ظاهر
 الارنباط بالسؤل عن يوم القيمة يعني يكون لان السؤل لما كانه عن يوم القيمة كان
 المناسب ان يقع الجواب بما يكون عند قيامها كانه قيل يوم القيمة اذا برق
 البصر وخسف القمر واما اذا اريد به الحالة الحادثة عند الموت فلا بد من بيان
 وجه ارتباطه للسؤل عن يوم القيمة وذلك ان منكر البعث انما قال ايان يوم
 القيمة على سبيل الاستهزاء والتخريف فبقي في جوابه ان من استهزاء به اذا
 قرب موته وبرق بصره يتبين ان الذي كان عليه من الاستهزاء والانكار
 خطا عظيم مستوجب للعذاب الشديد الذي فيقول ان المنكر او قيل
 في جوابه انه انما انكر البعث واستهزاء به بناء على ان المصدق به تكذب
 عليه حلاوة اطلاق النفس في قضا السموات والذات الجسمانية فاذا
 قرب موته برق بصره يتبين ان انكاره بالبعث ركونا الى الذات
 الدنياوية باطل حيث ادى الى خسران الدارين قوله ولا ينافيه الحسوف
 جواب سؤل متدر وهو ان يقال ان الحسوف يمتنع المتعابلة بين النفس
 والقمر ليستحقق حيلولة الارض بينهما فلا يتأتى للممران يستفيد النور
 من الشمس فيبقى اسود عديم النور الذي هو منبع حسوف النور واجتماعهما
 في طلوعهما من المغرب يتأتى المتعابلة بينهما فينا فيه الحسوف الممتنع على المتعابلة
 واجاب عنه بان ليس المراد بالحسوف الا حاق وذهاب النور مطلقا

سواء كان ذلك تحيلولة الارض بينهما او بغير ذلك فان الله تعالى قادر
على كل الممكنات فيقدر على ازالة الضوء من التراب في جميع الاحوال وقرا
العامية وحُف التراب على البناء للفاعل وقري حُف مبني للمفعول
لان حُف يستعمل لازما ومتعديا يقال احسن التراب حسنه الله والحسن
قد يكون بمعنى عينة الشمس وذهابه بنفسه ومنه قوله تعالى فنه حُسنا به
وبداه الارض وقيل يحتمل ان يكون المراد بحُف التراب حُف بهذا المعنى
وهو ذهابه بنفسه **قوله** ولمن حمل ذلك على امارات الموت الاشارة بقوله
ذلك البروق البصر وهو جواب عما يقال ما ذكره في قوله تعالى وحُف
وجمع الشمس والتراب يستقيم على مذهب من حمل بروق البصر على ما هو
من امارات القيمة لانه يجمع الاموال الثلاثة في زمان واحد كما هو مقتضى
عطفها بالواو والجمعة **واما** على مذهب من حمله على ما هو من امارات
الموت فلا يستقيم ذلك لان ذهاب ضوء التراب واجتماعه مع الشمس فيما ذكر
لا يكونان في زمان بروق البصر بذلك المعنى فلا يصح عطفها عليه بالواو
وتقدير الجواب نعم ان الامر كذلك فلا بدح من ان ينسحق التراب للجمع
بينهما تفسير آخر له ان يجعل الترلحاسة البصر تشبيها لما بالتراب
في ان نورها مستفاد من الروح بواسطة تصرفه واستخدامه قواه
الطبيعية فيما هيئت كل واحدة منها له وان يجعل الشمس استواء للروح
تشبيها للروح بالشمس في ان كالات التوكى البدنية مستندة الى تاثير
الروح وتصرفه فيها كاستناد كالات عالم الارض الى تاثير الشمس
وحركتها في ينسحق قوله حُف التراب بان يقال ذهب ضوء البصر عند الموت
وقوله وجمع الشمس والتراب اجتماع في حكم الذهاب وان اختلف طريق
الذهابين فان ذهاب ضوء البصر بمعنى بطلانه واضمحلاله وذهاب الروح
بطلان تعلقه بالبدن وانتقاله الى عالم الآخرة **قوله** او بوضوئه الخ اشارة
الى تفسير آخر للجمع بان يجعل الشمس مستفاد للارواح العالية والعقول
المجردة الخ يستفاد منها انوار العقول الالمانية وادراكاتها وان
يجعل التراب مستعار للروح الانسانية فيكون جمعها عبادة عن وصول الروح
الى الانساق الى الارواح العالية **قوله** وتذكير النعل حيث لم يبدل

التراب

وجعت الشمس لتدّ مه / أي لكونه مسنداً إلى ظاهر المؤنث الغير الحقيقي وهو
الشمس وفي مثل جاز تذكر الفعل وتانيته **قوله** وتغليب المعطوف يعني ان الجمع
لم يسند إلى الشمس وحدها بل هو مسند إلى المراتب أيضاً بواسطة الواو العاطفة
والكثر مذكّر فلذلك غلب جانب التذكير في لفظ الفعل وهذا الوجه لا يصلح
بأنزاده دليلاً فانك إذا قلت قام هند وزيد لم يجز عند الجمهور إلا ان يقال
ذكره لتأييد الوجه الا قول المعنى ذكر الفعل لا سنده إلى ظاهر غير الحقيقي مع انه
قد عطف عليه مذكّر فغلب على المؤنث الغير الحقيقي حكم الامام عن الزاء انه قال
قلت لمن نصر هذا القول هل تقولون الشمس جمع والمتر قال لا بل تقول جمعت
فقلت ما الفرق بين الموضوعين فارجع عن هذا القول **قوله** يقول الانسان
جواب اذا في قوله فاذا برق واذا ظرف له واين المتر منصوب المحل بالقول
والجمهور على فتح الهم والناء من المفتر على انه مصدر عن الزاء فان مصدر
باب ضرب يضرب مفتوح العين أي يقول هذا الانسان المنكر للقيمة اذا عاين
هذه الاحوال اين الزاء من حيث انه لا يرى شيئاً من علامات مكنة النار
كما يقول سن ايسر من جوار زبد اين زبد حيث لم يجد علامة اصابتة
وقرى بفتح الهم وكسر الناء فيكون اسماً لمكان النار وهو الموضوع الذي يقر الى
ويحتمل ان يكون مصدراً كالمجمع وقرى ايضاً بكسر الهم وفتح الناء وهو
الشخص الجيد الفرار يقال شخص مطعون ويضرب اذا كان كثير الطعن والضرب
كقول امرئ القيس يصف جواره يكثر يكثر يقبل يدبر معاً لجلود فحى حطه السيل
من على **قوله** ستعار من الجبل فان الوزر في الاصل الجبل المنيع ثم يقال
لكل ما ما التجات اليه تحصنت به وزر تشبهاً له به أي لا شيء يعصمه
من امر الله وخبر لا يحدوف أي لا ملجأ ثمه أو في الوجود **قوله** اليه
وحده استقرار العباد اشارة الى ان تقديم الى ربك يفيد الاختصاص
وان اللام في المستقر عوض عن الحذف اليه وانه بمعنى الاستقرار وح
المراد اما استقرار العباد وانفسهم على معانهم لا يتبدلون ان يستقروا
إلا الى حيث امرهم الله تعالى واتا استقرار امورهم على معنى الحكم بربك
يوميذ يرجع امور العباد ولا يحكم فيها غيره اوان المستقر بمعنى مكان
الاستقرار فيكون المعنى موضع قرارهم يوميذ من جنة اونا منقوض الى شيء

مقول

الزبد زبد
الجلد جلد
المنيع منيع

وحده من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار والمستقر مرفوع بالابتداء
والى ربك خبير ويومئذ معول الى ربك ولا يجوز ان يكون معول المستقر
لانه ان كان صدرا يبيع الاستقوار فلا يتقدم معوله عليه وان كان
اسم مكان فلا عمل له البتة وكذا الكلام في قوله نعمه الى ربك يومئذ المستقر
ومع قوله او بما تقدم من عمل عمله وبما آخر من حسنة او سيئة على بها بعده
فما قدمه هو ما عمله هو بنفسه من الاعمال خيرا كان او شرا ولم يبقه سنة
لمن بعده وبما آخره هو ما عمله هو بنفسه من ذلك فابقاه سنة حسنة
او سيئة لمن بعده وعلى الاول ما قدمه وما آخره وما عمله وما لم يعمل
وعلى الثالث ما انتق من ماله ايام حيوته وما خلفه لورثته وعلى الرابع
ما عمله مدة حيوته مقدما ومؤخرا ونظيره قوله فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والظاهر ان هذا الانباء يكون يوم القيمة عند وزن
الاعمال حال العرض والحاسبة ويجوز ان يكون عند الموت وذلك انه
اذا مات يتبين له ميعده من الجنة او النار ثم انه تعالى لما قال ينبئ
الانسان يومئذ بما عمله بل لا يحتاج الى ان يخبر غيره وذلك ان نفسه
شاهدة عليه بكونه فاعلا لتلك الافعال لان جوارحه تشهد عليه قال تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل هذا في حق
الكفار فانهم ينكرون بما عملوا فيحتم على افواههم وتسطق جوارحهم **قوله**
حجة بينته على اعمالها اشارة الى ان الانسان مبتدء وبصيرة خيرة وعلى
تعلق ببصيرة بتقدير على اعمال نفسه وان تانيث البصيرة مع كونها
عن الانسان وهو مركز بنى على انها صفة موصوف محذوف الى الانسان
حجة ببصيرة انا هو صاحبها على الاسناد الجازي ونكتة الجازي الدلالة
على كونها واضحة الدلالة سهلة الاقتران بها فان الهادي في الطريق
اذا كان بصيرا غير اعني سهل عليه امر الدلالة وسهل على غيره الاقتران بها
فجعلت الحجة ببصيرة للاشارة الى كونها سهلة الدلالة وسهلة الاقتران بها
والحاصل اشارة الى هذا المعنى بقوله حجة بينته بدلالة ببصيرة هذا
اذا كان المراد بقوله على الجازي على الاسناد الجازي حتى وعلى تقدير
ان يكون المعنى الانسان عين ببصيرة على نفسه محتمل ان يكون الانسان

او عين البصيرة على
الكتيبة البالغ
وصف الحجة بكونها
بصيرة والى بصيرة
مح

بها

مبتدء

و بصيرة مبتدأ، ثانياً وعلى نفسه خبر الثاني بالجملة خبر الأول كقولك
زبد على رأسه عمامة والعايد من الجملة الى المبتدأ، الأول ضمير نفسه والبصيرة
على هذا الوجه الملك الموكل والجوارح وقيل تانيث البصيرة يجوز ان يكون
لان المراد بالانسان ههنا جوارحه كانه بل جوارح الانسان على نقل الانسان
بصيرة وقيل هذه الهاء لاجل المبالغة كقولك رجل روية وطاغية وعلامة
ونسأله **قوله** ولوجا، بكل ما يعتذر به اى هو على نفسه حجة وهو الذى
يشهد عليها ولواى بكل عذر فى الذنب عنها لارواح له يومئذ لانه يوم
ظهور الحق بحقيقته ويحتمل ان يكون المقصود منه تأكيد ما فهم من مجموع
قوله ينبؤ الانسان ان كانه قتل جازى ويعاقب بالجملة ولواى بكل عذر
وقيل المعاذير بمعنى السور جمع معذار وهو السور بلفظ اهل اليمن والمعنى
ان احتجاجه واستناده عند المخلوقات فى حال مباشرة المعصية فى الدنيا لا يغنى
عنه شيئاً لان عليه من نفسه بصيرة ومن الحافظة شهود وفيه تلويح الى موقع قوله
وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم **قوله** وذلك اولى اى كون المعاذير
جمع معذار اولى لان البناء كى يكون وفق القياس فان المعذرة تجمع على معاذير
لا على معاذير **قوله** وفيه نظر لعل وجه النظر ان يقال كون البناء على وفق القياس
انما يكون وجهاً لا اولوية كون معاذير جمع معذار اى لو كان معذارا بمعنى العذر
لفظاً مستعلاً مسوعاً وليس كذلك وكونه جمع معذرة وان كان على خلاف القياس
الا انه على وفق الاصل فان الاصل ان يكون بناء الجمع بناءً مفترقاً من مفرد ملفوظ
مستعمل ولفظ معذرة كذلك فالوجهان متعارضان متساويان لا اولوية
لا حدهما على الآخر الى كلى واحد منهما ذهب جماعة من الخوئين فان منهم
من ذهب الى ان مثل هذا الجمع الملفوظ به على خلاف القياس كقولهم
فانه جمع ذكر وهو لغو المعروف ومنهم من ذهب الى ان مثله اسم جمع
لغير الملفوظ به بل لمقدر فقال ان هذا كجمع مذكراً وان لم يسم **قوله**
بل ان يتم حجة اخذه من قوله تعالى فى سورة اخرى ولا تعجل بالقراءة من قبل
ان يفيض اليك وحيه وقيل ردتى علما روى سعد بن جبير عن ابن عباس عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه حفظ التنزيل وكان اذا نزل
اليه الوحي يحسك لسانه وشفتيه قبل فرائخ جبريل عليه السلام لحاظ

طلب
تكرار التفسير عند اجتماع
الروايات

خافه
له

ان يحفظ

ان لا يحفظ فانزل الله تعه لا تحرك به لسانك اي بالقرآن وجاز هذا الاخبار
 وان لم تجز له ذكر لولا له الحال عليه كما اضر في قوله تعه انا انزلناه في ليلة
 القدر وقوله لتجلى به اي تاخذه **قوله** واثبت قرآنه في لسانك بحيث تروى
 مع شئت وهذا اشارة الى ان القرآن مصدرة بمعنى القراءة مضغ
 الى مفعوله الى ان ثمة مضاف **قوله** بلسان جبريل اشارة الى ان
 اسناد قرآناه اسناد بجازي **قوله** فعل المأمور الى نفسه لكونه أمراً
 والمفعول اذا قرأه جبريل عليك بامرنا وفرغ من قراءة فقرأه وح وكرر
جواز كيلا ينلت منك وكن تابعا له في القراءة ولا تقرأ معه **قوله** وهو دليل
 على تاخير البيان لانه تعالى ذكر البيان بكلمة ثم وهو للمترجي وانما قال
 عن وقت الخطاب لانه لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة الى العمل
 لانه تكليف بالاطاعة قال الناضل سعد الملة والدين في التلويح وماروي
 من انه نزل قوله تعه فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط
 الاسود ولم قوله من الجوز فكلوا احدا اذا اراد الصوم وضع عقا لئلا
 ابيض واسود وكان يأكل ويشرب حتى يتبين فهو محمول على ان هذا الصنع
 كان في غير الصوم المرض ووقت الحاجة انما هو وقت المرض من الصوم
 ويجوز تاخيره عن وقت الخطاب مطلقا سواء كان البيان تفصيليا او
 اجماليا بان يقترب باللفظ ما يشوبانه ليس المراد من اللفظ ما يقتضيه
 ظاهره مثل ان يقترب بما يشوبان المراد بهذه النكرة فرد معين وبهذا العلم
 خاص وبهذا المطلق متيد وبهذا المعنى الجازي ونحو ذلك **قوله** المعتزلة
جواز تاخيره عن وقت الخطاب مطلقا تفصيليا كان او اجماليا **جواز**
 ابرار الشري تاخيرا لبيان التفصيلي ولم تجوز تاخيرا لبيان الاجمالي
 وحمل البيان المذكور في هذه الآية على البيان التفصيلي واجاب عنه المص
 في المنهاج بان تقييد البيان المذكور بالتفصيلي تقييد بلا دليل لانه
 ذكر مطلقا ولم يوجد ما يقتضيه تقييده فلا يصح تقييده والمعتزلة حملوا
 كلمة ثم في الآية على الترتيب في الاخبار لا في الوجود اي ثم تخبرك انا بنيتين
 معناه لك كما انزلناه عليك **قوله** وهو اعتراض بما يوكد التوبيخ على حجت
 المجلة زعم قوم من قدماء الروافض ان هذا القرآن قد غيّر وبطل غريبيه

اللفظ

الشيخ

ونقص عنه

واحتجوا عليه بأنه لا مناسبة بين هذه الآية وبين ما قبلها ولو كان هذا ^{تبي} من الله عز وجل لما كان الأمر كذلك فالخص أشار الى بيان المناسبة بوجه
 الاول ان قوله تصلاحي كما به سائر آه اعتراض بين قوله بل يريد الانسان ليخبرنا
 وقوله كلما بل يحبون العاجلة تأكيد لما تضمنناه من التوبيخ على حب العاجلة
 فانها مشتركان في ذلك وإفادة الكلام الاخير بهذا المعنى ظاهر واما افادة
 الكلام الاول آياه فلما مر من ان المعنى ان انكار الكفوة للبعث ليس من جهة
 اشتباه الحق عليهم لعدم قيام الدليل على صحته ووجهه بل لان شدته وحرصهم
 على قضاء الشهوات العاجلة صرّ منهم عن النظر في ذلك الدليل فانكروا
 البعث لذلك فلما كان مؤداهما للتوبيخ على الاهتمام بعاجل الامر مع فناءه
 وتاديبه الى خزان الابد والاعراض عن الاجل منه مع انه سعادة
 باقية وسط هذا الكلام بينهما وبينه ان الجملة مذمومة حتى في الدين
 تأكيد لما تضمنناه فكانه قال لا تتفادهم بأن تتمتع لعاجل وتستعجل
 اخذ القرآن وتنازع جبريل عليه السلام في القرآن خوفا من غوايتها
 وكن على يقين بأجل الحال فاننا ضحنا ان نجوع في صدرك ونستعمل
 قراءته على سائر من شئت ثم اراد ان يردع بنيته صلى الله عليه وسلم
 ويذكر عادته الجملة على وجه لا يوحشه ولا يفتنه فاورد كلمة كلما واضرب
 عن كون الاستعجال أمرا اختياريا انتهى ويوضح عليه بل هو بمنزلة الامر
 الطبيعي الذي يجبل عليه الانسان وعممة الخطاب له عليه السلام ولغيره
 فقال بل يحبون العاجلة **قوله** او بذكورنا اتفق في اثنا عشر عطف على قوله
 بما يؤكد التوبيخ على انه وجه ثانيا لا اعتراض قوله تحرك به لسائر بني الكلامين
 المؤمنين لذكر احوال النعمة وتقديره ان استعجال النبي صلى الله عليه وسلم
 في اخذ القرآن لعله وقع عند نزول هذه الآيات الكريمة عليه فلا جرم نهى
 عليه السلام عن ذلك للاستعجال حيث وقع ثم جيئ الى بيان المقصود
 وهذا كما ان المتعلم اذا التفت يمينا وشمالا في اثنا عشر تفعلة من الاستاد
 يقول له استاذ في اثنا عشر الدرس لا تكتفت يمينا وشمالا ثم يعود الى الدرس
 فاذا نزل ذلك الدرس مع هذا الكلام في اثنا عشر فمن لم يعرف السبب يقول
 ان وقوع الكلمة في اثنا عشر الدرس غير مناسب كمن عرف الواقعة

علم انه حسن الترتيب **قوله** وقيل اي وجه ارتباطه بما قبله ان الخطاب
في لا تحرك به لسانك ليس مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يتوهم عدلها سببه
لموقعه بل خطاب مع الانسان المذكور في قوله يبيروا الانسان في يومئذ بما تقدم
واخر فانه اذا عرض كتابه وقيل له اقر كتابك كفى منك اليوم عليك حسيب
فاخذ في التراءى **قوله** لا تحرك به لسانك لتقبل به فانه يحب علينا بحكم الوعد او بحكم الحكمة ان تجمع اعمالك
عليك وان تتراءى ها عليك فاذا قرأناه فاتبع بالاقرار بانك فعلت تلك الافعال
ثم ان علينا بيان امره وشرح مراتب جزائه فالتقاء نفسه بقرع الكافر
جميع اعماله على سبيل التفصيل وفيه شدة الوعيد في الدنيا واشد التهويل
في الآخرة وهذا الوجه ذكره القفال ثم فهداه وجه حسن ليس العقل ما يدفعه
وان كانت الآثار غير واردة به وكلمة على للموجب **قوله** نعم ان علينا
يدل على ان ذلك كالموجب على الله نعمه اما على مذهبه فذلك الوجه بحكم الوعد
واما على قول المعتزلة فلان المقصود من البعثة لا يتم الا اذا كان الوحي محسوسا
مستقرا عن النسيان فكان ذلك واجبا نظرا الى الحكمة **قوله** واشبات قراءته
في لسانك اي انا سنقرؤك يا محمد الى ان نصير نحيث لا تنساه وهو قوله
سنقرؤك فلا تنسى معنى قوله علينا قراءته ان جبريل سيؤيده عليك حتى
تخفظه فالقارى هو جبريل عليه السلام ومع الوجه الاول القارى هو محمد
قوله وان كان الخطاب ثلاثا ائتمت عن الاخبار عن الجنس المقدم والاقبل
عليه بالخطاب قال التراءى القرآن اذا نزل تعريفا ل حال تقوم فتارة ينزل
على سبيل الخطاب لهم وتارة على سبيل المفاتيح كقوله نعمه حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وهذا الوجه مغاير لجملة على تعميم الخطاب من حيث ان الكلام
اذا حمل على تعميم الخطاب لا يكون فيه التفاضل بل هو من تغليب الخطاب
على غيره **قوله** ويؤيد التراءى بالباء فيهما فان مبناها ليس الى اسناد الفعل
الى ضمير الانسان المذكور قبل فدل ذلك على انه اذا قرئ بباء الخطاب
يكون الخطاب للانسان ايضا وقال الزحشر في التراءى بيا، الغيبة بلغ
وذكر لان فيه التفاضل واخرجاه عليه السلام من صريح الخطاب
يجب العاجلة مضمنا طرقا من القويح على سبيل التزيين لطف الله به في شأنه

هذا الوجه من كلام
الشيخ عليه السلام

عليه السلام

نعت له

واما اذا قرئ ببناء الخطاب ففيه تغليب الخطاب ولا التنازع فيه قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قبل وجوه مبتدأة وناصرة صندته ويومئذ
منصوب بناصرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمفعول ان الوجوه
الجمية الى الحسنات الملاية من كثرة النعم يومئذ اي يوم القيمة ناظرة الى الله
والنصرة طراوة البشرة وجمالها وذلك من انزال النعم والناظر الناعم الفض
الحسن من كل شيء والبها الحسن يقال بهي الرجل وبها ايضا فهو بهي وقيل
وجوه مبتدأة وناصرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر وسوخ الا مبتدأة
بالنكرة كون الموضوع موضع تفصيل الاحوال الواقعة يومئذ والوجه ناظرة
خبر بعد خبر قوله وليس هذا في كل الاحوال جواب عما يقال كيف يجمع ان ينظر
النظر بالرؤية وقد تقررات تقديم المفعول ينيد الاضمار فكيف المفعول
انها ترى ربها خاصة ولا ترى غيره ومن المعلوم انهم يرون اشياء لا تحصى
في موقف القيمة فان المؤمنين لكونهم الا منيع لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نظرون في ذلك اليوم وتدرى الجواب ظاهر وفيه بحث لان التقييد ببعض
الاحوال تنبيها لدليله سنا في لغام المدح المقتض لعموم الاحوال وغيره
مناسب لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة انعم لعمومه في الاحوال والاولى
ان يقال التقديم لا يعين كونه للاختصاص لاحتمال كونه للاهتمام ورعاية
النافعة ولو سلم فالمفعول ان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يفتد
نظرا كما في قوله تعالى الجواد قوله وقيل منتظرة انعامه اي المعتزلة المنكرين
للمرؤية من فسر النظر بالانتظار كما في قوله تعالى فناظرة به يرجع الملون
اي منتظرة وقوله انظرونا نقبض من نوركم وقوله ما ينظرون الا صيحة
واحدة وقوله انعامه اشارة الى ان من فسر بالانتظار جعل قوله
الى اسماء مفعلا بمعنى النعمة مضافا الى الرب وفي الصحاح الالاء النعم
واحدها الى بالفتح وتذكير ويكتب بالياء مثاله موى وانما فيكون
منفولا مقدما لقوله ناظرة بمعنى منتظرة والتقدير وجوه يومئذ ناضرة
منتظرة نعمة ربها ورده هذا القول بوجهين الاول ان الانتظار لا يند
الى الوجه سواء اريد به معناه الحقيقي واريد به العين بطريق ذكر المحل واردة
لحال فان قبله لم يكن الوجه بمعنى الذات وجملة الشخص فان نحو الوجه والرس

والترتبة واليد يعتربه عن الكل ولا يخفى انه يصح الانتظار الى الكل اجيب
بانه خلاف الظاهر فلا وجه للعدول اليه مع تاتي الوجه الواضح المستقيم
والوجه الثاني ان النظر بعينه الانتظار لا يعدى بالي فان كلمة الى
تصح بنظر العين ولا تصح بالنظر بعينه الانتظار فاذا قيل نظرت اليه
انما يراد نظر العين واذا ارادوا الانتظار قالوا نظرت فلا يخفى ان هذا
التردد انما يتوجه على تقدير ان يكون كله الى حرف جر واما اذا كان اسما
بعينه التوجه كما اشار اليه آنفا فلا يتوجه ان يكون قوله منتظرة انعامه اشارة
الى ان قوله الى ربها مبنى على تقدير المضاف وهو توجيه آخر لا يهمل من قبل
منكري التروية مع قطع النظر عن كون النظر بعينه الانتظار ^{تدعيه} انما استمع
تعلق التروية به فله حقيقة ناوول الآية بان نقول معناه ناظرة الى ثواب
وانعامه غاية ما في الباب ان المص جمع بين كون النظر بعينه الانتظار
وبين تقدير المضاف واجيب عن الوجه الثاني من وجهي التردد بان النظر
بعينه الانتظار انما يعدى بنفسه بان يقال نظرت بغير صلة اذا كان
الانتظار محلي الانسان بنفسه واما اذا كان الانتظار لوحده وانعامه
فقد يقال فيه نظرت اليه كقول الرجل انما نظرت الى الله ثم اليك واجيب عنه
ايضا بغير كون الحرف التعدي بل هو واحد الا لا فنقول المضافه ومن
خفى الى هذه الاحتمالات **قوله** وقول الشاعر اشارة الى جواب فقض يريد
على قوله وان المستعمل بمعناه لا يعدى بالي وتقريره كيف تدعى انه لا يعدى
بالى الى ان النظر في قول الشاعر بعينه الانتظار وقد عدى بالى اجاب عنه
بانه بعينه السؤال والتوقع لان الانتظار لا يستوجب العطاء ومن في قوله
من ملك جريدية كما في قولك رايت من زيد اسدا بعينه انه اسد **قوله** والبحر ملك
اي اقل منك في الجود والمغنى اذا رجوت عطاكه وتوقفت معروكه وانت ملك
والحال ان البحر ملك في الجود زدتني نعماءى يعطى فوق ما رجوت والظاهر
ان كون النظر بعينه السؤال مبنى على كونه من نظر العين والنظر الى الملك ان كان
لا يعجب الانعام فظاهر الا انه مقدمة طلب المعروف وهو الذى يوجب تملكه
من متداته ويتصدق به ذلك ينزل منزلته ويعتبر به عنه كما ينزل زيادة
النزاهة لا غنيا ولا زمة اربابهم وتسليمهم عليهم منزلة التوقع منهم

مطلب
معنى النظر والانتظار

ربها

كما قيل حبك بالتسليم من تقاضيا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذ في اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى الجنة وازواجه وبنوه وخدمته وسيرة النبوة والكرامات على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشيرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوه يومئذنا ضجة الى ربها ناضرة فقد فسر النظر بنظر العين والرؤية فكذلك الخالف اتبع رأيه وهو انه وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه نظر الى الترسيلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذه لا تضامون في رؤيته وهو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه التروى بالمركب والاحاديث في هذه الباب كثيرة فثبت انه يراه المؤمنون بغير كيف ولا كم وضرب من مثال قوله شديدة العيون قد تقدم في قوله عسر وبارات بسرا تاج لعبس والمغنى انهاء عابسة كالحية قد اظلمت ألوانها وغرست اثار السرور والنفرة منها كما سردها الله تعالى حين ميز بين اهل الجنة والنار فايست من رحمة الله وايقنت ان العذاب نازل بها وهو قوله تظن ان يفعل بها فاقرة وهي الداهية العظيمة ستمت فاقرة لانها تكسر فقار الظاهر يقال فقرت الرجل اذا فاقرت ضربت فقارة ظهره كما يقال راسه وبطنه اذا ضربت راسه وبطنه فهو مفقور والداهية فاقرة لانها تحجب النقارة وتؤثر فيها وسنه سمي النقارة فانه جعل بمغ مفقور فاني اقول كسر نقارة ظهره فجعله مفقورا وتظن في قوله تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة في محل الرفع على انه خبر وجهه او خبر بعد خبر اي باسرة ظاهرة وباسرة على الاول صفة وجهه ويومئذ مضروب بها والظن هنا على معناه لا بمعنى العلم واليقين كما ذهب اليه جمهور المستشرقين لوقوع ان الناصبة بعده وان الناصبة لا تقع بعده لعلها وانما تقع بعده ان المشتددة وذلك لان العلم من مواضع التثريب والتحقيق والظن ونحوه من الرجاء والتوقع من مواضع الشك والتردد وان المشتددة تنفي التاكيد وان الناصبة لا تنفي فلهذا ان تقرر المشتددة بما يفيد التحقيق والمفارقة الناصبة بما يدل على الشك والتردد يقال علمت انك تقوم وظننت ان تخرج واطمع ان تعطيني ولو قلت علمت ان يخرج زيد واطن ان زيدا يخرج كان قلبا للمعادة من حيث اتمرت ما هو علم التاكيد لا لا تثير فيها

رواية الله تعالى

تليت

وما هو عار من التاكيد بما فيه تترين فاذا ارجوا انك تعطيه فلذلك لاجل الدلالة
على قوة الرجاء وكذا اذا قلت اخشى انه يفعل فانما هو لقوة الخشية وتقررها
وانما ذهب الجمهور الى ان الظن هنا بمعنى العلم واليتين بنا على ان اليوم الذي
ينور فيه اهل السعادة بشا هدة جمال ذي الجلال والاكرام يتيقن فيه الاشياء
بما يفعل بهم من الدواهي الناقرة اذا تبدل فيه الظنون بالعيان ويتكشف
فيه الاسرار بقوتها وقال الامام والظن هنا اذ كررنا سبيل التفكر كانه قبل
انهم اذا شاهدوا تلك الاحوال والدواهي العظام حصل فيهم ان القيمة حق ومحب
لما حمل النظر في الآيات المتقدمة على معنى التوقع والرجاء حيث قال والمعنى لا
يتوقعون النعمة والكرامة الا من رتبهم كما اقتضاه مذهبه حمل الظن في هذه الآية
ايضا على التوقع حيث قال الى متوقع ان يفعل بها داهية تنصم فقا والظن
كما توقعت الوجوه الناضرة ان يفعل بها كل خير بنا على ان قضية المقابلة
بين الآيتين تنفع ذلك فان الوجوه الباسرة في مقابلة الوجوه الناضرة
فاذا توقعت الوجوه الناضرة من رتبها كل خير توقع ما يتا بها الدواهي
وتبعه المص حيث خسر الظن بالتوقع ايضا اشار الى ان الظن ليس
بمعنى العلم واليتين كما ذهب اليه الجمهور فان قبل تفسيره بالتوقع ينافي
مقتضى التقابل بين الآيتين لان ما يفعل بارباب الوجوه الناضرة
لما كان غاية النعمة وهو الاسترقاق في مطالعة جمال رتبهم ينبغي ان يكون
ما يفعل في حق ارباب الوجوه الباسرة ما هو غاية النعمة وهو الاسترقاق
في مطالعة الدواهي الناقرة لا توقعها ليحقق مقتضى التقابل
قلنا لا ينافي فيه بل يحقته وذلك لان الظن اذا خسر بالتوقع دل الكلام
على ان ما هم فيه ويتأسون شدة مع كونه اشدد الدواهي واقطعها
يظنون ويتوقعون بعد ما اشدد منه واهول لانهم ح يتقنوا بعظم
جرمهم وبكامل سخط الملك الجبار عليهم ويتقنوا ايضا بانة كما لانهاية
للطفه ورحمة لانهاية ايضا لتعمره واليم عزابه فكما فعل بهم فاقرة
من الدواهي يظنون ان يفعل بهم ما هو اشدد منه وهكذا ابدا ولا
ان التوقع بهذا المعنى متايل ما يفعل باهل الوجوه الناضرة **قوله**
ودع عن ايتار الدنيا على الآخرة كانه قبل عرفتكم صفة سعادة السعداء

الكتاب

الظن
لعله

العظام

النية
لعله

واقطعها

خفي

وشقاوة الاشتيا وفي الآخرة وعلمتم أن لا نسبة لها إلى الدنيا فادعوا
 عن الدنيا والآخرة وتبخوا لما بين أيديكم من الموت الذي تنقطع
 عنده العاجلة وتنقلوا إلى الآجلة التي تبتون فيها مخدنين والترقي
 في العظام المكننة بنفوة النحر عن عيين وشمال الجوهري السرقة
 العظم الذي بين شوه النحر والعائق وقال العائق موضع الرداء من المنكب
 وبلوغ النفس التراقي كناية عن الاشتيا إلى الموت والعامل إذا بلغت
 سبع قوله إلى ربك يومئذ المستقر إذا بلغت النفس الحلقوم رفعت
 وسقط إلى الله تعالى وقيل من راق معطوف على بلغت **قوله** من رقيه
 فيثنيه مما به على الله من الرقية وهو التوفيق بما يجعل به الشفاء كما يقال
 بسم الله أرتقيك الله يشفيك من كل شيء يورذك وفعلها من باب ضرب الاستفهام
 بسم الله كما جعل هذا محتمل أن يكون بمعنى الطلب كأن الذين يكونون حول ذلك الإنسان يطلبون
 منه رقيه فلهذا جعلوا رقيه في رقيه وراقيا يرقيه ويحتمل أن يكون استفهاما بمعنى الانكار كما يقال
 عند الكفا من الذي يقدرا أن يرقى هذا الإنسان المشرى إلى الموت
 أتيكم يرقى بوجه إلى السماء أي يصعد على الله من الرق وفعل من باب علم
 يقال رقيت السلم أرفاه رقيقا ورقيا إذا صودت واسترقيته فراقى
 يرقيني رقية قال ابن عسك أن الملائكة يكرهون القرب من الكافر فيقول
 ملك الموت من يرقى هذا الكافر وقال الكلبي يحضر العبد عند الموت سبعون
 من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب مع ملك الموت فإذا بلغت
 نفس العبد التراقي تنكد بعضهم إلى بعض أيهم يرقى بوجه إلى السماء فهو قوله
 من راق روي أن بعض الطاعنين في القرآن قالوا إنما نقل النفس
 إلى التراقي بعد مفارقة القلب ومع فارق النفس القلب حصل الموت
 للحالة والآية تدل على أن عند بلوغها التراقي تبقى الحيوة حتى يقال فيه
 من راق وحتى تلتفت الساق بالساق والجواب أن المراد من قوله حتى
 إذا بلغت التراقي أي إذا حصل القرب من تلك الحالة **قوله** وظن المختصر
 وذكر حين عاين ملك الموت قال المسترون المراد أنه أيقن وعبر عما حصل
 من المعرفة حينئذ بالظن لأن الإنسان ما دامت روحه متعلقة ببدنه
 فإنه يطعم في الحياة لشدة حبه بهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع رجاءه

الاشراق

كثر رقيه
 فلهذا جعلوا رقيه في رقيه
 فلهذا جعلوا رقيه في رقيه
 فلهذا جعلوا رقيه في رقيه

رحمن
لعله

عنها فلا يحصل له يتبين الموت بل ظنه الغالب عما رجا الحياة او لعله
 عبر عنها بالنظر تكلمنا **قوله** او شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة
 الوجه الاول مبنى على ان يكون المراد من الساق العضو المحصوره التفافها
 اجتماعها والتواء احديهما بالآخرى وهذا الوجه مبنى على ان يكون الساق
 مثلا في الشدة وبعبارة عنها كما في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقولهم
 كسفت الحرب عن ساقها اي اشتدت ووجه المجاز ان الانسان اذا
 دهتمه شدة شتم لها عن ساقه فتبيل للامر الشديد ساق من حيث
 ان ظهورها لازم لظهور ذلك الامر **قوله** سؤقه الى الله وحكمه اشارة
 الى اذ المساق مصدر مسمى بمعنى السقوط وان الاله لا يلام فيه عوض عن المضار
 وان قوله الى ربك في تقدير الحكم ربك والمعنى سؤقه هؤلاء في ذلك اليوم
 منقوض الى حكمه يا قون الوحي امر ان يا قوا اليه **قوله** والضمر فيها
 للانسان يدل عليه قوله تعالى فيما بعد احسب الانسان فان ظهور الانسان
 اسنا ويجب اليه فيه يدل على ان المضمر في قوله فلا صدق ولا صلي
 ضمير الانسان وجعله النحوي يعطوفا على قوله يسال ايات يوم القيمة
 وهو حال من الانسان اي احسب وكذا بل اريد كذا في حال كونه منكرا للبعث
 فلا صدق ولا صلي شرح الله تعالى كيفية اعماله المتفرعة على انكار البعث
 مما يتعلق باصول الدين بفرعه واما يتعلق بدنياه واما ما يتعلق
 باصول الدين فهو انه ما صدق بالدين ولكنه كذب به واما ما يتعلق
 بفرع الدين فهو انه ما صدق ولكنه تولى واعرض واما يتعلق بدنياه
 فهو انه ذهب الى اهله يمتطي اي يتجسس ويختال في مشيته فذلك الآيه
 على ان الكافر يمتطي الذم والعقاب بترك الصلوة كما يستحقها بترك
 وان لم يجب اذا وها عليه في الدنيا وفي موضع صدر الشريعة لاختلاف
 في ان الكفار مخاطبون بالايان والعقوبات والمعاملات مطلقة
 واما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المؤخذه في الآخرة اتفاقا
 ايضا لقوله تعالى ما سلككم قالوا لم نك من المصلين الآية واما في حق وجوب
 الاداء في الدنيا فتنه خلا **قوله** من المصير معنى ان يتمطي يتغفل من المصير
 وهو التديان مظه يظه اي مده يده ومثا حاجيته اي مدهما

اليه

الايان

اختلاف الكفر في الغلب
 في الآخرة كذا في الأعمال
 والآخرة كما يتحقق للغالب
 كذا في الايمان

وَكَبَّرَ تَطَطُّطُ أَي تَمَدُّدُ فَاصِلٌ يَتَمَطَّى يَتَطَطُّ أَيْدِلْتُ الطَّاءُ الْاِخِيرَةُ يَاءُ كَرَاهَةِ
اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ كَمَا فِي تَقْضِ الْبَارِئِ وَالتَّمَدُّدِ فِي الْمَشْيِ مِنْ لَوَازِمِ التَّبَخُّرِ فَجَعَلَ لِنَابِهِ عَنْهُ
وَأَنْ كَانَ مِنَ الْمَطَامِصُ وَهُوَ الظُّهْرُ كَانَ اللَّهُ مُبَدِّلَةً مِنْ وَاوٍ وَبِالْمُتَبَخَّرِ
مُتَمَطِّ لَانَهُ يَلْوِي سَطَاهُ وَتَحْرُكُهُ فِي تَجَنُّدِهِ وَيَتَمَطَّى جِلْدُهُ حَالِيَةً مِنْ فَاعِلٍ ذَهَبَ
قوله وَيَلْ لَكَ بِرِدَانٍ أَوَّلِي كُلِّ كَلِمَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي مَوْضِعٍ وَبِالْكَافِ وَفَرِيقٍ مَعْنَاهُ
مِنْ مَعْنَاهُ وَانَّهُ مُسْتَقٌ مِمَّا لَوِي وَهُوَ الْقَرِيبُ وَاصْلُهُ أَوْ لَاكَ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ
عَلَى أَنْ أَوَّلِي فَعِلٌ مِثْلُ كَرَمٍ مِنْ وَلِيَّةٍ بَلِيَّةٍ أَيْ قَرَبَةٍ تَقِلُّ إِلَى بَابِ أَفْعَلٍ فَفَعِلٌ
إِلَى مَفْعُولٍ لِنِ الْاَوَّلِ الْكَافِ وَانَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ فِي الْمَفْعُولِ
كَأَنَّهُ رَدُّكُمْ **قوله** أَوَّلِي لَكَ أَيْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَوَّلِي سَمًا لِلتَّخْصِيلِ بِمَعْنَى
أَحَقُّ وَاحِدِي وَيَكُونُ خَبْرَ مُبْتَدَأٍ مُخَذَّرٍ أَيْ الْهَلَاكِ أَوَّلِي لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَقِيلَ إِنَّهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْوَلِيِّ بَعْدَ الْقَلْبِ وَاصْلُهُ أَوْ يَلْ مُتَدَّةُ اللَّامُ عَلَى الْاِيَاءِ
كَأَنَّهُ شَاكٍ وَهَارِيٍّ أَصْلُهُمَا شَاكَ وَهَارَى وَهُوَ الْمَعْنَى وَبِالْكَافِ وَهُوَ دَعَاءٌ عَلَيْهِ بِأَنْ يَلِيَهُ
مَا يَكْرَهُهُ وَقِيلَ إِنَّهُ تَعْلِيٌّ مِنْ آلِ سَوْلٍ وَمَعْنَاهُ الْمَصِيرُ إِلَى الْمَرْجِعِ وَاللَّامُ صِلَةٌ
وَالْمُبْتَدَأُ أَوْ لَاكَ أَيْ مَرْجِعُهُ وَعَقِبُهُ الْهَلَاكُ أَوْ النَّارُ وَجُمِلَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلِي فَعِلًا
عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ بِمَعْنَى فَعِلٍ كَمَا بَرَزَ بِمَعْنَى بَرَزَ وَاشْتَفَلَتْ بِمَعْنَى شَفَعَتْهُ وَكَرَّرَ
أَوَّلِي لِلتَّكْيِيدِ وَخَذَفَ لَكِنْ الثَّانِي لِدَلَالَةِ الْاَوَّلِ عَلَيْهِ وَقِيلَ التَّكْرِيرُ فِيهِ لِيَدُلَّ
عَلَى مَعْنَى وَيَلْ لَكَ عَلَى عَمَلِكَ الشَّيْءِ الْاَوَّلِ ثُمَّ عَلَى الثَّانِي ثُمَّ عَلَى الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ وَهَكَذَا
وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَعْدًا لَكَ فَبَعْدًا فِي مَرْدِنِيَاكَ وَبَعْدًا فِي مَرَاخِرَاكَ وَقِيلَ الْمَعْنَى
وَبِالْكَافِ مَرَّةً بَعْدًا خَيْرٌ قَالَ قَتَادَةُ وَالكَلْبَةُ وَمَعَاتِلُ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِيَدِ ابْنِ جَهْلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي تَوَعَّدَهُ فَيَقَالُ ابْنُ جَهْلٍ بَأَيِّ شَيْءٍ تَهْدِدُنِي
لَا اسْتَطِيعُ أَنْتَ وَلَا رَبُّكَ أَنْ تَفْعَلَا بِي شَيْئًا أَنْي لَأَعْتَزُّ أَهْلَ هَذَا الْوَادِي
ثُمَّ اسْتَرْذَاهَا فَلَمَّا اسْتَكْرَهُهُ عَدُوُّ اللَّهِ لَعَنَتْهُ عِنْدَ نَفْسِهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْعَهُ
مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ جُمِلَ أَنْ يَكُونَ وَعِيدًا مُبْتَدَأً
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِلْكَافِرِ عِدَّتَيْنِ رُبِيعَةً وَأَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ طَلَبَةً
بِأَنْ يَقُولَ لِعَدُوِّ اللَّهِ نَفْعَهُ فَيَكُونَ الْمَعْنَى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى فَعِلٌ بِالْمُحَدِّثِ
أَوَّلِي لَكَ فَأَوَّلِي أَيْ أَحَدٌ رَفَعَتْهُ قُرْبٌ مِنْكَ مَا لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ مِنَ الْمَكْرُوبِ **قوله**
مَهْلًا فَإِنَّ السُّدَى فِي اللَّفْظِ الْمَهْلُ بِأَلِ اسْتَدْبَيْتُ ابْنِي مُبْدَأً أَيْ أَهْلَيْتُهَا

البعث

وتكثير الانكار لحبانه يتضمن تكثير انكاره للحشر ويتضمن الاستدلال على
ايضا وتغيره ان اعطاء القدرة والآلة والعقل بدون التكليف والامر
بالحسن والتمني عن المناسد يتضمّن كونه تعه راضيا بتبليغ الافعال وذلك
لا يليق بحكمته فاذا لا بد من التكليف في الدنيا والتكليف لا يليق بالكريم الرحيم
الا بان يميز الذين آمنوا وعملوا الصالحات عن المفسدين في الارض ولا يجعل
المتقين كالنجار ويجازي كل نفس بما تسعى والمجازاة قد لا يكون في الدنيا فلا بد
من البعث والقيامة ثم استدل على صحة البعث بدليل ثان وهو الاستدلال
بالابدا على الاعادة فقال الم يك نطفة وهي آلاء القليل يقال نطف اماء
اي قطر والاستفهام بمعنى التوبيخ يقول الم يك ماء قليلا في صلب الرجل
وترايب المرأة ويمنع بالياء صفة منع وبالناء صفة نطفة اي يصب
ويراق في الرحم نبتة سبحانه وتعهد بهذا على خمسة قديره او لا وكان قدرته
حيث صير مثل هذا الشيء الذي بشراسويًا **قوله** اي جعل كل عضو
من اعضائه الزوج معاد لا لزوج اوجعله معاد لما تقتضيه الحكمة قبل فائدة
قوله يمنع في قوله من منع يمنع الاشارة الى حقايرة حاله كانه قبل انه مخلوق
من المعن الذي يجري على تجري النجاسة فكيف يليق بمثل هذا ان يتمدد عن طاعة الله
فيما امر به ونهى الا انه تعه عبر عن هذا المعنى على سبيل الترميز كما في قوله تعه
في عيسى ومريم عليهما السلام كانا يا كلاه الطعام والمراد منه قضا الحاجة
وكفاية عنها **قوله تعه** الذكر والانثى يجوز ان يكونا بديلين من الترحين
وان يكونا منصوبين باضما اي **سورة هل اتي ملكية وآيها احدى** **تلقون**
قوله استفهام تقرير وتدريب خبر قوله هل اتي الترتيب مستفاد من هزة
المقدودة والترتيب مستفاد من قد فانها موضوعة لترتيب المانع من الحال
قال الامام ع ان هل ههنا وفي قوله هل اتيك حديث الغاشية ومع قد
كما تقول هل رايت ضئيع فلان وقد علمت انه قد راها وتقول هل غطتك
هل اعطيتك مقصودك ان تترره بانك قد اعطيتك وعظمتك
وقد تجي بمعنى الحمد تقول هل يقدرا احدنا مثل هذا واما انها تجي
بمعنى الاستفهام فظاهرا والدليل على انها ههنا ليست بمعنى الاستفهام
الاول ما روى كان التصديق لما سمع هذه الآية قال ليها كانت تمت

تعه

العظام

وجهاان

الاستفهام

فلا ينبغي ولو كان ذلك استفهاما لما قال ليها تمت لان الاستفهام لان
انما يجاب بلا او نعم واما اذا كان المراد به الجبر فحينئذ الجواب الثاني
ان الاستفهام على الله تعالى فلا بد من جملة على الخبر انتهى كلام الامام ونقل
عن الكسائي والنسائي وابو عبيدة عن سيبويه ايضا ان هل يعني قد قال النور
هل يكون جذا ويكون خبرا فهذا من الخبر لانك تقول هل اعطيتك فجملة على ان
يجبر ويقتر بانك اعطيتك والمجد ان تقول هل يدر احد على مثل هذا فجملة
ان يقول لا يدر عليه احد غيره وصحح الخفاء ان هل للاستفهام الآتي الاستفهام
قال الزحري في المنفصل هل في قولهم هل يعني قد لا انتم تكونوا الا ان قبلها
لانها لا تنفع الآتي الاستفهام يريد انها لما تستعمل الآتي موضع الاستفهام
كانت كأنها بنفسها علم الاستفهام فلم يذكر معها اداة الاستفهام
فظهر من هذا كله ان هل اذا كانت بمعنى قد لا بد ان يكون قبلها اداة الاستفهام
ملفوظة او مقدرة فلذلك قال المصنوع واصله اهل ومغنى استفهام التقدير
ان يحمل من ينكر البعث على ان ينكر ويقول نعم انه اتي عليه في زمان قريب من زمان
الحال حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن
وكونه بعد عدمه كون يتبع عليه بعثه واحياؤه بعد موته ونظيره
قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فتعلمون ان من انشاء
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادة بعد موته واول البيت سايل نوارس
يربوع شدتنا اهل راؤنا بسبح القاع ذي الاكر ويربوع ابو حي من عيم
وقوله شدتنا بفتح الشين وهي الجملة ويروي بكسرهما وهي القوة ونسخ الجبل
اسفله حيث يسبح فيه الماء من الجبل الخاضع والقاع المستوى من الارض
اي المحيا والاكم جمع اكمة وهي التل اي الجبل الصغير يقول سايل عن هذه
القبيلة عن حال شدتنا اكانت قرية جلبت لنا العز والغلبة ام كانت
دونها جلبت الذل والمغلوبة والمسؤل عنه هو هذا المقدار وجعل قوله
اهل راؤنا كناية عنه **قوله** طائفة محدودة فسرطين بالطائفة المحدودة
من مطلق الزمان ولم يعين حدها تبسما علم انهما محدودة في نفسها
ومبهمة الحد في علمنا كما روي عن ابن عباس رفع الله عنه انطين المذكور
هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف بحدوده وفسر الدهر بطول الزمان

الى
قوله

الوجه الماء اراة
على
والخضيف
من الارض عند
منقطع الجبل
صحيح

وهو الامر المتمد الوهمي كما هو المشهور واختلفوا في الالسان المذكور بعضها
فقال جماعة من المفتريين المراد به آدم عليه السلام فمن ذهب الى هذا
قال ان الله تعالى ذكر آدم عليه السلام في هذه الآية ثم عقب بذكر خلق الانسا
من ذرية في قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال آخرون
المراد من الانسان بنو آدم بدليل قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
اذ المناسب ان يكون المراد بالانسان في الموضعين واحدا وان المراد به الجنس
من ذرية آدم عليه السلام فالمراد بالجنس سعة الشئ ومدة الحمل في بطن امه
لم يكن شيئا مذكورا فيها لانه كان نطفة او مضغة او علقة ولا تدرك شيئا منها
حتى يذكر ويعتني بشانه وان كان المراد نفس آدم عليه السلام فقد اختلف في
الجنين حينئذ فقيل انه اربعون سنة لما روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه
عليه السلام اتى عليه زمان من الدهور لم يكن شيئا، يذكروا لانه كان طينا
وهو وان كان شيئا موجودا لكنه لم يكن شيئا مذكورا ثم نفع فيه الروح بعد
اربعين سنة وهو ملقى بين مكة والطائف وروى عنه ايضا انه خلق من طين
فقام عليه اربعين سنة ثم من جماء مسنون اربعون سنة ثم من صلصال اربعون
سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثلاث اربعينات وزاد ابن مسعود رضي الله عنه
فقال خلق من تراب فقام عليه اربعين سنة ثم من طين كذلك ثم من جماء مسنون
كذلك ثم من صلصال كذلك فتم خلقه بتمام اربعينات مائة وستين سنة ثم نفع
فيه الروح فلجل هذه الاختلافات فسرى للجنس بالطائفة الحارودة ولم يعبث
حدها قوله بل كان شيئا منسيا اشارة الى ان المنقلى ليس اصل كونه شيئا ثانيا
مذكورا بالانسان فانه في ذلك الجنين كان شيئا خاملا حقيقا لا يعرف ولا يذكر
ولا يدرك ما اسمه ولا يرا به وذلك من حين خلقه من تراب الى ان نفع فيه الروح
وكذا جنس الانسان من ذرية آدم كان في الرحم شيئا ثانويا غيرا كالنطفة
فان قيل ان الطين والصلصال والجماء المسنون قبل نفع الروح فيه ما كان
انسانا والآية تقتضيه ان مفعلي الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر
انه في ذلك الوقت ما كان شيئا مذكورا بالانسان فالحال بان الطين والصلصال
اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان يحكم ما عليه بانه سينفع فيه الروح
ويصير انسانا صح تسميته انسانا ومن قال ان الانسان هو النفس الناطقة

جنس

تعيين المراد

عنه

ويتيمم ايتام

مطلوب
ماء الرجل والمرأة

وانها موجودة قبل وجود الابوان فلا يتوجه عليه الاشكال **قوله** جمع منسج
او منسج قال ابو حيان الامشاج واحد منسج بنسجتين كمثل وامثال او منسج بكثر اليه
وسكون التين كعدل واعدال ومنسج كشريف والشراف يقال منسجت بينهما منسجتان
اي خلطتهما **قوله** وصف النطفة به بوصفه اي بوصفها بالامشاج وهو
جمع النطفة منفرد وحاصل الجواب ان لطفة النطفة وان كان منفردا الا ان
المراد به المجموع المؤلف من منى الرجل والمرأة وكل واحد منهما متى تغير لاخر
وكذا كل جزء من اجزاء كل واحد منهما مغاير لباقي الاجزاء بحسب **الاصناف** والخواص
فصار كل جزء من اجزاء النطفة المؤلفة من تلك الاجزاء بهذا الاعتبار كأنه
نطفة منفردة وكان المجموع المؤلف منها نطفة شئ فجمع وصفها لذلك قال ابن
معن كون النطفة مختلطة اختلاط ماء الرجل وهو ابيض غليظ وماء المرأة
وهو اصفر رقيق فيختلطان ويخلق الولد منهما فما كان من عصب وعظم
وقوة فمن نطفة ماء الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة
قوله وقيل منسج عطف على قوله جمع منسج الى قبل ان قوله نطفة امشاج
مثل قولهم برمة اعشار وبردة الكباش في ان صيغة افعال فيها لفظ منفرد
ولذلك وقعت صفة لنسج لاجمع كمثل منسج اشراف وايتام يقال برمة اعشار
اذا انكسرت قطعاً وبردة الكباش وهو ما يؤكل غزله مرتين وهو برود
من برود اليمن يقال عليك بالثوب الاكيش فانه من ثياب الاكيش **قوله** وقيل
الوان عطف على قوله اختلاط قال الجاهل الامشاج الوان النطفة نطفة الرجل
بيضا ونطفة المرأة صفراء وقال قتادة الامشاج هي الاطوار المختلفة التي
يستقل الجسم من بعضها الى بعض وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاط
من الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والتقدير من نطفة ذات امشاج خذف المضاف **قوله** بفتح مريدين اختباره
اشارة الى انه حال مقدرة لا مقارنة لانه يجوز ان لا يتلاءم والامتنان
وقت خلقه لانه غير مكلف فيه وحال مقارنة ان كان بفتح تنقله في بطن امه
من حال الى حال فاستعاره الابتلاء بان شبه الانتقال من حال الى حال بفعل
ينقل افعالا مختلفة للامتنان بوبها **قوله** فهو كالسبب من الابتلاء
كأنه قيل انا خلقتنا من الامشاج غير عابئين بل مريدين ابتلاءه بان نكفنه

بالاوامر والنواهي ومجازاته على حسب انقياده وبسبب اننا خلقناه مريدين
 تكليفه اعطيناه ما يصح معه التكليف الا ابتلاء وهو السمع والبصر وسائر آلات
 النظم والتميز والمراد بالفعل المقيد بالابتلاء هو قوله خلقناه فان بتعليمه
 حال من فاعله والحال قيد لعامله **قوله** ورتب عليه اي اعطاه الحواس
 نور في سبيل الخير والشر والنجاة والهلاك وتبين كل واحد منهما بنصيب الدلائل
 العقلية وانزال الايات والكتب وبعثة الانبياء لان معنى هديناه **قوله**
 اديناه وعرفناه ذلك وذكر انما يكون بما ذكر ورتب ذكر الهداية بهذا المعنى
 على ذكر اعطاء الحواس لكونها في نفسها متأخرة عن خلق الحواس فان الانبياء
 في مبدء النظره خال عن جميع المعارف العلوم الا انه لمخوف مشتمل على
 تعيينه على تحصيل المعارف وتصدرات حقائق الاشياء والتصديق
 باحوالها وهي الحواس الظاهرة والباطنة فانه اذا احسرت المحسوسات
 تثبت لما بينها من المشاركات والمباينات وتنزع منها عما يد
 صادقة اولية كالمعلم بان الشيء والايات لا يجتمعان ولا يرتفعان
 وان الكل اعظم من الجزء ويتوسل تركيبها الى استعلام الجهولات
 النظرية والاطلاع على سبيل الخير والشر في كل باب فنبت ان مرتبة
 الخلق بالحواس الظاهرة والباطنة متقدمة على مرتبة تعلق حقائق
 والتصديق باحوالها وتبين سبيل الخير والشر وان قوله ورتب عليه آه
 اشار الى هذا المعنى **قوله** واما للتفصيل اي لتفصيل ذي الحال فانه فعمل
 من حيث الدلالة على الاحوال لا يعلم ان المراد هدايته في حال كفره او في حال
 ايمانه فلما كلمه اما على كل واحدة من الحالتين زال الاجال وتبين ان الهداية
 تعلقت به في كل واحدة من حالتي الكفر والايمان قال الرضي الاستر بادي
 في شرح الكافية قالوا ان لا واما في الجنه ثلثة معان الشك والابهام
 والتفصيل وفي الامر معنيان التخيير والاباحة فالشك اذا خبرت عن احد
 الشيئين ولا تعرفه بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وتقصدا ان تترك الامر
 على المخاطب فاذا قلت جاء في زيد وعمرو او جاء في ايمان يد واما عمرو ولم
 ينهما بعينه فاول واما للشك واذا عرفته وقصدت الابهام على السامع
 فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام على السامع فهما للتفصيل انتهى لمحصل

التبيل

الاشياء

مظهر
 معنى او واما

تروفي الجاني

كلام الرضي

مطلب
الشكر بتوفيقه تعالى والكفر
بسوء اختيار العبد
وخذه لا اله الا الله

فأدير
لعله
أدير
لعله

قوله او للتقسيم بان يُعتبر ذو الحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على اماهية
من حيث هي يجعل كل واحد من مدخولي كلمة اما متدا له فيحصل بتقيده بكل واحد
منها قسم منه والمعنى ههنا سطلق الانسان منتقسما الى الانسان الشاكر والى
الانسان الكفور ومعنى كونها للتقسيم والانفصال قريب من كونها للتفصيل
الا انها اذا كانت للتفصيل يعبر ذو الحال من حيث انه مجمل متساوى للدلالة
بالنسبة الاحوال المتعددة لا من حيث انه مطلق **قوله** او من السبيل عطفت
على قوله من الهاء اي وانها حالان من السبيل على معنى عرفناه السبيل اما
سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا وصف السبيل بالشكر والكفر جانزا لانهما
وصنان لمن سلكه وقرئ اما بالفتح على انها اما التفصيلية وجوابها
لخذ وفي مقدمه والمعنى اما كونه شاكرا فيستوفينا واما كونه كافرا كنفورا
فبسوء اختياره وخذلان متا **قوله** ليطابق قسمة علة للنفي وهو
ان يقال كافرا بد لقوله كنفورا فانه لو قيل كذا لكان ليطابق قوله شاكرا وقوله
محافظة للفواصل علة للنفي الى عدم قوله كافرا والفواصل رؤس الالى
قوله وانا الماخوذ به اي الذي اخذ من الكفران وعوقب عليه هو التوغل فيه
فلذلك اختير صيغة المبالغة على لفظ كافرا فان الشاكر والكفور كنايةان
عن الثاب والمعاقب ولما لم يكن مجرد الكفر مستلزما للمعاقبة لم يصح ان
يجعله كناية عنها بخلاف مجرد الشكر فانه ملزوم للاثابة يقتضيه وعد الكريم
ونفهم من بيان وجه العدول عن ان يقال اما شاكرا واما كافرا وجه العدول
عن ان يقال اما شاكرا واما كنفورا وذلك لان الانسان لما لم يخل عن الكفران
غالب لم يزل يشكرا لله بنهاه فلم يوجد الا ان الشكور لا قليلا والقليل التآدر
في حكم المعدوم قال تعالى وقليل من عبادي الشكور فاريد امر الاثابة على مطلق الشكر
لا على المبالغة فيه كما اريد امر الخذلة على المبالغة في الكفران لا على اصله وكذا ذلك
يلتفت رحمة الله تعالى وسبغة على غضبه ثم انه تعالى لما ذكر الشاكر والكفور
اشبهما الوعد والوعيد فقال انا اعتدنا للكم فردن والاعتاد هو اعدا والشيء
حتى يكون عتيدا حاضرا مع احتيج اليه قال تعالى هذا ما لدى عتيد والاعلال
جمع غل وهي قيد تشدد به اليد الى العتق **قوله** للمناسبة لان ما قبله وما بعده
منون منصوب واعلم ان قرانا فع والكسائي وهشام وابوكير بتنوين سلا

والباقر بن غير تثنون وودف حمزه وقبيل عليه بالالف بلا خلاف وابن ذكوان
 والبنير وخص بالالف وبدونها يعني ان التثنية روى عنهم الخلاف في الوقف
 والباقر بن وقنوا بدون الالف بلا خلاف والاصل ان القراء في هذه الكلمة
 على اربع مراتب منهم من ينون وصلًا ويقف بالالف وقفًا بلا خلاف
 وهم نافع والكسائي وهشام وابوبكر ومنهم من لا ينون وصلًا ولا ياتي
 بالالف وقفًا بلا خلاف ومنها حمزه وقبيل ومنهم من لا ينون ويقف بالالف
 بلا خلاف وهو ابو عمرو وحده ومنهم من لا ينون ويقف بالالف تارة
 وبدونها اخرى وهم ابن ذكوان وخص والبنير فهذا ضبط ذكوان التثنية
 في سلاسل فذكر واهل اوجهها منها انه قصد بذلك التناسب ومنها ان الكسائي
 وغيره من اهل الكوفة حكموا عن بعض العرب انهم يصرخون جميع مالا ينصرف
 الا افضل منك لان الاصل في الاسماء القرف وترك القرف لعارض فيها
 ومنها انه مرسوم في امام الحجاز والكوفة بالالف رآه ابو عبيد ورواه قالوا
 عن نافع روى بعضهم ذلك عن مصاحف البصرة ايضا فنون وصلًا ووقف
 اتباعا للترسم الكبير **قوله** جمع بترو وهو من اطاع الله وامثل امره وقيل البتر
 الموجد وقال البتر هو الذي لا يؤذي الذرة ولا يضر الشرة وفي الحديث الابار
 الذين لا يؤذون واحدا وقال ابن عجلون رضي الله عنه يعني بالابار القادقين
 في الايمان وقيل هم الذين تروا الناس او استنقروا عليهم وقيل هم الذين تروا
 انفسهم بترك المعاصي **قوله** من حمر فستر الكاس بالخمر على طريق ذكر الخمر و
 ارادة الحال لما روى عن قتادة والنخاع وابن عجلون ذلك ولعل الباعث
 على ذلك قوله تعه كان مزاجها كافورا والكافور لا يمزج بالكاس بل يمزج فيها
 فكلية من على هذا الوجه صلة والكاس عند اهل اللغة الاناء الذي فيه الشراب
 فاذا لم يكن فيه شراب لم يستركا ومنه مزاج الشئ اسم به اى يخلوا كالنوم
 اسم لما ينام به الشئ ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصرا والتودا
 والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها والكافور طيب معروف
 واشتقاقه من الكفن وهو المستر لانه يغطي الاشياء براجمته ولذلك يقال
 الكافور الليل والكافور السائر نعم الله تعه والكافور الزارع لانه يستر الحيت
 في الارض والكفارة تغطية الاثم في اليمين الفاجرة ونحوها من المعاصي بالحسن

عليه

مطلبه
تفسير البتر

اعنيته شرعا

مطلبه
تزيين الكافور

والكا فور ماؤه كنور في جوف صنيف من الشجر فيغرونه بالحديد فيخرج الى ظاهر الشجر
 فيضربه الهواء فينجد وينعقد كالصمغ الجنيدع الاشجار قوله وعذوبته
 قال الامام منج الكا فور بالمشروب لا يفيد له لذة فما السبب في ذكره ههنا
 فاشار المص الى جوابه اولاً بقوله وعذوبته يريد ان كا فور الجنة وان شارب
 كا فور الدنيا في البياض والبرودة وطيب الرائحة لكن بخلافه في طعمه فانه حلو
 لذيد وثانياً بقوله وقيل اسم ماء في الجنة يشبه الكا فور في بياضه ورائحته
 وبرده ولكن لا يكون فيه طعمه ولا سفرة فالمعنى ان ذلك الشراب الذي يشربه
 الابراة يكون من وجاه هذا الماء وثالثاً بقوله وقيل يخلق فيها كينيات الكا فور
 اي ليس المزاج بالمزاج نفس الكا فور وجزمه بل المراد كينياته من البياض والبرد
 وطيب العود اسند المزاج الى الكا فور بجانا والمراد ان مزاجها كينيات
 الكا فور قوله ان جعل اسم ماء واما ان كان المراد بالكا فور الطيب المعروف
 او كينيتها فلا يصح ابدال قوله عينا منه الا غلطاً وبدل الغلط لا يقع في القرآن
 فهو ح بدل من حل كاس على تقدير المضاف والتقدير يشربون على معنى يشربون
 او منصوب على الاختصاص اي اخضع عينا وامدحها او اغن عينا او باضمار
 يشربون ينسره ما بعده ولم يجعل عينا مفعول يشربون على معنى يشربون
 عينا من كاس بناء على انه فستر الكاس بما حل فيه فيكون من كاس مفعول يشربون
 ومن صلة قوله على تقدير مضاف ولا بد منه على كل واحد من التفسيرين اما
 على تقدير كونه بدلا من كا فور فلان كونه بدلا منه مبنى على ان يجعل الكا فور
 اسم ماء والعين الذي هو منبع الماء ولا يبدل من نفس الماء الا بتقدير مضاف
 اي ماء عين واما على تقدير كونه بدلا من حل من كاس فلا فستر الكاس بالخير
 وكلم العين لا يبدل بالخي الا بان يكون التفسير خمر عين فتقول المصاي ما عين
 او خمرها لتشرب مرتب قوله اي ملتذاً النظاهات مراده الاشارة الى ان الباء
 في بها متعلق بخذوه فهو حال من مفعول يشرب وهو مخذوه وايضا وهو
 ضمير العين على ان يكون عينا بدلا من حل من كاس والمعنى يشربها عبا وانه
 في حال كونها ملتذاً بها والجمل استيناف بيان الثن الا بربا بشر بها
 ويحتمل ان يكون مراده الاشارة الى ان الباء فيه متعلق ببيع يشرب لانه
 في معنى يلتذ وان الجملة في محل النصب على انها حال من فاعل يشربون المتقدم

المراد
 لعله

فيكون لفظ عباد الله من وضع الظن موضع الضمير للشعار بسبب تنوعهم فالمعنى
انهم يشربون خمر عينين مزج بها الكافور ملتذين بها الا انه قيل ملتذبا بها
عباد الله للشعار المذكور وهذا الاحتمال استغنى عن كلام ابى البقاء حيث قال
الباء في يشرب بها قيل زائدة وقيل هو بمعنى من وقيل هو حال اي يشرب
ممزوجا بها والاولى ان يكون المحولا على المعنى والمعنى يلتذ بها ويجزونها
انتهى كلامه بعبارة **قوله** او ممزوجا بها اشارة الى ان الباء متعلقة بخذوف
وهو حال من المفعول المحذوف في يشرب والجملة صفة لقوله عينا على ان يكون
عينا بدلا من كافور والمعنى يشرب عباد الله شرابهم ممزوجا بتلك العين
اي بما فيها المستمى كافورا **قوله** وقيل لبا، مريضة فيكون الضمير المحذوف ومفعول به
ليشرب بتقدير المضاف فتقدير يشربها يشرب ماءها او خمرها لان نفس
لا يشرب **قوله** تجزوها يقال جزت الماء، أخرجه بالقسم فجرا فانجز اي
بجذته فان يحسن بمعنى سقته فانساق ويسيلته فسال وجزته شدة
لكثرة مفعول المص حيث شادوا استفاد من بنا والتفصيل والتحيز مصدر
مؤكد لفعله المتضمن معنى السهولة واعلم انه تعه كما وصف ثواب الابرار
في الآخرة شرح اعمالهم التي بها استوجبوا ذلك الثواب فقال يوفون الآية
كانه سئل بان قيل ما لهم حتى رزقوا مثل ذلك الثواب الجزيل فاجيب بانهم
كانوا يوفون ما اوجبوه على نفوسهم ابتغاء لوجه الله تعه والنفذ في عفو
محتص بان يقول العبد على كذا وكذا من الصدقة وسائر ما يتقرب به
من الطاعة او يتعلق ذلك باسمه يلبسه من الله تعه مثل ان يقول ان شفي
مريضى اورد غايبي فعلى كذا واخلفنى فيما اذا علق ذلك باليس من وجوه
البر كما اذا قال ان دخل فلان الدار فعلى كذا ففى الناس من جعله كاليمن
ومنهم من جعله من باب النذور والآيات بالبيع وهو الايمان به تاما
وافيا قبل لفظ كان في قوله كان مزاجها كافورا زائدة والتقدير يشربون
من كافور مزاجها كافورا واتاهمها فكان لحذوفه والتقدير كانوا
يوفون بالنذور **قوله** من استطار الحريق اي النار والحريق قوله عليه السلام
الحريق شهيد بمعنى الحرق كالكتاب الحكيم **قوله** وهو ابلغ من طار كالمستنفذ
فانه ابلغ من النفورة **قوله** وفيه اشعار بحسن عقيدتهم حتى حيث اعتقدوا

حال

العين

الشرع

يوم البعث والخلع

وكثرة شدايده وانتشارها غاية الانتشار حتى ملأت السموات والارض
قال مقاتل كان شدة فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت كواكبها
وفزعت الملائكة وفي الارض حتى نسفت الجبال وغارت المياه وانهدت
وانكسرت كل ما على الارض من جبل وبناء اطلق الشر على احوال النية مع انها
عين حكمة وصواب لكونها مضرّة وشدة بالنسبة الى من تنزل عليه فلذلك
فسره المص بتوليه شوايده ومن خاف من مثل ذلك اليوم فلا جرم يجنب في المعاصي
قوله يوفون بيان لانعالمهم لجميع الواجبات وقوله ويجافون لنياتهم
فان الطاعات انما تتم بالنيات والمجموع هذين الامرين سماهم الله
قوله حب الله يحتمل وجهين الاول ان يكون المصدر مضافا الى المفعول
والفاعل متروك اي على حب الله والثاني ان يكون مضافا الى الفاعل
والمفعول متروك اي على حب الله فقه الاطعام وعلى تقدير ان يكون ضمير حبه
للطعام المذكور او للطعام المدلول عليه بتوليه ويطعمون يكون المصدر مضافا
الى مفعوله والفاعل متروك اي على حبهم الطعام او الاطعام اي وهم يحقونه
على ان يكون الجار والمجرور في موضع الحال من فاعل يحبون وقوله مسكين
وما عطف عليه مفعول ثان لتوليه ويطعمون وجامع الطاعات لمجموعة
في مرتبة التعظيم لامر الله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى يوفون بالنداء
والتثنية على خلق الله واليه الاشارة بقوله ويعطون الطعام
فان الاطعام وهو جعل الغير طالما كناية عن الاحسان الى
المحتاجين والمواساة معهم باي وجه كان وان لم يكن ذلك بالطعام
بمعينه الا ان الاحسان بالطعام لما كان اشرف انواع الاحسان
عبر عن جنس الاحسان باسم هذا النوع **قوله** فيقول احسانا ليه وذلك
لانه يجب اطعامهم الى ان يرى الامام رايه فيهم من قبل او من اوفاء
او استرقاق فان قيل اذا كان الاسير الكافر ممن يكون عاقبة امره
القتل كيف يجب اطعامه قلنا في حال لاينا في وجوب الاطعام في حال اخرى
ولا يجب اذا عوقب بوجه ان يعاقب به في آخر ولذلك لا يحسن حين يلزم
التصاغر ان يفعل غير القتل ثم هذا الاطعام يجب على الاطعام فان لم يطعمه
وجب على المسلمين ثم انه تعالى ذكر اوصاف من يجب مواساتهم وهم ثلثة

اولا الطعام
ثله

مطلق
الاطعام اشرف انواع
الاحسان

القتل
٤

مطلب
من يجب مواساةهم ثلثة

السكين وهو العاجز عن الكسب بنفسه والثقة اليتم وهو الذي ما تكا
وهو صغير والثالث الاسير وهو المأخوذ من قومه فلا يملك لنفسه نصرا ولا
بين ان لهم فيه غرضين احدهما تحصيل رضا الله تعالى وهو المراد من قوله
انما نطعمكم لوجه الله والثاني الاحتراز من خوف يوم القيمة وهو المراد
بقوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا **قوله** على ارادة القول
يقولون ذلك باللسان او بان يظهر او ما يدل عليه وقبل يقولون من في أنفسهم
وعن مجاهد وسعد بن جبير انهم ما تكلموا به ولكن علم الله تعالى منهم ذلك
فكشف عن غمنا وهم وصحة نيتم فاشي به عليهم ليرغب في ذلك لا يحب **قوله**
اي شكرا اشارة الى ان الشكور والكفور مضدان على وزن الدخول والخروج
اي لا نريد منكم جزاء بالمال والنفس لا شكورا باللسان عن ابن عباس لا نريد
منكم هدية ولا ثناء يقولون ذلك اذا حلة لتزعم الحق والمكافات لان من اخذ
لوجه الله تعالى لا يريد مكافاة للخلق **قوله** فلذلك نحن اليكم اشارة الى ان قوله
اننا نخاف من قوله انما نطعمكم فيكون في معرض التعليل للطعامهم الطعام
فالمرح ان احبنا اليكم المخوف من شدة ذلك اليوم لا ارادة مكافاةكم
قوله ولا نطلب المكافات اليكم على ان يكون قوله اننا نخاف تعليلا لقوله
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء اي لا نريد منكم المكافاة لخوف عقاب
على طلب المكافات **قوله** بقيس فيه الوجه اشارة الى ان العبوس صفة
لاهل ذلك ووصف اليوم به من قبيل اسناد الفعل الى زمانه مثل صام نهان
والقراءة هي السطوة والاقدام على ابدال الضرر بالعنف والحدة لكل من
رااه فعلى هذا الوجه يكون العبوس استعارة بالكناية مع التخييلية حيث
شبه اليوم بالاسد العبوس الكريه المنظر في شدة صولته باهله تشبيها
مضرا في النفس وجعل اثبات لازم المشبه به وهو العبوسة وعدم الانسحاب
وليلاع التشبيه المذكور ثم يد العبوس يقال وجه قطري اي منقبض من
شدة العبوس ويقال فلان جمع قطريه اي تغير مفضيا كانه جمع جوانبه
وتنبه لان يصل على من يفضيه والقطر هو الجانب والناجية يقال
طعنت قطري اي القاعا قطرية وهما جاباه فتقطري سقط قال الزجاجة
جاء في التفسير ان قطرياً معناه يعبر الوجه فيجمع ما بين العينين

مطلب
من احسن لوجه الله تعالى
لا يريد مكافاة الخلق

الله تعالى

قال وهذا شائع في اللغة يقال انقطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت
قطرها يعني ان قطرت في اللغة جمع فعلى هذا وصف اليوم بالتطير لكونه
سببا لعبور اهله وجمعهم ما بين اعينهم وعلى ما ذكره المصنف تشبيها له
بالعبور الذي جمع ما بين عينيه استعانة بالكناية **قوله** والميم زائدة
ولم يتعرض الزائدة الراء مع ان قاعدة الصرف تقتضي زيادتها ايضا بناء
على ان الراء ليست من حروف الزيادة وهي حروف اليوم تنسأه بخلاف
الميم ولا يلزم من عدم التعرض لها انكار الالف في بهاء سا فانه بين
البتلان بل لم يصح عطف الراء على الميم بان يقول والميم والراء زائدتان
اشتغل ان يقول والميم زائدة وكبرت الراء وضعت او شددت فسكت
عنهما راسا مع ان مقصوده تعيين ان القطر من القطر لا من التطير
يكفي في هذا المقصود التعرض لحال الميم فلذلك سكنت عن حال الراء **قوله**
وايتجار الاموال اشارة الى ان المراد بقوله تعلقا انما نطقكم لوجه الله ليس
هو الا الطعام فقط بل جميع طرق المواصلات باهل الحاجات من الطعام والكسوة
وبدل عليه عطف قوله وحريرا على جنة عند ذكر جازاتهم على صبرهم عما
فعلوه في الدنيا مما يؤدى الى الجوع والعوى والمجازاة بالجنة تناسب صبرهم
على الجوع والمجازاة بالحري تناسب صبرهم على العوى **قوله** بستانا يكون
اشارة الى ان المراد بالجنة دار السعادة المشتملة على جميع الوعيا
والكرامات حتى يقال حاجة الى ذكر الحريد بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة
عليها جملة ما اعد فيها للمؤمنين بل المراد بها البستان فذكرها لا يفي
عن ذكر الملوك **قوله** فنزل جبريل هذه السورة روى انهم لما انزلوا
الاسير على ان تقسم في المدة الثالثة بانواعا اشتد ما يعرف من الجوع
فلما اخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين دخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالغول من شدة الجوع قال عليه السلام
ما اشد ما يسؤنى ما اراكم وقام فانطلق معهم فراى فاطمة رضى الله
عنها في محرابها قد التصق بطنها بظهرة وغارت عيناه فساء ذلك
فنزل جبريل بهذه السورة **قوله** ولا يلزم من هذا ان يكون المراد من الابواب
اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين غاية ما في الباب

بطل
موجب البكاء

النفه

انها نزلت عند صدور هذه القرية المخصوصة منهم لكنه قد ثبت في اصول
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فانه قد ذكر في اول السورة
انه انما خلق الخلق للابتلاء والامتحان ثم بين انه قد هدانا لكل واحد
علمهم ثم بين انهم انقسموا الى شاكر والى كافر ثم ذكر عيدا للكافر ثم ابناه
بذكر وعد الشاكر فقال ان الابرار يشربون وهذه صيغة جمع فتناول
جميع الشاكرين والابرار ومنه لا يمكن تخصيصه بالشخص الواحد
وان كان يدخل فيهم دخولا اوليا كما يدخل في جميع الآيات الدالة على شرح
احوال المطيعين وكذا غيره من انقياد الصحابة فلا وجه لان يقال انها
نزلت في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه خاصة **قوله** او صفة
لجنة فيه بحيث لا يمكن ان يكون جارية على غير من على له فيجب ابراز الضمير
عند البصريين فان اسم الفاعل اذا جرى صفة او خبر او حالا او صلة على
لم يستتر فيه ضمير الفاعل بل يجب ابرازه ولا كذلك الفعل فانه يجوز استئثار
الضمير فيه **قوله** لا يرون فيها شمسا يجوز ان يكون صفة لجنة
مع استئثار الضمير فيه بخلاف متكئين ودانية فانها لا يكونان صفة له
لعدم الابرار ومنهم من لم يفرق بين الفعل واسم الفاعل في وجوب الابرار
ولا يجوز ان يكون متكئين حالاً من فاعل صبر ولا ان الضمير كان في الدنيا
واشكاهم انما هو في الآخرة الا ان يجعل حالاً متقدراً والاراء جمع اريكة
وهي السرير في الجنة والجنة بالتحريك واحد جبال العود وهو بيت يزين
بالنشاب والابرة والستور والسريد لا يسمى اريكة الا اذا كان في الجنة
كالسجل وهو الدلو المملوء ماء واذا كان فارغاً لا يسمى سجلاً والكناس لا يسمى
كاساً الا اذا كان مملوءاً من الخمر وكذلك الطبق الذي يهدى فيه الهدية اذا كان
المهدية فيه يسمى مهدى بكسر الميم وان كان فارغاً يسمى طبقاً او ضوايا
ونظايرها كثيرة **قوله** يستر عليهم هو يريد ان المراد بالشمس الهواء
الحار المؤذي كالهواء المتكثف بالشمس في الدنيا وبالزهر من الهواء البارد
المؤذي ببرده كالهواء المتكثف وقت الزهر في الدنيا وفي الحديث
هو الجنة **سبح** لا حر فيه ولا قفر **والسبح** بالسينين للمملكتين
والجيمين هو الهواء المعتدل والقر بالفتح يعني البارد وبالضم يعني البارد

غير من على

مطلبه
تفسير الابرار

مطلبه
معنى القر

يقال اعتكر الظلام اي اختلط كأنه تراكب بعضه على بعض من بطو الجملاء
 وزمرت النار زمورا ضاءت ويرى والزمرير مظهر يدل ما زمر
قوله والمعنى ان هواها مفعلة بذاته يعنى ان المعنى على تقدير ان يكون المراد
 بالزمرير النيران الجنة لكون هواها مضيئة بذاته لا يحتاج الى شمس
 ولا الى قمر وان اهلكها في ضياء مستمر لا يلب فيها ولا نهار لانها انما
 يحصل ان بطلوع الشمس وغروبها عبر بعدم رؤية الشمس والقرع انفعلام
 الاحتياج اليها **قوله** حال او صفة اخرى قد ذكرت لا يرون يحمل ان يكون
 حالا ثانية من مفعول جزاهم وان يكون حالا من المستكن في متكئين فتكون
 حالا متداخلة ومع الوجهين يكون بمعنى غير راين وان يكون صفة
 لجنة بكتيكن فظاهرات قوله ودانية ان قرأت بالنصب على انه
 معطوف على يرون يكون تابعا له في جهة النصب فيجوز ان يكون
 حالا اخرى اما من الضمير المنسوب في جزاهم واما من المستكن في متكئين
 وان يكون صفة اخرى لجنة ولا محذور في عطف قوله دانية وهو مفرد
 على جملة لا يرون لانها في حكم المفرد ووجه العطف الدلالة على ان الامرين
 يجمعون لهم كانه قبل جزاهم جنة جامع بين البعد عن الحر والقر
 ودون ظلال الشجار عليها **قوله** اي وجنة اخرى دانية اي على تقدير ان يكون
 قوله ودانية معطوفا على جنة يكون من قبيل حذف الموصوف واقامة
 الصفة مقامه والمعنى وجزاهم جنة اخرى دانية عليهم ظلالها فيكون
 سوق الكلام ليعود الابرار الموصوفين بما ذكره بحيث يتيقن كونهم من جملة المتقين
 بدليل قوله اتاخاف من ربنا وقد صرح في آية اخرى ان كل من يخاف
 فله جنتان **قوله** والجملة حال او صفة اي ان كان ظلالها مبتداء ودانية
 خبره مقدما عليه يكون الجملة الاسمية اما حالا من فاعل لا يرون فيكون
 الواو فيها حالية لا عاطفة والمعنى لا يرون فيها شمس ولا زمير وال حال
 ان ظلالها دانية عليهم واما صفة لجنة فيكون الواو لتأكيد لصديق
 الصفة بالموصوف كما في قوله تعه سبعون منهم كلهم قال المفسرون
 معنى قوله تعه دانية عليهم ظلالها ان ظلال الاشجار في الجنة قريبة
 من الابرار من جوانبهم حتى صارت الاشجار بمنزلة المظلة عليهم

في
 قوله
 جنتان
 قوله
 جنتان
 قوله
 جنتان

وان كان الشمس فيها لتظلم منها وهو اهلها لما كانت مضئئة بذاتها
لم يتصور هناك ظل لانه انما يكون بتوسط شيء كشيء بين المضيء والمتضي
ولا يتصور بتوسط شيء بين الشخص والهواء فالمعنى ان اشجار الجنة تكون
بحيث لو كان هناك شمس لكانت تلك الاشجار مظلة منها فلا يرد ان يقال
انما يوجد حيث توجد الشمس واذا كان لا شمس في الجنة فكيف حصل الظلال
هناك **قوله** معطوف على ما قبله او حال من دانية جوز كون الواو عاطفة
وحالية فان كانت عاطفة تكون الجملة المعطوفة تابعة لما قبلها في حكم اعرابه
حالا او صفة سواء قرئ دانية بالرفع او بالنصب وكون الجملة حالاً من دانية
مبنى على ان يكون دانية منصوباً بالعطف على جنة بتقدير الموصوف
حتى تكون حالا عن المفعول به اي وجزاهم دانية وقد ذلت قطوفها
لهم والقطوف جمع قطف بكسر القاف وهو الغنود والقطف بالفتح
مصدر تقول قطف العنب اي قطعته سمي الغنود قطعاً لانه يقطع
كما سمي الجني لانه يجني وذلك اي جعلت متفاداة لا تمتنع عن قطفها
قطافها وتناولها كيف شاؤا فيقطفها القايم والقاعد والمططمح
بسهولة ويتناولها ولما وصف طعامهم ولباسهم ومكثهم وصف ثيابهم
وقدم عليه وصف الاواني التي يشرب بها فقبل ويطاف عليهم الآية اي يدور
عليه هؤلاء البرار الخدم اذا ارادوا الشراب بانية من فنية وآنية جمع اناء
واصلها آنية يهمن بين الاولى هذه افعلة مزيده للجمع والثانية فاء الكلمة
فقبلت الثانية الناء لسكونها وانفتاح ما قبلها ونظيرها كساء والكسبة
وعطاء واغطية وقوله من فضة نعت لآنية والاكواب هي الكنوز العظام
التي اذن لها ولا عوى واحدها كوب وافرادها بالذكر بعد ذكر الآنية
لشرفها بالنسبة الى غيرها فهو من قبيل قوله من المؤمنين والمهاجرين
ويجمل ان يكون المراد بالآنية ما يتبع منه الشرب كالقدح والكوب ما صبت
في الانا كالابريق واليه اشار المصنف بقوله وباريق **قوله** اي تكونت
اشارة الى ان كان تامة بغير حدثت فيكون قراره الاول حالاً من فاعل
كانت ولعل الوجه في اختيار كونها تامة مع امكن جعلها ناقصة

الظل

منه

وتوارير الاول لخبرها / انها اذا جعلت بمعن تكونت وحدت يستقل الذهن
الى المكون المحدث وحيث لا يكون الا الله تعالى كالمستغنى قوله كانت توارير
بتكون الله فيكون فيه تنجما لانيه يكونها اثر قدرة الله تعالى **لما** جمعة
بين صفاء الرجاء بيان لمعنى تكون تلك الاواني توارير من فضة مع ان التوارير
انما تتكون من الرجاء لا من الفضة اى ليس المعنى انها توارير زجاجة تتخذ
من الفضة بل الحكم عليها بانها توارير وانها من فضة من باب التثنية البليغ
لانهما في نفسها ليست زجاجة ولا فضة لما روى عن ابن عبد ربه الله عنه
انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فثبت ان آنية الجنة ببيانها بالحقيقة
لنارورة الدنيا وفضتها ولان نارورة الدنيا سريفة الانكار والهلاك
وما في الجنة لا يقبل ذلك وفضة الدنيا كشيء الجوهر لا لطافة فيها وما في الجنة
ليس كذلك وان شاذ كل واحد منهما في بعض الاوصاف يشبه الفضة في بعضها
ونقاياها ويشبه النارورة في ثنائيتها وصفائهما وهي حقيقة مغايرة لهما
لاوصافهما وذلك كاف في صحة الطلاق اسم النارورة والفضة عليها والاصل
في مثل سلاسل وتوارير ان لا ينصرف لانه على صيغة متعدي للجمع وانما صرفه
من التثنية من صرفه اما على لغة من يرى صرفها لا ينصرف الا افعلس واما لانه
وقع في المصحف الاسام بالالف فصرفه على الاتباع لحظ المصحف وانما كتب في المصحف
بالالف لانه رأس آية فشابه القوافي والنواصير الى تراه فيها الالف للوقف
واعلم ان القراءة في كلمتي توارير على ضرب مراتب الاولى تنوينهما معا والوقف
عليهما بالالف بدلا من التنوين لنافع والكسائي وابي بكر والثانية عكس هذا
وهو عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف لجهة وحده والثالثة عدم
تنوينهما والوقف عليهما بالالف لهشام وحده والرابعة تنوين الاول دون الثاني
والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده والخامسة
عدم تنوينهما معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن عمر
وابن ذكوان وحضرة وجه القول الاخير ان الاول رأس آية فناسب بينه
وبين رؤس الآي في الوقف وقرئ بينهما وبين الثاني بان الثاني ليس
برأس آية ومن لم ينوئهما ووقف عليهما بالالف فلانه ناسب بين الاول

سبب بين الثاني وبين الاول
 وسبب بين الاول والثاني
 وسبب بين الاول والثاني
 وسبب بين الاول والثاني

وبين رؤس الآي ولم يناسب بين الثاني وبين الاول واما نصب قوارير الاول
 فعلى انه خبر كان على قول من جعل كان ناقصة اولى الحال على قول من جعلها تامة
 والجملة في موضع الصفة لالكواب واما نصب قوارير الثاني وعليه الجمهور
 فعلى البدل من الاول على سبيل الايضاح والتبيين لانه يتبين من الفضة
 ومن فضة صفة لقوارير اي قوارير مخلوطة من فضة وقرى بالرفع على اضممار
 مبتدأ اي هي قوارير كائنه من فضة وروى عن ابن عبيد رضى الله عنه
 ان ارض الجنة من فضة واما الى كل ارض تتخذ من تربة تلك الارض يستفاد
 من هذا الكلام وجه آخر لكون تلك الاكواب من فضة من قوارير وهو ان اصل
 في الدنيا الرمل واصل قوارير الجنة هو فضة الجنة فكما ان الله تعالى
 قادر على ان يطلب الرمل الكثير لاجابة صافية فكذلك قادر على ان يطلب
 فضة الجنة فارورة صافية فالغرض من ذكر هذه الآية التنبية على ان
 نسبة فارورة الجنة الى فارورة الدنيا كنسبة الفضة الى الرمل فكما ان
 لانسبة بين هذين الاصلين فكذا بين النار وبين قوله اي قدروها في انفسهم
 اي قدر الشاربون المطاف عليهم كون تلك القوارير على مقدار واشكال
 على سبب ما يريدون ويشتهون فجاءت كما قدروها فان انتهى ما يريدون
 الرجل في الآنية التي يشرب الصفاء والنقاء والشكل اما الصفاء فقد ذكره
 بقوله كانت قواريرها واما النقاء فقد ذكره بقوله من فضة واما الشكل
 والمقدار فقد ذكره بقوله قدروها تقدير قوله او قدر الطائيفون بها على ان
 ضمير قدروها للطائيفين ولا بد من تقدير المضارع اي قدروا وشربها على قدر
 الشارب من غير زيادة ولا نقصان وهو الذي للشارب لكونه على مقدار حاجته
 فان طرقي الاعتدال مذمومان وقرئ قدروها بضم القاف وكسر الدال
 وتشديد هاء مبتدأ للمفعول منتزعا من قدر الشئ يقال قدر في فلان شياء
 اذا جعلك قادرا عليه قوله ما يشبه الزنجبيل ما يحتمل ان يكون بالمد و
 يشبه صفة او بالقصر ويشبه صفة وعلى التقديرين لا يكون الزنجبيل
 على حقيقته بل يكون اسما في الجنة يشبه الزنجبيل ويوجد فيه
 الزنجبيل ممنوع به شراب الابواب كما ان الكافور اسم ما فيها يشبه الكافور

القوارير

الله تعالى

رعى

كذلك

مطلب
معنى التفسير

من الشبث
لعله

ويكون عينا بدلا من زنجبيل على تقدير ما عين وان كان الزنجبيل على حقيقة
 يكون عينا بدلا من كاسا على تقدير خر عين لما وصف الله تعالى او اني مشروهم
 شرع بعد ذلك في ذكر اوصاف مشروبهم فقال ويستوف فيها الآية وصنفه بانه
 منزوج بالزنجبيل بان العرب كانوا يحبون جعل الزنجبيل في مشروبهم لانه يحدث
 فيه ضربا من اللهفة وهو الاطلاق يقال لدعته النار اي احرقته ولما اتواهم
 من سمية تلك العين بالزنجبيل ان ليس فيه سلاسة الحاردها اي نزولها في الحلق
 وانتفاع لدفع الزنجبيل عنها فان السلاسة هي ضد اللهفة **قوله** ولذلك اي لكوني
 السبيل بمعنى التسلسل والتسلسل الذين هما من صنفه الماء بغير سهل الدخول
 في الحلق لغدوة وصنائه قبل زبيت الباء على التسلسل للدلالة على غاية السلاسة
 والحلاوة **قوله** والمراد به اي بالتسلسل والتسلاسة **قوله** وقيل اصله سبيل
 على انه مركب من فعل امر من سألته الشيء وفاعله مستتر فيه ومنقول به بارد
 والتقدير سبيل انت سبيل اليها ثم جعل هذا الكلام المركب علما للعين الجنة او لما فيها
 كما سمي بجل تابط شر ثم شرع تعالى في ذكر اوصاف الخدم الذين يطوفون عليهم
 بذلك المشروب في تلك الاواني ويطوفون عليهم ولدان فاعلم انهم اختلف في الخدمة واعلم
 انه تعالى جعل مزاج شراب الابرار اولا كالفرا وتانيا زنجبيل لان المقصود الاهم
 حال الدخول البرودة لهجوم العطش عليهم من حر العرصات وعبور القراط وبقي
 السنيناء حطوطهم من انواع نعمها وتطعم ما تامل يميل طباعهم الى الاشر به التي
 تفتيح الاشتماء وتعين على تقنيته ما تناوله من المطعومات ويلتذ الطبع
 بشربها فلعلى الوجه في اخبر ذكر ما يمزج به الزنجبيل عما يمزج به الكافور ذلك
 والله اعلم **قوله** واعمون اي باقون على ما هم عليه من الثياب والغضاضة
 والخن لا يمترون ولا يتغيرون ويكونون على سبي واحد على مزال منة
قوله وابشائهم اي تفرقتهم في مجلس الخدمة عند اشتغالهم بانواع الخدمة وطوبى
 على الابرار للخدمة من سائر عين في الخدمة ولوا صطقوا على وتيرة واحدة ليشبوا
 بالثلوة المنظم والثلوة اذا كان مستقرا يكون احسن في المنظر لو توقع شعاع بعضه
 على بعض فيكون حالها للجمعة منه وشبهت لطور العين بالثلوة المكثف اي الخزون
 لا يهتف لا يهتفن في الخدمة فاي تشرن في انتشار الوردان ولما فصل بعض احوال

بكل
21

اللجنة من وجوه التتبع وصنف الفرة والاكلام اتبعه بما يدل على ان هناك امورا اخر
 اعلى واعظم من هذا التدرج المذكور واذا رايت تم الآية وايت منها من رؤى العين
 فيتعدى الى مفعول واحد واختلف في مفعوله فيقول هو نعم وهو اسم لا ظرف
 والمفعول اذا رايت ذلك الموضع وقيل لحدوف ونعم ظرف مكان والتقدير واذا رايت
 الاشياء ثمة فثمة في محل النصب على الظرفية وعن القراء ان تقديره واذا رايت
 مائة فما موصولة في موضع النصب على انه مفعول رايت ونعم صلته ثم حذف ما
 واقبه ثمة منها وهذا خطأ عند البصريين فانه لا يجوز عند حذف الموصول
 واقامة القلة منها وقيل لا مفعول له طاهر ولا مندر اليشيع وبعث وذهب
 ذهبن السامع الحكم ما يتصور رؤيته كانه قيل اذا وجدت منك رؤيته في ذلك
 وهو اللجنة رايت كذا وكذا ثم قيل هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل عام والنفيم
 ما يتبعهم به والملاك الكبير ما ورد في الحديث المذكور وزاد المعمران العارف
 ينكشف له صور عالم الغيب والشهادة بمقتضاها فيستضي بربها بانوار
 العلوم الدنيوية والمعارف الالهية الفايزة من قدر الجبروت كما قال تعالى
 في حق صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علما **قوله** وقرانا فاع وجزه
 بالرفع المحسوس الياء من في عالمهم لتلث القيمة عليها وبكسر الهاء السكنون الياء
 قبلها والباء قون بفتح الياء وضم الهاء على الاصل فان الاصل في هاء الضمير هو الضم
 مطلقا اي هو كان المنفرد او الممتنع او المجموع لخومته وعنه ومنها وعنهما ومنهن
 وعنهن وتفتح في منها وعنهما لاجل الالف وكسرت اذا وقعت قبلها كسرة
 اوياء ساكنة مخوهم وفيهم للجهانسة الاحمزة قرا الفاظ الثلاثة بضم الهاء
 وهي عليهم واليهنم ولديهم في جميع النذران حيث وقعت نظرا الى ان الياء
 فيهن بدل عن الالف ولو نطق بالالف لم يكن في الهاء الا الضمة فلذا الحال
 اذا نطق بدلهما **قوله** ونصبه على الحال اي قراءة عالمهم بفتح الياء مبتدئ على
 من الضمير المحرور في قوله ويطوف عليهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا
 للمعطوف عليهم تباين سندس باسم الفاعل المنصوب على الحال وعالمهم
 نكرة لكونه اضافة لفظية لانه اسم فاعل يوقع الاستقبال اضيف الى مفعوله
 فلاجل كونه نكرة جاز نصبه على الحال فان حق الحال ان يكون نكرة ويجوز
 بحسب العربية ان يكون عالمهم حالا من ويكون ضميره لهم لا للابرا

المكان

وهذا التدرج مذكور في بعض النسخ
 من قوله ونصبه على الحال

كونه حالا

للمعطوف عليهم
 لعله

الآات المص لم يلتفت اليه من حيث ات المقام تمام تقاد نفع الابرار
 وكلامهم فالمنا سب به ان يكون الثياب الموصوفة لهم لا للولدان او كما
 جاء لامن الضمير المنصوب في حسبهم اي حسبت الولدان عاليا اياهم ثياب
 سندس او من المضاف المقدّر قبل مفعول دابت اي دابت اهل نعيم وملك
 كبير عايلهم فعاليهم حال من الالهل المقدّر وجعل الزخرفة قراءة الرفع مبنية
 على ان يكون عايلهم مبتدأ وثياب سندس خبره بمعنى ما يعقلهم من لباسهم
 ثياب سندس ويجب ح ان يكون اسم الناعل بمعنى الجمع لان خبره جمع والخبر
 اذا كان جمعا يجب ان يكون الخبر عنه جمعا ايضا اوز مع الجمع واورد عليه
 ان اضافة عايلهم لفظية فتكون تكرة فليكن جازا ابتداء بالكرة اجيب
 بان فيه تخصيصا ما بالاضافة من حيث كونها اضافة الى المعرفة فلذلك
 جازا ابتداء به واختار المص عكس ذلك حيث جعل ثياب سندس مبتدأ وعاليهم
 خبره **قوله** جملا على سندس بالمعنى اي قرى بخر خضر على انه صفة سندس وما ورد
 ان يقال ان خضرا جمع اخضر فكيف جاز جعله صفة سندس وهو منزه د فعه
 بما تحضوله ان سندس وان كان منزها بحسب اللفظ لكن لما اريد به الجنس كان
 في معنى الجمع فلذلك صح وصفه بالجمع كما في قوله توه وينشئ السحاب الثقال
 واعلم ان القراءة في خضر واستبرق على اربع مراتب الاولى رفعها لنا نفع
 وحفظ فقط خضر صفة لثياب لتوله ويلبسون ثيابا خضر واستبرق
 بالرفع مطوفا على ثياب لكن على حذف مضاف اي وثياب استبرق كما في قوله
 على قيد ثوب خضر وكثان اي وثوب كثان والثانية خفضها لجهة والكسائي
 خضر صفة سندس واستبرق عطف عليه لان المعنى ثياب سندس وثياب
 من استبرق والثالثة رفع الاول وخفض الثاني لابي عمرو وابن عامر رفع
 خضر على انه نعت لثياب وجر استبرق عطفا على سندس اي ثياب خضر
 من سندس ومن استبرق فعلى هذا الاستبرق ايضا اخضر والرابعة عكس
 الثالثة اي خفض الاول ورفع الثاني جر خضر على انه نعت لسندس ورفع
 استبرق عطفا على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استبرق والسندس
 الذي باج الرقيق الفاخر الحسن والاستبرق الذي باج الفلبيط الذي لبريق
 وقيل عايلهم طرف مكان بمعنى فوقهم فهو منصوب على الظرفية ثم منهم من قد

مضا فإى فوق جمالهم المضروبة عليهم ثياب سندس والمغنى ان جمالهم
من الحرب والدياج لان كل واحد من الاستبرق والسندس داخل في اسم الحرب
في قوله ولباسهم فيها هرير **قوله** عطف على ويطوف عليهم عطف جملة فعيلة
على فعلية وحلوا وان كان ماضيا لفظا فانه مستقبل معنى وعبر بلفظ الماضي
لتحقق وقوعه واساور منفعول المحلوع ويجلون **قوله** ولا يخالنه جواب
لما يقال انه تعه قال في حصة الكهف يجلون فيها من اساور من ذهب في سورة الحج
يجلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ فكيف جعل لكل الاساور ههنا من فضة
قوله لا مكان للجمع اى يجوز ان يجمع في ايديهم سواران من فضة وسواران من ذهب
وسواران من لؤلؤ ليجمع لهم محاسن الجنة وفي التيسير قال سعد بن الحبيب
ليس من اهل الجنة احد الا وفي يده ثلثة اسورة واحد من فضة وآخر من ذهب
والثالث من لؤلؤ فلذلك قوله تعه يجلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
وجاز ان يكون ذلك بحسب التعاقب في الاوقات تارة يلبسون الذهب تارة
يلبسون الفضة او بان يعطى لكل واحد ما يرضى عنه ويميل طبعه اليه فان
الطبايع مختلفة فرب انسان يكون استحسانه لبياض الفضة فرب استحسانه
لصفرة الذهب وجاز ان يكون ذلك بحسب اختلاف اعمالهم **قوله** وعلى هذا يجوز
اشارة الى دفع المخالفة بين الآيتين بوجه آخر وهوان يكون اسورة الذهب
للخديمين واسورة الفضة للخدم وانما قال وعلى هذا لما مر ان ضمير عالهم
يجوز ان يكون للولدان بان يكون حالاً من ضمير حبسهم فعلى هذا اذا كان قوله تعه
وحلوا حالاً من ضمير عالهم يكون مستداً الى ضمير الولدان ايضا بخلاف ما اذا كان
من ضمير عالهم او من ملوك كبير على تقدير المضاف فان حلول على التفسيرين يكون
مستداً الى ضمير الابار فيكون اسورة الفضة لهم للولدان **قوله** فانه مطهر
اشارة الى ان الظهور بمعنى المطهر قال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة
تنبع من ساق شجرة منها نزاع الله تعه ما كان في قلب من شرب منه من غش
وعلى وحسب ما كان في جوفه من قذر واذى وقال ابو قلابة يرونون الشراب
والطعام فاذا استوفوا منها حفظهم يؤتون بالشراب للظهور فيشربون
فتطهر اى فتطهرهم بذلك بطونهم وتنقي عن قمارهم جلودهم مثل ريح المسك
فتطهر من قولهم ان الظهور يعنى المطهر لان ثوبه يطهر باطنهم عن الاطلاق الذميمة

عنه
لقد

مطالعته
عنه الله لعبه

وقيل الطهيد بالغة الطاهر من حيث انه ليس بنجس كز الدنيا وما مشبهه
الايدي القذرة والاقلام الدنية ولا نقول الى ان يكون نجسا لانها ترشح
عرقا من ابدانهم له ريح كريح المسك وقال علي رضي الله عنه في هذه الآية
اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة تخرج من تحت ساقها عينا فيشربون
من احديهما فيمري عليهم بنصرة النعيم فلا تتغير ابدانهم ولا تسوت شعورهم
ابدا ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما يخرج من الابدان **قوله** على افاضنا القول
اي يقال لهم هذا الذي شربتم من الكرامات طبق ما عده الله تعالى في القرآن العظيم
نواب اعمالكم فيزداد بذكاء القول فرحهم وسرورهم كما ان المواقب يزاد غمته
اذا قيل له هذا جزاء اعمالكم التردية وشكر الله تعالى للعبد قبول طاعته وثناؤه
عليه واتابته واطلاق الشكر عليه بحاج تشبها له بالشكر من حيث انه مقابل للعليل
كما ان الشكر مقابل للنعيم وقيل ليس هو حكاية ما يقال لهم في الجنة بل هو اخبار من الله
لعباده في الدنيا كما انه تعالى شرح لهم نواب اهل الجنة ثم قال ان هذا كان في علمي
وحكي جزاء اعمالكم لكم خلقتها ولا جعلكم اعداء **قوله** وتكرير الضمير مع ان مزيد
الاختصاص التنزيل به فان المقصود من الآية لما كان تنبئت الرسول صلى الله عليه
وشرح صدره فيما نسبوه اليه من كهانة وسبح ذكر الله تعالى ان ما نزل عليه متفرقا
آية بعد آية وحى من الله تعالى وبالغ في تأكيد كونه وحيا من عنده حيث أكد ذلك
بات وتكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تأكيد على تأكيد فكانه تعالى يقول
ان هؤلاء الكفار يقولون ان ذلك كهانة فان الله الملك الحق اقول على سبيل التأكيد
ان ذلك وحى حق وتنزيل صدق من عندي فلا تكسرت بطعنهم فانك انت
النبى الصادق المصدق قوى به قلبه عليه السلام وازال من خاطره المبادى النعم
والوحشة الحاصلين من طعن الكفار وجعله مقدمة ثمهدة لما رتب عليه من الامر
والنهي فان الاشتغال بالطاعة والقيام بعهدته التكليف لا يتم الا بعد فراغ القلب
ثم امره بالتصبر لما حكم به من تأخير نصره على الكفار وتعليقه الامور باوقاتها
وذلك ان الكفار كانوا يبالغون في اذياتة وهو عليه السلام كان يريد ان ياذلهم
في مقاماتهم وان ينصره عليهم فقال له عليه السلام اني ما نزلت عليك هذا القول
منذ قامتم بالاحكام بالغة تنفضي تخصيص كل شئ فهو في متين وبذلك الحكمة اقتضت
تأخير الاذن في القتال الى وقت المقدار فاصبر لما حكم به ربك من تأخير نصره عليهم الى وقته

ومن احتمال اذ انهم مدة قليلة ولا تستعمل فانه كاي لا محالة لان الامر بالصبر يؤذن
باتيان المسترة والفرج بعده **قوله** لكل واحد من مرتب الانتم بيان لها صل المعنى وما يؤيد
فان كلمة او لاحد الامرين والنسبة بينهما لا للتبليغ الكلي فانك اذا قلت في الامتياز
جالس الحسن وابن سبرين كانا مع جالس احدهما وكذا في التمي اذ قلت لا تحكم زيدا
او عمروا فالتمديد لا تحكم احدهما فيقول المعنى الى التمي عن تكلم كل واحد منهما لان كل واحد منهما
يصدق عليه مفهوم احدهما وقد نهي عنه تكلمه فانه لا فرق بين قولك لا تحكم احدهما
بالنكرة في غير الموجب تنديا لعموم فكذا الاول لانه بعناه فلذلك فسر الآية بقوله
لا تطع كل واحد منهما وروى عن النخعي انه قال تندير الآية لا تطع احدا منهم
سواء كان اثما او كفورا لقول الرجل لمن سألته شيئا لا اعطيك سواء سالت او سككت
قوله والمنقسم باعتبار ما يدعونه اليه من الانتم والكفر لا باعتبار انتمسائهم
في انتمسائهم الى الانتم والكفر لان التوهم كلهم كفرة والكفر خبث انواع الانتم فيكون
كلهم آثمين ايضا فلا معنى للمقسمة بحسب نفس كفرتهم وانهم فلذلك اعتبر كل واحد
من التسمين كونه داعيا الى ما ارتكبه من المعصية ولم يجعل الانتم ولا الكفر يجرى
من يرتكبه الكفر او يتوغل فيه فالمعنى لا تطع من يدعوك من الكفرة الى الانتم ولا من يدعوك
منهم الى الكفر فان الطاعة تقتضي سبق الدعوة من قبل المطاع وتوهم كون المدعو
اثما او كفورا مستفاد من تعليل التمي بوصفي الكفر والانتم القائلين بهم فانه يدل على
من انصف بهما يجب ان يعص ولا يطاع فيما انصف به وان لكل واحد منهما استقلال
في ايجاب المعصية وحاصل الكلام ان التسمية للدلالة على ان ليس المراد النهي عن
عزم مطاع عنهم في الانتم او الكفر والانتم اعتم من الكفر يتناول المعاصي كلها فكل كفور
انتم وليس كل انتم كفورا فتمضي عليه السلام عن اطاعتهم في الانتم بتناول نصيبه
عن اطاعتهم في الكفر وفي سائر المعاصي الا ان الكفر لما كانا خبث انواع الانتم خصه
بالذكر تنبيهها على غاية خبثه وانه لا ينبغي ان يلتفت في التمي عنه بانذاره تحت مفهوم
وفي نصية عليه السلام عن طاعة الكفرة فهي يدعونه اليه مع انه عليه السلام ما كان
يطيع احد منهم ولا يتصور في حقه ذلك اشارة الى ان الناس حثا جونا الى مواصلة
التنبيه والارشاد من حيث ان طبيعتهم التي جبلوا عليها ركب فيها الشهوة
الداعية الى التهور والغفلة وان احدا لو استغف عن توبيخ الله واستمدده وارشاده

اليه

اليه

الانتم

النكرة
لعله

الى ان احق الناس به هو الرسول المعصوم صلى الله عليه وسلم فظهر انه لا بد لكل مسلم
 ان يرغب الى الله تعالى ويتضرع اليه في ان يحفظه عن الفتن والآفات ^{اموره} جميع
قوله وداوم على ذكره حمل الامر بالذكر على المداومة عليه سواء اريد بالذكر مطلق الذكر
 او الصلوة على طريق اطلاق اسم الجزء على الكل لانه عليه السلام كان آتيا بنفسه الذكر
 المأمور به و قول الزحري دم على صلوة الجهر والخسر مبنى على انه حمل قوله بكراً
 على اول النهار وقوله واصيلاً على الوقت بعد العصر الى المغرب كما صرح به الجوهري
 في الصحاح وهو كما ترى تفسير الآية بما وجه لا يتناول صلوة الظهر وادخلها
 في الذكر الواقع في الاصيل بناء على ان الاصيل قد يطلق على ما بعد الزوال ايضاً
 وانتصاب بكراً واصيلاً على الظرفية وكذا انتصاب ليلاً طويلاً اي صلى لربك
 اول النهار وآخره ففي اوله صلوة الصبح وفي آخره صلوات الظهر والعصر
قوله وتقدم الظرف آه يريد انه قدم للاهتمام بوجه الاهتمام كون ما فيها ^{من} الليل
 من الصلوة اشق على النفس واتم اخلاصاً فكلوا اعظم اجراً لان افضل الاعمال
 استقامتها واخلصها وقبل قوله تعالى وتجه ليلاً طويلاً مسوخ بالصلوة الجهر وقيل الامر
 للندب وقبل هو مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلم انه تعالى قال في هذه الآية
 واذا كرا اسم ربك وقال في آية اخرى واذا ذكر في نفسك اشارة الى ان العقول البشرية
 لا سبيل لها الى معرفة الحقيقة المحصورة لذاته المقدسة بل ليس لهم الا معرفة
 باسمائه وصفاته فلذلك قال تارة واذا كرا اسم ربك اشارة الى معرفة الاسماء
 وقال اخرى واذا كرا اسم ربك في نفسك اشارة الى مقام الصفات اذ لا سبيل لشيء
 منها الممكنات والحدوث الى الاطلاع على الحقيقة المحصورة التي هي المستزمنة لهذه
 التواضع النسبية والاضا فية ثم انه تعالى لما خاطب ربه صلى الله عليه وسلم خطاباً عظيماً
 وثبت قلبه وازال عنه ما اعتراه من الغوم بأن قال له انا الذي خصصتك
 وهديتك وشرحت صدرك بانزال القرآن العظيم عليك متروفاً بيني وامره بالانقياد
 والصبر لحكمه ونهاه عن طاعة غيره عاد الى شرح احوال الكفار فقال ان الذي
 حمل هؤلاء الكفار على الكفر والاعراض عن اتباع ما تدعوهم اليه ليس هو الشيطان الحق
 عليهم لعدم كفاية ما نزلنا عليك من الآيات والدلائل لذلك على التوحيد
 وحقيقة امر النبوة فهي تكلفه من البيان والارشاد فان فيها بلفتة اليهم
 كفاية في تبين الحق والارشاد اليه وانما الذي حملهم عليه هو غلبة الشبهات والمجته

مشاهد

نتیجہ

اليوم

[illegible]

ويسلب عنكم جميع ما انتم عليه من الآلات وان تلقىكم في كل لحظة وبليّة فان لم تطيعوا
 هذا المنعم القادر شكراً لانعامه ورغبة في مزيد احسانه فلم لا تطيعونه
 خوفاً من قهره وتقمّة والحاصل ان حب العاجلة وحده مع قطع النظر عن القدر
 بالسعادات الباقية والنجاة عن شدة اليوم الثقيل كاف في ايجاب طاعة الله
 رغبة في تلك الحظوظ العاجلة ورهت عن زوالها فهو توجب عظيم على كثرهم
قوله ولذلك جيء باذا يعني ان امثالهم الذين جعلوا ابداً لا يحتمل ان يكون المراد
 بهم المعاندون بالنسبة الثانية فانهم امثال من حيث ان كل واحد منهم مشتمل
 على ما هو عين الاخرى الاصلية للمبتدأ مع شدة الاسر والارتباط بينهما
 وان كانوا غيرهم ومخالفين بحسب العوارض كاللطفة والكثافة فيكون
 كلمة اذا في موقعها لان حقها ان تستعمل فيما يكون معلوم الوقوع واعادة
 الامثال وتبدلها من المبتدأ فيحقق الوقوع لا ريب فيها ويحتمل ان يكون
 المراد بتبديل الامثال ايجاداً لا امثال هو لاء الكثرة في الصورة وشدة الاسر
 وان خالفوهم في العمل والطاعة بعد اهلاك هؤلاء الكثرة في الدنيا فيكون
 ايراد كلمة اذا في هذا الموضع محتاجاً الى التوجيه لان ايجاد امثالهم معلوم الوقوع
 فالتمام بحسب الظاهر مقام ان الع لا تستعمل الا في الامور المحتملة التي لا يعلم
 وقوعها ولا وقوعها فاشارة المص الى توجيه ايرادها بان ايجاد امثالهم
 في الدنيا وان لم يتحقق وقوعه الا انه بمنزلة معلوم الوقوع من حيث كونه تعالى
 داخل تحت قدرة الله تعالى وقوة ما يدعو اليه من كثرهم وعناهم وعدل الله
 وكونه شديد العقاب **قوله** تقرب اليه بالطاعة فسر السبل الى مرضات
 الرب بالطاعة وفسر اخافها بالتقرب بها اليها اي اذا اتبع هذا
 التذكير من شاء النجاة من ثقل ذلك اليوم وشدة اختار سبباً مقرباً
 الى مرضات ربه وهو الطاعة **قوله** الا وقت ان يشاء الله اشارة الى ان
 مع الفعل في حكم المصدر الصريح في قيامه مقام الطرف وانتصابه بالظرفية
 في نحو قولك آتيتك خفوق النجم صباح الدبك فهو استثناء منقطع اي ما تشاؤون
 وقتاً من الاوقات الا وقت ان يشاء الله مشتمل على قول الامام واعلم ان
 هذه الآية من جملة الآيات التي تلاطت فيها الوجوه القدر والمقدر فالقدر
 ينسك بقوله فنحن نأخذ الى ربه سبيلاً ويقول الله سبحانه وتعالى

المعاوين
لعله

معلوم
مح

ونظيره من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والجبري يقول مع ضمت
 هذه الآية الى الآية التي بعدها خرج منه صريح مذهب الجبر وذلك
 لان قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يقتضئ ان يكون مشيئة العبد
 مع كانت خالصة فانها تكون مستلزمة للفعل وقوله بعد ذلك وما تشاؤون
 الا ان يشاء الله يقتضئ كون مشيئة الله مستلزمة لمشيئة العبد ومستلزمة
 مستلزمة فان مشيئة مستلزمة لفعل العبد وذلك هو الجبر وهكذا الاستدلال
 على الجبر بقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لان هذه الآية ايضا تقتضئ
 كون المشيئة للعبد مستلزمة للفعل وباقي التقرير كما تقدم ثم نزل عن المعقولة
 ما اجابوا عن هذا الاستدلال بقوله قال القاضى المذكور في هذه الآية اتخاذ
 الى الله تعالى وعن سلم ان الله تعالى قد شاءه لانه امر به فلا بد وان يكون
 وقد شاءه وهذا لا يقتضئ ان يقال للعبد ما يشاء الا ما قد شاءه الله تعالى
 ان المراد بذلك الامر الخاص الذي قد ثبت ان الله تعالى قد اراد و شأه
 ثم ضعف هذا الجواب بقوله واعلم ان هذا الكلام الذي ذكره القاضى لا يتعلق
 بالاستعمال على الوجه الذي ذكرناه ولخصناه وايضا فاصل ما ذكره القاضى
 تخصيص هذا العام بالصورة التي مر ذكرها فيما قبل هذه الآية وذلك
 ضعيف لان خصوص ما قبل الآية لا يقتضئ تخصيص هذا العام به لاحتمال
 ان يكون الحكم في هذه الآية وارده بحيث نعم بكل الصورة انتهى كلام الامام
 فثبت بما ذكره ان دليل الجبرية على مذهبهم تام لا يتوجه عليه جواب المعقولة
 الا انه لا يستلزم القول بالجبر الصرف بان يكون العبد مجبورا على افعال
 بحيث لا يكون مشيئة مدخلة فيها كيف وقد صرح في الدليل بان الفعل مستند
 الى مشيئة العبد وان مشيئة الخاصة عن موافق الوجه مستلزمة للفعل
 غاية ما في الباب ان المشيئة ليست من الافعال الاختيارية له بل هي متوقفة
 على ان يشاء الله اياها وذلك لا ينافي كون الفعل الذي تعلقت مشيئة العبد
 اختيارية واقعا بمشيئة وان لم تكن مشيئة مستلزمة فيه وهو الجبر
 المتوسط الذي يقول به اهل السنة ويقولون الامر بين المؤمنين والله اعلم
 وقرا نافع والكوفيين يشاءون على الخطا بالعام او على الالتفات من الغيبة
 حتى نحو قوله نحن خلقناهم والبيان بيا الغيبة وما فينا لنوله خلقناهم

المستلزم

السبيل

الاطلاق

وما بعده **قوله** ليطابق الجملة المعطوفة عليها فان هذه الجملة معطوفة على جملة فعلية
 قبلها وهي قوله يدخل من يشاء فاذا نصب الظالمين على طريق ان تصاب ما اضر عاملة
 على شريطة التفسير لا اشتغال الفعل الذي بعده عنه بضمير تطابق الجملة في الفعلية
 ويكون قوله والظالمين في مقابلة قوله من يشاء بخلاف ما اذا ارتفع الظالمون
 بالابتداء فانه تنويع المطابقة بين الجمل المتعاطفة وقيل وايضا يلزم الخالفة
 لرسم المصحف الامام **قوله** وكافا، ينال كافا ته على ما كان منه مكافاة اذا جازية
 ولم يضر ناصب الظالمين من اللفظ المنفرد وهو اعد لهم بل اضر ما يناسبه
 في المعنى من نحو اعد وكافا، وعد بلمان نفسرا عدا لا يتعدى بنفسه الا ترى الى قوله
 واعدهم وروى عن ابن مسعود رفع الله عنه انه قرا والظالمين بن زيادة اللام
 على تقدير واعده للظالمين **سورة والمرسلات عرفا وآياتها خمسون قوله**
 متباعدة اشارة الى ان عرفا من باب التثنية البليغ بان شتمت الملايكة المرسلون
 في تسابيحهم بشعر عرف الفرس من قولهم جاؤا كعرف الفرس اي متباعدة وح الفصح
 والعرف عرف الفرس وقوله تعه والمرسلات عرفا ينال هو مستعار من عرف الفرس
 اي يتسابعون كعرف الفرس انتهى والظان انه لم يرد الاستعارة المصطنعة
 لان ذكر المشبه وهو الطوايف المرسلات يمنع من كونها استعارة وانصاب
 عرفا على انه حال من المرسلات والمرسلات جمع مركبة الواقعة صفة لطائفة من
 الملايكة فلما اريد توصيف الطوايف من الملايكة الذين كل طائفة منهم مركبة
 لمصلحة قيل والمرسلات بان جمعت بالالف والتاء لكونها جمع مؤنث من العقلاء
 وهي الطائفة المرسلات ولا يكفي في محبة جمعها بالالف والتاء ان يتقدم وصفها
 الملايكة لان واحدها ملك مرسل فيقال في جمعه ملايكة مرسلون او ملايكة
 مرسلات ان اولت الملايكة بالطائفة او الجماعة واسناد المصلح لما ذكر بقوله
 اقسام بطوايف من الملايكة ارسلهن الله باوامره نحو التدبير في افعال الارواح
 بالتصرف في الامطار والرياح وكنابة اعمال العباد بالليل والنهار وقبض الارواح
 وعصيا مصد مؤكدا وكذلك نشر او قفا وعصوف الرياح شدة هبوبها شتمت
 الطوايف الملايكة في سرعة جريهم بالارسل من غير هملة وهي لعطف الصفة
 على الصفة لا لعطف الموصوف على الموصوف لانها موصوف المرسلات
 والصفات وقول التخرى وبطوايف منهن نشر يدل على انه جعل الواو

المطلقة

المرسلات من

والناشرات لا تسين في قسم آخر بطوايف آخر منهن نشرن ^{عليه} ويمكن حمل كلامه بان يجعل تقدير كلامه و بطوايف آخر منهم نشرن الشرايع من قولهم نشر المتاع ونحوه اي بسط و اظهره او نشرن النورس الموقى بالجهل اي بقتلها واختمها فعلى هذا يكون اول السورة مشتملا على قسمين اقسم الله تعالى او لا يقسم من الملائكة وروصنهم برصتين وها المرسلات والعاصيات وعطف احدتها على الآخر بالناء لكونه مخصوصين يعقوب ادسألهم واقسم ثانيا بقسم آخر منهم وروصنهم بثلاثة اوصاف وهي الناشرات والناورات والمعلقات وعطف بعضها على بعض بالناء ايضا الات ملاحظة كون الفرق عقيب النشر وكون الات عقيب الفرق حتى تأمل من حيث ان الظاهر ان الفرق بين الحق والباطل يكون مع النشر لا بعده وان الناء المذكور الى الانبياء متقدم على نشر الشرايع في الارض واهياء النورس الموقى والفرق بين الحق والباطل لانه يعقبها و يحصل بعدها تمام وجه الناء في الموضوعين الاخيرين ويمكن ان يقال ليس المراد بالناشرات من يحدث فيه صفة النشر ويكون ناشر بالنعلى حتى يقال انه مع الفرق لا قبله بل المراد بها ما من شأنه النشر كما يقال له تعالى انه طالق ورازق في الازل و يقال للسيف وهو في جفنة انه قاطع وكذا المراد بالناورات ما من شأنه ان يفرق وتعارن النشر والفرق بهذا المعنى زمانا لاينا في كون النشر علته متقدمة بالذات على الفرق والناء المذكور بالنقل الى الانبياء عليهم السلام متفرع عما تينك الرصتين فظهر ان كلمة الناء في الموضوعين اصابته موقعها هذا على تقدير ان يكون الكلام مشتملا على قسمين وان يكون المرسلات والعاصيات صفتين لمقسم به واحد الثلث الاخيرة صنات للمقسم به الآخر واما ان جعلوا الكلام قسمين واحدا وجعل لكل صنات شي واحد كما يدل عليه ظاهر فالوجه في اختصاص بعض الاضاف بالواو وبعضها بالناء ان العطف بالناء لما كان مقتضيا لاتصال التثنية بالاول وتعلقه به لكون الاول سببا للثنية بخلاف العطف بالواو مثلا اذا قيل قام زيد فذهب فالمعنى انه قام ليذهب فكان قيامه سببا لذهابه ومتصلا به واذا قيل قام وذهب فمهما خصلان مستلذان لا يتعلق احدهما بالآخر فظهر بذلك وجه الاختصاص وذلك لان اول السورة موضوعة القسم خلا بديان يختص بواو القسم وات الملائكة

الفرق

كلام المص

الشرق بين
صح

الحرب
ح

اذا ارسلت طائرت سريعا بلاتو عرف وذلك الطير ان هو العطف فالعصف سرتب
على الارسال فلا جرم عطف على ما قبلها بالفاء واما نشر الشرايع او احياء النفوس
لجاهلة بما اوحى فانه لا يترتب على الارسال والعصف فان الملائكة اول ما
يكفون الوحي الى الرسل لا يصير ذلك الدين في الحال مشهورا او منتشر اعم الخلق
يودون الانبياء عليهم السلام في اول الامر وينسبونهم الى الكذب والسر والجنون
فلا جرم لم يذكر اننا الذي ينيد التعقيب بل ذكر الواد من حيث ان النشر
لما تراخي عن الارسال صار كانه امر مستقل بنفسه لا تعلق بالارسال ثم اذا
حصل النشر ترتب عليه حصول الحق والباطل والنا والذكر اى تمام الوحي وما
يتعلق بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فلذلك ذكر هذين الامرين مجزا لئلا
ومن عرف هذا الوجه على ان يكون الصفات الجنس لطايف الملائكة امكنه
ان يلاحظ وجه الاختصاص على تقدير ان يحمل الصفات المذكورة على غير الملائكة
قوله او بايات القرآن عطف على قوله بطوايف فعلى هذا التسم بايات القرآن
الموصوفة بكل الصفات الجنس **قوله** كل عرف اشارة الى ان انتصاب عرفنا
بنزع الخافض اقسام الله تعالى بالآيات المرسله على لسان جبريل الى حمد
صل الله عليه وسلم بكل خير ومعروف كيف وهى الهادية على سبيل النجاة
والموصلة الى مجامع الخير ثم حذف الجار واوصل الفعل الى الجوز بنفسه
قوله فعصفت سائر الكتب آه اى غلبتها وقهرتها يقال عصف بالشيء
اى ابارده واهلكه وعصفت بالقوم اى ذهب بهم **قوله** او برىاح عذاب
فعلى هذا يكون قوله والتناثرات قسما متناثرا برىاح الرحمة
بعد ان اقسام برىاح العذاب التي ارسلها عرفنا اى متتابعة كثر الودق
فعصفت ووصف الرياح بالعصف والارسال شائع كثير قال تعالى
وارسلنا الرياح الله الذي يرسل الرياح وحمل المرسلات العاصيات
عن رياح العذاب على رياح العذاب بشهادة توصيفها بالعصف الذي
هو شدة الهبوب وهى اماره كونها مرسله العذاب وحمل ما بعدها
على رياح الرحمة اخذا من توصيفها بنشر السحاب في الحق فتفرق اجزاء
بعضها عن بعض غيب نشره قال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله

فبقوله قوله والناس نثرنا فالنارات فرقا على هذا التفسير في معنى
 فيسطر في السما كيف يشاء ويجعله كسنا اي قطعاً فان الكسف جمع كسفة
 وهي القطعة من الشئ والرياح الموصوفة بصفات التهور واللفظ لما كانت
 سببا لتسلك العاقل بذكوراته نعه والالتجاء الى عنقه ورحمته وبذل الجهد
 في شكر نعمه صارت تلك الرياح كانتها أنت الذكور في القلب فلذلك قيل في حقها
 فالملقيات ذكرا والسند الا لقا اليها السنادا لجان يا **قوله** مصدران لغز وانذر
 كون عذرا مصدر عذرا هو لات فعلا نحو شكرنا وكثرنا من مصادر الثلاثي
 واما كون نذرا مصدر انذر الا ان نذرا لم يشتهر في كل المعنى لم يذكره
 وذكر في موضعه انذر لشهرته وكونه اذ خل في اوضح المعنى **قوله** اوجباناه
 جمع الغدير بمعنى المعذرة والنذير بمعنى الانذار لا خلافا جانا سها محاسب
 اختلاف الاساءة فانه لا خلافا في انه يجوز تشيئة المصدر وجمعه
 لتعدد الانواع والاجناس **قوله** ونصبها على الا ولكن اي على ان يكون مصدرين
 اوجهي ما هو بمعنى المصدر بالعلية اي على انها منقول لهما والعاقل فيها للملقيات
 فالآتي التنبذ كذا المحوذ نوب الحقتين المعتذرين الى الله نعه بالتوبة والاستغفار
 وتخويفا للمبطلين المصرين **قوله** اذ البديل عطف على قوله بالعلية ثم ان كان الذكر
 البديل منه بمعنى جميع الوحي يكون عذرا او نذرا بدل البعض من الكل فاني ما يتعلق
 بغفرة المطيعين وتخويف المعاندين بعض من جملة الوحي وان اريد بالذكر
 البديل منه ما يتعلق بسعادة المؤمن وشقاؤه الكافر خاصة يكون بدل الكل
 من الكل فاني انما ما يتعلق بسعادة المؤمن متحد بالذات مع انذار عذره
 ومحور اساءته وكذا انما ما يتعلق بشقاؤه الكافر متحد مع الانذار
 على كونه **قوله** وعلى الثالث وهو ان يكونا جميع عذير ونذير بمعنى المعذرة
 والمنذر يكون انتصابها على الحالية من المنوي من الملقيات اي عاذرين ومنذرين
 بالتحذير اي بالسكان الدال وشمقيلها تحريكها بالغم **قوله** انما توعدون لواقع
 ما موصولة في محل النصب على انه اسمان وتوعدون صلتها والعايد في خوف
 ولواقع خبرها وكان من حق ان يكتب منفصلة عن ما الموصولة ولكنهم
 اعتبروها متصلة بها **قوله** من لحي القيمة خشي الموعود لان المذكور عقيب هذه الآية
 على ما يربط القيمة فدل ذلك على ان المراد بالموعود هو القيمة فقط وقال الكلبي

لا خلافا
 لعله

بالفهم
 ظ

المراد ان كل ما يوعدون به من الخير والشر لواقع نظرا الى عموم لفظ الموصول
 في الصحاح الطول والدروس والانهاء طمس الطريق وانطس اي انهي ودرس
 انتهى فمجهول ان يكون المراد لحقت وحيث ذواتها وهو وفق لقوله
 واذا النجوم انتشرت وان يكون المراد لحقت انوارها والاول اولي لانه
 لا حاجة فيه الى الاضمار ويجوز ان يحق نورها تنتشر بحرقه النور والنجوم
 مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصر بين غير الاضطرار وبلا ابتداء
 عند الكوفيين والاضطرار طست خبره والاول اولي لان اذا فيها مع الشرط
 والشرط بالفعل اولي وحلى الجمل على المذهبين الجرباذا وجواب اذا
 لحذف والتقدير فاذا طست النجوم وقع ما توعدون او توعدتم او جازيتم
 على اعمالكم حذف لدلالة قوله انما توعدون لواقع عليه وقيل جوابه وبلى هو منذ
 للمكذبين وقيل للتقدير فاذا كرامة النجوم طست **قوله** صدعت اي انشئت
 وفجعت السماء فكانت ابواب النرج انشق فرججه الله فانفج وصدعته
 فانصدع اي انشق وكل مشتوق فرج **قوله** نسفت اي قلقت من اهولها
 يقال نسفت البناء نسفا قلعة والمنسفة آلة يقطع بها البناء وبعير
 نسوق يقطع الكلمة من اصله بتقديم فيه والمنسف ايضا ما ينفض به الحب
 ونسفت القمام اي نفضه ومنه قوله نعم لنخرقنه ثم لننسنفنه في ايام
 نسنفا يقال خرقت الشيء اهرقا اي بردت به بالمبرد وتدد للكثر
 والمبالغة **قوله** عين لها وقتها الذي يحضرون فيه فترت وقت الرسل **قوله**
 بان بين لهم الوقت الذي فيه يحضرون للشهادة على امهم وذلك الوقت
 ما اثير اليه بقوله نعم يوم تجمع اية الرسل فيقول ماذا اجبتهم الالية
 وتماورد عليه ان يقال انه نعم لا اقسام على ان ما توعدون من مجي القيمة
 لا محالة شرع بعده في ذكر علامات قيامها وذكر في عوداتها وقت الرسل
 فكانه قيل اذا كان كذا وكذا كانت القيمة ولا يليق بهذا الموضع ان يقال
 واذا بين لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على امهم قامت
 القيمة لان ذلك البينة كان حاصله الدنيا قبل ظهور مقدّمات
 قيام الساعة من ما في كثير من خلاص الثلاثة المتقدمة وهي الشمس
 والنرج والنسفت فانها مقدّمات القيمة ولا يكون عندها قيامها

نقد
لغة

اشارة المص الى جوابه بقوله حصوله فانه لا يتعين لهم قبله يعني ان يتبين
وقت حضورهم لهم من جهة علامات قيام القيمة ايضا من حيث ان ذلك
التعيين والتبيين لم يكن حاصل في الدنيا من حيث ان ذلك الوقت لم يتعين
الا بحصوله وبان يقال لهم فيه احضروا للشهادة فتدجاء الوقت الذي
يأتى فيه الذي ارسل اليهم ولنسلك المرسلين فكان من قبيل الثلثة
المتقدمة ولما لم يتعين لهم ذلك الوقت قبل حصوله حملت التوقيت على التعيين
بالحصول فالمرجع التوقيت الى تحصيل الوقت وتكوينه فان بناء التفصلا
يدل على تحصيل تلك الماهيات كالسد يد تحصيل السداد والحركة تحصيل
الحركة فكذلك التوقيت تحصيل الوقت لكن يراد عليه ان التوقيت بمعنى
تحصيل الوقت ايضا ليس من مميزات القيمة وعلاماته بل هي نفس
ذلك الوقت فلا يحسن ان يقال اذا وقتت الرسل بحصول وقت حضورهم
للسهادة وقت يدرم القيمة واعتبر التوقيت بالنسبة الى حضورهم
لأبالتسوية الى انفسهم وذواتهم مع ان قوله اقتت مسند الى ضمير الناس
لا الى ظهورهم لان توقيت الشيخ بمعنى تعيين وقته انما يعتبر بالنسبة
الى الزمانيات المحددة لا الى الذات القارة فاذا اضيف التوقيت
بهذا المعنى الى الذات فلا بد من اضم الحداث فلما يقال زيد موثقت
الا ان يراد موثقت حضوره اي موثقت وقت حضوره وفسره ثانيا
بقوله او يكتفت ميقاتها الذي كانت تنظره فان التوقيت قد يستعمل
بمعنى جعل الشيخ منتهيا الى وقته المحدود والتوقيت بهذا المعنى يضاف
الى الذات من غير اضم الحداث **قوله** وقرأ ابو عمرو وقتت على الاصل
لانه من الوقت والباقرن ابدلوا الواو هزة كما في قولهم صلوا احداثا
واجوه في وجدان وجوه واذا ورف في جمع دار امله اذا ورف فان كل واو
وضعت وكانت ضميتها لازمة فانها تبدل على الاطرا دهزة وقعت
اولا او ثالثة كما في الامثلة السابقة والسبب فيه ان الضمة من جنس الواو
فاجمع بينهما بحركتي الجمع بين المثليين فيكون ولهذا السبب يستعمل
على الواو ولم تبدل في نحو ولا تنسوا لفضل بيتكم لان ضمة الواو ليست
بلان لمة فنية **قوله** اي يقال لا تاتي بدمي اخرت اشق الى ان الجملة لا تنفصل

الرسول
الرسول

القادرة

بالواو

الكسرة

في محل النصب بالنقل المضمر وهذا القول المضمر يجوز ان يكون جوابا لاذن كما تقدم
 وان يكون حالا من مرفوع اوتت اي متولاهها لاي يوم اخبرت الرسل والامور المتعلقة
 بجمعهم واحضارهم ومعنى الاستفهام التحقير والتعظيم لذلك اليوم والتعجب من هؤلاء
قوله ويجوز عطف على قوله اي يقال فالتدبير واذا الرسل اعلنت وقت تاجيلها
قوله ويل في الاصل مصدر آه اي لكن لا من لفظة فاء اصل اهلكه الله اهلاكا او هلكا
 فهو هلاكا والويل موضوع موضع الاهلكه او الهلاك وهو اشارة الى وجه وقوع ويل
 مبتدأ مع انه نكرة فانه لما كان مصدرا ساد مستدفعه المتخصص بمصدوره
 عن فاعل موتين كانت النكرة المذكورة متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء
 به بالذات كما قالوا سلام عليكم لما ختم يوم التاجيل بقوله لاي يوم اجلت اتبع ذلك
 تعظيمنا نيا بقوله وما ادرك ما يوم الفصل ثم اتبعه بتحويل ثالث فنال
 ويل يوم سيذكر للمكذبين بكل ما جاء به الانبياء واخبر واعنه والمص قدر منعول
 المكذبين ولا بقوله بذلك اي يوم يفضل فيه الرحمن بين الخلاق وثانيا بقوله
 بايات الله وانبياءه ليكون كل واحد من المكذبين غير آخر يتفكر متعلقا
 هربا من التكرار واعلم ان المقصود من هذه السورة تخويف الكفار وتخزيهم
 عن الكفر فحقهم اولابان اقسامات اليوم الذي يوعدون به وهو يوم الفصل
 لواقع ثم هو قول وقال وما ادرك ما يوم الفصل ثم زاد في التحويل فقال ويل يوم
 للمكذبين فهذا نوع من التحويل والنوع الثاني منه ما ذكره بقوله الم فلك الاولين
 وهم جميع الكفار الذين هلكوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين والآخر
 هم الذين كانوا بعد بعثة عليه السلام وخوفهم بان اخبراته اهلك الكثرة المتقدمة
 بسبب كفرهم واذا كان الكثر حاصلا في هؤلاء المتأخرين فلا بد وان يهلكهم ايضا
قوله ثم نحن نبتعهم اشارة الى ان قوله نبتعهم ليس معطوفا على ما قبله لان الوصف
 يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الآخريين في الاهلاك وليس كذلك
 لان اهلاكة الآخريين لم يتبع بعد فلذلك قرئ برفع نبتع على ان يكون سقوطا عما قبله
 ويتنافى به الكلام على وجه الاخبار عما سبق في المستقبل باضمار اي نحن نبتعهم
 وبعضه قراءة ابن مسعود رفعه عنه ثم نبتعهم زيادة بين التنبيس **قوله**
 فيكون الآخريين المتأخرين من المهلكين لا الذين كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم ليسوا
 من المهلكين كالاولين لدخول الاتباع في حين لم اتع ثوبل من المصارع ناصيا وثنية

وفيه بحث لأن قراءة الجزم منسوبة الى الاعرج وليس متواترة وانما التواتر
 بالتواتر ينتبههم بحركة العين وهو فعل مضارع يتناو وال حال والاستقبال
 ولا يتناو والمضارع البتة اذ ليس في تواتر الرفع ما يقرب معناه الى الماضي ويلزم
 من ذلك ان يكون الفعل في التواتر بسكون العين باقيا على اشتراكه بين الملام والاشتراك
 ولا يكون مجزوا ما داخلا في حيث لم يعطف على نملك ولا يكون السكون سكوت جزم بل
 تخفيف كما روي في بيت امرئ القيس يا ليوم اشرب غير مستحب بسكون الزوب
 مع انه مرفوع ليجزوه عن العوامل اللفظية والا يلزم التنافي بين التواتر وبين
 وانه غير جائز فلا يكون المراد بالاخيرين في الاهلاك بل المتأخرون عن البعثة
 كما في قراءة الرفع **قوله** مثل ذلك الفعل اشارة الى ان في الكاف في ذلك التقب
 على انه نعت لمصدر وحذوف اي فعلا مثل ذلك الفعل **قوله** في قرار مكين
 التدار موضع الاستقرار والمكين الحصين اي جعلنا ذلك الماء في موضع حمين
 يتمكن فيه الماء مخفونا سالما عن التقوض به **وقوله** الى قدر معلوم في موضع الحال
 من التضمير المنصوب في جعلناه الراجع الى الماء اي مؤخر الى مقدار معلوم
 من الزمان **قوله** فقد رنا على ذلك اذ قد رنا اشارة الى ان قد رنا
 بخفيف الدلائل تجوز ان يكون من التدرة وبعضه **قوله** فنعنم القادرون
 اي فقد رنا على خلقه وتصويره كيف شئنا وارونا من مثل تلك الماداة للحقير الخسيس
 فنعم القادرون حيث خلقناه في احسن القصور والهيئات ويجوز ان يكون
 من التدريد فان قدر الخفيف لفة بمعنى قدر المستددة **قوله** فنعنم
 قد رنا بئكم الموت قري بالتحنيف والتشديد فالمراد قد برخلقة وجوارحه
 والوانه واشكاله ومدة جملة وجبوتة وبدل على كونه من التدريد قراءة نافع
 والكسائي اي بالتشديد فيكون قوله فنعم القادرون ايضا بمعنى فنعم المتدرون
 وهذه الآية نوع ثالث من خويف الكفار ووجه التحزيف فيها من وجهين
 الاول انه قد ذكرهم عظيم انعامه عليهم بان يتن لهم مبداء خلقهم وانه رباه
 في قرار مكين الى ان يبيته بشرًا سويًا في احسن تقويم ونبته به على انهم
 كفروا مثل هذا المنعم الذي لا يحصى انواع نعمه واحسانه عليهم وان من قابل
 مثل هذا الاحسان بمثل اساءتهم وعصيانهم فقد بالغ غاية الكفران ونهاية
 العجيان والاستوجب اشتداد العذاب واضطع العقاب فلذلك عقب ذكر هذا الا

فقرة
 ح

ويلزم به ذلك بين

كما فئة الانساحيا وامواتا ولم يجعل الارض احيا ومنتنة وامواتا لا تثبت
حال كونها كفاتا او لم يجعلها كفاتا حال كونها احيا وامواتا والنظر
ان جعل الصفات عاملا مبني على كونه مصدرا وجمع اسم الفاعل لانه اذا كان
اسما لما يكتف وجها للكتف بمعنى الوعاء لا يكون عاملا لما تتردد في الخواتم
لجامة وكذا اسما الزمان والمكان والآلة وان كانت مشتقة لا يعمل في اسم
وانما المصدر وجمع اسم الفاعل فلهما من الاسماء العاملة **قوله** تنكيرها للتخفيف
جواب ما يقال ان النكرة للمفرد المنتشر فيكون المفعول ان الارض تكنت بعض
الاحياء والاموات وليس كذلك بل هي كفات الاحياء والاموات جميعا وحاصل
ان هذا التنكير للتخفيف لا للأفراد والنوعية والتنوين الكاين للتخفيف لا ينافي
العموم والاستفراق لانه مفعول تكنت احيا لا يبعدون وامواتا لا يحصرون
وحاصل الجواب اننا لانهم ان الارض كفات لجميع الاحياء والاموات
نعم انها كفات لجميع احيا الانس وامواته لكن الاحياء والاموات غير منحصرة
في احيا الانس وامواته فلا يكون كفاتا للجميع بل للبعض فيصيح التنكير
وانما قلنا ان الاحياء والاموات غير منحصرة فيها لان بعض الحيوان
تكنت للهوا والبعض الآخر تكنته الماء والاطهر ان يقدم الجواب الثاني
على الاول لان الاول لجواب تسليمي في قوة ان يقال سلمنا ان الارض كفات
لجميع لا للبعض فالتنكير الكاين للتخفيف لا ينافي في العموم والجواب المنفي مقدم على الجواب
التسليمي في قانون التوجيه ونقل عن الفاعل رحمة الله عليه انه قال دللت الآية
على وجوب قطع يد النباش من حيث انه تعالى جعل الارض كفاتا فليت فلكون
جززا والسادق من الجزر يجب عليه قطع **قوله** احيا لا ثوابت اشارة الى ان منقول
جعلنا متدورا ورواسي صفة له وثنائحات صفة بعد صفة ومع الاول ثوابت
من رسي النبي يزسوا الى ثبت يشبث والجبال ثوابت على ظهر الارض لا تنزل
والنشاخ العالي المرتفع **قوله** او الاشارة بان فيها اي في عداد وفي جعلتها مام بقرئ
ولم يزل وانما يرى على ظهر الارض من الجبال بعض منها فالتنكير فيها للتعريض
بان منها ما لم يعرف ولم يرفقات السماء فيها جبال ايضا بدلالة قوله تعالى من جبال
فيها من يرد وكون التنكير للتخفيف لا ينافي في كون جميع افراد الجبال ثابتة في الارض
لما عدا الله تعالى انواع ما انعم به عليهم واستغفروا عن انعامه بها عليهم استغفروا

خلاف

الاول

مطلوع يد النباش

كانه قال قد انعمنا بها عليكم ثم هددهم بالويل على كذبهم اياها فكريها
 باتهم قائلوا تلك النعم الموجهة للشكر بالكفر والعصيان وتخويفنا لهم بسوء عاقبة
 صنعهم هذا يوم العرض والجزاء شرع في تخويفهم ببيان كينونة عذابهم في ذلك اليوم
 الحكاية ما يقال لهم فيه وهو انطلقوا الى ما كذبتم به من العذاب والظان انما يكون
 هم خزنة النار وزيانة جهنم وقرابيعوب انطلقوا ينتج على لفظ المانع على
 انهم انقادوا والله لا جلال لهم مضطرون اليه لا يستطيعون استنساخا منه
 قيل وهو بعيد لانه كان ينبغي ان يقال فانطلقوا ليرتبط آخر الكلام باوله
 على طريق قولك قلت له اذهب فذهب ويمكن ان يقال ترك الفاء بقاء على ان
 الكلام استئناف لبيان امتثالهم اضطرا بوجه الحكاية ما يقال لهم ^{ملفوظ الامام}
 والالزام **قوله** يعني ظل دخان نار جهنم اليك يوم الدخان الغليظ الاسود
 واشتهد المصداق ظل المكذب بين هو دخان نار جهنم يرتفع منها ثم ينفرق
 ثلث فرق كما هو شأن الدخان العظيم اذا ارتفع الشغب وانقسم الى شغب
 كثيرة بقوله تعالى وظل من نجوم وقوله يتشعب الغصمة اثارة الى ان قوله
 ذي ثلث شغب كناية عن كون ذلك الدخان غليظا بناء على ان الشغب من لوازمه
 واشتهد قنادة على ذلك بقوله تعالى احاديهم برادفها وقال سرا وق الناد هو الدخان
 تشبيها له بالسرا دق الجوهرى السرا دق واحدا لسرا دقات التي تدفوق من الدار
 وكل بيت من كرسف وهو سرا دق ثم قال ان شعبة من ذلك الدخان على يمينه شعبة
 اخرى على يساره وشعبة ثالثة من فوقه قال المسترون ان الشمس ترتب يوم القيمة
 من رؤس الخلايق وليس عليهم يومئذ لباس ولا كنان فتلقىهم الشمس تسفعهم
 ياخذ كرم ذلك اليوم انفسهم ويمتد ذلك اليوم ثم يخجل الله تعالى برحمته
 من شيئا الى ظل ظليل من ظله فضا لك يقولون فمن الله علينا ووقانا عذاب
 السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله تعالى
 انطلقوا من ذلك الموضع الى ظل من دخان من نار جهنم قد سطع ثم افترق
 ثلث فرق فيقال لهم كونوا فيه الى ان ينفرغ من الحساب ثم يور كل فريق
 الى مستقره من الجنة او النار فعلى هذا ظل المكذبين هو دخان نار جهنم
 وقال قوم المراد بقوله ظل ذي ثلث شغب نحن النار لا دخانها وتشعبها ثلث
 شغب عبارة عن كونها من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومحيطه بهم وتسميتها ^{عن النار}

موطئ ظلال المكذبين بالجهنم

مطل
القول الثالثة العاشرة
الى الفاد

لقد

مطل
غير القلب

وفاة زيد

بالنقل جان من حيث انها الحيطه بهم من كل جانب استشهدا بقوله تعالى
لهم من فوقهم ظلل وقال تعالى يوم يفتا هم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
قوله اولات المودة الى هذا العذاب اه فان جميع ما يهدر من الانسان من العناد
الفا سدة والاعمال الباطلة لا ينشأ الا من هذه القوى الثلاث الواحدة الغضبية
والشهووية فهذه الثلاث لما كانت تسبغ جميع الآفات الصادرة عن الانسان
تسبب ثوب العذاب على حبسها **قوله** تسبغ بهم يعني ان توصيف الظل بأنه لا ينقل
من حذر ذلك اليوم وهو حذر النار والشمس للدلالة على ان شمسها ما يفتا هم من هذه
بالنقل استشهد بهم فان شان الظل ان يدفع عن من يستظل به مناسبات شدة
وان ينفع ببرده ونسيمه والذي اسروا بالانطلاق اليه بضاعت علمهم ما هم فيه
من الحذر والعذاب فضلا على ان يستريحوا ببرده **قوله** وهو غير مغف عنهم من غير الله شيئا
اشارة الى ان قوله لا ظليل في موضع الجرح الى انه صفة ظل اي ظل عيز طليل وغير نفع
والى ان مفعول يفع محذوف هو شيئا ومن في من القلب ببيان وان قوله تعالى
لا يفع من القلب من قول العرب اغنى عن وجهك اي ابغوه لان الفع عن الشيء
يباعده كما ان الحناج اليه يثار به ففتح ان يفتح باغناء الشيء عن شيء عن ابعاده
عنه فكان المعنى ان هذا الظل لا يظلكم من حر الشمس ولا يدفع عنكم حر النار والقلب
ما يعلو على النار اذا اضطربت من احمروا صردوا خضر **قوله** كل شرارة اشارة
الى ان شرر جمع شريرة وهي ما تطاير من النار في الجهات متفرقا كالنجوم كالقمر
في موضع القصة لشرر والضر مفرد وهو البناء العالي وصف به الجمع باعتبار
كل واحد من احواله **قوله** ويؤيده قري بشرار بنوع الشين والفت بين الرايين
وهو جمع شرارة الجوهرية والشرارة واحدة الشرار وهو ما تطاير من النار
وكذلك الشر والواحدة شريرة وقيل المراد بالضر الجنى وهو من التصور
فلذلك وقع صفة الجمع وان جمع قصرة ساكنة القاد كما مثال حجر وجوة ونحو
ونقرة فالامرا هو قال المبرد يقال للواحد من الخطب الجمل الغليظ قصرة والجمع قصر
وروى انه سئل بن بكير عن الله عنه فقال خشب كنا ندخره للشيا ونقطعها
نسبها القصر وقيل هي اصول الخيل والشجر الغظام وكذا ان ترى كالقصر بضم القاف
والضاد كما انه جمع قصر كرهين وذهبن او قري كالقصر بكسر القاف وفتح الضاد
جمع قصرة بنحيتين وهذه اللفظة اصل العنق وقيل اصول الخيل المقطوعة مثل حافة وجو

قوله او قرى كالنصر ينتحين جمع قصرة مثل شجر وشجرة فالنصر اعناق النخل **قوله**
وهي اصل الفتى ضمير في راجع الى القصة ينتحين **قوله** واليهما للشعياي ضمير
في قوله انه انك بشر ضمير الشعب وقيل هو النصارى المدلول عليه باللفظ قال الامام
واعلم ان الله تعالى وصف النار ان كان ذلك النخل دنا بها بانها ترمى بالنار العظيمة
والمقصود منه بيان ان تلك النار عظيمة جدا انتهى **قوله** جمع جل اي كل واحد من جبال
وجماله جمع جل الاول مثل جبال في جمع جبل والثاني كجارية في جمع جكرة ثم يجمع جمال
على جمالات كما يقال رجال في جمع رجاله بيوتات في جمع بيوت وكذا يجمع جمالات
على جمالات في جمالات على التثنية يجمع الجمع وقراء بها من اسبغة من حمزة والكسرة
وحذف **قوله** وقيل سود ضعفه لانه من البعيدان يسمى الشيء الاسود اصغر
ثم اذا انطفي يكون اسود وهناك لا يسمى شرا **قوله** والتشبيه الاقلى في العظم
اي ان هذه الشرا كالقصر في عظمه وكالجمالات الصخر في لونه وكثرت وتنابع
بعضه واختلاطه وسرعة حركته **قوله** وقد قرئ بهما اي بجارية بالضم وكلاهما
قوله اي بما يستحق ان يخرج به فيها توا به في الدنيا من الاعمال الناصدة والاعتناء
الزايغة اشار به الى انه لا خلفا لثمة بين هذه الآية وبين قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة
عند ربكم تحصرون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يلبثون الله حدين
وذلك لانهم وان نظروا وتخاصموا لكنهم لما لم يستعملوا بنطقهم بل كان جميع ما نطقوا
به حجة عليهم موجباً لجلالتهم وانقضاهم كانوا كائنتهم لم ينطقوا بشيء وهذا
كما يقال ما لا ينتفع به ما جئت بشيء ثم اشار الى وجه آخر في دفع الخالف
وهو ان المعنى لا ينطقون في ذلك اليوم بشيء اصلا في بعض مواقف ذلك اليوم
ولا ينافيه ان يحصروا ويتكلموا في موقف آخر من مواقفه والجمهور على رفع
قوله يوم على انه خبر هذا والاشارة الى اليوم وقرئ يوم بالفتح ونصبه
على ظرفية عند البصريين والاشارة الى غير اليوم اي هذا الذي تقدم من الوعيد
واقع يوم لا ينطقون لانه انما ينسى عندهم اذا اضيف الى سبب نحو يومئذ والنقل
هنا موب كما ترى عند الكوفيين هو مبني والفتحة فتحة بناء وهو خبر هذا كما تقدم
اجمع التذريع رفع قوله فيعتذرون عطف على يؤذون ولم ينصبوا على الله جواب النفي
لانه لو كان جوابا لكان عدم اعتذارهم سببا عن عدم الاذنين وذلك يوهن ان لهم
عذرا وقد منعوا من ذكره وهو خلاف الواقع فنرفع عطف على يؤذون فيكون النفي

الاعتذار

حيلا
تعد

مولاه

اسم

والاعاوى
لعله

للصومة

موجهها الى الاذن الذي يكون الاعتذار عتيبه مطلقا اي مع قطع النظر عن عدم
مسبب عن عدم الاذن ام لا فلا يوههم ما اوهه القصب فانه ليس لهم عذر في الحقيقة
ولكن ربما تخيلوا جبلا فاسد ان لهم فيها ارتكبو من المعاص عذرا فلا يؤذن لهم في ذكر
ذلك العذر والفساد والى عذر لمن اعرض عن منعه وكثر باياته ونهيه وهذه الآية
تخويف للكارهين بوجه آخر وهو انه بعد ان يغشاها العذاب الجسماني من جميع
جوانبه في موقف الحساب يقع في العذاب الروحاني وهو عذاب الخجالة والافتضاح
على رؤس الاشهاد وهو اشتد من العذاب الجسماني فانه اذا تبين عند كل احد من اهل
الموقف ان ليس له عذر ولا حجة فيما اتى به من التبايع نيتضج عندهم بظهور تصور
و تقصير اشتد الافتضاح ولا سيما ان الموقف موقف وقع فيه العبد الايق في يد
الذي اتهم عليه بانواع التعم طول دهره ولم يزد القيد مع ذلك كله سوى الكبرياء
والعصيان فالان اخذه مولاه بالمجازات ومع ذلك انه يرى في ذلك الموضع خضا
الدين كان يستحقهم ويستحقهم فابن بن بانواع العز والتكريم ويرى نفسه
في غاية الذل والعذاب الاليم **قوله** تقريره بيان للفصل اشارة الى غاية قوله
وذلك ان القضاء والحكم الواقع يوم القضاء على نوعين احدهما ما يتعلق بما بين الرب
والعبد من الثواب والعقاب وليس في هذا النوع من الحكم فصل للمضومات والدعوى
الواقعة بين العباد وفما بينهما ما يتعلق بما يكون بين العباد وبعضهم مع بعض بان يتبع
هذا على اذاعة ظلمة وذاك يدعى على هذا انه قتل فيهما لابتداء من فصل الحكومة
فيها بينهم والفصل لا يكون الا بجميع الخلايق فيه فكان قوله جفناكم والاولين كلاما
موضحا لقوله هذا يوم الفصل فان هذا اليوم لما كان يوم فصل حكومات جميع المخلوقين
فلا بد من احضار الجميع لاسيما عند من تجوز القضاء على الغايب فهذا الآية
تخويف لهم بوجه آخر وهو ظاهر الخطاب في جفناكم كمثل حتى تم البتتين
والاولون هم المكذبون لمن قبله من النبيين على نبينا وعليهم افضل الصلوات
والسليمات ثم قال فان كان لكم كيد تكبدون تنزيها ونجلا لهم بانهم كانوا
في الدنيا يدفعون الحقوق عن انفسهم ويبطلون حقوق الناس بغير حق الحيل
والمكاييد والتلبسات ويحتالون ايضا في ابطال امر الدين بالتلبسات
الزليفة وينذلون جهدهم في ايزا المؤمنين فخاطبهم الله تعالى حين علموا
ان الحيل منقطعة والتلبسات غير ممكنة فان كان لكم كيد تكبدون لزيادة التحيل

وهذا من جنس العذاب الروحاني ولا يظهر بحجهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام لا يتكلم به
الامن يتيقن بحجها في جوابه عما هو بصدده **قوله** لانهم في مقابلة المكذبين يقع
ان السورة من اولها الى آخرها في ترجيح الكفار على كفركم وتخوينهم فيجب
ان يكون هذه الآية مذكورة لوعيد المؤمنين بسبب ايمانهم في مقابلة وعيد الكفار
بسبب كفرهم حتى يكون الآية بذلك نوعا آخر من تهديدهم وتوبيخهم من حيث انه
كان بينهم وبين المؤمنين في الدنيا من البغض والعداوة بسبب يكون الموت التمثل
على الكافرين من ان يرى المؤمنين دولة وتوق فلما بين الله تفقه في هذه السورة
اجتماع انواع العذاب للذين والعذاب على الكافرين بين في هذه الآية اجتماع
انواع السعادة والكرامة في حق المؤمنين حتى ان الكافرين ما يرى نفسه في غاية
الذل والهوان اذا راي خصمه في غاية العز وعلو القدر والشان نضا عنفت
حرته وتزايدت غمومه واحزنه وهذا ايضا من جنس العذاب الروحاني
فلماذا قال في آخر هذه الآية ايضا ويل يويل للمكذبين ولو ضل المتكذب
على من يتقى العصية ويكون شديد الاهتمام في رعاية ما كلف به لغابت هذه المكاتب
والانتظام والظلال جميعا ظل وتنوينة للتعظيم لما بعث الكفار الى ظل ذي ثلث
شعب اعد المؤمنين في مقابلة ثلاثة انواع من النعمة ظلال قليلة مغنية
دافعة عنهم كل شيء وينادون منه وعيون عذبة مغنية لهم من العطش
والنواكه التي يشتهونها ويتمنونها اي لا يتناولونها عن جوع ولا عن ملل
بل من شهوة وتلذذ **قوله** اي مقول لهم ذلك اشارة الى ان الجملة الامرية وعطف
عليها في موضع النصب على انها مقول مقول مضمر منصوب على انه حال من المنوي
في قوله في ظلال اي هم مستقرون في ظلال مقول لهم ذلك وكذا قوله كلوا وتمتعوا
في موضع الحال من المنوي في قوله للمكذبين اي الدليل ثابت لهم في حال ما يقال
لهم كلوا وتمتعوا **قوله** تذكروا انهم حالهم في الدنيا الخ اشارة الى جواب ما يقال
كوني قوله كلوا وتمتعوا حالا من المنوي للمكذبين ينتفع ان يقال هذا القول لهم
في الآخرة لان العامل في الحال هو ظرفه ونشرت الدليل للمكذبين في الآخرة
فيكون هذا القول مقولا لهم في الآخرة ايضا وهو بعيد لان الآخرة ليست دار اكل
وتمتع بنعيم الدنيا ولا مضيق للكفار من نعيم الآخرة وتوضيح الجواب
ان هذا القول لهم في الآخرة لا يكون لطلب الاكل والتمتع منهم بنعيم الدنيا

ولا حقيقة لعدم إمكانه بل انما يقال لهم ذلك تذكيرا لما لهم في الدنيا من اثار الباقى وانما كرمهم في حب اللذة القليلة والراحة اليسيرة والاعراض عن السعادة الابدية فيكون الامر متروكا بينهم وتحسين وتجوزا للتحسين ان لا يكون في قوله نعمه كذا وعتقوا متعلقا بما قبله من جهة الاعراب بان يكون كلاما مستأنفا متوقفا لهم في الدنيا تخويفا لهم بنوع آخر كما أنه قيل لهم انما عتقتم انفسكم لهذه الآفات والحن الى ذكرناها لاجل حبكم الدنيا وعينكم في طيباتها الا انها قليلة مؤدية الى العذاب المؤبد فهو بمنزلة لقمة واحدة من الخلوء مسمومة تملك من ابتلعها فهل يصلح هذه اللذة اليسيرة ان تكون عروضا للهلاك الابدى وهو ان كان امر المحسب اللفظ الا انه في المعنى نهي بليغ ونجس

قوله اطعوا واخضعوا او صلوا او ركعوا التركوع في اللفظة حقيقة مطلق **الاخناء** المحسني وركوع الصلوة من جملة افرادها يقال ركع الشيخ اخي من الكبر وفي عرفنا الشيع هو حقيقة في ركوع الصلوة خاصة بما ذكر في غيره و **تفسيره** بالاطاعة للهي والخضوع بما ذكر لغوى تشبها لها بالاخناء المحسني وتفسيره بالصلوة بما مرسل عرفي اطلاق اسم الجزء على الكل وبذلك التفسير سبب نزوله **قوله** لا يجبي الجهرى في فضل الجيم من المعتلات **التجبية** ان يقوم الانسان قيام الركوع وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه في ذكر القصة حين نفي في الصور فيقومون فيجيبون تجبية رجل واحد قيا ما لرب العالمين وقال ابو عبيد التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والآخر ان ينكب على وجهه باركاً وهو السجود انتهى **قوله** فانها مستبينة اى ان هيئة التجبية هيئة تظهروا وترتفع فيها السبينة وهي الالست اى الابد بد او زمانها زمان تظهروا وارتفاعها وفي التفسير فقالوا لا تجبي الى لا تجبى للركوع والسجود فتعلوا سنا هنا فقال عليه السلام لا خير في دين لا يكون فيها ركوع ولا سجود **قوله** ومثل هو يوم القيمة انما يقال لهم اركعوا حين يدعون الى السجود كشفا حال الناس في الدنيا ممن يسجد لله نعمه يمكن من السجود وتوكان يسجد رباً لغيره صار ظهو طبعاً واحداً ولا يستطيع ان يسجد فان يوم القيمة ليس زمان التمكن حتى يجعل قوله اركعوا على امر التمكن والايجاب حقيقة بل هو صيغة ايجاب قصد بها كشف حالهم في الدنيا **قوله** واستدل به

عظيم

السبينة بالقسم
العار

يتعلق

على ان الامر للوجوب وجه الاستدلال انه تعهذتهم بمجرد ترك المأمور به فلولا ان
الامر به سببا للوجوب لما استحقوا الذم بتركه فدل ذلك ان مجرد الامر بالاجاب
فان قيل انما ذمهم لكفرهم فالجواب انه تعهذتهم على كفرهم من وجوه كثيرة
وانما ذمهم في هذه الآية لتركهم المأمور به فقط فدل على ان ترك المأمور به
لا يجوز وانه تعهذتهم بما ذمهم حال كفرهم على تركه الصلوة علم انهم حال كفرهم فيجبون
بنزوح الشرايع كما انهم في طوبى بنفس لايمان يستحقون الذم والعقاب بتركها
روى عن صاحب الكشاف ان قول تعهذوا اذا قبل لهم اركعوا لا يكون متصلا بقوله
للمكذبين كما انه قيل وبلى للذين كذبوا وللذين اذا قبل لهم اركعوا لا يركعون
ويجوز ان يكون متصلا بقوله انكم محرمون على طريق الالتفات كما انه قيل اجفأ
بان يقال لهم يوم القيمة على السبيل التوبيخ والتحسير كلوا وتمتعوا وعمل ذلك
بكونهم محرمين وكونهم اذا قبل لهم صلوا لا يصلون **قوله** اذا لم يؤمنوا به
اشارة الى ان قوله تعهذوا في حديث بعده يؤمنون جراب شرط محذوف
وان كلمة بعد بنزلة ثم في فائدة التراخي المرتبى يعني ان القرآن من بين
ساير الكتب المنزلة متميزا به معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة والمعاني
الشريفة فله ارتفاع شان وعلو منزلة بالنسبة الى سايرها فانه لم يؤمنوا به
فباي كتاب يؤمنون ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم في اقصى
درجات التمرد والعناد حيث لم ينتادوا والمثل هذا البرهان الباهر
والدليل القاطع على حقيقة الدين التوحيدي من حيث كونه في ارفع درجات
الوضوح والبلاغة وبلوغه اقصى طبقات الاعجاز **سورة النبأ**
مكية وآياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اصلها عن ما عاين عن الجارية دخلت على ما الاستفهامية
قلبت النوزعها وادغمت الميم في الميم بناء على ان التثنية الحرفين المتجاشرين
او المتقاربين في الكلام يوجب ضربا من الثقل فجاء ولو ادفعه بطريق من الطرق
والادغام احد طرقه لانه يورث ضربا من الخفة واحدا المتقاربين لا يذغم في الآخر
الا بعد قلبه بالآخر تحقيقا للمعاني الموجهة للادغام **قوله** لما تمر من انظر لغير
اذا دخلت على ما الاستفهامية يحذف عنها تخفيف اللفظ الكثيرة التناول
وفرغ بين ما الاستفهامية والاسمية والنبئية عن شدة اتصال ما بحر والجر

العليا
الشنايا

حتى صارت كالجزء لجزء وبه و فيه والى م وعمم وعلم فان قلت الميم
حرف فتخرج من جنس ما بين الشنيتين والتون فخرجه ما بين طرف اللسان وفوق
والشنايا جمع ثنية وهو متمد الاسنان وهو اربعة اسنان اثنا منها
في اعلى الفم واثنا منها في اسفلها يطلو على كل واحد منها لفظ الثنية
ومخرج الاربعة ثنايا فاذا اتت هذه الصورة لا تتأرب بين الميم والتون في المخرج
فما سبب الادغام قلنا نعم الا ان فيهما غنة والغنة قد جعلها كالمتأربين
في المخرج قال ابن الحاجب وادعت التون في الميم وان لم يتأربا بالفتحة
الغنة مدة تخرج من الخيشوم كما ان حرف الغنة مدة تخرج من الفم وقيل
الغنة صوت في الخيشوم والاعن الذي يتكلم من قبل حياشمة **قوله** كانه
لغنا منه خفي فنه فبما اعنه يريد ان كلمة ما سواء كانت شرح الاسم او الطلب
المعتبة العينية اداة الطلبة السؤل يطلب بها شرح مفهوم الاسم او كشف
حقيقة الشيء المعلوم الوجود والمطلوب لا بد وان يكون مجهولا عند الطالب
ليلا يلزم تحصيل الحاصل هذا اصل تلك الكلمة ثم انها قد تطلق على الشيء العظيم الشأن
المختم القدر وان لم يكن مجهولا عند التكلم على طريق الاستعارة تشبيها له بالمجهول
المسؤل عنه من حيث انه لغنا منه وعظم شأنه كانه صار حيزا العقل عن ان
يحيط بكنهه فبما اعنه كالاثبات التي جعلت مفهومها ثوبا وصفا يقعها
فطلبت بها فلاجل هذه المثابة استعملت فيه كلمة ما ايضا لما زاحمت
جبردت عن معنى الاستفهام ولم يستعمل فيه منه قوله تعالى الحاقة ما الحاقة
وما ادريك ما الحاقة وما ادريك ما الفارعة وما سيجين وما العقبه ونحوها
فان كلمة ما فيها مجرد التعظيم **قوله** او يسألون اي يجوز ان يكون صيغة
التفاهل على اصلها من كون اصل الفعل بين كثيرين بان يكون كل بعض منهم
فا علا له ببعض الآخر وان يكون بمعنى الفعل الثلاثي مثل سئروا عنهم بمعنى
يسئلونهم قال الامام قد السؤل ايضا في ان يتحدوا به وان لم يكن بعضهم
لبعض سؤل قال تعالى واقبل بعضهم على بعض ليسا لكون قال فابل منهم اني كان في
قرين يقول انك لمن المصدقين فهذا على معنى التحدث فيكون معنى الكلام
عمم يتحدون وهذا قول القراء انتهى كلامه ولم يتعرض لكونه معنى ليسا لكون
قوله واللائس عطف على قوله لاهل مكة واللائس المراد بالناس ما بقى هؤلاء

مطلوب
محقق وعم

اللائس
العصر

عن النبأ العظيم مقبل به على تقدير لائق شيء يتسا، لوز عن النبأ العظيم
ونسب هذا القول من الفراء والذكي في الآية يحتمل أن يكون مجروراً على أنه
نعت للنبأ، وإن يكون مستأنفاً من فروعاً بتقدير دعوا ومنصوباً بتقدير
قوله نجزم النفي والشك فيه هذا على تقدير أن يكون ضمير يتسا، لو
لاهل مكة فأنهم ليسوا بتفتين بانكار الحشر الجسماني لأن منهم من ينكره
ونجزم بانتنايه ويقول أن حتى لا حيوتنا الدنيا ونحن ببيعوتين ومنهم
من كان شاكاً فيه قايلاً واظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي إنى عنده
للخس **قوله** أو بالقرار والاتكال هذا على تقدير أن يكون يتسا، لوز مطلق الناس
من المؤمنين والكفار فإنهم يختلفون فيه بقرينة المؤمنين وينكره الكافرون
قوله ردع ووعد الردع مستند من كلاً أي ليس امر البعث مما يشك فيه
بل مقطوع لا شبهة فيه وينكر بحيث يتسا، ل عنه والوعد مستند من
سيعلمون أي أنهم يعلمون أن ما يتسا، لوز عنه حق لا دافع له واقع لا ريب
مقطوع لا شك فيه **قوله** تكذب أي تكذب للردع بتكرير كلمة كلاً والوعد
بتكرير يعلمون للبالغة والتشديد **قوله** ونم للاشعار بأن الوعد الثاني
أشد من الأول ثم موضوعاً للتراجيح الزماني وقد يستعمل الجازي في التراجيح
الترقي أي لتباعد ما بين الموقوفين في الشدة والضعافة وذلك لشبهة التباعد
الترجي بالتراجيح الزماني في الاشتغال على مطلق التباعد بين الأسرين والمع المجازي
هو المراد ههنا لأن المقام مقام التمديد والتشديد وبذلك لا يكون أكد
بالجمل عليه والظاهر بالعبارة أن يضاف ونم للاشعار لأن الردع الثاني والوعد
الثاني أشد **قوله** وقيل الأول عند النزول والثنى في القيمة أو الأول للبعث
والثاني للخلد ويكون ثم محمولاً على معناه الحقيقي وهو التراجيح الزماني إذا المعنى
سيعلمون حقيقة البعث عند النزول ثم في القيمة ولا شك أن القيمة مترامية
بحسب الزمان عن وقت النزول والمع سيعلمون حقيقة البعث حين
أن تبعثوا من قبوركم ثم حقيقة أن يجازي كل أحد على حسب طاعته وعصيان
حين أن تجازوا على كنزكم وانكاركم ولا شك أن وقت الجزاء مترام عن وقت
البعث وعلى تقدير أن يكون ضمير يتسا، لوز مطلق الكفار والمؤمنين
يمتثل أن يكون ضميراً لحد لفظي سيعلمون المؤمنين وضمير يعلمون الآخر للكفار

اعني

فيه

التحذير

وذلك

21

والجمع سبع المؤمنين عاقبة تقد يقمهم وسيعلم الكفار عاقبة كفرهم وتكون بينهم فيكون
 أحدها وعدا للمؤمنين والآخرة عيدا للكفار ونتم للتقارب ما بين الوعد والوعيد
 من الترتيب ويجوز أن يكون كلاهما وعيدا للكفار بأن يكون الجمع سبعهم الكفار وأحوالهم
 ثم سيعلمون أحوال المؤمنين وكل منهما وعيد للكفار أما الأول فظاهر وأما الثاني
 فلأن المؤمنين أعداء وهم وعلمهم لكون أعدائهم في النعيم المقيم واللذة الصافية غذاء
 الروحاني أشد من الجسدي قوله ليست تعلمون يعني أنه تعالى لما حكى عنهم أنكار البعث
 والخشاعة قائمة للحجة على صحتها أورد ما يدل على كونه قارعا لجميع الممكّنات
 عالم بجميع المعلومات لأنه إذا ثبت هذا الأصلان ثبت القول بصدق البعث
 فثبت هذين الأصلين بأن عدانواعا من الخلق فاته الحكمة المتقنة فإن هذين
 من جملة حده نها تدل على القدرة ومن جملة اقتنائها واحكامها تدل على العلم ومن
 في العلم والقدرة بهذه المثابة صح منه أن يكون قارعا لجميع الخلق الدنيا والآخرة
 وأرضها وأجساد عالم الآخرة خواصها واحكامها لأنه قد دان الأجسام
 متساوية الأقدام في قبول الصفات والاعراض ولما فسر النبأ العظيم
 بالبعث ظهر اتصال هذه الآية قبلها وبعدها أيضا وهو قوله إن يوم
 الفصل كان ميناها ولذلك صار المص تفسيره به ولما فسر بالقرآن أو بالنبوة
 كما فسر البعض كنانا لثبوت الانتظام هذه الآية بما قبلها وإن انتظمت
 بما بعدها كما لا يخفى من فسر النبأ العظيم قال بناء عظيم في صراحة
 وبلاغته واحتوائه على العلوم الكثيرة وأنهم اختلفوا فيه ويتساءلون
 عتيقه فجعل بعضهم سبحا وبعضهم شوقا وبعضهم قال أنه أساطير الأولين
وقال تفسير النبأ بالقرآن أولى من تفسيره بالبعث أو النبوة لأن النبأ
 اسم الخبر لا الخبر عنه والبعث والنبوة لها خبرين بل هما خبران عنها
 فكان اسم النبأ البق بالقرآن منه بالبعث والنبوة والجواب للقول
 أن اسم النبأ وإن كان البق بالقرآن إلا أن اسم العظيم البق بالبعث
 والقيمة لأن منها فرع الناس وروضهم منه وهو أعظم الأشياء في قلوبهم
 ولما كان ما بعده من الآية لما كانت مسوقة لإثبات صحة البعث
 وإثبات القيمة ظهر بذلك أن المراد بالنبأ العظيم وهو نبأ البعث
قوله مصدر سني به لجوه هي المهد مهر القبي والمهاد الفلاس

تقطع عن الاحساس والحركة وان النوم ينقطع النقب والكلال فلما نعمة عظيمة
نحن ذكره في اننا بقدر النعم الجليلة والثبات لا نسلم ان السبات هو النوم
بل هو الموت والموت الميت واستدل على صحة اطلاق الموت على النوم بقوله
لانه احدث التوقيين المتساويين اليها بقوله نعم الله يتوفى لا نفس حين موتها
والتي لم تمت اي وتوفى في آية لم تمت في منامها ويدل عليه ايضا انه نعم
لما جعل النوم موتا جعل الينظة اليه يكثر عنها بالتهار معاشا اي حيوة
حيث قال وجعلنا النهار معاشا قال وهذا القول عندى ضعف لان
الاشياء المذكورة في هذه الآية من جلايل النعم فلما يليق ذكر الموت
بهذا المقام وايضا ليس المراد بكونه موتا انه موت حقيقة اذ لا ينقطع به
الروح عن البدن بل المراد به انقطاع اثر الحواس الظاهرة عن البدن
وهذا هو النوم فكذلك المنع انا جعلنا نومكم نوما فعاد الاشكال انتهى كلامه
ويمكن ان يجاب عنه بان التنزيه في سباتا للنوعية كما في قوله وجعلنا
على بصره غشاوة فالمنع وجعلنا نومكم نوما من الموت وهو الموت الذي
ينقطع ولا يدوم فان النوم بمقدار الحاجة نعمة جليلة من انفع الاشياء
واما دوامه فمن اضرا لاشياء للانسان ولما كان انقطاع نعمة
عظيمة لاجرم ذكره الله تعالى في موضع ذكر الانعام ويكون المنع وجعلنا
نومكم موتا خفيفا يكثركم دفعه وقطعه وجعلنا غشاوة متواليا عليكم
فان ذلك مرض لا يناسب المقام **قوله** غطاء يستر بظلمته من اراد
الاختفاء اي اختفاء نفسه او غيره من الانفس الاسوال عمن لا يجب
اطلاعه عليها فوجه التشبيه بين الليل والليل كونهما سببا لاستتار
ما لا يريد المرء ظهوره ووجه النسخة في ذلك ان الانسان قد يريد الاستتار
عنه ليعيون اذا اراد هربا من عدو او اراد ان يفعل فعلا لا يرضى ان
يتطاع عليه غيره ويأمن بظلمة الليل من بيات العدو ايضا **قوله** وقت معاش
يحتمل ان يكون مراده ان لفظ معاش في نظم القرآن مصدر يقال
عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة فعلى هذا لا بد من تقدير
المضاف وهو لفظ الوقت ليكون النسخة عمن الاول وهو النسخة
والمنع وجعلنا النهار وقت معاش ويحتمل ان يكون النسخة الى ان لفظ المعاش

اسم زمان على صيغة الزمان مفعول فلا حاجة الى تقدير المضاف وقوله وقت
 ابراز بعينه صيغة الزمان وتفصيل لمفهوما وقوله تتقلبون فيه لتحصيل
 ما تعيشون به في مقابلة تفسير السبات بالقطع عن الاحساس والحركة
 لان التقلب فيه لا يكون الا بالاحساس والحركة واشارة الى ان المعاش
 في قوله وقت معاش في معنى التعيش وهو التقلب والشكوف في حصول اسباب
 المعيشة والدنيا معاش لانه مكان التعيش وانها ومعاشا لانه زمان له
قوله اوصية تبحثون فيها عن نومكم في تفسير السبات بالموت رعاية للخطا
 بينهم وقضية الخطا بقية انما تتم ان لو قبل جعلنا نطفكم حيوة الا انه
 عمد عنها بالنهار لكونه مستلزا لها غالبا الجوهرى العيش الحيوة ويقال
 عاش فلان مدة كذا **قوله** سبع سموات اقويا، اشارة الى ان شدة اصفة
 الخدوش وهو ميميل سبع وشدتها احكام خلقتها بحيث لا يقترن فيها مرور
 الا زمان لا فطور فيها ولا فروع وتطير قوله تده وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا فان قيل لفظا لبناء مستعمل في ساقى البيت والسقوف في اعلاه
 فكيف قال وبنينا فوقكم قلنا لان البناء يكون ابعد عن الآفات والاضلال
 من السقف فذكر قوله وبنينا اشارة الى انه وان كان سقفا لكنه في البعد
 عن الاضلال كالبناء والمراد بعمل الزجاج خلقه فلذلك يتعدى واحد
 والجعل فيها سبق بعينه التصدير فتعدى الى مفعولين **قوله** او بالغى الخواص
 لعل كلمة او لمنع الخلو لان منهم من قال الوهج تجمع النور والحركة ومنهم
 من قال الوهج النور ومنهم من قال الوهج حر النار والشمس فيكون الوهاج
 للمبالغة في هذه المعاني على طريق منع الخلو **قوله** السحاب ان فترت المعصرات
 بالسحاب يكون اسم الفاعل من اعصرت السحاب اذا حان لها ان يعصرها
 الرياح فتمطر ولم تعصرها بعد وهزة اعصر للميونة كما في اخصد
 الزرع اي حان ان يخصد بها واعصرت الجارية اي حانت ان تعصر
 الطبيعة رحمها فتحيض والا لكان ينبغي ان يقرأ المعصرات بفتح الصاد
 على انه اسم مفعول لان الرياح تعصرها وكون السحاب مبداء لانزال الماء ظاهر
 وان فترت المعصرات بالترجاء يكون ايضا اسم فاعل من اعصرت الرياح
 اذا حان لها ان تعصر السحاب فتمطر وهزة اعصر للميونة ايضا واما اريد بها
 اذا تم

بقية

الى
لعله

سبلح

الرياح

ذوات الاعاصير فمعرفة افعاله تكون للصيرورة فهي اسم فاعل من اعصرت
 الرياح اي صارت ذات اعصار كما يقال ابتلت الارض اي صارت ذات بقل
 والاعاصير جمع الاعصار وهي الرياح التي تستدير في الارض ثم ترتفع الى السماء
 كالعود وقيل هي ريح تشيز من الاثاث سما با فيه رعد وبرق والسحاب
 اذا اعصرته الريح **قوله** ذات اعصار لان ينزل منه المطر **قوله** وانما
 جعلت مبداء لانزال جواب عما قبل ما وجه من فسر المعصرت بالرياح
 مع ان المطر لا ينزل من السحاب الرياح بل ينزل من السحاب وتقدير الجواب
 ان ما هو مبداء بالذات لنزول المطر هو السحاب لا الرياح لكن السحاب
 انما تنشأ وتتكون وتمتلئ اخلاقه بالمطر بسبب الرياح ففتح ان تجعل
 الرياح مبداء لانزال باعتبار كونها آلة وسببا لتكون مبدية الذي
 هو السحاب وقيل في جرابه كلمة من قوله من المعصرت بمعنى الباء اي
 انزلنا بالرياح المشيرة للسحاب **قوله** ويؤيده اي يؤيد كونه المعصرت
 بمعنى الرياح قراءه من قرأ بالمعصرت بدل من المعصرت وذلك لان الباء
 للتبعية والتبعية في المبداء الا في الذي هو الريح اظهر منها في المبداء
 المادى وهو السحاب **قوله** يقال **قوله** وشي بنفسه يريد ان فتح قد يكون
 لازما بمعنى انصب بنفسه وقد يكون للمعتكى بمعنى صبت غيظه كما في الحديث
 فان معناه افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصي دم الهدي
 واختار المصكون ثماجا في الآية مبالغة اسم الفاعل من فتح اللانم ولهذا
 قال في تفسيره منصبا بكثرة واختار الزجاج كونه من المعتكى حيث قال
 معناه السحاب كانه يفتح نفسه اي يصبه وبالجملة فالمراد بتابع الفطر
 حتى يكث الماء فيعلم النفع به **قوله** فجاها بالياء المهملة بعد الجيم
 ولم اجده في الصحاح ولا في حواشي الكشاف وفيهم من قوله وفتح الماء
 مصابة ان فتح بمعنى صبت لا بمعنى ففهم شراد في اللجاج المأخوذ من المعتكى
 كما اختاره الزجاج **قوله** ما يثبت به القوت بالقسم ما يقوم به ببناء
 كالخطة ويحيها ونباتا ليكون علما للحيوان كالبنين والحشيش وجات
 النافا ليتفكر الانسان واعلم ان كل شيء ينبت من الارض فاما ان يكون له
 ساق او لا يكون فان لم يكن له ساق فاما ان يكون له سمام فهو الحب

اضلا
ع

افضل الحج التمتع والبعث

منارج

ط

القوت
لله

كالماء والاشجار ونحوها
لأنه يفتح بها فيكون قوتا
للبان

مرى جيبك بمرجبي روله
طيه شرا

السمين

واما ان لا يكون سمام وهو الخيش وهو المراد ههنا بقوله ونبتا والى هذين
وقعت الاشارة بقوله فقد كلوا وارعوا انعامكم واما الذك له ساق فهو الشجر
فاذا اجتمع من الاشجار شئ كثير سميت جنة وظهر مما ذكر انحصار ما نبت
من الارض هذه الاقسام الثلاثة وقدم ذا الحب لانه هو الاصل في الغذاء
وثبت بالنبات لاحتياج ساير الحيوانات اليه واحتيرت الجنات في الذكور
لانعدام الحاجة الضرورية الى الفواكه قوله لت اخبئوا في الاناف
وذهب صاحب الكشاف الى انه لا واحد له كالافواع والافاعي والافاعي الجماعات
المتفرقة كالاخفاف فانه ايضا يجمع الجماعات المتفرقة المختلفة وسنه
بنوا لافاف في الاخوة من آباء وشي وانهم واحد وكثير من اهل اللغة اشتوا
واحد ثم اخبئوا في واحدة فتاة الاخفش والكسائي واحدها لت بالكر
كجزع واخضع وقيل لت بالضم وانكر المبرد الفهم قال بل واحدها لت بالكر
وجمعها لت وجمع لت انافا فيكون انافا فاجمع الجمع وذلك ان الاصل لت في المذكر
ولتاء في المؤنث كاحمر وحمر ثم جمع لت كجزع ثم جمع لت على الاناف
لان لت لما صار عيانا في الفعل المنرد جمع جمعة كما تقول قتل واقتل نقل المجرى
فهذا القول لمن ابي قتيبة ثم قال وما اظنه واحدا له نظير من نحو خضر
واخضر وجرد اجمار كما انه استبعد هذا القول عن ابن قتيبة
من حيث ان نظايره لا تجمع على افعال فانه لا تجمع خضر على اخضر ولا حمر
على اجمار مع انها جعان لا حمر وحمر واخضر خضر وفي هذا الاستبعاد
نظر لان الجمع لا يجمع بالتباعد الى نظايره من المجموع بل يكف ان يكون له نظير
في المفردات فلفظ لت لما كان نظيرا لقتل وشغل من حيث الوزن فتح ان الجمع
على الناف ولا يضطره عدم استعمال اجمار واخضر ولهذا امتنعوا
من تكثير مناعل ومناعل لعدم نظيرها في المفردات حتى تمكلا عليه
ثم قال الزحمرى فلو قيل هو جمع ملتبسة بتقدير خوف الزايد لما كان قولا
وجيها وليس هذا باوجه مما نقل عن ابن قتيبة لان بناء الجمع بتقدير خوف
الزايد لا نظير له ايضا وكذا انه قاي لجمع على تصغير الترخيم وهو ان يخذف
الزايد كلها من الاسم ثم يصغر على ما بقى نحو ان يقال حميد في احمد ومحمد
والمجود ولا يبالي بالالتباس ثمة بالقرابين وسؤيدا في اسود وخربنج في الخرج

ال

نبت

واخرت

له

المذكر

قتل

لم

ومثل هذا التصغير سمي تصغير الترقيم لما فيه من الخذف للتخفيف في التسمية بالترقيم
 المصطلح ولم يسمع من النحاة ان يحذفوا الزوايد للاسم ثم يجمع ما بقي منه وهذا
 ذكرناه توضيح لما اوردده صاحب الكشاف على جعل الناف جمع ملتفة بتقدير
 حذف الزوايد بقوله وفيه لفظا نظيره ايضا لا في تصغير الترقيم ثابت
 وانما جمعه فلما انتهى ابراده وقيل يحتمل ان يكون جمع لثب كثره والشراف
قوله وجنة لث وبعثي فقدق وندامى كلهم بيض نهر يقال يبيض فقدق
 اي ناعم والفرق الماء الكثير وبناء اعدق للمقيرة وندامى جمع ندمان
 يقال نادى فلان على الشراب فهو ندمى وندمان اي جلس في مجلس الشراب
 وبيض الحسان وزهر جمع ازهر اي ابيض مشرف اللون والاصل زهر
 يسكون اليها ونقلت حركة الهاء قبلها في الوقف يصف الشاعر طيبا زمان
 والمكان وكرم الاخوان **قوله** في علم الله فقه او في حكمه لما كان الاصل في كان
 لنا قصة الآلة على ثبوت خبرها لنا عليها في الزمان الذي يدل عليه الفعل
 بصيغته ماضيا كان او حال او استقبالا فان كان الماضى ويكون الحال او الاستقبال
 ولكن للاستقبال وسعوم ان ثبوت المتيقنة ليوم الفصل غير متيقن
 بزمان الماضى لانه امر متقرر قبل حدوث الزمان ايضا فلذلك قيده بعلم الله
 او حكمه ولفظ المراد بالحكم القضاء والتقدير لا لشيء وهو غير العلم عند
 الاشاعرة لانه عبادة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه
 فيها لا يزال **قوله** حقا توقت به الدنيا اي تقين به بقاء عالم الدنيا بان
 ينتهي بقاءه عند الانتهاء اليه وتوصيف الحد بما ذكر اشارة ان المتيقن
 اخص من الموقوت حيث يقيد بكونه حقا ينتهي عنده بقاء الدنيا او بكونه
 حقا ينتهي اليه الخلاق من الانس والجن والحيوان والنبات فان كل واحد
 منها اخص من مطلق الوقت لتيقن الاول بكونه زمان الوعد وانته
 بكونه زمان الولادة وقبل الميعات زمان متيقن بكونه وقت ظهور
 ما وعد الله فقه من الثواب والعقاب او بكونه وقتا لاجتماع الخلائق
 في موقف الحساب **قوله** او بيان ليوم الفصل يحتمل ان يكون مراده علم
 بيان له وانه منصوب باضمار داخعي واخر اجا جال من فاعل تا تو تن
 وهذا النسخ هي النسخة الاخيرة التي عندها يكون المتيقن

وفي رواية

الراء الى

وأعلم أن حاصل شبهة من أجمع على انكاره البعث بقوله أيذا كنا عظاما مخزرة
 أي الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا هو هذا الجسم والهيكل المخصوص
 فاذا مات فسد تركيبه فيمتنع إعادة لاختلاط كل جسم عنصري
 منه باصلا فتميز تلك الأجزاء من أصل ذلك العنصر وكذا تميز بعضها
 عن بعض محال ولأن أجزاء الترابية باردة يابسة فيمتنع تولد
 لانتهاكات رطب في مزاجه ولأن إعادة عين ما عدم أو لا محال لأن الذي
 عدم لم يبق له عين ولا ذات ولا خصوصية فاذا دخل شيء آخر في الوجود
 استحال أن يقال بأن هذا العايد هو عين ما في أوله وللجواب أن لا نسلم
 أن ما أشار إليه كل أحد بقوله أنا هو هذا الجسم والهيكل المخصوص فما لا يسلم
 عليه بل يجوز أن يكون أمرا مجردا ليس بجسم ولا جسماني كما ذهب إليه
 طائفة عظيمة من المسلمين والفلاسفة أو يكون جسما في العنا بالحقية
 للجسام لتكون والنسب ساديا فيها كما ورد في الورد وكالنفار
 في الفخم وكالدهن في السميم فاذا فسد هذه الهيكل مع ذلك صامدا
 عاقلا أما في السعادة أو الشقاوة أو يكون جسما مساويا لهذه الأجسام
 في الماهية الآات الله تعالى خصها بالبقاء والاستمرار من أول عمره
 إلى الأبد وعند هذه الاحتمالات لا يلزم من نسا والبدن وتفرق
 أجزاءه فسادا ولا نسا حقيقة ولئن سلمنا أن هو هذا الهيكل فلا نسلم
 امتناع قوله اختلط أجزاءه العنصرية بالعنا صر فلا تميز قلنا
 علمه تعالى محيط بجميع المعلومات من الكميات والجزئيات وإنه تعالى
 قادر على كل الممكنات فيقدر على جميعها بأعيانها وإعادة الحسوس إليها
 لأنها متميزة في علمه وقوله الأجزاء الترابية باردة يابسة قلنا السمندر
 يعيش في النار والنهارمة تنبت في الحدباء فيطو الأعمار على الاستمرار
 وقوله المعدم لم يبق له عين فلا يصح الحكم بأن العايد عين الثاني قلنا
 بقاء الأعيان المتغيرة في علمه المحيط كان في جهة الحكم بأن الداخل في الوجود
 هو عين ما في أوله تدبير قوله ذات خزان أو خاسرها بها يعني أن
 إيراد الخزان إلى الكثرة والحال أنهم هم الخاسرون والكثرة محسورة فيها
 إما على إرادة النسبة من اسم الفاعل كلابن وتامير يعني ذات لبن وتتم ونسب

مطلق
 لفظ سمندر فارسي

الكثرة
 بعد
 اليها

واما على الاسناد والمجازي على طريق اسناد الفعل الى ما يقدار في الوجود
 كقولك تجارة النخلة والزرع فعل اصحاب التجارة والزرع والتجارة متنازعين
 في الوجود **قوله** تعه تلك مبتدأ اشير بها الى الردة والرجفة في الحافرة وكرة
 خبرها والمفعول ان كان بعثنا بعد الموت حقا فذلك الرجفة رجفة خاسوة
 وهذا المفعول افادة كلمة اذن فانها حرف جواب وجزاء عند الجمهور والكثرة
 الرجوع يقال كرهه وكثر بنفسه يتعدى ولا يتعدى كما يقال جمع بنفسه ورجعه
 غيره والكثرة المرة من الرجوع والجمع كرات وقولهم هذا استمراء منهم
 بالحشر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتهائيه واستمالته في صورة المشكوك
 المحتمل الوقوع **قوله** متعلق بخذوف يريد بالتعلق التعلق بحسب المفعول وهو
 العطف والتقدير لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة على الله تعه فانها سهلة
 هيئته في قدرته فها هي الائمة واحدة يقال زجر البعير اذا صاح عليه
 والمراد من هذه الصيغة النخلة الثانية وهي صيغة اسرافيل عليه السلام
 قال المنسرون يحبسهم في بطون الارض فيسمعونها فيقولون **قوله**
 فاذا هم احياء هم على وجه الارض فمر الساهرة بوجه الارض موافقا
 لتفسير الصحاح وذلك يدل على ان المراد بها ارض الدنيا قال الامام **واختلفوا**
 فيها فقال بعضهم على ارض الدنيا وقال آخرون هي ارض الآخرة لانهم
 عند الزجرة والصيحة ينقلون افواجا الى ارض الآخرة ولعل هذا الوجه
 اقرب انتهى وفي السير قال الخليل بالساهرة اي بوجه الارض بعد
 ان كان في بطنها وهو قول الاخفش والبيهقي وقطرب وجميع اهل
 اللغة وقال القراء سميت بها لان مقام الحيوان وهم في ارضها وصفت
 الارض بصفة اهلها من النوم والستر غايته انه الكافي بذلك احد الصنفين
 عن الآخر وذلك غير بعيد ونظيره **قوله** تعه لربايل تذكير لحر اي لحر
 والبرد وهذا توضيح ثانيا في التفسير والنظ ان بياض الارض عبارة
 عن خلوها عن الماء والكلاء والاشجار شبه جريان السراب فيها جريان
 الماء عليها فتبيل لها ساهرة بمعنى جارية الماء قال الشاعر وساهرة
 يصح السراب لجللا لا فطرها فجيتهما متلثما لجللا اي مغطيا ومنه
 جلى الدابة لا فطرها اي جوانبها يقول رب ساهرة قد غطي السراب

مظهر
 اجزاء الخلق في بطون الارض

وجوابها وقت النفي قد قطعنها مثلنا وانا اشتد اللثام في فمي وانني
من خوف جهنم السموم والحر العاتل يقال اني فلان يفعل كذا اذا كان يفعل
بالنفي كما يقال فلان يفعل كذا اذا كان يفعله بالنهار دون الليل **قوله**
اولا ان سالكها بغير خوف فوصفت الارض بصفة من يسلك فيها
وعلى السهر لاجل الخوف قال الامام فذلك الارض يجمع الكفار فيها في خوف
القيمة يكونون في اشتد ضمنت تلك الارض ساهرة لهذا السبب وقال قتادة
هي جهنم والمفع فان هؤلاء الكفار في جهنم وانما قيل لها ساهرة لان اهلها
لا ينامون فيها **قوله** اليس قد اتاك حديثه اشارة الى ان هل بعث قدوة همة
قبلها محدوفة لكثرة وقوع هل في الاستفهام بحيث صارت كأنها علم الاستفهام
بنفسها فاستغنى بها عن الهمة فاقيمت مقامها فكانت محل متضمنة معنى
الاستفهام التقريب ومعنى تقريب الحكم المقربة من الحال فلذلك في تفسير
بهمة الاستفهام وقد ادى اليس قد جازك وبلغك حديثه عن قريب على ان
لحم الخياط على ان يقربا مريد عنه قبل ذلك كافي لم نشرح لك صدره
والم يجدك واليس انك بكاف عبده وهذا المعنى ينبغي على ان يكون قد اتاك
ذلك الحديث قبل هذا الكلام واما ان لم يكن قد اتاك فتدبر ان يقال هل اتاك
حديث موسى ام انا اخبرك به فان فيه عبرة لمن يجتنب فلا يكون الاستفهام
في محل الخطاب على الاقرار بل الجملة على طلب الاخبار والمصحح على الاحتمال
الاول وتدبره كلمة ليس بدل عليه اذ لا وجه لتدبرها سوى تبين ان الاستفهام
الاستفهام تدبره وذلك ان الكفار لما اصرروا على انكار البعث حتى انتهوا
في ذلك الى ان استمرؤا بقولهم تلك اذا كره خاسرة وشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحزن بسببه جعل عليه السلام كانه لم يعلم حديث موسى
وانه لم يات بعد والاما كان يتحزن به بل يتسلى بذلك الحديث المبني
عن تحمل موسى عليه السلام شاق عظيمة في دعوة فرعون فتاسب
ان يدخل اداة الاستفهام على كلمة النفي ولهذا اصر قوله هل اتاك
بقوله اليس قد اتاك والآ فلا يطابق التفسير للمفسر بحسب الظاهر
وظهر بما ذكرناه من تفرد قوله فيسلك على تكذيب قولك على التفسير
المذكور وظاهر ايضا ان عطف قوله ويهددهم على قوله فيسلك المستلزم

الخوف والخشية
21

انكاه
الاستفهام
يكون

عليه السلام

ويطلب
تفسير طوى

لكون التمدد المذكور ايضا متفرعا على التفسير المذكور محلي بحيث لان التمدد
المذكور لا يظهر تنوعه على التفسير بل الظاهر انه متفرع على ان يكون
الاستفهام في هل انيك محمد صلى الله عليه وسلم الخطا طب على جلب الاجار
بان يكون المعنى هل انيك حديث موسى ام انا اخبروك به فتهدد به المشركين
وجه التهديد بان فرعون كان اقوى من كفا وقرينش واكثر جمعا واشد
شوكا فلما تمرد على موسى عليه السلام اخذه نكال الآخرة والأولى فلدنك
هؤلاء المشركون في عتدوهم عليك ان اصروا ما اخذهم الله وجعلهم نكالا
وعبرة للعالمين **قوله** قد مر بيان اى بيان قوله طوى وهو ان طوى بالضم اسم
للوادي فيكون عطف بيان للوادي المقدس وقيل ان طوى بالضم مثل طوى بالكسر
في انهما بمعنى شئ بكسر الهمزة وهو الشئ المشئ وفي الصحاح الشئ مقصور الامر
سعاد مرتين يقال ناديت طوى وشئ اى مرتين وعما هذا يجمل ان يتعلق
بنودي اى نودي نذائى وان يتعلق بالمقدس اى قدس مرتين وثبت فيه البركة
والتقديس وقرا نافع وابن كثير وابوعمر وطوى بضم الطاء غير ممنون وقيل
ابن عامر والكوفيون بالتسوين وضم الطاء وروى عن ابي عمر وطوى بكسر الطاء
وقال طوى مثل شئ في انهما اسمان للشئ المشئ والطوى بمعنى الشئ اى ثبت فيه البركة
والتقديس وقال الفراء طوى واد بين المدينة ومصر فمن صرفه قال ليس فيه
الا العلمية لانه اسم للمكان وهو مذكور ومن لم يصرفه جعله معد ولا عن جهته
كعمر وزفر ثم قال والعرف احب الى اذ لم اجده في العدول نظيره اى لم اجده
اسما من الوادي عدل عن قلله غير طوى وقيل طوى بمعنى باو جمل بالعبرانية
فكانه قيل يا بعل اذهب الى فرعون وهو قول ابن عباس رفع واذا في قوله
اذ ناداه ظرف بقوله حديث اى هل انيك حديثه الواقع حين ناداه ربه لا بقوله
اتاك لاختلاف وقع الايتان والنداء لان الايتان لم يقع في وقت النداء وقوله
اذ هب مقول قول ضمير اى اذ ناداه ربه فقال اذهب والتفيمان جاوزة الحد
ثم انه نفى لم يثبت ان مقتضى فى اى شئ ولهذا قال بعض المفسرين معناه انه
تكلم على الله نعمة وكثر به وقال آخرون انه طغى على بنى اسرائيل بان استذلهم
لكمال التذليل والتحقير والاولى ان يجل على الاطلاق ويكون المعنى انه طغى على
الخالق بان كثر به وطغى على الخلق بان تكلم عليهم وابتعدهم فكما ان كمال العبودية

لا يكون الا بالصدق مع الحق وحسن الظن مع الظن فلذلك قال الطغيان يكون بسوء
 معهما وهذا وجه من الجمل على احدهما فقط **قوله** هل لك ميل اشارة الى ان لكل خبر مبتدأ
 محذوف والى ان متعلق بذلك المبتدأ المضمر وقراءة **قوله** تنزي بتشديد الزاء
 مبني على ادغام ناء التعجب في الزاء المتبادر بهما والتخفيف من حيث ان اجتماع
 المتبادر بين كاجتماع المتكلمين ومن قرأ بالتخفيف حذف احد الساتين وهو
 وهو من طريق تخفيف النقل الحاصل من اجتماع والمتركي الطاهر من العيوب بالتسبي
 والاجتهاد وهذه الكلمة جامعة لكل ما يدعون اليه لان المراد هل لك ميل الى ان تفعل
 ما نصير به زاكيا عن كل ما لا ينبغي وذلك تجمع كل ما يتعلق بالاعتقاد ثم فصل الفعل
 الذي يصير به زاكيا بان ذكر اول ما يجب على المكلف في باب الاعتقاد وهو موثقة
 ثم فرع عليه ما هو ملاك الخيرات ومبنى السعادات كلها وهو خشية الله تعالى
 فان من خشى الله اتى منه كل خير ومن امن اجترأ على كل شر كما قال عليه السلام
 من خاف ادبج ومن ادبج بلغ المنزل يقال ادبج القوم اذا ساروا ومن اول الليل
 وان ساروا من آخر الليل فقد ادبجوا بتشديد الدال **قوله** اذ خشية انما تكون
 بعد المعرفة بتقليل كون المضاف المتذكر في قوله واهدبك الى ربك هو المعرفة
 فلذلك قال وارشدك الى معرفته وذلك انه تعالى فرغ الخشية على ما قبله وهي
 لا يكون ذللا بعد المعرفة كما قال انما خشع الله من عباده العلماء اي العلماء بالله
وقوله وهذا كالتمصيل آه يعنى انه تعالى بين في موضع من كتابه الحكيم انه حين
 ارسل موسى وهرون عليهما السلام الى دعوة فرعون وامرهما بان يقولالا
 قولنا ليتنا وبتم ههنا انه امر موسى ان يقول له هل لك الى ان تزكى الاية
 فظهر به ان المذكور في كل موضع بعض ما وقع به لأكمله فكانه لما قال لهما
 فقولالا قولنا ليتنا وبتم لهما هذا الكلام اللين الرفيق تفصيلا وبيان الصورة
 القول اللين المأمور به فانه قول لين مشتمل على بعض التفصيل اما لكونه
 ليتنا في مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض على اسلوب الترغيب
 في كونه زاكيا لا يلبس زاكيا ومظهر بطهارة الايمان من غير ان يأمريه
 صريحا ومن غير ان يذكر ما يتعلق بالتركي حيث لم يقل الى ان تزكى عن الشرك
 والجهل كفران نعمه خاليتك وراذلك واقبل ما ادعوك اليه حتى تخرج من
 والطغيان ونحو ذلك مما فيه عنفة غلظة واما اشتماله على بعض التفصيل

الله تعالى
 اول ما يجب في باب الاعتقاد
 سبب معرفة الله تعالى
 سبب معرفة الله تعالى

الضلالة

فظهر من هذا انه لا بد في الدعوة الى الله من اللين والرفق وترك الغلظة
 والعنف ولهذا قال تعالى لئن لم يكن من الله رحمته لكانت
 فتنا على قلب العلب لا انفضوا من حولك فكل من سلك في دعوة الخلق اليه
 مع سبيل الخشونة والعنف فهو على ضد ما امر الله به وسئله وابنياءه
قوله اي فذهب وبلغ قاده اشارة الى ان الفاء في قوله فآراة للعطف
 على محذوف يدل عليه قوله اذهب اليه وقل كذا وكذا وهذا قوله فاضرب
 بعضا من الحجر فانجرت اي ضرب وانجرت واما مثال هذه الايجاز كثير في القرآن
قوله فانه كان المقدم واعلم انهم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة اقوال الاول
 اليد البيضاء لقوله تعالى في سورة طه وامنهم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
 من غير سوء اية اخرى لم يكن من آياتنا الكبرى قال مقاتل والكلبي وقال
 عطاء هي قلب العصاحية وقال جاهد مجموع اليد والعصا وذلك
 ان ساير الآيات دلت على ان اول ما اظهر موسى لفرعون هو العصا
 ثم اتبعه باليد فوجب ان يكون المراد بمجوعهما واختار المصنف القول الثاني
 ثم ذكر القول الثالث واستدل على ما اختاره وهو ان يكون المراد بها
 قلب العصاحية بانها كانت مستقيمة فهي لارة حيث بدأ موسى عليه
 وهذه دعت الى الاخرى فان العصا لما انقلب حية اضم موسى عليه السلام
 في نفسه خيفة منها وقصد ان يبقى الحية بيده فقبله حين رغب يده
 وامنهم يدك الى جناحك تخرج بيضاء بحيث يتبرق كالشمس من غير
 اية اخرى ليريك ذلك الصنيع من حيث انه تعالى لم يرض ان يخاف
 مما اظهره الله تعالى على يده معجزة له فلما كانت الآية الاولى
 هي الداعية الى الاخرى كانت الاولى اصلا والثانية تابعة لها فسميت
 الاولى اصلا والثانية تابعة لها فسميت الاولى لذلك كبرى ولانه ليس
 في اليد الا انقلاب لونه الى لون آخر وهذا المعنى كان حاصلا في العصا
 ثم حصل في العصا سر اخر اذ يد من ذلك منها حصول الحياة في الجرم
 الجمادي ومنها تزايد اجزائه وكبر جرمه ومنها حصول القدرة الكثيرة
 والقدرة الشديدة ومنها ابتلاعها الاشياء الكثيرة بحيث ضيقت فيها
 ولم يزد به عظم بطنها ومنها زوال ذلك اللون والشكل الذي

مظهر
 عصا، توسل عزم

صارت العصا بها حية وزوال تلك الحيوة والقدرة عنها ودعوتها عصا
 كما كانت وكل واحدة من هذه الوجوه كانت معجزة مستقلة في نفسه فعملنا
 ات الآيات الكبرى هي العصا قوله ارجعوه معجزة وجعلها آية واحدة واشتراك
 الجمع في كونها معجزة دالة على صدق من ظهرت عايدته فصار الجمع باعتبار وصية
 القدرة المشتركة بينهما كالآية الواحدة وجعلها كبرى بالاضافة الى سائر الآيات
 اعطيت النبوت عليهم السلام قبل موسى عليه السلام قوله وعصا الله بعد ظهور الآيات
 وتحقق امر نبوة موسى عليه السلام وجوب اطاعته عليه وهو اشارة الى انه
 انما عطف قوله عصا على قوله كذب للدلالة على ان المراد بالتكذيب احدى محملتيه وهو التكذيب
 باللسان مع حصول الجزم بان من كذب ممن يجب تصديقه والايمان بجميع ما جاء به
 من حيث انه قد اعتد بتبليبه ان ما اظهره من المعجزة يتبع ان يعارضه
 البشر فعلم به انه فعل الله تعالى خلقه في يد موسى عليه السلام ليكون معجزة
 له دالة على صدقه في دعوة الرسالة من الله تعالى فان التكذيب انما يكون معصية
 لله تعالى اذا كان بهذا المعنى وللتكذيب قسم آخر غير هذا وهو تكذيب من
 لا يجب تصديقه والتكذيب بهذا المعنى لا يكون عصيانا لله تعالى فان قيل قوله
 بعد فخرنا دي يدل على ان فرعون ما اعتد بان ما اظهره موسى عليه
 من العزة فعل الله تعالى خلقه في يده يستدل به على صدقه في دعواه وذلك
 لانه اعتد بان ما اظهره موسى عليه السلام من العزة فعل الله تعالى خلقه
 في يده يستدل به على صدقه في دعواه وذلك لانه اعتد انه با مكان المعارضة
 حيث جمع الشجرة وامره بمعارضته فكيف يكون تكذيبه من القسم الذي
 يكون عصيا فالله تعالى قلنا يجوز ان يكون حشره اى جمعه ونداه في الجمع
 تمردا وعنادا لا اعتقادا بانه يمكن معارضته بل هو تغلل باطل دفعا للجلس
قوله مرعوباً مرعاً حالان من فاعل اذ بر اشارة الى ان يسعي في النظم
 حال سنة بمعنى مرعاً في مشبه قال الحسن كان فرعون رجلاً طيماً شاخضيناً
قوله اعلم كل من يلى اسوكم يريد ان يقول اناركم ان قالوا السوايت
 والارض والحيال والنبات والحيوان فان العلم عباد ذلك ضرورى ومن شك
 فيه كان مجنوناً ولو كان مجنوناً لما جاز من الله تعالى بعنة الرسول اليه بل الرجل
 كان ذهياً منكراً للصانع والمشر والنشر وكان يقول ليس للعالم آله حتى يكون

تعالى

لا يكون
 ٢١

بين
 طيماش

امر ونهى عليهم اوبيعت اليكم رسولاً بل الموقى لكم والحنى اليكم ان لا اعيرى للمع
 خالق العالم وقال القافح الباقى كان اليق به عند ظهور خزيره عند
 العصا حية وظهور ذله وعجزه ان لا يقول ذلك الدال على تربيه الخلق وعلو
 الشان مع ظهور كونه من جملة اهل الارض في الذل والهوان فكانه صار الرجل
 في ذلك الوقت كالمتوالى لا يدري ما يقول **قوله** اخذ منكلاً انشاة الى ان تكال
 مصدر بمعنى منكلاً لان النكال بمعنى التنكيل كالكلام بمعنى التكليم والسلام بمعنى التسليم
 والتنكيل بمعنى المنكى على طريق رجل عدل وانه منصوب عا انه صفة لمصدر **قوله**
 باخذه الله فان اضا فته الى الآخرة والاولى بمعنى في كسب اليوم فان قيل
 معنى الاخذ المنكى هو ان يواخذ ويعاقب المسمى عما ذنبه بان يفعل به فعل يقع
 غيره عن الا بيان بمثل ذنبه ويعنفه ايضا عن المعاودة الى ذلك الذنب وهذا اللفظ
 انما يتصور بالتنكيل في الدنيا بالاعراق واما بالتنكيل في الآخرة فلا قلنا
 بل يتصور فان من يسمع في الدنيا ما عوقب به في الآخرة وصدق بذلك ميتع
 بسبب سماعه عن ارتكابه ذلك الذنب الذي ادى اليه فيكون العقاب في الآخرة
 تنكيلاً ومنه لمن سمعه وصدقته في الدنيا وان لم يكن تنكيلاً لمن رآه في الآخرة
 ولهذا قال لمن رآه او سمعه فان قوله لمن رآه مخصوص بالتنكيل في الدنيا
 وقوله او سمعه متناولة للتنكيل في الدنيا والآخرة والكلمة بحسب اصل اللغة
 تنبى عن الامتناع عن الشيء وعدم الاقدام عليه ومنه نكل عن اليمين
 اي امتنع عن ان يحلف ونكل عن العود اي امتنع عن معارضته ومحاربتة
 حبناً ويقال نكل به عما ذنبه تنكيلاً اي عاقبه عما ذنبه عتاباً بحمل المعاقب
 على الامتناع عن المعاودة الى ذلك الذنب وبحمل غيره (ايضا على الامتناع
 عن اتيان مثل ذنبه لان المعاقب لما عوقب عما ذنبه كان ذلك غيره
 لغيره يعتبر بحاله فيمتنع عن اتيان مثل ما اوتى به وقيل نكال (الآخرة
 مصدر موكد للفعل المذكور وهو اخذه الله جملاً على المعنى لان الاخذ ههنا
 عقر به فكانه قيل نكل به نكال الآخرة اي تنكيلها فان قيل ما وجه قوله نكال الآخرة
 والاولى بالعطف بالواو والجامعة فان اخذ بصيغة الماض ان كان حقيقة
 مستعملة في الاخذ في الماضي لا يتناول الاخذ في الآخرة وان كان مجازاً
 مستعملاً في الاخذ في الآخرة لتحقق وقوعه لا يتناول الاخذ في الاولى

وعلى التدبيرين للجمال للجمع بينهما قلنا يجوز ان يستعمل في معنى مجازي
بصيغة الماضي يعم كلا الاخذين ويحتمل ان يتقدرا خذ^ه الآخر في المعطوف
فيكون تدبير الكلام فاخذه الله نكال الآخرة فاخذه الله نكال الاولى
فيكونا اخذه الاولى المذكور مجازا واخذه الثاني المقدّر حقيقة **قوله**
او على كلمة الآخرة عطف على قوله في الآخرة بالآخرة فان اضافة النكال
على التفسير بمعنى في والآخرة والاولى صفتان للدار المحذوفة اي اخذه في الدار
الآخرة وهو التار وفي الدار الاولى وهي الدنيا والاضافة مع هذا التفسير
من اضافة المسبب الى السبب والآخرة والاولى صفتان لكلمتي فرعون
اولاهما قوله لما علمت من اليه غيري والاخرى قوله انا ربكم الاعلى قالوا وكان
بينهما اربعون سنة وقيل عشرين سنة والمعصود التنبيه على انه ما اخذه
بكلمته الاولى في الحال بل اهلها اربعين سنة فلما ذكر الثانية اخذتها
وهذا تنبيه على انه تعه يهل ولا يهل كذا قال الامام بعبارة يعنى ان كلمة
في قوله فاخذه الله انما يدل على ترتيب الاخذ وتفرعها عن التكذيب والعصيان
المؤدى بان الى تلك الكلمة للحق، واما دلالتها على تفرعها عن كلمة الاولى فلما
اذم تذكر الكلمة الاولى في هذه السورة او لا الا ان المقصود بكلمة الفاء الدلالة
على تفرع الاخذ عما ذكر في هذه السورة ويذكر ان الاخذ المذكور بسبب
تجميع الكلمتين التنبيه على انه ما اخذه بكلمته الاولى في الحال الى آخره وقيل
كلمته الاخيرة هي قوله انا ربكم الاعلى وكلمته الاولى هي تكذيبه بوسع عليه السلام
حين رآه الآية الحج عجز عن معارضة ما قال فقال وهذا كانه هو الظاهر
لانه تعه قال فاره الآية الكبرى تكذب وعصى ثم ادبر يسعي فحشر ضاكي
فقال انا ربكم الاعلى فذكر المعصيتين ثم قال فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
فظهر ان المراد انه تعه عاقبة على هذين الامور فان قيل قول المص
او على كلمة الآخرة يستعربان اضافة النكال الى الآخرة بمعنى على كونها
بمعنى على غير المذكور في الخو بل المذكور فيه ان الاضافة منحصرة في ثلثة اصنام
الاضافة بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاف وطرفه مثل غلام زيد وبمعنى من
في جنسه كخاتم فضة وبمعنى في ظرفه كضرب اليوم قلنا الاضافة ههنا
ايضا بمعنى اللام لان كلمتيه الاولى والاخرى يستأمن جنس النكال

القاء

وكلمته

وإنما عبر على الاشعار بالمقابلة والسياسة ويدل عليه قوله لهما في قوله او للتكليل
 فيهما اولهما فافهم وهو اشارة الى ان النكال بمعنى التكليل ايضا والسلام بمفعول
 والى جوان ان يكون انتصابه على انه مفعول له لا خذ الله اي فاحذ الله للتكليل
 في الدارين والاولى لاجل الكلمتين والخطيتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا بفعل
 كوعده الله وصيغة الله فكانه قيل نكل الله نكال الآخرة والاولى ثم انفعه ختم هذه
 القصة بقوله ان في ذلك ايها قصصنا عليك من نصرة موسى عليه السلام
 واخذ فرعون لعبرة لمن يخشى لمن شأه للخشية فانه يدعي التوراة على الله تعالى
 والتكذيب لا بنبياء عليهم السلام خوفا من ان ينزل عليه مثل منكري بعثة
 موسى عليه السلام وعلماء بانه تعالى ينصر رسله وانبياءه كما نصر موسى
 واعتبروا معاشر المكذبين محمد صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا لكم واعلموا انكم
 ان شأركموتهم في المعنى الموجب للعقاب شأكموتهم في حلول العقاب بكم
 ثم ان الله تعالى ختم هذه القصة رجع الى مخاطبة منكري البعث فقال انتم اشد
 خلقا خاطيهم اولها بالقسمة بان اقسامهم بالملائكة الموكلين بقبض الارواح على قيام
 الساعة وبين مآلها الهائلة وذات الكفرة فيها ثم التفت عن خطاياهم
 الى ان يحكي عنهم بطريق الغيبة متالاهم المتعلقة بانكار البعث ثم جاءهم
 بقوله فانما هي نجرة واحدة اي لا تستصعبوها فانها سهلة هيئة في قدرته
 فالان شرع في بيان سمولته فقال انتم اشد خلقا وفسر المص الشدة بالضعف
 لا بالصلابة لانه لا يلايم المقام اي اخلقكم بعد الموت اصعب ام خلق السماء
 بلا مادة مع جنتكم وضعف تاليفكم مع عظم ما جنتها وقوة تاليفها وهو
 استفهام تقرير ليقرروا بان خلق السماء اصعب قيلهم بان يقول لهم
 ايها السنداء من تدري على الاصعب الا عسر كيف لا يتدري على اعادة تكلم
 وحشرهم وهي يسر واسهل فخلقكم على وجه الاعادة اولي ان يكون
 متدورا الله تعالى فكيف تتكرون ذلك والتفاوت بين الاثنين بان يكون
 احدهما اصعب منها الاخر انما هو عند المخالطين وفي نعمهم وتقديرهم
 فان كلا الاثنين بالنسبة الى قدرة الله تعالى واحد ولما كان الجواب بطريقه
 مستفهما لتسليية الرسول صلى الله عليه وسلم من استهزائهم وتمديد الكافرين
 لانكارهم اوقع قصة موسى عليه السلام معترضة في البين لتأكيد التسليية

كقوله يوم ترضى
 الراجعة تتبعها
 الرادفة
 بان قال يقولون انما
 لمردودنا في القوة
 انما كذا عظما

قوله اي انتم مبتدءوا اشد خبره وخلقنا بينهم والسماء سوط على انتم وخفف
 لدلالة خبر انتم عليه اي ام السماء اشد خلقنا وبنائها مستأنف لبيان كينونة
 خلقها فيتم الكلام ج عند قوله ام السماء ويبتدء من قوله بنائها السماء
 لفظ البناء في موضع السقف فأتى السماء سقف مرفوع والبناء انما
 انما يستعمل في سافل البيت لافي الاعلى لا شارة الى انة وان كان سقفيا
 لكنه في البعد من الاختلال والاخلال كالبناء فأتى البناء ابعد عن تطرق
 الاختلال اليه بالنسبة الى السقف فلهذه الدققة اختير لفظ البناء في هذا
قوله ثم بين البناء اي لما بين كينونة خلق السماء بقوله بنائها بين كينونة
 البناء بوجه اربعة الاول ما يتعلق بالارتفاع فقال رفع سمكها العلم
 ان امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكاً واذا اخذ
 من اعلاه الى اسفله يسمى عمقاً فالمراد برفع سمكها هو جعل مقدار ارتفاعها
 من الارض او تحتها الذاهب في العلور فيعبر حتى ذكر وات ما بين الارض
 وبينها مسودة حسمانية عام ونحن كل واحد منها كذلك والنتيجة من تلك
 الوجوه ما اشار اليه بقوله فسورها وفسره الحص بوجه ثلثة ولاختلاف
 في الفرق بين الوجه الثالث والاولين ولكن بين الوجه الاول والثاني
 خفاء فلعله اراد بتعدد يلها خلقها متعادلة الاجزاء اي متشابهة الاجزاء
 من جميع الجهات والاصناف وفي سلامتها من العيوب ما ترى من خلق
 الرحمن من تفاوت وهل ترى من فطور واراد بجعلها مستوية عدم
 الاختلاف والتفاوت بين اجزاؤها بان يكون بعضها اقرب الى المركز
 بالنسبة الى البعض الآخر بل يكون جميعها مستوية البعد بالنسبة
 الى المركز فيكون ذلك اشارة الى كونها كروية قالوا لما ثبت انها محدثة
 منتقزة الى فاعل مختار فاي ضرورة في الدين ينشأ من كونها كروية ويحتمل
 ان يريد باستوائها كونها مستوية ملساً بان لا تفاوت اجزاؤها
 بالارتفاع والانخفاض والثالث من تلك الوجوه ما اشار اليه واغطش
 ليها واغطش قدحى لازماً يقال اغطش الليل اذا صار مظلماً ودحى سودياً
 بان يقال اغطسته اذا جعله مظلماً والغطش الظلمة والمراد ههنا هو المنطق
 اشار اليه الحص بقوله اغطش منقول من غطش كاخروج من خرج والظلم من ظلم

الموضع

بكت

فان قيل الليل اسم زمان الظلمة الحاصلة بسبب غروب الشمس فقوله وغطش
 ليها يرجع معناه الى انه جعل المظلم مظلماً وهو بعيد والجواب معناه
 ان الظلمة الحاصلة في ذلك الزمان انما حصلت بتقدير برأه تعالى وتدبيره
 فلا اشكال قوله وانما اضاف اليها اي اضاف الليل الى السماء للملازمة بينهما
 من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب الشمس وغروبها انما يحصل بسبب حركة
 التلك والاضافة يكفيها ادنى ملازمة المضاف بالمضاف اليه والوجه الرابع
 من تلك الوجوه ما اشار اليه بقوله واخرج فهاها فتر المص الاخراج بالا برار
 وهو ظاهر والفي بالضم وحمل الكلام على تقدير المضاف على معنى واخرج فحي
 شمها لان الفي وهو ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس وضحاها وحذو لالة
 الفي عليه قوله يريد النهار اي يريد بضي الشمس وضوئها النهار وانما عتبر
 عن النهار بضيء الشمس تسمية للمحل باسم اشرف ما حل فيه لان النهار
 اسم زمان حصل فيه ضوء الشمس على وجه الارض وان فضل النهار على الليل
 انما هو لاشتماله على نور الشمس وضوئها وهو اشرف ما فيه فسمي النهار به
 لذلك ولما بين الله تعالى كيفية خلق السماء اتبعه بكيفية خلق الارض فقال
 والارض بعد ذلك دحاها والعاية على نصب الارض والجبال على اتمار فعل
 منسب مما بعده اي ودح الارض اي بسطها بعد خلق السماء وبناها
 ليسكن فيها وليستقر عليها والنصب هو الختار وهذا لان الجملة المستدمنة
 المعطوفة هي عليها فعلية وكلمة بعد على اصل معناه وهو التأخر والاعراض
 بينهما وبين آية فصلت وفي قوله ثم استوى الى السماء بعد قوله خلق الارض
 في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وتقدر فيها اقواها في اربعة
 ايام لانه تعالى خلق الارض اولاً غير مدحوة بل كائنة كالكرة المجمعة ثم خلق السماء
 ثانياً ثم دح الارض اي بسطها ثالثاً وفيه ان الدلائل دللت على ان الارض
 الآن كورة ايضا وايضا ان الجسم العظيم يكون قائمه كاسترخ المستوى
 فيستحيل ان يكون هذا الجسم العظيم مخلوقا ولا يكون قائمه مدحوا اسبوگا
 وقيل ان بعد ههنا في موضع مع كانه قال والارض مع ذلك دحها كقوله تعالى
 وكند كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي من بعد النون قوله ورمعها اي
 كلاءها فان الذي بكر الراء الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى في اصل اللغة

يطلق على موضع الرعي بفتح الراء وعلى زيان وعلى نفس المعنى المصدرى وليس هو في بعض
 هذه المعاني أصلاً بالنسبة إلى الباقي بحيث يكون استعماله في الباقي على طريق النقل
 بل هو بحسب الوضع اللغوي مشترك بينهما ولغة أصلية في جميعها ويطلق أيضاً
 على الرعي بكسر الراء وهو الكلاء، ولكنه ليست لغة أصلية في هذا المعنى بل هو مجاز فيه
 على طريق تشبيه الكلاء بموضع الرعي في تعلق الرعي بفتح الراء بكل واحد منهما ويجوز
 أن يكون المرعى مصدرًا بمعنى المفعول إذا اطلق على الكلاء، بأنها رقدت الماشية المشت
 إذا وضع حالاً لا بد له من تدبيره للنتائج بحسب الظاهر بين لفظ الماشية والحالية
 وإذا اضطرر فاجعل الماشية قرباً إلى الحال فيرتفع التنافي والقباحة وفي مثله مجوز
 توكيد الواو فلذلك جرد قوله أخرج منها ماءها من العطف أولاً لجملة الاستنباط
 لبيان دحو الارض وتهديتها للسكنى فأن دحوها للسكنى للميوان لا يكون إلا باستنباطها
 على ما لا بد منه في ما أتى السكنى عليها من تهيتها أمير المأكل والمشرب بإخراج الماء
 والمرعى ومن ارسا الجبال عليها أو تأكلها لتنتد فيأتى السكون والقرار عليها
 والكلام المستأنف لا يعطف عليها قبلها فلذلك جرد عن العطف ويظهر يكون هذه
 الجملة حالاً أو استينافاً للجواب بما يتوهم من التعارض بين هذه الآية وآية فصلت
 من حيث أن هذه الآية تقتضي كون خلق الارض بعد خلق السماء وما في جملة التجهيز
 يقتضي كون خلق السماء بعد خلق الارض وتقرر الجواب أن قوله أخرج منها ماءها
 ومرعاهآه لما جعل حالاً لم يكن المراد بقوله دحاها بفتحها مطلقاً بل بالبط المتبدي
 بإخراج ما ومرعاهآه وارسا الجبال عليها فكانت قبل دح الارض بعد خلق السماء
 دحواً يترتب عليها نظام احوال من سكن عليها بأن جعلها مستقرة بارسا
 الجبال عليها ومشملة على ما لا بد منه لمعاني أهلها فيها ومستقرة لبنات
 اقواتهم وحصول ارضاتهم فيها والأصح على الوجه المذكور من أخرج عن وجود السماء
 لأن الارض كالأم والسماء كالاب وما لم يحصل الاب لم يحصل الام مشتملة
 على الاولاد ومستعدة لحصولها وكذا إذا كانت جملة أخرج منها ماءها استيناف
 لبيان كيفية دحوها وتهديتها للسكنى يكون السبعديّة وصفاً للدحو على الوجه
 المبين وتاخره لا ينافي كون خلق نفس الارض منتد ما على خلق السماء كما يدل
 عليه قوله في سورة فصلت ثم انزلنا السحاب و قد ذكرنا في تلك السورة
 ما في هذا الجواب وعدم التناقض الحاصل فيه وإن المخنار عنده أن خلق الارض

استينافاً
 قط

كان بعد خلق السماء كما يدل عليه قوله تعالى والارض بعد ذلك وجاها ودفع ^{الاستفاد}
 بين الآيتين بأن حمل ثم جم السجدة على تقاوت ما بين الخلقين للالتزام في الزمان
 حتى يلزم القضاة فمن كان قبل اءنكم لتكفرون بالذي خلق الارض وفضل كذا وكذا
 واعظم من ذلك انه استوى الى قصد الخلق السماء وهو في حقيقته طماني كاللؤلؤ
قوله فنبينا لكم اشارته الى ان المنافع بعين الله التمتع كالسلام بعين التسليم وانتصابه
 اذ ما على انه مصدر مؤكد لفعله المحذوف في المدلول عليه سياق الكلام اي متعناكم بها متبعا
 واما على انه منقول به اي ذلك فمتبعا لكم ولانعامكم اي منفعة لها ولكم فظهر ان المراد
 بالمعنى ما ياكله الناس والانعام والتعوير المرعى لكل الانسان كما استعير الرزق
 ونعمه وهو الاصل لكل الماشية ماشاءت الجوهرية رزقت الماشية رزق رزقا
 اي اكلت ماشاءت يتاخر جينا نرزع ونلعب اي نفنهم ونلهو كما استعير
 المرعى للآخر والمشر للثنية ونكتة الاستعارة تخرج الخطين واطلاقهم
 بالبهائم من حيث ان الكلام مع متكلمي البشر كما كان قيل انها المعافاة للراكون
 في زمرة البهائم في تمنعكم الدنيا وذهولكم عن الآخرة كمن تستصعبون البعث
 ممن قدر على هذه الامور العظام ولما بين المكان البعث والمشر ببيان كيفية
 خلق السماء والارض اضرب بعد ذلك عن وقوعه وفضل عن احوال كل واحد من اهل
 الطغيان والطاعة وبين ما وثقها حيث قال فاذا جاءت الطامة والطامة
 اسم لكل داهية عظيمة تنسى ما قبلها في جنبها وقيل اصل الطميمة الدفن والعلو
 فكل ما غلب شيئا وقهره واخفاه فدفن طممة ويقال جاء السبل فطمم الركبة
 اي دفنها وسواها وسميت القيمة والنخبة الثانية طامة لانها تغلب
 على كل شيء فتقهره فانه يشاهد يوم القيمة من الآيات الهائلة الخارجة من
 العادة ما ينسج معه كل هائل وعند النخبة الثانية يحشر الخلائق الى موقف القيمة
قوله لئن اراء هذا اليوم مستفاد من لفظ من لانها من الفاظ العموم ولا دخل المحذوف
 منقول ترك في افادة العموم لان المستفاد من محذوف المتفعل عزم المتفعل
 لا عموم الفاعل والمقصود ههنا عموم الفاعل ما عدا من خفايها على المؤمنين
 فلما تمم من عليها حين مجازة الصراط لقوله تعالى وان منكم الا واردة
 الى قوله ثم نبى الذين اتوا فان قيل انه تعالى قال في سورة الشعراء وانزلت
 الجنة للمتقين وبرزت للجحيم للفاوين فنقص الفاوين بتبريزها لهم قلنا

ص ١٢٢
 الطامة

مخذ في تقديره

انها برزت للغاوين والمؤمنون بكونها ايضا في الممر ولا منافاة **قوله** وجواب
 فاذا جاءت الطامة بجاري لا يسان على سعيه او يقر فكل فريق ما يستحقه
 وخوذلك **قوله** او ما بعده من التفصيل يحتمل ان يكون معطوفا على قوله يوم
 يتذكر لا يسان اي ودل على الجواب بالمخذ وما بعده قوله يوم يتذكر من التفصيل
 وتقدم الكلام فاذا جاءت دخول الخائفون الجنة والطاعون النار فان قيل
 اي ضرورة دعت الى ارتكاب الخذف وهلا قلت ان الجواب هو الجملة
 الشرطية المستدرة بما التفصيلية الدالة على تفصيل ما اجمله سابقا
 قلنا على تقدير كون الجواب لكل الجملة الشرطية يلزم ان يكون كلمة اما لغوا
 خاليا عن النفاية اذ لا يتصور تفصيل المجلع ويحتمل ان يكون معطوفا
 على قوله مخذوف اي وليس مخذوف بل هو التفصيل المذكور بعده كاذه
 اليه صاحب الكشاف حيث قال فاما جواب فاذا جاءت الطامة فان الامر
 كذلك فان قوله فاما مبتدأ وقوله جواب فاذا خبره قال صاحب الكشاف
 في الحواشي ذكروا خلاصة في الدرس جها آخر وهو ان جواب اذا مخذوف وكأنه
 قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المخذوف
 والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض ثم قال اقول لا غموض بعد تحقق
 استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغى الجمع ما واه وان الخائف للجنة
 ما واه وزيادة اما لم تند الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت
 على كل تقدير انتهى الكلام ولعل قوله وتحقيق الترتيب اه عطف تفسير
 لبيان زيادة المبالغة والمع لا غموض بناء على ان اما ليست للتفصيل
 بل هي حرف جري بها لتأكيد ترتيب الجواب على الشرط وبيان ان الحكم ثابت
 على كل من حيث ان معناه ما زيد منطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق
 بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاقي شيء زيد في المعصود القطع بوقوع
 الاطلاقي حيث جعل وقوعه لان ما لوقوع ما في الدنيا وما دامت الدنيا
 باقية فلا بد من حصول شيء فيها وفي شرح الرافعي جواز اسكوت على مثل قوله
 اما زيد فقايم يدفع دعوى لزوم التفصيل فيها **قوله** واللام سادة مستندة
 بمعنى ان لا يتدفق الخبر من رابطة ترتبط بالمبتدأ اذ كان جملة ومن في قوله
 من طغي موصولة في موضع الرفع بالا مبتدأ وقوله طغي صلتها وقوله فان الجمع

الان

وانما حذف لظول الكلام وذهب الكوفيون الى ان تقديره فان الجيم هي ما واد فسد
واللام مستد العايد لعدم الالتباس اي ترك التعريف بالاضافة لعدم الاحتياج اليه
لان كل احد يعلم بان صاحب الماوي ههنا هو الطائي وعزا اسم الجنس بلام الحقيقة
لكون الجنس معروفا عند كل احد وليس اللام فيه لام العهد الخارج عما مر من انه
لا حاجة الى تعريف الحقيقة المعنوية فتكون حرف التعريف ساد مسد الاضافة
ومعناه ترك العايد باضافة الاسم اليه بان جعل موضع الاضافة ما يناسبها
ولا يجتمع معها وهو حرف التعريف لانه يترك الاضافة واقفم حرف التعريف
متامها من حيث ان تعريف العهد يقع عناد الاضافة الى التضمين في افادة
الربط وذلك انه لما كان ترك العايد بناء على عدم الاحتياج الى الربط لعدم
الالتباس لم تلحق الى جنس ما يدل على الربط فلا يكون لاقامة اللام مقام العايد
معنى وهذا المعنى هو المعنى الذي اراد صاحب الكشف بقوله وليس الا لفظ اللام
بد لامن الاضافة ولا يناسب فيه قول المصنف انه ساد مسد الاضافة اذ ليس
مراده انه اقيم مقام العايد في افادة الربط بل اراد انه ترك طريق الاضافة
بالسلوك الى طريق يناسبه لعدم الاحتياج الى ما يدل على الربط **قوله** يعلمه
بالمبتدأ والمعاد شارة الى ان الحرف من التكميل بين يدية الحساب
لا بد ان يكون مسجوقا بالعلم به فقه كما قاله انا نحنش انه من عبادة
العلماء **قوله** ليس لها سواها ماوى شارة الى ان معنى النفس عن الهوى
معناه نفيسها عن جميع الهوى على ان اللام للاستفراق والا فلا معنى للحصر
لان المؤمن الفاسق قد يدخل النار ولا ثم يخرج منها ويدخل الجنة فلا يصح
في حقه قوله فان الجنة هي الماوى بالحصر اللهم الا ان يقال معنى الحصر ان الجنة
هي المقام الذي لا يخرج عنه من دخل فيه **قوله** من رساؤها اشارة الى ان
طرف بمعنى متع وهو مبتنى لتضمنه معنى حرف الاستفهام وان الموضع مصدر
بمعنى الارسا، وهو الاثبات وهو مبتدأ واما خبره ويحتاج الى تقدير
المضاف اذ لا يجبر بالزمان عن الحدث والتقدير متع وقت ارسائها اي متع
ينها الله فقه ويوجد ها ويجوز ان يكون الموضع اسما للزمان الارسا،
فلا حذف على هذا **قوله** او مستهاها اي مستقرها اشارة الى انه اسم مكان

طلب
وهو تسمية الساعة بها
لهم

ينتهي اليه المحرك ويستقر فيه كرسى السفينة كان الساعة شيء يتحرك ويجري
الى جانب الوقوع دأيا مثل جريان السفينة الى مستقرها ولهذا قيل سمي الساعة
ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومسافة الانفاص وكان المشركون
يسمعون اخبار القيمة واصافها الهائلة مثل انها طامة كبرى وصاحقة
وقارعة فيقولون على سبيل الاستمرا ايان مرساها **قوله** من ان يذكر وقتها
اشادة الى ان قوله من ذكرها فيه مضار مخدفة وهو الوقت وصلة مخدفة
وهي لهم والقرينة الدالة عليهما ذكره في مقابلة كناية عن قول عن وقت اتيانها
فان ايان مرساها سؤل عن وقت اتيان حكمها به سؤلهم هذا دللت على ذنبك
المخدفة في وان المعنى ما انت في شيء من تبين وقتها لهم على ان يكون الاستفهام
في قوله فيم انت للانكار فعلى هذا انت مبتدأ وفيه خبره قدم عليه من ذكرها
متعلق بما تعلق به الخبر **قوله** وقبل فيم انكار لسؤلهم على انه خبر مبتدأ مخدفة
اي فيم هذا السؤل الواقع من الكفرة وقوله انت من ذكرها كلام تام مستأنف
من مبتدأ وخبر وجواب بانها قريبة لا بعيدة لانك علامة من علاماتها
فكناهم بذلك دليلا على دنوها والاهتمام على تحصيل الاستعداد لها فلا معنى
سؤلها عنها والجواب على الوجه الاول هو مجموع قوله فيم انت من ذكرها
وان العلم بوقت اتيانها مما تقر به الله تعالى على عنك وهو سأل البشر
وعلى الوجه الثالث هو قوله الى ذلك من شأنها **قوله** واما قوله فيم انت من ذكرها
فمتصل بسؤلهم والمعنى يسئلونك عنها فائيلين مع وقت ارسائها ولم لا يذكر
ويبين وقتها لنا فقال تعالى في جوابهم الى ربك مستعجل علمها وهو لا يناسب
تعيين الوقت اى البعث لانذار خاصة انما يناسب تعيين ما يكون حاملا
للمبعوث اليهم على المشية وتحصيل الاستعداد للخياة عند ثواب القيمة
واحوالها ولا دخل لتعيين وقت قيامها في ذلك فان في هذا الانذار لا
على علم المنذر بوقت قيامها فلم يكن تعيينها منا لئلا ذلك فلذلك لم يعين
وقت قيامها للمبعوث بل قال له فيم انت من ذكرها **قوله** وتخصيص من يخشى
مع انه عليه السلام مبعوث الى من يخشى ومن لا يخشى والمجموع على ان قوله
منذر من يخشى ها من اضافة الصفة الى معمولها التخفيف على الاصل
لان الاصل في الاسماء الاضافة والعمل فيها اقما هو بالشبه ومن قرأ

يتوقف
الله تعالى

بالستون

اعتبرت الاصل فيها الاعمال والاضافة انما هي للتخفيف **قوله** كانتهم يوم بر ونها
كناية عن شدة ما انكروا بحيث انهم اذا راوه يحسبون انهم ايدوا كما لو انهم يستغلون
مدة لبسهم في الدنيا لغنا، لذتها وبقا، تبعاتها ويزعمون انهم لم يلبسوا فيها
الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كان من معنى التشبيه ولما ورد ان يقال
ما وجه اضافة الفخي الى ضمير العشيّة لافخي لها اجاب عنه بان تنوين عشيّة
عوض عن المضاف اليه وهو يوم سنكر ومعنى قوله افخيها افخي فكل اليوم
الذي اصنف اليه العشيّة الا ان الفخي والعشيّة لما كانتا من يوم واحد
تحققت بينهما ملائمة صحيحة لاضافة احدهما الى الاخرى فلذلك اضيفت
الفخي الى العشيّة والمراد اضافة فخيها الى يوم تلك العشيّة ومنه كثير في كلام العرب
يضيفون الغداة الى العشي وبالعكس ويقولون آتيل الغداة او عشيّتها
وآتيل العشيّة او غدايتها يريدون غداة نهارها وعشيّة النهار
الذي تلك الغداة اولة فحذف ما حذف للاختصار فان قيل لم يبق الاشيّة
او فخي وما فائدة الاضافة فلما لو قيل لم يلبسوا الاشيّة او فخي احتمل
ان يكون العشيّة من يوم والفخي من يوم آخر فيتمتعوا استمرار اللبس
من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الآخر من اليوم الاخر واما
اذا قيل لا عشيّة او صحاها لم يحتمل ذلك البتة **قوله** من حبا الله نفعه
عبارة عن استنصار مدة اللبس بما يلقى من البشرى والكرامة في البرزخ
والموقف **قوله** عيسى مكبه وآيها احدى واربعون نفعه عيسى يقال
اي كلم بوجهه وتولى اي اعرض بوجهه والصناديد جمع صبيد يد وهو
السيد النجاع وكان عليه السلام يدعوهم الى الاسلام بتبليغ لهم ورجاء
ان يسلموا باسلامهم غيرهم لان عادة الناس انهم اذا مالوا بالبرهم اليه غيرهم اليه
كما قيل ان الناس على دين ملوكهم **قوله** على اختلاف المذهبين اي في تنازع الفعلين
فان الفعلين المذكورين تنازعا واستدعى كل واحد منهما ان ينصب قوله
ان جاء على انه مفعول له واعمل البصريون لتدبره منه اي قولى لان جاءه الاعمى
والكوفيون اعلموا الفعل الاول **قوله** وقرى آ ان بهمنين وبالرب بينهما
للفصل على الاستنهام الذي معناه الاثمار فيوقف على عيسى وتولى
على هذه القراءة لاعتقاد الجمهور ثم يتدبر بقوله ان جاءه الاعمى

على ان معنى الان جاء، الا على معنى ذلك فنقول آ ان على هذه القراءة، ستعلق بحرف
 يدل عليه عكس وتولى لا بالمذكور لان ما بعد حرف الاستفهام لا يتعلق بما قبلها
قوله وذكر الا على الاشعار آه لما ورد ان يقال آه نقه لما عاتبه على الجرد انه عكس
 في وجه ابن ام مكتوم كان فلكه تعظيما من الله نقه لابن ام مكتوم واذا كان كذلك
 فكيف ينبغي بمثل هذه التعظيم بان يذكره باسم الاعشى مع ان ذكر الانسان بهذا الو
 يتنفع بغير شانه جدا اشار الى جوابه بان يتولد ان ذكره بلفظ الاعشى
 ليس بغير شانه بل للاشعار بعذره في الاتهام على ما فعله اولن زيادة الانكار
 على عباده وتولية كان يقول بسبب عماء الحق مزيد الرقيق والزيادة فكيف
 يليق بك بالحمد ان تحضه باللفظة كما ان وجه الالتفات من الغيبة الى الخطاب
 يفيد ذلك اي زيادة الانكار فان قيل ان ابن ام مكتوم كان يستحق التاديب
 والزجر فكيف عاتب الله نقه رسول الله ان آد به والحال ان الله عليه السلام
 انما بعث ليؤدب المؤمنين ويعلمهم مجلس الآداب وانما قلنا انه كان يستحق
 التاديب لانه وان كان لا يرى القوم بعماه لكنه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة
 الرسول صلى الله عليه وسلم مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتدائهم لشأنهم
 فيكون اتهمه على كلامه عليه السلام ابراء له وبراء النبي عليه السلام معصية
 وايضا الاتهام مقدم على المهمة وابن ام مكتوم كان قد اسلم وتعلم ما كان يحتاج
 اليه من الدين واما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلامهم سببا
 لاسلام جمع عظيم فكلما في البين سبب لقطع ذلك الخبر العظيم لغرض قليل
 وذلك فثبت بهذا ان ما فعله ابن ام مكتوم كان ذنبا ومعصية وان التذك
 فعله النبي عليه السلام كان واجبا فكيف عاتبه الله نقه على ذلك **اجيب عنه**
 بوجهين احدهما ان الامر وان كان كما ذكرتم الا ان ما فعله الرسول صلى الله
 عليهم تقديم الاغنيا على الفقراء وقلة المبالاة بانكار قلوب الفقراء وهو
 لا يليق بمنصب النبوة لانه تركه الا حصل فلذلك عاتبه الله نقه وثانيهما ان يقال
 لعلم هذا العتاب لم يقع على ما صدر منه من الفعل انما هو بل على ما كان منه
 في قلبه من الميل اليهم بسبب قربتهم وعلم منصبتهم وشرفهم ومن تنفر طبعه
 عن الاعشى بسبب عماء وعدم قربته وقلة شرفه قلما وقع التعبيس والتولى
 لهذه الداعية لالاجل تاديبه على ما ارتكبه من الذنوب عوبت على ذلك التعبيس التولى لذلك

عظيمة

قوله اول زيادة الانكار اصل الانكار مستفاد من عكس وتولى باسناد الفعليين
 الى الرسول صلى الله عليه وسلم بصيغة الغيبة فانه يدل على ان وقوعها منه عليه السلام
 منكرا لا يليق بمنصبه وخلقه العظيم لا سيما انه ما ارسل الا رحمة للعالمين فكيف يليق به
 ان يعرض عن جبا مستهد بالاطالب للترك والانتفاض ووجه دلالة عما ذكر ان خطاب
 المعاتبة تقتض ان يقول عسى وتوليت عمن جاءه للترك والسلوك الى طريق الغيبة
 يشير بان العباس والمتولي غير الخائب وانه يشكو الى الخاطب من فعله وذلك
 يدل على ان ذلك الفعل منكرا لا يتصور وقوعه لوقوعه عنه ثم التفت بقوله وما يدريك
 كان فيه مزيد انكار لذلك كما يشكو الى الناس جانيا جفا ثم يقبل على الجائي اذا جئ
 في الشكاية مواجهها آية بالتوبيخ والزام الحق وكذا ذكر ذلك المستهدى بوصف الاعمى
 يبيد زيادة الانكار عما ذكره فانه قيل قد استحق ذلك المسكين عند العبوس الاعراض عنه
 وكان يجب ان يزيد له عماه التعطف والاهتمام بامر **قوله** واتى بشي يجعل داريا
 بحاله اي بحال هذا الاعمى قد راعى الداراية منقول بتبسيها على ان قوله يتركى ليس
 منقول بل تم الكلام عند قوله وما يدريك فهو حرف عليه ويبتدا بما بعده
 على معنى وما يطالعك على امره وعاقبة حاله على ان الاستفهام بمعنى النفي
 اي لا يدريك شي ثم ابتداء فقال لعله اي للاعمى فان فعل من الله مجاز بان
 يستعمل كلمة الترجي للقطع والتحقيق فان فعل في كلام العظماء يراد به ذلك
 وانه كان قاهرا انظم يدل على ان المراد تليط فعل الداراية على الترجي وان المعنى
 انك لا تدري انه يترجى منه التزكى او التذكر والانتفاض والترجى راجع الى الاعمى
 او غيره فالخبر ان رجاء تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك كان في الاستماع
 من العبوس والاعراض **قوله** بما يتلقف منك يتلقف الشئ يتناول بسرعة
 والمراد به ههنا التعلم والتزكى بالنسبة الى الجهل والاناام والتذكر بالنسبة
 الى فعل الخيرات والطاعات بالجملة فلعل ذلك العلم الذي يتلقفه منك
 يظهره عن بعض ما لا ينبغي وهو الجهل والمعصية او يشغله ببعض ما ينبغي
 وهو الطاعة **قوله** وفيه ايما بان اعراضه كان لتزكية غيره عما لا ينبغي
 من الجهل والمعصية وايضا انه بفعل ما ينبغي من الطاعة ولم يعرض لجانب
 الانتفاض التناؤ بذكر التزكية عنه فان قوله لعله يتركى اذا كان مومنا
 بذلك يكون قوله او يذكر مومنا بالاعراض المذكور كان لاحد الامريين

قوله وقيل الضمير في لعله للكافر فعلى هذا لعل راجع الى النبي عليه السلام
فلذلك قال انك طمعت في سلامه **قوله** وقراءا هم فتشفعه بالنصب والباء تون
بالرفع ممن رفعوه معطوفا على يذكر ومن نصبه على انه جواب لعل بالفاء
فان الفعل المضارع ينتصب بان مقدرة بعد الفاء بشرطين احدهما ^{السببية}
والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الستة الامرا والهي والاسفها م او التخي
او التمني او العرض والشرط الاول هنا المنحى حسب الظاهر الا انه حمل الترجي على التخي
والاستفهام من حيث انها غير موجب بل مطبوع للحصول بعد فقد ران بعده
كما قدر بعد الاشياء الستة ليكون الفعل معها في تاويل المصدر فيدلف المصدر
على المصدر الاول فتقدير الآية لعله يكون منه تذكروا وانتفاع قال تعالى
لعلني ابلغ الاسباب ثم قال فاطلع بالنصب على قراءة حفص والمعنى لعله يكون
منه بلوغ الاسباب والاطلاع الى كموسع ويحتمل ان يكون لعل ههنا
للمتنع على ما يدل عليه عبارة الكوشى حيث قال ونصب على جواب التخي وقال
صاحب المفتاح وسبب توليد لعل مع التخي في قوله لعلني ساج فاذ وركا
بالنصب بعد المرجوع الى الحصول **قوله** اما من استغنى اي عن طلب الخير مطلقا
او عن الايمان والتزكى وقول المعرفي تفسير قوله يسعي يسرع طابا للخير
يؤيد الاول **قوله** تعرض بالاقبال عليه التصديق للشيء المتعرضة والتقيد به
والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه ترى تصدى تخفيفا لصا و
وتشديد لها والتخفيف مبنى على حذف تا، تفعل والتشديد مبنى على
ادغامها في الصاد بعد قلبها صاد و ترى تصدى بفتح التاء، وتخفيف
الصاد اي يحتمل وتدعى الى التعرض والتصدى له اي يدعوك داء الى التصدى له
من الحرص والتهاكل على السلامة **قوله** وليس عليك باس اشارة الى ان
ما في وما عليك نافية وان قوله لا يترك في موضع الجرح في متدرة متعلقة
باسم لا وهو محذوف ويحتمل ان يكون ان لا يترك في موضع الرفع على انه مبتدأ
وما عليك خبره والجملة في موضع النصب على انه حال من فاعل تصدى مفعولة
لجبهة الانكار ويجوز ان يكون استفهامية على معنى اى شئ عليك فان
بأن لا سلام من تدعوا الى الاسلام اى لا شئ عليك فيه خيول المعنى الى كونها نافية
قوله يسعي حال من فاعل جاءك وقوله وهو يخشى جملة حالية من فاعل يسعي

لا يترك

فصالح من حال واصل تلمذ تلمذ حتى خذف احدك التائب تخفينا من لحي عن الشئ بكسر
يألهي ليا اي اعرض عنه لامن لهوت بالشئ بالفتح فهو هو اذ الهيته به لان الفعل
الى ضمير النبي لا يليق بشانه الرابع ان ينسب اليه التنقل من الله وعلا لا الشغل
عن الشئ لمصلحة **قوله** ولعل ذكر التصدي والتلمذ للاشعار بان الاعيان
على اهتمها م قلبه بالغنى وتلهيته عن الفتي لا على مجرد تعبير الوجه والتولي
ودج الاشعار ان التصدي عن التوض للشئ بالقلب والقلب والغالب والتلمذ
التشاغل عنه بان يميل القلب الى غيره وفي الخبر ان ابن الزبير اذا سمع
صوت الرعد فلي عن حديثه اي تركه واعرض عنه وسال الى التفكير في عظمت
وقدرته وذلك يكون بالقلب والظاهر ان المراد بالغنى المستغنى عما دعى اليه
من التزنى بالايان وبالطاعة وبالفتير الطالب المحتاج الى ذلك لانه هو
المناسب للمقام **قوله** ردع عن المعاتب عليه هو اعراضه عليه السلام
لانه كامن ولا يتصور له منع من الكامن وانما يتصور عن معاودة مثله كان
الصواب الاقتصار على ان يقال ردع عن معاودة مثله قلنا منع الردع
من ردع عليه منعه عن استحسان ذلك بقلبه واعتقاده انه لا يليق بنفسه
وخلقه فلا اشكال وقال الحسن لما تلى جبريل هذه الآيات على النبي عليه السلام
عاد وجهه كأنما استغ فيه الرما دليستظر ماذا يحكم الله تعالى عليه فلما قال
كلأ سرى هدى عنه الى التنقل مثل ذلك فانه غير لائق بك **قوله** والضمير ان
للقرآن او العتاب المذكور اى ضمير انهما وصبر ذكره فان كان للقرآن يكون
وجه ادبها هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما ذكر استغناء هؤلاء الكفرة عن قبول
ما اذعاهم اليه وصف شان القرآن وعظمته في كونه موعظة وهدى للناس
وقال كيف نظروا بشدة الحرص والرغبة في قبوله فهو لا الكفار سواء قبلوه
او لم قبلوه لا يتفاوت شان القرآن في علو قدره فمن شأنا ان تعظ به فلا تلتفت
اليهم ولا تشتغل قلبك بهم واياك ان تقصص بهم عمن آمن به تطيب القلوب
المستغنيين عنه وان كان الضمير ان اللعان يكون وجه الارتباط انه تعالى لما
عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم على وقع منه من الاهتمام بالاسلام الضايد
لتضمنه قلة المبالاة لشأنه ضعفاً المسلمين مع جلالة قدره الشريف
عنده عقبه بقوله ان هذه المعاتبه نذكرك اى موعظة للسامعين فاقطعوا به

يا معاشر من يطلب تخليقة النفس بالاخلاق الحميدة والآداب المرضية فلا زلوا
باجلال النفر الطالبيين نزكية نفوسهم عن المعاصر وحليتها بالطاعات ولا تنفروا
عنهم بسبب الاشتغال لاصلاح احوال من يظهر الاستغناء عن الخير ولا يسقى
في تحصيله واعلموا ان هذا التاديب والعتاب مثبت في اللوح المحفوظ الذي
قد وكل بحفظه الملائكة **قوله** صفة التذكرة فيكون قوله فمن شاء ذكره جملة
معترضة بين الصفة وموصوفها وان كان في محض خبرنا نيا لقوله انها تكون
جملة معترضة بين الخبرين نقل عن الزمخشري انه انكر كونها اعتراضا ان يكون
وقال شرط الاعتراض ان يكون بالواو مجردا عنها واتما بالواو فلا واجب
بات هذا بنا في ما صرح به الزمخشري في قوله فاسكوا اهل الذكر نية
من انه من الاعتراض على بعض وجوه وقيل انه استطراد للحث على التذكر
والاعتراض فانه تعالى قال ان تلك المعاتبة تذكرة للناس معين من حيث انه عليه
اذا عوبت بهما مع جلالة الله عنده فقه فما بال غيره قال بعده فمن شاء
ذكره حثا على التذكر فكانه قال فتذكر بها ايها السامع وكان الظن ان يكثر
قوله فمن شاء ذكره عن وصف التذكير الا على انه قدم عليه لشدة العناية به
قوله مكرمة نفت لصحف اي صف مكرمة عند الله فقه وكذا قوله مطهرة
نفت بعد نفيت للتحف وكذا بابي سورة في موضع الصفة للتحف وهي جمع صفة
وهي ما يكتب فيه الشيء **قوله** مرفوعة الله اي مرفوعة بحسب المكان لكونها
في السماء والسابعة **قوله** منزهة عن ايدي الشياطين او المراد انها مطهرة
بسبب انه لا يستل الا المطهرون وهم الملائكة والسفرة كالكتابة لفظا
ومعنى جمع سافر وهو الكاتب من سفر اذا كتب والسفر بك السنين الكتاب
وجمع اسفار او المراد بالكتابة هم الملائكة لانهم يتسبحون الكتب من اللوح
او المراد بهم الانبياء لانهم يتسبحونها من الوحي ويجعل ان يكون السفر
جمع سافر بمعنى سفير والسفير هو الرسول المعبر عن المرسَل والمصلح بين القوم
من السفرة وهي الاصطلاح الى المعنيين اشارة المص بقوله جمع سافر من السفر
او السفرة وهي الرسالة من الله تعالى الى الرسل فيكون السفر الملائكة
او من الله تعالى الى الامة فالسفر بهذا المعنى هم الرسل من البشر فقول
او سفرا عطف على قوله كتبة يريد ان السفرة بمعنى الكتبة او بمعنى السفرا

النحل
السلام

ايضا

الذين شأنهم السفارة فالسفرة ان كان بمعنى السفراء بين الله تعالى ورسوله
ليكون المراد بالتحف الكاينة لا يدبرهم التحف التي ينزلها الملائكة الى الرسل
وان كان بمعنى السفراء بين الله تعالى والامة فاللهف الكاينة لا يدبرهم هي
التي تنزل الملائكة اليهم واليه انتسجها من الوحي واختر الفراء ان السفرة
ههنا الملائكة الذين يسفرون الوحي بين الله ورسوله واحدها سافر والعب
تقول سفرت بين القوم اذا صلحت بينهم فعملت الملائكة اذا نزلت بوحي
وتاديبه كالسفيرا الذي يصلح به بين القوم قال الشاعر وما ادع السفارة
بين قومي ولا امشع نشران مثبت **قوله** والتركيب للكشف اي تركيبي خوف
السفر سوا كان من السفر بمعنى الكتابة او من السفارة بمعنى الاصلاح ينسج عن الكشف
والتيبين اما اذا كان من السفر بمعنى الكتابة فلا في معنى الكتابة مع الكشف
والتوضيح يقال للكتاب سفر والكتاب سافر ثلث كل واحد منها يبين الشئ
ويوضحه واما اذا كان من السفارة بمعنى الاصلاح فلا في الاصلاح بين القوم يكون
والتوضيح ويقال للرسول سافر وسفير لانه يعبر من مرسله ويكشف عنه
حكمه وامره لما ذكر السفرة اثنى عليهم بوصفين الاول انهم كرام اي يكرمون
عند وقال عطاء يريد انهم يتكلمون ان يكونوا مع ابن آدم اذا اخطى عن
زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة والوصف لانه انهم برودة قال مقاتل
مطيعين ولوجع بارد خوكا فرفاجرت فاتهم اجمعان على كفرة وخجرة قال الامام
قوله مطهرة باليد سفره ينسج ان يكون طهارة تلك التحف انما حصلت
باليد هو لا السفرة فقال القفال في وجهه انها لما كانت لا يسته الا الملائكة
المطهرة واصناف التطهر اليها طهارة من يسته انتهى كلامه والعصر في قوله
لا يسته الا ابيد الملائكة مطهرين وصر غير حقيقي بل هو اضافي والمراد بتزكيتها
عن ايدي الشياطين وبني قول الامام ان يكون الباء في قوله باليد سفرة
متعلقة بمطهرة وليس بلام لجواز تعلقاتها تحذوف كما اشرنا اليه بقولنا
انها في محل الجر على انها صفة للتحف اي في صحت كاينة باليد سفرة **قوله**
دعاء عليه بالسمع الدعوات فان التلغاية تدل على الدنيا والسمعة فان قبل
الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز والنادي على الكل كيف يليق به فذلك
واجيب بان ذلك ورد على السلوب كلام العرب يقولون اذا انكروا فعلى احد

استوف
لعله

ولم

قذرة

واستبعها

٢١

الاصل

قاتله الله تعالى والمقصود بيان انهم استحقوا اعظم انواع العقاب حيث انهم
 باشتغالهم بالقبايح وقوله ما اكفره تعجب من افراطه في كفران نعم الله اي على صورته
 فان حقيقة التعجب انما يتصور من الجاهل بسبب ما خفي سببه والذي اطل
 علمه بجميع المعلومات لا يتصور منه ذلك فهو في الحقيقة تعجب من الله تعالى خلقه
 اي انجبوا من كفره بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه ويحتمل ان يكون ما
 في ما اكفره استغفاهية ويكون ما اكفره استغفاه ما يعنى التفرغ والتوهم
 اي اى نبي حمله على الكفر قيل المراد بالانسان هم الذين اقبل الرسول صلى الله عليه
 عليه وندوا به ابن ام مكتوم بسببهم وقيل بالمراد ذم تركه بسبب غناه على
 لغيرهم لانه تعالى انما ذمهم لتركهم فوجب ان يعلم الحكم بسبب عموم العلة
 ولانه تعالى ذمهم لتركهم بسبب جفارة حال الانسان في الابداء والانتها
 على ما قال من زينة خلقه ثم امانة فاقبره وعموم هذا الزاجر ينفع عموم الحكم
 وارتباط هذه الآية بما قبلها يؤيد الاول فانه تعالى لما ذكر القصة المشتملة
 على الاستغناء صناديد قريش عن طلب الخير دعى عليهم بقوله قتل الانسان
 وعجب عباده المؤمنين من ذلك بقوله ما اكفره فكانه قيل اى بسبب حمله
 على هذا الترفع والاستغناء مع ان الاول مراد به نكسة مؤثرة وآخرة جيفة
 وهو فيما بين المرتبتين حال عذرة قوله وهو مع قصره يدل على سحق اعظم
 وذم ببلغ يعنى ان هذا الدعاء ليس من قبيل دعاء من يجوز عن انتقام
 من يسوءه وكذا ليس هذا التعجب ليس على حقيقته لانه تعالى منه عن العجز
 والجهل بل المقصود بايراد ما هو في صورة الدعاء الدالة على السخط العظيم
 والتوبيخ على انه استحق اهل العنوبات واشنعها بايراد صيغة التعجب
 الذم البالغ من حيث ارتكابه باقبح القبايح ولا يشك ان السخط والذم
 يجوز من الله تعالى قوله بيان ما انعم عليه خصوصا جعل نفس الاستغفاهم بيانا
 مع ان البيان انما يحصل جواب الاستغفاهم من حيث ان الاستغفاهم غير
 في نفسه لان حقيقة الاستغفاهم لا يتصور منه تعالى بل المقصود منه تذكير جفارة
 اصله لينبذ ان ما انعم به عليه في مبداء وجوده نعمة جليلة فان اكتسب ذلك
 المهيمن صورة الانسان المكرم من جلال النعم وتما كان ذلك الاستغفاهم طريقا
 للتقريب والبيان المستفاد عليه جعل بيانا وقول خصوصاً قيد بما انعم عليه

مطله
كيف تكبر من فخر في سبيل الجوار
وتتقى

من النعم اي بياناً للنعم المخصوصة الخ انعم بها عليه من مبداء وحدونه الى وقت
نشوئه لا يجمع النعم **قوله** والا ستفهم للتخدير اي لتخدير امله للاشعار بان
من كانت امله مثل هذا الشيء المتغير كيف يليق التكبر والتجبر والكفران
لحق النعم المتغير الذي كسى ذلك الاصل المتغير بمثل هذه القوادة البهية قال الحسن
كيف تكبر من فخر في سبيل الجوار مرتين **قوله** فهيا ، ه لما يصلح له الاعضا
والاشكال لما كان خلق الشيء تقديره واحداً بمقدار معلوم من الكمية والكيفية
وكان عطف قوله تقديره على خلقه كما يستلزم التكرار وعطف الشيء على نفسه
فسر التقدير المعطوف بالتهئية فانه قد قدده فقطد ربيع هيا ، فهيا
والمعنى احدته بمقدار معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية
فجعل مستوداً لان ينتهي الى التدرج الملائق بصلحته الله اعلم **قوله** او قدرة
اطواراً يعني ان التقدير المتفرع على الملق ما خوذ من التدرج وبيع الطور والمعنى انه
او جد على وفق التقدير الانى ثم جعله ذا اطوار ومن علته ومضغ الى آخر
خلقه ذكره واننى شقياً او سعيداً وفي الكبير قال الفراء قدرة اطواراً نطفية
ثم علته الى آخر خلقه ذكره واننى شقياً او سعيداً وقال الزجاج المعنى قدرة
على الاستواء كما قال رحمه انزرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك
قوله والهم ان يتكسر احان ينقلب عن الهيمنة اليه كان المولود عليها في بطن
امه فان قوهه الرحم كانت غير مفتوحة قبل وقت الولادة وان راس المولود
وهو في بطن امه كان من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج
انفتح قوهه الرحم وانكسر المولود بان ينقلب ويصير بجله من فوق ورأسه
من تحت فيخرج رأسه اولاً ولا شك ان الذي فتح القوهه والهيمنة (الانكسار)
انما هو امه تعالى وفعله شهيداً لخروج المولود من بطن امه **قوله** او ذلك له سبيل
لخير والشر والتدليل اي التبيين يدخل فيه الاقدار والتعريف والعقل وبعثة الانبياء
عليهم السلام وانزال الكتب قال ابو مسلم المراد من هذه الآية ما هو المراد
من قوله تعالى وهديناها للتقوى فهو يتبين اول التميز بين كل خير وشر يتعلق
بالدنيا وبين كل خير وشر يتعلق بالدين اي جعلنا متمكناً من ملوك سبيل الخير
والشر وتقرينه باللام دون الاضافه ولو قال ثم سبيله يسره باضافه السبيل
الى الانسان لفهم اختصاص السبيل به مع انه سبيل عام للانسان لغيره المعنى التثنية

مطله
الغالب المولود من الرحم بالام

والحيوانات ايضا على المعنى الاول **قوله** وفيه على المعنى الاخبارا يا بان الدنيا طريق
 والمتصد غيرهما وهو الآخرة **ووجه** الايام انه لما فترت الآيات بانه تعالى يستر
 سبيل المكلفين في دار التكليف استعد ذلك بان هذه الدار مغبر تنتهي اتمالى **لغير**
 او الشروات اهلها اهل السبيل ولا اهل القلار والسكون بل ولا يخفى ان هذا الايام
 سبني على ان يكون المراد من الخير والشر ما يتعلق بهما فان ما يتعلق بالدين منهما
 هو الذي حسن الشرع وتجه بان وعد عليه ثواب الآخرة او عقابها بالفساد **لغير**
 بقوله هذا الى ان التعميم الذي ذهب اليه ابو مسلم خال عن هذه النكته وايدى ما
 اليه من تخصيص السبيل بما يؤدي الى نعمة الآخرة ونقمتها بانه حسن انظام
 ما بعد هذه الآية بها بخلاف ما اذا بقي على عمومها كما ذهب اليه ابو مسلم **قوله**
 وعد الامانة والا قبار ربح النعم لما جعل قوله تعالى من اتى شيئا طلقه الى كلاً
 مسوقاً لبيان ما انعم الله به عليه وكفرانه بذلك وخفي وجه كون الامانة
 والا قبار نعمة بين ذلك الوجه وانما قال ومله في الجملة لان كونها واصله
 الى سعادة الابد ولذة خالصة انما هو بالنسبة الى المؤمن لا الى الكافر لا يقال الكلام
 ههنا بقربة **الكل** قوله قتل الانسان ما اكثره فكيف تعد الامانة في حقه
 مع ان الموت في حقه مستباح لكل بلاء ولهنة لاننا نقول الامانة في نفسها
 شائها ان يكون خفة الميت يتخلص بها من سجن الدنيا الى سعة عالم الآخرة
 وكونها نعمة في حق الكفار انما هو من سوء اعتقاده وتبيلات اعماله **قوله** الامانة
 بالقبور تكملة وصيانة عن السباع فانه لو لم يقبر بالان في علم وجه الارض كساير
 لاكله الطير والسبع وغيرها فان قيل من اتى شيئا استفيد الامر بالقبور لخال
 انه ليس ههنا صبغة الامر قلنا هو مستفاد من قوله فاقبره فانه يقال
 قبر الحى الميت يقبر من باب نصر اذا د فنه بيده والقابض هو الدفن بيده
 ولا يقال لا يقبر الميت الا اذا امر غيره بان يجعله في القبر فاما المنبر هو الله تعالى
 لانه هو الامر بان يدفن اموات بنى آدم في القبور اكراماً لهم عن ان يلقون
 للطيور والسباع والكماد بالانتثار الاجياء والبعث **قوله** وقت النشور
 غير متعين في نفسه لعل وجه ان تعين الوقت في نفسه مستتر على بناء الاغلا
 وتوهماتها وتكون الليل والنهار سماعاً لها والنشور انما يتحقق بعد ذلك بالاعمال
 فلا سبيل للانسان ان يحكم ويقول بان وقت النشور متعين في نفسه وان لم اعلمه

لغير

نعمته

الحيوانات

مطلوب
 في الافعال بمعنى الامر
 بانفسه

مخصوصه بان يكون في راس السنه او اقلى او اكثر لخرب ما به تقدير الاوقات
 حين تحتفلها بخلاف الاحوال المذكورة قبل الانشار فان الانسان يعلم اوقاتها
 من بعض الرجوع كالموت فان موت الانسان وان يعلم وقت وقوعه مخصوصه
 الا انه متعين في نفسه يعلم الانسان ان الموت له حد معين في نفسه بان يكون
 مثلا في راس ستين سنه او اربعين سنه وليس بحيث يكون موكولا الى مجرد مشيئه
قوله لم يقض بعد اشارة الى ان لفظ ما فينا من معنى التوقع وهذا التفسير
 مبنى على ان يراد بضمير ما يقض الانسان المحمول على الاستفراق كما روى
 عن الجاهل وهو قتادة من ان معنى الآية لا يقض احد من جميع ما كان مفروضا
 عليه ابدا وان فيها اشارة الى ان الانسان لا يغفل عن تقصير البتة وقال الامام
 هذا التفسير عندك فيه نظرا لان قوله ما يقض الضمير فيه راجع الى المذكور السابق
 وهو الانسان في قوله قتل الانسان ما اكثره وليس المراد من الانسان فيه
 جميع الناس بل الانسان الكافر بقوله ما يقض كيف يمكن حمل على جميع الناس
 ذكر وجه آخر وهو ان يكون المعنى ان ذلك الانسان المترفع المتكبر لم يقض
 ما امر به من ترك التكبر او المعنى ان ذلك الانسان الكافر لم يقض ما امر به
 من التامل في دلائل الله تعالى والتعجب في عجائب الله تعالى خلقته وانما قد رتبته
 ويمكن ان يقال ارجاع ضمير ما يقض الى جميع الناس لا يستلزم حمل الانسان
 المذكور سابقا على الاستفراق بل المراد به الانسان المعهود الا انه اريد بضمير ما
 يقض جميع الناس على طريق الاستحسان لتعدد المبالغة فانه اذا لم يخلو الحق
 عن تقصير ما فعدم خلق الكافر بطريق الاولى وما في في قوله ما امره
 موصولة وعائده يجوز ان يكون محذوف والتقدير ما امره به فحذف الجارة
 او لا يبقى ما امره هو حذف الهاء العائده ثانيا ويجوز ان يكون باقيا على ان
 المحذوف من الهائين هو العائده الى الانسان والباقي هو العائده الى الموصول
 فاعرفه وقس عليه امثاله **قوله** اتباع للنعم الذاتية فان عادة الله تعالى جارية
 في التكرار العظمى بانه كلما ذكر الدلائل الموجودة في النفس فانه يذكر عقبها الدلائل
 الموجودة في الآفاق فهذه لما ذكر من قوة الموجه للشكر ما هو داخل موجود
 في نفس الانسان من خلقه بانزال النطفة من صلب الآباء الى ارحام الامهات
 وما يتعاقب عليه من الاطوار والاحوال الى ان ينتهي الى دار الابد عقبه ببيانات

والتفكير
 والتذكر

مظهر العلم وحسن التدبر في الموصول

مظهر العلم والاعتماد على النفس ثم الآفاقية
 وذكر الدلائل والآيات في القرآن
 عاقبة الله تعالى في القرآن

ما انعم به عليه من النعم الخارجة عنه وبدء بما يحتاج اليه الانسان في معاشه
ويعتق انه كيف دبّر في خلق طعامه الذي هو قوام حيوانه واتقوا اسباب معاشه
التي يستعد بها لمعادته وذكر ان ذاته كما كان يكون بنزول ماء الرجل الى رحم المرأة
كذلك طعامه انما يحصل بنزول الماء من السماء الى الارض بما يتبعه من التدبير
المتعلقة بتولده من الارض الى اقص كماله **قوله** على البديل منه اي من الطعام
والتقدير فلينظر الانسان الى انما كيف حببنا الماء صبا لان موضع النظر
والاعتبار هو كيفية تكون الطعام وحدوثه من الارض بالاسباب المذكورة
وكيفية حدوث المطر المشتمل على هذه المياه العظيمة وكيفية بقاءه معلقا في جو السماء
مع غاية تقله وغير ذلك مما يحجز العقل عن ادراكها وجعله من بدل الاشتمال
لان انصباب الماء وانشقاق الارض بسبب حصول الطعام فيكون الاشتمال
مشتملا على الاول فان الواجب في بدل الاشتمال ان يكون بينه وبين البديل منه
علاقته غير الكلية والجزئية وقد حصل ولا يلزم فيه ان يكون البديل منه مشتملا
على البديل **قوله** والسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى سببه جعل اسناده
الى نفسه من قبيل الاسناد الجانبي لانه اسناد الى غير ما هو له لان المراد
بما هو له ما يكون معنى الفعل قايما به وصفا له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا
اول غيره سواء كان صادرا عنه باختيارا كالضرب او لا كالمرض ومات فاسناد نحو الضرب
لمن قايما به حقيقة والى موجدته الذي هو الله تعالى مجاز ولهذا يشقوا اسم الفاعل لمن
وان لم يكن موجدا للفعل نحو الآكل والشاب والنائم والتقاعد ولا شك ان شق
الارض قايما بمن كثر بها اي قلبها للحدث وحقه ان يسند اليه فاسناده الى الله
مجاز وهذا مخصوص بالشق بالكراب واما الشق بالنبات فاسناده الى الله
حقيقة لا مجاز واسناده الى النبات مجاز لان النبات بمنزلة آلة مثل اسناد
الفتح الى المفتاح والقطع الى السكين في قولك فتح المفتاح الباب وقطع السكين
اللحم **قوله** لانها تقضب مرة بعد اخرى فصارت لكثرة قطعها كأنها عين السطح
فسميت قطعا للبالغة فيه **قوله** عظاما القلب جمع اغلب او غلبا كقوله في جمع
وجرا واصله في وصف الرقاب يقال رجل اغلب واسد اغلب اي غليظ العنق
وامرؤ غلبا اي غليظة العنق وجماعة غلبت غلاظ الاعنان وذكر المصنف في توصيف
الحيوان بالقلب قولين الاول ان يقال لكل حدبة انها غلبا اي غليظة غليظة

توصيفا بوصف مجموع اشجارها المتكثرة المتلفة المتدابة بحيث صارت
 كأنها شيء واحد فم عظم فلفظ الغلباء سواء اطلق على النفس الحدايق او على مجموع
 اشجارها المتداخلة الاعضاء مستعار من الحيوان الفليط الرقة تشبيها لها
 في مطلق الفليط فكل حديثة لما وصفت بالغلباء بهذا الوجه وصفت الحدايق
 بالغلب والتول التفة ان يوصف كل حديثة بالغلباء توصيفا لكل واحدة منها
 بوصف كل واحد من اشجارها من الفليط والعظم فيدل الحديثة غلباء باعتبار
 ان كل شجرة من اشجارها غلباء اي عظيمة غليظة فتوصف الحدايق بالغلب
 بمعنى غلب الاشجار فالغلب في وصف الحدايق والاشجار في هذا القول ايضا
 مستعار مما هو وصف الاعناق قال الامام قوله تعه وحدايق غلباء فيه
 قولان للآية الأولى ان يكون المراد وصف كل حديثة بان اشجارها متكاثرة
 متدابة فهذا قول مجاهد ومقابل قال الغلب المتلفة الشجر بعضه
 يقال اغلوب العشب واغلوبت الارض اذا التفت عشبها والتفت في
 ان يكون المراد وصف كل واحدة من الاشجار بالغليظة والعظم قال عطا
 عن ابن عباس يريد الشجر العظيم وقال النضر الغلب ما غلظ من الخلل
 انتهى **قوله** وفاكهة قال الامام استدلال بان الله تعه لما ذكرنا فاكهة
 معطوفة على العنب والزيتون والخل وجب ان لا يدخل هذه الاشياء في الفاكهة
 لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه انتهى العنب والرطب والرمثان
 من النواكه عند ابي يوسف فجدلان الفاكهة اسم لما يؤكل على سبيل التفكه
 اي التمتع بالطعام وقيل وهذا المفعول ثابت فيها وهو اعزها واكملها وليت
 بنا كفة عند ابي حنيفة رحمه الله لقوله تعه فيها فاكهة وخل ورمثان **قوله**
 وقضبا وزيتونا وخللا وحدايق غلباء وفاكهة فغطف الفاكهة عليها مرة
 وعطفها على الفاكهة اخرى والثشي لا يعطف على نفسه هكذا في كتب الفقه
 والظاهر ان مراد ابي حنيفة ان خوا العنب والرطب لكونه مما يؤكل غذاء
 يتحقق القصور في معنى التفكه به فلا يتناول اسم الفاكهة على الاطلاق
 حتى لو حلف لا ياكل فاكهة لا يجنب باكله لكونه غذاء من وجه وان كان
 فاكهة من وجه آخر وعطف الفاكهة عليه لا ينافي في كونه فاكهة من وجه
 لان المراد بالفاكهة المعطوفة ما هو فاكهة من كل وجه ولا يخفى ان الفاكهة من كل وجه

مغاير لما هو فاكهة من وجه دون وجه فيصيح عطشها عليه **قوله** لانه يوم ويتبع اي
 حظه لاجل الدواب والجموع بالضم طلب الكلاء في موضعه **قوله** توبت للشئ اي تود
قوله متاعا لكم يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله المقدار اي متعناكم بها متاعا
 اي متعناكم ان المتاع بيع التمتع كالسلام ببيع التسليم وان يكون في موقع الحال
 من فاعل انبتنا اي متمتعين لكم وان يكون مفعولا له اي فعلنا ذلك متمتعين لكم
قوله وصفت بها لجاز مبتنى على ان يكون فتح يصيح بفتح استمع فهو متع والنفخة
 ليست بستمعة بل الناس هم الذين يستمعون لها فاستند الاستماع الى المسموع مجازا
 مثل عيشة راضية وحكي الامام عن الزجاج ان اصل الصبح في اللغة الطفق والقك
 يفتح راسه بخروج الشدة والشدح كسر الشيء الاجوف وينال ايضا يصيح الغراب
 بنقاره في دبر البعير اي يطفق ففتح الصاخة الصاكه شدة صوتها للاذن
 للجهرى الصاخة الصيحة يصم بشدة فيها سميت الينة صاخة لان فيها الصيحة
 نصح الاسماع بشدة صوتها اي تصمها ينال فتح الصوت الاذن بصحتها
 فهو صاخ واصاها يصنعها اصاخة فهو مصيح بفتح فغلى هذا يكون الصاخة
 حقيقة في النفخة ووجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما ذكر ما انعم به
 على الانسان من النعم الكثيرة في النفس والآفاق وكان المعصود يذكرها التوحيج
 والتفريع على من كفر بها وتترد عن طاعة من انعم بها واستغنى عن طلب الخير
قوله وان يستدل بها على وحدانيته وقدرته على البعث والحساب عبته بما يكون
 مؤكدا لهذه الغرض وهو شرح احوال الينة فان الانسان اذا سمعها حان في دعوه
 ذكر الخوف الى التامل في الدلائل والايان بوحدة من انعم بها وقدرته على ما يشاء
 والاعراض عن الكفران والميل الى الطاعة والتواضع والانقياد للحق فلا جرم ذكر
 فقال فاذا جاءت الصاخة وجواب اذا الحذر في تعليمه يوم يقر المرء الى قوله لكل امور
 منهم يومئذ شأن يغيبه والتقدير فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل احد بنفسه
قوله يوم يقر بجل من اذا ولا يجوز ان يكون يغيبه عما ملأ في اذا ولا في يوم لانه
 صفة شأن وسعول القصة لا يتقدم على مملوها وقراء العامة يغيبه من الاغناء
 على معنى ان ذلك اللهم الذي حصل له قد ملأ صدره فلم يبق متع فصار بذلك
 شبيهها بالغي في انه ملك شيئا كثيرا وقرى يغيبه بفتح الياء بالعين المهملة
 من قولهم عناني الامر اي قصدي **قوله** او الحذر من سلطانهم يقول الاح ما
 وا شئنا بالكل والا بوان يقولان قصرت في برنا والصباة تقول المعنى الحرام

مطلقة
الصاخة النفخة

هذه الاعراض

الينة

يطلق
تعلق القلب بالصاحبة
والاولاد اشتد منه
بالابوين

مطلوب
معنى التكويد

رفعلت وصنعت والبنون يقولون ما علمتنا وما ارشدتنا وقيل
 من اخيه هابيل ومن ابوين ابراهيم عليه السلام ومن صاحبة نوح ولوط
 عليهما السلام ومن ابنه نوح عليه السلام **قوله** وناخير الاجت فالاخت المباعدة
 يقع ان فائدة الترتيب المباعدة في بياها كون ذلك اليوم يوم الفراق كانه قيل
 يوم يفترقوا من اخيه بل من ابوين فانها اقرب من الاخ بل من صاحبة
 واولاده فان تعلق القلب بها اشد من تعلقه بالا بوين لما ذكرنا من تعلقه
 احوال اليه واهوالها بين ان المحلنين فيه مع قسمين وميترا حدتهما
 عن الآخر يعرض جوههما يومئذ يقال اسفر الصبح اذا ضاء قال المترد
 العبرة الغبار والفترة مواد كالدخان ولا ترى او حشر من اجتماع العبرة
 في السواد في الوجه كما اذا غبرت وجه الزنجي فلما نه تعاجل في وجوههم
 بين السواد والعبرة كما جمعوا بين الكفر والجور وفي الحديث ان البهايم
 اذا صادت ترابا يوم القيمة حول ذلك التراب في وجوه الكفار لعلها ذبابة
سورة التكويد مكتبة وآياتها تسع وعشرون تكوير الشئ يستعمل
 في المعنيين الاول تليفيه وطيه بازالة انبساطه وانتشاره وضم بعض اجزائه
 ببعض على جهة الاستدارة كتكوير العمامة وفي الحديث نفوذ بالله من الكور
 بعد الكور اي من التشئت بعد الالة والتأ استقاطه والتأوه مجتمعا
 يقال كورته فتكوير اي استقطه فسقط وضم ما في الآية بكل واحد
 من المعنيين ثم ان كان بمعنى التليين يحتمل ان يكون المراد تلييف نفسها
 وضم اجزائها وتلييف ضوئها بازالة انبساطه في الآفاق بان يكون
 التقدير اذا ضو الشمس كورت وتلييفها على الوجهين كناية عن اذهاب
 نفسها وازالة عنها عن فلكها فان لف الشئ وطيه من لوازم رفعه
 لانه لا يرفع مبسوطا منتشرا فاطلق تكوير نفسها واريد ملزومه الذي
 هو رفعها واذهابها وكذا لف ضوءها لرفع نفسها فان نفسها مادامت
 باقية كان ضوءها باقيا منبسطا في الآفاق غير ملفوف فتفسيره بالتلييف
 يؤل الى تفسيره بالالتقاء والاستقاط قال ابن عيسى رفع (سنة) يكون الله عز وجل
 الشمس والقمر والجوز يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها بحاد بوز افتقر بها
 فتصيرنا كذا في البغوى وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

ان الشمس والبر نوران مكدوران في النار يوم القيمة ولما ذكر هذا الحديث عند الحسن
قال وما ذنبهما وقال الامام سؤال الحسن ساقط لانت الشمس والمير فالقواوها
في النار لا يكون سببا لمخرتها ولعل ذلك يصير سببا لازوايا والمخر في جهنم فلا يكون
هذا الخبر على خلاف العنقل **قوله** وارتفاع الشمس بفعل ينستر ما بعده اولى اشارة
الى ان النجاة اختلنوا في اعراب الاسماء التي يعيدها افعال مشتق منها
بضمها يدها انها هل هي مرفوعة بالا ابتداء وما بعدها من الافعال اخبار بها
او هي مفعولة للفعل الممتد والمنستر بما بعده كما هو عند البصريين وعلى المذهبين
للجملة في محل الخبر باضافة اليها واختار المصنف قول البصريين لان اذا فيها
معنى الشرط والشرط اولى **قوله** انقضت اي ساقطت وتناثرت كما قال
واذا الكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانعقاب فاذا السماء تمطر
يرميذ نجومها فلا يبقى في السماء نجم الا وقع على وجه الارض كذا روى عن النبي
قال عطا وذلك انها في قتاديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور
وتلك السلاسل بايدي ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض
سقطت تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه مات من يسكنها الله اعلم
قوله ابصر خربان فضاء فانكدر قبله اذ الكرام ابتدر والباع بدرك تقع
البازي اذ البازي كسودا في جناحية من الطود ثم ابصر خربان آه والباع
يستعمل في الكلام يقال فلان اهل الباع والمؤودة يقول اذ الكرام ابتدر وابصر
فعل الكلام بدرهم اي اسرع اليهم كانهضوا البازي على الجباري وخربان
جمع خراب ينفتح من كدوت الماء فانكدر والكدر خلافا للصنعة يقال كدرا لما
يكدر كدرا فهو كدور من باب علم وكدر يكدر كدورة بضم العين فيهما مثل الاول
في المعنى وكدرة غيره فانكدار النجوم عبادة عن روال نوره وضوئه **قوله** واذا
سيرت اي قلبت عن وجه الارض هباء منبثا كذلك المعالم اوسيت في الجوار
كالسحاب كقوله تعه وهي تمر من السحاب كذا في الكواشي وقيل تسييرها
ان قول عن صفة الجارة فتكون كغيبا مهيبا اي سلا سايلا وتكون كالعنق يكون
هباء منبثا وتكون مثل السراب الذي ليس بشيء وعادت الارض قاعا منفضا
لا ترى فيها عوجا ولا امع والعنق جمع عنق كالنفسا والفسا
التعاقب التي اتي على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع في تمام السنة

مطل
الشمس والبر نوران مكدوران
في النار يوم القيمة

صلى الله عليه وسلم

مطل
سقوط النجوم عند مودة الملاكة

وقيل هو اسمها بالذکر لانها اعز الاسوال عند العرب وانها معظم لباب معاشهم
 وتعطيلها واحدا لها عند يحيى مقدّمات قيام الساعة عبارة عن ان يكون الناس
 بين كون الاموال والا ملاك وبشتغلون بانفسهم كما قال تعالى يوم لا ينفع مال
 ولا بنون الاية وقال ولندجيتونا نواذيبى كما خلقتكم اولى مرة **قوله والسحاب**
 اى يحمى ان يكون المراد بالفسخ السحاب تشبيها له والعشار وان كان مجازا
 في هذا المعنى الا ان حمله عليه بوجوب كثرة مناسبة هذه القرينة لما قبلها
 وشاع عند العرب تشبيه السحاب بالحامل قال تعالى فالحاملات وقرا كما مر
 في سورة والنار زعات والتعطيل الاطفال ومنه قيل للمرأة عاطل اذ لم يكن عليها
 حلى والوحوش اسم لمن يستأمن من حيوان البر وفسخ حشرها بثلاثة اوج
 الاول ان يجمعها لقول ذلك اليوم من كل ناحية حيث يختلط بعضها ببعض
 وبالناس مع نبرة بعضها عن البعض وعن الناس ايضا وتفرقها في الصحارى
 والقفار والانه ان يبعثها للقصاص اهلها للعدل فانه قد ثبت انه تعالى
 يحشر الوحوش كلها فيقتضى الجماء من القرناء ثم يقال لها سوى فتموت وعن قتادة
 انه يحشر كل شيء حتى الذباب للعقاص والثالث ان حشر الوحوش عبارة
 عن موتها وهذا الوجه رواه عن ابن عباس رضى الله عنه ان حشر
 الدهر استأصلهم واجنهم فلان اى كلهم مالا يطاق وسبب محفة
 اى مملكة تميمية واجف به اى ذهب مستاصلا وسبب وجاف بالقتل
 اى اذا جرد كل شيء وذهب به واجف ايضا الموت يقال موت جاف
 يذهب بكل شيء والسنة الخط والتشديد في مثل هذه الافعال قد يكون
 للكثير المحل وقد يكون لتكثير الفعل وتكثيره والتخفيف يحتمل التقليل والكثير
 والتعويض حشر الوحوش على الوجه الاول للدلالة على هول ذلك اليوم فان اجتماعها
 في موقف القيمة مع الناس مع شدة نفرتها عنهم في الدنيا وتفرقها في القفار
 يدل على ان هول ذلك حمله على الاجتماع وعلى انه لنا بيد حشر المكلفين فان
 اذا حشرت بعتت للقصاص تخفيفا بمقتضى العدل فكيف تجوز مع هذا ان لا تحشر
 المكلفون من الناس والجن والانس **قوله** اجيت او مليت فان السجود في القعة
 يكون بمعنى الملقى قال تعالى والجر المسجود اى الملاء وبمعنى الاجاء كما يقال سجدت
 التور اى صيته ثم قيل في وجه اجاء البهارة يحمى جهنم في قلوب الانبياء

مظهر
 تشبيه السحاب بالحاملة

مظهر
 حشر الوحوش

الارض
اهل

مطل
احوال البحار في يوم القيمة يعني في قبيلها
واحوال الارض

الارض

الآن مطبقة لاسفل الشجر رتبه الى ما فوقها من البحار ليتسترا انتفاع
فاذا انتهت مدة الدنيا يدفع طبقة جهنم فيصل تأثير تلك النيران الى البحار
فتشتحن فتغير جهها لاهل النار وقال ابن عيسى اذا كان يوم القيمة كور الله
الشمس والهر والنجوم في البحر ثم بعث عليها ريحا وبورا فتتغير فتصير نار
وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت اي اجميت كذلك في تفسير ابي الليث نورا الله برقه
وقيل في وجه امثالها انه تعالى خلق الان بين البحار حاجزا لا يصل بعضها ببعض
على ما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يتجاوزان
حديهما باغراق ما بينهما فاذا رفع الله تعالى ذلك الحاجز فاضا البعض في البعض
ونجود جري العذاب بالمع وبالعكس فصارت البحور كلها عملا واحدا فوجت
ثم انه يجهل ان يكون كهيئة ارتفاع الحاجز الكاين بينهما بان انكدرت الجبال
وتفرقت اجزؤها وصارت كالسحاب الهائل الغير المتماثل فلا جرم
تتصب اجزؤها في اسافلها فيمتلئ المواضع الفريدة من الارض فيصير
وجه الارض مستويا مع البحار فيصير لكل بحر واحدا مسجورا اي محتليا
وهذه الاحوال الست تكون في مبادي قيام الساعة على ما روى عن ابي بن كعب
رفع الله عنه قال ست آيات قبل القيمة الناس فيها في اسواضهم اذهب
ضوء الشمس فينهم كذلك اذا تناثر النجوم فينهم كذلك اذ وقعت الجبال
على وجه الارض فخركت واضطربت وقرعت الجن الى الانس والانس الى الجن
واختلطت الدواب والطيور والوحوش وما ج بعضهم في بعض في يقول الجن
لناس نحن ناتيكم بالخير فانظربوا في البحر فاذا هي نار تاج قال فينهم
كذلك اذا تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السقلى
والى السماء السابعة العليا فينهم كذلك اذ جاء نهم الزرع فامانتهم الله
كذلك المعالم ثم شرع في الاحوال التي تكون بعد قيام الساعة فقال واذا النفوس
زوجت بالابدان بان ردت اليها او بالاشكال والامثال بان كل واحد
من الرجال والنساء الى من كان في طبقة في الخير والشر فيقرن المسابن
في الطاعات الى مثله والمتوسط فيهما الى مثله واهل المعصية الى مثله
قال ابن عيسى رفع الله عنه ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلثة احوال فثلثة
المسابقون زوج واهحاب اليمين زوج واهحاب الشمال زوج والشكل بالفتح المثلي

مطل
احوال النفوس في يوم القيمة يعني في قبيلها
وتنزل في النفوس

قوله المدفونة تحية يقال واد بنته يئدها واداً وهي مؤدة اذا دفنها
 في القبر وهي حية كانت كئدة تنشد البنات وكان صمصوم بن ناجية
 جد الفرزدق ممن منع الوعد فافتحى الفرزدق به في قوله ومنا الذي
 منع الوايدات نادى الويكيد فلم يؤد وقيل واداً يئد مقلوب آد
 يؤد أو دأ اي ائتل يقال آد على كس التثنية قال تعالى ولا يؤده حفظها
 لان الواد ائتل بالتراب **قوله** بكوت الوايدها جواب عما يقال ما مع سؤل
 المؤدة عن ذنبها الذي قتلت به مع ان الوايدها يسأل الوايد عن موجب
 قتله اياها فاجاب عنه بان هذه الطريقة اقطع من ظهور خبائث الوايد
 والزام الحجة عليه فانه اذا قيل للمؤدة ان ائتل لا يفتح الا بذهب عظيم فما ذكرك
 فبأي سبب قتلت فلا جرم كان جوابها اني قتلت بغير ذنب فيفتح الوايد
 مبهوراً وهذا كقوله تعالى لم يسي عليه السلام وانت قلت للناس اخذوني
 واتي الهين من دون فانه عليه السلام لما اجاب بقوله سبحانه ما يكون لي ان اتولا
 ما ليس لي بحق وما فعلت الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وبني ذريكم كان ذلك
 اشدد في تكليف النصارى وتوبيخهم **قوله** وقرى سألت بنوع السنين والظهرة
 على البناء للمفاعيل عما ان المؤدة هي سائلة تسال الله تعالى او تسال فان لها باي
 ذنب قتلت فعلى هذه القراءة قوله قتلت على بناء المفعول من المانع المسند
 الى ضمير المتكلم وهذه كما هو الظاهر لان المؤدة لما كانت سائلة كان المناسب
 ان يحكى بعد الاخبار عن سؤالها حين سألت وذلك قولها باي ذنب قتلت بفهم
 تاء المتكلم وجه كما اشار المصنف بقوله وقرى قتلت على الحكاية اعلم ان الاخبار
 عن الواحدة الغائبة **قوله** وانما قيل قتلت في الاخبار جواب عما يقال ان قراءة
 اليهود سئلت وكتبت بفهم الاول ذكرها **قوله** ويكون التاء المؤنث
 الغائبة فيها لكن المناسب ان يقرأ قتلت **قوله** بسنة الواحدة الحاضرة لانه
 لما اخبر عن كونها مؤدة كان المناسب ان يحكى بعد ذلك الاخبار الكلام الذي هو
 و يقال باي ذنب قتلت على خطاب الواحدة الحاضرة فواجب قراءة قتلت
 على صيغة المؤنث الغائبة وحاصل الجواب انه ليس المقصود حكاية ما هو طبع
 بل المقصود الاخبار عن المؤدة بمضمون مجموع قوله واذا المؤدة سئلت
 باي ذنب قتلت والاخبار عن الشيء كما يستلزم ان يعبر عنه بصيغة الغائبة

وانما يريد ما ذكر ان لو كان المعصود حكاية ما خطب به بعد الاخبار عنها
 بمجردها انها كانت مسئولة وليس كذلك **قوله** وتنشر وقت الحساب اي تنفع
 بعد ما كانت مطوية فبطلها الناس منسورة بايمانهم وشما يلهم ضيق
 على ما فيها ويصح عليه جميع اعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يفا در صغيرة
 ولا كبيرة الا احصاها **قوله** للمبالغة في النشر يريد ان التشديد لتكثير الفعل
 وتكثيره او لتكثير حمله او للمبالغة في سرعة تنزله وسددة تطايره والحاصل
 ان النشر ان كان بمعنى النسخ يصح ان يكون التشديد لتكثير نفس الفعل بحسب الكمية
 والتكثير وان يكون لتكثير حمله وهو الصنف وان كان بمعنى التزويق يصح ان يكون
 التشديد لتكثير حمله وهو الصنف والهابها وان يكون للمبالغة في كثرة نفس الفعل
 وتكثيره فيعيد لان نشر جميع الصفح وتزويقه بين جميع المحققين فضلا
 والكثرة انما هي في متعلقه وهو الصنف والهابها فلا وجه لكون التشديد
 للمبالغة على كثرة نفس فنقول المص للمبالغة في التشديد مبتنى على ان يراد
 بالنشر النسخ والمبالغة فيه المبالغة بحسب الكمية وقوله او سدة التطاير
 مبتنى على ان يراد بالنشر التزويق بين الالهاب وان يكون التشديد فيه
 للمبالغة فيه بحسب الكمية وقوله او لكثرة الصفح مشترك بين المعنيين
قوله فلو ان ازيلت اي بحيث ظهر ما وراءها كما يطلع السقف فيكشف
 ما كان مسورا به ومعنى الكشط رفقك شيئا من شيء قد غطاه قال الامام
 اي كسفت وازيلت عما فوقها وهو الجنة وعرضاته تعه كما يكشط الالهاب
 عن الذبجة والغطاء يعني الشيء **قوله** او قد انبثا تشديدا يقال سوت
 والحرب بمعنى هيجتها واليهتها والمنسوق والمسعر الخشب الذي يسقر به النار
 فظهر ان استعار النار ازدياد التها بها لا حدودها ابتداء قيل
 سورها غضب الله تعالى وخطا يا بني آدم قال الامام واجتج بهذه الآية
 من قال النار غير مخلوقة الآن لانها تدل على ان تعويرها معلق بيوم القيمة
 انتهى كلامه ولعل اعتبار قدر الازدياد والاستداد في مفهوم السعير
 في هذه الاحتجاج **قوله** علمت نفس جواب اذا قانه تعه ذكر قال في اول السورة
 الى ههنا اثني عشر شيئا وقال اذا وقعت هذه الاشياء منها كعلمت نفس
 قاتل احضرت فعلم النفس به جزاء مرتب على الشرط الذي هو وقوع مجموع هذه الاشياء

الانسان

النار

النار

ولما ورد ان يقال وقوع الاشياء الستة الاولى من هذه الاشياء قبل فناء الدنيا
 حين ما اشرفت الساعة على النيام وعلم النفس ما احضرتة من الافعال النافعة
 والقادة لا يحصل في زمان وقوع هذا الفصل الستة فكيف يصح ان يكون
 اذ المضافة الى هذه الفصل الستة المتقدمة معولا علمت منصوبة به
 اشار المص الى جوابه بقوله وانما صح آه يعنى ان المراد بما هو المعمول لعلمت
 هو الزمان للتسع المحيط لتلك الفصل الاثني عشرة وبجارية النفوس على التماسها
 وابتداء ذلك الزمان المتسع من النسخة الاولى وهي زمان التكوين وما يتبعه
 الى ان يتم موقف الحساب والعلم الاجمالي يحصل في اول زمان الحشر
 لان الطبع يترك آثار السعادة والاعمال يرى آثار المشقة في اول الامر
 فيعرف بذلك كل واحد منهما ما قدمه من الاعمال اجمالا واما العلم التفصيلي
 فانما يحصل عند قراءة الكتب في موقف الحساب الا ان المص اشار بقوله
 ولجارات النفوس على اعمالها الى ان العلم بالاعمال كناية عن المجازاة عليها
 من حيث ان العلم لازم للمجازاة **قوله** في معنى العنوم جواب عما يقال من ان
 التكررة في سياق الاثبات لا تزداد او النوعية لا للاستفراق والعنوم والموضع
 موضع الاستفراق لان العلم بما احضرت حاصل لكل نفس لقوله فقه يوم
 تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
 امدا بعيدا فما معنى قوله علمت نفس بالتنكير في موضع الاثبات ولحمول الجواب
 ان ما ذكر اكثر من لاكلتي متكررة لان التكررة في سياق الاثبات قد يقصد بها
 العنوم ايضا كما في قولهم مرة خير من جولة ونفس في الآية من هذا القبيل
قوله فلا اقسام كلمة لا يجوز ان يكون صلة فالنفس فاقسم وان يكون ذلك الكلام
 سابقا لليس الامر كما تنعمون ايها الكفرة من ان القرآن سحر او سحر
 او اساطير الاولين ثم ابتداء جل ذكره فقال اقسام بالنفس الجوار الكثرة والليل
 عطف على النفس وكذا والمصح عطف ايضا عليه والعامل في اذا معنى القسم
 قوله انه لقول رسول كريم والصهيرو في انه للقرآن وان لم يجز له ذكر العلم به
 وقد وصف هذا الرسول باوصاف في قوله امين ونم ظرف مكان
 وهو معول مطاع اي مطاع هناك والنفس جمع خائس وهو المتأخر بالحق
 والنفس الاقباض والاستحقاق يقال خسر الرجل من بين العنوم خنوسا

واذا وما عدتها
 الحال اي اقسام بالليل
 او قبله بالجمع بالليل
 وهو النفس

اذا تأجر واختفى والجناس الشيطان لانه تنفس اذا ذكر الله عز وجل واذا
 غفل العبد عن ذكره نفعه يعود ويوسوس اليه واصل الجنوس الرجوع الى الخلف
 والكنس جمع كائين وهو الداخل في الكناس المستتر به والكنس بيت الوحشي
 وسو ضعه الذي يفر اليه ويستتر فيه يقال كنس النطبي كنس من باب ضرب
 وتكنس ايضا اذا دخل فيه واصل الكنوس الاستتار والجوارى جمع جارية
 والمراد بالكل النجوم التي تجري في افلاكها غير القمرين فانها لا يكنسان
 فان المراد بكنوس الكواكب استتارها واختفاؤها تحت ضوء الشمس
 كالنطبي المستتر بالكناس ولا كنوس لهما بهذا المعنى واما ما عداها وهو الكواكب
 من السيارات زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد فانها جوار
 كنس وهو ظاهري وخسر ايضا من حيث انها ترجع فانها بينهما ترى في آخر
 البرج اذا كثر راجعا الى اوله فرجوعها من آخر البروج الى اوله هو الجنوس
 كما ان كنوسها هو اختفاؤها تحت ضوء الشمس ذكر اهل اللغة ان عسفس
 من الاضداد يقال عسفس الليل اذا قبل وعسفس اذا ادبر وذكر ابن ابي
 ان العسفة دقة الظلام وذلك في ظر في الليل والنهار انتهى وفي التفسير
 قال محمد بن جرير عسفس الليل وسفسع اذا ادبر فلم يبق الا اليسير
 واختلف المفسرون في ان المراد منه في الآية أي المعنيين منهم من قال
 ان المراد ههنا اقبل الليل لانه مع هذا التدوير يكون القسم واقفا باقبال الليل
 وهو قوله نعه وباد بارها ايضا وهو قوله نعه والصبح اذا تنفس فان
 تنفسه يكون باد بار الليل وذهابه قال الامام والاولى ان يقال لان القسم ح
 يكون باقبال الليل واقبال النهار لا باد بار الليل واقبال النهار كما اذا فسر
 عسفس بادبر وذهب اكثر المفسرين الى ان المراد منه ادبر الليل
 وفي الوسيط الاظهر ان عسفس بمعنى ادبر لقوله والصبح اذا تنفس يعني
 ان طلوع الصبح لما كان متصلا باد بار الليل كان المناب ان عسفس
 بادبر ليكون التعاقب في الذكر على حسب التعاقب في الوجود **قوله**
 ايضا به غيرته عند اقبال آه العبرة لون الاخير وهو الشيء المكون
 يكون يشبه الفبار واذن بجي لازما ومتعديا وكلاهما يصح ههنا
 وجعل تنفس الصبح عبارة عن طلوعه وابن طرغوث عيبت زال مو

الجنس

وتستقيم
فيطالع
طبيعي عسفس

عَشْرَةٌ لِّلْبَلِّ وَهِيَ الْغُبْرَةُ الْحَاصِلَةُ فِي آخِرِهِ وَالنَّفْسُ فِي الْأَصْلِ رِيحٌ مَّخْصُوصٌ
يُرْوَجُ الْكَلْبُ وَيَفْرَجُ عَنْهُ يَهْبُوبُهُ عَلَيْهِ شَيْبُهُ مَا يَقْبَلُ بِأَقْبَالِ الصَّبْحِ مِنَ الرُّوحِ
وَالنَّعِيمِ بِذَلِكَ الرِّيحِ الْخُصُوصِ الْمُسَمَّى بِالنَّفْسِ فَاطْلُقْ اسْمَ التَّنَفُّسِ عَلَيْهِ اسْتَعَارَةً
فَجَعَلَ الصَّبْحَ مَتْنَفَاً بِذَلِكَ ثُمَّ كُنِيَ بِتَنَفُّسِهِ بِذَلِكَ عَنْ أَقْبَالِ الصَّبْحِ فَطَرَعَهُ
وَإِضَاءَةٌ غَبُورَةٌ لَا تَنْتَفِسُ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ وَلَا زَمَ لَهُ فَهُوَ كِنَايَةٌ مَتَفَرِّعَةٌ
عَنِ الاسْتِعَارَةِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ إِذَا تَنَفَّسَ إِذَا اضْأَ عَبَّرَ بِهِ عَنْ أَقْبَالِ
رُوحٍ وَنَسِيمٍ وَلَا مَعْنَى لَهُ كَمَا لَا يَخْفَى لَا تَنْتَفِسُ الصَّبْحُ لَيْسَ عِبَارَةً عَنْ أَقْبَالِ
رُوحٍ وَنَسِيمٍ بَيَانٌ لِّكُونِهِ تَنْتَفَسُ الصَّبْحُ مَتْنَعَارًا لِأَقْبَالِ الرُّوحِ وَالنَّسِيمِ
عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبْحِ وَقَوْلُهُ إِذَا اضْأَ بَيَانٌ لِّكُونِ التَّنَفُّسِ بِذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ
كِنَايَةً عَنْ طُلُوعِ الصَّبْحِ فَمِنْ تَحْدِيدِ التَّنَحُّنِ فِي حَاصِلِ الْمَعْنَى **قوله** يَعْنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ
وَصَلَّى جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَهُنَا بِصِفَاتٍ سَيِّئَةٍ أَوْ لَهَا أَنَّهُ رَسُولٌ وَلَا يَشْكُلُ
أَنَّهُ رَسُولٌ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَأْنِيهَا أَنَّهُ كَرِيمٌ
عَامِرَةٌ وَمَنْ كَرَّمَهُ أَنَّهُ يُعْطَى أَفْضَلَ الْعِطَايَا وَهُوَ الْمَعْرُوفَةُ وَالْهَدَايَةُ وَتَأْنِيهَا
قَوْلُهُ ذِي قُوَّةٍ أَيُّ ذُو قُدْرَةٍ عَامٍ مَا يَكْتَفِي بِهِ لِعَاجِزِهِ وَلَا ضَعْفٌ رَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّتَكَ
فَأَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ دَفَعْتُ قُرْبَاتٍ قَوْمَ لُوطٍ الْأَرْبَعِ بِقَوَامِ
جَنَاحِي حَتَّى سَمِعْتُ أَهْلَ السَّمَاءِ يُبَاحُ الْكَلْبُ وَأَصْوَاتُ الدَّجَاحِ ثُمَّ قَلْبُهَا
وَرَوَى أَنَّ الشَّيْطَانَ يَقَالُ لَهُ الْإِبْيَضُ صَاحِبُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَصْدُ أَنْ يَتَوَعَّضَ بِالْبَنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفِيقَتَهُ
دَفَعَ بِهَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَقْصَى الْهِنْدِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَلَهُ عَالِي الْقُوَّةِ فِي إِدَاءِ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَتَرْكِ الْأَخْلَافِ مِنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ إِلَى آخِرِ زَمَانِ التَّكْلِيفِ وَعَالِي الْعَقْلِ فِي مَعْرِفَةِ
فِي مَطَالَعَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَرَابِعُهَا عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ أَيُّ ذُو مَنْزِلَةٍ وَكَانَتْ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ تَعَالَى بِنَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذِهِ الْعِنْدِيَّةُ لَيْسَتْ عِنْدِيَّةَ الْجَنَّةِ
وَهُوَ طَاهِرٌ بِهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَكْرَامِ وَالتَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمِ فَخَاصِلُهَا قَوْلُهُ
مَطَاعٌ أَيُّ بِطِيعَةِ مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ لِعَلَّهِمْ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ
قَوْلُهُ آمِينَ أَيُّ هُوَ آمِينَ عَالِي وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولُهُ قَدِ عَصَى اللَّهُ تَعَالَى

أَنَّهُ يَقُولُ رَسُولُ كَرِيمٍ
يَعْنِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ

مُطْلَقٌ
لَوْ صُيِّفَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ
بِأَوْصَافٍ شَتَّى

مُطْلَقٌ
مَعْدَارُ قُوَّةِ جِبْرِئِيلِ عَلَيْهِ

قَوَامُ جَمْعٍ قَادِمٍ
قِيَادُكَ أَوْ لَدُنْكَ
بِشَيْءٍ يَكْتَدِرُ

ذی العرش

من الجنایة والذلل وقوله ثم یفتح النفا، اشارة الى الخوف المذكور ^{عند}
ثم انه ان اتصل بما قبله يكون المعنى انه عند الله مطاع في ملائکته المتدبیرین
یصدرون عند امره یرجعون الى رايه وان اتصل بما بعده يكون المعنى
انه مؤمن عند الله عز وجل على وجهه وسألته الى الانبیاء، وان قرئ ثم یفهم
یکون للتراخي الترتیب علی طریق الترقی من صفاته الفاضلة الى ما هو افضل واعظم
وهو الامانة **قوله** وما صاحبکم یجنون عطف علی جواب القسم وكذا قوله ولقد راہ
بالافق المبین اقسام الله تعالی ان التران کلام الله تعالی نزل به رسولہ الامین
وعلى ان محمد صلی الله علیه وسلم لم یجنون وعلى انه قد راى جبریل بالافق
قوله واستدل ای استدل بهذه الآیة علی فضل جبریل علیه السلام ^{بخصایل}
کل واحدة تدل علی ان کمال الشرف ونباهة الشأن واقتصر فی ذکر رسول الله
صلی الله علیه وسلم بنفی الجنون عنه وبين الذکر بین تفاوت عظیم وهذا ^{استدلال}
ضعیف انما یدل علی مقصود المستدل ان لو کان المقصود من سوق الآیة
تعلیلاً لفضلها لیسقم ان من هو اجمع الصفات الکمال فهو افضل وليس المقصود
منه ذلك بل الغرض المسوق له الاقسام ان یثبت ان القرآن لایسمی هذه
المصدرة بما یدل علی مقدمات القيمة واهوالها وحقیقة البعث والجزاء
التي نزل به الملك المقرب عند ذی العرش الامین علی وجهه نفیاً لقوله الکفر
انما یعلمه بشر وان یثبت ان نبیاً صلی الله علیه وسلم ارسله بالهدی
ودین الحق وليس كما یقولہ الکفر انه المجنون لیطمئن انفس السامعین الى
استماع القرآن واتباع الرسول یرغبون فیها اشد الرغبة وهذا المقصود
یستدعی ان یوصف الملك المتوسط بین الله تعالی ورسوله بما وصف به من صفات
الشرف والفضل وذلك لایستلزم کونه افضل من رسول البشر فان افراد
احد الشخصین بالذکر واجراء صفاته علیه لا یدل علی انتفاء تلك الصفات
عن الآخرة بل الظن ان توصیف جبریل علیه السلام بهذه الصفات وبما هو
ازید منها وافضل انما هو لیبیان شرف سید المرسلین بالنسبة الیه من حیث
ان جبریل علیه السلام مع هذه الصفات هو الذي یؤتیه ویبلغ الرسالة
ناتية مرتبة اعلی من رتبته بعد ما ثبت ان السفیر بینہ وبين ذی العرش
مثل هذا الملك المقرب **قوله** یطلع الشمس الاعلی افعی السماء، ناحیتهما والافاق النواحي

المبین

وحي
اضربان

الیه

اجمع المفردون على ان المواد ^{من} الافق ههنا حيث تطلع الشمس استدلالاً
 بوصف المبين فان نفس الافق لا مدخل له في تبين الاشياء وظهورها
 وانما يكون له مدخل في ذلك من حيث كونه مطلقاً للكوكب نير يبين الاشياء
 بضيائه والكوكب المبين هو الشمس استدلالاً بانه الى مطلعها مجازاً باعتبار
 سببية لها في الجملة فان البيان في الحقيقة لضياء المطالع منه ثم خفف من
 بين المطالع ما هو أعلى المطالع وأرفعها وهو المطلع الذي اذا طلعت الشمس
 منه يكون في غاية الارتفاع والنهار في غاية الطول والامتداد وذلك عند
 ما يكون الشمس عند رأس السرطان قبيل تحولها الى برج الاسد وتوجه النهار
 الى الانقياص وانما فعل ذلك جملاً للعينين على الكمال فانه كلما كان الكواكب
المطالع ارفع واعلى وكان النهار اطول كان البيان والاطهار اتم واكمل
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان يترأى
 في صورته التي خلقه الله تعالى عليها فقال ما ادرى على ذلك وماذا اكل الى فاذن له
 فأتاه عليها فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاء الاقن بكل كلمة رجله
 في الارض ورأسه في السماء جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب ففتش عليه
 فتحوّل جبريل عليه السلام في صورة بن آدم الى آخر الكلام فقيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رايناك منذ بعثت احسن منك اليوم فقال
 عليه السلام جاء في جبريل عليه السلام في صورته فلتعني هذا من حسنه
قوله من الخنة وهي التهمة اي ليس من الظن الذي يتعدى الى مفعولتين
 اي هو ثقة في جميع ما يجزئه لا يتوهم فيه انه ينطق بشيء عن الهوى فزا ابن كثير
 وابو عمرو والكسائي بنطين بالطاء بمعنى منتهم فان الظنين الرجل المتهم
 منه يقال اتهم فلاناً بكذا وازنه به اي توهمت فيه ذلك وقرا نافع وحزه
 وعاصم وابن عامر بضمين بالقاد اي يخيل يقال ضنت بالشيء بكسر النون
 أضنت به ضناً وضناً فاننا ضنين اي نخيل فهو من باب علم يقول علم
 الغيب فلا يخيل به عليكم بل بعلمكم ويخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهنوف
 ما عنده حتى يأخذ عليه طلواناً واختار ابو عبيدة القراءة الاولى ويخبركم
 الاول ان الكفار لم يخجلوه وانما اتهموه فنتي التهمة الاولى من ثلث الخيل والارض
 قوله على الغيب ولو كان المواد الخيل لقال بالغيب لانه يقال فلان ضنين

مطلق
 اوية الرسول صلى الله عليه وسلم
 صورته الخلوقة عليها

بكذا ولا يقال ظنين على كذا وحافة اللسان جالبه والشيا الانسان جمع ثنية
 وهي اربعة انسان في مقدم الفم اثنين منها عليا واثنان منها سفلى
 ووراء الشيا انسان اربع وقال انبياء اثنان منها من فوق واثنان
 من تحت ووراءها الاضراس قوله يقول بعض المسترقة للسمع فستر الشيطان
 بالمسترقة بترينة توصيفة بالرجيم وكان اهل مكة يقولون ان هذا النوان
 مجيء به شيطان فيلقبه على لسانه فنفي الله عنه ذلك بهذه الآية وشيل
 المراد بالشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبياء عليهم السلام في صورته جبريل
 يريد ان يقتلهم فان قيل القول بصحة النبوة موقوف على الاحتمال فكيف يمكن
 نفي هذا الاحتمال بالدليل السمي قلنا دلائل صحة النبوة وكون القرآن وحيا
 الحقيا اكثر من ان يحصى فلا جرم امكن لنفي هذا الاحتمال بالدليل السمي قوله
استغفلا اللهم فيها يسلكونه شبهت حالهم حال من يتكلم الجادة وهي مغفلة
 يتعسف الى غير المسلك فانه يقال له الى اين تذهب استغفلا لاله وانكارا
 على تعسف فتقبل له لمن ترك الدين الحق وعدل عنه الى الباطل ذلك القول
 والمعنى ان طريق تسلكونه اين من هذه الطريقة التي ظهرت حقيقة ووضعت
 استغفلا منه واين طرف مكان بهم منصوب بتذهبون قال ابو البقاء المتدبر
 الى اين فحذف حرف الجر كقولك ذهبت الشام الى الشام قال الفراء العرب
 تقول الى اين تذهب واين تذهب وذهبت الشام وانطلقت السوق
 والى الشام والى السوق ويجوز ان لا يصار الى الحذف بل الى طريق التضمين
 فكأنه قيل اين تمشون وان في قوله ان هونا فية بمعنى ما والذكر بمعنى التذكير
 والعظمة وخص من العالمين من به حاجة الى التذكير والوعظة وهو من يعلم
 من الانس والجن والخلق هو العقل كما في قوله تعه خالق كل شيء اى شئ
 ممكن لضروره انه ليس بخالق نفسه مع انه يطلق عليه اسم الشئ يستسمى الله
 لا كاشيا، واذنا من جهات الست خال واشتا رالمص الى ما ذكر بقوله تذكيرا
 لمن يعلم وخوله لمن شأ، بدل من العالمين باعادة الجادة بدل البعض من الكل
 وان يستقيم مفعول شأ، فانه قال ما هو الايمان وهداية للخلق اجمعين
 ما هو الا هداية لمن شأ، والاستقامة منكم بحري الحق وملازمة وابداله
 من العالمين مع انه ذكر شأ جميع المكلنين لانه هم المستغفون به دون غيرهم

الفم

الطريق

كبير

شيئا

فكانه محتقن بهم ولم يوعظ به غيرهم ثم بين ان مشيئة الاستقامة موقوفة
على ان يشاء الله ان يعطيه تلك لان تلك المشيئة صفة لحدثة فلا بد من وجودها
من مشيئة اخرى فظهر ان مجموع هذه الآيات ان فعل الاستقامة موقوف
على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة للحصول على ان يريد الله تعالى ان يعطيه
تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فافعال العباد
تتبعها ونفيا موقوفة على مشيئة الله تعالى وهذا قول اهلنا وقول المعتزلة
ان هذه مخصوصة بمشيئة القدر والالها ضعيف لاننا بينا ان المشيئة
الاختيارية شيء حادث فلا بد له من محدث فيتوقف حدوثها على ان يشاء
محدثها ايجادها وح يعوده الا نزام كذا قال الامام في الكبير **قوله** يا من يشاء ها
اشارة الى ان الخطاب في قوله وما تشاءون ليس للمخاطبين في قوله فإين
تذهبون بل لبعض منهم لمن شاء منكم يدل على ان مشيئة الاستقامة
ومن لا يشاء ها الخطاب فان قوله لمن وهو ما عبر عنه بقوله لمن يشاء ها
منهم وجعل المصدر الآن يشاء الله من اقامة المصدر موقع الزمان كما في نحو
آتيك ضفوق النجم قال وهب بن منبه قرات في كتب كثيرة مما انزل الله تعالى
على الانبياء انه من جعل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر وخ التنازل ولو اننا
نزلنا الله الملائكة وكلمه المولى وحسنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا لئلا ينزلوا
الآن يشاء الله وقال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله والآي في هذا
كثيرة وكذا الاخبار عن السورة بعون الملك الجبار **سورة الانعام مكية**
وايهما تسع عشرة ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة اشياء من الخوا
الساعة اثنان منها ما يتعلق بالعلويات واثنان آخرا يتعلق بالسفليات
وقال اذا وقعت هذه الاشياء علمت نفس ما قدمت واخرت من خير شر
ووقعها عبارة عن خطاب العلم وفناء الدنيا والسماء في هذه العالم كالسقف
والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدؤا ولا يتخريب السقف
وذلك هو قوله اذا السماء انفطرت ثم يلزم من تخريب السماء انتشار الكواكب
ثم انه تعالى بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما هو على وجه الارض
بان تنفذ بعض البحار في بعض بارئها الحاجز الذي جعله الله تعالى برزخا في
يصير كل بحر نحر واحد وانما يرشح ذلك الحاجز لتزول الارض وتصدعها

مطل
الشرائط الساعة

موتها

مطلوب
موتها بعشر وكن

الطلب

النفل

ت

مطلوب
الزوجة العقيمة والقرينة
في الطاعة

ثم انه يجزى آخر الارض الى هي البنا، بان يلقبها ظهور البطن و بطنا
 لظهر يقال بعثرت المتاع ونحوه اذ جعلت اسنله اعلاه فتوكل بعثرت
 القبور اي قلبتها بان جعلت اسفلها اعلاها وذلك لما يكون باخراج
 وتوكل بعثرت ما في القبور اذ استخرجت ما فيه وكشفت وقيل ان بعث
 مركب من بعث ورا، مأخوذة من الاثارة كبشمل فانه مركب من بسم ولايم
 من لفظة الله ويعضده قول ابي عبيدة في قوله تعالى اذا بعثت ما في القبور
 اثروا اخرج كما في نقله الجوهري عنه والنلاسة ينكرون امكن الحرق كمال لثام
 على الافلاك ودليلنا على ان ذلك ان الاجسام متماثلة في كونها اجساما
 والمتماثلات يتحد حكمها فيصح على العلويات ما يصح على السفليات وانما قلنا
 متماثلة لانه يصح تقسيمها الى السماء والارضية ومورد القيمة مشتركة
 بين الاقسام فالعلويات والسفليات مشتركة في انها اجسام
 فلا تتخالف فيها هو من لوازم الجسمية قوله من عمل او صدقة عمل كل واحد
 من التقديم والتأخير الى علم معناها الحقيقي ثم يجوز ان يكون المراد منها
 معناها الجازي بان يكون التقديم الفرائض بمعنى تكميلها والاثبات بها
 على حسب ما ملكتها بها بان يراد جميع شرورها وادابها من الاظمار وضوء
 والخشوع وتأخيرها تضييعها وان لا ياتي بها تاما كاملا فان الافراد
 الكاملة تتقدم في الارض الى درجة الاعتبار والقبول والافراد الناقصة
 يتأخر فيها وعلى تقدير ان يراد بها معناها الحقيقي ذكر في مقدمة وخرقة
 وجهين الاول ان يكون المراد بما قد منته ما عمل بنفسه من الاعمال الصالحة
 والسيئة مقدما وموته وبما اخرته ما عمله بعد موته بالسيئة باسنة لم يبد
 سنة حسنة كانت او سيئة فان الاعمال الصالحة ببداية من بعده
 يجدد عليها انها اعمال الميت اخرها عن موته لكونه سببا لها واسناد
 الى السبب شائع كثير مثل بنه الامير والتا ان يراد بما قد منته الاسوال الى
 تصدق بها قبل موته ليكون ذخيرة له في النشأة الاخرى وبما اخرته
 الاسوال الى اخرته لو رثته وقد مر ان تنكير النفس في الاثبات لا ينافي
 ارادة العموم بها وعموم ما الوصول ظاهر والعلم بجميع ذلك كناية عن الجاز
 عليه والمقصود من الكلام الرجوع عن العصية والترغيب في الطاعة

فان قيل فاتي موقف من مواقف القيمة يحصل له هذا العلم قلنا اما العلم الاجمالي
 فيحصل في اول زمان للشيء لان المطيع يرى آثارا للسعادة والعاص يرى آثار
 الشقاوة في اول الاسر واما العلم التنصلي فاما يحصل عند قراءة الكتب
 والمحاسبة **قوله** اي شي خدعك وجرت لك عاصيا نه اشارة الى ان ما في قوله
 ما غرتك استغمامية في موضع الابتداء وغرتك جنره وان غرتك بمعنى خدعك
 والخطاب في قوله يا ايها الانسان يتناول جميع العوصاة ونزول الآية
 في الوليد بن المغيرة اذ في غيره من الكثرة عما مروي لايضا في عموم الآية
 لما تقر ان حضور السبب لا يتدح عما ابتداء اللفظ **قوله** العام على عموم
 وان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب واشارة المصالي ارادة العموم
 بقوله **قوله** عاصيا نه وقيل بالانسان الكافر المنكر بالبعث لقوله بعد ذلك
 كلا بل تكذبون بالدين يقال غره فلان اذا جراه عليه وآمنه الخذور من جهة
 مع ان غره مامون وهو كقوله ولا يفر نكم بالله الغرور فالمنع ما الذي
 خدعك وتوكل معصيته ربك وانك من عتابة والا استغما م بمعنى الاستغما ل
 والتوبيخ ولما ورد ان يقال لا اعتقاد بكرم الرب وجوده يقتضي ان يغتر
 لان الكرم والجود هو اداة حاجة المحتاج لا للعوض فاذا لم يكن الكريم مستغما
 فيما فعله استوى عنده طاعة المطيع وعصيان المذنب في الايمان اليها
 وهذا هو جب الاعتذار به وقد ورد ان عليا رضي الله عنه دعي غلامه موات
 فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له لم لم تجبني فقال ليقتع علمك
 وامنع من عتوبتك فاستحسن جوابه واعتقه ولولا ان كرم الكريم يوجب
 الاعتذار به لما استحسن جوابه واذا ثبت ان الكرم يقتضي الاعتذار به فكيف
 جعله ههنا ما نفا من الاعتذار به اشارة الى جوابه بقوله وذكر الكريم
 للمبالغة في المنع عن الاعتذار به اي لا تقهرهم لا نسلم ان الكريم يقتضي الاعتذار به
 بل هو يقتضي الخوف والخذل من مخالفة الفتن وعصيان من حيث ان اهل الظالم
 ينافي كونه كريما بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين الظالم بين المطيع
 والعاص وبين الموالى والمعادى اساءة للولى والمطيع فثبت ان محض الكرم
 لا يقتضي الاعتذار به فكيف اذا انضم اليه صفة التهم ثم اشارة الى فائدتين
 اخريين لذلك الكريم بقوله والاشعار وبقوله والدلالة فانها موطوفان

مطلق
 كرم على معنى الله عنه

كرم على معنى الله عنه
 كرم على معنى الله عنه
 كرم على معنى الله عنه

على المبالغة في قوله للمبالغة فالمرحع على هاتين النابتين لم يفسر بما به يقول الشيطان
من كثرة كرمه مع انها يستدعي الجحد في الطاعة وقضا، لحو شكره وفيه اشارة
الى ان سبب اعتذار ابن آدم بتسويل الشيطان بقوله افعل ما شئت فربك الكريم
كما روى عن قتادة وقال الحسن غره حقه وجهله وقال مقاتل غره عفوانه
عنه صغف لم يعاقب في اول امره وقيل للفضيل بن عياض ان انا ملك الله عند
يوم القيمة وقال لك ما غدرك ببربك الكريم الذي ما ذا اتقول قال قلت عذرك
سؤرك المرفاهة اى انك رايت فيمزرت وقدرت فاهملت فلما رايت
كثرة مسامحتي في كل اغتررت به قال بعض اهل الاشارة انما قال ببربك الكريم
دون سائر اسمائه صغفانه كانه لثقة ان تعجب بان يقول غثف كرم الكريم
وقيل لابي بكر الوراق لو قيل لك يوم القيمة ما غدرك ببربك الكريم ما تقول قال اقول
غدرني كرمك ثم قال ولو قال ما غدرك ببربك الجبار والحقا لكان فيه اضطراب
فلما قال ببربك الكريم كان تلقينا الجواب وقيل في هذا المعنى يقول مولاي امي
تسبحي بما اذكى من سوء افعالك فقلت يا مولاي رفقا فقد جرت في كثرة افضالك
ولما وصف الله نفسه بالربوبية والكرم الذي خلقك فسويك فعدك
ليكون كالديل لربوبية وكرمه ودلته على ربوبية ظاهرا لان من فعل
هذه الامور الثلاثة في المخلوق فلا جرم يكون ربيا ماله كماله وكذا دلالة الكرم
لانه لا شك ان المخلوق كرم وجود لان الوجود خير من العدم وكذا دلالة الاعضا
وتعديل البنية قوله معده لنا نفعها حال من المنوى في سواه ولما لم يعمل
كالبيان بمجمل الاعضا سلمية كما يغفل بنا نفعها قوله فسواك اى جعلك بشرا سويا
اى تام المخلوق ساما عن نقصان في خلقه بان خلقه مثملا على جميع ما يستعين
في مفاصده من الآلات والاعضاء بحيث يترتب على كل عضو منها منفعة
التي خلق ذلك العضو لاجلها وبطيرة قوله تفع اكرزت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا وقوله تمثل لها بشرا سويا قوله والتعديل جعله
معتمدا لمنااسبة الاعضاء الظاهر انه اراد بالاعتدال البنية اعتدال
كيفية المتضادة يكون كل واحدة منها منكسر نازلة عن صرافتها
محصول النفع والافعال بينهما وتناسب الاعضاء كون كل عضو منها
معدلا للآخر بان لا يتناوت بعضها عن بعض من ان يكون احدى اليدين او

وجل

مطلبه الاشارة ببرك الله تعالى

البنية

الرجلين

او لانين مثلا الاول من الآخر او يكون احد العينين او سم من الآخر قال
 علماء التشريح انه تعذر تركيب جاني هذه الجنة على النساء حتى انه لا يتألف
 بين نصفية لا في اشكالها ولا في الوردية والشرابين والاعصاب النافذة
 فيها والخارجة منها وكل ما في احد الجانبين مساو لما في الجانب الآخر كانه عدل
قوله او معدلة بما تستوعدها من القوى عطف على قوله معدلة والمنوى
 في تستوعدها ضمير البنية بتقدير المضاف وهو الاعراف ابارز المنسوب راجع
 الى ما انت العايد اليه باعتبار دكونه عبارة عن القوى والمعنى او التعديل
 جعل كل عضو من اعضاء البنية معا دلا مناسبا لما هي عليه من القوة كاليد
 للبسط والرجل للمشي واللسان للتكلم والعين للابصار والحنجرة للغنة
 على هذا بين الاعضاء وما فيها التي هي القوة المدعومة فيها وذكر فيها قراء
 عدلك بالتحريف وجهين الاول بمعنى المستد اي عدل بعض اعضاءك حتى
 اعدلت والثاني بمعنى العدول اي صرفك عن الخلقة المكره الى سائر الحيوانات
 الى احسن تقويم والفاء في قوله فسواء وفي قوله لا فائدة ان ما بعدها كلام
 مرتب على ما قبلها في الذكر لا انها عاطفة لتفصيل المجل على المجل والموضع ذكر التفصيل
 بعد الاجمال كما تقول احببته فقلت لبيك والتسوية في الآتي تفصيل المخلوق والتعديل
 تفصيل للتسوية قوله اي تركيب في الصورة نشاءها اختار ان يكون قوله في اي صورة
 متعلق بتركيب وان نشاءها في موضع الجر على انه صفة لصورة فلذلك قدّر الضمير
 بعد نشاء ليربط جملة الصفة بالموصوف ولم يعطف جملة تركيب على ما قبلها
 لانها بيان لقوله فعدلك اي فعدلك بتركيب في اي صورة تنفصها مشبهة وحكمه
 من الصورة المختلفة مما يشبه الاب والام اداق رب الاب اداق رب الام
 او لا يشبه واحدا منهم من الطول والقصر والحن والبقع وصورة الذكر والانثى
 ويحتمل ان يكون في اي صورة متعلقا بحدوثه هو حال من مفعول تركيب
 اي تركيبا صلا في اي صورة نشاءها وقيل انه متعلق بعد ذلك وفيه ان آيات
 ان اسم الاستفهام فلها صدر الكلام فكيف يعمل فيها ما تقدمها وكان المراد
 استشهاده فقال فيكون في اي معنى التعجب على معنى فعدلك في اي صورة
 عجيبه ثم ابتداء جمل ذكره فقال ما نشاء تركيب اي تركيب ما نشاء من التركيب
 على ان ما في نشاء اما موصولة او موصوفة فهي عبارة عن التركيب مفعول مطلق

احببت
 في

اي تركيب تركيباً شاملاً من التركيبات وتوصيفه بالحق ليلائق
مع التعجب المستفاد من قوله اي صورة ولهذا لا يحسن ان يكون مجوزاً للتقدم
العامل على اسم الاستفهام وادخله مع التعجب الا ترى ان كيف واين وان
دخلها مع التعجب لا يتقدم عاملها عليها **قوله** وقبل ما شرطية وثناء
فصل الشرط وركبك جزاء الشرط فيكونان في موضع الجزم والمنع ما شاء
من القصور يتركب عليها والجملة الشرطية في موضع الجزم على انها صفة لصورة
ايضاً ولا يعيد مجزوف وهو عليها **قوله** والنظر صفة كذلك مع قوله في اي
صورة على تقدير ان يكون ما شرطية متعلق بعد ذلك ولا يجوز ان يكون متعلقاً
بركبك لان ما كان في جنس الشرط لا يتقدم عليه الا يرى انك اذا قلت
ان يضرب زيد اضرب عمرو لا يجوز تقديم عمرو على ان تضرب وقد مر
لا يجوز ان يكون من صلة كذلك لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
فوجب ان يكون متعلقاً بمجزوف يدل عليه ركبك ومن جعله متعلقاً بعد ذلك
تجعل في اي معنى التعجب على معنى فعدك في صورة مجيبة ويجعل قوله
ما شاء وركبك كلاماً مستمداً على معنى ما شاء من الصور يتركب عليها
قال الامام لما اخبرته نفا في الآية الاولى عن وقوع الخبر انما يقول
يا ايها الانسان ما غدرتك ببركك الكريم الآية الى ما يدل عقلاً على امكانه
وعلى وقوعه وذلك لان القادر الذي خلق هذه البنية الانسانية ثم توارها
وعدها اتماماً يقال انه خلقتها للحكمة او الحكمة فارت خلقتها للحكمة كان
ذلك عبثاً وهو غير جائز على الحكيم وان خلقتها للحكمة عائدة الى العبد وتلك
اما ان يظهر في الدنيا او في دار سوى الدنيا والاول باطل لان الدنيا دار بلاء
وامتحان لا دار الانتفاع والجزء ولما بطل كل ذلك ثبت انه لا يد بعد هذه الدار
من دار اخرى فثبت ان الاعتراف بوجوده الكريم الذي يتدرج على الخلق
والستوية والتعديل يوجب على العاقل ان يقطع بانه سبحانه وتعالى
يبعث الاموات ويحشرهم وهذه الاستدلال هو الذي ذكره بعينه في سورة
التين حيث قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الى ان قال فما يكذبك
بعد بالدين **قوله** اضرب اي اعراض عن حديث ايجاب الارتجاع فان كلمة بل
لنفي ما تقدم وحق غيره وهو معنى الاضرب الشيء المتقدم ههنا ايجاب الارتجاع

مطلوب
قوله تعالى
على صفة البعث
على صفة البعث
الحكمة

على الاعتقاد

بكرم الله تعالى عليهم فنفى بكملة بل ارتداعهم عنه وبين ما هو السبب في اصرارهم
 عليه كانه قال انهم لا يدعون عن الاعتذار بالكدم ليعتذر يكون ذلك الاعتذار
 وسيلة اليه وهو الاصرار على الكفر والمعاصي بل يصرون عليه على ان يكون
 المراد بالاعتذار بالكدم لازمه وكيف لا يصرون عليه وعندهم ما هو
 السبب الاصل في ذلك الاصرار وهو تكذيب يوم الحساب والجزاء على ان يرد
 بالدين الجزاء والمكافاة يقال دأب اي جازاه ويقال كما تدبونه تدأب
 اي كما تجازي تجازي ومنه الديان في صفة الله تعالى وان اريد بالدين السلام
 كما في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام يكون المعنى انكم تكذبون بالجزاء
 على الدين هو الاسلام ليظهر وجه الاضراب قوله تعالى وان عليهم لها فظيظ
 يجوز ان يكون الجملة حالا من فاعل تكذبون والحالة هذه ويجوز ان يكون
 مستأنفا خبرهم بذلك ليتزجروا عنه تكذيب ما كذبوا والمعنى انكم
 تكذبون بالجزاء والحالات الكائنين يكتبون عليكم اعمالكم التي اربها فظهر
 ان المقصود تحقيق ما كذبوه ورد ما توقعوه قوله لتعظيم الجزاء اي لبيان انه
 عند الله من عظيم الامور فانه لولا ذلك لما وكل الله بضبط ما يجاوزون به
 الملائكة الكرام عندهم قوله لها فظيظ في تقدير ملائكة فظيظ وكل ما
 نفى وكذا كائنين ويعلمون يجوز ان يكون صفة ايضا وان يكون حالا
 من صميم كائنين وان يكون مستأنفا وصفهم الله تعالى بكونهم حافظين
 لحفظهم الاعمال وكونهم كل ما لكل منهم على الله تعالى في طاعته وكونهم كائنين
 لانهم يكتبون اعمال بن آدم على علم منهم جميع افعالهم فان قيل قوله ما تفعلون
 يعلم افعال القلوب وهي غير مرسئية ولا محسوسة فيكون هي من باب المغيبات
 والغيب لا يعلمه الا الله عز وجل على ما قال تعالى وعنده مناخ الغيب لا يعلمها
 واذا لم يكن هذه الافعال معلومة للملائكة استعمال ان يكتبوها والاية تنص
 ان يكونوا كائنين كل ما يفعلونه سواء كان ذلك من افعال القلوب ام لا
 احيب بان ما تفعلون عام مخصوص بافعال الجوارح وتخصيص الهام
 كثير شائع وسئل سفيان كيف تعلم الملائكة ان العبد قد هم بمصيبة الاجنبية
 قال اذا هم العبد بحسنة وجدوا فيه ربح المسك وان هم بستية وجدوا
 ربح الفتن وقوله تعالى وان عليكم وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة

مطلق
 علم الملائكة الكائنين افعال
 القلوب

اجمعوا على ان هذا الحكم عام في حق كل المكلفين ثم انه فقه بعد ان وصف الكلام
الكاتبين لاعمال العباد وذكر احوال العاملين فقال ان البارئ لم يقيم وهو
نعيم الجنة ولجميع هو النار وعلو نها صفة لجميع احوال من الموتى في الخبر
ويوم الدين خالفه **قوله** تجيب وتنخيم جعل ما ادركك فعل التعجب المقصود به
تجيب المخاطب وتنخيم شأن اليوم وهذا المفعول يستغاد بذكره اولاً والثاني
تأكيد للاول فصيح ان المجموع من قبيل التجيب والتنخيم وعن ابن عباس رضي الله
عنه كل ما في القرآن من قوله وما ادركك فقد اذراه وكل ما فيه من قوله وما يدرك
طوى عنه **قوله** لا تذكره رواية دار اشارة الى ان ما ادركك خطاب عام وقال الكلبي
الى انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم واما ما طبعه بذلك لانه ما كان علماً بذلك
قبل الوحي وقبل الخطاب للكل فرساً وجه الزجر **قوله** تذكر لسندة هو له اجمال من حيث
عن فهمهم ان لا يقع عنهم الا البر والطاعة يومئذ دون سائر ما كان قد يقع عنهم
في الدنيا من مال وولد وعوارن وشغف فان اهل الدنيا قد كانوا يتغلبون
على الملك ويعين بعضهم بعضاً في امور ديني بعضهم بعضاً فاذا كان يوم القيمة
بطل ذلك كله لان الله تعالى لم يملك في ذلك اليوم احد شيئاً من الامور كما ملكهم في دار
الدين **قوله** لا يكون حال من خالفه وعصاه **قوله** والخبر المحذوف وذلك انه لما قال وما
ادرك ما يوم الدين قال يوم لا يملك اي هو يوم لا تملك وقرا الباقر بن النعمان ثم اختلفوا
في انها فتحة اعراب او بناء ومن قال انها حركة اعراب ذكره النصب وجوهاً
احدها ان يكون بدل من يوم الدين في قوله يصلونها يوم الدين وثانيها ان يكون
ظرفاً لفعل المحذوف يدل عليه الدين اي يدانون ويجازون في ذلك اليوم وثالثها
ان يكون منصوباً بانهما راذلوا واغنى فيكون مفعولاً به ومن قال انه فتحة بناء
قال انما بنى لاضافة الى قوله لا يملك وما اضيف اليه غير المتكفي قد بيني على النسخ
وانه في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الجزاء يوم لا تملك يدل عليه الدين

سورة المؤمنون مختلف فيها وابهاست وثلاثون
قال عطاء بن يسار الوكيل واذا وجهتم لوارسلت فيها الجبال لماعت من حيث
وقال الفتحا هو الشدة من القدر وقال ابن كيسان هو كلام كل مكروب فتوكل
وبدل لك عبارة عن استحقاق المخاطب لنزول البلاء والجنة عليه الموجب
ان يقول واويلاه ونحوه وهو مبتدأ والمؤمنين خبره وجاز الابداء به

الدين

مطلوب
توفيق الوكيل

مطلوب
معنى المطفئ

مطلوب
اسم على تمام

اما ان اسم علم لواء مخصوص واما لانه في الاصل مصدر منصوب باقمار فعله
لا من لفظ فان اصله اهلكه اهلكا او هلك هو هلكا والويل بمعنى الهلاك او الاهلاك
فلما اخذ في الفعل سد الويل مسددا عدل الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك
ودوامه المدعوق عليه كما قيل سلام عليكم فلما كان الويل في الاصل مصدرا ساد
مسددا الفعل المتخصص بصدوره عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة
متخصصة بذلك الفاعل فساغ الابتداء بها لذلك **قوله** لانه ما يجزئ طفيف
علة لتسمية من جفون في الكيل والوزن بان لا يعطى المشتري حقه تاما كاملا
مطفاً يعنى ان الطفيف هو الشيء الطعير القليل والسطين في المكيال والميزان
نقص شيء طفيف من حق المشتري بان لا يملأ المكيال الى جوانبه وبالا يستوى
عمود الميزان بنقص شيء قليل من حقه على سبيل الخفية وذلك لان النقص الكثير
يظهر فيمتنع منه فالمطفئ لا يتدر ان ينقص من حق الناس الا شيئا طفيفا
فسمي مطفئا لذلك يقال بخ حقه يجزئ غشاً اذا نقصه **قوله** اداكت لواء الناس
يريد ان الاكبال الاخذ بالكيل كالانزال الاخذ بالميزان وان اللفظة الشائعة
ان يقال اكبتت من فلان ولا يقال اكملت على فلان الا انه في الآية اقيم كناية على
تمام من لوجهين الاول للدلالة على ان الماخوذ ماعى الناس من ملحق فانه اذا قيل
اكملت عليه يراد اخذت عليه من حق بالكيل واذا قيل اكملت يراد استوفيت
واخذت منه بالكيل من غير تعرض لكون الماخوذ منه حوله عليه ام لا وانما
الدلالة على ان اكبت لهم من الناس ان اكبتال فيه اضراؤهم ونحو مل عليهم فان
كلمة على تدل على الاضرار والتكلم يقال مل عليه اي ظلمه فنقولهم اكبال عليه
بمعنى اخذ منه اخذا متضمنا للحق مل والتكلم عليه وبنية ان هذا الوجه ثابى عنه
قوله تعه يستوفون لان معنى يستكملون ويقبضون حقهم تاما وافية
فكيف يتصور الظلم والاضراؤ فيه فالوجه الاول اظهر واقر ب**قوله** اي اذا كانوا
لناس او وزواجرهم يريد ان اللفظة الشائعة ان يقال كالوا لهم او وزواجرهم ولا يقال
كلته او وزنته وان الآية انما من قبيل الخذف والاصال كما في جئتكم بمعنى
جئت لاجلكم والاصل كالوا لهم المبيع مخذوف والمفعول به للعلم به ثم حذف الجار
واو فعل الفعل فلفظ هم منصوب المحل متصل في التقدير عايد الى الناس واما
من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والتقدير كانوا يكيلهم

ولم يستحسن ان يكون نفعهم ضميرا سرفوعا منفصلا مؤكدا للضمير الناعلى المتصل
 لوجهين الاول انهم ينفون ارتباط احد الكلامين بالآخر وذلك لان الكلام
 الاول وهو قوله اذا اكتالوا على النابر يستوفون مسوق لبيان حال المقتنين
 في الاخذ والدفع ولا يرتبط الكلام الثاني به الا بان يبين ان حالهم في الدفع غالف
 حالهم في الاخذ وهو يقتضيه اتحاد مباشرة الاخذ والدفع وما علمها فلو جعل
 المفصل تأكيدا للمرفوع المتصل لغيرهم ان المقصود بيان اختلاف الحالين
 مباشرة ومباشرة غيرهم وليس بمقصود ولا يطابق ما قبله ايضا لان
 ح اذا اخذوا من الناس اسرفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم مخصوصوهم
 افسدوا ونقصوا حق صاحب الحق ولا يخفى انه كلام متنافر المعنى خال عن الانشغال
 والالتيام والثاني انه لو كان مرفوعا مؤكدا لوجب ان يكتب الان بعد الواو والجمع
 في امام المصاحف كما هو الاصل في امثاله مثل قعدوا هم وقاموا هم **قوله** ولدت
 جنيتك لكماء وعسا فلا آخره ولدت نهيتك عن نبات الاوبر والصاقل ضرب
 من الكماء الواحدة عشول وهي الكماء الكبار الابيض يقال له نخلة الارض والكماء
 واحد لها كوء وعسا غير القياس وهو من النوادر تقول هذا كوء وهذا ان كان وهو لا
 اكوء ثلثه فهي اذ كثرت فهي لكماء ونبات الاوبر كماء صغار مرغوبة على كون
 يقال جنيت النمرة اجنيها جنى اذا اخذتها من منابتها تقول جنيت كل اى لا بكن
 نوعين من الكماء من اجودها ونهيتك عن النوع الآخر الذي هو اذ انواعها
قوله وفيه انكار ونجس من حالهم الانكار مستفاد من صورة الاستفهام
 فان الالهة هنا ليست هي آية التشبيه بل هي حكمة الاستفهام دخلت على الانهاية
 فانادات الانكار عما انتفاء ظنهم والتعجب مستفاد من ذكر الظن في موضع ذكر
 اليقين والانكار على انتبايه فان الواجب على القائل ان يتيقن بالبعث والحساب
 والجزاء لتعاضد الدلائل العقلية والنقلية عليها فلا يتجاسر على ما يوجب الافتراض
 والنجاسة في يوم الحساب وان لم يتيقن به فلا اقل من ان يظنه ومن تجاسر على ارتكاب
 القبائح يرى من ظاهرها انه لا يظن بالبعث والحساب ولا يخفى ذلك بيانه
 فضلا عن التيقن به لان الظن كاف في حصول الخوف الموجب للاستمتاع عنها
 وعدم امتناعه يدل على اعتقاده بذكرها ايضا وذكرها امر محجوب **قوله** لحكمة
 بتقدير الحما في اي يقرمون لمجرد امره وحكمه بذلك لا لشيء آخر ويجوز ان يكون

المنه

الغراب

الحضرة المندرة

المحاسبة او الرد اي يوم يقومون المحاسبة رب العالمين فظهر هناك تظنيهم
 بذلك القدر الصغير وظلما فينتصف المظلوم من الظالم او يوم يقومون الرد
 رب العالمين اذ واهبهم الى جسدهم فيقومون من سر قديم وروح في كيفية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقوم احدكم في رشفته الى انصاف اذ ينه
 وفي كمية ذلك القيام قال يقوم الناس من دار ثلثة مائة عام سنة من رشفه الدنيا لا يؤبر فيهم
 باير وعن ابن مسعود رضي الله عنه يكونون اربعين عاما ثم يحاطبون قال ابن عباس رضي الله
 وهو في حق المؤمن كقدر انصرانهم من صلوة مكتوبة **قوله** وذكر الظن فان ذكره
 ليس لاجل ان امر البعث والقيام والمحاسبة من القضاء والحق يكون للمؤمن ان يظن
 بوقوعه لانه مما يجب ان يعتقد به المؤمن اعتقادا جاز ما لا يتاثر بالامارة
 للمبالغة في المنع عن التظن لدلالة عات الظن بالبعث والقيام يكفي في الاستغناء
 والارادع عن امثاله فضلا عن الجرم والبتين ولذا وصف اليوم بالعظم فان
 ما يستعظمه الله لاشك ان يكون في غاية العظمة وقدمرات عظيمة لعظم
 ما يكون فيه من الاهوال وكذا ذكر القيام من القبور للحساب والجزاء الحكم الله بذلك
 فان المظفين اذا حكم عليهم بذلك القيام والمحاسبة والمجازاة عما تظفونه يكون
 ذلك مبالغة في المنع عنه وتوطينا لآفة لاسيما وقد وصف الله نفسه بكونه
 ربا للعالمين المحشر للمالكية والترتبة فلا يتسع عليه الظالم الفوق لكونه مملوكا
 مستخرا في قبضة قدرته ولا يترك حق المظلوم الضعيف لانه رب العالمين
 ومقتضى البرية ان يضع شيئا من صفات المستحقين واصل المنع عن التظن
 حصل بقوله اولاول للمظفين لانه كلمة المكروب الواقع في بليته فذل بذلك
 على انهم ينزل ربهم بسبب تظفونهم بليته وعذاب هابل فيدعون بذلك على انفسهم
 بالويل والنبود وما ذكر بغيره للمبالغة فيه قال اعزاني لبعض من المملوك انك
 قد سمعت ما قال الله تعالى في المظفين واراد بذلك ان المظف قد توجه
 عليه الوعيد العظيم في اخذ التليل فضاظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين
 بلا كيل ولا وزن **قوله** ما يكتب من اعمالهم لما ورد ان يقال انه تعالى قد اخبر ان كتاب
 النجار الى سجين ثم فسر السجين بقوله كتاب مرقوم فصار كتابه قبل ان كتابهم
 في كتاب مرقوم فاما معناه اشار الى توجيه المنع بان الكتاب في كتاب
 النجار مصدر كتب يقال كتب كتابا وكتابا وكتابة ثم ان المصدر اما ان يكون

مطلق
 قول اعزاني ملك ظالم

بعن المفعول كضرب الامير والكتاب الذي فسر به السجين بعن الشرا الذي
 كتب فيه فالعنع الاعمال المكتوبة للنجار منسوبة في الكتاب الجامع بجميع اعمال الجوزة
 واما ان يكون باقيا على معناه ويتقدم المضاف فتقدير كتاب النجار كتابة للعمال
 النجار الجامع وقال النقال قوله كتاب مرقوم ليس تفسير السجين بل هو خبر
 بعد خبر لان والعنع ان كتاب النجار لاني سجين وانه كتاب مرقوم وقوله وما ادرك
 ما سجين وقع معترض بين الخبرين وقال الامام ابي السباعي في كون واحد الكتاب
 في الآخر اما بان يوضع كتاب النجار الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل
 احوال الاشقياء او بان ينقل ما في كتاب النجار الى ذلك الكتاب المسمي
 بالسجين وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الكتاب بكتابة فيكون المعنى
 كتابة النجار لاني سجين اي كتابة اعمالهم في سجين ثم وصف السجين بانه كتاب
 مرقوم فيه جميع اعمال النجار وانتهى كلامه بعبارة **قوله** اي مطور بين الكتابة
 الجوهرى الترم الكتاب والخط فان فسر المرقوم بالمكتوب يكون توصيف الكتاب
 للدلالة على انه بين الكتابة بحيث كل من نظر اليه يتطلع ما فيه بلا دقة نظر
 وان كان توصيه وان فسر بالمختوم يكون المقصود الدلالة على ان ذلك
 الكتاب مشتمل على علامة دالة على شقاوة صاحبه وكونه من اهل النار
 لان الختم علامة وكون علامة الشرا مستفاد من المقام لانه مقام التنويل
قوله فتقيل من السجين وهو الحبس والتضييق كما يقال فتقيل من النسق
قوله لقب به الكتاب يعنى انه في الاصل من اسماء الصفة وموضوع المبالغة
 ساجن ثم نقل من الوصفية وجعل علما للكتاب تسمية السبب
 باسم المسبب ودلالة على المبالغة في كون سبب الحبس والتضييق من حيث
 ان الحبس الواقع به الخلود والابد وان كان السجين مبالغة المسجون
 يكون تسمية الكتاب به لكونه مطورا كما في اسفل المواضع واوضحها
 من حيث الظلمة والضيق وفيه بليس وذرية لغتهم الله فيخرج فيه
 كتاب اعمال النجار من حيث ان اعمالهم لا تقبل فلا تصعد موضع القبول
قوله وقيل هو اسم مكان من ذهب الى انه في الاصل اسم علم لشيء معين
 منهم من قال انه الارض السابعة السفلى وقيل وفيها بليس وذرية
 وروى عنه عليه الصلوة والسلام انه قال سجين في جهنم جب

مظهر
 تفسير السجين

وقال الكلبي رحمه الله تعالى في حجة تحت الارض السابعة وعن ابن عبيد رضى الله عنه
 قال لكتب الاخبار اخبرني عن سجينين وعليين فقال لكتب والذي نفسي بيده
 لا اخبرتك عنها الا بما اجد في كتاب الله المنزل اما السجين فانها هجرة
 سوداء تحت الارض السبع مكتوب فيها اسم كل شيطان فادا قبضت
 نفس المرء الكافر عرج بها الى السماء ففقدت ابواب السماء دونها ثم رعى
 بها الى السجين فلذلك هو السجين واما عليون فانه اذا قبضت نفس المؤمن
 اعلم عرج بها الى السماء وفتحت لها ابواب السماء حتى ينتهي الى العرش
 فيخرج كفت من العرش فتكتب له نزهة وكرامته فلذلك عليون وقيل حفظ
 كتاب النجاة في اسفل الموضع واشدها غدايا الى ان يبعثوا اعلام بسوء احوال
 امهاته وحسابهم ثم ان كان السجين اسما لا يقع الموضع واسئلها لا يبعث ان
 تحمل عليه كتاب مرقوم الا بان يقدر المضاف الى سجين او الى كتاب ليس له حمل
 انشاد اليه المحض بقوله والتقدير ما كتاب السجين اع **قوله** بالحق او بذلك
 ان افضل قوله ويل يومئذ للمكذبين بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
 يكون المعنى ويل يوم يقوم الناس لرب العالمين لمن كذب باخبار الله تعالى
 وان اتصل بقوله كتاب مرقوم ومعناه مرقوم يدل على شقاوة صاحبه
 يوم القيمة يكون المعنى ويل في ذلك اليوم للمكذبين بذلك **قوله** صفة مختصة
 او موضحة آه والتخصيص في اصطلاحهم بتليل الاشتراك الحاصل في التكرار
 في مثل رجل صالح فاني الصنة فيه قللت بركة الموصوف ولم يعينه
 والموصوف دفع الاشتراك الحاصل في المعارف اعلا ما كانت او لا نحو زيد العالم
 والرجل الفاضل ولا الم التوفيق في المكذبين ههنا ليست للاشارة الى نفس
 الحقيقة مع قطع النظر عن تحققها في ضمن الفرد ولما هو دلام الاستفراق
 لان المكذب بالباطل ليس بمراة قطعا فهي اما للتوفيق العهد الذهني
 فيكون في حكم النكرة كما في قوله ولقد امرنا النبي بسبئي فالوصف يتكلم
 اشتراكه ويخصه عن يكذب بيوم الدين واما للتوفيق العهد الخايع
 والعهود هم المكذبون باخبار الله تعالى او يكون كتاب النجاة في سجين مرقوم
 بما يلك على شقاوة صاحبه يوم القيمة وهم وان كان طائفة متعينة الا انهم
 وصفوا بما هو افضى او صافهم وهو التكذيب بيوم الدين لزيادة الايضاح

للمسمى

الخلق

ت

نقه

ورفع ما عرض لهم من بعض الشركه والابهام من بعض الوجود والموصوف
المعترف ان لم يعرض له قبل التوضيح شيء من الشركه والابهام يكون التوضيح
لجحد الشك كما في نحو بسم الله الرحمن الرحيم اذ لا يتصور عروضا الشركه ^{للمسمى}
باسم الله تعالى او مجرد الذم كما في قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
والتوضيح ^{للمسمى} كما يجوز ان يكون للتخصيص والتوضيح يجوز ان يكون
للذم ايضا بناء على ان تكذيبهم بيوم الدين علم من قوله الابتناء واليك انهم
يسعون ليوم عظيم لبعض ^{قوله} المخرجة اى المنجاة نية باطلة والمخرجة
فايدة ناقصة منقطعة يقال اخذت الناقة اذا جابت بولدها ناقصة
والاعتداء هو التجاوز عن المنهج الحق ومحل الاعتداء هو الهالة النظرية
التي كما لها ان يعرف الانسان بها الحق لذاته مثل ان يعرف وحدة الصانع
وانضاضه باوصاف الخلال والكمال وتنزهه عما يليق بشان الالهية والكذب
بالبعث والقيامة انا يكذب لا يستصاهاه قدوة الله تعالى وعدم اعتداده بكونه
قادرا جميع الممكنات او الاستصاهاه علمه وعدم اعتداده بكونه عالما بجميع
من الكمالات والجزئيات حتى يتبين بانه عالم بتفاصيل كل شخص متميز
عن اجزاء وعنده وانه قادر على جمعها واعادة الحياة فيها ولا شك ان من وصفت
بما لا يجوز ان يوصف به فقد اهل قوة النظرية ولم يستعملها ليكتسب بها
الاعتقاد الحقنة الصحيحة ويعتقد بها والا ثم يدل على المبالغة في ارتكاب الاثم
والإعجاب بالاستغال بالشهوة والغضب بحيث لم يتفرغ بذلك لعبادة
والطاعة بل للنظر المؤدى الى الايمان بالبعث والقيامة ومن كان هذا شأنه
فقد اهل قوة العلمية التي كما لها ان يعرف الخير لاجل العمل به ثم انه تعالى
بالع في ذم المكذبين بان وصفه بالاعتداء عن النظر في شواهد النقل
بانكار النبوة والندح في كون القرآن من عند الله تعالى والاعتداء
بهذا الوجه وان كان سدرجا في الاعتداء المذكور والاعتداء بالذم كالباطنة
في ذم من انصف به فان بطلان الارسال والانزال اشرفا فادرجته انه
ولفضلته على عباده ومن انكرها فهو في غاية الطفيل ولا يستبعد منه
تكذيب يوم الدين ^{دخ} الصحاح الصفة السطر يكون الطاء الصفت من الشيء
ويجمع على أسطو وسطوور مثل افلس وفلوس في جمع فليس السطر ينفع الطاء مثلا

ويجمع على أسطار مثل سبب واسباب ثم تجمع على اساطير والاساطير الابطال
والواحد اسطور بالفتح واسطارة بالكسر انتهى فاساطير الاولين اى اكاذبتهم
واجبارهم الباطلة والظاهرة عامة في جميع الموصوفين بهذه الصفات
نظراً الى لفظ كل وقيل المراد به الوليد بن المغيرة احتجاً بقوله تعالى سورة ن
ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله معتد انهم والى قوله اذا تبلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين حيث قيل انه وليد بن المغيرة فعلى هذا يكون المعنى وما يكذب بيوم
من قريش او من قومك الا معتدا بهم وهو هذا الشخص المعين **قوله** رد لما قالوه
اشارة الى وجه الاضراب ههنا ابطال الكلام المتقدم والاعراض عنه لبطالة
مع الشروع في كلام يتعلق به وقد يكون الاضراب مجزء الاعراض عما سبق
وجعله في حكم المسكوت عنه مع الشروع فيما هو اهم منه وههنا اوجب عليهم
الانذار عن ذلك القول المكنى ثم اضرب عنه الى بيان ما اذى بهم اليه كانه قيل
ليس الامر كما يقولون من انه اساطير الاولين بل افعلهم الماضية كانت سببا
لحصول الرين في قلوبهم فلذلك اجترأوا ان يقولوا ذلك وقسر بالصيد
والدس وانشار في اثنا تقريره الى تفسير بالغلبة كما قال ابو عبيد كل ما غلبك
فقد ران بك و **دائك** و **ران** عليك و **ران** على قلوبهم غلب عليها والخزيرين على
عقل السكبان والموت يرث على الميت اى يغلب فيذهب به **ويقال**
رين بالرجل يران دينا اذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه وقيل
الرين ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان يطبع على القلب هو
استد من الرين والاقوال استد من الطبع وهوان يتفعل على القلب
وقال الزجاج ران على قلوبهم بمعنى غطى على قلوبهم يقال ران على قلبه
الذنب يرين دينا اى غشيته والرين كالصود يغشى القلب مثله الفين
قوله فاذ كثرة الافعال سبب لحصول الملكات تغلب لكون الانهاك في المعاصي
سببا لغلبة حب المعاصي عليهم فان من اراد تعليم الكتابة فكلمها كاذبا
بمعنى الكتابة اكثر كان اقتداره على عمل الكتابة اتم واكمل الى ان يصير
حيث يتدرج الايتان بالكتابة من غير روية وفكر بل يميز ذلك كالاسور
الطبيعية التي جبل عليها الانسان فهذه الهيئة النفسانية والملك الدائمة
كما تولدت من تلك الاعمال الكثيرة كان لكل واحد من تلك الاعمال آثر

الذنوب

فحصول تلك الملكة النفسانية فكذا الانسان اذا واظب على اتيان بعض انواع
 حصلت في قلبه ملكة نفسانية يزدول بسببها ارباباؤه عن الاتيان بذلك الذنب
 ويسهل عليه ذلك ولا معنى للذنب الاكل ما يشغلك بغير الله تعالى ويقصد
 لغير وجهه وتبيل مرضاته فيكون ظلمة على القلب فاذا الذنوب كلها ظلمات
 وسواد كاد ان الطاعة كلها انوار وضياء فلما كثرت الذنوب ازداد القلب
 اسوداداً ونحسب اسوداد القلب يزداد المرء وقاحة حتى اذا اسود كله
 العباد بالله لم يبق في قلبه شيء من الخيا والخشية ويرتفع بالكلمة مما يمنع
 عن اتباع الشهوة والغضب فيغلب عليه حب المعاصم فيقع فيها لا يستطيع
 الخروج منه ولما كانت مراتب الملكات في الشدة والضعف مختلفة لاجرم
 كانت مراتب ظلمة القلب واسوداده مختلفة فبعضها يكون رديكاً وبعضها
 طبعاً وبعضها اقفاً لا وقيل للانسان ثلاثة انواع من الذنوب تقابلها في الدنيا
 تلك عقوبات الاول الغفلة عن العبادات وذلك يورث جسارة على ارتكاب
 الذنوب وهي المنة بالله بقوله عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب فنبأ اورث
 في قلبه سوداء فان تاب ونزع واستغفر صُفِّي قلبه وان اذنباؤا زادت
 حتى يعلق قلبه والنتيجة لجسارة على ارتكاب المحارم ايماناً للشهوات تدعو اليه
 او شرارة تحسنه في عينه فتورث وقاحة وهي المعبر عنها بالورين في قوله
 كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والثالث وهو ان يسبق الى اعتقاد
 منه هيب باطل واغظم الكفر فلا يكون يلفت عنه بوجه الى الحق وذلك يورث
 هيئة تمرنه على التحسانه المعاصم واستتباعه للطاعات وهو المعبر عنه
 بالختم والطبع في حق قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله وهم
 على سمعهم وقلوبهم وبالا فقال في قوله تعالى ام على قلوب اقفا لها وما عن قوله
 ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدريته وان يكون موصولة وراجعها
 محذوف ومحلها الرفع على الفاعلية على كلا التقديرين اى غلب على قلوبهم
 كسبهم او الذي كانوا يكسبون **قوله** فلا يرونه بخلاف المؤمنين سئل
 مالك بن انس عن هذه الآية فقال لما حجب اعذاره فلم يره لانه ان
 يتجلى لاولياؤه حتى يره وعن الشافعي لما حجب قوم السخط دل على ان
 تو ما يره بالرضي وقال مقاتل يعني انهم بعد العوض والحساب

مطلب
 تفسير حقيقة الذنوب

مطلب
 ثلاثة من الذنوب تقابلها في الدنيا عقوبات

تعالى

مطلوب
دليل في أدلة روية البرهان

بجمل

لا يردون ربهم والمؤمنون وهذه الآية من جملة أدلة الرواية من حيث أنه تعالى ذكر
هذا الجواب في موضع الوعيد والتدبير للكفار وما يكون وعيدا وتهديدا للكفار
لا يجوز حصوله في حق المؤمنين فوجب أن لا يحصل هذا الجواب في حق المؤمنين وإلا
لما كان للتخصيص فائدة وأجاب عنه المعترض بجملة الكلام على الاستفارة التمثيلية
فإنه إذا قيل أن فلان لجوب عن السلطان يراد أنه لمكان ومردود عنه والسلطان
ساخطا عليه غير راض عنه فلذلك يجب عن رؤيته وحضور مجلسه ثم أنه شبه
حال المكذبين في هوانهم عند الله وكونها متعلقة بسخطه بحال المهانين لجوب بين
عن بعض السلاطين فأطلق في حق المكذبين الكلام المتقول في حق هؤلاء الجوب بين
على طريق الاستفارة التمثيلية ونحن لا نصرف النصوص المتعاضدة الدالة
على الرواية عن طولها ببناء على أن النشأة الأخرى مخالفة للأولى في كثير
من الأمور قال تعالى وما نحن بمسبوقين على أن تبدل آياتكم وننشككم فيما لا تعلمون
وهو قاهر على كل شيء فيقدر على أن يخلق الرواية فيمن أنشأه يوم البعث
فيرون من هو منزله عن جميع الجهات والكميات ولكن كما صاروا محجوبين
في عرصة القيمة عن رؤية الله تعالى فعند ذلك يؤمر بهم إلى النار ثم إذا دخلوها
بين تحنون بتكذيبهم بالبعث والجزاء وهو قوله تعالى ثم إنهم لصالوا الحميم لقوله كلا
قوله تكذبون بالآيات وهو قوله كلا إن كتابنا الجبار الذي يحتمل ما ذكرنا حال الجبار المظنين
اتبعه بذلك حال الأبرار الذين لا يظنون فقال تعالى كلا ردعاً للمظنين عن
التعطيل والغفلة عن البعث والحساب **قوله** الكلام ما مر في نظيره يعني
أن كتاب الأبرار معناه الأبرار المكتوبة للأبرار على أن الكتاب مصدر بمعنى
المكتوب أو كتابة أعمال الأبرار معناه الأبرار المكتوبة للأبرار على أنه
مصدر مضاف إلى مقدر لني عليين لني كتب جميع أعمال الأبرار على أن
عليين في الأصل علي وهو خفي من العلو للمبالغة فيه ثم نقل من الوصفية إلى الالامية
وجعل علما للكتاب الجامع لكونه سببا لعلو صاحبه غاية العلو أو لكونه في ارتفاع
المواضع وارتفاعها والحكم على عليين وهو جمع بالكتاب المقوم باعتبار كل واحد
من آحاده والمقوم أن كان بمعنى المكتوب ليكون المعنى أنه كتاب يتبين الكتابة
يقرر بلا تكليف وإن كان بمعنى المقوم فالمعنى أنه كتاب حيث قال في وما أدرك
ما عليون كتاب مقوم معلوم بعلامته تدل على سعادة صاحبه وفوزه بالنعيم

أخرى

مطلب
تفسير عيسى

بين

الدائمة وملك لا يبلى وقيل عليون اسم مكان وأعرب كاعواب الجمع لانه
لفظ الجمع ثم اختلفوا فروى عن ابن عباس رفع الله انها السماء الرابعة وفي رواية
عنه انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هي قايمة العرش الين فوق
السماء السابعة وتعال الفحال هي سدة المنسوى وقال الزجاج اعلى الامكنة فعلى
كونه اسم مكان لا يصح ان يحمل عليه كتاب مرقوم الا بان يحمل الكلام على حذف المضاف
من الاول ومن الثانية ويكون التدوير وما ادرك ما كتب عليين او هو حمل كتاب
مرقوم ولا بعد في ان يكون الكتاب في الموضوعين بمعنى المكتوب فيه وان يكون
احد الكتابين في الآخر اما بان يكون بنقل ما في كتب الابرار الى ذلك الكتاب الذي
وكل الملايكة يحفظه او بان توضع معه ويحفظها حفظة فكانه معه كما وكل المقر
من الملايكة يحفظ اللوح المحفوظ وكلهم يحفظ كتب الابرار معه ولا يمنع
ان الحفظة اذا تصدقت بكتب الابرار فانهم يسلمونها الى هؤلاء المترجمين
فيحفظونها كما يحفظون اللوح المحفوظ ام الكتاب فكما ان المقصود من وضع
كتاب الفجار في اسفل السافلين وفي اضيق المواضع اذلال الفجار وتحتير
لشأنهم فكذلك المقصود من وضع كتاب الابرار في اعلى المواضع واشرفها تعظيم
الابرار وتكريمهم ويكون علم الملايكة بما حفظون من اعمالهم سببا لشهادتهم
ل هؤلاء الابرار فلذلك يجاسبون حسابا يسيرا حيث شهد لهم الملايكة المترجمون
قوله الاسترة في المجال هي جمع جكلة بالفتح بك وهو العروس يزين بالثياب
والاسترة والاستور فان الاسترة لا تسمى اريكة الا اذا كانت في الحالة عن الحسن
كنا لا ندرى ما الاسترة حتى لقينا رجلا من اهل اليمن اخبرنا ان الاريكة عندهم
ذلك ما عندهم انه كتاب الابرار في الآخرة المتقدمة عندهم بهذه الآية مستزلة
فقال ان الابرار لا نعيم ثم وصف كيفية تلك النعيم بامور ثلاثة اولها قوله
على الارائك ينظرون وثانيها قوله انه تعرف في وجوههم نظرة النعيم وثالثها
قوله يسعون من رحيق مخنوم وقوله على الارائك يجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وان يكون حالا من المنوي في الخبر او من الفعل في ينظرون واما ينظرون
فيجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اما من المنوي في الخبر او في التعرف
الى ناظرين الى ما اعطوا في الجنة مما يسترهم وحذف المفعول للنعيم **قوله** بمجة التثنية
اي اذا رايتهم عرفتهم انهم اهل النعيم بسبب ما يرى في وجوههم من القرائن

مطلب
شهادة المؤمنين للابرارمطلب
الابرار في نعيم

الدالة على ذلك

مطلوب
ضم الطرف في تركها

كالنحل والاسبشار على ما قال تعالى وجوه يومئذ ضالكة مستبشرون وقال عطاء
ان تعه يريدي في جوههم من النور والحسن والبياض ما لا يصفه واصف ^{قوله}
اي مخموم او انيه ليس مراده بيان اسناد الختم الى الرقيق من قبيل الاسناد
المجازي بل بيان ان الختم على الشيء المتقدم المصون للاستيقاق منه بالختم
طريقه ان يختم طرفه وانما وجه تسميته بالمرصع لانها تسمى بالمرصع لانها تسمى
المسك سكان الطين لان يختم به عليه لذلك الجراحة الوبرس المنسوب اليه بكثرة
تقلي بولي فان العادة ان يختم عليها بالطين والرجق من المرصع صفة وقوله
خالصه الذي لا غش فيه ولا شيء يفسده ولعله هو الخمر الذي صنفه
بقوله لانها غول وكونه صافيا بهذا المعنى لا ينافي كونه مزجيا بالتسليم في الجنة
خمر آخر تجري منها انهار كما قال تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين الا ان
هذا الخموم اشرف من الخمر وقال ابو عبيدة والمبرد والزجاج الخموم
له ختام اي عاقبة لا تحصل في اول زمان الملا بسة به فالمنع انه يوجد
راية المسك عند خاتمة شربه فان ختام الشيء وخاتمة آخره وصف الرقيق
بان عاقبة شربه هي ربح المسك عبارة عن كونه مزجيا بالمسك لانه لو لم يمزج
بالمسك لما حصل فيه راية المسك فان علمته والفتاك وسعيد بن جبيرة مقاتل
وقادة قالوا اذا رفع الشارب فاه من آخر شربه وجد راية كراية المسك
وقراءة الكسائي يؤيد الوجه الثاني فان خاتم يفتح التا آخره كما يقال
خاتم النبيين قال النور وهما متقاربان في المعنى الا ان الخاتم اسم والخاتم
مصدر كقولهم هو كريم الطباع والطابع ^{قوله} فليبريق الموريقون
يقال نفس الشيء بالختم نفاسة اي صار مرغوبا فيه ونافست في الشيء
منافسة اي رغبته فيه عاوجه المبالاة في الكرم ونفسنا ضسوا فيه
اي رغبوا فيه وفلان يباري فلانا اي يعارضه ويعمل مثل فعله ونفس به
بالكسر اي ظن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تراه يناله
كذا في القحاح وقال الواحدي يقال نفست عليه الشيء انفسه نفاسة
اذا ضمنت به ولم تحب ان يصير اليه والتنافس تنافس تنافس منه كانت
كل واحد من الشخصين يريد ان يستأثره فالمنع في ذلك فليبريق الراغبون
بالمبالاة الى طاعة الله تعالى لان في النعم الذي هو ملكه وسريع الغناء

قوله سميت تسنيم وهو مصدر سَنَمَ إذا رَفَعَهُ فَإِنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
 لِلْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ وَمِنْهُ سَنَامُ الْبَعِيرِ وَيُقَالُ تَسَنَّمَتِ الْحَايِطُ إِذَا عُلُوَّتْ
 سُمِّيَتْ الْعَيْنُ الْخُ فِي الْجَنَّةِ تَسْنِيمًا أَيْ لَأَنَّ رَفْعَ شَرَابِهَا فِي الْجَنَّةِ قَدْرًا
 وَأَيْمَالًا تَهَانًا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ مَوْقِعِ مَا رَوَى أَنَّهَا تَجْرِي فِي الْهَوَاءِ مُسَمَّاةً تَسْنِيمًا
 فِي أَوَانِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ التَّسْنِيمُ لِأَنَّهُ يَشْرَبُهُ
 الْمُتَقَرَّبُونَ صِرَافًا وَمِنْ جِوَارِ الْأَهَابِ الْيَمِينِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ بِالْمُكَلِّبِينَ فِي
 سُورَةِ الْوَاقِعَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الْمُتَقَرَّبُونَ وَالأَهَابِ الْيَمِينِ وَالأَهَابِ الشِّمَالِ ثُمَّ إِنَّ
 مَا ذَكَرْكَ مِمَّا أَلْبَرَأَ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَأَنَّهُ لَمْ يَمِزْجْ شَرَابَهُمْ مِنْ عَيْنٍ
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُتَقَرَّبُونَ صِرَافًا عَلَّمْنَا أَنَّ الْمَذْكُورِينَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ هُمُ الْأَهَابِ
 الْيَمِينِ وَالتَّسْنِيمُ فِي الْجَنَّةِ الرَّوْحَانِيَّةُ هُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيرُهُ وَلِذَلِكَ لِنُظَرِ
 إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَالرَّحِيقُ هُوَ الْإِلَهَاجُ بِطَالِقَةِ عَالَمِ الْمَوْجُودَاتِ فَالْمُتَقَرَّبُونَ
 الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَشْرَبُونَ إِلَّا مِنَ التَّسْنِيمِ أَيْ لَا يَشْتَفِلُونَ إِلَّا بِطَالِقَةِ
 وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَالأَهَابِ الْيَمِينِ يَكُونُ شَرَابُهُمْ مُزْجًا فَتَادَةً يَكُونُ نَظَرُهُمْ
 إِلَيْهِ تَعَالَى وَنَارُهُ إِلَى الْخَلْقَاتِ **قوله** وَانْتِهَابَ عَيْنًا عَلَى الْمَدْحِ أَيْ بِتَقْدِيرِ
 أَوْ أَنَّ اللَّهَ هَالٍ مِنَ تَسْنِيمٍ بَعْدَ جَارِ يَأْتِي أَنَّ التَّسْنِيمَ لَكُنْهُ عِلْمًا الْعَيْنِ بَعِينَهَا
 فِي الْجَنَّةِ مَعْرِفَةً فَيَجُوزُ تَأْخِيرُهَا إِلَى الْمَدْحِ وَنَزَاجِ ذَلِكَ الشَّرَابِ الْمُسَمَّى بِالرَّحِيقِ
 مِنَ الْمَاءِ الْعَالِي جَارِ يَأْتِي **قوله** وَالْكَلَامُ فِي الْبَاءِ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ
 أَنَّهَا أَيْمَانُ صَلَاةِ الْإِنْسَانِ أَيْ يَشْرَبُ الْمُتَقَرَّبُونَ مِلْثَمَيْنِ بِهَا أَوْ بَعْدَ مِثْنِ
 لِأَنَّ الشَّرَابَ مَبْدَأٌ مِنْهَا كَمَا هُوَ أَوْ مِنْ بَدِئَةِ أَيْ يَشْرَبُهَا بِتَقْدِيرِ يَشْرَبُ
 مَاءَهَا لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَشْرَبُ وَأَيْمَانُ يَشْرَبُ مَا وَهَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
 بَعْدَ فِي أَيْ يَشْرَبُونَ وَهُمْ فِيهَا بِالْجَمَلَةِ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِقَوْلِهِ عَيْنًا
قوله قَوْلُهُ بَعْدَ دُوسَى قُرَيْشٍ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ سَبَبَ النُّزُولِ أَنَّ الْكَبِيرَ
 كَأَبِي جَهْلٍ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْغَفِيرَةِ وَأَمَّا لَهَا كَأَنَّا يَكُونُ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ
 وَيَسْتَمِزُّونَ بِهِمْ كَقَارِ وَصُفَيْتَ وَبِلَالٍ رَضَوْنَ أَنَّ تَعْلِيلَهُمْ أَجْمَعِينَ
 وَقَبْلَ جَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَخَّرَ
 مِنْهُمْ الْمَنَاخِقُونَ وَفُحُّوا وَتَغَلَّبُوا ثُمَّ جَعَلُوا إِلَى أَهْبَابِهِمْ مَقَالًا
 وَأَيْمَانًا الْيَوْمَ الْأَصْلَحُ فَفُحُّوا مِنْهُ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ

تفه

مظهر التسنيم في الجنة الروحية
 وتفسير المترتبة

اعني

المشركين

على رضى الله عنه

مطلوب
أحوال معاملته الكفار مع الأبرار
في الدنيا

فألهين

نراكم

مطلوب
صالح المؤمنين على الكفار لاني
سبب

لانه كان خلق راسه منذ سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تحت كل
جنانة وقال في الله عنه ومن ثم عاريت راسي واعلم الله فقه لما وصف
كرامة الابرا في الآخرة ذكر بعد ذلك نتج معاملة الكفار معهم في الدنيا في استمراهم
وصحبتهم ثم بين ان ذلك سينقلب على الكفار في الآخرة والمقصود منه ^{تسليته}
المؤمنين وتقوية قلوبهم وذكر من معاملاتهم البهيمة اربعة اشياء اولها
قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يفهمون اي يستترون بهم
وبدينهم وتانيها قوله واذا مروا بهم يتغامضون والتغامض التفاعل
من الغمز وهو الاشارة بالجفن والحاجب ويكون الغمز ايضا معنى العيب
يقال غمزته اذا عابه وما في ثلاث غمرة اي شئ يعاب والغمز انهم يثيرون
اليهم بالاعين استمر ويحيونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء يتبعون
انفسهم ويتركون الذنات ويحتملون المشقات لما يروجونه في الآخرة من الثواب
والربويع والجزاء لا يعين به والله بعيد كل البعيد وثالثها قوله تعالى واذا
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكلهم اي محبين فرحين بما فعلوا بالمؤمنين
وهو حال من فاعل انقلبوا لما ان حافظين حال من فاعل ارسلوا قبل فكلهم
وكلهم لغتان بمعنى ناعين ملتذين وقيل فكلهم اي متعجبين مشغولين
بما هم فيه من الكفر واينار الخط العاجل فكلهم مجبين الجوهر في الرجل
بالكسر فهو كذا اذا كان طيب النفس من اجا والفكر ايضا الارش والبطر
والناكهة الناعم الملتذ بما هو فيه ورابعها قوله واذا راوهم قالوا ان هؤلاء
لضالون اي هم على ضلال في تركهم التمتع لما هو بطلب ثواب لا يدرى هل له
وجود ام لا ثم قال تعالى وما ارسلوا عليهم حافظين يعني ان الله تعالى لم يبعث
هؤلاء الكفار رسلًا على المؤمنين فيظنون عليهم احوالهم ويتفقدون
ما صنعونه من حق او باطل فيعجبون عليهم ما يعتقدونه ضلالا وانما امروا
باصلاح انفسهم واتى نفع لهم في تتبع احوال غيرهم ^{قوله} حين يرونهم اذلاء
مفلولين في التنازع قولهم ^{قوله} وقيل نفع لهم آه ذكر في سبب ضحك المؤمنين
من الكفار وجكين الاول ان المؤمنين يفهمون على الكفار بسبب ما هم فيه
من انواع العذاب والبلاء المؤبد وانهم ايضا روا اللذة اليسيرة النانية
على راحة الابد بخلاف انفسهم فانهم نالوا بالتوب اليسيرة راحة الابد

ودخلوا

ودخلوا الجنة فجلسوا على الارائك ناظرين اليهم كيف يؤذون في النار وكيف
 يصطرون فيها ويدعون فيها بالويل والشبور ويلعن بعضهم بعضا
 والوجه الله في سبب ضحك المؤمنين منهم ما قيل من انه ينزع لاهل النار وهم
 باب الى الجنة انهم **قوله** حال من يصحكون اي يصحكون منهم ناظرين اليهم والى ما
 فيه من الهوان والصغار بعد العزة في الدنيا والظواهرات قوله تعالى
 هل نقرب الكفار من فضلكم بالمؤمنين ليزدادوا بذلك كروا الى سوءهم
 لانه يتنفع زيادة في تعذيبهم فان اهانته الاعداً تعظيم للاولياء **سورة الانعام**
مكية وآ بها خمس عشرة وهو الانصداع والانفراج والباء في قوله انهم
 للاله كما في قوله انشئت الارض بالنبات والنفحات السماوية تنفع بغمام
 يخرج منها والغيوم السحاب قيل يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك
 انشد واقطع من انه جاء العذاب من موضع الخير فعلى هذا يكون انشئت السما
 لنزول الملائكة وقيل السقوط والانقراض للجوهرى المجرة التي في السماء
 سميت بذلك لانها كالمجرة ويقال بالنار رتبة كهكشان تنشق السما
 من ذلك كما انه متصل ملتئم فتصدع منه **قوله** واسمعت له الجوهرى اذن له اذنا
 استمع وانشد ان يستمعوا ربي طاروا بهاء فرائضى وما سمعوا من مصالح
 دفنوا ثم اذا سمعوا خيراً خيراً ذكرت به وان ذكرت شرعندهم اذ نولوا وعن
 ابي هريرة رفع الله عنهما الله عليه السلام قال ما اذن الله تعالى كشي كاذبه
 لنبى يتغنى بالقرآن اى ما استمع الى شئى كما سماعه الى صوت نبى يترى الكتاب
 المنزل عليه وهو مجاز عن الاعتداد بذلك واسمى به فان مع اذن لغة
 انه وجه اذن السامعة فاذا اطلق في حق من له حاسة السمع والاستماع بها
 يريد بها الاجابة والانتباد مجازا واذا اطلق في حق خوا السما فما ليس من شأنه
 الاستماع والقبول يكون استعارة تمثيلية بان شبهت حال السما
 في انتبادها لتأثير قدرة الله تعالى حين اراد ان يشقها باستماع المستمع
 المطواع للامر فاستعير لها ما استعمل فيه فهمى استعارة تمثيلية متفرعة
 على المجاز المرسل قال الامام والحق انه لم يوجد في جرم السما ما يمنع من تأثير
 قدرة الله تعالى في شقها وتفريق اجزاها فلما كان في قبول ذلك اليتاثير
 كالعبد الطائع الذى اذا اورد عليه الامر من الماكل له انصت له واذا عني

ولم يتبع قولنا يتناطيان يدل على نفوذ القدرة في الابداع والابداع من غير
 ممانعة اصلاً وقوله ههنا واذا نت لربها يدل على نفوذ قدرة الله في التزويق
 والاعداد والافناء من غير ممانعة اصلاً وحقيق لها ان تسمع وتطيع لامر الله تعالى
 اذ هي مربوبه مصنوعة له تعالى وممكن في ذاتها والممكن ليس له الا القبول
 والاستعداد وكل واحد من الوجود والعدم بالنسبة اليه على السوية و
 ترجيح وجوده على عدمه او ترجيح عدمه على وجوده لا بد وان يكون بتأثير
 واجب الوجود و ترجحه فيكون تأثير قدرته في ايجادها واعدادها من غير
 ممانعة اصلاً **قوله** واكامها وهو جمع الكم بضمين مثل عنق واعناق والأكم
 جمع الكام مثل كتب في جمع كتاب والاكام جمع الكم مثل جبل وجبال والأكم
 جمع الكمة مثل ثمره وعن والأكمة الجبل الصغير فان زلزلة الساعة تزيد جبال
 واكامها وينسفها ربها نسفاً فيزدها قاعاً صنفها لا ترى فيها عوجاً ولا اميةً
 فيستوى ظهر الارض ويتبسط وعن ابن عكرمة رضي الله عنه مدت مد الأرض
 العكاز في ثلاث الايام اذ امد نال كل انشاء فيه واستوى فعلى هذا قوله تعالى مدت
 ماخوذ من مدت الشيء فامتد وقيل انه ماخوذ من مده بمعنى امدته اي يزلزل
 في سعتها يوم القيمة لتوقوف الخلايق عليها للحساب ولا بد من الزيادة في وجه
 سواء كان ذلك بتمديدها او بامدادها لان الخلايق من الاولين والآخرين
 لما كانوا واثنين يوم القيمة على ظهرها فلا بد من الزيادة في طولها وعرضها
 روى الامام ابو الليث عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذا كان يوم القيمة ممد الله الارض ممد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس
 الا مرضع قد مبه يعنى لكثرة الخلايق فيها **قوله** من الكفور والاموات والاقبل
 عند قرب الساعة والله عند البعث **قوله** وتكلفت اي خلت غاية الخلق حتى
 لم يبق في بطنها شيء فكانت تكلفت في الخلق اقصى وسعها وطاقتها والاع
 حقيقة التكليف لا يتصور في الارض والجهد بفتح الجيم الطاقة وبالفتح المشتة
 والجهد الواقع في تسير الكدح بنوع الجيم بمعنى المشتة والتعب ولذلك عطف عليه
 الكدح في الكشف حيث الكدح جهد النفس في العمل والكدح فيه حتى يؤثر فيها
 من كدح جلده اذا خدشه والكد السعي الشديد في العمل وطلب الكتب قال
 تقطوية كادح اي كاد تعب من قولهم فلان يكدح لعياله اي يسبهم بالكد والتعب

مطبق
 مد الارض يوم القيمة

قوله الا في الانسان كدحه اشارة الى ان ضمير ملائمة عايد الى الكدح الا ان الكدح
 عمل وهو عرض لا يبقى فلما قاته متمتع فلا بد من حمل الكلام على تقدير المضاف الى مطلق
 جزاء كدح كل كثر له فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي يجره او يكون المضافات الكتابية
 فيه بيان تلك الاعمال والكدح فيها يؤيد هذا التاويل قوله تعالى بعد هذه الآية فاما من اوتي كتابه
 وقيل ضمير ملائمة عايد الى الرب بتقدير المضاف الى ملاقى حسابه وحكمه لا مفرك منه وعلى
 المتدبرين تدل الآية على ان الانسان يلاقى جزاء كدحه او كتاب كدحه او يلاقى حساب ربه
 وحكم ربه وهذا المدلول هو الخبر الحذوف اكتفى عنه لما يدل عليه **قوله** او ملائمة عطف
 على قوله لحذوف واذا كان فلا قيمة جواب اذا كان يكون قوله يا ايها الانسان انك
 كادح مستعرضا على اسلوب قول النابيل اذا كان كذا وكذا يا ايها الانسان ترى عندك
 ما عملت من خيرا وشئت فكذا ههنا والتقدير اذا كان يوم القيمة لقي الانسان عمله وقيل
 ان المعنى محمول على التقديم والتاخير فكانه قيل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كذا فلما فيه
 اذا التما انشئت وقامت القيمة **قوله** والكدح اليه السعي الى لنا جزاء اشارة
 الى ان كلمة السعي متعلقة بكادح بمعنى ساع وان في الكلام حذف مضاف والمعنى ان جدك و
 سحيك الى مباشرة الاعمال في الدنيا هو في الحقيقة الى لنا جزائها في العقب فلما في ذلك
 لا الحالة فليكن ان تباشروا في الدنيا بما يحبكم ويسعدكم في العقب واحذر عما يرددكم
 ويهلكك فيها **قوله** لا ينال قسمة يعنى ان الحساب اليسير هو العرض بان يوفى
 عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه والمعصية هذه ثم ينال على الطاعة
 ونجا وزعن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة على صاحبه ولا مشقة
 ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالقدور ولا بالمحبة عليه فانه مع طول سلكه
 لم يجد عذرا ولا حجة فينتقم عاقبته رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نوقش في الحساب فقد هلك فقلت يا رسول الله ان الله تعالى يقول فاما من
 اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش
 في الحساب عذب قال تعالى في سورة الحاقة واما من اوتي كتابا به بشمالة وقال في هذه
 واما من اوتي كتابا به ورأط ظهره والمص جمع بينهما حيث قال اي يوقى كتابا به بشمالة
 من ورأط ظهره لما روى عن الكلبي انه يقول ممة الى عنقه ثم يلوى يده اليسرى
 من ورأطه فيعطى كتابا به بشمالة وهي خلف ظهره قال الامام ومحملة ان يكون
 بعضهم يعطى كتابا به بشمالة وبعضهم ورأط ظهره ولما اوتي كتابا به من غير ممة

سلم الله من اهل النار فيقولوا ثورا قال القراء يقول العرب فلان يدعو له
 اذا قالوا له فلان قيل الثور مشتق من المشابة على الشيء وهو المواظبة وسمى
 هلاكه الآخرة ثورا لانه لازم لا يزول كما قال جل جلاله ان عذابها كان غراما
 واصل الغرام التضرع والوقوع **قوله** وقرأ المجازيان وهما نافع المدني وابن كثير المكي
 والشافعي ابن عامر وفي تفسير القراءه قرا ابو عمرو والبصري وعاصم وحمزة
 ويصلي سعيدي بنتع اليا واسكان الصاد مخفقا وابا قون بضم اليا وفتح الصاد
 وتشد يد اللام وتري يصلي بضم اليا وسكون الصاد مجعولا اي يدخله غيره
 فيدعو الثور وهو فيها كما قال الله دعوا هنا لك ثورا كما انه يدعو الثور
 اذا اعطى كتابه بشماله لتقره الله ضروف يدعو ثورا بالفاء المنفردة للتعقيب
 واحدها لا ينفي الآخر نفوذ با الله **قوله** فارغنا الآخرة حيث كان آمنا
 من الحساب والثواب والعقاب ولا يخاف الله ولا يرحوه فتعاقد لذلك عن
 تعب المجاهدة بالطاعة من نحو الصوم والصلوة وعن تعب اجتناب المعاصي
 والمنكرات وبالجملة كان فارغا من هم الآخرة والتحزن بلا خلة أهواها فابدل الله
 بذلك السرور والامان والاستراحة النامية نغما ياقها لا ينقطع غلا في المؤمن
 فان كان متقيا عن المعاصي جتهد في الطاعات غير امن من العذاب ولم يكن
 مسرورا في دنياه في اهله فجعل الله نفسه مسرورا في الآخرة فابدل بالغم
 اننا في سرور اديما لا ينقطع **قوله** ظن ان لنجور ان خفتة من الشبهة
 وسدت مد مغولي الظن والشان مضراي المرء كما قالوا نفوذ با الله
 من اللود بعد الكور ات هذا الكا فزظن ان الامر والشان لن يرجع الى الله
 وللود الرجوع والجار المرجع والمصير وقيل للود الرجوع الى خلاف ما كان
 عليه الكور كما قالوا نفوذ با الله من اللود بعد الكور والمعنى عا هذا ان ظن ان لنجور
 يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والتعظيم ثم قال الله بلى اي
 لتبعثن عا الوجه ان الله ليدل سروره بغم لا ينقطع ببلاء لا يزول
 ات ربه كان عالما بما يعمل من الكفر والمعاصي فلم يكن يجوز في حكمته ان يهلكه
 فلا يعاقبه على سوء اعماله وهذا زجر لكل المكلفين عن جميع المعاصي وكلية لا
 في قوله الله فلا اقسم يجوز ان يكون لردة الكلام السابق وابطاله حكى
 عن الله الكافرا انه ظن انتفا للود فاجبه بقوله بلى ثم ابطال ظن انتفاية

ثم ابتدأ بالقسم فقال اتقسم بالشفق ويجوز ان يكون صلة وقد مر مراراً
 واتفق العلماء غير عكرمة وجاهد على ان الشفق اسم للآثار الباقي من الشمس
 في الافق بعد غروبها ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب عاينهم الى انه هو الحمرة
 وعن ابي حنيفة رضي الله عنه هو البياض الحاصل بعد ذهاب الحمرة وكل واحد
 من البياض والحمرة يجوز ان يسمى بالشفق لان اسم الشفق ينسب
 عن الرقة فان الشفقة رقة القلب ولا شك ان اثر الشمس في ضوءها
 باخذ في الرقة والضعف من غيبة الشمس الى ان يستولى كواد الليل على الافاق
 كلها وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه رجع عن هذا القول بانه هو البياض واما
 عكرمة وجاهد فانهما قالان الشفق هو النهار بناء على ان الشفق هو اثر الشمس
 وهو كوكب نهاري واثره هو النهار فعلى هذا يقع القسم في الليل والنهار الذين
 احدهما معاش والاخر سكن وبهما تقوم امور العالم **قوله** وما جمعه وسقته
 اشارة الى ان ما في قوله وما وسق ليست مصدرية بل هي اما موصولة او
 موصوفة اي وثني وسقته والعائد لا بد منه على التقديرين والى ان وسق الليل
 وجمعه المخلوقات عبارة عن ستره اياها بظلمته واحاطة اياها بالنظلمة فان ظلمة
 كل جمل الجبال والبحار والاشجار والحيوانات فكانت تقه **اقسم** بجميع المخلوقات
 كما قال فلما اقسام بما تبصرون وبما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان
 مصدرية لان القسم به كما يكون وسق وجمعه لا ما يجمعه الليل وقبل مجتملى
 ان يكون المراد بجمع الليل العباد المتجهدين بالليل لانه تقه مدح المستغفرين
 قد مدح المستغفرين بالاشجار فيجوز ان يخلونهم **قوله** مستوفات لويجدين سابقا
 ا قوله ان لنا تلابها خفايا التلخيص الناقصة الشابة والمطابق جمع خفايا
 جمع حقيقة وهي ناقة استكملت ثلث سنين ودخلت في الرابعة ووصف الشاعر
 تلابها المطابق بكونها مستوفات اي مجتمعات وتنمي ان يكون لها
 سابقا **قوله** او طرده الى اما كتبها عطف على قوله جمعه وسقته يعنى
 ان الوسق في اللفظ كما يكون بمعنى الجمع يكون بمعنى الطرد والابعد ايضا
 كما يقال للابل المسوقة وسقة لان السارق يطردها من اما كتبها الجوهر
 الوسق مصدر وسق الشيء جمعه وحلته والوسق ايضا الطرد ومنه
 سميت الوسقة وهي من الابل كالرقة من الانسان فاذا برقت طردت

واحد

الليل

يكون ما

المسوقة
لعد

وقال الجمهور في الطرد الابعاد تقول طردته فذهب والطردة الوسيلة
 وهو ما يسرق من الابل **قوله** اذا جمع وتم بدرا مبنى على ما مر من ان اسق
 واستوق مطاوعان لوسنة بمعنى جمعة مثل وصلته فانقل بقالا مورفان
 متبوعا الى جمعة على الصلاح كما يقال منتظمة ثم انه تعالى بعد ما ذكر ما به اقسام
 اتبعه بذكر ما عليه اقسام فقال لتركبن طبعا عن طبق والعص من قرابتم اليها
 على خطاب الجنس لان النذر في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح للجنس ومنزرا
 لتركبن جعل الكلام اخبارا عن الغايب وهو الانسان المذكور بالاسم الظاهر
 وهو منزل منزلة الغايب اي لتركبن الانسان ومع الآية ان الانسان
 يلقون يوم القيمة احوالا وثلايد حالا بعد حال وشدة بعد شدة كانتهم لما
 انكروا البعث اقسام الله تعالى ان البعث كايين وان الناس يلقون فيها
 السعير والاهوال الى ان يذبح من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعد له
 من جنه او نار ونظيره قوله تعالى بلى ونرى لبعثتك ثم لتنبؤن بما علمتم
قوله وهو ما طابق غيره يعني ان الطباق في الاصل اسم لما طابق غيره يقال
 ما هذا يطابق لهذا اي لا يطابقه ومنه يقال للفظا طبق ثم قيل للحال المطابقة
 لغيرها طبق **قوله** او مراتب من الشدة بعد المراتب عطف على قوله حالا بعد حال
 اي يجوز ان يكون طبق جمع طبقة وهي المراتبة من قولهم هو على طبقات والمعنى
 لتركبن احوالا بعد احوال في طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت
 وما بعده من احوال القيمة **قوله** ادهي وما قبلها اي والمراتب من الشدة
 هي هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواهي العارضة للانسان من ابتداء
 وجوده الى ان يموت وعلى تقدير ان يكون الخطاب للرسول عليه السلام
 ذكر في معنى الآية وجهين الاول ان يكون الآية اشارة الى ترقى احواله عليه السلام
 في النظر والغلبة على المشركين المكذبين بالبعث كانه تعالى يقول اقسام يا محمد
 لتركبن حالا بعد حال حتى تختم لكم بعاقبة حميدة فلا يخزنك تكذيبهم وما دهم
 في كفرهم او لتركبن يا محمد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القرب من الله تعالى
 والله ان يكون ذلك اشارة له عليه السلام بصعوده الى السموات لمشاها هذه
 ملكوتها واجلال الملائكة اياه فيها والمعنى لتركبن يا محمد السموات طبعا عن طبق
 فانها سبع سموات طباقا وقد فعل الله تعالى به ذلك ليلة الاسباء وقوله بعد حال

مطلق
 لتركبن خطا بالرسول
 خطاب لطيف

وبعد المراتب إشارة الى ان عن بعن بعد وجه ذلك ان الانسان
 اذا صار الى شيء لجا وزاعني شيء آخر قد صار الى الله بعد الاول ففتح
 ان يستعمل فيه بعد وعن معاً وايضاً لفظة عن يفيد البعد والجا وزه
 فكانت الجا وزه متابهة للفظ بعد ففتح احدها بعن الآخر **قوله** يوم القيمة
 خص يوم القيمة بانتفاء ايمانهم به لا يؤمنون بالكثير ما يجب الايمان به بل
 بكلمة من حيث ان الكلام مسوق لتوبيخ منكرك البعث والقيمة وتقطيع
 حالهم لانه تفهمني عن الكافرين انه ظن ان لن يحور ثم حكم بانه يحور
 ثم اتسم بتغييرات واقعية في الافلاك والافعال صريحا بتغير احوال المخلوق
 فان الشئ قد حال في حاله لما قبلها وهو ضوء النهار وبما بعدها وهو
 ظلمة الليل وكذا قوله والليل وما وسق فانه يدل على حدوث ظلمة بعد نور
 وعلى تغير احوال الحيوانات من اليقظة الى النوم وكذا قوله والنمر اذا استيقظ
 فانه يدل على حصول كمال النوم بعد ان كانا خاضعا فلما قال بعد ذلك على سبيل
 الاستبعاد فما لهم لا يؤمنون علم ان المراد استبعاد عدم ايمانهم بالبعث
 والقيمة فان عدم ايمانهم بذلك عند ظهور الحجة وزوال الشبهات منكراً
 مستبعد جداً فان القادر على تغير الاجرام العلوية والسفلية من حال
 الى حال ومن صفة الى صفة بحسب المصالح لا بد وان يكون قادراً على جميع
 الممكنات بما بجميع المعلومات ومن كان كذلك كان لا محالة قادراً على البعث
 والقيمة فلذلك قرع عليه استبعاد عدم ايمانهم بالقاء الآلة على السببية
 فقال بما لهم لا يؤمنون وعظف عليه استبعاد عدم خضوعهم وانقيادهم
 للقرآن عند سماعهم آياته من حيث انهم بالغفول الى اقصى درجات الغفلة
 والبلاغة الداخلة تحت قدرة فعند سماعه لا بد ان يحزنوا بكونه معجزاً
 خارجاً عن طوق البشر وكونه كلاماً الهيئاً ويعلموا بذلك صدق محمد صلى الله عليه
 في دعوى النبوة فيقطعون في جميع الاوامر والنواهي **قوله** اولاً يسجدون لتلاوة
 فسر السجود اولاً بالخضوع والاستكانة ثم يجوز ان يراد به نفس السجود
 عند تلاوة آية السجدة ان يكون المراد بالقرآن آية السجدة خصوصاً لا مطلق القرآن
 وايد هذا الاحتمال بما روى في سبب النزول **قوله** واجتمع به بما روى نزول هذه
 الآية واجتمع بهذه الآية وتذكير الضمير بنا وبلى المنزل اذ الكلام ونحوه

ويدل عليه قوله فانه ذم من حيث ان ضهير فانه لا شك في انه لهذه الآية بالتأويل
 المذكور ووجه الاحتجاج ان الذم على تركه الشيء يدل على وجوب ذكر الشيء وقوله
 الذين كبروا وظاهروا وضع موضع الضهير للتسجيل عليهم بالكفر والاستعلاء وهو العلة
 في عدم خضوعهم للقرآن وتكذيبهم والمعنى لا يسجدون له بل هم يكذبون به
 والظاهرات ما في قوله بما يؤعون موصول بخذروا العايد يقال اوعيت الشيء
 ايجلته في وعاء قال تعالى فادعهم لعلم الله تعالى بما يتبعونه في صدورهم من الشرك
 والتكذيب والعداوة كناية عن مجازاتهم عليه في الدنيا والآخرة وقوله فبشرهم
 استهزاء بهم لانت البشارة هي الاخبار الساترة وقد استعملت في الخبر المولم
قوله استثناء منقطع بمعنى لكن الذين آمنوا الخ وهو مستثنى من الضهير المنصوب
 في فبشرهم الراجع الى الذين كبروا والمستثنى هم المؤمنون خارج عنهم ويجوز ان يكون
 متصلا لات المؤمنين منهم كانوا من جملة آحادهم وداخلين في عدادهم حيث
 وافقوهم في عدم الخضوع للقرآن وفي عدم السجدة لئلا في تكذيبهم ثم خالفوهم
 وهذا القدر من الموافقة كاف في الاتصال **سورة البروج مكية وآياتها ثمان**
وعشرون وهي المقصورة التي تنزل فيها الاكابر والابرار اطلق على بروج السماء
 الاثني عشر استعارة بترجيئة تشبيهها لها بالقصور لكونها منازل السيارات
 ومقر الثوابت والبروج في اصطلاح المجتهدين اسم لجزم معين من اثني عشر جزءا
 من خط مدور على الفلك يسمى منه منطقة البروج وكل بروج يوف باسم كوكب
 ينسب البروج اليه وقيل المراد بالبروج ههنا النجوم التي هي منازل القمر
 وهي ثمانية وعشرون نجما ينزل القمر كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاها
 ولا يتغافل عنها واذا صار القمر الى آخر منازل دق واستقرس ويشتد
 ليبتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وان كان تسعة وعشرين فليدة واحدة
 والاطلاق البروج على هذه النجوم ايضا مبنى على تشبيهها بالقصور من حيث ان القمر
 تنزل فيها ولظهورها ايضا بالنسبة الى منازل الثمانية والعشرين والشمس
 تسير في تمام هذه البروج الاثني عشر في كل سنة والقمر في كل شهر وقد ثبت
 توافت بها منافع ومصالح للعبادة فاقسم بها اظفار القدرها واطولها
 ان المراد بالبروج عظام الكواكب سميت بروجها لظهورها والاقوال للبروج

مطلق
 معنى البروج

ان المراد بها ابواب السماء، سميت بدروجها لظهورها بالنسبة الى من ينزل
 من السماء وولات التوازل يخرج منها كما يخرج من القصر **قوله** واصل التركيب
 للظهور اي مع الاشتمال على الحائرين فان التصور لرفعها وحضنها طاهر
 للاعين ومظهرة للخاص فلذلك سميت بدروجاً ثم قيل تبرجت المرأة
 اي تشبعت بالبروج في اظهار الحائرين وهو معنى قولهم التبرج اظهار المرأة
 بزينةها وحاضنها للرجال قال تعالى غير متبرجات بزينة روى ابو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليوم الموعود يوم القيمة وقيل يحتمل ان يكون
 المراد اليوم الموعود لان شقاق السماء وفنائها وبطلان بدروجها **قوله**
 ومن يشهد في ذلك اليوم من الظالمين والآخرين من الانس والجن
 والملائكة والانبيا عليهم السلام اي ومن يحضر فان الشاهد رطل على معينين
 احدهما الشاهد الذي يثبت به الرعاوي والحقوق والثاني الشاهد الذي هو
 بعينه الحاضر كما في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ويقال فلان شاهد فلان
 غائب وحمل الآية على المعنى الثاني اذ لو كان المراد المعنى الاول لاختلاف
 لفظ المشهود عن حرف الصلة فافهم ان يقول مشهود عليه او مشهود به
 وحيث لم تات الصلة فافهم في الآية لوجب ان يقال انها محذوفة ومقدرة
 كما قال تعالى ان العهد كان مؤلّا اي مؤلّا عنه والمقدّر خلاف الاصل لا يمار
 من غير ضرورة ولا ضرورة في الآية لجواز ان يكون الشهود من شهد
 بعينه حضر وهو يتعدى بنفسه يقال حضره امرؤ كذا قال تعالى واعوذ بك رب ان يحضروني
 فلذلك تقدم الحصر تفسير الشاهد والمشهود بان جعلهما من الشهود بعني
 وفتر الشاهد بالجمع الذي يحضرون في اليوم الموعود والمشهود بما احضره
 في ذلك اليوم من العجايب فانه تعالى اقسام باليوم الموعود هو يوم القيمة تنبيهها
 على قدرها وشرافها من حيث كونه يوم الفصل والجزاء ويوم تترد الله بالملك
 والحكم فيه عطف عليه الشاهد وهو من حضر في ذلك اليوم من الظالمين المشهود الذي
 هو ما في ذلك اليوم من العجايب ولا يخفى ما في التفسير للمناسبة المعطوف للمعطوف عليه
 دلالة لا حضور اعظم من ذلك الحضور الواقع في ذلك اليوم وصرف اللفظ الى المسمى
 الاكمل اولى ثم شرع فيها يستني على جعلها من الشهادة التي ثبت بها الدعوى
 فقال او انبى او اتمته دليله قوله تعالى انا ارسلناك شاهداً مبشراً ونذيراً واما عباد الله

رفاهه عنده

مطلقاً
 ٢ تفسير ما اقول بكثرة

اليه

الحضور

ولا تنك ان تبشيره وانذاره ودعوتها هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته
 عليهم تكون اليهم وقوله وكذا جعلناكم اممة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكون الرسول شهديا وفيه ايضا دلالة على ان الشاهد هذه الاممة والمشهود
 سائر الامم **قوله** او كل نبي وامته كقوله فكيف اذا جئنا من كل اممة بشهيد فانه
 يدل على كل نبي شاهده على امته **قوله** او الخالق والخلق لقوله وكفى بالله شهيدا في هذا
 مطلعا على احوال خلقه **قوله** او عكسه وهوان يكون المراد بالشاهد جميع الممكنات
 للمادة وبالمشهود خالقها ومانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهد
 لمن تذكره على ان له خالقا خلقه فيكون التسم بالخالق والخلق والصانع
 وصنعه قال الشاعر نيا عجبا يعصى الاله وفي كل شيء له آية تدل على انه
 واحد ولله في كل تحريكه علينا وتسكينه شاهده **قوله** او الملك الحفيظ والمكلف
 لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون كل نفس مشهودا
 عليه يشهد حفظه اعماله عليه **قوله** او يوم النحر او عرفة والمجيب وهو
 جمع حاج كما يقال للفزاة غزى وللعاد بن على اقداهم عدى اي ان يفسر المشهود
 بيوم عرفة والشاهد من يحضره من الحاج وحسن القسم به تعظيما لاهم الحج
 روى ان امته معه يتدل للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شيئا غيري
 اتوني من فح عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم وات اليهم بصرى وبغ
 القرب عاراسه لما يرى من ذلك ودليل من فسر المشهود بيوم عرفة قوله تعالى
 وعلى كل ضامري اثنين من كل فح عميق لبشهودنا فغ لهم ويجوز ايضا ان يفسر
 المشهود بيوم النحر والشاهد من يشهده ويحضره من الحاج لان ذلك اليوم
 اعظم المشاهد في الدنيا فانه يجتمع اهل الشرق والغرب في ذلك اليوم
 بمكة مزدلفة وهو عيد المسلمين ويكون المعصود من التسم به تعظيما لاهم الحج
 ايضا **قوله** او يوم الجمعة والمجمع اي يجوز ان يفسر المشهود بيوم الجمعة والشاهد
 من يحضره من المسلمين للصلوة ولذكرا لانه والمجمع اسم فاعل من جمع
 القوم جميعا اي شهدوا الجمعة وقضوا الصلوة فيها **قوله** فانه يشهد له
 بيان بوجه تفسير كل واحد من يوم النحر وعرفة والجمعة بالمشهود فان كل واحد
 من هذه الايام يحضره المسلمون لما فيه من العبادة وما يدل على تفسير المشهود
 بيوم الجمعة ما روي انه عليه السلام قال اكثر واعلى الصلوة يوم الجمعة

مطلق
 شرف يوم عرفة وهو
 المراد بلفظ المشهود

مطلق
 فضيلة يوم الجمعة

نامة يوم مشهور تشهد الملائكة وقال عليه السلام يحضر الملائكة ابواب
 فيكتبون الناس فاذا خرج الامام الخطبة طوبت الصحف وهذه الخاصية
 غير موجود الا في هذا اليوم فيجوز ان يسمى مشهودا لهذا المعنى **قوله** او كل يوم
 الاول شاهد والى مشهود اي مشهود عليه كقوله ان العبد كان مسئولا اي مسئولا
 عن الحسن ما من يوم الا وينا دى اتى يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد فاعتم
 فلو عا بته الشمس لم تدر كبح الى يوم القيمة **قوله** انه جواب القسم على تقدير لند قتل
 فانه قد تقرر ان جواب القسم اذا كان جملة فعلية وكان الفعل ماضيا مشبها
 بتعد بالجملة بلام الابتداء المفيدة للتأكيد داخل على كلمة قد نحو والله لقد خرج
 ولا يجوز الا فتشعار على احدها الا عند طول الكلام كما في قوله تعالى والشمس وضحاها
 الى قوله قد افلح فانه لم يؤت باللام للمطول او لضرورة الشعر كقول الشاعر
 حكمت لها بالله حكمة فاجبر لنا مؤضاه من حديث ولاصال ويجب
 في مثله تقدير قد بعد اللام لان الابتداء لا تدخل على الماضى المجرد ومن قال
 بات قوله تعالى قتل اهاب الاخود جواب القسم قال ان امله لقد قتل
 فحذف اللام كما في قوله تعالى قد افلح من زكياتهم حذف قد وقبل في توجيه
 خلق الجواب عنها ان الكلام محمول على التقديم والتأخير كما أنه قبل قتل اهاب
 الاخود والسماء ذات البروج **قوله** والاظهر انه دليل على جواب محذوف
 جعل لونه جملة قتل اهاب الاخود والسماء ذات البروج خلافا لظاهر
 بناء على ما اشار اليه من ان السورة وردت لبيان شدة عداوة كفار قريش
 للمؤمنين واستحقاقهم بذلك لعنة الله تعالى وعظيم سخطه وان ذكر قصة اهاب
 الاخود والتعرض لحديث الجنود فرعون وثمود المقصود منه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واهابه عن ايداء الكفار ببيان ان حال المؤمنين مع الكفار في جميع الازمنة مستمرة
 على هذا المنهج وبالاشارة الى ما خلف من قوة وقهره بالام السالفة من المعاندين
 مثل فرعون وثمود فانها تفتن وعدا المؤمنين ووعيد المشركين فاذا كان كذلك
 ظهر ان جعل كفار مكة على طرف وتوجيه القسم على حال اهاب الاخود ولا وجه
 ولا سيما انه يؤدى الى التقديم والاضمار من غير ضرورة فلذلك قال المعص الاظهر
 انه دليل على محذوف وهو ان كفار قريش ملعونون وتقدير الكلام انقسم
 ان كفار قريش ملعونون احقا بان يقال فيهم قتلوا كما قيل قتل اهاب الاخود

مطلق
 عن نداء اليوم الى الابد

شمس

عليه وسلم

مطلق
 الا حاكم المؤمنين مع الكفار
 العداوة في كل الازمنة

وإيراد القتل بدل القتل إشارة إلى أن القتل كناية عنه من حيث أن القتل لكونه
 أغلظ العقوبات لا يتبع إلا عن سخط عظيم بوجوب الإنباء عن الخبر والرحمة الذي
 هو معنى القتل فكان القتل من لوازم القتل ثم الأخبار بأن أهباب الآخر وعلوف
 لقوة عنادهم ومبالغتهم في إيذاء المؤمنين يدل على أن كذا قريش ملعونون أيضا
 أيضا لا يشتركة في العلة وسلك طريق الكناية ببلغ من التعريض وأدخل في فائدة
 التسمية فظهر مما قررنا أن قوله قتل ليس دعاء عا أهباب الآخر ومن قبل المتيقن
قوله فاقتلها أي بأن تخلق في قوة أرى بها هذا الحجر إليها واضربها به فربما
 تقتلها وصار ذلك سببا لأعراض الفلام عن السير واشتغاله بطريفة الراهب
 حتى صار إلى حيث يرى الأكمة والأبرص ويتنفي عن الأمراض إلى آخر القصة
 والترجمة الزلزلة ويقال كفات الأتاة أي كبيتته وقلبت وتناحست أي تأخرت
 فكانها ارتدت **قوله** وعن علي رضي الله عنه أنه قال حين اختلن في أحكام الجوس
 أنهم أهل كتاب وكانتم مستكين بكتابهم وكانت لهم قد أحلت لهم فتناء لها
 بعض ملوكهم فسكرو فوقع على أخته فلما صهي ندم وطلب الخروج فقالت له
 أخته المخرج إن خطب الناس فتقول أن الله تعالى أحل لك ما كان من الأحكام
 ثم تخبطهم بعد ذلك فتقول أن الله تعالى حرم لك ما كان من الخطب فلم يقبلوا منه
 ذلك فقالت له أبسط البسوط منهم أي اضرب من أبي منهم فلم يقبلوا
 فقالت أبسط فيهم السيوف فلم يقبلوا فامرت بالأخاديد وأبقاد
 النيران وطرح من أبي فيها فحلم الذين أرادهم الله تعالى بقوله قتل أهباب الآخر
 وبحرمان بلد من بلدان اليمن وقع إليه رجل ممتن كان على دين فدعاهم إليه
 فاجابوه فصار إليهم ذو نوكر اليهودي بن حيدر وهو قبيلة من اليمن
 فخيرتهم بين النار واليهودية فابوا فأحرق منهم اثني عشر ألفا في الأخاديد
 وقيل سبعين ألفا وذكر أن طول الآخر وأربعين دناعا وعرضه اثني عشر
 ذراعًا فان قيل تعارض هذه الروايات تدل على كذبها قلنا لا تعارض
 فتبين أن هذا كان في ثلث طوائف ثلاث مرات مرة باليمن ومرة
 بالعراق ومرة بالنداء وهكذا قال الاسم ثم قال ويكن أن يكون المراد
 بأهباب الآخر والقائلين ويكن أن يراد بهم المقتولون والردة المشهورة
 أن المقتولين هم المؤمنون وروى أيضا أن المقتولين هم الجابرة

لا تهم لنا المؤمنون في النار عادات النار على الكثرة فآخروهم ونجى الله تعالى
المؤمنين منها سالمين والى هذا القول ذهب ربيع بن ابي ناس والواقدي وما قولوا
قوله فلمهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اى لهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب
في الدنيا ثم قال اذا عرفت هذه المقدمة فنقول ذكرنا في تفسير قوله تعالى قتل
اصحاب الاخذود وجوها ثلاثة وذلك لان اصحاب الاخذود ايمان ينسب بالتأليلين
او بالتعويلين اتا على الوجه الاول فيه تفسيران احدهما ان يكون هذا دعاء عليهم
اى لعن اصحاب الاخذود ونظيره قتل الانسان ما اكفره قتل الخرافة
والثاني ان يكون المراد اولئك التأليلين قتلوا بالنار على ما ذكرنا من الجارية
لما ارادوا قتل المؤمنين بالنار عادات النار عليهم فقتلهم واتا اذا فسر
اصحاب الاخذود بالمعتولين كان المعنى ان اولئك المؤمنين قتلوا بالاصحاب
بالنار فيكون خبر الادعاء انتهى كلامه **قوله** صفة لها بالقطعة وكثرة ما يرتفع
طوبها فان النار دائما تكون عظيمة اذا كثرت فيها ما يعتري ويرتفع به طوبها
من احدى جهتي كان اما حطب او غيره فالوقود اسم لكل الشئ لقوله تعالى
وقودها الناس والحجارة فالمعنى في ذات الوقود تغليهم امرها لما كان في ذلك الاخذود
من الحطب الكثير ولو لم يحمل على هذا المعنى لم يظهر فائدة التوصيف اذ من العلوم
ان النار لا تخلو عن حطب ولما كان الاخذود مشتملا على النار جعل النار بدلا لاشتمال
منه كما في سلب زيد ثوبه ولا فرق بين ان يكون الاشتمال من جانب اهل او من جانب
المبدل منه واذا في قوله اذ هم عليها عقود ظرف لقتل والمعنى لغوا في ذلك الوقت
الذي هم فيه عقود عند الاخذود ويعتدون المؤمنين وقعود جمع قاعد **قوله** على حافة النار
جواب عما يقال ان ضميرهم على مقتضى تفسيره عايد الى اصحاب الاخذود والذين هم النار
فما معنى عقود التأليلين مع النار مع ان القاعد عليها محقق ويغنى وتندرج الجواب
ان ضميرهم عايد الى طرف النار وشيئها والمواضع التي يمكن الجلوس عليها
ولفظ على مشعر بذلك فنقول مررت عليه تريد مستعليا يمكن يقرب منه
والنار تلون كالفواجل بين فيها وكانوا معرضون المؤمنين على النار فمن كان يترك
دينه تركوه ومن كان يصبر على دينه اتقوه في النار **قوله** وما انكروا يقال نعم الامر
اذا عابه وكبره اى ما عابوا منهم وما انكروا الا الايمان ونظيره هل تتقون من الله
الا ان آتينا بآية وانما قال الا ان يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد منهم

الحريق

مطلوب
توحيين اصحاب الاخذود

لا رادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لا يمانهم في ما فيه بل لدوامهم
 عليه في الآتي حتى لو كفروا في المستقبل لم يغبوا على ما مضى فكان قيل الا ان يستمروا
 على ايمانهم **قوله** للاستمرار على لقوله ووصفه مع ما عطف عليه فان كونه نفعاً لها
 لا يغلب ولا يدفع اشارة الى القدرة التامة وكونه منعاً مستحقاً للمجد والشان
 ومحمودا على السنة عباده المؤمنين وما لا يحده بلسان متال يحمد بلسان
 حاله فان نفسه شاهد على ان المحمود في الحقيقة ليس الا هو كما قال وان من شيء
 الا ايسر نحده فانه اشارة الى كمال علمه لان من لا يكون تام العلم لا يمكنه
 ان يفعل الا الحميدة والوصف الثالث اشارة الى الملك التام وانه موجود
 بجميع الكليات ثم ان شاء ابقاها موجودة وان شاء ابقاها واخر هذه القضية
 عن الاوليين لان الملك التام لا يحصل الا عند حصول الكمال في القدرة والعلم
 فنثبت ان من كان موصفا بهذه الصفات هو المستحق للامان به وبغيره
 لا يستحق بذلك البتة فكيف حكمه هؤلاء الكفار والجاهل بكون مثل هذا الايمان
 ذنباً **قوله** بل كلفهم بالاذى اشارة الى ان اصل العقوبة الابتدائية والامتنان
 وان الآية عامة كما تناول اصحاب الاخر وديننا وكل من امن من المؤمنين
 واذا هم باي عذاب كان فان النسخ عام وكذا الحكم فالتخصيص تركه الظاهر
 من غير دليل قال بعض المنسرين العشرة فقالوا هراق بالنار قال ابن عباس
 ومقاتل فتمتوا المؤمنين حتى قتلهم وقال الزجاج فتمت الشئى اخروقة والنبيين
 اجماعاً سوداً كانها محروقة ومنه قوله تعالى يومهم على النار ينشرون **قوله** العذاب الذي
 في الاوراق يعني ان كلا العذابين يحصلان في الآخرة الا ان عذاب جهنم هو عذاب
 الحاصل بسبب كفرهم وعذاب الحريق هو العذاب الذي لا يدعى عذاب الكفر بسبب
 انهم اخرجوا المؤمنين والعذاب الذي لا يدعى عذاب جهنم هو عذاب الاوراق ايضا
 الا ان العذاب الاول كانه خرج عن ان يسمى اوراقاً بالنسبة الى النار لان الثاني
 بانضمامه الى الاول واجتماعه معه قوي واستند وكان الاول ضعيفاً بالنسبة
 اليه فلا جرم لم يسمى اوراقاً والحريق اسم كالحرقه بمعنى الاوراق وفي القحاح
 تحرق اي شيء بالنار واحترق والاسم للحرقه والحريق ويحتمل ان يكون المراد
 بعذاب جهنم العذاب ببردها ومن مهربها وبعبء الحريق العذاب
 بحرّها فيترددون بين بردها وحرّها وقيل الحريق من اسماء النار

مظهر
 تفسير عذاب الحريق

احتراقاً

ايضا كما السعير فجعل لهم في الآخرة عذاب جهنم وعذاب الحريق فيجوز ان يكونا
 ذكيتين فيها او مكانين وهذا القول نقله صاحب التفسير وهو راجع
 الى ما اختاره المص قال الامام انما قال ذلك الفوز الكبير ولم يقل تلك ليدققة
 لطيفة وهو ان قوله ذلك اشارة الى اخبار الله تعالى حصول هذه الجنات
 ولو قال تلك لكانت الاشارة الى نفس الجنات واخبار الله تعالى عن ذلك
 بدل على كونه راضيا والفوز الكبير هو رضا الله تعالى لا حصول الجنة ولما
 ذكر الوعيد المحمدين ووعد المؤمنين اذ ذك ذلك الوعد والوعيد بالجنة
 فقال لنا كيد الوعيد ان بطش رحيم لشديد والبطش هو الاخذ بالعنف
 فاذا وصف بالشدة فقد تصاعد عنه ومع ذلك قلما يعاجل في بطشه
 بل شأنه ان يمهل العاصي ويؤخر امر المجازات الى يوم القيمة لانه حكيم
 لا يفعل الاحسب المشية ووفقا لمصلحة ولا مصلحة في تعجيل العقاب
 فلهمنا قال انه هو بيدى ويعيد اى انه يخلق الخلائق ثم ينهم ثم يعيدهم
 احبا ليجازيتهم يوم القيمة فذلك الاسباب لهذا السبب لا لاجل الازمان **قوله**
 وهو الفوز لمن تاب قال الامام حكاية عن المعتزلة انهم قالوا هو الفوز
 لمن تاب وقال اصحابنا انه غنور مطلقا لمن تاب ومن لا يتب لغيره
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اولان الآية
 في معرض المدح والتمديح بكونه غفورا مطلقا اتم واكمل فالعمل عليه اولى
 انتهى كلامه ولان الفوز صيغة مبالغة وهو ناسب جملة عا الاطلاق
 فان الغافر ينبي عن اتصافه باصل المغفرة وهي الستر والغفار
 بتبد المبالغة في اتصافه بالمغفرة بان يغفر مرة بعد اخرى والغفور
 يفيد المبالغة فيه بان يغفر مغفرة جيدة تامة شاملة لجميع المذنبين
 مع كثرتهم قال الامام الغفرالى النعال ينبي عن كثرة الفعل والفعل
 ينبي عن جودته وكماله وشمله فهو غفور بانه تام الفعلان
 وكامله حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة انتهى كلامه ولا يخفى ان الغافرة
 مطلقا ايجاد واكمل واشمل تحمل صيغة المبالغة اولى لاسيما في مقام
 التمدح الا ان يقال مراد المص بقوله لمن تاب من تاب عن الكفر **قوله**
 المحب لمن اطاع على ان الودود فعل بمعنى فاعل وقيل يجوز ان يكون

مطلب
 دققة لطيفة في قوله ذلك الفوز الكبير

كيد

مطلب
 بطش الرب بالامهال المحنة

المذكورة

مطلب
 غفر الغفور والغفار والغافر

بمعنى كركوب وطوب ومغناه ان عباد الصالحين يؤدونه وتجبونه
 لما تحرفوا من كماله في ذاته وصفاته وافعاله وعلى التقديرين فهو صفة مدح
 لانه تعالى اذا احب عباده المطيعين فهو فضل منه واحسان لان وده
 للمودود عبارة عن ارادة الكرامة والثمة له واحسانه وانعامه عليه
 اذ هو منزله عن ميل المودة ورقتها وكذا اذا احبته عباده العارضون
 فانما يحبونه بحلال ذاته ولمزيد انعامه واحسانه اليهم **قوله** المراد بالفرق
 الملك والسلطان كما يقال فلان على سرير الملك والسلطنة وان لم يكن
 على السرير كما يقال فلان على عرش فلان اذا ذهب سلطان يكون بالعرش
 والسرير عن الملك **قوله** ومجده علوه وعظمته اعلاؤه في الجهة وعظم
 مقداره وحسن صورته وتركيبه فانه احسن الاجسام تركيبا وصورة
قوله لا يستع عليه شيء مراد به انشا اليات هذه الآية اوجب بها الاشاعة
 في مسئلة خلق الافعال بان يقال لا شك انه تعالى يريد الايمان فوجب
 ان يكون قاعلا للإيمان بمقتضى هذه الآية واذا كان قاعلا للإيمان
 وجب ان يكون قاعلا للكفر ضرورة انه لا قائل بالذوق كما لعنائه تعالى
 كقار قريش على كفرهم واينما هم بالمؤمنين مثل عمار وبلال وغيرهما
 وشبه حالهم بحال اصحاب الاخذود في اللعن وما ادى اليه من تكذيب
 الحق واينما اهل تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 وابعدا للظالمين المتمردين زاد في التسليمة والابعد بقوله هاتيك
 حديث الجنود فرعون وتمود كانوا في بلاد العرب وقسمتهم مشغولة
 عندهم فذكر الله تعالى من المتأخرين فرعون وقومه ومن المتقدمين
 تمود لبيان ان حال المؤمنين مع الكفار في جميع الازمنة مستمرة
 على هذا المنهج وانه تعالى قد يعاجل في اهلاك الطاغين بالكذب
 والابناء ولا يؤخر عذابهم الى يوم القيمة فكانه قيل فقتل واصبر
 على ما نالك منهم وان جندنا لهم المنصورون وحذرهم عن مثل ما نزل
 بمن قبلهم بمشاركتهم بالاقاب في سبب ما نزل بهم بل الذين كفروا
 من قومك شد تكذبا بينهم على ان تتوبن تكذيب للتعظيم والتعويل
قوله لا يردعون عن التكذيب اي لا يستنصون عنه يقال رعى برعوا

اي كنت وسع وار عوى عن البيع اي استع ثم انه تعه سلامهم بوجه آخر بان يبين
 اقتداءه على الدين كدوا وانهم في قبضته وخوزته كالحاظ اذا احيط به من دلائله
 فسند عليه سسله فلا يجد منهم **بقوله** بل هذا الذي كذبوا به جسد اشارة
 الى وجار بباط هذه الآية بما قبلها وذلك انه تعالى لما عجب من حالهم ببيا ن انهم
 كذبوا تكذبا شديدا استمد من تكذيب من قبلهم من المكذبين بعد ما راوا وسموا ما نزل
 من البلاء لاجل تكذيبهم ترتقى في العجب من حالهم ببيا ن سرفي ما كذبوا به وات
 الاولين لم يكذبوا بمثله فتكذب بهم اياه بعد ما راوا واتاه هلاكه الاولين عجيب
 غاية العجب **قوله** وقراناع محفوظ بالرفع عانة صفة للقرآن فالتدبير بل هو
 قرآن مجيد محفوظ في لوح وهو لغة الشيء الذي يكتب فيه واللوح بالفتح الهواء
 بين السماء والارض ومن قرأه بالفتح يفسره بما فوق السماء السابعة الذي فيه
 كتب بكل شيء قال متا هو عن بين العرش وقال ابن عكر رضى الله عنه ان الله تعالى
 خلق لوحا محفوظا من دة بفضاء ودفعناه يا قوته حوا طوله ما بين السماء والارض
 وعرضه ما بين المشرق والمغرب وقال ان في صدور اللوح لاله الا الله وحده ودينه
 ومحمد عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعده واتبع رسله ادخل الجنة **سورة**
مكية وآياتها سبع عشر اعلم انه تعالى اكثر في كتابه العزيز ذكر السما والارض والقر
 لان احوالها في اشكالها وسيرها ومطالعها ومغاريبها وكثرة منافعها
 عجيبه ثم انه تعالى عطف الطارق على السماء ولا يعرف المراد منه بدون
 والبيان وقال وما ادرى ك ما الطارق قوطية لبيان المراد منه وتبينها لسانه
 واعلم ان لغزده ثم بينه بانه النجم المضي الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر
 فان ذكر الشيء مجلا ثم تفصيله وتعيينه ينبي عن فحاشانه واختلفوا
 في ان تعريف النجم للاستفراق او للعهد الخارجي فقال بعضهم انه للاستفراق
 كما في قوله تعالى ان الانسان لا خسرو قال الآخرون انه نجم بعينه ثم قال ابن زيد
 انه النجم **قوله** ان النجم ان لا ينفذ لانه يشق بوزنه سمك سبع سموات وقال الآخرون
 انها الشهباء التي تترجم بها الشياطين لقوله تعالى فاقبضها بناقص يقال
 ثقبه يثقبه ثقباً اي جعل فيه منفذا او مشكاً ونفذ فيه وثقب الثاب وثقب
 ثقبوا اي اقتدت واشتعلت وينال لمن يوقد النار اثنى نادى اي اشتعلها
 مضي نضي وثقب النجم اي اضاء وشهاب ناقص اي مضي فعمل المضي الاصلي للثاقب الذي

مطلوع
 في سورة
 مكتوب لاله
 محفوظ وفي صدره

نفع

وإطلاقة على المضي لوجود معنى فتح المنفذ فيه من حيث أنه يتنبأ بوضوئه الظاهر
 أو الإفلاك وإطلاقة على من يولد التنازل لكونه سببا لحدوث الضوئ الثاني **قوله**
 وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمه لما بتشديد الميم والباء في تخفيفها والمصر من
 قرأ بالتخفيف ومن خففها كانت إن عنده خففة من الثبيلة واسمها مضمرة
 وهو الشان والامر واللام في ما على الفارقة بين الخففة والثانية وما صلة
 كالتع في قوله بمبارجة من الله وعماد قليل وإن الخففة مع ما في حيزها جواب القسم
 أي أقسم أن الشان كل نفس عليها حافظ ومن ثقلها كانت إن عنده نافية
 كالتع في قوله ما إن مكنتكم وكانت لما في معنى الآ والجملة أيضا جواب القسم أي أقسم
 ما كل نفس إلا عليها حافظ يحفظ عملها ورزقها وأجلها وإذا استوفت كل ذلك
 قبضها إلى ربه فالآية يتحقق وعيد الكفار ونسبية الرسول صل الله عليه وسلم
 كقولهم فلا تفعل عليهم إنا نقد لهم عذرا فعلى هذا الحافظ هو الملك كما قال وإن عليكم لحافظين
 كراما كابيين قال الزجاج استعملت لما في موضع الآ في موضعين أحدهما بعد إن
 والآخر باب القسم تقول سالتك ما فعلت بمعنى الآ فعلت وروى عن الأضمر والكسرة
 وأبي عبيدة أنهم قالوا لم يوجد لما في معنى الآ في كلام العرب وقيل إن لما في معنى الآ
 مع إن النافية موجودة في لغة هذيل وعدى الحفظ بعلى في قوله تعالى فاعلمها
 حافظ لنفسمه معنى المهيمنة وأشار إليه الزمخشري بقوله حافظ يهين عليها
 قال حجة الاسلام الفراء في معنى المهيمن في حق الله تعالى أنه القابض على خلقه الله
 بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم وإنما قال قيام عليهم باطلاعه واستبلامه
 وحفظه وكل مشرف على كنه الأمر مستول عليه حافظ له ومهيمن عليه
 والأشرف يرجع إلى العلم والاستبلاء يرجع إلى الكمال القدرة والحفظ يرجع
 إلى الفعل والجامع بين هذه المعاني اسم المهيمن انتهى كلامه قال تعالى في حق القرآن
 مهيمن عليه لأن المشرف الحافظ الشاهد المستولي على الكتب السالفة فيعرف
 به الحرف من الحق والمنسوخ من غيره وهو آ من غيره من الحرف أصله مؤمن
 فهو مأبى يهين يهين قلبه الثانية ياء كرهة لاجتماع المهيمنين فصا مهيمن
 ثم جعلت الأولى هاء كما قالوا هراق الماء في آفة **قوله** لما ذكر أن كل نفس عليها
 حافظ إشارة إلى وجه ترتيب هذه الآية على ما قبلها وذلك لأن إجماع ما قبلها
 تتضمن معنى قولنا إن الإنسان ليس بما يترك سدى بل له حافظ مطلع على أعماله

مطلق
 استعمال لما في موضعين الآ
 في موضعين

مطلق
 معنى المهيمن

وادراكه وآجاله واذا استوفى جميع ما قدر له من ذلك قبضه اليه ويجعله
 في البرزخ مدة ثم يبعثه ويحاسبه ويجازيه بالثواب والعقاب على حسب
 اعماله لكمال قدرته وحكمته واحاطة علمه بالكميات والجنات فان
 حفظ الاعمال ينبي عن ذلك ولما كان ما قبلها متضمنا لهذه المعنى وكانت
 هذه المعاني سببا لتوصية الانسان بالنظر في مبداءه ليعرف كمال قدره المهيمن
 عليه وسائر صفاته كماله ويستدل به على صحة البعث والجزاء ويجتهد في ان
 عليه حافظ اعماله سوى ما يفرح به يوم العرض والجزاء فظهر بهذا التقدير
 ان ما ذهب اليه شرف الدين الطيبي من ان الفاء في قوله فلينظر الانسان
 فاء، فصحة قنصه عن ابتداء الكلام على الحذف والتقدير ليس بوجوه الا حاجة
 في ارتباط الكلام واستقامته الى الحذف والتقدير للكفاية المذكور قبله
 في كونه سببا للتوصية بالنظر بل ان تكلم بالحذف مثلا ان يفقد بعد قوله
 عليها حافظ ما يدل هو عليه من قولنا وانما لنفوس لم تخلقوا عبثا
 وانما خلقتوا الاجل امير خطير وهوان يبرخوا خالفهم ويعبدونه ويطيعونه
 في جميع تكاليفه وانما نفعه يبعثهم بعد موتهم ويثبت من اطاعه ويوعى قس
 من عصاه ومن انكر ذلك فلينظر الى آخر الكلام **قوله** بمعنى ذى فوق اشارة
 الى ان توصيف الماء بانه ذا فوق يجترد نسبة مبداء الاشتقاق الى ذات
 الموصوف به مع قطع النظر عن صدور منه كتمان مبداءين وخارجين
 الى ذواتهم وبين وفريق بمعنى تسمى **قوله** والمواد الممتزج من المائتين
 في الرحم اشارة الى وجه قوله نفعه من ماء بنتون الوحدة مع ان الولد مخلوق
 من مائتين ماء الرجل الذي يخرج من صلبه وماء المرأة الذي يخرج من رايها
 الى هي عظام صدرها حيث يكون القلادة وكل عظم من ذلك تربية الا ان الولد
 انما يتكون بعد اجتماع المائتين في الرحم وامتزاجهما وصيرورتها شيئا واحدا
 فلما كان مبدؤا لكونه هو الماء الواحد الممتزج في الرحم الخارج من بين شيئين
 قار من ماء واحد ولم يزل من ماء مائتين يخرج احدهما من الصلب والاخر من الرحم
 وكل واحد من المائتين وان كانا ذكرا ونكاحا من اجل عا حدة الا انه يصدق على
 المجموع الممتزج انه خارج من بين ذينك المائتين **قوله** ولو صح ان السنفطة
 تقولوا ان جواب عما طعن به بعض الملاحدة في هذه الآية بان قالوا

لا يكتب

ان كان المراد بقوله يخرج من بين الصلب والترائب ان المتى انما يتفصل
 من تلك المواضع وليس المراد كذلك لانه انما يتولد من فضلة العظم الرابع
 ويتفصل عن جميع اجزاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعة وخاصة فيصير
 مستقلا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى العنق في جماع يستولي
 الضعف على جميع اعضائه وان المراد معظم اجزاء المتى يتولد هناك فهو ضعيف
 بل معظم اجزائه بل معظم اجزائه انما يتربى ويتولد في الدماغ والدليل عليه
 انه يشبه الدماغ في صورته لان الكثير في الجماع يظهر الضعف او لا في عينيه
 وان كان المراد ان مستقر المتى هناك وضعيف ايضا لان مستقره هو اوجيه
 المتى وهي عروق يلتفت بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد
 ان يخرج المتى هو الصلب والترائب فليس كذلك بل يخرج هو الاجليل
 كما نقل الامام شتمتهم ثم اجاب عنها بقوله لا تشكل ان اعظم الاجزاء معونة
 في توليد المتى هو الدماغ والدماغ خليفة وهي الخناع وهو في الصلب وله
 شعب كثيرة نازلة الى مقدم وهو التربية فلها السبب حتى ان الله تعالى
 هذين العضوين بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد المتى وكيفية تولد الاعضاء
 من المتى كلام محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله تعالى اولى بالقبول
 انتهى كلامه والحاصل ان الملاحظة خفي عليهم وجه قوله تعالى يخرج من بين
 الصلب والترائب بناء على فهمهم ان المتى يتفصل عن جميع اجزاء البدن
 فياخذ من كل عضو طبيعة وخاصة فيستعد لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء
 فاشارة الحس او لا الى منع زعمهم بانه لحض وهم وظن ضعيف والله تعالى
 اصدق القائلين وكلامه الجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 واجاب ثانيا بلساننا ما زعموه فوجه تخصيص القلب والترائب بالذكر
 كونهما اقرب الى اوجيه المتى التي هي مستقر بالنسبة الى ساير الاعضاء
 بينها وبين الدماغ تعلق واتصال فان القلب محل الخناع الذي هو
 خليفة الدماغ وتشتعب منه والترائب تنتمي الى الشعب النازل
 من الدماغ اليها ومتممة به بوصلة الاعصاب الممدودة بينهما
 انتهى لمحصل الكلام ولا يخفى ان جعل الترائب مخرج المتى يخرج ونشعب
 الاعصاب من الدماغ اليها من غير ان يكون لها مدخل في توليد المتى

مظهر
 المكشوف الجماع يضعف اولا
 عيناه

مظهر
 اعظم المعاون لتوليد
 المتى هو الدماغ

ومن غير انفعاله منها فخط ومن غير كونها محرّجال لا يخلو عن بعد
 بل الوجه في تخصيصها ان يقال على تقدير تسليم ما زعموا ان الخلق
 والقوى البليّة والكبدية والذماغية كلّها متعاضدة فابرأ ذلك النفل
 ونوليده على ما زعموا فثبت ان الله تعالى قد دخله الخلق في تكون ذلك
 بذكر القلب لانه محل الخلق الذي هو خليفة الدماغ ومشعب منه والى
 مدخله القلب والكبد بذكر التراب لانه الترابية موضع القلب
 والكبد ومشمّل عليهما ولا ضرورة الى تخصيص الترابية بالنساء فانه قد
 ذهب قوم الى ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل
 وترايبه واجمع على ما ذهب اليه بات الله تعالى بين ان الانسان
 مخلوق من ماء داقيق اي ذى اندفاع وانصباب والموصوف بذلك
 هو ماء الرجل ثم وصف ذلك الدافق بانه يخرج من بين الصلبة الترابية
 فدل ذلك على ان الترابية ترأيب الرجل وعدم التعوض بماء المرأة لا ينافي
 لان يكون لما فيها مدخل في تكون الولد واجاب انما يكون بان الولد مخلوق
 من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترايب المرأة عن هذا الاحتجاج
 بات توصيف هذا الماء المختزج بالدافق من قبيل توصيف المجموع بوصف
 بعض اجلته **قوله** والضمير للماء لا يعنى ضمير الماء لانه لو المدلول عليه بقوله
 خلق فحم او لا بتركه الماء على قوله ثم خلق خلقا اذ لا يذهب الوهم الى خالق
 و فحم فانيابا لا فاما قبل الذكر لذكر ايضا ولا خفاء في ان ضمير رجعه
 وعلى من صلة لقادر فان قيل ما وجه الاختصاص المستفاد من تقدير
 على رجعه على عامله وهو لقادر مع انه تعالى قادر على كل شيء قلنا
 ان التقدّم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام او التبركة والاحتياط
 وموافقة كلام السامع او ضرورة الشئ او رعاية للسمع والافعال
 او ما شبه ذلك والتقدّم ههنا للاهتمام به من حيث ان الكلام فيه
 مخصوصه والامر بالنظر في مبداء خلقه كونه وسيلة ومودة الى العلم
 بصحة الرجوع كانه قبل فليست ثم خلق ليعلم ان خالقه من مثل ذلك الخبير
 لقادر على اعادته وردّه حيثما بعد موته فلا يشتغل الا بما يسترّه
 في القصة ان براه نعم انه تعالى لما قام الدليل على صحة القول بالبعث والقيامة

الماء

سواء

والله

وصف حاله في ذلك اليوم فقال يوم تبلى السرائر والسرائر جمع سريرة
بمعنى السريرة وهو الذي يكتم ويخفي والمواد بها في الآية ما استر في القلوب
من العقائد والنيات وما اُخفي من الاعمال والابلاء هو الابطلاء
والاختبار الجوهري بكونه اي جبرته واختبرته وبلأه الله بلاء
والبلأه ابلأه وابلأه اي اختبرته واطلاق الابطلاء على الكشف والتميز
من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب لان الاختبار يكون للكشف ما علم منهم
والتميز وابلأه الله تعالى عباده بالاسرار والتميز يكون للكشف ما علم منهم
في الازل **قوله** وهو ظرف لرجعه قيل عليه لا يجوز ان ينصب به ايضا
للفعل بين الفعل والموصول خبرات وهو لقادر ولا ينصب ايضا بقادر
لانه تعالى قادر في كل الاوقات لا يختص قدرته بوقت دون وقت
الا ان يقال معنى كونه منتصبا برجعه انه منتصب بغير دل عليه رجعه
اي يبعثه يوم تبلى السرائر واجيب بان الفعل غير مانع من كونه ظرفا
لرجعه لانه مؤخر تديرا وانما قدم مراعاة للنفاصل على ان الظرف
اشعر فيه ما لم يتسعوا في غيره **قوله** في نفسه استفادة من عطف قوله
ولانا صر على قوة فانه يدل على ان المواد بالقوة المنفية القوة الثابتة
له في نفسه لا قوة مطلقة والآن لم يبق للعطف فائدة لان القوة المستفادة
من غير قوة ايضا وقد نفيت اقولا والحق اذ ارجع الله تعالى الانسان
في ذلك اليوم في ماله من قوة في نفسه يدفع بها عن نفسه ما حل به من الغلاب
ولاننا صر بنصره في دفعه ولا شك انه زجور وتحذير ومن في قوله
من قوة لا فائدة لعدم النفي لجميع افراد القوة والانصار قليلها وكثيرها
كانه قيل ماله شيء من القوة ولا احد من الانصار **قوله** سمي به كما سمي اوتيا
لان الله تعالى يرجعه اي يرجع نوعه بانزال مثل الاول سمي المطر بمصدر رجع
وآب بمعنى ذو رجوع وآب اولانه لكثرة رجوعه جعل نفس الرجوع والآب
مبالغة اولان الماء النازل من السماء الى الارض هو الذي صعد منها بان
جمله السحاب من البحار صعد منها ثم رجع اليها فسمي رجعا لذلك فانه تعالى
يبدي عظمته برجعه وتثا فوقا قال الشاعر رثا شماء لا يادى ثلثتها
الا السحاب والآلادب والسبى يقال رثا الجبل اي عكس ثلثها وشماؤه

اى مرتفعة صفة محذوف اى طلوع جبال شماء اى شاحجة مرتفعة والاوب
 والسبل المطر يصف رجلا يصعد العقبات الشاقة ورجع يتعدى
 ولا يتعدى يتاخر رجوع هو بنفسه ورجعه غيره قال تعالى فرجعناكم الى امك
 وهذا يقول ارجعه غيره **قوله** من النبات بيان لما فى ما تصدع عنه الارض
 فعلى هذا يكون المراد بالتصدع نبات الارض يسمى به لانه ضادع للارض
 والارض يتصدع به **قوله** او الشق بالنبات بدل من الصدع للبيان
 والتفسير والصدع فى اللغة الشق ومنه قوله تعالى يؤيد يتصدعون
 اى يتفرقون فذات الصدع ذات الانشقاق بالنبات والحيون
 واعلم انه سمي به وتعالى كما ذكر كيفية خلق الحيوان وجعله دليلا على موته
 المبدأ والمعاد وذكر فى هذه الآية كيفية خلق النبات فالسما ذات
 الرجوع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
 لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء من المطر متكررا وعلى ما
 ينبت من الارض كذلك وانه تعالى بعد ان فرغ من بيان دليل التوحيد
 والمعاد اقسام قسم آخر بقوله والسماء ذات الرجوع على قوله انه لتول فضل
 ينفصل به الحق عن الباطل والهلل اللعب والبيان الفصل قد يذكر على سبيل **المجد**
 والا هتاهم بشانه بل يذكر اتفاقا من غير ان يقصد بذكره فائدة مطلوبة
 وهو ذكره بالهلل واللعب وقد يذكر على سبيل المجع ولا هتاهم بشانه
 والقرآن كلمة من هذا القبيل فانه نزل كلمة بالمجد والهلل واللعب **قوله**
 وانا بلهم بكيدى اشارة الى ان تسمية ما كان من الله تعالى فى حق اهل
 من استدرأهم والانتقام منهم من حيث لا يحتسبون كيدا من باب
 المشاكلة لوتوعى فى مقابلة كيدهم جزاء له لان الكيد وهو المكر و
 الاحتيال لا يجوز اسناؤه اليه تعالى مراداً به معناه الحقيقى وتسمية
 جزاء الشئ باسم ذلك الشئ على سبيل المشاكلة كثيرة فى القرآن مثل
 نسوا الله فنيهمهم ونجا دعون الله وهو خادعهم وانه يستمرى بهم
 بعد ما حكى عنهم قولهم انما نحن مستهزون **قوله** اسمها لا يسير
 اشارة الى ان رويدهم صفة مصدر محذوف لا اسم فعل لانه لو كان
 اسم فعل يكون المعنى استمرهم اذ ودهم اى استمرهم ليكون الامر بالاسم

مكة

تكرر ثلث مراتب فات سهل واسهل والارو د بفتح واحد ونايدة
التاكيد فحصل بالثاني فبقى الثالث بلا فائدة واما اذا كان صنة
مصدر محذوف فانه تصغير زود وهو المهل ويكون التصغير
للتقليل فكثير الامر بالامهال لزيادة التمكن والتصبير لا التكرير
للتاكيد وخولف بين لفظي الامر بان بني احدهما من باب التفعيل والثاني
من باب الافعال لزيادة التمكن وذلك لان المعنى الواحد اذا اعتبر عنه
بعبارة ثنتين مختلفتين يرى كأنه معنيان مختلفان يتعلق بكل واحد منهما
فقد علا حدة ثم انه تعالى بعدما سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصبره بان امره بامرهم امرا مؤكدا بينات زمان ذلك الامهال
بان وصفه بقوله رويدا فان رويدا في كلام العرب يستعمل على ثلثة اوجه
احدها ان يكون اسما ليعمل الامر فيعمل عمل الافعال يقال رويدا زيدا
واسهله وظله ودعه وانق به ولا يتصرف في رويدا على هذا الوجه لانه
يكون من الاسماء الغير المتكئة والثاني ان يكون بمنزلة ساير المصادر فيضاف
الي ما بعده كما يضاف المصادر بقوله رويدا زيدا كما تقول ضرب زيد قال الله
فضرَب الرقاب والثالث ان يكون نعتا منصوبا كقولك ماروا سكران
رويدا ويقولون ايضا ساروا ورويدا يجذفون المنفوت ويتمون رويدا
منامة كما يفعلون ساير المنفوت المتكئة فعلى يجوز في رويدا ان كان احدها
ان يكون حالا بفتح غير مستعمل والثاني ان يكون نعتا كما ذكر وان انهرت
المنفوت لم يجز ان يكون حالا والذي في الآية مستعمل على الوجه الثالث
لعدم ذكر المنفوت قبله فيجوز ان يكون نعتا كما اختاره المحض وان يكون
حالا بفتح غير مستعمل ثم منهم من قال ان المعنى اسهلهم رويدا الى يوم القيمة
وانما صغروا بين الوقتين بما ان كل ما هو آت قريب ومنهم من قال
اسهلهم رويدا الى يوم بدر والاولى لان الذي جرى يوم بدر
وفي ساير الغزوات لا يقع الكل واذا جمل على امر الآخرة عمم الكل
وايضا ما كان فهو جزو وتحذير للقوم عما كانوا عليه وترغيب فيما هو
خلاف طريقهم من الطاعات **سورة سج اسم بئلا على مكتبة وآياتها**
سبع عشر قوله ينزه اسمه عن الالحاد فيمدح عن الميل عن الحق والصواب

الاعلى

في تفسيره بان ينسحب من اسمائه بما يصح ثبوته في حقه تعالى ^{نفسه} فلو كان
بالعلق في المكان والاستواء بالاشتقاق فيجب ان ينزه من الاسمين المذكورين
عن هذا التأويل بان يؤخذ الاستواء بالاستيلاء والعلو بالفوقية والارتفاع
في الترتيب المعقولة كالعلم والقدرة والارادة والكرم والرحمة وغير ذلك
من صفات الكمال فان الموجودات اذا قسمت الى درجات متناهية
نحسب هذه الصفات الكمالية يكون الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات
انسانها حتى لا يتصور ان يبلغ موجود ما الى ^{درجته} فضل اعلى من يكون
فوقه درجة فهو العلى المطلق وكل ما سواه على بالاضافة الى ما دونه وذوق
ساقط بالاضافة الى ما فوقه وكما يجب تنزيه ذاته عما لا يفهم ان ينبت له من
الامور صاف يجب تنزيه اسمائه الدالة على الكمال عما لا يصح فيها ذلك كالنار والى
الزانية ومن تنزيه اسمائه ان يعاين ان يستحي بها غيره تعالى على الوجه الذي
سمي به الحق تعالى فان العبد وان صح ان يطلق عليه انه ربه وطليم كريم ^{والمؤمن}
والمؤمن ذلك الاطلاق بوجه آخر غير الوجه الذي اطلق به عليه تعالى
ومن تنزيهها ايضا ان يضاف عن ذكرها لا على وجه الخشوع والتعظيم و
يدخل فيه ان يذكر تلك الاسماء عند الغفلة وعدم الوقوف على معانيها وضابطها
والمراد باسماء الله تعالى الجارية على الذات حمل سواطة كالتفاد والعلية الناطقة
فقط ولا المحول حمل اشتقاق اعني خوا القدرة والعلم فانها من الصفات وان كان
تدبيرها باستعمال احد هاتين الآخرة واعلم ان الاشياء وجودها في الاعيان
ووجودها في الازدهان ووجودها في اللسان اما وجودها في الاعيان فهو الوجود
الاصلي الحقيقي والوجود في الازدهان هو الوجود العلمى الصورى والوجود في اللسان
هو الوجود المنطقي الدال على ما في الذهن من الصورة العلمية وتلك الصورة
على الطبيعة في النفس من الوجود العيني الخارجى فلو لم يكن وجوده في الاعيان
لم تنطبق الصورة في الازدهان ولو لم تنطبق الصورة في الازدهان لم يعبر عنها
باللسان فاذا كان المنطق والعلم والمعلوم ثلثة امور متناهية لكنها ^{متطابقة}
متوازنة وهذا ما يشهد به الذوق المستليم بعد المراجعة الى ما ذكره علماء الكلام
في مباحث الكيف ومحيث الوجود الذهني وظهر بهذات الاسم غير المستسمى الذي
هو الموجود في الاعيان بالوجود الاصلى كانه غير الصورة الذهنية التي يعبر عنها

مطل
لا يلبس تسمية العبد باسماء
الرب تعالى

المحول بعد

ومن العلماء من ذهب الى ان الاسم عين المسمى وان تعدد الاسماء راجع الى
 الصفات الذاتية والفعلية القاية بذات المسمى وانما ذهبوا اليه زعمنا
 منهم بات اسماء الله تعالى لو كانت عبارة عن الالفاظ الدالة على ما في نفس
 الامر لزم ان لا يكون له اسماء في الازل اذ لم يكن في الازل لفظ ولا لا فلهذا لا كلام
 منها حادث واجيب عنه بات المراد بالاسماء في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى
 معاني الاسماء المحمولة على الذات حمل المواطات كما ذكرنا فان معاني نحو القدوس
 والعالم والقادر ثابتة له في الازل وان لم يكن الاسماء بتحقيقه فيه فانه تعالى
 قدوس وعالم في الازل يعني انه كان متصفنا بصفة القدوس والعلم فيه ولا يحدو
 في حدود الاسماء المفعولة المتصفة بكونها عربية مشتقة قليلة الحروف
 او كثيرها لان مقتضى الدليل القاطع ان ذاته تعالى وصفاته الذاتية والفعلية
 قد بات مصونات الزوال باعتبار وجودها العينية واما وجودها
 في اللسان وفي اذهان الانسان فحادث بخلاف وجودها وقرئ سبحانه ربّي الاعلى
 روى عن علي رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما قرأ سبحانه ربّي الاعلى الذي خلق
 فسوى وعلّل الوجه فيه ان قوله سبحانه بالسميع فلا بد وان يذكر ذلك السميع
 وما هو الا فعله سبحانه ربّي الاعلى وعلل متصود المحض من ايراد الحديث بيان
 انه عليه السلام بين طريق الامتثال بالامر وموضع الاستئصال فلا حاجة
 في الاستئصال به الى قراءة النظم بما روى عنهما نقل عن تفسير الثعلبي ان اول من
 قال سبحانه ربّي الاعلى عليهما السلام قال النبي عليه الصلاة والسلام
 يا جبريل اخبرني عن ثواب من قالها يا جبريل اخبرني عن ثواب من قالها
 في صلوة او في غير صلوة فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في صلوة
 او في غير صلوة الا كانت له في منزل نازل من العرش والكورى وجبال الدنيا
 ويقول الله تعالى صدق عبدك وانا الاعلى فوق كل شيء وليس فوق كل شيء
 اشهد واملأ ليكي اتى قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي فاذا مات ناره
 سبكا نيل كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقف بين يدي الله تعالى
 وتقدس فيقول يا رب شقني فيه فيقول ثابرك وتعالى قد شقنتك فيه
 اذهب به الى الجنة وبعض هذا ذكره الامام ابو الليث في تفسيره بالشرح من هذا
 القدر قوله خلق كل شيء فوسوى خلقه انشاده الى ان حذف مفعولي خلق فسوى

مطلق
 فضيلة سبحانه ربّي الاعلى

لقصد التعظيم وان تسوية خلق المخلوقات خلقتها موصوفة بوصف الاحكام
 والامتنان سالما عن الغل والنقصان جامعاً لجميع ما يتوقف عليه كماله في ذاته
 وينتظم به اسباب مواسمه **قوله** اي قد راينا سوا لا شيا، اي جعل اجناس الاشياء
 بمقدار معلوم وكذا جعل انواع كل جنس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم جعل
 ايضا مقدار كل شخص في جنته واوضاعه وسائر صفاته كالحسن والقبح
 والسعادة والشقاوة والهداية والضلال والالوان والاشكال والطعوم
 والذوايح والارزاق والآجال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال تعالى وان من بشي
 الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **قوله** انبت ما ترعاه الدواب
 كما لا يصح ان التبع عبد لله الكثرة قال ابن عباس رضي الله عنهما الا خضر في الصحاح
 الرعي بالكسر الكلاء، وبالفتح المصدر والرعي الرعي والموضع والمصدر والغشاء
 ما ينبت من النبات فخلقة الاودية المياها للبهائم الغشاء بالفتح والحد
 ما تحمله السبل من الغشاء والغشاء جمع البشي من ههنا وههنا وذلك الشئ
 مما ش **قوله** يا بسا السود اشارة الى ان الغشاء، يعني الباس وان الاخوي
 يعني السود صفة لغشاء، وسبب ذلك السواد امتا حترافه بشدة الحر
 وان السيل يحمله فليصق به اجزاء كدرة فيسود لذلك وان العرج يحمله
 فليصق به الغبار الكثير فيسود وعلى تنديد كون اخوي حالاً من الرعي
 يكون الاخوي يعني السود لشدة الخضرة كما قيل مدها مئتان سنة لقوله
 جنات اى سودا وان شدة خضرتها ضل هذا يكون في الآفة تنديم وتأخير
 والتدبير الذي اخرج الرعي اخوي فجعله غشاء قال مجاهد ومثله والكلي
 عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه القرآن اكثر فخر بك لسانه مخافة ان
 ينسي وكما جبريل عليه السلام لا يفرح من آخر الوحي حتى يتكلم هو عليه السلام
 باوله مخافة النسيان فانزل الله تبارك وتعالى **قوله** سنقرؤك فلما تنسى
 فلم ينس بعد ذلك شيئاً لانه اخبار من الله تعالى واخباره صدق ولا في قوله
 فلا تنسى نافية وعليه الاكثر والالتفات الانسان لا ينهي عن النسيان
 لانه ليس باختياره ولذلك ثبت الالف في لا تنسى خطأ ولفظاً ومن جعله
 نهياً عن النسيان احتاج الى التكليف في توجيهه ودون عما ليس بقدر العبد
 واختياره فيه مدخل بان يقول ان التهي وان كان عن النسيان صورته

لا يندفع
 له

لكنه في الحقيقة عن سببه وهو الفقدان عن دراسته وتكريره فكانه قيل فلا تغفل
 عن قراءته وتكريره فتساه واحضاج في توجيه ثبوت الالف الى ان يقول
 انه تها رعية لفواصل الاى كالتة في النطق والسيلا وحمله على الخبر او ^{ايضا} ^{ايضا}
 لعدم احتياجه الى التكلف ولانا نقول اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية بشان
 آياته باقى جعلك بحيث لا تنساه واذا جعلناه نهيا كان معناه ان الله
 امره بان يواظب على الاسباب المانعة من النسيان وعلى المواظبة على القراءة
 والدراسة وهذا ليس في البشارة وتعليم حاله مثل الاول ولانه على خلاف قوله
 لا تحرك به لسانك لتجمل به ^{قوله} على لسان جبريل او تجعلك قاريا بالهام
 على ان يكون هجرة اقرا للصيرورة الى لصيرورة الفاعل ذا اصله
 اى جعلك قاريا للقرآن تترق حتى شئت بحيث لا يتطرق لك نسيان شئ
 منه وعلى الاول يكون الهزة للتقوية اى تجعل فاعل اصله منفولا فيكون المعنى
 سنعلمك هذا القرآن على لسان جبريل عليه السلام حتى تحفظه فلا تنساه
 من حيث ان جبريل ه يترؤه عليك برا كثيرة الى ان يستقر ويتمكن
 في خاطرك فكيف تنساه فعدم النسيان على هذا المعنى مستفزع على التعليم
 والتكدير والتثبيت وعلى كون الهزة للصيرورة يكون مستفزا على مجرد
 جعل الله تعالى وتعليمه آياته قاريا يترى ما سمعه من جبريل عليه السلام
 مرة واحدة متع شاء بان يلهم الله تعالى قراءته في اى وقت شاء والهام
 القراءة لا ينافي كون اصل المتروك سماعا من جبريل عليه السلام منزلا عليه
 بواسطة قال الامام في كنيته الاستقراء والتعليم وجوها احدها ان جبريل
 يستقر عليك القرآن مرات حتى تحفظ حفظا لا تنساه وثانيها ان نشرح
 صدرك ونفوسك حتى تحفظ بالمرّة الواحدة حفظا لا تنساه وذكر
 وجه ثالثا لم اقف على معناه اما الضعوبة واما السقام من النسيان ^{قوله}
 فلا تنس احلا اى بوجه لا بالطريق الشيخ ولا بغيره وذكره ليطهر معنى الاستثناء
 المتصل ^{قوله} ليكون ذكر اية اخرى وقوله و قوله كذلك منصوب بالعطف على اسم
 بعض ان هذه الآية تدل على المعجزة من وجهين الاول انه رجل اتى فحفظ هذا الكتاب
 المطول من غير دراسة ولا كتابة خارق للعادة فيكون معجزا والثاني ان هذه
 السورة من اوائل ما نزل بكه وفيها اخبار عما سيقع في المستقبل من امته

حطه
 بحر المصنف في الاختراجه

في ألف للعادة وقد وقع كما أخبره ولا شك أن الأخبار عن الغيب ثم وقوعه
 أي كما أخبر به معجزة **قوله بان** نسخ تلاوته فان الانسا، الكلى الدائم في جميع
 الاوقات بحيث لا يذكر بعد ذلك نوع من النسخ وطريق من طريقه فالمخ الآما
 ان ينساه في الاوقات كلها نسياناً دائماً وذلك الانسا، هو النسخ أو ان يكون
 النسيان سبباً مستقراً على النسخ فانه نسيه اذا نسخ تلاوته بشئ من الآيات
 وامر النبي بان لا يقرأه ولا يصلي به فيصير ذلك سبباً لنسيانه وزواله
 عن حفظه الصدور وايتا ما كان فالمستثنى الذي هو ما شاء الله نسيانه
 يراد به الآيات التي نسخت تلاوته والمراد بنسيانها الكلى الدائم بحيث
 لا يعقبه التذكر بعده **قوله** والمراد به النقلة موطوف بحسب المعنى على التفسير
 السابق فلا يراد بالنسيان ح ما يكون بنسخ التلاوة بل يراد به النسيان
 الموقوف الذي يعقبه الذكر بعده ويكون المقصود بالاستثناء تقليل
 المكسبي بهذا المعنى مع انه لا يبقى شيئاً دائماً مستفاداً من العطف والمقام
قوله ووجه انهما معنئ النقلة من هذا الاستثناء انه لما ابتدئ
 بنفي النسيان مطلقاً ثم استثنى من مفعول فعل النسيان النذر
 الذي تعلق مشيئة الله نسيانه ~~ولا شك ان تعلق المشيئة بنسيان~~
 شيئ منه غير معلوم ويجوز ان لا يتعلق اصلاً وعما تدبر تعلقها بنسيان
 شيئ من ذلك فلا محالة ان ما تعلقت المشيئة بنسيانه اقل من الباقي
 بعد الاستثناء فدار امر المستثنى بين ان ينشئ راساً وبين النقلة
 والنذرة وما كان كذلك يكون في غاية النقلة فهذا وجه حمله قوله تعالى
 الا ما شاء الله على استقلال ما ينساه **قوله** او نفى النسيان راساً مرفوع
 موقوف على قوله النقلة او النذرة فعلى هذا لا يكون قوله الا ما شاء الله
 جارياً على حقيقة الاستثناء كما في الوجهين الاولين بل يكون مجازاً عن نفى
 النسيان راساً لما مر ان قوله الا ما شاء الله من الالفاظ الدالة على النقلة
 واستعمال النقلة بمعنى النفي راساً على طريق المجاز وورد في كلامهم ومنه قوله تعالى
 وتلي ما هم في مقام نفى الموصوفين المذكورين من قبل وقول الكلبي انه عليه السلام
 لم ينس شيئاً بعد نزول هذه الآية يؤيد هذا الوجه الثالث لكن حمل الاستثناء
 المراد بعد النفي على النفي لا يحلو عن بعد فتأمل **قوله** فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقائه

وانسا

تفريج عما التفسيرين وإشارة إلى أن قوله أنه يعلم الجهر وما يخفى تعليل للحكم
المشتمل على الاستثناء بأن يجعل علمه تعالى بظاهره وبما خفى من أحوال عباده
أو من جهوه عليه السلام بالقرآن مع جبرئيل عليه السلام وما تخفى
في نفسه مما يدعو إليه من مخافة التغلب والنسيان مجازاً عن علمه
بما فيه صلاح العباد فلا ينسى ما أنساه من الوحي ولا يفتي ما أنبأه
اللامصلحة فتقود إليهم ولو قال بعد هذا القول أو لا تخف فإني أكنيك
ما تخافه لكان أظهر **قوله** ونفذك للطريقة اليسرى ضمن قوله بئس ترك
معنى الأعداد والتوفيق توجيهاً للتدبيرة بدون اللام فإن العبارة
المعناودة أن يقال جعل الفعل الفلاني مبسراً للفلان ولا يقل جهل فلان
ببسر للفعل الفلاني كما في الآية وكما في قوله عليه الصلوة والسلام
إعملوا فكل ميسر لما خلق له والأعداد والتوفيق يتعديان بنفسهما
وقوله للطريقة أبلغ من موصوف اليسرى وإشارة إلى تانيثه والدين
الطاعة ودان له أي خلع الطاعة ودان بكذا وتدين به عمله طاعة والطريقة
اليسرى في باب الطاعة هي طريقة الإسلام التي هي الطريقة السهلة السمحة
البسيطة وقال بئس ترك بنون العظمة ليكون محطه المعطى دليلاً على عظمة
الاعطاء ونظيره قوله تعالى أنا أنزلناه إنا نحن نزلنا الذكر إنا أعطينا ك
الكوثر وكيف لا وقد كان صبيّاً لا أب له ولأنه نشأ في قوم جهال ثم أنه تعالى
جعل في أفعاله وأقواله قدوة للعالمين وهادياً للخلق أجمعين إلى شريعة
لم يهتد إلى أمثالها أحد من الأولين والآخرين وانما يتيسر أن يبلغ هذه الدرجة
قوله بعد ما استتب الأمر بيان معنى فاء التعقيب يقال استتب الأمر
إذا تهين واستقام يعني أنه تعالى لما تكفل به بتعليم القرآن وتيسير حفظه
بحيث لا ينسى شيئاً منه إلا ما شاء الله شيئاً له أو بتيسير سبيل الرشيد
والتدين أمره بتذكير الخلق ودعوتهم إلى الحق ليكون جامعا بين منصبي ^{الاهتداء}
والهداية ودولتي الكمال والتكميل فإن تكمل الناصية وتبين الهداية للجاهلين
ارفع مناصب ذوي الفضل والكمال **قوله** لعل هذه الشريعة آه جواب
عما يقال أنه عليه الصلوة والسلام مبعوث إلى الناس كافة لينذرهم
بسوء ما فعلتهم الكفر والعصيان ويذكرهم ببيان ثواب الطاعة والعرفان

عليه ان ينذر الكل ويدكرهم سواء نفعهم الذكرى بان يبلوها ويهدوا بها .
 فهو المطلوب والا فلا اقل من انه يظهر بها عصيان المعاندين واستخفافهم
 للمؤخذة والغلاب وتنقطع بها حججهم حيث لا يمكنهم بعد الانذار والتذكير
 ان يقولوا اننا كنا عن هذا غافلين لولا انك ارسلت الينا رسولا فنستعيبا نك
 وتكون من المؤمنين فان سنة الله تعالى قد جرت على انه لا يعذب مؤمنا
 على ما فعلوا حتى يبعث فيهم رسولا يبين لهم ما يتوون وما ينذرون قال تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذا اتقروا انه يجب ان يذكر الكل
 في كل حال نفع او لم ينفع فواجبه تعليق التذكير على الشرط في قول ان التذكير
 الذكرى واجب عنه المص بوجوه ثلثة محصول الاول ان ما ذكر من وجوب
 العام عليه في كل حال انما هو قبل الزام الحجية عليهم وانما دعوتهم بتكرير التذكير
 باوضح البيان وابلغ التتير الى ان يبين الحق عند طلبة فيستبوه
 ويظهروا من اصرت على الكفر والضلال بعده انما يصير عليه لعنا و
 واتباعه وهو واما بعد ذلك فلا يجب الا بشرط ظن نفعها فان تذكر من
 حصل اليأس عن انتفاعه واهدايه به له لا فائدة له سوى ارباب النفس
 والتلفظ عليهم ومحصول التثبات قوله تعالى ان نفع الذكرى وان كان
 ظاهره شرطا وتعليقا لا يجب التذكير على ترتيب النفع عليه لكن لم يثبت
 في هذا الموضع لتقييد الحكم وانما اتي به ذمما للمذكورين وتبيينها للرسول صلوات
 انهم لا ينفعهم الذكرى كما يقال للرجل ادع فلانا ان اجابك والمعنى ما اراه يحبيك
 فكانه قيل فذكرهم وما يظن انتفاعهم وقبولهم منك فان لم يكن التعليق والتقييد
 مراد ابي الامر بالتذكيرة على اطلاعه غير متييد بشرط رجاء نفعه واما الجواب
 الثالث فانه محل بحث ونأمل لابهامه بعدم وجوب التذكير عليه في كل حال
 بل ان وجوبه عليه انما هو اذا ظن نفعه وليس كذلك ولعل مراده ان عليه السلام
 وان وجب عليه التذكير العام في كل حال وان وجوب التذكير عليه غير متييد
 برجاء اهتداء المذكورين الا انه اتي بصولة التقييد للارشاد بان معظم الحكم
 في ارسال الرسل واجبا التذكير عليهم هو انتفاع الامة واهتدائهم
 بالذكر وان كان الزام الحجية على المعاندين داخل في كلمة الارسال واجبا
 التذكير على الرسل الا ان هذه الحكمة والواجب في جنبته الاولى كانتها

مطلوب
 تعليق تذكيره بم بالنفع
 نفعه

بـ
 عليه

مطل
الناس في امر المعاد ثلثة اقسام

لم يَسْتَحْكَمْ وكان التذكير انما يجب عليهم لان الانتفاع الائمة به بحيث
اذا اظنوا عدم الانتفاع لا يجب عليهم ذلك وايد هذا التوجيه بقوله واعرض
عمن تولي عن ذكر ولم يرد الا لطيفة الدنيا **قوله** وهو يتناول العارفين المتروكين
فان الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من قوته
ولكنه غير قاطع فيه بالثقة والبالاثبات ومنهم من اصترى بها انكاده وقطع
بانه لا يكون فالقسم الاول ان يكون الخشية حاصلة لها دون الثالث
فقوله نعم من يخشى كما يتناول العارفين بانه وبكمال قدرته وعلمه وحكمته
فيقطع لذلك بصحة المعاد يتناول ايضا من يتوقف الى ان يتبين له الحق
ولا يكون من اهل العناد والاضرار فانه اذا سمع اية التخويف مثل من
كفر وابى يصلي النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى انكر قلبه
فيحمله ذلك على استماع الحق وقبوله بخلاف من غلب هواه وحمله ذلك
على العناد والاضرار فان قلبه يعقل عليه فلا يصل اليه الخوف والخشية
فلا ينتفع بالذكر لان الانتفاع بها مبني على حصول الخشية
في القلب ولم تحصل فلا جرم يتجنب الذكر ولا يقبلها بل يتباعد
عنهما ولا ينتفع بها وهو المراد بالاشقي الذي هو القسم الثالث
من اقسام الناس **قوله** الاشقي الكافر يريد ان اللام في الاشقي
اما جنس الاشقي وهو الكافر او الفرد معين من الكفرة كوليدين المغيره و
عتبة بن ذبيبة وابي بن خلف والمفضل عليه على الاول جنس الفاسق
وعلى الثاني ساير الكفرة فانه روى ان قوله سيد كومن يخشى نزل في عثمان
بن عفان **قوله** ويحببها الاشقي الذي نزل في الوليد بن المغيرة وعتبة
وابي بن خلف وانت تعلم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب لا سيما ان التقسيم السابق وان القول بالمراد لمن يخشى
القسم الاول لان من تلك الاقسام وبالاشقياء القسم الثالث
يؤيده العقل السليم **قوله** ولا يحيى حياة تنفعه فهو في معنى قوله تعالى
لا ينفخ عليهم نفوسا ولا يخفف عنهم من عذابها ويقال لمن ابلى بالبلاء
الشديد لا هو حي ولا ميت وقيل ان ارجاح احدهم في النار يصير
في حلة فلا يخرج فيموت ولا يرجع الى موضعها من الجسد فيحيى

واتى بكلمة ثم لآن هذه الحالة اخضع واعظم من نفس الصلوة فهي متراخية
 عنه بمرايت الشدة والكبرى اسم تفضيل لانه تانيث الاكبر فيقتض
 المنفصل عليه وهو ناد الدنيا ان كان اعداد بالنار والكبرى نار جهنم وان
 كان المراد بها ما في اسفل درجات جهنم من النار هي نصب الكفار كما قال
 ات المناختين في الدرر الاسفل من النار يكون المنفصل عليه في الدرجات
 فوقها فان في جهنم نيرانا ودرجات متفاضلة كما ان في الدنيا نوبا
 ومعاصي متفاضلة وكان الكافر اشقى العاصاة كذا يصلي اعظم النيران
قوله او تكفر من التقوى من الزكاة وهو بالمد النما ، يقال زكى الزرع يزكو
 زكاه اي نمى وتكثر والزكاة هو النامي الكثير وهذا الوجه يعضد بقوله تعالى
 قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اثبت الفلاح للمستجمعين
 لتلك الخصال وكذلك قوله في اول البقرة وليكن هم المغفلون والوجه الاول
 يعضد بوجهين الاول انه تعالى لم يذكر في هذه الآية ما يجب التزكي عنه
 علمنا ان المواد هو التزكي عن الكفر الذي مر ذكره قبل هذه الآية والثاني
 ان الاسم المطلق ينصرف الى المسمى الكامل والكل انواع التزكية وهو
 تزكية القلب عن ظلمة الكفر فوجب صرف هذا المطلق اليه **قوله** ويجوز
 ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم كما ذهب اليه الامام الاعظم ابو حنيفة
 فيكون المعنى وذكر اسم ربه لانتتاح الصلوة وصلى عقيبها واجتبه هذه
 على وجوب تكبيرة الانتتاح حيث عُدَّت في جملة ما علق به الفلاح
 وعلى انها ليست من اركان الصلوة من حيث ان الصلوة عطفة عليها
 ببناء التعقيب والملازمة بالكل انما تكون بلازمة ركن من اركان
 لا عقيبها وعلى ان انتتاح الصلوة والشرع فيها غير محقق بل منظر
 التكبير بل هو جائز بكل اسم من اسمائه فالمناسب على هذا ان يحمل التزكية
 على التطهر للصلوة لتكون الآية موقوفة لمُدح كل من حصل هذين الشرطين
 للصلوة وصلى عقيبها والايمة الشافعية قالوا وان دلت الآية على مدح
 كل من ذكر اسم الله فصلى عقيبها لكن ليس في الآية بيان ان ذكر الذكو
 هو تكبيرة الانتتاح لجواز ان يكون المراد من ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه
 وذكر ثوابه وعقابه ودعاؤه ذلك الى فعل الصلوة في ياتي بالصلوة التي

مطلب
حاشية اعمال المحققين ثلاثة

اخذ اركانها واجزاؤها تكبيرة الافتتاح كما روى عن ابن عباس رضي
انه قال في تفسير هذه الآية ذكر معاده وموقفه بين يدي ربه فصلي له
قال الامام واقول هذا التفسير متعين وذلك لان مراتب اعمال المحققين
ثلاثة فاولها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب والثاني استحضار
معرفة الله بذاته واسماؤه وخالقها الاشتغال بخدمته وطاعته فالمرتبة
الاولى هو المراد بالتزكية في قوله تعالى قد افلح من تركني وثانيها هو المراد
بقوله وذكر اسم ربه فان الذكوبالقلب ليس الا المعرفة وثالثها وهي
الخدمة وهو المراد بقوله فصلي فان الصلوة عبارة عن التواضع والخشوع
فمن استنار قلبه بمعرفة جلال الله تعالى لا بد وان يظهر في جوارحه
واعضائه اثر الخشوع والخشوع انتهى كلامه واذا حمل التزكية على اداء
الزكوة المفروضة تكون الآية نظير قوله تعالى واقام الصلوة وآتى الزكوة
وقيل هذا التفسير من حيث ان عادة الله تعالى جارية على تقديم الصلوة
على الزكوة ايها ذكر معاد وهذا التفسير يستلزم مخالفة العادة
وتركها قوله وقيل تركني اي تصدق للنظر روى عن ابن عمر رضي انه قال
نزلت هذه الآية في هذا يعني ان المراد بالتزكية اخراج صدقة النظر
قبل المضي الى المصلي وبالذكر ان يكبر في الطريق حين خروجه الى المصلي
وبالصلوة ان يصلي بصلوة العيد بعد ذلك مع الامام وقال بعضهم لا ادرى
ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكعبة بالاجماع ولم يكن بمكة
عيد ولا زكوة ظهير واجب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك
سيكون اتنى علم من فعل ذلك فانه تعالى قد يخبر عما سيكون كما في قوله تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي كنت لا ادرى
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثب في درع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال تعالى وانت
حل بهذا البلد فان السورة مكعبة وظهر اثر الحلي يوم النسخ حتى
قال عليه السلام اجئت لي ساعة من نهار فلا تفعلون ما يسعدكم
في الآخرة اشارة الى ما دل عليه كلمة بل من النبي المتعلق بالكلام السابق
فانها موضوعة لنفي ما تقدم وتحقق غيره قوله فان الشئ في الدنيا

اكثر في الجلبة الى اني لكل قال ابن مسعود ان الدنيا اخفرت لنا وعجلت لنا
 طعامها وشربها ونساءها ولذتها وبمجهتها وان الآخرة نغبت لنا
 وزويت عنا فاخذنا بالعاجلة وتركنا الآجل وتركنا الآجل حلالا
 اكثر اننا س وجعله لكل تغليباً واقامةً للآكل من اكل قوله وللخطاب
 للاستئين اشارة بايراد لفظ الجمع الى ان الاشقي جنس فهو في معنى الجمع
قوله فان نعيمها تلذذ بالذات بيان لوجه خيرية الآخرة جعلها نعيمها
 نفس الالتذذ مباينة في سببيتها له ونعيم الدنيا وان كانت يستلذ
 الا انها في ذاتها ليست للالتذذ بها بل اتما خلقت لانت يتقوى بها
 على الطاعة ويتوسل بها الى سعادة الآخرة بخلاف نعيم الآخرة و
 الفوائد جمع غالبة وهي الشتر **قوله** من قد اطلع بيان الاول ما قد سبق
 ومنتهاه قوله والآخرة خير ابقى فان قوله قد اطلع من تركى اشارة
 الى تلهي النفس عن كل ما لا ينبغي من العنايد انما سدة والاخلاص
 الذميمة وقوله وذكر اسم ربه اشارة الى تكميل الروح بعرفة الله تعالى
 فصلى اشارة الى تكميل الجوارح وتزويدها بطاعة الله تعالى وقوله
 بل تو نردن الحيق الدنيا اشارة الى الزجر عن الالتفات الى الدنيا وقوله
 والآخرة خير وابقى اشارة الى التوحيث في الآخرة وفي ثواب الله تعالى
 وفي دار كرامته وهذه الامور لا يجوز ان تختلف باختلاف الشرايع
 فلهذا قال ان هذا اني الصحف الاولى والصحف جمع صحيفة وهي الكتاب
 قيل صحف موسى على الألواح التي كتب فيها التوراة وقيل هي صحف
 انزلت عليه قبل ذلك وصحف ابراهيم عليه السلام كتب انزلت عليه
 ورويات ابا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال له كم
 انزل الله تعالى من كتاب فقال عليه الصلوة والسلام مائة واربعة
 كتب على آدم عليه السلام عشر صحف وعلى شيث خمسين صحفاً
 وعلى ادريس ثلاثين صحفاً وعلى ابراهيم م عشر صحف والتوراة والانجيل
 والابور والفرقان كذا قال الامام وفي التيسير صحف شيث وهي ستون
 وصحف ابراهيم ثلثون وصحف موسى قبل التوراة وهي عشرة والانجيل
 والفرقان والفرقان وقيل كان في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ما لم يكن على عقله
 ان يكون حافظاً للسانه عارفاً بما يؤمنه متقبلاً على شانه

مطلق
 عند الكتب المنزلة

مفوضاً

سورة الفاشية الغشا، الغطاء، غشيته يغطاه غطاءه
 وكل ما أحاط بالشيء من جميع جهاته فهو غاشيه وسميت القيمة غاشية
 لأنها تغشي الناس جميعاً من الأقلين والآخرين ولا تغشها نفسي الناس
 بالأكوال والشدائد وقبل كبراً الفاشية النار وسميت بها لأنها تغشى
 وجوه الكفرة وأهل النار كما قال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
 وقال تعالى وتغشى وجوههم النار وانتفاعاً لكفها ههنا وفي قوله تعالى هل أتى
 على الناس ما يغنى قد كما تقول هل رأيت صنيع فلان وقد علمت أنه قد براه
 تريد أن تحمل المخاطب على أن يقر على مدلول الفعل الذي خلت عليه كلمة هل
 لذا قال الإمام في أول سورة القدر يريد أن الاستفهام في هل أتىك للتدبير
 لأن حل الكلام على حقيقة الاستفهام غير متصور ههنا لاستحالة لتعالق الله
 وقد يكون الاستفهام بهل لأنكار والمجد كما تقول هل يقدرا أحداً مثل هذا
 كما يكون لحقيقة الاستفهام وتعيين كل واحد من هذه المعاني موكول إلى
 شهادة المتكلم والمقام ههنا مقام التدبير لأنه عرّف رسول من حال
 الفاشية وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قومه عارفاً به عما التفصيل
 لأن الفعل إن دل فلا يدل إلا على حال العصاة في ذلك حال المطيعين وأما
 كيفية تلك التفاصيل فلا سبيل للفعل اليه فلما عرّف الله تعالى تفصيل تلك
 الأحوال لاجرم قال هل أتىك حديث الفاشية أي الداهية الفاشية على
 حذف الموصوف **قوله** تعالى وجوه مبتدأ وخا شعة خبره ويومئذ يظفر
 للمخبر أي ذابله يوم إذا غشيت تلك الداهية الناس ولعل وجه الابتداء
 بالفتنة كون تقدير الكلام إهاب وجوه بالاضافة إلا أن الخشوع والذل
 لما كان يظهر في الوجه حذف الحذف وقيم الحذف إليه لقائه قال الإمام
 المواد بالوجوه إهاب الوجوه وهم الكفار بدليل أنه تعالى وهذا الوجوه بأنهم
 عاملة ناصبة وذلك من صفات الكفّات لكن الخشوع يظهر في الوجه فعلقته
 بالوجوه ولذلك انتهى الخشوع والخضوع والتطامن والتواضع كلها بمعنى
 ويكفي بالجميع عما ينترى الانساف من الدل والخزي والهوان يقال
 خضع الإنسان إذا مال رأسه إلى الأرض أو دأته منها **قوله** تعالى ما يتعبني
 إشارة إلى أن ارتفاع كل واحد من عاملة وناصبة على أنه خير بعد خير

ذبيلة
 ن

وأن ناصبة في المعنى لتقييد العمل بأنه من قبيل ما تنصب الوجوه فيه
 فإن الناصبة بمعنى التقية يقال نصب الرجل يقصب نصباً من باب عمل
 وعلم إذا تعب في العمل وإذا كان كل واحد منهما خبراً بعد خبر يكون قوله يومئذ
 ظرفاً لكل واحد من الأخبار الثلاثة ويكون الأخبار بأسرها حاصلة في الآخرة
 فأتى الكفا لما تكبروا في الدنيا عن عبادة الله والانتباه لحكمه ليكون يومئذ
 خاشعين أي ذليلين وعاملين في النار أعمالاً يتبعون فيها وهي جزئهم
 السلاسل والأغلال الثقيلة كما قال تعالى في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً
 ووضعتهم في النار كما يخوض الأبل في الوكل بحيث يرتقى عنه تارة ويغوص
 فيه أخرى والوقوف عمراً حفاةً جياشاً عطاشاً في العرصات قبل دخول
 النار في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة والتلال جمع تل وهو الجبل الصغير
 والوهدة المكان المطهي والجمع ونهْدٌ ورهْادٌ والوكل يفتح الحاء الطين
 الرقيق والتسكين لغة ردية **قوله** ادعيت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ
 إشارة إلى جواز أن يكون بعض تلك الصفات حاصلاً في الآخرة وهي الخشوع
 والذلة وبعضها في الدنيا وهو كونها عاملةً ناصبةً أي أنها خاشعة في الآخرة
 مع أنها كانت في الدنيا عاملةً ناصبةً والمعنى انهم لم تنتفع بعملها ونصبها
 في الدنيا لتكون ذلك العمل والتصيب في غير طاعة الله ولا ينتفع بغيره بعض
 العارضة لهم في الآخرة ثم إن يذكر بعض أوصافهم في الدنيا ثم يعاد إلى ذكر
 أحوال الآخرة إذا كان له وجه صحيح ومعنى معقول فكانت قلة فالوجه يومئذ
 خاشعة لأنها كانت في الدنيا عاملةً ناصبةً في غير طاعة الله فهي إذن
 تقطع ناراً حامية في الآخرة فالوجه على هذا المعنى أن يكون قوله تعالى عاملةً
 ناصبةً خبر مبتدأٍ محذوف وبجمله في موضع الحال من ضمير خاشعة
 والتقدير وهي عاملة بعبادة في الدنيا فما لم تنتفع به يومئذ غشيت
 الداهية الكبرى **قوله** بلغت أناها أي غايتها من أي الجحيم كأي ابن أي
 انتهى حيزه وألا نأنهاية الحر قيل الضريع بمعنى المضرع كالإيم والبدع
 بمعنى المولود والمبتدع والمقع الأمين طعام تحملهم على أن يضربوا وبدلوا
 عندنا وله لما فيه من الخشونة والمرادة والحرارة وقيل الضريع ما
 يبس من الشجر وهو جنس من الشوك يرباه الأبل ما دام فإذا يبس خاض

وهو ستم قال الشاعر عي الشبق الريان حتى ذا ذوى وعاد صريحا
عاد عنه النخايض والنخايض جمع نخوض وهو الحامد من الابل والأتان
وعن ابن عسكرفي يرفع الضريع شيئا في النار يشبه الشوك أمت من الصبر
وانتن من الجنة واشتد حرام النار وقال تعالى في سورة الحاقة فليس له اليوم
ههنا جهم ولا طعام الا من غسلين وقال ههنا ليس لهم طعام الا من ضريع
والظاهرات احد المحرمين بنا في الآخرة بناء على ان الضريع غير الغسلين
وان كلاهما بنا فيان قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ويمكن ان يقال
ان النار دركات متناهية بما فيها من قوله تعالى على حسب اختلاف المعاني
واهلها من اهل النار من طعام الزقوم ومنهم من طعامه الغسلين ومنهم
من طعامه الضريع ومنهم من شرابه الجهم ومنهم من شرابه البصير لكل باب منهم
جزء مقسوم واشارنا الى هذا الجواب بقوله ولعله طعام حقولا ثم اشار
الى جواب ثانيا بقوله او المراد آية يعنى ان المقصود بهذه الآية حصر طعامهم
المقتد المحض بانه مما يكرهه الابل ولا يتناول له كوارنه وضابته في الضرع
وذلك لا ينافي ان يكون لهم طعام من جنس آخر كالزقوم والغسلين وروى ان كذا
قريش قالت الضريع لسنن عليه ابلنا فنزلت قوله لا يسمن ولا يغى من جوع
فلا يخلو اما ان يتعنتوا بذلك الكلام كذبا فردة الله تعالى قولهم وكذبهم بذلك واما
ان يصدقوا فيه فيكون المعنى ان طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم فانه هو
من ضريع غير سمين ولا يغى من جوع قوله ذات بهجة وحسن على انه فاعل من نعم
الشيء بالنعمة نعمة اى صار ناعما ليتنا ويكون نعمة الوجوه اى عفاضتها
ونضارتها كناية عن تنعيمها وطيب حالها اى ان ناعمة للنسب يعنى ذات
النعمة مثل تامر ولا يبرئ ثم يرا بالنعمة لازمتها وهو الحسن والبطحة فيكون
هذه الآية في المعنى نظير قوله تعالى تعرف في وجودهم نفرة التعم او يرا د بها
حقيقة النعمة فيكون ناعمة يعنى مستنعة قوله رضىت بعملها اشار
الى ان المراد بسعيها ما سعى فيه بعملها وان اللام في لسعيها متعلقة
براضية اى قد رضىت في الآخرة سعيها وهو عملها في الدنيا لما رأت
من العافية الحميدة والتقدير راضية سعيها فلما تقدم العمل ضعف العمل
قليلا فجى باللام تقوية لعمله فهذه اللام مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له

مطلبة
الطعمه اهل النار

على العمل ويجوز ان يكون لام القليل اى لاجلها سعيها في طاعة الله تعالى
 جزاءه ونقوله **قوله** علية المل على ان يكون عالية من العلو في المكان فان الجنة
 درجات بعضها اعلى من بعض قال عطاء والدرجة مثل ما بين السماء والارض
 ومن العلو في القدر والشرف لشكرا لثوابها من النعيم **قوله** لا تتبع يا مخاطب
 على ان يكون الموتى في لا تتبع ضيرانت والمخاطب عام الكل من يصلح للمخاطب
 كقولنا الله واذا رايت ثم رابت نعيمه وقوله واذا رايتهم حبسهم وقولنا
 اذا انت اكرمت الكريم ملكته **قوله** او الوجوه فيكون المنوى فيه ضمير هي
 والثاء التانيث الوجوه للمخاطب **قوله** والثاء نافع لتانيث لفظ لاغية
 والياء لات التانيث غير حقيقي اولات اللاغية بمعنى المنوى انه مصدر
 تنزل لى يلقو لفظا ولاغية كالعافية **قوله** او كلمة ذات لغو على ان يكون
 لاغية بمعنى النسبة مثل تاسر صفة لموصوف مؤنث وهذا الكلمة او النفس
 نبا للاغية للحدوث لا بمعنى النسبة **قوله** فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم
 وذكر لان الجبال الشريفة في الدنيا عن اللغو فكيف لا يهان عنه اشرف
 في جواب رب العالمين مع ان اهلها اتانا لوها بالجد والادب لا باللغو
 وسوء الادب فلما اتانا لوها حسن ثواب اعمالهم وسعيهم وادبهم رضوانه فكان
 ذلك مستغنى طبا عنهم السمية **قوله** والتكبر للتعظيم ومن رغبة شانهما اتانا
 تجرى على وجه الارض من غير اخذ ود ويجري لهم حيث شاؤا اجراءها
 وماؤها اشده بياضا من اللبن واحلى من العسل فمن شرب منه شربة
 لا يظمأ بعدها ابدا ويندب من قلبه الفل والفش والحيد والعدان و
 البغضا **قوله** دفيق السمك اى عالية في الهواء فان السمك هو الامتداد لاخذ
 من اسفل الشئ الى اعلاه فالمراد برفعة سمكها شدة علوها في الهواء
 وذلك لاجل ان يرى المؤمنين اذا جلس عليها جميع ما اعطاه ربه في الجنة
 من النعيم والملك ورفعة قدر تلك السرور من حيث اشتمالها على جميع جهات
 الحسن والكمال في ذاتها وادواضها **قوله** بالفتح والضم فان فتح فون مرفقة
 وضمتها الفتان والراء مضمومة فيهما قال الكلبي نادر مضمونة اى وسأبد
 موضوعة بعضها الى جنب بعضها كالشيخ الذي جعل صنائيا اراد الامين
 ان يجلس مجلسا واحدة واستند الى آخره على راسه صنفا كانها ابدا

الجبال

والمرجان

قوله افلا ينظرون نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدوة صانع العالم وكمال علمه
 وحكمته لينتبه عندهم اقتداره على البعث والجزاء فلا ينكرونها فانه تعالى حكم اولي
 نبجي الفاسقة وهي النية وحكمهم بان بعض اهلها الشقياء معذبون وبعضهم
 سعداء مستعوفون ومعلوم ان ذلك يتوقف ان العالم له صانع حكيم قادر على
 جميع الممكنات فلذلك اتباع امر المعاد بذكر ما يدل على ان الانكار على من كان النظر
 الى انواع المخلوقات والبحث على النظر والا اعتبار لينتبه عندهم كمال قدرته
 الخلاق وعلمه فان من نظر الى هذه المخلوقات على هذه الاتقان والاحكام
 يتيقن بان خالقها متصف بصفات الكمال منزّه عن سمات العجز
 والامكان ثم انه تعالى لما خلق الناس بيده تأييداً لبعضهم الى البعض في امور
 معاشه فان الانسان الواحد لا يمكنه القيام بهتمامات نفسه الا بان يجتمع
 مع بني نوعه ويكون كل واحد منهم مشغولاً بمهمته آخر حتى ينتظم مجموعهم
 مصلحة كل واحد منهم وذلك الاجتماع يستدعي ان يوضع بينهم قانون الشرع
 وتكليفهم بالانقياد له بحيث يشمل ذلك القانون على الوعد والوعيد
 حتى يكون اجتماعهم على سنن العدل والاستقامة وذلك يستدعي البعث
 والنية **قوله** ناهضة بالجل الباء للتعدية اي رافعة آياه ومنهض اي قائم
 ولا ينوء ثوب اي نهض بجهد ومثقة ونا بالجل اذا نهض به مثقلاً والوقر
 بالكسر الجمل وتجمع على اوقار كجمل واحمال يعني ان الحكمة في طول اعناقها اقتدارها
 للقيام بالاحمال الثقيلة فانها اذا مالت عنقها الى جانب قدماها من الارض
 يتوجه الثقل الى القدام فيسهل عليها ورفع ساقيها بها ثم اذا رفع عنقها
 واما له الى جانب الخلف فيسهل عليها رفع قدماها **قوله** وقيل المراد السحاب
 تشبيها للسحاب بالابل في كثرة ما يبطه من حاجته الناس كالابل فلذلك
 اطلق اسم الابل المشبه به عليه مجازاً وقد بينه المجاز ذكره في جنب السماء
 والجبال **قوله** الى غير العشر بالكسر ما بين الورد وبين وهو في نية ايام لانها
 تزداد اليوم العاشر كذا في الصحاح **قوله** وعن كسائي بالسبع على الاصل هكذا في اكثر
 النسخ والصواب عن هشام وهو ممن يروى قراءة ابن عامر الشامي فانه قد
 يسيطر بالسبع وحزمة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي اي يختلط
 صوت الصاد بصوت الزاي بحيث يمزج بينهما فيكون بصوت الزاي ليس بصاد

مظهر
 حكمه ووضوح قانون الشرع

مظهر
 حكمه طول عنق الجمل

ولما زاي والخلط المذكور اى خلط حرف جحر في احد معاني الاشهاد في عرف القراء
والبارقن بالصاد خالصه والكسائي منهم للجوهري سطر سطر اسطر
واسطر واسطر على النسخ ليسرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله ^{اصح}
من السطر لان الكتاب مسطر الذي يفعل سطر وسطر اسطر اسطر والمعنى انك
ما امرت الا بالثبات وتذكير فاما ان تكون مسطرا عليهم فعملهم على الايمان جبورا
وتدخله قلوبهم كرها فلا وقيل است الا ان مسطرا عليهم تاملهم على الايمان وكان
هذا قبل الامر بالقتال ثم امر به فتمسكت اية القتال **قوله** والاستثناء منقطع فلهذا
يكون من في من تولى شرطية والجزء هو الاخبار بالتعذيب في الآخرة والمعنى
لست يستول عليهم لكن من تولى منهم واعرض عن اجابتك وكفر بآية وآياته
فان لله الولاية والقهر يعذبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم قالوا
وعلمامة كون الاستثناء منقطعا ان يحسن دخول ان في المستثنى كما في هذه الآية
فانك الآيات من تولى وكفر يعذبه الله واذا كان الاستثناء متصلا محض الاستثناء
ذكر نحو عندي ما يات في الآخرة فلا يدخل عليه ان **قوله** وقيل متصل عما استثناء
من الضمير في عليهم اى لست عليهم بسطر اى على من تولى عن الايمان وقام على الكفر
فانك مسطر عليهم بما يؤذونك من القتل والسبي والشهيد وبعد ما قتلهم في الجهاد
يعذبهم الله في الآخرة العذاب الاكبر من القتل بما استشعروا يقال ان الايمان
من اعمال القلب فالشغل على احد باكل هذه على الايمان يكون بالجبر على القلب
لان يقبل الايمان وذلك ليس في وسع البشر اذ لا يستولى على القلب احد غير الله
اجاب عنه بان الاستبلاء على جهاد الكفار وقتلهم الذي هو من الاسباب
المؤدية الى الايمان بمنزلة الاستبلاء على الايمان **قوله** وكأنه اوعدهم بالجهاد
اشاره الى جواب ما يقال من ان السورة مكية وانه عليه السلام ما كان ما ذونا
بالقتال الا بعد الهجرة فكيف يعجز حمل الكلام على الاستثناء المتصل استلزم
لان يكون المعنى انت مسطر على من تولى عن الايمان وقام على الكفر منهم
وحصول الجواب ان الكلام وارد على طريق الوعد له عليه السلام باذنه
للقتل ووعيد الكفار والمؤذنين على طريق الاخبار بالتسليط في الحال **قوله** اى قوله
الامن من تولى آية الظان من على هذا موصولة وان فيعد عطف على كونه معلوم
ان عذاب جهنم غير معقب لكنهم فلذلك حمل قوله فيعذبه على انه استحق العذاب

هذا

فهو

الاكبر

مع
ج

بأخراجه على الكفر وهذا المصير المعاندين لما لم ينفعه التذكير صار بمنزلة من لم يذكره
عليه السلام فلذلك استثنى من جملة من أمر بتذكره **قوله** ويؤيد الأول وهو ان يكون
الاستثناء منقطعاً على لفظ الله هو المسيطر عليهم يؤيدهم وقوله من تولى من وضع
الظاهر موضع الضمير للاستثناء بسبب استحقاقهم للتعذيب ووجه التأييد
ظاهر وهو توافق المعنيين في مختلف ما اذا كان الاستثناء متصلاً على احد
الوجهين فان قراءة ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام على انها حرف التنبيه
لا توافق في المعنى ومن على هذه القراءة شرطية والجواب قوله فيعذبه فلا بد
من هذا التقدير لانه لو كان الجواب بالفعل الذي بعد اننا لتعيل فيعذبه
بالجزم **قوله** وتري بالشديد للجمهور على تخفيف يا ايابهم على انه مصدر كصيام
وقيام من آي ياب أو باء أو بة واياها اذا رجع كصام يصوم صوماً وصياماً
وتام يقوم قياماً اصلهما صوماً وخواماً قلبت الواو ياء فيها لانكسار ما قبلها
واعلامها في الفعل ووجه قراءة الشديد بوجهين الاول انه مصدر على
وزن فاعل من آي ياب على وزن فاعل نحو قول جيتالاد بيطر بيطاراً
اصلها يواب لما حوت الواو وايباء وسبقت احدىهما بالسكون قلبت الواو ياء
واذغمت فصار آي ايباء والثاني انه مصدر على وزن فاعل من آي ياب نحو كلم
كلماً واصلها آي وارب قلبت الواو والاول ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
كما في ديوان اصله ذر واين فصار يواب ثم فعل ما مر من الادغام
وقوله من الايا ب نارة ومن الواو باخرى بحجزة التفتيح في العبارة لما مر
ان الواو بالاياب كلها مصدر آي يواب اجوفاً واوياً **قوله** وتديم الخبر
للتخصيص المبالة فانه يفيد معنى ان يقال ان ايابهم ليسوا بالجبارة المقنن
على الانتقام وان حسابهم ليس بواجبة الاعلية وهو الذي يحاسب على العقيد
والقبطير **سورة الفجر مكتبة وآياتها سبع وعشرون قوله** اقسم
بالصبح اذ خلقه الاول على ان يكون الفجر سماً بمعنى الصبح وهو اول وقت ظهور
في جانب المشرق والشمس على ان يكون مصداً بمعنى انجبار الظلمة عن النهار
في كل يوم اخرج الصبح بفلقه الظلام اي بسنة يقال فلنلت البشئ فلنقا
شفتنه روى عن ابن عباس رضي ان الفجر هو الصبح المعروف من كل يوم وقيل
انجبار الصبح الصادق والكاذب اقسم الله به لما يحصل به من انتفاء الليل

مطل
كلمة ديوان

فظهر الصقور، وانتشار الناس وماير الحيوانات من الطيور والوحوش في طلب الأرزاق
وذلك كشاكل لنشور الموق وفيه عبدة عظيمة لمن تأمل فأت الشئ انما يقسم به اذا كان
فيه فائدة دينية مثل كونه دليلا باهرا على التوحيد او على صحة البعث والجزاء ونحوها
او فائدة دنيوية توجب البعث على الشكر لمجوعها والخير مشتمل على مجموع نسل الفاردين
قوله او بصلوة بان يراد بالخبر ما وقع فيه جازا مسكنا واقسم بصلوة الخبر لانها صلوة
في منتهى واتر له يجمع ملائكة الليل والنهار لا سماع النداء فيه **قوله** عتري الحججة
اقسم به لانها ايام الاستغفار بنسك الحج واعماله والحج المبرور من افضل الاعمال وانته
كفارة لذنوب العبد وفي الخبر ما من ايام العمل الصالح فيه افضل من ايام العترة وانما
التي بالعترة بعشر ذي الحجة قبل المرد بالخبر يوم مئتين وهو فجر عرفة واليوم يوم النحر
ثم قبل اقسامه بخير يوم عرفة لانها يوم شريف يتوجه فيه الحجاج الى جبل عرفات للوقوف
ويتننون فيه متوجهين فيه الى رب العزة مستترعين اليه وهو مظنة اجابة الدعاء
وفي الحديث الحج عرفة واقسم بخير يوم النحر لانه يوم عظيم ياتي الانسان فيه بالقرابان
كانه يريد يتوب بذنوب نفسه فلما عجز عنه فدى نفسه بالقرابان كما قال تعالى وفديناه
بذبح عظيم ويتبع فيه الطواف والنحر وضد الخلق والتقصير والرمي ويروي ان يوم
يوم الحج الاكبر **قوله** او عترة رمضان الاخير عطف على عتري ذي الحجة اقسام الله تعالى
بها لشرفها وفيها ليلة القدر اثنى العشر اطلبوها في العشر الاخير من رمضان
وكان عليه السلام اذا دخل عترة الاخير شد الميزر واتقوا اهله وكنت عن الجماع
وامرا اهله بالتعبد **قوله** وتكديرها للتعظيم جواب ما يقال ما بالها كدرة ما بين
ما اقسام به وتديره انها ليل المحصورة بفضائل عظيمة لا تحصل في غيرها على ما
اشرنا اليه فنكدها للذلة على تلك الفضائل العظيمة على ان المراد بالعترة الايام
لم يجعل الاضافة بيانية لان الاصل في الاضافة المغايرة بين المضاف والمضاف
وهي انما توجد اذا فتر العترة بالايام وانما اذا جعلت الاضافة بيانية وفتر
العترة بالليالي فلا توجد بقي الكلام في وجه تانيث العترة على تقدير ان يراد بها
الايام وهو مذكور قال تعالى سبع ليال وني ليلة ايام **قوله** والاشيا كلها شفعها
ووترها على ان يكون الشفع والوتر معا كناية عن جميع الاشيا من حيث ان شيئا
من الاشيا والا جناس وانواعها واصنافها واشيا منها جواهرها واعراضها
لا تصور كونها خالها عنهما فالقسم بهما تقسم بجميع الاشيا بهذا التدبير

حطبه
عشر ذي الحجة وعشر رمضان

الخبر
الآخر

اليه

تا

وكذا اذا جعل الشفع كناية عن جميع المخلوقات لانه تعه خلق من كل شيء منها
رؤيتين ذكرنا وانني ناطقا وصامتا عالما وجاهلا قاريا وعاجزا حارا وباردا
 رطبا ويابسا ملكيا وعزريا الى غير ذلك جعل الوتر كناية عن الخالق
 لانه فرد لا تعدد فيه وقال بعض المتكلمين لا يجوز ان يقال الوتر هو الله تعه
 لانه تعه لا يذكر مع شيء من المخلوقات على هذا بل تعظيم ذكره حتى يتميز غيره
 عن غيره وروى انه عليه السلام سمع من يقول الله ورسوله فنهاه فقال
قل الله ورسوله ومن فسرهما بالعناصر والافلاك الى قوله موجبة للشكر
 جواب عما يقال من ان الفسرين اكثر من القول في تفسير الشفع والوتر
 فان من فسر الشفع بالعناصر الاربع والوتر بالاقلك السبع ومنهم من فسر الوتر
 بما كان وتر من الصلوة كصلوة المغرب والشفع بما كان شفعا منها ومنهم
 من فسر الشفع بيوم النحر لانه عاشر ايام ذي الحجة الى هـ ايام النحر الى العشر
 والوتر بيوم عرفة لانه تاسع تلك الايام وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه فسرهما بذلك حيث قال العشر عشر الاخي والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر
 وعنه عليه السلام الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر ومنهم من فسرهما
 بغير ما ذكر مثل ان يفسر الشفع باليومين بعد يوم النحر والوتر باليوم الثالث
 ومن ذهب الى هذا القول قال حمل الشفع والوتر على هذا اولى من حملهما على يوم النحر
 وعرفة لان يوم النحر وعرفة دخلا في عشريال اذا فسر بعشر ذي الحجة
 فحمل الشفع والوتر عليهما فينيدا التسعة بجميع ايام اعمال المناسك وفيه بحث
 لان دخول يوم النحر وعرفة في عشريال لا ينال في تخصيصهما بالذكر بلفظ
 الشفع والوتر تنبيهها على مزيد شرفها على باقي الايام العشر مع ان حمل
 اللفظ عليهما روى مرفوعا كما ذكره المحقق فالحمل عليهما اولى ومثل ان يفسر
 الشفع بآدم وحواء عليهما السلام حيث شفع بزوجته والوتر بريحه والشفع
 بالعبود الاثنى عشر الى فخرها الله تعه لموسى عليه السلام والوتر بالآيات
 التسع الى اوتى موسى عليه السلام كما قال تعه ولقد آتينا موسى تسع ايات
 بينات او الشفع بايام عاد والوتر بلبيا لهم كما قال وسخرها عليهم سبع ليال
 وثمانية ايام حسوما او الشفع بالشهر الذي يتم ثلاثين والوتر بالشهر الذي يكون
 بتسعة وعشرين يوم او الشفع بالاعضاء والوتر بالقلب كما قال الله تعه

مطلق الشفع والوتر فيما اتوا
 الشفع والوتر

منهم
 لعل

لفظ

ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه والشفع بالشفعتين والوتر باللسان
 قال تعالى ولسانا وشفعتين أو الشفع الشفعتين والوتر بالكوع أو الشفع
باب الجنة والوتر باب جهنم قال تعالى لها سبعة أبواب أو الشفع
 بدرجات الجنة وهي ثمانية والوتر بدرجات النار وهي سبعة أو الشفع
بصنات الخلق كالعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والمحبة والموت
 والوتر بصنات الحق جل ذكره وجوده بلا عدم حيوة بلا موت علم بلا جهل
 وقدرة بلا عجز عز بلا ذل أو ان يفسر الشفع والوتر بنفس العدد لانها امثلة
 شفع او فرد فكانت تفع اقسام بالحساب الذي لا يد للخلق منه وهو بمنزلة الكتاب
 والبيان الذي من الله تعالى من الله تعالى به على عباده اذ الحساب يعرف
 مواقيت العبادات والايام والشهور ومثال مقال الشفع هو الايام والليالي
 والوتر هو اليوم الذي لا يلبث بعده فهو يوم القيمة وقيل الشفع كل نبي له شهان
 مثل محمد واحد واليسع وعيسى ويونس وذو النون والوتر كل نبي له اسم واحد
 مثل آدم ونوح وابراهيم وهذا تفصيل قول المفسرين في الشفع والوتر والاشعار
 للفظ الشفع والوتر تخصيص بعض هذه التفسيرات وتعيينه ونظير الشفع
والوتر انما يدل على معنى كلتي يتناول لهذه الانواع لا على خصوص شي منها
 فاقول المفسرين في تفسيرها لا يخلو عن التخصيص بلا تخصيص فان ثبت
 شيء منها خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم او اجماع من اهل التاويل حكم
 بانه هو المراد وان لم يثبت يجب ان يحمل اللفظ على الكل لا على الالف واللام
 فيها للاستغراق فلا اقل من ان لا ينقطع في حمل اللفظ على شيء منها بخصوصه
 بل يذكر كل واحد منها على طريق الجواز والاحتمال وتقرير الجواب ان من فسرهما
 بهذه الوجوه لم يدع انحصار مدلولها فيما ذكره بل على الحامل عليه انما اريد
 بالذكر من انواع مدلول الشفع والوتر ما رآه الظاهر دلالة على التوحيد
 كالغناصير والافلاك والبروج والستارات او متعلقات الدين كالصلوات
 شفعها وترها او مناسبة لما قبلها كيوم التوبة وعرفة او اكثر منفعة
 موجهة للشكر كالاعضاء والقلب والشفعتين واللسان وكالعناصر
 والافلاك والبروج والستارات فان منافعها من ان لا يجمع الا يرى الى
 منافع فضول الاربعة فانها لا تعد ولا تحصى وان ثبت من الشارح

تفسيرها ببعض هذه الوجوه فالظاهر انه ليس مبنياً على تخصيص مدلول بل انه وارد على طريق التمثيل بما رآه في تخصيصه بالذكر فائدة معتد بها من الفوائد المذكورة ثم يجوز ان يحمل اللفظ على بعض آخر من احتمالات اللفظ بنافية اخرى وفي التفسير القراءة قرا حنة والكسائي والوتر بكسر الواو والبا تون بنحتها قيل النعم لغة اهل الحجاز والكسيرة عليهم **قوله** والتبيين بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة وقوة النعمة فان اصل الدلالة عليهما يحصل بمجرد ذكر الليل من غير التعرض لانقضاء وزواله فحيض النهار وذكر لان شمس ضوء النهار من الليل وادخال المطلق تحت لباس الظلام بغروب الشمس كآية دالة على كمال القدرة وفيه ايضا نعمة جليلة للناس حيث يستترون بنظرة الليل ويستريحون بالنوم والتعرض بانقضاء الليل وتعاقب النهار عليه تقوى تلك القدرة فان آية الليل اذا حُجبت مع كونها حيطه بجميع اقطار العالم بانسباط آية النهار وشيوعها برهان طالع على كمال القدرة واحاطاً شامل لجميع الحيوانات فكأنهم اعيد لهم الحياة بعد الموت وتجبوا بذلك لطيب الارزاق الممدة للحياة الدنيوية التي يتوسل بها الى سعادة الدارين فان قيل القسم بالليل اذا يستريغ عن القسم بليال عشر قلنا القسم في قوله والليل اذا يسر هو الليل باعتبار مسيره ومضيته وفي قوله وليالي عشر هو الليالي لا اعتبار مضيها بل باعتبار خصوصية اخرى فلا يغني احدهما عن الآخر **قوله** او يسرى فيه فيكون من قبيل اسناد الفعل الى زمانه مثل صام نهاره اى صام وهو فيه وصلى المنام اى صلى وهو فيه وتبيده فذلك على ذلك التوجيه لان السير في الليل حاظظ للسائر عن حدة الشمس فان السفع مع مناساة حدة النور اشتد على النفس وعن شدة وطاع الطريق غابا لانهم مشغولون بالنوم في الليل اكثر من قبل المراد بالليل اذا يسر فيه ليلة الفجر فان الحاج يسرى فيها الى المزدلفة بعد الاضافة من عرفات والعامل في اذا يعنى القسم اى اقسامه اى اذا يسرى فيه او اذا ساروا او اذا ساروا ذهب وانفتح كما قال تعالى والليل اذا برز وحذف الياء آه ههنا ثلث قراءات الاولى حذف الياء وحذف واو صلا

والثاني حذفها وقنأ لا وصلها والثالث عدم حذفها في الحالين ووجه
 مطلقاً الخفيف ومراعاة النواصل مع الاكتفاء على دلالة كسرة التاء
 عليها ووجه الاثبات مطلقاً ان الباء لام الفعل ولام الفعل لا يحذف
 في الوقف فضلاً عن الوصل تقول يقف وانا اقف واما يحذف من الاسماء
 نحو قاضٍ ورايم وغازٍ ووجه الحذف في الوقف مراعاة النواصل دون
 الوصل لانه لام الفعل وهو لا يحذف في الوصل فان قيل لم اختبر حذفها
 في الوقف بمراعاة النواصل وقد مر ان لام الفعل لا يحذف في الوقف
 من الفعل قلنا النواصل في موضع الوقف والوقف تستغنى فيه الحروف
 الضمنية بالتضعيف والاسكان وروم الحركة فيها فتستغنى هذه الحروف
 الشبيهة بحروف الزيادة بالحذف **قوله** وقرى يسر بالتونين فان التونين
 الترتيم يلحق التوافي في الاسم والفعل والحرف بدلاً عن حروف الاطلاق اي
 عن حروف المد واللين لتزك الترتيم لان الالف والواو والياء في التوافي
 يصلح للترتيم بما فيها من المد فيبذل منها التونين اذا قصد الاشعار بترك
 الترتيم غير التونين من المد فان قيل ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر
 بعد ان اقسام بالاشياء المذكورة قلنا نعم وهي زيادة التاكيد والتحقيق
 كن ذكر حجة باطهرة ثم قال هل فيها ذكرته حجة والحق ان من كان ذا
 وعقل يعلم ان ما قسم الله تعالى به من هذه الاشياء فيه عجائب
 كثيرة ودلائل على التوحيد والربوبية فهو حقيق بان يتسم لدلالة علم
 خالقه وقيل هذه الآية تدل على ان المراد الاقسام برب هذه الاسور
 لان هذه الآية دالة على ان هذا مبالة في التسم ومعلوم ان المبالة
 في التسم لا تحصل الا بان يتسم بالله رب العالمين **قوله** سمي به لانه حجر عمالا
 الحجر بالنعم المنع من الشيء يقال حجر عليه النافخ يخرج حجر اذا منعه من التصرف
 في ماله **قوله** والمقسم عليه محذوف اعلم ان في جواب هذا التسم قولان الاول انه
 هو قوله تعالى ان ركب لب المصدا وما بينهما اعتراض والله انه محذوف وهو
 انه لنعذب الذين الكافرين بدل عليه قوله لم تر الى قوله فضبت عليهم ركب سوط عذاب
 واخصار الحصر هذا القول لانه لما يتبعين المقسم عليه ذهب الوهم الى كل مذهب
 فكما دخل في التخويف فلما جاء بعده بيان عذاب الكافرين دل على ان المقسم

عليه لا

هو ذلك وقوله نعم السم تدبني السم تعلم لامن رؤية البصر وهو ظاهر وانا
 عبر عن العلم بالترؤية لاق اخباره كانت منقولة بالتواتر وهو في العلم
 القروى الجارى جرى الرؤية في الجلاء والخطاب فيه وان كان في الظاهر
 للبنى صلب الله عليه وسلم لكنه عام لكل من علم ذلك ليكون رجلا للكتار عن مثل
 ما اداهم الى الهلاك وحث للمؤمنين على الثبات على الايمان **قوله** يعنى اولاد عاد
 ويريد ان لفظ عاد ههنا اسم للقبيلة المنتسبة الى عاد بن عوص كما يقال
 لبني هاشم هاشمي وبني تميم تميمي ثم قال للمتقدمين من هذه القبيلة عاد الاولى
قوله نفعه وانه اهلك عاد الاولى ولما خرب عاد الآخرة وارم اسم لجوع عاد
 وفي احوال منه في هذه الآية اقول احدها ان المراد بها المتقدمون من قبيلة عاد
 فانهم كما يسمون بعاد الاولى فكذلك يسمون بآرام تسمية لهم باسم جدتهم
 والنتيجة ان ارام اسم لبلدتهم التي كانوا يسكنون فيها ثم قبل تلك المدينة
 هي الاسكندرية وقيل هي دمشق وقيل عليها ان منازل عاد كانت بين عمار
 الى حضرموت وهي بلاد الرمال والاقصاف واما الاسكندرية ودمشق
 فليست من بلاد الرمال والثالث ان ارام اعلام قوم عاد كانوا يبنونها
 على هيئة المنارة وعلى هيئة القبور وارم سواء كان قبيلة او ارضا لا ينصرف
 للمعريف والتأنيث فان جعلناه اسم قبيلة كان قوله ارام عطف بيان ايذنا
 بانهم عاد الاولى الندية وان جعلناه اسم بلدة او الاعلام كان المقدير بعاد
 اهل ارام ثم حذف المضاف اليه متاه كما في قوله نفعه واسأل القوية **قوله**
 وهذا اي كون ارام عطف بيان لعاد بان يكون اسمين للاوائل من قبيلة
 هو الذي اشار اليه بقوله وقيل سمي او ايلهم آه فان اولاد عاد اي
 المتقدمين منهم كما سمي باسم ابيهم عاد سميوا ايضا باسم جدتهم ارام فلذلك
 صح ان يكون ارام عطف بيان لعاد وهو عاد الاولى من غير تقدير المضاف
 وهو **النبط** **قوله** ذات البناء الرفيع او الذروة الطوال او الرفع
 والنبات كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة يصلح ان يكون وصفا لارام
 وهو اسم قبيلة واما وصفه بذات البناء الرفيع فلما تم احباب المدينة
 وهي بناء رفيع قبل انهم كانوا ذات ابنية مرفوعة على العود وكانوا
 يعالجون الانمودة وينصبونها ويبنون فوقها القصور كانت قصورهم

تري من ارض بعيدة قال تعه في وصفهم اتبنون بكل ريع اية تعبتون
 اي علامة و بناء رفيعا و اما وصفه بذات القدوة الطوال فلما اشتكر
 من انه كان قد احدهم اثني عشرة ذراعا اكثر من ذلك و في تفسيره كلوا شي
 قالوا كان طول الطويل منهم اربعة ذراع و كان احدهم ياخذ القمح الغنية
 فيقبلها على الحى فيهلكهم و ايتا وصفه بالترفة و الثبات فلترفة قد و هم
 و ثبات اعماهم و سعة ارضهم و قوة اجسادهم و ايتا على تدبير كون ارضهم
 اسم بلدة فالصالح لان يكون و منها هو ذات البناء الرفيع قيل انهم ينتمون
 كانت ذات اساطين اي ذات ابنية مرفوعة على الاستطانة و يبع ايضا
 و وصفه بالترفة و الثبات لانه ذات القدوة الطويلة **قوله** فلما تمت قال الامام
 تمت في ثلثماية سنة و كانت عمره تسماية سنة و بنى مدينة قصورها
 من الذهب و النفقة و اساطينها من الزبرجد و الياقوت و فيها اصناف
 الاشجار و الانهار فلما تم بناؤها سار اليها باهل مملكته فلما كان منها
 على مسيرة يوم و ليلة بعث الله تعه و تدكر عليهم صيحة من السماء
 فهلكوا جميعا و لم يدخل ارضهم لاحد من اهل مملكته ممن كان معه و لم يقدر
 عليه احد حتى الساعة غير ابن قلابة و القصة مستوفاه في التفسير و عن
 عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوصل الى سنة شتاد فحل ما قدر
 عليه مما هناك و بلغ خبره معاوية فاستخضره ففقد عليه فبعث
 الى كعبه فقال هي ارض ذات العباد و سيدخلها رجل من المسلمين
 فقال في ركن احر اشقر قصير على حاجبيه خال و على عقبه خال يخرج في طلب
 ثم التفت فابصر قلابة فلما و الله ذلك الرجل انتهى كلامه و في قوله بعث
 عليهم صيحة من السماء فهلكوا جميعا بحث لان قوم عاد هلكوا بالريح و قوم
 هلكوا بالصيحة لقوله تعه في سورة الحاقة فاما نود فاهلكوا بالطاغية فاما
 عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله و جاء فرعون من قبله و التفتك
 بالخطية ففعل رسول ربهم فاخذناهم اخذة رابية اي زايدة في الشدة
 كزيادة اعمالهم في القبح بين الله تعه في تلك السورة ما اجمد في هذه
 السورة بقوله فصب عليهم ركن سوط عذاب حيث لم يبين كيفية
 ما صب عليهم من العذاب اللهم الا ان يراد بالصيحة ههنا الريح الشديدة

حطلة
 قاعة قوم اثني عشر ذراعا

حطلة
 اوصاف ادم على الاجال

ابل له

صالح

الصوت

قوله والضمير لها سواء جعلت اسم قبيلة او البلدة فالمنع على الاول لم يخلق مثل هذا
 في البلاد في عظمة الجنة وطول القامة وشدة القوة كما مر من ان طول الرجل منهم يكون
 اربعين ذراعا وكان يحمل النخلة العظيمة فيلقبها على الجمع فيهلكهم والمنع على الثاني
 لم يخلق مثله مدينة شدا في جميع بلاد الدنيا وقبل ضمير مثلها راجع الى الهاد
 اي لم يخلق مثل ملك الاساطين في البلاد ولم يلتفت اليه المصلات السوق يتصف وصف
 ارم بتلك الصفات مدحها وتفيخ ثنائها لا تعظيم اساطينها والمقصود من ذكر
 تلك الحكاية زجر الكفار عنه لما بين اهلكهم با كفروا وكذبوا الرسل مع اختصاصهم
 بالهم من وجوه القوة والشدة فلما قال ايها الكفرة لان تكونوا خائنين من مثل
 ما نزل بهم اذا قمتم على كفركم مع كونكم اضعف منهم من كل وجه اولي واخرى **قوله**
 قطعوه فان معنى الجوب القطع يقال جبت البلاد اجوبها جوبا وزاد الفاء
 جبت البلاد اجنيبها جنيبا اذا جبت فيها وقطعها قيل اقل من تحت الجبال
 والصحور وارتخام عود وبنوا النفا سبهاية مدينة كلها من الحجارة **قوله**
 اولتغذيه بالاولاد كما روى عن ابن جرير رضي الله عنه في الاوتاد لان امرأة
 خازنة خربيل كانت ماشطة بنت فرعون وكان خربيل مومنا بكنهه ايمانه
 مائة سنة وكذا امرأة فيناهي ذات يوم تشط راس بنت فرعون اذا
 سقط المشط من يدها فقالت فليس من كفر بالله عز وجل فقالت بنت فرعون
 هل لك اله غير ابي فقالت الهى واله ابيك واله السموات والارض واحد
 لا شريك له فقامت دخلت على ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت المشطة
 امرأة خازنك بزعم ان الهك والهنا واله السموات والارض واحد لا شريك له
 فارسل اليها فسالها عن ذلك فقالت صدقت فقالت ابيك الكفرى بالهك
 واقترى باقى الهك قالت لا افعل فدها بين اربعة او قادم ارسل عليها
 الحيات والعقارب وقال لها الكفرى بالله نعم وتقدس وانا عذبتك بهذا الفلأ
 شهرين فقالت لو عذبتني سبعين ما كفرت وكانت لها ابنتان فجا ابنتها
 الكبرى فذبحها على فيها وقال لها الكفرى بالهك والاذبحتي الصغرى على فيك
 وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت من على الارض على في ما كفرت بالله فالحق
 بابنتها فلما الضعفت على صدرها وارادوا ذبحها جزعتم المرأة فاطلق الله
 لسان ابنتها فتكلمت فهي من الاربعة الذين تكلموا الهفالا وقالت يا امه

مطلق
 عدد الجبال التي بنيت
 عود

مطلق
 تعذيب فرعون الا ارادة فاداره
 بالملء بين اربعة او تار

مقام لطيف
 مرقق

لا تجزي فان الله تعالى بني لك بيتا في الجنة اضرى فانك تفيضين الى رحمة الله تعالى
 وكل مئة فذبحت فلم تلبث بمئة ماتت فاسكنها الله تعالى الجنة وكان فرعون
 قد تزوج امرأة من اجل نساء بني اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت
 ما صنع فرعون بالماشطة فقالت في نفسها كيف يسعني ان اضرع على ما يفعل
 فرعون وانا سيدة وهو كما فرؤينا على نوا من نفسها اذا دخل عليها فرعون
 فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واجتنبهم عدت الى الماشطة
 فتشلتها قال فلعلي بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وانا المجنون
 من كفر بالله الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعله لا شريك له وهو
 على كل شيء قدير فذها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا الى الجنة
 ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت بيني وبينك بيتا في الجنة
 ونجني من فرعون وعلمي فقبض الله تعالى روحها واسكنها الجنة **قوله**
 صفة للمذكورين فيكون مجرورا والحل لكون بعض المذكورين قبله مجرورا باباء في قوله بعد
 وبعضه معلوما عليه وتقديم هذا الوجه يدل على انه المختار عنده من حيث ان
 الوجه الثاني يحتاج الى حذف العامل وهو اعني والوجه الثالث يحتاج الى حذف
 المبتدأ في اختياره المصاحف بحسب اللفظ واختار صاحب الكشاف كونه
 منصوبا على الذم يتقدم براعي لكونه صريحا في الذم والمقام مقام الذم فهو حسن
 نظرا الى المعنى **قوله** فاكثروا فيها الفساد بيان لوجه طغيانهم في البلاد فأت
 الفساد ضد الصلاح فكما ان الصلاح يتناول جميع البر فكذلك الفساد يتناول
 جميع اقسام الاثم من الكفر والظلم ممن عمل بغير امر الله وحكمه في عباده بالظلم
 فهو مفيد متجاوز عن الحد الذي حمله **قوله** ما خلط لهم من انواع العذاب
 فشر سوط العذاب بانواع العذاب الملققة ببعض التفات طاقات السوط
 الذي يضرب به وجعل العذاب بعينه المعذبة وجعل اضافة السوط اليه نوعا من
 يحتمل ان يكون العذاب بعينه التعذيب والاضافة بمعنى اللام والمعنى صبينا
 عليهم الانواع الملققة بما يؤد به للتعذيب فان قيل قوله تعالى في سورة المائدة
 فانا نود فاهلكوا بالطاغية فاما عاد فاهلكوا ببرج صرصور اي شد بالصوت او
 البرد عاتية اي شد يد العصف وجاء فرعون ومن قبله والموتفكات بالحق طيبة
 فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة دابة اي زائدة في الشدة كزيادة اعمالهم

يدل على انه تعالى صَبَّ على كل واحد منهم نوعاً من العذاب لا الانواع ^{للملأمة} المشبهة
 بالسوط فلذلك قيل في تفسير سوط عذاب لونا من العذاب صبه عليهم قلنا
 المذكور في تلك السورة صريح في ان ما عذب به كل واحد منهم بما يراد لما اهلك
 به الآخرون بنوع مخصوص فيه وذلك لا ينافي ان يكون ما ارسل على كل واحد
 منهم مشتملاً على الانواع مما عذب به واقله ان يختلط ما ذكر في تلك الصورة
 من خواص الطائفة ويرجع صريحاً والافذة الربية بالعذاب الروحاني من الخسر
 على عدم الطاعة والهوم والاحزان فان قيل البسوات قوله تعالى ولو يؤخذ الله
 الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ينفذنا خيل العذاب الى الآخرة فكيف
 الجمع بين هاتين الآيتين قلنا ان ينفذنا خيل العذاب الى الآخرة وذلك لا ينافي
 ان يعجز شيء من ذلك في الدنيا فان الواقع في الدنيا شيء من الجزاء ومقدمة
 من متداتها **قوله** للبلد المصنوع راي المصنوع المستول **قوله** يترقب فيه الرصد
 يتختمين جمع راصد كالحرس جمع حارس ويكون مصداقاً ايضا كالرصد بالسكون
 يقال رصده يرصده رصداً ورصداً بمعنى رقب يرقب رقوباً ورقبة
 والترصد الرقب وصيغة مفعول قد يكون اسم مكان كالمفرد الذي
 يضر فيه الخيل والنهارج للمكان الذي يشبه فيه وقد يكون للمبالغة كالقطار
 والشمس والمعطان لمن يكثر فيه هذه الافعال وههنا يتعين الاول للباء
 الدالة على ظرفية اي انه لما كان الذي يترقب فيه السابلة وعن بعض العرب
 انه قيل اين ربك فقال بالمرصاد **قوله** تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب
 الظاهر ان الباء بالعقاب للتعدية والمعنى تمثيل لارصاده العقاب
 للعصاة وجعله العقاب المرصداً اليهم الجوهري رصده ارضه ترقبته
 وارصدت له اي اعددت له والكسائي مثله انتي وههنا تماماً عدى الارصاد
 بنفسه حيث قال لارصاده العصاة بنصب العصاة عدى الى العقاب
 بالباء والاصل ان قوله تعالى ان ربك لب المرصاد استعانة تمثيلية شبيهة
 حاله تعالى كونه حفظاً لاعمال العباد مجازياً عليها على النقيض والتجوير
 ولا حميد للعباد عن ان لا يكون مصيرهم الا اليه بحال من قعد على طريق
 السابلة يترصد لهم لينظر بالهاني ولاخذ المكسر او خذوك ولا مخلص لهم
 عن العبور الى ذلك الطريق ثم استعمل ههنا ما كان مستعملاً هناك

مظهر
 تفصيل المرصاد

عن الكبي انه قال لا يفوته شئ من اعمال العباد كما لا يفوت ممن بالمرصاد شئ
وفي الكبير من المفسرين من يخص هذه الآية ابا بوعيد الكفار او بوعيد العصاة
اما الاول فقال الزجاج مرصد من كفر به وعدل عن طاعته بالعذاب واما
فقال الفخاك برصد لاهل الظلم والمعصية وقول المصلا لارصاده العصاة يدل
على انه اختار قول الفخاك وقال لمن يرصد اعمال بني آدم وقال الفراء اليه
المصير فالآية على هذين الوجهين نعم المؤمنين والكافرين **قوله** فاما الانسان
متصل بقوله ان ربيك لبالمرصاد ويعني ان كلمة **اَمَّا الْمَصْدَرُ** بالفاء انا
تتبع بين الكلامين لربط احدهما بالآخر وتؤذن باليؤن البعيد بين الامرئين
المتنافيين والكلام السابق لما اذن بانه تعالى اعد لعباده موقف حساب
و دار جزاء يعاقب فيها العصاة المتبقيين للشهوات ويكرم فيها مجزي الشرائع
من اطاعة وعمل الصالحات كما ينحصر قوله انه تعالى بالمرصاد في الآخرة ولا يطلب
من عباده الا ما يستعد لهم فيها ولا يجدرهم الا بما يرد بهم فيها فاما
الانسان فانه لا يهتم الا الدنيا ولذا ثما وثنوا ثما فان وجد الراحة في الدنيا
يقول ربى الكرمي وان لم يجد هذه الراحة يقول ربى الهائج فيرى الكرامنة
في جود هذه الراحة والهلوان والذل في عدمها ونظيره قوله تعالى
في صفة الكفار يعلمون انهم من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
قوله فلا يريد الا تسئلها الظان المراد بالارادة الطلب والامر
اي لا يطلب من عباده الا الطاعة لان حقيقة الارادة متعلقة بجميع
الكائنات خيرها وشرها ولا يامر الا بما هو خير ورشد **قوله** اختبره بالغف
واليسر يعني انه سمي كل واحد من بسط الرزق وتقديره ابتلاء لانه اختبار
للعبد فاذا بسط له فقد اختبر حاله **اَشْكُرْ** ام يكفر واذا قدر عليه فقد اختبر
حاله **اَيَضْرِبْ** ام تجزع فالحكمة فيهما واحدة وهو جبر البتة الى قوله لموازن
جواب لما يقال ان اما التفصيلية لا بد ان يقع بعدها جملتان او اكثر
على صواب ما قصد تفصيله يصدركل واحدة منهما بكلمة اما ويكون قسيمة
لصاحبيتها ولا بد ان يكون لكل الجملة متوازن متعادل بحيث اذا كان الواقع
بعدها ما لا يفقره الاولى اسما كان الواقع بعدها الثانية اسما نحو قوله
اَمَّا الْكَافِرُ فكفور واما المؤمن فشكور وان شئت اوطرفا فشرطه اوطرف

مطلع
أحوال الغنى والفقر

مثل قولك أما إذا احسنت إلى زيد فهو حسن إليك وأما إذا أساءت إليه
فهو سيئ إليك وفي الآية قد دفع بعد الأولى اسم وبعد الثانية ظرف فلا توازن
بينهما والجواب أن المبتدأ بعد أما الثانية مقدر ليتوازن الترتيبان
وذكره في الأول دليل على أن المقصود بالتفصيل هو الحكم عليه لا الظرف فوجب
أن يندرج النفي أيضا ليعم التفصيل فيكون قوله فيقول ربني إهاني خيرًا لذلك
المقدر كالأول والتقدير وأما الإنسان إذا ما ابتلاه بالنقد والتفتير فكانه
قيل وأما الإنسان فتألم ربني إهاني وقت لا ابتلاء بالنقد وبذلك يحصل
التقابل والتوازن بين القسم بين جعل قوله فيقول خيرًا لمبتدأ ابتلاء يتوقع
أنه جواب إذا وإذا مع جوابها خبر المبتدأ فأنشأ بربني جوابًا مبتدأ فاء
قوله لتصور نظره تنبيه على أن حكاية قرآنية ذم له وتجهيل له حيث حكم
بأن التوسعة في الدنيا تنصيل له وإكرام والتفتير إهانة وإشياء مطلقًا
مع أن التوسعة قد تكون سببًا لقصد الأعداء بالقتل والتهيب والوقوف
في أنواع العذاب والتفتير يكون سببًا للسلامة عنها وأيضًا توسعة
الدنيا سببًا لألف النفس وكثرة اشتغالها بها وممارستها معها
وذلك سبب لتأخير حب الدنيا وحب الدنيا سبب لصعوبة الانقطاع
عنها والاستغراق فيها ومن استغرق فيها ينطلق عليه إلهاب عبودية
فيكون راحة الدنيا وتوسعتها سببًا للحزن من عز النعيم الدائم والراحة
الباقية بخلاف أهل التفتير فأنه سهل له الاشتغال بعبودية الله
لارتفاع ما يمنع عنه في حقه ومن كان لله كان الله له فيحصل له كرامته كالأمرين
وأيضًا من كانت محبةً للدنيا كان تألمه بفراقها عند الموت أستم
وأكثر فيكون التوسعة إرفق سببًا للألم الشديد أشد بعد الموت
فكيف يكون تنصيصًا أو إكرامًا فثبت أن كل واحد من ذينك الشرائع
جهل وخطأ سواء اعترف قائلها بالبعث والجزاء وروحانيًا كما
أوصى نبيًا أو لم يعترف أما القول بأن التوسعة إكرام من المعترف
فلا بد من التوسعة كما نودى إلى قصد الأعداء في الدنيا يؤذي أيضًا إلى
الانهماك في حب الدنيا وهو سبب للاستغراق فيها ولأن ألم الشديد
بفراقها وانا جهل من قال بأن التوسعة إكرام وهو ممن ينكر البعث

فللمرحم الاول وهوان التوسعة قد يكون سببا لالم الشديدي في الدنيا بقصد
 واما جهل من قال بات التفسير اهانة وهو معترف بالبعث فلان في التفسير
 خلاص من قصد الاعداد والانهما في حب الدنيا وكذا ان كان الثاني له منكرا
 للبعث فان قوله جهل وكيف لا وقد سلم بالتفسير عن قصد الاعداد في الدنيا
 وقد ذكر في بيان كون التولين جهلا وخطا وجوه آخر احد هاتين سعادة الدنيا
 وراحتها مع شناعة الآخرة وعذابها ليست بسعادة وان عناء الدنيا
 وضيقها مع سعادة الآخرة وسعادتها ليست بعناء او ضيق فلا ينبغي
 ان يقال ان الاول اكرام والثاني اهانة **قوله** مع ان قوله الاول مطابق لقوله
 اكرامه متعلق بقوله ذمة على قولية **قوله** ولذلك اي ولا جل ان التفسير قد يؤدى
 الى كرامة الدارين والتوسعة قد تنفع الى قصد الاعداد والانهما في حب الدنيا
 ذمة على كل واحد من قوليه مع ان قول الاول وهو قوله اكرامه قول صادق
 مطابق لما حكى الله تعالى من ذمة المقدس انه اكرامه وانما الجهل القبيح والاعتق
 ان سيد هو طوق ان قلة الدنيا وتفسيرها اهانة الآفات كلها قولية لما نشأ
 عن وقور نظره واعتقاده ان الكرامة والهوان انما تكون بوجود الدنيا
 وعدمها ذمة على كلا قوليه وردعه عنه اي عن كل واحد منهما **قوله** ولم يزل
 فاهاته وقد ر عليه عطف على قوله ذمة اي ولا جل ان التفسير قد يؤدى
 الى كرامة الدارين لم يزل فاهاته فانه كين يصح ان يحكى الله تعالى من نفسه
 انه اهانة بالتفسير مع ان التفسير قد يؤدى اليها وهو متضمن لجواب ما يقال
 من انه تعالى قال في التسم الاول فاكرمه ونعمه كان انظاره ان يقول في التسم
 الثاني فاهاته وقد ر عليه كنه لم يزل كذلك فما وجوه واجاب عنه بوجهين
 الاول ان التفسير ليس باهانة بل يؤدى الى كرامة الدارين والله ان
 التوسعة تنصل فيكون قوله اكرامه صادقا بخلاف التفسير فانه ترك التنصّل
 فلا يكون له اهانة فانه اذا اهدى احد اليك هدية قلت اكرامه فلان
 واذا لم يهدك اليك شيئا لا تقول اهانة **قوله** وقرأ ابن عامر فتدّر
 بالشد يد بع ضيق عليه بان جعله على سدار البلفة والخفت بعف
 فقره والتفسير التضييق في الفتنة حكى الامام عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال مع قوله تعالى كلاً اني لم اقبله بالفناء كرامة على ولم اقبله بالنقد

بل ذكر ابا علي مذهب اهل السنة من محض النفا والقدور والحسية
 والحكم الذي تستنزه على التعليل بالعلل واما على مذهب المعتزلة فيسبب
 مصالح خفية لا يطلع عليها الا هو فقد يوسع على الكافر لا لكرامته فينظر على
 المؤمن لا هو انه **قوله** اي بل فعلهم اسوء من قولهم اشارة الى ان بل في هذا الموضع
 لتركه الاول والاخذ فيها هو اهمل وعبر عن التروك والافعال بقوله بل فعلهم
 اسوء تغليباً للافعال على التروك ووجه القراءة بناء الخطاب في تقدير قل
 اي تلي لهم يا محمد كذا وكذا والفتنة في تقدير قل هي الاشارة الى انهم عثروا
 لا يتبين خطاب الله تعالى ويجوز ان يكون من قبيل الالتفات لليلة
 في الذم على وجه ابلغ من الذم على الغيبة ووجه القراءة بالياء
 في قوله لا يكرمون ولا يحضون على طعام المسكين وياكلون الترات
 الكلاماً ويجوز ان يكون المأكل حياً جماً اسناد هذه الافعال الى ضمير الانسان
 المتقدم ذكره وجمع الضمير لراجع اليه مع افراده في قوله ما ابتلاه ربه
 اكرمه ونعمه فيقول من حيث ان الانسان مفرد لفظاً وجمع معنى
 لان المراد به جنس ما ينظر الى الاول ارجع اليه ضمير المفرد وبالنظر
 الى الثاني جمع الضمير وتركه احسان اليهم على وجوه احدى تركه بتره
 واليه اشارة بقوله بل لا تكرمون اليتيم والثاني دفعه عن حقه الثابت له
 في الميراث وكل ما له ظلماً واليه اشارة بقوله وياكلون الترات الكلاماً
 اذا فسر بذا لم يجمع بين الحرام والحلال فانهم لا يورثون النساء و
 الضبيان وياكلون الضعفاء هم ومن لا يحض غيره على طعام المسكين
 فان لا يلهمه بنفسه اولى قال المفع الى ان يقال ولا يطعمون المسكين
 ولا يامرون بالطعام ومن ترا لا يتحاضون بتأيين فخذنا، تنفعلون
 كراهة اجتماعهما والمفع لا يحض بعضهم بعضاً على الطعام طعام جنس
 المسكين فخذ المضاف وهو الطعام واقيم المضاف اليه مقامه وقلت
 واو ورايت تاء لانفها مها اولاً كما في تحمة ونجاة **قوله** ذاكم اي جمع
 اشارة الى ان معنى التكم في اللغة الجمع يقال كتنه معلومة اي مجمعة
 بعضها الى بعض وانه مصدر جعل بفتح اللام للكل والمراد به انما عمل
 اي اكلاً لا ما اي جامعاً بمعنى ذابح مثلنا مريد لا ينتم ان الجمع يتبع شقين فصاعداً

مطلق
 الفصل يطبق ويراد به التروك
 والافعال تغليباً

مطلق
 وياكلون الترات

والمراد بهما في الآية الحلال والحرام قال الحسن اي ياكلون نصيبهم
ونصيب غيرهم الى انفسهم وايضا المال الذي يتقرب من الميت
بعضه حلال وبعضه حرام وبعضه مشتببه فالوارث يليم الكل في الاكل
اي يقيم البعض الى البعض فياخذ الكل فياكله وعلى التقديرين اكل الوارث
اكل ذو جمع بين الحلال والحرام والجمع الكثير يقال جمع الشيء يجمع جموعا
والمقصود منهم بيان ان حرصهم على الدنيا فقط وانهم عادلون
عن الامر الآخرة **قوله** ودفع لهم عن ذلك اي ذكره في الافعال والتروك
قوله وانكار اي لا ينبغي ان يكون الامر كذلك في الحرص على الدنيا وقصر
الهمة على تحصيلها والجمع من حيث تهيبا من حل وحرام وترك المواسات
منها وتوهم ان لا صاحب ولا جزاء فان عاقبة ذلك الحسرة والندامة
على ايتار الحياة الدنيا على الحياة الابدية **قوله** وما بعده وهو قوله اذا كنت
الارض الى قوله يا يترها النفس المطمئنة وعيد على ما صدر منه من قوله
وافعله وتروكه بانه اذا جاء يوم موصوف بصنات ثلث فانه
يحصل له ح الندامة على ما صدر عنه ويتمنى ان لو كان انفى عمره في التقرب
الى الله نفعه بالاعمال العالمة والمواسات بالمال الجوهري الدكا الذي
وقد وكلت الشيء اذكته دكا اذا ضربته وكسرت حتى سقته بالارض
انتهى وقال الخليل الدكا كسر الخياط والجبل وقال المبرد الدكا حق المرتفع
بالبسطة وان ذلك سنام البعير اذا انفوس في ظهره وناوة دكا اذا
كانت كذلك فنع الدكا على قول الخليل كسر كل شيء على وجه الارض من جبل
او شجر او نبل او بناء وذلك حين نزلت الارض فلم يبق على ظهرها شيء
سرتفع بل ينخفض جميع ما عليها ويصير هباء منبثا وعلى قول المبرد
بعناه انها استوت في الانفسا فذهب وزها وقصورها وسائر
ما عليها من الابنية والجبال والنتلال والشجائر على قول الخليل والاشواء
في الانفسا على قول المبرد انما يكون اذا نزلت الارض ولزلة بعد الزلزة
وحركت تحريكاً شديداً حتى ينخفض ما ارتفع عليها من الجبال ونحوها
وامتلاأت الانحواش وصارت ملسا وذلك عند انتفاض الدنيا
قوله اي ظهرت ايات قدرته وانما ظهره لما ثبت بالدليل العقلي

كانت الصخرة الملك وهذا
نفع قول ابن عبد البر في الارض
نفع وهذا الدكا منبثا على الزلزلة
لان انك والجبال والنتلال والاشجار
الابنية والاشجار

ان الحركة على الله تعالى لا تكل ما كان كذلك كان جسمًا والجسم يتبع
 ان يكون اذ ليًا استغ حمل قوله وجاء ركبك على معناه الحقيقي فلذلك فسر بما هو
 معن مجازي بان جعل جاء بمعنى ظهر وقد رضاف المضاف الى معن مجازي
 معن في ظهور آثار قدرة الله تعالى وآثاره قهره وسلطانه حال السلطان
 اذا حضر بنفسه فانه يحيط من آثار هيبته وسياسة ماله يحضر بحضور
 وزاريه وسائر خواصه وعساكره بأسرهم فاستعمل في الحال الاقل ما استعمل
 في الثانية وذكر الامام في تاويل الآية وجوه الاقل منها ان التدبير و
 جاء امر ربك بالمحاسبة والمجازاة بواسطة الملك ومنها وجاء جلايل
 آيات ربك فان يوم القيمة يظهر فيه عظام الايات وجلالها فعمل مجيها
 مجيها له تعالى تخيما لثان تلك الآية ومنها ان جاء ركبك بمعنى ظهر ربك
 لان موثقه تعالى بقدر ضرورة في ذلك اليوم فصار هذه الموثقة كظهوره و
 تجليه الحق فيقول وجاء ركبك اي وزلت الشبهة وارتفعت الشكوك **قوله**
 والملك صفاتًا ولطف ان الملك اعلم من ملائكة السموات وتربية للاستوفاء
 وصفًا صفاتًا من الملك اي مصطفىين يصطفون يوم القيمة صفواً بحسب
 منازلهم ومراتبهم اصطفوا فاهل الصلوة وقيل هو ملائكة السموات السبع
 فاذا انزل اهل كل سمااء يوم القيمة كانوا صفواً محيطين بالارض ومن فيها
 من الجنة والانس فيكون سبع صفوف اهل كل سمااء صف واحد **قوله** تجري ونها
 تمام الحديث انهم تجري نها حتى تنصب عن يسار العرش فتشرد شرده ولوتركت
 لاخرت اهل الجمع قال الامام قال الاصوليون معلوم انها لا تنفك عن مكانها
 فالمراد ببرزت الجحيم وظهور حتى رآها الخلق وعلم الكائنات مصير اليها
 انتهى والى هذا المعنى اشار بقوله كقولهم وبرزت الجحيم فان قيل ما ذكر في الحديث
 من قوله تجري ونها يدل على انفكاكها عن مكانها قلنا هذا ايضا يجوز والمراد انهم
 يباينون اسباب ظهورها **قوله** لئلا ينقض ما قبله علة لتقدير المضاف
 فانه لو لم يقدركان بين قوله يتذكر وقوله اني له الذكرى تناقض حيث اشبهت
 له التذكرا ولا نفي ذلك عنه آخرًا وتقدير المنفعة ارتفع التناقض اي يتذكر
 معاصيه اي يتذكر ان ما هو عليه من اثمًا وخطوط الدنيا على راحة الآخرة وترك
 النظر في باب الله تعالى تهديه الى سبيل السعادة كان ضلالا ومقصودا

طلبت
 وبرزت الجحيم

على ان يكون المعنى جمع المعصية بمعنى العصيان لا بمعنى ما به يعصى وان تذكرها
 معرفة انها ضلال وعصيان وهذه المعقولة تستلزم الندم عليه **قوله**
 او يتعطل اي يتبدل التذكير والارشاد الذي يبلغ اليه في الدنيا ولم يتعطل ولم يتبدل
 في الدنيا فيتعطل في الآخرة فيقول يا ليتنا زرعنا ولا تكذب ربنا وهذا الاعتراض
 يستلزم النوم على تقصير الله ايضا واذا حصل النوم فقد حصل التوبة
 ثم انه تعالى لما في كون هذه الذكري والتوبة نافعة بقوله **قوله** وانى له الذكرى علمنا
 انه لا يجب قبول التوبة كما ذهب اليه المعتزلة **قوله** لحيوتى هذه بمعنى ان الحيوة
 الآخرة هي دائمة غير منقطعة اي تذكر هذا الانسان في يومئذ سبحانه
 وقائلا يا ليتنى قد سئمت حيوتى في الدنيا حيوتى هذه وانما قال حيوتى ولم يقل
 هذه الحيوة اشعارا بان الحيوة كانتا ليست الا لحيوة في الآخرة كما قال تعالى
 وان العاد الآخرة على الحيوان اي على الحيوة **قوله** او وقت حيوتى في الدنيا على ان يكون
 بمعنى في كما في قوله تعالى جامع الناس ليوم **قوله** اعما لا صالحة اشارة الى ان مفعول
 قدمت خلفه وقوله تعالى يقول الجواز ان يكون في موضع الحال اي تذكر قائلها وان
 يكون عطف بيان لقوله يتذكر فان قيل قوله تعالى فان له نار جهنم لا يموت فيها
 ولا يحيى وقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى يدلان على ان الكفرة لا حيوة لهم في الآخرة فكيف
 يصح حمل هذه الآية على الحيوة في الآخرة مع ان هذه الآية في حق الكفرة قلنا معنى الآية
 يا ليتنى قدمت اعما لا صالحة لتحصل حيواتى في الآخرة فلا اشكال على ان الحيوة
 المنفية في الآيات المذكورة ليست اصل الحيوة بل الحيوة النافعة على معنى ان
 اهلا النار في الآخرة كانه لا حيوة لهم **قوله** وليس في هذا التنبى دلالة على
 استقلال العبد بفعله جواب عن استقلال المعتزلة بهذه الآية على
 استقلال العبد في فعله وانها متعلقة بقصدهم وارادتهم فقط بحيث
 لا مدخل فيها لقدرة الله وارادته وانما المستند الى قدرة الله تعالى وارادته
 عندهم هو نفس قدرة العبد لافعل المذنب عليها وعلى انهم ما كانوا مجبورين
 عن الطاعات مجبورين على المعاصي كما ذهب اليه بعض اهل الهوى والبدعة
 والافلاسة للتمني والخسر وتقرير الجواب ان المجبور عن الشيء قد يمتنى ان
 يمكنه منه بان يقول يا ليتنى يمكنني منه فأفعله فأنا لحنطه فاذا صح ذلك
 من المجبورين فلان يصح ممن لا يستقل في افعله اولى فانه يصح منه

اللام

كان

ان يتقدم بالبينة كنت مستقلاً في اتيان الاعمال الصالحة فاديت بها في الدنيا
لهذه الحياة الاخرية قال الامام في جواب استدلال المعتزلة وجوابه ان
فعلهم ان كان متعلقاً بقصدهم فتصدهم ان كان متعلقاً بقصد آخر لزم منه
التسلسل وان كان متعلقاً بقصد الله فقد بطل الاعتزال انتهى كلامه وفيه
بحث لان القول باسناد قصد العبد وارادته الى ارادة الله لا ينافي في مذهب
اهل الاعتزال كما اشرنا اليه في تقرير استدلالهم فان القدرة والارادة
ليست من الافعال الاختيارية للعبد عندهم لكنهما اذا خلقهما الله تعالى
في العبد كانت هي كافية مستقلة في الاعمال الاختيارية واستقلال العبد
في تلك الافعال لا يستلزم استقلاله في القدرة عليها فان التمكن والاقدار
ليس الا من الله تعالى بالاتفاق فعلى هذا لا يكون القول بكون قصد العبد
متعلقاً بقصد الله تعالى سبطلاً للاعتزال **قوله** الهاء الله كما ورد ان يقال
كيف يقع ان يعود ضمير غلابه وثاقه على الله تعالى انه يوهن ان يكون يوم القيمة
معذب سوى الله تعالى لكنه لا يعذب احد مثل عذاب الله تعالى وهذا
المعنى غير صحيح اشارة الى دفعه بان المعنى ان لا يتولى عذاب الله وثاقه
يوم القيمة سواء اذا امره بتركه يومئذ ولا امره بغيره اصلاً فيكون في تعالى العذاب
تماماً سواء لان في مماثلة عذاب الغير بعذاب الله تعالى كما تنوع فاعذاب والوثاق
اسمان وضع موضع التعذيب والاثبات والمعنى لا يملك اخذ التعذيب والاثبات
في ذلك اليوم الا الله تعالى وحده والامر كله فيه **قوله** وقرأها الكسائي ويقون
على بناء المنقول وعن ابن عمر انه رجع اليها في آخر عمره لما روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأها بالفتح وضمير غلابه وثاقه للانسان السابق
ذكره وقيل هو ابى بن خلف وقيل لهذه القراءة تسهيناً احداهما لا يعذب
احد مثل غلابه ولا يوثق بالسلاسل والاعلال مثل وثاقه لتوكله في نفسه و
فساده والثاني انه لا يعذب احد من الناس عذاباً بالكلية كقول تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى لما وصف الله تعالى حال من اطاعت الى الدنيا
وصف حال من اطاعت الى موفته وعبوديته فقال يا ايها النفس و
تدبر الكلام يقول الله تعالى للمؤمنين يا ايها الناس فاتوا ان يكلمكم اكراماً له
كما كلم موسى عليه السلام آه على لسان مكران الامام الاطمينان الاستقرا

قله

احدها ان يكون متيقنة بالحق فلا يخاطبها نيك وهو المراد بقوله ولكن ليطيق
 وثانيها ان النفس الامنة التي لا يستغفرها اي لا يخرجها خوف ولا حزن
 وثالثها هذه القول فراء ابي بن كعب يا ايها النفس الامنة مطمئنة
 وهذه الخاصية قد تحصل عند الموت عند سماع قوله لا تخافوا ولا تحزنوا
 وابشروا بالجنة التي آه وتحصل عند البعث وعند دخول الجنة لا حالة
 وثالثها وهو تاويل مطابق للمعاني العقلية فتقول ان القرآن والبرهان
 تطابقا ان هذا الاطمينان لا يحصل الا بذكر الله اما القرآن فتقوله
 الا بذكر الله تطمئن القلوب واما البرهان فهو ان القوة العاقلة اذا اخذت
 التناهي في سلسلة الاسباب والحسيات فكلما وصل الى سبب يكون هو ممكن لذاته
 محتاجا الى علة طلب الفعل له سببا آخر فلم يتف العقل عنده بل لا يزال ينتقل
 من كل شيء الى ما هو اعلى منه حتى ينتهي ذلك التناهي الى واجب الوجود لذاته مستغنى
 مطلق عن جميع ما سواه فيفقد الفعل عنده واطمأنت اليه ولم ينتقل عنه الى غيره
 فثبت ان القوة العاقلة كلما كانت ناظرة الى شيء من الممكنات ملتفتة
 اليه استحال ان يستقر عنده فاذا نظرت الى جلال واجب الوجود وعرفت
 ان الكل منه استحال ان تنتقل عنه فظهر بذلك ان الاطمينان لا يحصل الا بذكر
 واجب الوجود فتقول المصنفات النفس تترقى اه دليل بمصداق اطمينان النفس
 بذكر الله قوله فتستقر دون معرفة اي عندها قوله ويستغنى به عن غيره
 اي لا يطلب له سببا آخر وقوله او الى الحق متعلق بقوله اطمأنت قال الزمخشري
 او المطمئنة الى الحق التي يسكنها تلج اليقين فلا يخاطبها وقوله او الآمنة اي
 اوهي النفس الآمنة قال الامام نقلا عن النقال قوله تعه ارجع الى ربك
 وان كانا امر في الظاهر لكنه خبر في الحق والتقدير ان النفس اذا كانت
 مطمئنة رجعت الى الله تعه وقال الله تعه فادخل في عبادي وادخل جنتي
 انتهى ولعل وجه العدول عن الحقيقة الى المجاز ان الاطمينان انما يكون
 باثر جوع اليه تعه على ما اشار اليه المصنف في الوجهين الاولين في تفسير
 المطمئنة فالخطاب بارجع يكون طلبا للحصول لما حصل قوله الى امره او موعده
 بذكره لئلا يشك المحبته بقوله تعه الى ربك بناء على ان كلمة الى لا تنهض الغاية
 فلما اقول بان يقال المراد الى ربك او حله او ثوابه او احسانه او نحو ذلك سقط

والجواب الحقيقي ما اشار اليه اننا من ان القوة العاقلة يديرها العقلي
 يترقى من وجود الى وجود ومن سبب حتى الى حصة واجب الوجود فنهنا
 انشائها، الغايات وانقطاع الحركات والحوالات شبيهة بالحركة في الكيفية بالحركة
 في الاثرين ثم استعمل في المشبه ما وضع للمشبه به **قوله** ويتعذر لك يقول من قال اه
 الى جواب من اخرج بهذه الآية على ان النفوس ازلية وتقدر بالاحتياج انه لا يند
 للنفوس ارجع الى ربك الا اذا كانت موجودة قبل هذا البدن وتقدر الجواب
 انه انما يتصور بتدريج الارواح على الاجساد وذلك لا يستلزم كونها ازلية قديمة
 كما ذهب القدماء اليه **قوله** بالموت متعلق بقوله تعالى اشارة الى ان هذا الخطاب
 يرجع عنه الموت وكون الخطاب المذكور عند الموت يشترط بتدريج الارواح على الابدان
 وان لم يكن صريحا فيه لاحتمال ان يكون المعنى ارجع الى ما وعده من الثواب **قوله**
 او بالبعث عطف على قوله بالموت فيكون الخطأ المذكور عند البعث والقيمة والمعنى
 ارجع الى موعد ربك وثوابه **قوله** او في زمرة المتدينين هذا تفسير ثان لتدريج
 فادخل في المعنى على الاول ادخل في عبادي الصالحين وانظم في سلكهم وادخل
 جنتهم معهم ونظيره قوله تعالى واُدخلن برحمتك في عبادك الصالحين وعلى الثاني
 انضم الى عباد المتدينين فتكون في طائفة شريفة وهي انفسا نوارهم اليك فان
 الارواح الشريفة كما مر يا المصنوعة فاذا انضم بعضها الى بعض يظهر في كل واحد
 منها كل ما ظهر في كلها فيكون ذلك الانضمام سببا لتكامل السعادات الروحانية
 ثم قوله وادخل جنتي اشارة الى ان السعادة الجسمانية قال الامام ولما كانت
 السعادة الروحانية غير متراخية عن الموت في حق السعداء قال فادخل في عبادي
 بالنار الدالة على التعقيب ولما كانت الجنة الجسمانية لا يحصل النور بها
 الا بعد قيام القيمة الكبرى قال وادخل جنتي بالواو لا بالنا، وفيه بحث
 لانه معطوف على مدخل النار، فيسبب حكم النار، عليه ايضا **سورة البلد**
مكية وآية عشرين اجمع المستوفين على ان ذلك البلد وهو مكة
 وفضل مكة معروف فان الله تعالى جعله حراما آمنا وقال في المسجد النبوي
 ومن دخله كان آمنا وجعله قبلة لاهل الشرق والغرب واسمى محمدا وجعله
 كفارة لذنوب العبد وجعل البيت المعمور في السماء بازاياه وغير ذلك من
 الفضائل والاجام هذه الفضائل وغيرها في مكة اقسام ثمانية اظهرها

افضل

مطهر
شرف المكان مشته الى
شرف اهلها وشرف بالعبادة

بزيد فضلها وقيد الاقسام بها لعل له عليه السلام فيها شعرا بان
شرف المكان بشرف اهلها فان المتمكن الشريف يجعل المكان مبعدا لله تعالى
بانواع العبادات ولا شرف للارض اذا شرف منه فكان شرف المكان
مشتدا الى شرف اهلها فشرف الاهل ايضا مستند الى كونه معظما لله تعالى عابدا
خاضعا له فيكون القسم بالمكان من حيث كونه موضع عبادة الله تعالى
و تعظيمه لا من حيث هو فيكون القسم بالمكان ابلغ في تعظيم الله تعالى من القسم
بالله تعالى واختار المحقق ان كلمة لا في قوله لا اقسام بهذا البلد صلة حيث
اقسم سبحانه بالبلد الحرام ولم يجعلها نافية لقوله تعالى وهذا البلد الامين فانه
توبة اقسام فيه بالبلد الحرام فكيف يجزى القسم به وقد اقسام به فني صلة كما في قوله
ما منعك الا ان تسجد وقد قال في صياحه ان تسجد وقال الشارح تذكرك ليلي
فاعتزتي صياحه وكاد صميم القلب لا ينقطع ولا صلة وقيل هي نافية والمعنى لا اقسام
وانت معهم به نازل فيه حال به بل اقسام بك وانشار في تفسير قوله تعالى وانت حل
الى ثلاثة وجه الاول ان يكون الحلق مصدرا حل جلت من باب نصر ينصر بمعنى نزل ينزل
والثاني ان يستعمل فيفتا بمعنى الحال كالسقط بمعنى الساقط وعلى هذا يكون الجملة جاليتة
وانشار الى المحقق بقوله وقيدته فان الحال قيد لعامله والثاني ان يكون الحلال
من حل الشيء محل حلا وحلاية والمعنى اقسام بهذا البلد الحرام عند جميع اهل الاديان
حتى ان المشركين ايضا يحرمون ان يقتلوا بها صيدا وبعضوا بها شوكه ثم
بعد ذلك اكرم الله تعالى اباك يستحلون ايدك فيه ولو تكلنوا منك لقتلوك او
اخرجوك فاذا اخرجوك منه فانت حل لهم فاعتنا بهم لا يرون لك من الحرمه
ما يرونه لغيرك والجملة على هذا اعتراضية اقسام الله تعالى بهذا البلد وما بعده
على ان الانسان في كبد واعتراض بهذه الجملة بين بعضا القسم والمقسم عليه
تجبا من جوارهم وشدة عداوتهم يعني من جملة المشركين الى خلق الانسان
مغورا فيها ان يشكك مع عظيم حرمته يستحل فيه كما يستحل الصيد في غير الحرام
وفيه ايضا تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم بعث له على احتمال اذاهم والثالث
ان يكون الحلق بمعنى المحلل له قال قتادة وانت حل اي لست باثم وحلال لك
ان تقتل بكه من نيت وذلك ان الله تعالى فتح عليه بكه واظهر له ما فتح
على احد قبله فاحل ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل وهو متعلق باستار اللعبة

ونفس بن صبا به وغيرها وحرم دار ابى سفيان ثم قال عليه السلام ان الله
حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام الحان تقوم الساعة لم تحل لاحد
قبلي ولن تحل لاحد بعدي ولا حل لي الا ساعة من نهار الحديث والحكمة على هذا
ايضا معترضة اقسم ببلده عليه السلام على ان الانسان لا يخلو عن مناساة
الشدايد واعترض بينهما بان وعده فتح مكة للتسليم وانت به حتى فيما يستقبل
فان قوله تعالى وانت حل في معني الاستقبال لان السورة مكتبة بالاتفاق وفتح
مكة وقع سنة ثمان بعد الهجرة واين هي من وقت نزولها وظهير هذه الآية في كون
اللفظ للحال والمفعول للاستقبال قوله تعالى انك ميت واتم ميتون وقولك لمن بعده
الاكرام والعباد انت مكرم مجتو وهو احسن في كلام الله تعالى لان المستقبل عند
كالحاضر بسبب انه لا يمنع عن وعده ما منع قوله وما ولد ذرية اي ذرية آدم
ان كان هو المراد بالوالد وذرية ابراهيم ان كان هذا هو المراد بالوالد فعلى
الاول يكون القسم بجميع افراد نوع البشر صالحهم وطالحهم اذ هم من ايجاد خلق الله
على وجه الارض لا فيهم من البيان والتلق والتدبير والتخراج العلوم وفيهم
الانبياء والدعاة الى الله تعالى والانصار لدنيه وكل ما في الارض خلق لا ظلمهم و
امر الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وعلمه الاسماء كلها وقد قال تعالى ولقد كرمتنا
بنوح آدم وقيل المراد بقوله وما ولد الصالحون من اولاد آدم عليه السلام بناء
على ان الصالحين كانتهم ليسوا من اولاده وكانتهم في صورة البشر كما قال تعالى انهم
الاكلا لانهم بل هم اضل سبيلا وعلى الثاني فيحتمل ان يكون القسم بابراهيم عليه السلام
وبجميع اولاده من العرب والعجم ويحتمل ان يكون قسمها به وباولاده المؤمنين ويؤيد
الثاني انه شرع في التشهد ان يقال كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهم المؤمنون
قوله او محمد صلى الله عليه وسلم اي الوالد ادم عليه السلام وما ولد محمد صلى الله عليه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين اقسم ببلده واول آباءه آدم وبه وهو آخر اولاد آدم
بين الانبياء او الوالد ابراهيم وما ولد محمد عليه السلام اقسم بمكة وبابراهيم بانيها
ومحمد مطهرها من الاصنام والمشركين وخاتم الانبياء والمرسلين روى عن ابن
ابن قتيبة قال الوالد الذي يلد وما ولد الذي لا يلد ويكون ما في قوله وما ولد للنفى فلا بد
من انما الوصول الى والد الذي ما ولد وما ولد وهذا مع حسن لان حرمة الملق
كلهم داخل في هذا الكلام **قوله** والتكبير اي التكبير في ولد للتعظيم ووجه التعظيم

أريد

الانبياء

مطلب
وجه دلالة التكرار على التعظيم

ان التوحيد به آدم وابراهيم عليهما السلام يظهر وان اريد به الذي يكيد مطلق فتناوله
ودلالة على كمال القدرة وتكثيره وابهامه يدل على ان ذلك الشيء بلغ من الفعل
والكمال الى حيث لم يتصور ان يعتبر عنه بما يدل عليه بعينه وضوضيته وانما
الممكن ان يعتبر عنه باسم جنه فهذا وجه دلالة التكرار على التعظيم **قوله** وانما
ما ارن كان ما ولد من العتلاء يقتضيه التفسير المذكور كان الظاهر ان يقال ومن
ولد بدل ما الا انه عدل الى ما للدلالة على الوصية وبلوغ الوصف الى اقصى الغاية
بحيث يكون الموصوف بحجب الشان بحسب انضافه في ان تستعمل في الصفات
فاذا اكدت ان سأل عن صفة زيد تقول ما زيد والجواب عنه طيب او فتيه
واذا سالت عن ذاتة تقول من هو فالجواب انه زيد وفي شرح الله التوضيح
وسنعمل ما في الغالب في صفات العالم نحو زيد ما هو وما هذا الرجل فهو قول
عن صفة والجواب عالم او زاهد او فخور او قول فرعون ومارب العالمين
يجوز ان يكون سؤالا عن الوصف ولهذا قال موسى عليه السلام رب السموات
والارض الآيه ويجوز ان يكون سؤالا عن الماهية واجابهم ببيان الاوصاف
تبينها لفرعون على انه تعالى لا يعرف الا بالصفات وما هيته غير معلومة للبشر
انتهى وقالوا قوله فالكوا ما طاب لكم من النساء تنديده فانكوا الطيب
من النساء فجعلوا كلمة ما مستعملة في صفة من يعقل ومن لا يستعمل على هذا الوجه
ثم ان كلمة ما المشددة ابهامها تدل على ان الوصف الذي دل بهما عليه بالغ الى اقصى
الغايات فتفيد في تمام المادح فنجيها الشان الموصوف بانه مما لا يكتمه كنهه في
انضافه بذلك كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت اي باق شي وضعت اي تعلم
انها وضعت موصوفا بحجب الشان بديع الاوصاف فكذلك ذكره هو هنا اي اقسامهم
بهذا البلد وبوالد وباق شي وكده ذلك الوالد ويعملو بحجب الشان فيلحظ
هذا الكلام فانه ينك في تفسير قوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما خلقها
في سورة الشمس **قوله** نع في كيد منصوب المحل على انه حال من الانسان اي كما بد
قال الامام وجر في واللام متغريبان تقول انما انت العناء والنصب وانما انت
في العناء والنصب وفيه وجه آخر وهو ان قوله في كيد يدل على ان الكيد قد اكله
احاطة الظرف بالمظهر فالكيد في الامل مصدر ومعناه تا ثم الكيد يقال
كيد الرجل كيدا فهو كيد اذا وجعت كيدته وانتجت ثم اتسع فيه حتى استعمل

هنا
ص

في كل تعب ومشقة وقيل هو الاستواء والاستقامة قال ابن عباس رضي الله عنهما
 أي قايماً منتصباً والحيوانات الأخرى تشبه منكساً على وجهه فهذا امتنان عليه
 بهذه الخلقة وقيل للكبد شدة الخلق والقوة ويؤيد عن الكلبي أنه قال نزلت
 هذه الآية رجل من بني جهم يكنى أبا الأشد بن كعدة ولم يعرض المص للموجهين
 الآخرين لأن المناسب بهذا الموضع هو الوجه الأول حتى يكون الآية تلبية الرسول
 عليه الصلوة والسلام مما كان مكابدة من قريش ثم أتت الكبد بالتعب
 والمشقة يهمل أن يراد بها شدة الدنيا فقط والشدة بالتحاليف أو شدة
 الآخرة فقط والظاهر من كلام المص أنه حمل على الكل حيث جعله مبدأ الشدة
 ظلمة الرجم ومضيقه ومنتهىها الموت وما بعده وما بينهما كما يتناول
 شدة الدنيا من قطع سرتة والتفافه بخزقة محبوسة الاعضاء ومكابدة
 الحنان وأوجاعه ومكابدة المعلم وصوته والاستاذ وهيبته ثم مكابدة
 شغل التزوج وشغل الأولاد والخدم وشغل المسكن ثم الكبر والعدم
 في جملة مصائب كثيرة لا يمكن تعدادها كالصداق وجمع الأضرار ورصد
 العين وهم الدين وغوها يتناول أيضاً شدة التحاليف كالشكر على السراء
 والقبر على الفراء والمكابدة في أداء العبادات كالصلوة والصوم والزكاة
 والحج والجهاد ثم بعد ذلك يتأسس شدة الموت وسؤل الملك وظلمة القبر ثم البعث
 والعرض على الملك ليجاز المحاسب إلى أن يصل إلى موضع الاستعدادات في الجنة
 وأما النار قال الإمام ليس من هذه الدنيا لذة البتة بل ذلك الذي يظن
 أنه لذة فهو خلاص عن النار فاللذة عند الأكل هي الخلاص عن ألم الجوع وعند التبرئ
 هي الخلاص عن ألم الحر أو البرد فليس للإنسان إلا ألم وشغل إلى آخره وهذا
 معنى قوله تعالى نعم الله على الإنسان في كبده ويظهر منه أنه لا بد
 للإنسان من البعث والقيامة لأن الحكيم الذي تبرخلة الإنسان إن كان
 مطلوبه منه أن يتألم ابتداءً فهذا لا يليق بالرحمة وإن كان مطلوبه أن لا يتألم ولا
 يلتذ خفي تركه على العدم كغاية في هذا الموضع وإن كان مطلوبه أن يلتذ
 فتدبينا أنه ليس في هذه الحياة الدنيا لذة وأنه نعم خلق الإنسان في هذه
 الدنيا في كبد وحنه فإذ لا بد بعد هذا الدار من دار أخرى لينال الإنسان
 فيها ما خلق لأجله من اللذات والكرامات **قوله** بعضهم أي بعض هذا يدق

مظهر
 آية الإنسان في المشقة
 أبراهيم الرضا

قوله او يغفر عطف على مكابدا لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحمله على ان يصبر على اذى قريبه بان اقسام على ان خلق الانسان
 في كبد اخذ وعبد من كان يكابد اكثر المكابدة او يغفر هو بقوته اشد
 الاعتزاز اوفى وعبد كل واحد منهم فانهم كانوا متواطئين على انكار البعث
 والنعمة فلذلك كانوا يعترفون على ايدائه عليه السلام فقال على سبيل الاستعانة
 الا انكارى اعجب ان لن يدر عليه احد عما ان يكون ضيق عيب او لكل واحد منهم
 اى يظن ان الشان لن يدر على بعته ومجازاة احد وارجاع ذلك الضمير
 الى الانسان على تقدير ان يفسر الكبد بالشدّة في النقرة ظاهر لان المراد
 بالانسان في البعض المعهود الذي كان عليه السلام يكابد منه اكثر المكابد
 فيكون المعنى لما اذا رجع الى بعض صناديد قریش واما اذا فسّر الكبد
 بالحنّة والمشتة فيكون المراد بالانسان الجنس ويكون المعنى يظن ذلك
 الجنس مع انه خلق للاختام والمشتة ان الشان لن يدر على بعته ومجازاة
 بسوء افعاله احد بل يدر على ذلك من خلقه كذلك ولما كان قوله تعالى قد ظننا
 الانسان في كبد تسلياً له عليه السلام باعتبار كونه من جملة افراد الجنس المذكور
 كان قوله اعجب ان الشان لن يدر عليه احد تعريضا بالتفريع والتوبيخ
 للاشقياء المغترين بقوتهم وكثرة اعدائهم باعتبار دخولهم فيه ايضا وان في قوله
 ان لن يدر وان لم يره حقيقة من التثنية بتقدير ان لن يدر وهو يجهلها
 شدّة مسدّد منقول الحساب **قوله** والمراد ما انفقت سمعة او منافع اى
 انفقت فيما نعمت انه خير وتفصيل ولم يكن الاسمعة او منافع او سعادات
 او كل احد من يؤدونه عليه السلام ذلكا المتوكل في الايداء سمي الاتفاق اهلا كما
 من حيث ان الاتفاق لما لم ينفع كان ما انفقتها لكاضيا يعا فان قيل
 كيف يجوز ان يرجع ضمير يقول اليه ايضا والجنس في حكم الجمع وبعضهم لم ينفع
 مالا أصلا او انفقت مالا قليلا لا كثيرا قلنا لا نسلم الاستلزام المذكور
 بجواز ان يكون التأثيل بعضا منهم لا كلهم قال الامام ابو الليث يعنى ابا جهل
 بن هاشم يقول انفقت مالا كثيرا لعداوة محمد صلى الله عليه وسلم فلم ينفع
 ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل ابني صلى الله عليه وسلم ويقال انفق ماله
 يدرهم يدرهم قال تعالى يظن انه لم ير الله تعالى ضيعه ولا بعاقبه عليه

تعالى

مطلوب
 الاتفاق للسمعة والمنفعة
 اضاعه

قوله او بعد ذلك بقرينة لن يتدر قوله يعني ان الله تعالى به تجاوز به حصول
حسابه انه لم يره احد حين الانفاق ولم يقل ان الله رآه فيجازيه مع انه هو
الظاهر بل قال يراه بقصد الاستمرار والدوام وقوله ويجده فيجاسه عليه
محصول انكار حساباته انه لن يرى ذلك منه احد بعد ذلك ولن يوجد ذلك
في كتابه الذي كتبه كرام الكاتبين اي بل يرى ذلك منه ويجده في كتابه يوم
الحساب فيجاسه عليه قال الامام قوله تعالى احسب ان لم يره احد فيه
وجهان الاول قال قتاده ايظن ان الله يقفه لم يره ولم يساله عن ماله به
من اين كسبه واين انفق والثاني قال الجلي كان كاذبا لم ينق شيئا فقال
ما راى ذلك منه فعل او لم يفعل انفق او لم ينفق بل رآه وعلم منه خلاف ما قال
ثم بين ذلك اي بين انه قادر عليه فانه تعالى لما حكى عن ذلك الكافر حسابا
ان احد لا يتدر عليه وانكر على ذلك الحساب اقام الدليل على كمال قدرته بقوله
ان لم نجعله عيسى بن ابي قال الحسن اهلك ما لا لبدا لمن الذي يجاسه عليه
فنبى الذي قدر على ان يخلق له هذه الاعضاء قادر على ما سبقت فان من
قدر على ان يخلق من الماء المهبين قلبا عقولا ولسانا قولا وساير الاعضاء
الستية والقوى القوية فهو على اطلاق ما خلق قادر على خلقه الخلق عالم
في العذر في الذهاب عن هذا مع وضوح وما الحجة في الكفر بالله مع ظاهر
بغضه وما العلة في التقدير على الله ومع انصار دينه بالمال وهو اعطى له
والممكن من الافتناع به قوله واصلا المكان المرفوع وسمي طريق الخير
والشر بخدين له لانه وصفت الدلائل الدالة على ان تينك الطريقين صارتا
كطريقين امرتني بسبب كونها واضحتين للمعول بتلك الدلائل كوضوح
الطريق العالي للابصار مستويا بالجد بن لذلك واليه ذهب عامة المستردين
قوله فلم ينكر تلك الايات فان شكرها انما يكون بما هدة الانسان نفسه وهو
وعدوه من شياطين الانس والجن بان يكون في جميع ما يفعله من الافعال
البدنية والمالية وينكره تابعا لاسرائيل تعالى وامر روله طابا مرضاته
ومجتنبا عن كسبه لابلان يهلك ما لا لبدا ربا ومناخرة ومعاودة لرسول
صلى الله عليه وسلم قوله استعارها لما فترها به من انك والاطعام
والظواهر انك والاطعام في الآية لم يفسيرا للنفس البقية

مطلوب
تفسير
النجد من كسر

بل لا فتحها معها ان يكون قد بر قولها وما ادركها بالعقبة وما ادرك
 ما افتحها بالعقبة بتدبيرها في فان الفكر والاطعام وان كان عقبة الى
 طريقاً صعباً للمرتقى من عالم الحس والخيال الى عالم الانوار والاهية الآات
 نفس العقبة اذا فسرت بها افتحها ما فينبغي ان يفسر نفس العقبة
 مجاهدة النفس والشیطان وترك مقتضاها واقفي ثم العقبة بقول الاعمال
 الصالحة المؤدية الى تلك المجاهدة **قوله** ولقد المراد آه جواب لما يقال من انه
 قلما توجد لا الداخلية على المانع الامكررة تقول لا رايك ولا ضربك قال بقوله
 فلما صدق والاصل في هذه الآية ما جاء التكرير في السب فيه وتكرير الجواب
 ان المراد بالعقبة متباعدة لانها عبارة عن الفكر والاطعام واذا تعددت
 العقبة بحسب المعنى يتعدّد افتحها معها لا محالة فيجوز ان يكون دخولها على افتحها
 بديل لم وان لم يوجد التكرير لفظاً في الفكر والرق بين الشيين بازالة اجدها
 عن الاخر كنك القيد والفعل وفك الرقبة لوق بينها وبين صفه الرق بايها
 الحرة وفك الرقبة فذلك بان ينفرد الرجل في عقل الرقبة وقد يكون بان يعل
 مكانها ما يصره الى جهة فلكا كرقبة ومحمّل ان يكون المراد بنك الرقبة
 ان ينك المرد رقة نفسه بان يشتغل في الاعمال الصالحة حتى يصير بها الى الجنة
 وهي الحرة الكبرى ويتخلص بها من النار فيكون قوله تعالى او اطعام الخ من
 قبيل التخصيص بعد التعميم اشارة الى مزيد فضل ذلك الاطعام بحيث خرج به
 عن ان يتناول اللفظ السابق مع عموم **قوله** مفعلات اي كل واحد
 منها مصدر معي على وزن مفعولة من سبب يستحب سبها فخر سبها غيب
 وسببان من باب علم بمعنى جاع جوعاً ومجاعة وذي متعب اي ذي
 مجاعة وقرب في السب قرّباً وسدرة وترّب الرجل اي اقتدر كانه لصق
 بالتراب ترّباً وسدرة قيد الاطعام بكونه في يوم جاع فيه الناس للخط
 لان اخراج المال في ذلك الوقت اثقل على النفس واوجب للاجر كقوله تعالى
 وآت في المال على حبة ذوى القربى واليتامى وفيد اليتيم بان يكون بينه وبين
 قرابة نسبية لانه اجمع فيه جهتها الاستحقاق اليتيم والقرابة فاطعام
 افضل لاشتماله على القدوة وصلة الرحم **قوله** او سكيناً ذا منية معناه
 سكيناً قد لصق بالتراب من فقره وضربه فليس قوته ما يستمره ولا تحته

العلم

ما يؤتى به ونحوه

واجتمع الشافعي بهذه الآية على ان المسكين قد يكون بحيث يملك شيئاً والآن
 لكان تقييده بقوله ذا مترية تكراراً وهو غير جائز وفيه بحث لجواز ان يكون
 ذا مترية صفة كما شئت للمسكين ويكون النأي في التوصيف بها المتروك
 بجهة الاحتياج ليتضح ان اطعام الاحوج افضل والتكرير الذي لا يجوز
 هو التكرار الخالي عن الفائدة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل **قوله**
 وقرأ ابن كثير وابوعمر والكماسي فك رتبة او اطعم على لفظ المافى فيها
 قال الامام حاكها عن الفراء اشبه الوجهين بنون العونية وذلك لان كان
 في قوله نفعاً ثم كان فعل واذا قرئ فك واطعم على لفظ الفعل ايضا كان
 عطف الفعل على الفعل واذا قرئتا على لفظ المصدر على تقدير هي فك رتبة
 او اطعام كان عطف الفعل على الاسم وهو غير حسن في قانون العربية
 وفيه بحث لان قراءة الرفع لا يستلزم عطف الفعل على الاسم لجواز
 ان يكون ثم كان في تلك القراءة على اتم لا على الفاء وقد اشار المصنف لجواز
 في قوله عطفه او فك **قوله** عطف على اتم اشارة الى جواب آخر عن الاشكال
 الذي اجاب عنه اننا بقوله ولتعد المراء باحسن وقرع لا موقع لهم
 وتفسير الجواب الآخرات لا الداخلة على المافى وان لم يتكرر لفظ فهي
 متكررة معنى لان قوله ثم كان من الذين آمنوا مع سابقه في معنى
 فلا اتم العقبه ولا آمن لكونه معطوفاً على اتم فلفظه لا الداخلة
 على اتم قد يكون داخلة في الذي عطف على اتم ايضا فيمتحن الفكر
 بحسب المعنى **قوله** لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الترتيب يعنى
 ان كلمة ثم لتراخي الايمان عنها في الترتيب والفضيلة لان الزمان لان
 الايمان شرط للانتماع بما اتم فيه من الطاعات فيجب ان يكون
 مقدماً ما قيل في التراخي في الزمان بناء على ان المعنى ثم كان في عاقبة
 امر من الذين آمنوا بان يموت على الايمان فان موافقات الموت على الايمان
 شرط للانتماع بالطاعات **قوله** بالرحمة على عباده اي وادعى بعضهم
 بعضاً ان يرحم المظلوم او الفتيار يرحم المذنب على منكر فيمنعه منه فان
 كل واحد ذلك داخل في الرحمة وهذا يدل على انه يجب على المرء ان يدل
 غيره على طريق الحق كالقصر عن المعاصي واما الطاعات طرح يتسلى به المؤمن

المتن

وَيَنْفَعُهُ عَنْ سُلُوكِ طَرِيقِ الشَّرِّ مَا امْكَنَهُ وَبِالْجَمْلَةِ قَوْلُهُ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
اِشَارَةٌ اِلَى التَّعْلِيمِ لِمَا سَرَّاهُ **قوله** وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْجَةِ اِشَارَةٌ اِلَى الشَّفَقَةِ عَلَى
خَلْقِ اللَّهِ وَدَرَأُ اِمْرِ الطَّاعَةِ لَيْسَ بِالْأَهْذَيْنِ الْأَصْلَيْنِ وَفِيهِ تَحْرِيفٌ عَلَى الْأَسْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ قِيلَ الْأَصْلُ فِي التَّصَوُّفِ أَمْرَانِ الصَّدَقُ مَعَ الْحَقِّ
وَالضَّيْقُ مَعَ الْخَلْقِ **قوله** أَوْ بِمُوجِبَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَيَّ أَنْ يَكُونَ الْمَرْجَةُ مَصْدَرًا لِبَعْضِ الرَّحْمَةِ
نَهْمٌ يَدُلُّ بِهَا مَا يُوجِبُ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَقْتَضَى وَعَدِهِ بِإِنْزَالِ طَرِيقِ الْهَلَاكِ
اسْمُ الْمُسَبِّبِ عَلَى السَّبَبِ تَنْبِيْهُ عَلَى كَمَالِهِ فِي السَّبَبِيَّةِ وَالْقَرْمَةِ بِهَذَا الْعَمَلِ
أَعْمَمٌ مِنَ الرَّحْمَةِ بِالْمَعْنَى الْأَقْلَى وَهُوَ الشَّفَقَةُ لَنْ يَسْتَحِقَّهَا مَنْ الْعِبَادِ
وَرَجَاهُ الْعُيُودُ ظَاهِرٌ وَأَعْمَمٌ أَيْضًا مِنَ الطَّاعَةِ الَّتِي أَوْجِبَ التَّوَّاعُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا
بِقَوْلِهِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّاعَةِ فِعْلُ الْوَاجِبَاتِ
وَتَرْكُ الْحَرَمَاتِ وَمَا يُوجِبُ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَتَنَاوَلُهَا يَتَنَاوَلُ السُّنَنِ
وَالْأَدَابَ الْمَذْدُوبَةَ الْمُسْتَحَبَّةَ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ التَّوَّاعُ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ
بَلْ ذَكَرَ بَعْدَهُ التَّوَّاعِيَّ بِمَا يُوجِبُ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا كَمِثْلِكَ لِلتَّغْيِيفِ جَمِيعِ
مَا هُوَ مِنْ سَعَالِمِ الدِّينِ وَتَحْرِيفًا لِلتَّعَاوُنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ **قوله** الْيَمِينِ أَوْ الْيَمِينِ
يَعْنِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَهَابِ الْيَمِينَةِ أَمَّا الْأَهَابُ الْيَمِينِ وَنَعْمُ الَّذِينَ يُعْطُونَ كِتَابَهُمْ
بِأَيَّامِهِمْ وَيُسَكِّبُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَ لِرَأْسَتِهِمْ فِي سُبُلِ
الْوَقْفَةِ بَاتَمِّهِمْ فِي سَبْرِ كَحُضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْصُورٍ وَطَلْحٌ مُدْوَودٌ أَوْ الْأَهَابُ الْيَمِينِ
وَالْخَيْرُ وَالسَّعَادَةُ فَإِنَّ السَّعَادَةَ مِيَامِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِطَاعَتِهِمْ وَالْأَشْيَاءُ
مَشَائِمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَعْصِيَتِهِمْ وَكَذَا الْأَهَابُ الْمَشَامَةِ أَيْتَابِعُ الْأَهَابِ الشَّمَالِ
وَهُمُ الَّذِينَ يُعْطُونَ كِتَابَهُمْ بِشَمَالِهِمْ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَيُسَكِّبُهُمْ شَمَالًا
إِلَى النَّارِ أَوْ بِعَنْ الْأَهَابِ الشُّوْمِ وَالشَّقَاوَةِ وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ
فِي سَهْوٍ وَجَاهِلٍ وَطَلْحٍ مِنْ جُحُومٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ **قوله** وَلَتَكُنْ ذَلِكَ الْيَمِينُ بِاسْمِ اللَّهِ
الْمَوْضُوعَةِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْحَاضِرِ الْمَشَاهِدِ وَالْكَفَّارِ بِضَمِّهِ الْغَايِبِ شَانَ لَا يَخْفَى
وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ ذَكَرَهُمْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ تَكْرِيمًا لَهُمْ بِأَنَّهُمْ حَاضِرُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
فِي مَقَامِ كَرَامَتِهِ وَفِي كَوْنِ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْبُعِيدِ إِلَى عُلُوِّ دَرَجَاتِهِمْ عَنْ دَرَجَةِ الْكَفَّارِ
لِأَنَّ دَرَجَةَ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ تَعَالَى عَالٍ عَنْ دَرَجَةِ مَنْ غَابَ عَنْهُ وَذَكَرَ الْكَافِرِينَ
بِضَمِّهِ الْغَايِبِ اِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ غَيْبٌ عَنْهُ تَعَالَى فِي دَرَجَةِ نَازِلَةٍ عَنْ دَرَجَةِ الْيَمِينِ

مطلوع
تحرير
رضي الله عنه
والله اعلم
بالمعروف

الله تَعَالَى

والشرح

يمين

لان درجة من غاب عنه تارة نازلة عن درجة من حفر عنه تارة بلا شك
قوله من او صدت الباب اذا اطبقت او صد اقبل من المعتل الفاء مثل
 او صل يوصل و اصد ايضا افعّل الآلة من المهرمون الفاء مثل آمن يؤمن
 و هالفتان بمعنى اعلّق و اطبق يقال اصدت الباب و او صدته اذا
 اغلقت فمن قرء موصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من اصدت
 ويجوز ان يكون من او صدت ولكنه ههنا الواو الساكنة لضمّة ما قبلها
 على لغة من يتخذة نذهباً ويقوم سوس وعليه قراءة من قرء بالسؤف
 والاعناق وكان ابو بكر راوى عامهم يكره الهمزة في هذا الحرف ويقول لنا
 اما ميهم موصدة فاشتمى ان اسكذ انني اذا سمعته وكأنه لم يحفظ
 عن نسخة الا ترك الهمزة وقد حنطه حفص عنه بالهمزة وهو اضمبط
 لخرجه من ابى بكر على ما نقله القراء وان كان ابو بكر ابكر و اتقن و اتقن
 عن اهل الحديث ومن لم يهمن اخذها من او صدت كما يقال من او عد
 فهو موعده وذلك موعده ويحتمل ان يكون من اصد مثل آمن لكنه قلبت
 ههنا الساكنة واوا بضمّة ما قبلها للتخفيف كما خففت في بدس تبليلها
 واوا وقوله من او صدت الباب اشارة الى ما قال متاثل من ان الابداد
 بما يتعلق بالباب **قوله** عليهم نار موصدة معناه عليهم نار ابوابها مغلقة
 فلا ينفع لهم باب ولا يخرج عنها غم ولا يدخل فيها روح ابد الاباد
 الا انها جعلت صفة للتار اشعاراً باحاطتها بهم كما قال نفع احاطتهم
 سرادقها فاصل التركيب موصدة الابواب فلما ترك الاضافة عاد
 التنوين اليها لانها يتعاقبان والوجه ان يكون نار مبتداءً مختصاً
 بالصفة وهي موصدة وعليهم خبره اي نار مطبقة كما بينه عليهم اي نار
 لا فرجة فيها فلا يخلص اليهم روح ولا يخفف عنهم كرب **سورة الشمس**
مكية وآها خمس عشرة والله اعلم اقسم الله تبارك وتعالى بشيء
 على فلاح من رزق نفسه ترغيباً في تركيتها بالعلم والطاعة وتحذيراً
 عن تفريطها بالجهل والمعصية **قوله** وضوئها اذا اشرفت اي
 طلعت وانبط نورها يقال شرفت الشمس وشرق بشروقها
 اي طلعت و اشرفت اي اضاءت قال مجاهد والكلبى ضي الشمس

ضوءها أي نورها المنبسط على وجه الأرض وهو تضيئ النظم والمشهد
 عند العوب أن الضحوة وقت ارتفاع الشمس بعد الطلوع والضحى
 فوق ذلك واختار المبرد الأول حيث قال إن الضحى والضحوة مشتقان
 من الضح وهو نور الشمس المنبسط على وجه الأرض المضاد للظلمة وفي الحديث
 لا يقعدن أحدكم بين الضح والظلمة فإنه متعدد الشيطان فعلى هذا الضحى
 هو الضوء المشرق لا الوقت يدل عليه إضافة الوقت إليه حيث يقال
 وقت الضحى أي وقت الشراق الضوء **قوله** تلي طلوعه طلوع الشمس الظاهر
 أن يقول بدل هذه العبارة تلي غروب وذلك في ليلة الهلال فإن تبعيته
 الشمس للشمس في الطلوع المحسوس لكونه مظلوماً مضميلاً بنور الشمس بخلاف
 تبعيته في الغروب فإنها ظاهرة مشاهدة وروى عطاف عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أن الترتيب في الشمس في الإضاءة على ابتداء بالتشم بشمس النهار ثم تلي
 بالشمس الذي ينير بالليل **قوله** فإنها تنجلي إذا انبسط النهار رضا الليل
 فكأن الليل في الحقيقة ظل الأرض لانهائية بين الشمس وبين ما تقع عليه
 ظلمة الليل كلما إذا داد الشمس انبساطاً وانتشاراً زادت الشمس
 انجلاء وظهوراً لأن انتشار الأرض وانبساطه لا يستلزم انجلاء
 الأرض وظهوره ولما كان زمان انتشار الأرض وهو زمان ارتفاع
 النهار زمان الانجلاء الشمس وكان الانجلاء وانعافيه أسند فعل
 التجلية إليه اسناداً مجازياً يدل صام نهاره والآفليس النهار في الحقيقة
 مجلياً وظهر الشمس وكذا الكلام في اسناد تغطية الشمس إلى الليل
 فإن احتجاب الشمس بحيلولة الأرض بيننا وبينها لما وقع في الليل
 صار الليل كأنها حجابها فأسند التغطية والتفشي إلى الليل
 لذلك **قوله** ولما كانت واو ات العطف آه جواب لما يقال من أنه لا يخلو
 من أن يجعل الواو الأولى هي التي للتشم وما بعدها للعطف كما هو
 مذهب الخليل وصاحبه يسويه فيلزم العطف على محوولي عاملين مختلفين
 وذلك لأن النهار المجرد في قوله والنهار إذا جليها معلوف على معمول
 واو القسم لظاهرة وهو الشمس والنظر في الذي فيه معمول فعل القسم انما
 للواو الأولى ولا يخفى أنه عطف معمولين على معمولين مختلفين

او يجعل كل واحد من الواوات المذكورة للتسم فيلزم تعدد التسم مع كون
 التسم عليه واحدا وقد اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه وقالا
 استقرنا وتبعنا كلام العرب فلم نر موقعا تعدد فيه التسم
 الا وقد كان كل واحد من التسم على مقسم عليه على حدة وحاصل الجواب
 احتيا ركن ما بعد الواو الاولى للعطف ومنع لزوم العطف على مفعول
 عاملين مختلفين بل هو من قبيل عطف مفعول على عامل واحد كما في قوله
 ضرب زيد عمرًا وبكرًا فان الواو فيه ربط بكرة وكذا على مفعول
 ضرب وهما الفاعل والمفعول فكذا هنا وذلك لان الواو الاولى التسمية
 كما يعمل الجرة لنيابتها عن الباء التسمية فكذلك ينصب النظر في الذي بعدها
 لنيابتها عن فعل التسم واصل الكلام ان التسم بالتسم في حذف الفعل
 وحرف الجر وانصب الواو منابهما فسدت مسددا معًا فلذلك كانت
 جارة وناصبه معا فكان الجرد والظرف الذي بعد مفعول عامل واحد
 واذا عطف بالواو العاطفة عليهما لم يلزم العطف على مفعول عاملين
 فلا اشكال وهذا الكلام لا يجري فيما اذا كان مفعولاه في قوله تعالى
 والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بعد قوله فلا اقسام بالظرف الجوار للكنس
 فان الواو عاطفة عطف بها الجرد على مفعول الباء والظرف على مفعول فعل
 التسم المصروف به وهو الظرف الاول فيحتاج الى جواب آخر مطرد
 وهو ان يقال لا نسلم ان الظرف المنصوب مفعول لفعل التسم او الواو
 النائية منابها لان تقييد التسم بالزمان غير مناسب كما ان
 او استقبالا بل هو مفعول لمضارع متدر مدلول عليه بالتسم من نحو العظيمة
 فان الاقسام بالشيء تعظيم له كانه قبل التسم بعظمة الشمس وضحاها
 وبعظمة القمر اذا تلاها والقمر الجرد وكذا الظرف بعده مفعول لان
 لذلك المقدور فيكون الجرد والظرف في قوله والصبح اذا تنفس مفعولين
 على مفعول عامل واحد فان قيل ما ذكرته في تقرير جواب المص من ان الواو
 العاطفة لنيابتها عن فعل التسم ينصب الظرف بعدها على محبت
 لان فعل التسم المضمر عن الفعل لانه لا نشاء التسم في الحال فلا يعمل
 في اذا لانه ظرف مستقبل والفعل الحالي لا يعمل في الظرف المستقل

لا أن كون الفعل حاليا في كونه استتباليا وإذا لم يصلح فعل الاستقبال
 القسم المضمرة ناصبا للظرف الزمان المستقبل فكيف تصلح الواو النائية
 منابذة ناصبا له قلنا فرق بين قولنا اقسم بالشمس غدا أو اقسم بها
 إذا اشرق غدا والتم لا يجوز هو الاول لا الثاني فانه يجوز ان يقسم
 الآن بالشرق غدا والشمس في المستقبل وسائر ما يترقب وجوده بعد
 زمان القسم **قوله** وانما اوثرت من لارادة معنى الوصفية لم ير دأنا
 كلمة ما يوصف بها لغيا نحويا كما يوصف بالذكي فان ما ومن الموصولين
 لا يوصف بهما بخلاف الذي بل مراده ان كلمة ما قد تشمل في وصفه
 من يعقل كما في قوله تعالى فانكوا ما طاب لكم من النساء واما المعنى فانكوا
 الطيب من النساء وكلمة من لا تشمل على هذا الوجه **قوله** التادار الذي
 بناها اشارة الى صفة التي استعملت فيها ما وقد مر هذا الخش فيها
 يتعلق بتقسيم قوله وما ولد في السورة المتقدمة فليرجع اليه **قوله** ولذلك اورد
 ذكره من بين المخلوقات ولم يكتف بالقسم وهو خالق جميع الممكنات فظهر
 نظير قوله تعالى وما بناها ان كان قسمها بالحق السماء فكيف يصح ذكره مخلوقه
 في قريب بل ان يؤخر في الذكر عنه فانه نقه لا يذكر مع شيء من المخلوقات
 على هذا الوجه بل يعظم ذكره وقد روي انه عليه السلام نهى من قال الله ورسوله
 عنه وقال له الله ثم رسوله اعلم وتقرير الجواب ان افراد بعض المخلوقات بالذكر
 وعطف الخالق جل ذكره عليه والاقسام بها ليسلا استوائها في استحقاق التعظيم
 عن ذلك علوا كبيرا بل التلوة في ذلك الترتيب ان يتبين وجود صانع عالم
 وكال قدرته وينظر العقل بادراك جلال الله تعالى وعظمته شأنه حيث ما امكن
 فانه نقه لما اقسام بالشمس الخ هي اعظم المحسوسات شرفا ونفعا ووصفا
 باوصاف الاربعة وهي ضوءها وكونها متبوعة للحر ومجالية عند ارتفاعها
 النهار والخفية بالليل ثم اقسام بالسماء الخ هي سائر الشمس اعظم منها
 فقدرته على عظمته شأنها لما يتبين ان الاقسام بالشيء تعظيم له ومن المعلوم
 انها احسنها الوضعية وتبين احوالها من الاجسام الممكنة المحتاج الى الصانع
 مدبرا كما بل القدرة بالغ الحكمة فتوصل العقل بعرفة احوالها وادراكها
 الى كبريا صانعها فكان الترتيب المذكور كالطريق الى جذب العقل

اعلم

تعالى

حسبها امكن

من حضيض عالم الحسوسات الى ابتاع عالم الربوبية وبها كبرياء التقدير
نسبى من عظمت حكمته ومكملت كلمته وذكر في تعريف ذات الله تعالى
هذه الاشياء الثلاثة وهي السماء والارض والنفس لثلاثة الاستدلال على
الغايب لا يمكن الا بانها هدى والاشياء هدى ليس الا العالم الجسمانية
وهو قسمان العلوية واليه الاشارة بقوله والسماء والسفلية واليه الاشارة
وهما قسمان بقلوبه ونفسه والطوبى كالدخول وهو البسط والابدال الطاء من الدال جاز قال
عطا والكلمة بسطها على الماء وقبل الحى ها من تحت وان حملت النفس على
الجسد فتسويتها فعد بها اعضاؤها بعضها ببعض على ما يشهد به علم
الشرع وان حملنا على القوة المدبرة فتسويتها تكمل امرها باعطائها
من القوى ما يتم به جميع احواله وبوض تلك القوى حكمة وهو اثنتان القوة
الشهوانية والفضيية وبعضها مدركة وهي عشرة الحواس الخمس
النظاهرة والنفس الباطنة وبعضها لا تحرك ولا مدبرة وهي سبعة الغاذية
والنامية والحولدة والجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة **قوله** تجرد الفعل
عن الفاعل اى تجرد المنوى فى الهممها عما يرجع هو اليه فان الماء
التي فى قوله وما بناها وما طيها وما سويها ان كانت مصدرية
لا يكون المذكور الا السماء والارض والنفس ما يتعلق بها من المعاني
المصدرية وهي البناء والطوبى والتسوية شئ منها لا يصلح لان يرجع
اليه المنوى فى ضمير الهممها **قوله** الا ان يفهمه استثناء من قوله
تجرد الفعل عن الفاعل واشارة الى ان سبق الذكر ليس بشرط في
ارجاع الضمير اذا كان المرجع اليه لبناهة شانه مما لا يفيب عن العقل
كقوله انا انزلناه وقوله ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما تركنا ظهورها
اى الارض ويحل بنظم قوله فالهممها بقوله وما سواها فانه على تقدير
ان يكون مصدرية يلزم عطف الفعل على الاسم ويكون التقدير نفس
وتسويتها فالهممها ولا ضاء فى ركاكة هذا النظم ويمكن ان يقال
لا بعد فى ان يجعل ما مصدرية ويكون فالهممها عطف على سواها
ويكون هذا ايضا فى تاويل المصدر على معنى وتسويتها فالهممها تجرد
فيكون الهممها كالافعال السابقة وهي بناها وتواها وتجردها عن الفاعل

والارض والسماء
وهما قسمان
الارض قسمان
السماء قسمان
بقلوبه ونفسه

مطلوع
معصل القوى

سواها

فان قيل الناء يدل على الترتيب من غير مملكة والتسوية قبل تلخ الروح والالهام
 بعد البلوغ فيخل انتظام الالهام المصدرة بالفاء بما قبله على تقدير ان يكون
 ما مصدرية قلنا التسوية بتعديل الاعضاء والتقوى الادراكية وذلك انما يكون
 بعد البلوغ بحكم الشروع والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في التجدي
 في هذا الحقل وهذا البيان والتقوى لا يتراخى التسوية بذلك المعنى نعم يرداد
 الالهام والبيان بحسب ازيد التقوى كيفية وذلك لا ينافي ترتيبه على التسوية
 بالمملكة **قوله** والالهام الخجور والتقوى انها مهما واعمالها وتربيتها من احوالها
 حسن والاخر قبح والتكليف من اختيار ما شاء ومنها وهو كقوله وهديناها للخير
 وهذا الوجه مروى عن ابن عبيد رضى عن جميع من اكا بر المفسرين ومطابق للذهب
 حيث لم ينسب الالهام الخجور والتقوى بايقاعها في القلب وخلقها فيه وقيل
 انه نفع لهم المؤمن التقوى وتقواه والهم الكافر فجوره وقال سعيد بن جبيرة
 الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى
 وخذلانه اياها للخجور واختر الزجاج والواحدى ذلك وهو صريح في انه تعالى
 خلق في المؤمن تقواه وفي الكافر فجوره وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
 ان ما بعلى الناس ويكسوف فيه شيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر سبق
 وتصديق ذلك في كتاب الله نفعه ونفس وما سواها فاللهها فجورها
 وتقواها وعن زيد بن ارقم انه عليه الصلوة والسلام قال آت نفس تقواها
 وزكها وانت خير من زكاها انت وليها ومولاها وقد سبق ان الايات
 ذكرت للدلالة على كونه تعامد بالاجسام العلوية والسفلية البسيطة و
 المركبة فلم يبق شيء في عالم الحسوسات الا وقد سبق بمقتضى ذلك التنبيه
 انه واقع بتخليقه وتدبيره وبعد ذلك لما جع في القلب ان افعال الطبول
 الاختيارية هل هو بقضائه وقدره وداخل تحت ايجاده وتصرفه فتنبه
 سبحانه ونفعه بقوله فاللهها فجورها وتقواها على ذلك ايضا منه وبقضائه
 وقدره مح ثبت ان كل ما سوى الله نفعه فهو واقع بقضائه وقدره
 وداخل تحت قدرته ويجادته وتصرفه **قوله** انماها بالعلم والعمل والى
 ربيها والظهرها وشهرها بالانضباط العلمية والعملية فان اصل الزكاة
 للزيادة والنقص ومنه زكى الزرع اذ علما وكثر ريعه ومنه تركية النافى الشهد

المعترلة

لانه يمنع من تدره بالتعديل فاهل الصلاح يظهر من انفسهم ويشتبهون بها
 بما سطع من انوار طاعتهم ومعارفهم للصحة الى الملاء الاعلى بل ازمتهم
 مواضع الطاعات ومحافل الطهيرات بخلاف اهل الفسق فانهم يخفون انفسهم
 ويسترونها في مواضع الخفية لا يلوح عليهم سيما سعادة يشتبهون
 بين عباد الله المتقين ويستعمل التزكية بمعنى التطهير ايضا وقد
 فسرت الآية به حيث قيل قد اذكرن مطلوبه من زكي نفسه بان تطهرها
 من الذنوب بفعل الطاعات وبما نبه المعصية **قوله** وهو جواب القسم
 ثم يجعل قوله كذبت ثمود جوابا لآيات اقسام الله فقه انما يذكر بالوعد
 او الوعيد وهو ليس منهما بخلاف قوله تعالى قد افلح وقد خاب فان الاول
 وعد لاهل التزكية بالنظر بكل خير والنته وعيد لا ضداد به بالخبران وظاهر
 بذلك ان المقصود بهذه السورة الترغيب في الطاعات والتحذير
 من المعاصي **قوله** واهل دسيسة من التدليس وهو الاخفاء و دسيسة
 سبالغة في دسيسة اي اخفي قال فقه ام يدسيسة في التراب واجتماع الامثال
 لما اوجب قلبت السنين الاخيرة يا كما تقف البازي وما ذكر اعص
 في تفسيرها هم الخجور والتفتوى يدل على انه جعل المنوى في زكيتها
 و دسيتها راجعا الى من واسند كل واحد من التزكية والتدليس الى العبد
 لكونها فاعيين به كما يقال حي ومات وغيرهما لذلك مع انه لا مدخل له
 في ايجابها وقيل المنوى فيها راجع الى الله تعالى والضهير المنصوب فيها
 راجع الى من وانت حلالا على المعنى كانه قبل افلحت نفس او فرقة زكاتها
 الله تعالى اي اجملها واخفاها في المعاصي عن سعيد بن جبير وعطا
 وعكرمة ومثائل والكلية ان المعنى قد افلحت وسعدت نفر كما هي
 واصحها وطهرتها والمعنى وقصها للطاعات قال الواحدي فكانه
 اقسام على فلاح من طهره فحسب من خذله لئلا يظن ان امرئ يتولى
 ذلك من غير قضاء سابقة وقيل خاب من دسيتها اي دس نفسه
 في جملة الصالحين وليس منهم **قوله** بسبب طغيانهم اشاره الى ان
 الطغوى مصدر كالعدوى بمعنى الطغيان الا ان الطغوى لما كان
 اشبه برؤس الآي اختير على لفظ الطغيان **قوله** وان كان

مطلق
 المقصود بهذه الصورة
 الترغيب في الطاعات

ودساها

وقد خاب من
 دسيتها الله تعالى

أشهر من الاول والى الالباء فيه سببية ومنقول كذبت مخدوف
 للعلم به والمخفف كذبت نحو د نبيها صالى عليه السلام بسبب طغيانها ومجاوز
 الحد في الكفر ومجتمعا ان يكون كذبت منزلة اللازم فلا يقدره منقول
 على معنى انها فعلت التكذيب بطغيانها وهذا هو القول المشهور هناك
 قول آخر اشار اليه بقوله او بما اذ عدت به فيكون الطفوى اسما للغضب
 الذى اهلكوا به والباء للتعدية ومتعلق بالتكذيب اى كذبت بغضا بها
 اى بالغضب الذى اهلكوا به ولم يصدقوا رسولهم فيها انذرهم به من الغضب
 وعبد عن ذلك الغضب بالطفوى للمبالغة في كونه مجاوزة عن القدر
 المعتاد فان الطغيان مجاوزة القدر وكان غدا بهم صيحة مجاوزة للقدر
 المعتاد جعلت نفس المجاوزة للمبالغة او بتقدير ذى اى بغضا بها ذى
 الطفوى كما عبر عنها الطاغية في قوله تعه فاما نود فاهلكوا بالطاغية
 وهى صفة بمعنى النسب اى بصيحة ذات طغيان قال تعه كذبت نحو د عاد
 بالطارعة اى بالغضب الذى حل بها ثم قال اما نود فاهلكوا بالطاغية
 فسمي ما اهلكوا به من الغضب طاغية بمعنى ذى الطغيان **قره** واصل طغيان
 يعنى انه مصدر من الفعل اللام اليايى وهذا لما من يقول طغيان طغيانا
 بالياء وهذا لغة اخرى وهى ان يقال طغون طغونا فاولوا فى الطفوى على
 هذه اللغة اصلية وفي الصحاح الطغوان والطغيان واحد **قره** والفرقة
 بين الاسم والصفة وذلك ان فعلى اذا كانت من ذوات الياء وكانت
 اسما قلبت ياءه واوا وان كانت صفة اقيت الياء على حالها تفرقة بينهما
 تقول خزياريا وضديا فان خزيا صفة بمعنى من خزي الرجل اذا استخى
 ورييا من روى رياء وهو ريان وهى رياء وضديا من صدى يصدى
 ضديا اى كطني فهو صديان وهى صديا مثل عطشان وعطش وعزنا ومعنى
 وتقول في الاسم تقوى وتقوى في اسم الاتقاء والانتقاء من تقى الله تقيا
 خافه وتتيه اى انتظريه وابتدا بالياء على حالها في الصفة اولى من ابتدا بها
 في الاسم لان الصفة اثقل من الاسم والياء اخف من الواو وان قرئ بطغوا
 بضم الطاء يكون ايضا مصدرا كجعي والمخفف الا ان قلبت ياءه واوا
 يكون **قره** من القياس اذا انبأ من بئاؤها على حالها كالسبيا

قوله حين قام اي حين قام ونهض اشقام لعقر الناقة امثالاً لاسر من بعثته
اليه فان ابعت مطاوع لبعت يقال بعثت فلاناً على الاسر فابعت له واشتكل
والمعنى كذبوا بانيهم بسبب طفواهم او كذبوا باني طفواهم حين قام اشقام لعقر
الناقة واختلف في الاشقي الذي هو عا قر الناقة هل هو شخص معين اجماعة
نمن ذهب الى الاول قال اسمه قذار بن سالف ويضرب به المثل فيقال اشقام
من قذار وهو اشقي الاولين ومن ذهب الى الثاني قال انما جاء الاشقي بلفظ الواحد
بناء على ان الفعل التفضيل اذا اضيف يستوفى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
تقول هذان افضل الناس وهؤلاء افضلهم والقول الثاني يؤيده قوله تعالى
تكدبوه فعقرها وكان يجوز ان يقال ابعت اشقرها كما يقال افاضلهم
ويؤيد الاول قوله تعالى في سورة الفرقان واصابعهم تحت طعنة فانه يدل
على ان المباشرة واحد معين **قوله** ومن ماله اي صاحبه وعاشر معه ملاوة
من الدهر اي حيناً وبرزهه يقال ملاك الله حبيبك اي متعك واعاشك معه
زماً طويلاً وفي بعض النسخ ومن والاه اي صا دته وهو من الولي بمعنى الصديق
قوله لتولبهم العقر فاتهم لما باشروا العقر وتعا ونواعليه كانوا اشد شقاوة
من غيرهم وهم الذين بعثوا هؤلاء المباشرين ورضوا بعقرهم فأت درجته
مجرة الرض والبعث اكدون من درجة المباشرة **قوله** اي ذروا ناقة الله
اشارة الى ان ناقة الله منصوب على التحذير وان لم يكن من القور التي
يجب فيها حذف العامل وهي ان يذكر المحذر ثم يذكر بعده ما هو المحذر منه
اتابوا والعطف نحو اياك والاسد او بمن ظاهرة نحو اياك من الاسد
واياك من ان تحذف او مقدرة نحو اياك ان تحذف بتقدير من او يكون
المحذر منه مكرراً نحو الطريق الطريق والذي لا يكون عا احد هذه الصور
فلا خلاف في انه لا يجب فيه حذف العامل والمعنى ذروا عقرها واحذروا
سقيها يعني رزبها وهو نصيبها من الماء وقد ثبت ان تلك الناقة
كان لها رزب يوم معلوم ولهم ولما سبهم يوم آخر وكانوا يستقروا
في ذلك في اسر مواشيهم فبعثوا بعقرها ولما علم صالح عليه السلام ما عز سول
عليه قال لهم هي ناقة الله دايمة الدلالة عا وحلا نية الله تعالى وكما قدرته
وعا فتوتى فاحذروا ان تمسوها بسوء واحذروا ايضا ان تمسوها من سقيها

وان تنازروا بها عليها وكان صالح عليه السلام يحذرهم حالاً بعد حال
من عذاب ينزل بهم ان اتحدوا على ذلك وكان هذا المعنى على هذا التفسير
والبيان ومتصورة في نفوسهم ومعلومة لهم باحذرهم مرة بعد اخرى
فلذلك اقتصر عليه السلام في بعض مراتب تحذيرهم ان قال ناقة الله
وسقياها لان هذه الاشارة كافية مع ما تقدم من البيان ثم ان الله تعالى
بين ان النعم كذبوا بنبيهم فيما حذرهم منه وهونزل العذاب عليهم ان
مستوها بسوء وعثرها والسند للفعل الى الجميع لانه كان برضايتهم و
معاد نيتهم ولم ينصوا عن عقاب الناقة وهو المراد بقوله تعالى فكذبوا فعقرها
وقرل المع في احذرهم منه اشارة الى ان قوله ناقة الله وسقياها اشارة
لا يحتل التكذيب والتكذيب يرجع الى ما دل عليه الكلام فان معنى قوله
اتركوا ناقة الله واحذروها انكم ان لم تتركوها و حالها تعذبوا فكذبوا
في هذه الاضمار المدلول عليه بخبر الكلام يقال ذنت الناقة بالشتم
اي طليت وأحييت بحيث لم يبق منها شيء لم يستها شتم ثم كورت الدال
للبالغة في الاحاطة **قوله** او تود بالاهلاك يعني ان ضمير سواها يحتمل ان يعود
الى تود باعتبارنا و يله بالقبيلة كما عاد اليه ضمير بطغواها بذلك الاعتبار
ويحتمل ان يعود الى الدمة والعقوبة المذكورة معنى كما في قوله تعالى
اعد لو هو قرب للتقوى ف قوله قد مدم عليهم وان بين احاطة العذاب
بحيث لم يتخلص عنه احد منهم الا انه أكد هذا المعنى بقوله فسواها بينهم اي
لم يتخلص عن تلك الدمة والاحاطة احد فان هلاكهم كان بصيحة جبريل
وتلك الصيحة اهلكتهم جميعا فاستوت على صغير كبيرهم **قوله** او عاقبة الدمة
او عاقبة هلاك تود يعني ان ضمير فسواها ان يرجع الى الدمة يرجع ضمير
عقباها ايضا اليها وان يرجع الى تود فكذلك يرجع اليها ضمير عقباها الا انه
ح لا بد من تقدير ما يضاف اليه الفقه **قوله** فيبقى بعض الابقاء اي فيترحم
بعض المترحم للجوهر ابقيت على فلان اذا ارعيت عليه ورحمته يقال لا ابق
عليك ان ابقيت على والاسم منه البقي وكذلك البقوى بفتح الباء وقال
ايضا تقول ارعيت عليه اي ابقيت عليه وترحمته **قوله** والواو للمال فتوله
ولا ينجي في عقباها في محل النصب على انه حال من المنزلة في فسواها الرجوع الى الله تعالى

عليه السلام

الله

اي فسواها غير خائنين عقيب ما صنع بهم من الاهلاك اي عاقبتها وتبعها كما يخاف
 الملوك والولاة لانه لما فعل ما فعل بهم بحق وحكمة وكل من كان فعله على مقتضى
 الحكمة فانه لا يخاف عاقبة فعله وقيل في خوف الآخرة عنه فانه كناية عن الاستصفاة
 في جازاتهم والمبالغة في استصفاهم لانه لا يلزم لعدم خوف عاقبة التقديس
 وتدقيق منهم الآات ما يوجب تعديبهم وان ترى فلا يخاف بالفاء يكون
 معطوفا على قوله فسواها ومنفردا عليها **سورة والليل مكية وآيةها**
احدى وعشرون اي يفتش الليل النهار اي يفتش الليل النهار ويستره فان كان
 المفعول المقدر ليفشي احد السرتين كان عدم ذكره للعلم به فان قوله تعالى
 في السورة المتقدمة والليل اذا نفضها يدل على ان المفعول المقدر هنا هو
 الشمس وقوله يفتش الليل النهار يدل على انه هو النهار وان كان كل ما
 يستره الليل بظلامه كان عدم ذكره للتعظيم **قوله** والليل هذا المفعول
 على تقدير ان يكون المفعول النهار او كل ما يستره الليل بظلامه **قوله**
 او تبين بطولع الشمس وهذا تقدير ان يكون المفعول الشمس **قوله**
 والنار الذي يطلع مبنى على ان يكون كلمة ما عبارة عن صفة العالم وانها
 لتعملها في الابهام افادت ان العوصا الذي استعملت هو فيه بالغ الى اقصى
 درجات القوة والمكان بحيث كان ممالا يكتنه كنهه وانه لا سبيل للمعقل الى
 ادراكه لخصوصه وانما الممكن هو ادراكه بامر عام صادق له وقيل ما مصدرية
 اي وخلق الذكور والانتى **قوله** ان مساعيتكم لشيء اشارة الى وجه الاخبار عن السعي
 وهو مفرد بشئ وهو جمع شتيت مركب من سعى وقيل وبتا ان السعي
 مصدر والمصدر من شغل جميع افراده لا سيما وفاضل الجمع فهو
 جمع في المعنى فكانه قيل ان مساعيتكم اي محال سعيكم على اعمالكم لشيء وهو
 جواب القسم القسم الله تعالى بهذه الاشياء على ان اعمال عباده لشيء
 اي تختلف في الجراء فمنكم مناب بالجنة على اعماله ومنكم معاقب بالنار
 او تختلف في نفسه متباعد بعضها عن بعض لان بعضها ضلالة وبعضه
 هدى فمنكم مؤمن ومنكم كافر وسطيح وفاجر والشتيت المتباعد المتفرق
 وشتى الامم وشتا تفرق وامم شتيت وشتى اي متفرق
 وقيل للمختلف بشئ لتباعد ما بين بعضها وبعض ويقرب من هذا الآية

قوله تعالى لا يستوي اجهاب النار واهباب الجنة في قوله امن كان مؤمنا
لمن كان فاسقا لا يستوي وقوله ام حسب الذين اخرجوا السبلات
ان يخلفهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
سواء ما يحكمون **قوله** تفصيل بين لم يشك المساعي الى اتباع الاعمال
بحسب تباعد اجزئتها المختلفة وعاقبتها المحودة والمذمومة التي
عبر عنها باليسرى والعسرى **قوله** والمعنى من اعطى الطاعة وانقى
المعصية اشارة الى ان عدم ذكر متعلقات هذه الافعال للتيهم يذهب
زعم السامع كل مذهب بما يصح تعلق الفعل به فتعلق الاعطاء بفعله
واتيانه من العبادة القلبية والبدنية والمالية واعطاؤها ببدل النفس
بها واتيانها وكذا متعلق الاتقاء جميع ما كان ملازمة معصية
وكل ذلك لما لم ينفع مع الكفر عقبه بتورطه وصدق بالحسن اي بالكلمة الواحدة
على التوحيد والنبوة وهو كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي منفعة الى قوله
ثم كان من الذين آمنوا **قوله** للجنة التي يؤدى الى يبر اشارة الى ان
ثانيته اليسرى لتأنيث موصوفها الخدوف وهو الخلة او النغلة و
بالفتح للفتلة وبالضم المودة والقدارة والاول انبها ومثله
للخلة اليسرى بدخول الجنة لا يؤدى الى يبر وارجية والعسرى بدخول
لثاذه اليه الى العسرى والشدة واثار الى ان تسمية الخصلتين باليسرى
واخرها بالعسرى باعتبار مؤداهما عاقبتهم فان كل ما اذت
عاقبتهم الى الراحة والاسود المحودة فذلك اليسرى ودخول الجنة كذلك
وكل ما اذت عاقبتهم الى التعب والردى فذلك العسرى كدخول النار
فالمنع من آمن بالله تعالى والطاعة فيها امر به ونهى عنه فجعله متميضا
لدخول الجنة قيل دخول السين في قوله فنيسترون على سبيل ترفيق الكلام
وتلطينه وهو من الله قطع وبتين والظاهر انه للدلالة على ان الجزاء
الموعود لمقابل الطاعة والمعصية معظمة يكون في الآخرة التي هي امر
متراخ منتظر فادخلت السين وهو حرف التراخي ليدل بذلك على ان
الوعود اجل غير حاض **قوله** نفى او استنفها من الكفار واذا كان ما نافية
يكون مفعوله محذوف فاعلم ان نفي ما له شيئا وان كان استنفها مية

الخلة

النار

مطلب
تفسير العسرى واليسرى

يكون في محل النصب على انه مفعول يفع اي اى شئ يفع عنه ماله
 بمعنى لا يفع شيئا **قوله** هلك اي مات يقال ردى يردى ردى من باب
 علم اي هلك وازداه غيره وتردى تفعل منه للمبالغة ويقال
 ايضا ردى في البئر وتردى فيه اذا سقط فيه او تموت ردى من جبل
 ومنه المردة ومع الآية اذا يستل الدخول النار وتردى فيها
 فاعني عنه ماله الذي غلب به وتركه لوارثه ولم يصحبه شئ منه الى
 الى آخره التي هي موضع فقره وحاجته يعني ان الماله الذي ينتفع به
 الانسان هو ما قدمه من اعمال البر واعطاء الاسوال في فقرتها
 دون المال الذي يخلقه على ورثته ثم انه تعالى لما عرّفهم ان سعيهم
 في العواقب وبتن ما للمحن من اليسرى وللشئ من اليسرى اخبرهم
 بانا لما خلقتنا الخلق للعبادة وجب علينا بمتنفع الحكمة ان نبين لهم
 وجوه التوحد ونشرح ما يكون المتعبد به مطيقا مما يكون به عاصيا
 اذ كنا انا خلقتناهم لنفهمهم وترحمهم ونعزّهم للنفهم المقيم فقد فعلنا
 ما كان فعله واجبا علينا في الحكمة وقضينا ما علينا من البيان والدلالة
 والترغيب والارشاد والهداية وذكر قوله تعالى ان علينا للهدى
 ولما استدلت المعزلة بهذه الآية على انه يجب للعباد على الله تعالى
 وتذكر شئ بناء على ان كلمة على للوجوب اشار الحص الى جوابه بقوله
 بموجب قضائنا او بمتنفع حكمتنا **قوله** وان علينا طريقت الهدى
 على معنى ان من سلك الطريقة المبينة بالهدى والارشاد اليها
 فانه يصل اليها ومن اراد الله تعالى فعله قصد السبيل اي مستقيمه
 يقال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم بالهدى على الاول بمعنى الهداية
 والارشاد وعلى الثاني بمعنى الطريقة المبينة بالهدى سببت باسم
 يتبينها مجازا **قوله** فنوعلي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فيكون
 قوله تعالى وان لنا الآخرة والاولى في معرض التاكيد والتفصيل لقوله ان
 علينا للهدى ولما يلزمه من الفهم لشراب الاهداء في الآخرة فان
 من تفرد بالمال الكبة في الدارين يملك ارشاد الانام الى الحق في الدنيا بملك
 انابتهم على الاهداء في القبر **قوله** او شراب الهداية للمهتدين

مطلق
 بئنا الخشنع به خبر المار
 ما يعطى في الحيوة

قوله

فيكون ذلك تكميلاً لقوله **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ عَلَىٰ مَعْنَىٰ أَنْ عَلَيْنَا أَنْ نُهْدِيَ**
 فِي الْأَوَّلَىٰ إِلَى الْحَقِّ وَأَنْ نُثَبِّتَهُ عَلَى اهْتِدَائِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ سَبَقَتْ الْإِيمَةُ
 الْمَذْكُورَةُ لِيَسْتَفْرَعَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ فَلَا يَفْرَأُ بِهَا تَرْكُكُمْ الْاهْتِدَاءَ وَيَكُونُ تَعْلِيلًا
 لِقَوْلِهِ لِمَقْصُورٍ تَقْدِيرُهُ عَلَيْنَا أَنْ نُهْدِيَكُمْ إِلَى طَرِيقِ مَسْتَقِيمٍ وَمِنْ اهْتِدَايَ فَإِنَّمَا
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمِنْ آسَاءٍ، فَعَلَيْهَا لَا تَعُودُ مَنْفَعَةُ اهْتِدَائِهِ وَلَا مَضَرَّةُ تَرْكِهِ
 الْاهْتِدَاءَ بِنَاءً بِهَدَايَا عَلَيْنَا وَأَنْ اهْتِدَاءَكُمْ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِنَا شَيْئًا لِأَنَّ لَنَا
 الْآخِرَةَ وَالْأَوَّلَىٰ فَالْوُجُوهُ الثَّلَاثَةُ لِبَيَانِ وَجْهِ الْأَرْتِبَاطِ بَيْنَ قَوْلِهِ وَأَنْ لَنَا
 لِلْآخِرَةِ وَالْأَوَّلَىٰ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْبَيَانِ مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ **قوله** لَا يَزِيدُ مَعْنَاهُ
 شَيْئًا لَمَّا دَلَّ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَصْلِيهَا إِلَّا الْأَشْيَاءُ الذَّكَاءُ وَتَوَلَّى
 عَلَى أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا الْكَافِرُ وَهَذَا الْحَصْرُ بِرُذَّةِ التَّخَرُّصِ الدَّالَّةِ عَلَى وَعِيدِ
 وَالْفَسَاقِ حَمْلُهُ عَلَى النَّارِ عَلَى لَزْوِهَا وَالْخُلُودِ فِيهَا مَتَابَعًا شَدِيدًا وَحَرًّا
 بِنَاءً عَلَى أَنَّ لَزْوَهَا هُوَ كَالِ الصَّلَاةِ فَيَجْعَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ وَلَا شَكَّ أَنَّ
 الصَّلَاةَ بِهَذَا الْمَعْنَى مَحْصَرٌ فِي الْهَافِ وَامْرَأَتُهَا سَاقِ مَنُوقِ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 فَإِنَّمَا أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَوْ يَدْخُلَهَا وَلَكِنْ لَا يَلْزَمُهَا بَلْ يَخْرُجُ مِنْهَا وَجَعَلَ حَمْلُ صُلَى
 عَلَى لَزْوِهَا وَسِيلَةً إِلَى دَفْعِ مَا يَتَوَقَّعُ مِنْ أَنْ مَنُوقِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَصْلِيهَا
 إِلَّا الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَخَافُ مِنْهُومُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيُجَنَّبُهَا إِلَّا تَقَى الَّذِي فَإِنَّهُ يَدَلُّ
 مَعْنَاهُ عَلَى أَنَّ غَيْرَ إِلَّا تَقَى لَا يَجْتَنِبُهَا بَلْ يَصِلُهَا وَيَدْخُلُهَا وَدُخُولُ الْعَصَاةِ
 الْمُؤْمِنِينَ النَّارِ يَخَافُ الْحَصْرَ السَّابِقَ فَلَمَّا جُعِلَ صُلَى النَّارِ بِمَعْنَى لَزْوِهَا
 كَانَ مَنُوقِ الْأَوَّلِ خُلُودًا الْكَافِرِينَ فِيهَا وَمَنْهُومُ الثَّانِي دُخُولُ الْعَصَاةِ
 وَهُوَ لَا يَخَافُ انْخِصَارَ الْخُلُودِ فِي الْهَافِ لِأَنَّ دُخُولَ الْعَصَاةِ لَا يَسْتَلْزِمُ خُلُودَهُمْ
 وَهُوَ ظَاهِرٌ **قوله** لِقَوْلِهِ يَتَنَزَّلُ اسْتِدْبَاهُ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَسْلُكُ مَرَادِبَهُ
 صَرَفَ الْمَالِ مطلقاً بِلِصْرِهِ فِي مَصَارِفِ الْخَيْرِ وَالتَّزَكَّى سَوَاءٌ كَانَ بِمَعْنَى الطَّهَارَةِ
 مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ بِمَعْنَى التَّزَكُّي أَيْ فِي الْخَيْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِصَرَفِهِ فِي مَصَارِفِ الْخَيْرِ
 وَأَنْ كَانَ يَتَنَزَّلُ بِدَلَامٍ يُوَقَّى لَا يَكُونُ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِدَلَامٍ
 مِنْ صِلَةٍ الَّذِي كَانَ دَاخِلًا فِي حُكْمِ الصِّلَةِ وَالصَّلَاتِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ
 لِأَنَّ الصِّلَةَ بَعْضُ وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَالًا مِنَ الْمُتَوَقَّى فِي يَوْقَى
 يَكُونُ الْمَعْنَى يُوَقِّتُهُ مَتَزَكِّيًا أَيْ مُتَطَهِّرًا مِنَ الذُّنُوبِ أَوْ مُتَزَكِّيًا فِي الْخَيْرِ

العصاة

النار

مطلوب
في الرياء والسعة

زكياً ربيع القدر عند الله تعالى لا لرياء والسعة **قوله** استثناء منقطع
لأن انتفاء المرصاة ليس من جنس البني التي يجازى عليها فهو منصوب
على الاستثناء المنقطع والآية كمن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه
أي لا ابتغاء وجهه ولطلب التوجه إلى ربه فهو في الحقيقة منقول له
وما أوتي من المال مكافأة على نعمة سألته فذلك يحرك إذا الذي فلا يكون
دخول في استحقاق من يد الثواب وإنما يستحق الثواب إذا كان فعله
لاجل أن الله تعالى أسر به وحث عليه **قوله** أو متصل عن محذوف وتقدير الكلام
لا يؤتى ماله لا من الاور لا ابتغاء وجه ربه إلا على فيكون المستثنى
داخلاً في المستثنى منه حقيقة على هذا المعنى وإنما بنى الكلام على المحذوف والتقدير
مع أنه خلاف الأصل لا متضا، المعنى ذلك فانه لما قال ولا يؤتى ماله بترك
طالب كثرة غيره عند الله تعالى أو مطهر من الذنوب بناء على الحسنات
ينبغي استنبات ونفع بذلك كون الأيمان للسعة والرياء ثم أنه
اشبع ذلك بقوله وما لا أحد عنده من نعمة تجزي مكانة قليل المكافاة نعمه
عنده ثم قال بهذا لا ابتغاء وجه ربه تبادر إلى الذهن أن يكون
المعنى لا يؤتى ماله إلا ابتغاء وجه ربه إلا على فيكون ابتغاء وجه ربه
منعولاً في هذا المعنى فيكون هذه العلة مع المعلل المحذوف تأكيداً وتقريراً
للمفهوم من الكلام السابق **قوله** حين اشترى بلالاً آية أي كافراً متولياً
على تقديمهم يعني أن العبد المؤمن الذي اشتراه أبو بكر رضي وأعتقه
يختلف عنه أيضاً المشركين وتقديمهم يعني أن العبد المؤمن آية
على إيمانه ليس يخصص في بلال بل جماعة وبلال واحد منهم روى أن بلالاً
سكح أي غوط على الأصنام وكان صادقاً في الإسلام طاهر القلب فاطلع
المشركون عليه فاخذوا يؤذونه في الترمضاء اشتد العذاب وهو يقول
أحد أحد فمروا أبو بكر رضي ببلال وسيدته أمية بن خلف فقال اتعذ به عني
على الأيمان فاشتراه وأعتقه ثم اعتق على الإسلام قبل أن يهاجر رقاب
و بلال سابعهم فلما أعتقه قال المشركون وما أعتقه إلا ليدرك كانت له عنده
فنزلت وما لا أحد عنده من نعمة تجزي فوعداً لله تعالى بأن يرضيه
في الآخرة بنوابه فقال وسوف يرضى وهو قوله تعالى وسوف يعطيك زكراً ترضى

مطلوب
اعتناق بلال

سورة والفجر مكية وآياتها إحدى عشرة

بوقت ارتفاع الشمس بقرينة عطف الوقت عليه والليل وقصره في قوله
والشمس وضحاها بفنوا الشمس ونورها بقرينة إضافة الفجر إلى الشمس
لأن إضافة وقت ارتفاع الشمس إليها لا معنى له بخلاف إضافة النور
إليها فستر ثانيا بالنهار كله ونفط الفجر مجاز في هذا المعنى من قبيل
الطلاق اسم لجزء على الكل وقدرية المجاز من بلية الليل إذا سجي فإن المراد
فنا سب ذلك ان يراد بالفجر النهار كله كما فسر في النهار كله في قوله تعالى
أنا من أهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى ان
يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أي نهاراً بقرينة وقوعه في منالته بياتاً
أي يأتين داخلين المساء قوله سكن أهل الأرض إلى إيت الاسناد مجازي من قبل
اسناد الفعل إلى زمانه مثل صام نهاره وكذا الحال في اسناد كسود الظلمة
إلى ليلته في الليل إليه يقال كذا الشيء أي سكن وثبت وكل ما ثبت في مكان
فهو راكد فيه فسكون الليل اتباعاً لآية عن كون أهل الأرض استقرا ظلاماً
وكونه بحيث لا يزداد بعد ذلك قوله وتندبم الليل في السورة المتقدمة
يعني أن كل واحد منهما له أثر عظيم في صلاح العالم فاقسم به في الليل فضيلة
والإصالة لأن النهار دائماً يحدث بطالع النور وبغروب يعقد الهواء
إلى الحالة الأصلية فلذلك تقدم الظلمة في قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
كما أن النهار فضيلة الشرف والاستنارة فتقدم هذا نارة وتقدم الليل
أخرى كالركوع والتجود في قوله ادكعوا واسجدوا وقوله واسجدوا واركعوا
فإن ما السبب فإن ذكر الفجر وهو ساعة من النهار وذكر الليل بكتبة أجيب
وأن كان ساعة من النهار يلزم جميع الليل كما أن محمد صلى الله عليه وسلم
يلزم جميع الأنبياء وبيان النهار وقت السرور والراحة والليل
وقت الوحشة والغم فهذا إشارة إلى أن هدم الدنيا أدوم من بروجها
فإن الفجر ساعة والليل له ساعات رويات الله تعالى لما خلق النور أظلمت
غمامة سوداً وعن يساره وناذت ماذا أمطر فاجيبت أن امطري
الهموم والأحزان مائة سنة ثم انكشفت فامررت مرة أخرى بذلك
وهكذا إلى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أظلمت عن بين النور غمامة بيضاء

به الليل كله

السبق

حطك

الظلام اصل والنور

عارض

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

الظلمة

مطالع في احوال الله تعالى

اعطى والى

مطالع في احوال الله تعالى
لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة
فيا كلب وصورة

فلي
لعله

نادت ماذا امطر فاجبت ان امطر السرور ساعه فلهم السب تري
والاحزان دايمة والسرور قليلا ونادى **قوله** لتلك الاستسنة روى ان
مشركي قريش اسلوا الى يهود المدينه وسألوه عن امر محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا انهم عن اهل الكهف وعن قصه ذي القرنين وعن الروح
فان اخبركم بقصه اهل الكهف وعن قصه ذي القرنين ولم يخبركم عن امر الروح
فاعلموا انه صادق فجاهد المشركون وسألوا عنها فقال عليه السلام لهم
ارجعوا سأخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاجتنب عن الوحي الى ان نزل
جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
فاخبره باسئل عنه ونزل ايضا بقوله ما ودعك ربك وما قلى **وروى**
ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنقود عنب فجاى سائل فاعطاه ثم اشتره عثمان بدرهم فقدمه الى رسول
صلى الله عليه وسلم ثم انما عاد السائل فاعطاه ففعل ذلك ثلث مرات
فقال عليه السلام متلأطف للسائل لا غضبان عليه **اسئل** انى ام تاجر
فتاخر عنه الوحي اياما لذلك فنزلت فاما السائل فلا تنهر وروى ان
خولة كانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان جروا دخل البيت
فدخل السريه فمات فمكت بنى الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه
فقال يا خولة ما حدث في بيتي ان جبريل لا ياتيني قالت خولة فقها
البيت فكنتيه فاهونيت بالكنس عت السريه فاذا جرو ميت
فاخذته فالفيت خلف الجدار فجاى بنى ثم يرتعد لحياهه وكان اذا نزل
عليه الوحي استقبلته الرعدة ففيا خولة ذرتني فانزل الله تعالى ههنا السورة
فلما نزل جبريل عليه السلام سالا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب تاخير فقال
اما علمت يا بنى الله اننا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة واختلف في قدر
مدة انقطاع الوحي قال بن جريج اثني عشر يوما وقال الكلبي خمسة عشر يوما
وقال ابن عباس خمسة وعشرين يوما وقال السدي ومقاتل اربعين يوما
فان قبل ما ذكرت من روايات يدل على ان احتباس كان عن قلبي فواجه
قوله تعالى وما قلبي الا حبيب بان اقص ما في الباب انه عليه السلام وقع منه
ما هو تركه للفضل والاولى فلا يصير عليه السلام بذلك مقنونا ولا مبغوضا

وروي أنه عليه السلام قال الجبرئيل ما جيتني انشئت اليك فقال جبرئيل عليه السلام
كنت اليك انشوق ولكنني عبد مأثور وتلا وكان ينزل الآيات من ربيك ثم للجهر
بشدة يد القال من ودعك عما أنه من التوديع وأصله عند الرجل أي ما قطع عنك
وحية قطع النار لك وإنما اتهم الحكيم والتوديع أصله التودع وهو الترك وبناء
التفصيل للمبالغة فيه لا من ودعك منارفا فتد بالغ في تركك وقري ما ودعك
تخفيف الدال وهو قليل الاستعمال فانهم امانوا ما فيه يدع وينذر وقال المبرد
لا يكادون يقولون ودع ولا وذر لتقل الواو في اول الكلمة واستغنوا عنها
بتركه وقد استعملوا مضاعفها لعدم التثنية **قوله** كأنه لما بين أنه نفا لا ينزل
بواصل بالوحي والكلمة ذكر في وجه اتصال هذه الآية بما قبلها الترتيب الاول
أنه لما نزل قوله نفا ما ودعك تركه وما قل وكان ذلك في معنى ان تركك لا ينزل
يوصلك بالوحي وانواع الكرامة في الدنيا وحصله له عليه السلام بهذا تشریف عظيم
فكانه استفهم هذا التشریف فيقبله والآخرة خير لك من الاولى أي هذا التشریف
وأن كان عظيمها إلا ان ما لك عند الله في الآخرة خير لك عظم والثاني ان يكون
لا تضمن ان تركك ودعك وتركك فذلك قطع عنك وحية آياتا بل كل حال
تأتي عليك فيما بعد من الامتنه والايام فانها خير لك من احوالك الماضية
فان من جملة احوالك انه احبب عنك الوحي مدة بعد تواتره وتعاقبه فقال
فيك ما قالوا قلنا في ردهم مؤكدا بالقسم ما ودعك تركه وما قل وسوف يترك
تركك فتبصر وهذه الكرامة والموعدة خير لك ما كان قبل من تواتر الوحي
وتعاقبه فالآخرة في هذا الوجه ليست هي الآخرة المتعارفة المقابلة للدنيا
كما في الوجه الاول بل هي بمعنى الحالة الآتية كأنه نفا ودعده بأنه سيربده كل يوم
عزلا الى عزه وشرفا الى شرفه وطلا لا خيلا مما كان في اليوم السابق
وقبل في وجه اتصاله بما قبله ان انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون مبينا على انه
تركه وعزله عن النبوة غاية ما في الباب ان انقطاع الوحي يدل على الموت
بناء على حصول الاستغناء عن احوال رسالة بلوغ الحكمة فيها اغايتها
فان فهمت منه قرب الموت فالموت خير لك ان تخيل ذلك حصول الاستغناء
عن الرسالة ويكون أمارة الموت لكن الموت خير لك فان ما لك عند الله
في الآخرة افضل مما لك في الدنيا والبقاء في قوله والآخرة خير لك من الاولى

المن

الاعاء

نفا

لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة وكذا اللام في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك ^{نصف}
 الآات لام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة الاسمية فلا بد من تقدير مبتدأ
 أي ولأنت سوف يعطيك ربك وليست بلام جواب القسم لأن لام القسم لا تدخل
 على المضارع إلا مع نون التأكيد هكذا قال الزمخشرى **قوله** لا تدخل على المضارع
 إلا مع نون التأكيد قد استثنى منه صورتين أحدهما أن لا يفصل بينهما
 وبين الفعل حرف تنفيس كما في هذه الآية وكنفركم والله لك أعطي والثانية
 أن لا يفصل بينهما بعمول الفعل كما في قوله تعالى لا إله إلا الله عشرين فأذن
 يجوز أن يكون كلا اللامين لام جواب القسم بأن أقسم الله تعالى على أربعة
 على الزمخشرى ثلاثين منفيين وهي قد دعيه وقلناه والثاني مثبتان مؤكدان وهي كقول
 الأخوة خير اليه من الدنيا وأنه سوف يعطيه ربّه ما يرضيه فيل على كيف يكون
 لام الابتداء ولأنه لا بد من دخول على المضارع مخلصه للحال وهذا لا يمكن
 ذلك لأجل حرف التنفيس واجيب بأنه نفي في سريه أن اللام قد خلع
 ولا تلها على الحال ويكون مجزولاً للتأكيد واقول كيف يصح أن يقال أن اللام
 هنا داخل على المضارع وقد ذكرت تقديرا لآية لأن سوف يعطيك ربك
قوله وعُدّ شاملا والشمول مستند من حذف المنعول الثاني فلا أعطيت
وجمعها مع سوف فات لام مع سوف فات لام الابتداء لما جردت
 للدلالة على التأكيد وكانت الستين تدل على التأخير والتنفيس حصل
 من اجتماعها أن العطاء المتأخر حكمية كإني لا محالة وكانت اللام
 لتأكيد الحكم المقترن بالاستقبال **قوله** ويجحدك من الوجود يعني العلم أي
ألم يعلمك الله يتيما فأوى أي جعلك مأوى فأوى إليه يقال أوى فلان إلى منزله
ياوى أو ناعا على فعمل وآوىته أنا أي أوىته والمأوى كل مكان يأوى إليه
شيء ليلا ونهارا يقول الله تعالى حين كنت ضعيفا غصا ما تركتك أبلي
ربيبنا كورقينا كالحديث موت مشرفا على شرفات العرش وقلنا ك
لولا كالمأخوذ الافلاك اتفقنا بعد هذه المطالبة نهبوك ونتركك وكان
يتهم أن أباه عبد الله بن عبد المطلب توفي وأُمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حامل به ثم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مع جده عبد المطلب
 ومع أمه آمنه فهلك أمه آمنه وهو ابن ست سنين ثم مات جده

مطلق
 يتم الرسول ع

بعد امة سنتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين واما انشرف
جده عبد المطلب على الموت اذ حي به عليه السلام اباطالب لان عبد الله واباطالب
كانا من امة واحدة فكان ابوطالب هو الذي يكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد جده الى ان بعثه الله تعالى للنبوته فقام بنصره مدة مديدة ثم توفي
ابوطالب بعد ذلك فلم يظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم البشارة
فاذكره الله هذه النبوة **قوله** عن علم الحكم والاحكام اي وجدك غافلا عن معالم
النبوة واحكام الشريعة فهذا كايها كقول الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الايات وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين وروى انه عليه السلام
خرج مع عمه ابى طالب في قافلة متسرة غلام خديجة فينما هور اكب ناقة
ذات لبلة فلما دهنوا يم فجاء ابليس كثيرا لشر والتبليس فاخذ بزمام الناقة
فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل فنزع ابليس نفخة وتبع منها الى الجنة
وقيل الى ارض الهند ثم رده الى القافلة **قوله** عن ابن جبرئيل انه ظل في شعاب مكة
وهو صبي صغير فراه ابو جهل منصرفا من اغنامهم فركبته الى جده عبد المطلب
ابو جهل وهو متعلق باستار الكعبة يتضرع الى الله تعالى في ان يرزق اليه حملاة الله
قال ابو جهل لعبد المطلب لا تدري ما ذا ترى من ابنك فقال لعبد المطلب
ما رايت قال اني اخفت الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة ان تنوم
فلما اركبته اصابني قامت الناقة كان الناقة تعقل يا احمق هو الامام
فكنيت يقوم خلف المعتدي يقال عال يعيل عبدة وعيولا اي افتقر اعال آل رجل
اذا اكثر عياله اي من ينفق عليهم قيل العايل ذو العيال اطلق على الفقير وان لم
يعال المشهور ان المراد بالعايل هنا الفقير وبزيده ما وجد في الحنف
عبد الله ووجوه عديدا فاغناك ما حصل لك من ربح تجارة سفر الشام مع
ميسره وبمال خديجة وبتربية ابى طالب وبمال ابى بكر ثم امر بالجهاد
فاغناه بالفنائيم **سورة الم نشرح لك ملكته وآياتها ثمانون**

الشرح التوسعة والفسحة السعة وكان فيج اي واسع وفتح له في المجلس
اي وسع له وفتحوا في المجلس اي توسعوا **قوله** وكما استغيا حافرا منفرجا
على انشراح صدره المطهر فانه عليه السلام لما توسع صدره بعد ما كان
متحكما للمناجات مولاه متجدا عما سواه كان حاضرا في سائر مراتبه

٢

تة
صلى

يكنه

الغاية ٤

مطلب
صوفي شرح الصدر

مستفيض لما اوحى اليه من ربه وغايبا عنه من حيث تصديه لدعوة المخلوق
وتكميل القاصدين وإفاضتهم ما استفادوه من عالم القدس فكان بلوغه
إلى التصوي في كل واحد من مقامى الاستفاضة والافاضة نتيجة انشراح
صدره لتجلى ما يتعلق بالبنوة في الجهتين وعلى قوله أو لم نفسه بما اوحى
فيه أن يكون انشراح صدره نتيجة استكمال بعلوم البنوة بأن يكون
انشراح الحكي كناية عن كثرة ما حل فيه وتضيئه كناية عن قلته بل خلقه عنه
وكذا على قوله أو بما يترى لك تلقى الوحي بعد ما كان يشق عليك فأت توسع
ح يكون بتيسير تلقى الوحي وزوال عرقان صدره عليه السلام كان يضيق
من تلقى الوحي ويقول زملوني زملوني ودثروني فشرح الله صدره
بتيسير ذلك عليه **قوله** وقيل أنه أى قوله لم نشرح لك آه إشارة إلى ما روى
أن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه حين كان
عند حليمة في السنة التي أعادته فيها إلى عبد المطلب وشق صدره
وأخرج قلبه وغسله وأنقاه مما فيه من الدم الأسود ثم جاء بطست
من ذهب قد ملئ علمًا وإيمانًا فوضعه في صدره **قوله** أو يوم الميثاق
الطاهرات المراد بيوم الميثاق ليلة المعراج فانها ليلة اوحى الله تعالى
فيها إلى عبده ما أوحى ووصاه بأشياء ويؤيده ما روى أن هذا حين
جاء بالبراق ليلة المعراج والناظر عبد المجتار طعن في هذه الرواية
من وجوه أحدها أن الرواية أن هذه الواقعة إنما وقعت في حال صفوه
وذلك من المحجرات فلا يجوز أن يتقدم بنوته وتاثيرها أن تاثير الغسل
في إزالة الأجسام والأخلاق والمعاصي ليست من قبيل الأجسام
فلا يؤثر الغسل فيها وثالثها أنه لا يصح أن يلاها القلب علمًا بل الله
يخلق فيها العلوم والجواب عن الأول تقديم المعجزة على زمان البعثة
جائز عندنا وذلك هو المسمى بالأرضاص ومنه في حق الرسول كثير
وأما الثاني والثالث فلا يبعد أن يكون حصول ذلك الدم الأسود
الذي غسلك من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم علامة لميل القلب إلى المعاصي
وأجابه عن الطامات فإذا أزالوا عنه كان ذلك علامة لمواظبته صابرة
على الطامات واحترازه عن الشهوات المنبذة عن توجه النبوة

الطبيعية اليها فكان يكون تجرد الملايكة عن القوى النفسانية
والطبيعية علامة دالة على عصمتهم وايضا فان الله تعالى يقول ما يشاء
وحكم ما يريد كذا في التفسير الكبير والمصا اشار الى الجواب عن طعن القاض
في هذه الرواية بما حاصله ان المراد من المردى ليس بربا فهو
رئيس الى توسيع الصدر وتفسيره فقال ولعله اي لعل ما روي اشارة
الى نحو ما سبق من تفسيح الصدر **قوله** مبالة في اثبات وجه المبالة
ان الانكار في معنى النفي ونفي النفي اثبات فكان المعنى قد شرحنا لك
صدرك واثبات الشرح بنفي انتفايه اثبات له بدليل فكان المبلغ
من اثباته ابتداء **قوله** ولذا لم يطف عليه آه اي ولا جلات معنى الم شرح
قد شرحنا عطف عليه ووضعنا لانه بهذا الاعتبار يكون عطف الجملة
الخبرية على مثلها والعقب بالكسر الجمل ووصف الجمل بانه انقل ظهره
فاذ هنه حتى سمع له نقيض اي صوت ونقيض الرجل صوره عند
تداعي اجزائه الى الانفكاك ووضع حظه وعفوه فهو كقول الله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيكون الوزر استعارة
والوضع ترشيح لها شبه ما وقع منه قبل البعثة من فرطاته
الواقعة سهوا وخطا ومن ترك الافضل باثبات الفاضل بدله
بالعبء الثقيل فاطلق عليه اسم المشبه به وهو الوزر ثم قرن بما يلزم
المستعار منه وهو الوضع والخط لا يقال قول الله الذي نقض ظهره
يدل على عظم الذنب فكيف تحمله على ترك الافضل والاولى سهوا وخطا
قلنا زلات الانبياء عليهم السلام وصفت بهذه الثقل مع كونها ادنى
درجة من الصفات التي ارتبكتها الامة لشدة اهتمامهم وندمهم
وتحسرهم عليها فان خجلتهم بورد العتاب عليهم في ذلك يشغلها
عليهم بهذه الدرجة ويورد عليهم هذه المشقة **قوله** او جهله بالحكم
والاحكام عطف قوله ما نقل عليه ولعله اراد بالحكمة العلم المتعلق
بتهذيب الاخلاق وتخليق النفس بالفنايل السنية وتخليقها
عن الردايل الدنية وفي التلويح بالحكمة هي العلم النافع المعتبر عنه
بمعرفة النفس ما لها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد

وندمهم
21

او في خبر كثير

عطف
توحيه الحكمة

وبالأحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملات الذي يتوقف
 عليه حسن المعاشرة بين الانام ويدور عليه حسن انتظام احوالهم ووضع
 هذا الجهل عنه بان علمه ما لم يكن يعلم **قوله** او حيرة اي المراد من الوزر
 والشغل الحيرة التي كانت له قبل البعثة وذلك انه عليه السلام كان ينظر
 بكامل عقله الى عظم نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود
 واعطاه الطلوة والعقل وانواع النعم فيشغل عليه نعم الله تعالى وكاد ينفض
 ظهوه من الحياة لانه عليه السلام كان يرى ان نعم الله تعالى عليه لا ينقطع
 وما كان يعرف انه كيف يطيع ربه فلما جاءت النبوة والتكليف وعرف
 انه كيف ينبغي له ان يطيع ربه في كل حين واهلته عليه تلك الاحوال
 فان التلذذ اذا اتبع عليه النعم المتطاهرة لا يستحي من عدم مقابلتها
 بالخدمة بخلاف الانسان الكريم النفس فانه اذا كثر الانعام عليه
 وهو لا يقابلها بنوع من انواع الخدمة فانه يشغل عليه ذكر خيبت عيشته الخلاء
 فاذا اكتمت النعم بنوع حد من شغل وطاب قلبه **قوله** او تلقى الوحي
 اي او المراد من الوزر ما اصابه من الهيبة والنزع في اول ملاقاته
 جبرئيل عليه السلام حين اخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل
 من شدة النزع ثم انه تعالى وضع عنه هذه الهيبة وقوى قلبه
 حتى انه وصار بجبال كاد يرمى نفسه من الجبل من شدة اشتياقه
 اليه **قوله** او من اصرارهم وتعديهم في ايزائه وكان ذلك يشتمل عليه جللا
 في الاوابل حتى كاد ينفض ظهوه وتأخذه الرعدة من ذلك ثم قواه الله
 حتى صار بحيث كانوا يذمونه في وجهه وهو يقول اللهم اهد قومي
قوله فلما نبأ من روح الله آه اشارة الى وجار بباط هذه الآية بما قبلها
 فانه تعالى لما ذكر نبوته صلى الله عليه وسلم ما فعل به في بدء امره من لزج
 صدره ووضع وزره ورفع ذكره فانه في بدء امره كان غير عالم
 بشيئ مما يعلمه الآن فوسع صدره بما اودع فيه من الحكم وكاف عليه
 من الاوزار ما ثقل عليه فوضعها عنه وكان حامل الذكر فرجع فركبه
 اتبع ذلك بقوله فان مع العسر يسرا اي ففزع عما ذكره باقي الاحوال فيشغل
 بان كل حال من الاحوال العسيرة لها اخلاء وانكشاف كما ان كل راحة

مطلوب
 الكريم ينبغي اذا انعم
 عليه

ربيع واعتدال فلا تباين من روح الله تعالى اذ اعواك ما يفهم قوله تعالى
 فان مع العرش يسيرا من قبل تنزيح الحكم على الدليل في صورة الاستدلال
 بالجنى على الكلى كما تقول لما ترى الانسان والفرس والغنم كلها يحرك
 الاضغاث عند الخضع فاعلم بذلك ان كل حيوان يفعل ذلك **قوله** والمغنى بما في ان
 مع من المصاحبة المبالة في معانيه اليسر للتعريف انهما متضادان
 لا يجتمعان فلا بد من توجيه كلمة مع في هذه المقام **قوله** تكرير للتاكيد
 يعني ان الجملة الثانية وهي قوله ان مع العرش لا يحتمل ان يكون تكريرا
 للادلى كقوله ويل يوسيد للمكة بين فيكون الفرض من تكريرها تكرير معناها
 في النفوس وتكثيرها في القلوب وكما ان تكرير المفرد في مثل جاء في زيد
 لذلك ويحتمل ان يكون الجملة الثانية عيدة متأنفة بان الفسر
 متبوع ببسر آخر وذلك ان يكون الاسم اذا ذكر مقروفا ثم اعيد ذكره
 مقروفا كان الثاني هو الاول فيكون العرشا مع كونه مذكورا مرتين
 وذلك الفسرات المعهود الذي كان فيه اوجزا الفسرات التي يعلم
 كل واحد النكرة اذا اعيدت مع الالف واللام كان الثاني في عين الاول
 ايضا كما في قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا ففصم فرعون الرسول واذا اعيدت
 منكرة لا يلزم ان يكون الثاني في عين وبسر الثاني في هذا منكر فيحتمل ان يكون
 عين الاول والحالات الفسرات في ايضا هو الاول فيكون قوله تعالى
 ان مع العرش يسيرا تكريرا للاول تاكيده وان يكون غيره فيكون الثاني
 كلاما مستأنفا مستندا لان يكون مع عرشا جديسرين والاستئناف
 ارفع لما علم من فضل التأسيس على التاكيد وكلام الله تعالى محمول على البغ
 الاحتمالين وادفاها والتمام مقام التسلية والتنفيس فالجمل عليه اولى
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال يقول الله تعالى خلقت عرشا واحدا
 وخلق يسرين فلن يغلب عرشا حد بيسرين وقوله هذه الآية
 ووجه تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله انه تعالى لما عد
 عليه نعمه السالفة ووعده بالتعم الآتية لا جرم بعثه على الشكر
 والاجتهاد في العباد قال الحسن في تفسيره اذا كنت صحيحا فانصب
 يعنى اجعل فراغك نصيبا في العباد و يدل عليه ما روى ان شريفا

انك فكة

م

مطله
فصل السر والسر والسر الواحد

متر بجلين يتصارعان فقال الفارغ ما يريد هذا انما قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب وبالجملة امر الله تعالى ان يواصل بين بعض العبادات وبعض وان الخلق وقته من وقتها فاذا فرغ من عبادة اتبعها باخرى

سورة التين تحتل فيها والجمهور على انها ملكية وايها ثمانية

وقيل المراد بها جبلان لانفسهما هاتين التين قال ابن عباس رضى الله عنهما جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية طود تينا وطور زينا لانهما من بيتا التين والتيتون وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد ولما كانت هذه المساجد في هذه المواضع التي يكثر فيها التين والتيتون لاجرم اکتى بذكر التين والتيتون وقيل المراد من التين والتيتون بلدان فقال كعب التين دمشق والتيتون بيت المقدس وقيل التين الكوفة والتيتون الشام وسينين وسينا اسمان للبقعة التي حصل فيها الجبل المستمي بالطور وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام اضيف ذلك الجبل الى البقعة التي حصل هو فيها اي وجبل الموضع المستمي بسينين قوله من امن الرجل مائة فهو امين واسأله ان يحفظ من دخله كما يحفظ الاسير ما يؤمن عليه وقيل من حيث ان الله تعالى حفظه عن النيل والهابه والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في الثابت والتعديل يقال تقويمه تقويمها كما ستقام وتقوم وذكر في حسن تقويمه ان الله تعالى خلق ذى روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه تعالى خلقه مديكا تامية يتناول ما كوله بيده وقيل انه تعالى خلقه في الكمال عقيل وفهم وادب وعلم وبيان والحاصل ان التين الاول راجع الى الصورة الظاهرة والثاني الى السيرة الباطنة وعن يحيى بن اكرم النافخي انه فسّر التقويم عن الصورة فانه حكى ان ملك زمانه خلق نبوة في ليلة بكرة فقال لها ان لم تكوني احسن من التين فانت كذا فافتي الكمل بالحنث الا يحيى بن اكرم قال لا يحنث فقال خالفتم شيوخك فقال الفتوى بالعلم ولقد افقت من هو اعلم منا وهو الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكما ترى بعض الصالحين يقول انما اعطينا في الاولي احسن الاشكال فاعطينا في الاخرة احسن

مطلع
تفسير التين والتيتون

مطلع
قصيدة الواحد اطلق
على الارز وجهه احسن
في التمر

الهاشمي

وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب وقيل كان عيسى بن
 محبت زوجته حباً شديداً فقال يوماً ما انت طالق ثلاثاً ثم تكوف
 احسن من التمر فتمضت واحتجبت عنه وقالت طلقني وبات
 بلبلة عظيمة فلما اصبح غدا الى دار المنصور فاخبره الخبر واطهره
 جزعاً عظيماً فاستحضر المنصور فتها، زمانه عاستفتاهم فقال
 جميع من حضر قد طلقنا الارجلان من اصحاب ابي حنيفة فانه سالت
 فقال له المنصور ما كذا تسكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والستين والستون
 الى قوله لقد خلقتنا الان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فلا تسن
 احسن الانبياء ولا شي احسن منه فقال المنصور لعيسى بن موسى
 الاسر كما قال الرجل فاقبل على وزوجك وارسل الى زوجته ان المعنى
 اطيعي زوجك ولا نصيبه فيا طلقك كذا في تفسير القرطبي **قوله** ونظاير ساير
 اى وبان خص باستجماع مثال ممكن لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى انتظام الآحاد
 الى الآحاد فلذلك قالت الفلاسنة انه الهام الاضغوا ذكلى ما فى المخلوقات
قوله بان جعلناه من اهل النار يعاقب قوله ثم رددناه كناية عن جعله من اهل
 لان اجمع القصور صور اهل النار وقوله اسفل حال من الضمير المنصوب
 فى رددناه والمعنى ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمته تلك الخلقة الحسنه
 ان رددناه اى صرفناه عن طريقه فى صورته حال كونه اسفل من سفل
 خلفا وتركيباً واخبر من قبح صورته وخلقه وفيه اصحاب النار **قوله** اذ الى
 اسفل ساقلين وهو النار عى ان يكون اسفل صفة مكان تحذوف اى مكان
 هو اسفل امكنة الساقطين وعنى ما هدم ثم رددنا الى النار والنار اسفل
 الساقطين وعلى الوجهين الاستثنا فى قوله الا الذين آمنوا متصل والمستثنى
 ضمير المنصوب فى قوله ثم رددناه لانه فى معنى الجمع لرجوعه الى الانساث
 المراد به الجنس وقيل هو اى اسفل ساقلين اذ لا الفرع معى ثم رددناه
 على معنا ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل فى صن الصورة
 والشكل حيث نكسناه فى خلقة فتقر من ظهره ضعف بصره وسمع
 طلاقة على هذا نظير قوله ثم يرد الى اذل العود واصل المعنى على الاول ان النار
 تقير صورهم فى النار وعلى الثانى تتغير صورهم بالسخونة والحر

طلب
 لطيف فى احسن تقويم

المكانات

ويكون الاستثناء على الثاني منقطعاً لانه لم يخرج بالاحد من المذكورين
 قبله من الحكمة الذي اثبت لهم بل اثبت للواقع بعد الاحكام لم يثبت للواقع
 قبله فيكون الاعمى لكن والذين اسوا وعملوا الصالحات اسمه وقوله فليهم اجر
 حبه ودخول النار لتحقن اسمه مع الشرط والثناء على الوجه الاول للتعليل
 الى لا يغير صورهم في النار لانهم متباينون في الجنة **قوله** فاني شيء يكذبك فيما
 اخبرت به من البعث والجزاء بعد ظهور هذه الدلائل والآلة على كمال القدرة
 فان من خلق الانسان المستوي من الماء المهيمن وحسن قاهره وباطنه
 باحسن تقويم ودرجه في مراتب الزيادة ان استمكن واستوى ثم تكس
 على رء الى ان يبلغ الى ارذل العمر لا شك انه قادر على البعث والحساب والجزاء
 بل كونه احكم الحاكمين يقتضيه ذلك فانه ان كان خلقها للحكمة كان ذلك عبثاً
 وهولاً يجوز من الحكم وان خلقها لحكمة عايدة اليه فله يلزم كونه مستكماً
 بغيره فله عز ذلك علواً كبيراً فتعين انه تعالى خلق الانسان لحكمة عايدة اليهم
 وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها دار بلاء وامتحان لا دار الراحة والجزاء
 فيثبت انه لا بد بعد هذه النار من دار اخرى وبعد هذه الحية من نشأة
 اخرى يتأهب الانسان فيها باحسن ما كانوا يعملون فالقول بوجود الآلة
 الكريم القادر يوجب على العاقل ان يتطمع بالبعث والجزاء كما مر غير مرة
قوله فالا الذي يهلك على هذا الكذب ايها الانسان المصروع انكار الحشر
 فان من اخبر عن الواقع بانه لا يتبع فهو كاذب في انكاره واخباره
 والاستفهام لتوبيخ الانسان الكاذب بسبب تكذيبه بالبعث والجزاء
قوله تخفيق لما سبق من انه خلق الانسان ثم رده الى ارذل العمر لتوابعه
 اليس الذي فعل ذلك باحكم الحاكمين صنفاً وتوبيخاً اي ليس ذلك بالبلغ
 اتفاقاً للامور من كل متقن لها على ات الحكم هو المتقن للامور ويلزم به
 كونه تام القدرة كمال العلم ومن هذا ثبانه كيف يستبعد منه البعث
 والجزاء او المانع اليس الله باقضي القاضين يحكم بينك وبين من يكذبك
 بالحق والعدل ينال حكم بينهم اي قضى فالآية وعيد للمكذبين **سورة المعلق**
مكية وآياتها تسع عشرة زعم اكثر المفسرين ان هذه السورة اول ما نزل
 من القرآن واول ما نزل منها خمس آيات من اولها وقيل اول ما نزل

اول ما نزل
 وقال الآخرون انها
 التي قوله ما يعلم
 اولها
 ر

بآية بها الموقر **قوله** اي اقرا القرآن منتحياً باسمه او مستعيناً به اشارة
 الى ان منعول اقروا محذوف وهو القرآن حذف للعلم به اذا القراءة
 في عرف الشرع لا تستعمل الا فيه وان لم يزل قوله باسم ربك النصب على الحال
 والتقدير اقروا القرآن منتحياً باسم ربك اذ هو مستند به اي قبل بسم الله الرحمن الرحيم
 ثم اقروا فالآية على هذا التوجيه تدل على انه يجب قراءة التسمية في ابتداء
 كل سورة مع ما جاء من الاحاديث المروية في هذا الباب وان قد
 ان المعنى اقرا القرآن مستعيناً باسم ربك فكأنه تعالى امر ان يجعل الاسم
 آية فيها يحاوله من الدين والدنيا كما في قوله كتب بالقلم وتحقيقه
 انه لما قال له اقروا فقال له لست بفاردي فقال اقروا باسم ربك اي
 استعن باسم ربك واتخذ آية في تحصيل هذا الذي عسر عليك
قوله الذي له الخلق وجه عدم ذكره منعول خلق اولاً بوجه ثلثة الاول
 ان ينزل خلق منزلة اللازم فلا يتقدم له منعول بناء على ان المقصود
 بيان انفراد به بالخلق وانه لا خالق سواه فاقصر على المقصود ولم يتوض
 ببيان متعلق الخلق فان المعنى الذي حصل منه الخلق وتقدم له لا خالق سواه
 والثاني يتقدم له منعول ويكون بيان بمنعوله مقصوداً الا انه حذف
 تصدراً للتعظيم فانه تعالى لما كان خالق كل شيء وقوله خلق الانسان من علق
 بعد ما بين انه خلق كل شيء تخصيص للانسان بالذكر بعد التعظيم اظهار
 لشرفه وانه لغاية شرفه صار كانه حقيقة منفردة خارجة من عداد
 ما سبق وذلك تخصيص بجبرائيل عليه السلام بالذكر بعد ذكر الملائكة
 والرسول عليهم السلام ولان المقصود توصيف الرب تعالى بالحقبة
 لتبليد الاسر بالقراءة الذي هو في معنى الاسر بالعبادة فان قوله
 اقروا في معنى اعتد ربك وتوصيته بالذي خلق للايمان الى ان كونه خالقاً
 لا شياً يقتضي ان يعبد ويعظم ويدل على وجوب ذلك والانسان كما كان
 اشرف مصنوعات واطهرها صنفاً وتبديراً كان خلقه الله تعالى
 آية اذ دل على وجوب العبادة فلذلك اقروا بالذكر بعد التعظيم
 اظهر صنفاً بمعنى انه اظهره الصنع خالقه وتبديره والتميز به
 لا يبي القدر التفصيل من مزيد الثلاثي الا بزيادة اشد او اكثر

انما هو من كان خلقه
 من الله تعالى

ولعله وانما ارتكبت ذلك اختصارا في اللفظ مع ظهور المراد والثالث
 ان يتدبر له منقول خاص ابتداء الا انه انهم اقلا ثم فسره ثانيا
 بقوله خلق الانسان تخفيا للانسان قوله جمعه لان الانسان في معنى الجمع
 والعلق جمع علقية كتمر وتمريرة وهي الدم الجارم واذا جرى فهو المسفوح
 ومثابة الجمع بالجمع ينتفع انقسام الاحاد الى الاحاد فافادته تعالى
 خلق كل واحد منهم من علقته قوله ولما كان اتفق المتكلمون على ان
 اقول الواجبات معرفة الله تعالى او النظر في معرفة الله تعالى او التصدق
 الى ذلك النظر على الاختلاف المشهور فيها بينهم ثم ان الحكم سبحانه
 لما اراد ان يبعث رسولا الى المشركين لو قال له اقرء باسم ربك الذي
 لا شريك له لا يوافقون يقبلوا ذلك منه لكنه تعالى قدّم في ذلك مقدمة
 تلجئهم الى الاعتراف به حيث امر رسوله ان يقول لهم انهم هم الذين
 خلقوا من العلق ولا يمكنهم انكاره ثم ان يقول لهم ولا يلد للفعل
 من فاعل فلا يمكنهم ان يضيفوا ذلك الفعل الى الكوثرين لعلهم بانهم
 نحوه فهذا التدرج يترون باقيا انا المستحق للثناء دون الاوثان
 لان الالهية موقوفة على الحالقية ومن لم يخلق شيئا كيف يكون الها
 مستحقا للعبادة وهذه الطريقة كما حكى ان زفر لما بعث ابو حنيفة
 الى البصرة لتقرير مذهبه فيهم فوصل اليهم وذكر ابو حنيفة
 انكم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكروني المسئلة اذ قيل
 ايتمهم ثم بين ضعفها ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر فاذا ذكر قولي
 وحجتي فاذا تمكن ذلك في قلوبهم فقل هذا قول ابو حنيفة فانهم ح
 يستجيبون فلا يردون قوله تكرر للمبالغة يعني ان اقرء الثاني
 تكرر للتأثر بالقراءة تاكيدا او مبالغة في الاسرار فيتم الكلام
 عند اقرء الثاني ويكون ما بعده كلاما مستقلا بان يكون وربك
 مبتدأ والاكرم صفة له صفة والذي مع خبره وقوله علم الانسان
 ما لم يعلم يدل من قوله علم بالقلم لكونه بيانا قوله او الاول مطلق اي امر
 بمطلق القراءة سواء كانت على طريق التعلم من جبريل عليه السلام
 او على طريق تذكراها لنفسه طلبا للثواب واقرء الثانية امر بان يقرء

مطلق
 آداب التبليغ

للتبليغ وتعليم الامة او بان يتوا في الصلوة **قوله** ولعله لما قيل
 اشارة الى جواز ان يكون اقرء الثاني جوابا لقوله عليه السلام
 ما انا بقارئ على معني اقرء فان ركب الأكرم يعلمك القراءة وان لم
 تقرأ **قوله** بل هو الكريم وحده مع الحقيقة قال الاسام الرازي الكريم
 افادة ما ينبغي للفرض فمن يئس السكين من ينزل نفسه فهو
 ليس بكريم ومن اعطى ثم طلب عوضا فهو ليس بكريم وليس يجب ان
 عينا بل المدح والتواب والتخلص عن المذمة عوض وقال الاسام الغفاني
 قدس سره الكريم هو الذي افاض قدره في واذا وعد في واذا اعطى زاد
 على مستحق الرجا ولا يبالى له كم اعطى ولا لمن اعطى فاذا دفعت حاجة
 الى غيره لا يرضى واذا جنى عاتب وما استقصى ولا يضيع من لازبه
 واليحي ويغنيه عن الدسائل والشغف فمن اجتمع له جميع ذلك لا
 بالتكليف فهو الكريم المطلق وذلك هو الله تعالى وحده ومن كان
 على امتداد هذه الصفات فهو الكريم المطلق انتهى كلامهما وذكر
 في الكرمية تعالى انه لا ينعم بما انعم الا تخضع الكرم بخلاف غيره فانه
 يطلب به نفعا اما مدحا او ثوابا او تخلصا من المذمة وايضا انه
 يحلم ويعفوا وقت الجنانية شيئا من احسانه الذي احسن بها فعلها
 بل يزيد في احسانه بعد الجنانية كما قيل من زدت تقصيرا تنزدني تفضلا
 كما في بالتقصير استوجبت التفضلا **قوله** ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد
 بيان لوجه كرمه الزايد في تعليم الكتابة بالقلم فان الفرض الموقوف له
 الكلام اظهرها كمال الكرم ومنزله الفضل والاحسان على نوع الانسان
 والاشتمال في عليه بافاضة ما هو الشرف آثار كرمه واحسانه عليه
 وهو تعليم علم الخط والكتابة بالقلم ولذلك قيل العلم صيد والكتابة
 وقيل صاحب العلم مفرد وصاحب القيد سرور **قوله** يعنى من اعتمد
 على حفيظة اغترحت ينسى ما حفيظه ومن قيد وكتب فهو محب ما كتبه
 بعد النسيان فيكون سرورا بذلك والقلم وان كان لا ينطق الا انه
 يسمع الشرف والتعظيم ويأدب ومنت العلوم ولا قيدت الحكم ولا
 ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا الكتب المنزلة الا بالكتابة

تكن

ليكون العوض

مطلبه
قرين الكريم

قيد

مطلبه
فضيلة العلم والكتابة

ولولا هي لما استقامت امور الدنيا والدين ذكر الله تعالى ولا نفسه باسم
ورتب عليه خلقه الانسان من الخلقة تنبيها على ان الاجاد والاصحاب
والترتيب من باب الكرم والترتبة ثم ذكره بانه الرتب الاكرم ورتب
عليه تعليم الانسان الخط بالقلم وتعليمه ايضا غير ذلك مما لم يعلمه
تنبيها على ان الاكرمية انما يكون باعطاء اجل الموهب واعز المطالب
وهو التكرم بافادة الفوائد العلمية وما يؤا الى تبنيها وضبطها
وفيه شريف بليغ لشان العلم فانه لو كان في جملة المطالب ما هو الشرف
منه لكان ذكره اولى في مقام بيان الكرمية ولا مناسبة بحسب الظاهر
بين ان وصف الله تعالى نفسه بانه الذي خلق الانسان من علق وبانه الذي
علم بالقلم لكنه في التحقيق غاية الحسن والانتظام وذلك لانه تعالى
بين احوال الانسان وهو كونه علة وهي اخر الاشياء واخر امره
وهو صبر ورثه عالما بحقايق الاشياء قادرا مكنيا على ضبط تلك العلوم
وتبنيها وعلى تعليمها وتبليغها الى اهل البلدات البعيدة وهو امتنان
عظيم بتعلمه من اخر احوال الى اعز المراتب واشرفها اى انه كانت
في بدء حاله ذليلا مهينا فامتدح كرم الربوبية الى ارتفاع العز
والشرف بفضله ولطفه **قوله** واشأ ما ولا الى ما يدل على معرفته عقلا
فان قوله باسم ربك الذي خلق الانسان من علق يدل دالة
عقلية على معرفته بصفات كماله من وجوب وجوده وكمال قدرته
وعلمه وحكمته وقوله التعلم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى
التعلم يتلقى من الدليل السمعي ومنها معرفة صانع العالم بصفات كماله
ونعوت جماله وجلاله قبل من اول السورة الى هنا هو اول ما نزل
عليه واوحى اليه عليه السلام ثم نزل باقي السورة بعد ذلك بزمان
في اجهل عليه ما يستحق فامر عليه السلام بوضعه في هذا الموضع
لات تاليف ايات السور انما كان بمرأته تعالى وبما لا يرى
ان قوله تعالى واستأنس يوما ترجعون فيه الى الله اخر ما نزل عند المنزلة
ثم هو مخوم الى ما نزل قبله بزمان طويل وقيل كراد من الانسان
المذكور في هذه الآية هو جنس الانسان وجملة القول الاقل وان كان

مطلب من نزول القرآن والقرآن
اول ما نزل من القرآن والقرآن

افهم بحسب الروايات آيات هذا القول اقرب بحسب الظاهر لانه تعالى
 بين ان الله تعالى خلقه من علة وانعم عليه بما ذكره من النعم ثم ان
 اذا اغنياه وزدناه في النعمة فانه يطغى ويتجاوز الحد في المعاد
 واتباع هوا النفس وذلك وعيد وزجر له عن هذه الطريقة ثم انه تعالى
 اكبر هذا الزجر بقوله ان الى ربك الرجعى وتحقيق الكلام في هذه الآية
 ان الله تعالى لما ذكر في اوائل السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة
 والحكمة بحيث يبعد من العاقل ان لا يطلع عليها ولا يقف على ضايتها
 اتبعها بما هو السبب الاصلى في لفظة عنها وهو حب الدنيا والآخرة
 بالمال والحياه والترفة بالخطوط العاجلة فانه لا سبب لعمى القلب في الحقيقة
 الا ذلك والمصدر اختار هذا القول الثاني في حيث قال كلاما تدفع لمن كثر
 بقوة الله تعالى لطغيانه وان لم يذكر دلالة الكلام عليه فان الكلام
 السابق دل على انه تعالى خلق الانسان من العلق ثم علمه ما لم يعلم
 فرفعه من حضيض الخساسة الى بقايا العلم والمعرفة وكذا الكلام اللاحق
 وهو التعليل بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فيقدر
 بعد قوله ما لم يعلم ما يصح ان يكون كلاما ردعاً له كانه قيل خلقتنا
 من علق وعلمناه ما لم يعلم ليستكر تلك النعمة الجليلة فطغى وكثر
 كلاما ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي ما ينبغي للانسان ان
 ينعم الله تعالى عليه بخلقه وتعليمه ثم هو يطمع في المزيد في المعصية
 واتباع هوا النفس لان رآى نفسه قد كثر ما له فاستغنى به عن غيره
 قال الكليم ليرتفع عن منزلته الى منزلة في الطعام واللباس وغيرها
 وقال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب ما لا زاد في ثيابه وسركبه
 ولطعامه فذلك لطغيانه قال الاخفش معنى قوله ان رآه استغنى لان رآه
 فخذ في التلام كما يقال انكم لتطفون ان رايتم عناكم فخذوا بالنصب
 على انه مفعول له وقيل معناه استغنى بال عن ربه واول هذه الشبهة
 يدعى مدح العلم واخرها مدح المال وكفى ذلك مدحاً في الدين
 والعلم ومنزراً عن الدنيا والمال قوله واجنحة وهي اجنحة الملايكة
 ابصاراً للعين الاجنحة ولم يبصرها بها فقال عليها السلام والى نفسي بيده

مدح العلم ومدح المال

فانه يدل على
 ان الله تعالى
 يبيح عبادة
 غيره على
 ما يشاء
 في الدلالة على
 تنبؤ النبي

لوردي مني لأخطفت الملائكة عضواً عضواً وأول التبعة ان اللعين قال
 يعترجهم وجهه بين الظهور كما قالوا انهم لورايث محمد اجمع والعن بالتميز
 الشراب وتغيبا الوجه كناية عن السجود على الارض وكذا بوجهه فكيف في
 الجاهلية بابي الحكيم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمه ثم يسمى ابا الجهل
 في الاسلام **قوله** ويغيب القيد وتنكيره للمبالغة في قبض النبي لان نبي العبد
 عن تقطيع موله اقيم من نبي فرد من افراد الانسان عن الصلوة وتنكير
 لفظ العبد يدل على كونه كاملا في العبودية فمنه اجمع من نبي عبدا اي كان
 فكانه قبل ينهي اكل الخلق في العبودية عن عبادة ربه **قوله** والشرطية مفعوله
 ارايت من رؤية القلب المتخضية للمفعولين وجعل قوله الذي ينهي
 عبدا مفعوله الاول وجعل الشرطية الاولى مفعوله الثاني وهو قوله
 ان كان على الهدى ومنه على طاعة الله تعالى وعبادته واسر بالتقوى
 فيما امر به من عبادة الاوثان وحذف جواب الشرط الاول التثنية
 عنه بجواب الشرط الثاني لاق الشرط الثاني وهو قوله ان كتب تولى
 مقابل للشرط الاول وهو قوله ان كان على الهدى واسر بالتقوى فاذا
 الشرط الثاني بقوله لم يعلم بان الله يرى احواله علم من ذلك ان جواب
 الشرط الاول من هذا التبيين ايضا وجاز ان يكون الجملة الاستفهامية
 وهي قوله لم يعلم آه جوابا للشرط كما جاز في قوله ان اكرمك اكرمني
 وان احسن اليك فلان هل تحسن اليه **وجعل** ارايت الثاني تكرار
 للاول لاجل التاكيد وكذا ارايت الثالث وصورة المعنى بقوله والمعنى
 اخبرني عمن ينهي بعض عبادة الله تعالى وحاصله ان نظم التنزيل من
 قبيل كلام المص وارتقاء العنان حيث هضم حق اهل الحق بان عبر عنه
 بقوله عبدا ولم يقل نبيا محبتي صفة خلق الله تعالى وقال المص
 في تفسيره ينهي بعد عبادة الله وادخل حرف الشرط في الشرطية الاولى
 لارتقاء العنان صورة للقطع بان ذلك الناهي ليس من الهدى والامر
 بالتقوى في شيء وهو في الحقيقة تمكيم به ضرورة انه ليس في النبي
 عن عبادة الله والامر بعبادة الاصنام عما هدى اليه فعلى هذا يجب
 ان يكون الخطاب في قوله ارايت لكل من يصلح ان يكون فيهما من لمة

اولا نسان على الالتفات كما في قوله تعالى ان الى ربك الرجوع وهذا اظهر
واولى للاتباع واللكا فرالتا هي لقوله اخبرني عمن ينبغي عن بعض عباد الله
فان التا هي والمنتهى خارجان عن مورد الخطاب فكانه يجعل الغير
حائكا بين اهل الحق والباطل ويضمهم من قد اهل الحق فيقول يا ايها
الحاكم اخبرني عمن ينبغي بعض عباد الله عن طاعته وعبادته ويزعم انه
على الحق في ذلك انتهى واما بالمرور في امره بعبادة الاولات و اخبرني
ايضا عما تقول نحن ان ذلك الامر والتا هي كما بين على التكذيب للحق
والتقوى عن الدين الصحيح فما علك في ذلك الم يعلم بان الله يرى
ويطلع على احواله من ههنا و ضلاله فيما ز به على حسب ذلك فيكون قوله الم يعلم
وعيد لذلك التا هي قوله وقيل المعنى ارايت الذي آه يعني قيل ان ارايت
كلمة تعجب بحجب الله عباداه من ابي جهل في منع رسول الله صلى الله عليه
من ثلثة اوجه الاول انه ينبغي عبدا من طاعة ربه والثاني ان المنهي
عن الصلوة مهتد بصلوته وبتعظيم ربه امر غيره بتقوى الله بفعله
والثالث ان التا هي عن الصلوة مكذب بالحق يتول عنه غير فائله
واشار المص الى ان المعنى على التعجب بقوله فما اعجب من ذا فعلى هذا
صنير ينبغي وكذب وتولى لللكا فرالتا هي وضمير كان واسر للعبد المنهي
وكذا على الوجه الثالث واما على الوجه الاول فالضمير كلها لللكا فرالتا هي
قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى آه يعني انه تعرض للامر بالتقوى بعد ارايت
اذا لم يكن ارايت الثاني تكرير الاول بل كان للتعجب كما في الوجه الثاني
او للتوبيخ كما في الوجه الثالث بناء على ان التعجب والتوبيخ مجموع الاسرين
اتم واقوى من التعجب باحدهما ولم يتعرض له على الوجهين بعد ارايت الاول
ان الكافر كما ينهي عن الصلوة ينبغي عن الامر بالتقوى ايضا وان التعجب
مجموع الاسرين والوعيد عليهما اتم فينبغي ان يتعرض بهما في النهي ايضا
فلم لم يفعل كذلك وهذا السؤال لا يتوجه على الوجه الاول وهو ان يكون ارايت الثاني
تكرير الاول لان الضمير بوجه تكون لللكا فرالتا هي ويكون مجموع الكلام مرتبطا
لا ارايت الاول فيكون التعرض للامر بالتقوى مرة واجاب المص عن هذا السؤال
اولا بان صلوته عليه السلام وعبادته في حق نفسه ودعوة بالنسبة الى عبادة الله

نفسه
والامر بالتقوى
والعذر في مح

سلم

النه

الوجه

وامر بالتقوى بالنظر الى غيره فان كل من يراه وهو في الصلوة كان يترك قلبه
 فيميل الى الايمان والطاعة فكان فعل الصلوة دعوة وامر بالتقوى بلسان النعل
 وهي قري من الدعوة بلسان النعل فعلى هذا يكون النهي عن الصلوة نهياً عنها
 وعن الامر بالتقوى فاقصر عما ذكر الصلوة لمحصل المقصود به واجاب عنه
 بانه لم يقل ينهي عبدا عن الصلوة فقط حتى يتبين ان يقال انه كما ينهي عن
 ينهي عن الامر بالتقوى ايضا فلم اقصر عما ذكر الصلوة بل قال ينهي عبدا اذا صلا
 وهو يتناول عنهما معا فليس في الكلام اقتصار على ذكر المنهي عن الصلوة
 فقط وعدم ذكر المنعول الصريح لينهي يدل على ارادة العموم اي ينهي عن عامة الافعال
 المنعورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة وهذه الآية وان نزلت
 في حق ابي جهل لكن كل من ينهي عن طاعة الله تعالى فهو ترك ابي جهل في هذا الوعيد
 ولا يلزم عليه المنع من الصلوة في الدار المفصولة والاوقات المبركة هذه لان
 المنهي غير الصلوة وهو المعصية فان عدم مشروعية الرضخ المفارقات
 وكونه مستحبا لان ينهي عنه لاينا في مشروعية اصل الصلوة الا انه لشدة
 الاتصال بينهما بحيث يكون النهي عن الرضخ مؤثرا للنهي عن الاصل احتياط
 فيه بعض حتى روي عن علي رضي الله عنه انه رأى في المصلى اتوا ما يصلون قبل صلوة
 فقال يا ايها رسول الله صل الله عليه وسلم يفعل ذلك فقبل له الا انها لم
 فقال اخشع ان ادخلت وعيد قوله تعالى اياي الذي ينهي عبدا
 اذا صلى فلم يعرج بالنهي عن الصلوة احتياطاً واخذ ابو حنيفة رضي
 هذا الادب الجليل حين قال له ابو يوسف **يبتول المصلي حين يرفع راسه**
من الركوع اللهم اغفر لي قال يقول ربنا لكل الحمد وسجد ولم يعرج بالنهي
عنه ولنسحبته بها الى النار وذلك في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد
 من هذا الشفع منجبة عما وجهه في الدنيا يوم بدر فيكون بشارة
 بانه تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجردوه عما وجهه اذا عاد الى
 المنهية فلما عاد مكنتهم الله تعالى من ناصيته يوم بدر وروى انه لما
 نزلت سورة الرحمن علم القرآن قال عليه السلام من يتروها على رؤسا
 فريش فتناقلوا فقام ابن مسعود رضي الله عنه فقال انا فاجله عليه السلام
 ثم قال ثانيا من يتروها عليهم فلم يتم الا ابن مسعود ثم ثالثا الى ان اذن له

الغيرم

مطلق
 الناهي عن طاعة الله
 ترك ابي جهل

محقق
 التناوب في النهي
 عن الصلوة

عن
 ابن مسعود
 اغفر لي

مطلق
 قراءة ابن مسعود لمؤادة
 الرخيس على رؤساء
 قريش

حصص جفائي الى جمل
ثم هو انبى
قصة

وكان عليه السلام يتق عليه لما كان يعلم من ضعفه و صفره جنة ثم انه وصل
اليهم فتواهم مجتمعين حول اللعبة لا فافتح قراءه هذه السورة فقام
ابو جهل فطمعه فانشق اذنه وادماه فاضرف وعينه تدمع فلما رآه
النبى عليه السلام رقى قلبه واطرق راسه فمروا فاذا جبريل عليه السلام
صاحا مستبشرا فقال يا جبريل تضحك وبكى ابن مسعود فقال ستعلم فلما
ظنوا انهم يوم بدر والنس ابن مسعود ان يكون خط في الجهاد فقال
خذ رملك والتمس في الحجر من كان به رمل فاقمك فانك تنال ثواب الجهاد
فاخذ بطالع التثلي فاذا ابو جهل مصروع يحذر فخاف ان يكون به قوة فوضع
على مخبره من بعيد فطمعه فلعل هذا مع قوله تعالى سفسهم على الخراطوم
ثم لما عرف عجزه لم يتدبر على شيء فتصد على صدره لضعفه فارتقى عليه
حيلة فلما رآه ابو جهل قال يا رضيع الغنم لتدارتكت مرتقى صعبا
فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال ابو جهل يتبع صابجك
انه لم يكن احدا ابغض الى منه في حال مما في فروي انه عليه السلام لما سمع ذلك
قال فروعنا شد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت وهو قد زاد
عتوا ثم قال ابن مسعود اقطع بسيفي هذا لسانه اكل واقطع فلما قطع
راسه لم يتدبر على شيء فشق اذنه وجعل الخيط في فيه وجعل يجره الى رسول الله
وجبريل قد يضحك ويقول يا محمد اذن يا ذن لكن الراس ههنا مع الاذن
ولعل الحكيم سبحانه وتعالى انما خلقه ضعيفا حتى لم يتدبر على راس المقطوع
لوجوه ادها انه كلك الكلب يجر ولا يجل والثاني في ليشق الاذن فيقص الاذن
والثالث للحق الوعيد المذكور بقوله لنسفنا بالناصية فيجئ تلك الناصية
على متد منها هذا ما روى في مثل ابى جهل اوردته ههنا مع لال لفظ
ليفتح تفسير قوله لنسفنا بالناصية والناصية شئ الجبهة وقد يسمى
سكان النواصية ثم انه قد كنى بها ههنا عن الوجه والراس ولعل السبب
في تخصيص السنف بها ان اللعين كان شديدا لاهتمام بترجيل الناصية
وتطبيبها واللام في ليزن لم ينته لام تطوية السنف والسنف بعده مضمر
اي ليزن لم ينته والله لسنفق والجهور على خفيف هذه الوزن والوقوف عليها
بالالف لا يحتاج ما قبلها تشبيها لها بالمنون المنسوب وقد كتبت

ابن مسعود

الرجح

ابن مسعود

صية

مؤلفه

في مصحف عثمان رضي الله عنه بالالف على حكم الوقت وقرئ لا تسعن
 بالالف مكان اليون اي يقول الله تعالى انا الذي اتولى هانثه يا محمد
 نظيره هو الذي اتى بك بنصره واللام في قوله بالناصية بدل من
 الاضافة اي لنسفا بناصية التقي بلام العهد عنها للعلم بان المراد
 بالناصية ناصية المذكورة كانه تعالى يقول بالناصية المعروفة
 عندكم ذاتها لكنها مجهولة عندكم صفاتها وهي انها ناصية كاذبة
 قولها خاطئة فعلا ووصفت الناصية بالكذب لانه كان كاذبا على
 في انه لم يرسل محمدا وكان كاذبا على رسوله في انه ساحر اوليس بمُرسل
 ووصفها بانها خاطئة لان صاحبها متمر على الله تعالى ولا خطاء
 اعظم منه وقوله تعالى ناصية بدل من الناصية وجاز ابدالها من
 المعرفة وهي نكرة لانها وُصفت بقوله بانها كاذبة على معنى كاذبة
 صاحبها فصح بذلك جعلها بدلا متصوفا بالنسبة والنكرة
 الغير الموصوفة لا تبدل من المعرفة في حكم الاستفهام **قوله** اي اهل نادية
 قد راجع الحذف لان نفس المجلس والمكان لا يدعى **قوله** يندى فيه النعم
 اي يجتمع ومنه دار الندوة بمكة وكانوا يجتمعون فيها للمشاور
 ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه اهل **قوله** وقلوب الامل الشرطية
 وهو جمع شرطية بالسكون والحركة ومع خيار الجند واذل كيسسة **قوله** جاعدا
 يحضر الحرب وفي الصحاح الشرط بالفتح برك العلامة واشارة السعة
 علاماتها والشرط من ابله وغنم اذا اُخذ منها شيئا للبلوغ الشرط
 فلان نفسه لا يركذاي اعلمها واعدها له ومنه يسمى الشرط
 لانهم جعلوا لانفسهم علامة بفوف بها الواحد شرطية **قوله** وسرطي
 وقيل سموا شرطا لانهم اعدوا انتهى **قوله** اور بني عم التيب اي على
 بناء عم النسبة الى الزين وهو الدفغ وجمع على زباني ثم غيى
 هذا اللفظ الى زبانية بان عوضت تاء التانيث من احدى
 اليائين بعد حذفها كالاشاعة في جمع اشعثي والهاء لينة
 في جمع مهبلي الا ان التعويض في زبانية ظاهرة وفي الاشاعة
 معنوية وبالجملة فالمراد بالزبانية ملائكة العذاب وهم الملائكة

مطلق
 لفظ الزبانية

الغلاط الشداد وقال منازلهم خزنه جهنم أرجلهم في الارضين السبع
 و رؤسهم في السماء يتموزبانة لانهم يترهبون الكفار اي يدعونهم
 في جهنم قبل في الآية قولان الاول لانه فليعمل ما ذكره من دعوة ناديه
 وانضاده واستعانة بهم في مناصبتهم محمدا صلي الله عليه وسلم
 فانه لو فعل ذلك فحق ندعو الزبانية الذين لا طاقة لاهل ناديه به
 وقومه منهم قال ابن عيسى رضي الله عنه لو دعي ناديه لآخذته الزبانية من ساعته
 عيانا ومثل بل هذا اخبار بات الزبانية بحرقه في الآخرة الى النار وعلى
 ان في الآية تقديم وتأخيرا الى لفسفعا بالناسية وسدع
 الزبانية في الآخرة فليدع هو ناديه فليمنع وحذف الواو من سددع
 في الامام اتباعا للمخط باللفظ فان الواو لما سقطت في اللفظ لا جتماع التاء
 سقطت في اللفظ ايضا اتباعا دكلمة ما في قوله عليه السلام اقرب ما
 يكون العبد الى ربه اذا سجد مصدرة واقرب مبتدء حذف خبره
 ويكون كما ان التامة اي اقرب وجود العبد الى ربه حاصل وقت سجوده
 فانه قد تنور في الخزانة يجب حذف خبر المبتدء اذا كان المبتدء الفعل
 مضافا الى المصدر المذكور بعده لئلا ادخل في نحو اكثر شرفي السويقي
 ملتوتا واخطب ما يكون الامير قايما والظرف في معنى الحال واوردت
 لتأييد ان المراد بقوله واقرب واتبع قرب المنزل متراكب وقيل
 الخ والسجد بالسجد واقرب يا ابا جهل حتى تبصر ما ينالك من اخذ زبانية
 اياك سورة القدر مختلف فيها وابها خمس اسماء الرحمن الرحيم
 شهادة له بالنباهة اي بالشهرة في رفعة القدر وكما ان الشرف التي
 تقوم مقام ترقية باسمه في رجع الضمير اليه يقال شئ نبه وسمي
 اي مشهور ونبه الرجل بالغتم نباهة اي شرف واشتهر قرله وانزله
 فيها جواب عما يقال القدر لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد
 بل انزل مجزا متفرقا في زمات ممتدة بين اوله وآخره ثلث وعشرون
 سنة فمما وجه قرله انزله في ليلة كذا واجاب عنه بثلثة اوجه
 الاول ان المراد ابتداء بانزله على طريق التخييم والتفصيل في
 ليلة القدر بناء على ان البعثة كانت في رمضان والثاني ان السؤال

الثاني

التفصيل

واينغ
لله

ونبه

اجوبة

مطلب
نزول القرآن

أنا يريد أن لو كان المراد أنزله إلى الأرض وإلى الرسول فأنه الذي
 كان منجها في ثلث وعشرين وليس المراد ذلك بل المراد ما روى
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن جبرئيل عليه السلام نزل به جملة واحدة
 في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأما جبرئيل عليه السلام
 على السفرة ثم كان جبرئيل عليه السلام ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
 منجها منفردا على حسب المصالح والسفرة جمع سافر يعني كاتب من
 السفرة وهو الكتبة والسفرة الكرام البررة هم الملائكة في السماء
 والوجه الثالث السؤال أنا يريد أن لو كان ليلة القدر ظرفا للانزال
 على معنى أن الانزال وقع في ذلك الزمان المعين وليس كذلك بل المعنى
 أنا أنزلناه في فضل ليلة القدر وبيان شرفها وقدرها وهذا
 المعنى لاينا في كون الانزال منفردا في ثلث وعشرين سنة
 فإن قيل ينبغي أن يقال على الوجه الثاني أنزلناه إلى السماء الدنيا
 لأن إطلاقه يومهم الانزال إلى الأرض وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم
 قلنا لا ضير في لا ضرر لأنزاله إلى السماء بمنزلة أنزاله إلى الأرض
 من حيث أنه تعالى أشرخ في أمرهم لالحالة ومن حيث أن السماء
 الدنيا كما يشترك بيننا وبين الملائكة السفرة فهي لهم مسكن
 ولنا سقف وزينة فانتقل القرآن هناك كأنزاله ههنا
 وهو في أو ثار العشر الأخيرة من رمضان الجود على أنها
 باقية متكررة في كل سنة مختصة برمضان لقوله شهر رمضان
 الذي أنزل فيه القرآن مع قولنا أنا أنزلناه في ليلة القدر
 فإنها يستلزم أن يكون ليلة القدر في رمضان ولا يلزم
 التقاض ثم اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قيل هي الليلة
 الأولى من رمضان وقيل هي الليلة السابعة عشر منه وقيل
 التاسعة عشر منه وقيل الحادية والعشرون وقيل الثالثة
 والعشرون وقيل الرابعة والعشرون وقيل الخامسة والعشرون
 وقال ابن كعب وجماعة من الصحابة السابعة والعشرون
 وقيل التاسعة والعشرون والذي عليه معظم العلماء أنها

مطلب
ليلة القدر في رمضان
وقد اختلفت
فيها

١٠
١٧
١٩
٢١
٢٣
٢٥
٢٧
٢٩

ليلة السابع والعشرون وذكر وفيه امارات ضعيفة احدها حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان السورة ثلاثون كلمة وقوله في هذا السابقة والعشرون
منها وعبارة عن ليلة القدر ومنها ما نقل ايضا عنه ابن عكرمة ان
قال ليلة القدر تسعة احدى وهو مذكور في هذه السورة ثلث مرات
فيكون السابقة والعشرون ومنها انه كان لعثمان بن ابي العاص غلام
فتيا مولاي ان البحر يذب ماؤه ليلة من اشهر قال اذا كانت تلك
فاعلمني فاذا هي السابقة والعشرون من رمضان روى عن الحسن رضي
عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر من اماراتها انها
لكيلة بلجة سحجة للباردة والحرارة بيان لما قبلها قال عبيد بن حمير
كنت في ليلة السابقة والعشرين في البحر فاخذت من مائه فوجدته
عذبا سلسا ومن قال هي الليلة الآخرة من رمضان استدلل بقوله
عليه السلام ان الله تفرقه في كل ليلة من شهر رمضان عند الاقطار الذي
حقيق من القار كلهم استوجبوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر
رمضان اعتق الله تفرقه في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول شهر الى آخره
ولدت الليلة الاولى يكن ولد له ذكر فهي ليلة شكر والليلة الاخيرة ليلة الفراق
مكتوماته ولد فهي ليلة صبر وقد علم تفرق ما بين الشكر والصبر فان
الشكر مع المزيد لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصبر مع الله لقوله
ان الله مع الصابرين قوله والداعي الى اخفائها ان يجي
من يريدها ليالي كثيرة كما اخفي رضاءه في الطاعات حتى يرغبوا في الكل
واخفي غضبه في المعاصي ليجترأوا على الكل واخفي وليته بين الناس حتى يعظموا
واخفي المنجيات من الدعوات ليدعوه بكلها واخفي الاسم الاعظم لعظموا
الاسماء واخفي الحيا فظفوا على كل القملوات واخفي وقت الموت ليكون الملك
احاطة في جميع الاوقات قوله وتسميتها بذلك لشرفها ان التذرع بعين
المنزلة والشرف نقل عن الزهري انه قال ليلة القدر بعين ليلة العظيمة
والشرف من قولهم فلان قد رعد عند فلان اي منزلة وشرف ويدل على
هذا الوجه قوله ليلة القدر خير من الف شهر ثم ان القدر والشرف يمتثلان
الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قدر وشرف زايد

٩٩
٢٧

ليلة القدر

الصلوة
الوسطى

الكل
الكل
جاء في السامع على معنى انه مما أتى
بالطاعة فيها صدر اذا قدر و
شرف هو

قوله او لتقدير الامور فيها عن الواحى ات الله في اللغة بمعنى التدبير وهو جعل الشئ على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان وقال سميت بها لانها ليلية تقدير الامور والاحكام عن ابن عباس رضى الله عنه قد روي فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق واحياء واما تارة الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية ويسمى الى مدبرات الامور من الملايكة وهم اسراييل وجبرئيل وعزرائيل عليهم السلام ونظيره قوله تعالى فيها ينزل كل امر حكيم واعلم ان تقديرها لله تعالى لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قد راعى المعاد للملايكة في تلك الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول اختيار عامة العلماء وعزاييل بكسر الهمزة وتشديد الزاي هو الذي يمد يد الله في خلقه لانه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر عاينه لها قدر ولعله تعالى انما ذكر لفظ ليلة التدبر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا التفسير وقال الخليل سميت ليلة التدبر اي ليلة الضيق لان الارض تضيق فيها بالملايكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه **قوله** وذكر الان اما للتكثير فان العرب تذكرون الان ولا تريد حقيقة وانما تريد المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يورث احدكم لو يورث الف سنة بمعنى جميع الدهر او لما روي عن مجاهد انه قال كان في بني اسرائيل رجل عابد يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فكل ذلك انك شهِر فنجب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية لبيان ان ليلة التدبر لا تمتك خير من الف شهر لذلك الاسرائيلي الذي حمل السلاح الف شهر وهي ثلاثة وثمانون سنة واربعه اشهر واصل انا انما اخذنا احدى النونات كراهة اجتماع الالمثال **قوله** وما ادرى بك ما ليلة التدبر واي شئ اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها ولم تبلغ درايك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد وما مبتدأ وادرك خبره وما في قوله ما ليلة التدبر مبتدأ ثان وليلة التدبر خبره وهي الجملة التي نصب على انه مفعول ثان لا ذرى ومفعوله الاول الكاف في وادرك اذ روي مع معمولها خبر ما الاول كما مر ثم بين فضل تلك الليلة من ثلثة اوجه

في قوله
 وما ادرى بك
 ما ليلة التدبر
 اي انك لا تعلم
 كنهها

الاول قوله ليلة القدر خير من الدهر والثلثي من فضائل هذه الليلة
 قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها والوجه الثالث من فضائلها
 قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها سلام هي حتى مطلع الفجر ^{قوله}
 وتنزلهم الى الارض وهو الاظهر لان الاحاديث ذكرت ان الملائكة
 ينزلون سائر الليالي والايام الى المساء والذكر والدين فلان يحصل ذلك
 في هذه الليلة مع علو شأنها اولى ولان مطلق النزول لا يقع منهم الا
 النزول من السماء الى الارض وقيل ان الملائكة ينزلون بالسرهم الى
 السماء الدنيا في ليلة القدر فان قيل ان الملائكة لهم كثرة عظيمة لا يحتمل
 كلهم وكذا السماء فانها مملوءة بحيث لا توجد فيها موضع قدم الا وفيه ملك
 فكيف يسع الجميع سما، واحدة قال البغوي ثم اطلعت السماء وحق لها ان
 تفتح ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم فليس
 اذا وقع القارض بين الكتاب وبينه وجبوا الواحد ينقض بما يدل عليه الكتاب
 مع انه لا تعارض ههنا لما روي انهم ينزلون فرجا فوجا نحن نازل
 وصاعد كما همل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون في مواضع الشجر بالسرهم
 لكن الناس بمن داخل وخارج ولهذا السبب مدته الى غاية طلوع الفجر
 ولذلك ايضا ذكر لفظ تنزل الذي يفيد التدريج والمدة بعد المدة
 ثم من قال بانهم ينزلون الى الارض اختلفوا في سبب نزولهم على وجه
 فقال بعضهم انه تعالى وعده في الآخرة بان الملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم ثم قال انك لو اشغلت في الله نيا بعدا في كنت
 الملائكة حتى يدخلوا عليك للتسليم والزيارة فان نظروا الملائكة
 الى الارواح ونظروا البشر الى الاشباح فكما ان البشر اذا راوا صورة
 حسنة قبلوها واما لو راوها فكذا الملائكة لما راوا في رؤسكم صورة
 حسنة وهي معرفة الله تعالى وطاعته احبوا وراغبوا في زيارتك
 وتثبنا لقايتك لكن كانوا ينتظرون الاذن كما قالوا واما تنزل الابرار
 ربك وقال تعالى في هذه الآية باذن ربهم فانه يدل على انهم استاذنوا
 اوله فاذنوا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم ينزلون ليستمعوا
 علينا وليشفعوا لنا نحن اصابت التسمية غفر له ذنبه

حديث
 نزول الملائكة

وقيل ان الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الاشتغال بطاعته
 في الارض فهم ينزلون الى الارض لتصير طاعتهم اكثر ثوابا كما ان
 الروح يذهب الى مكة لتصير طاعته هناك اكثر ثوابا فكونه المعصوم
 من الاخبار ينزل ولهم فيها ترغيب الانسان في الطاعة ومن الناس
 من خص لفظ الملائكة ببعض فرق الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى
 وعن كعب ان السدرة المنتهى فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
 يعبدون الله ومقام جبرئيل في وسطها ليس فيها الا وقد اعطى
 الرأفة والرحمة المؤمنين ينزلون مع جبرئيل عليه السلام ليلة القدر
 فلا يبقى بقعة من الارض الا وعليها ملك ساجد او قائم يدعو للمؤمنين
 والمؤمنات وجبرئيل لا يدع واحدا من الناس الا صلاتهم وعلمهم
 ذلك من انشقر جلده ورق قلبه ودعت عيناه فان ذلك من مصاف
 جبرئيل ومن قال في تلك الليلة ثلث مرات لا اله الا الله عوف له بواحدة
 ونجاه من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة وفي الحديث انه
 عليه الصلوة والسلام قال اذا كان ليلة القدر ينزل الملائكة الذين هم
 سكان سدرة المنتهى فيهم جبرئيل عليه السلام ومعه الزوية نصب
 لواء منها على قيرى ولواء على بيت المقدس ولواء في المسمى الحوام ولواء
 في طور سيناء ولا يدع مؤمنا ولا مؤمنة الا سلم عليه الا من لم
 وآكل لحم الخنزير او المتضمخ بالزعفران ولول من يصعد الى السماء
 جبرئيل عليه السلام حتى يصير امام الشمس فيسب طجنا حية حين
 اخضر ثوب لا ينشرها الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا
 فيصعد العلى ويجمع نور الملائكة ونور جناح جبرئيل فيقيم جبرئيل
 ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين
 بالدعاء والاستغفار للمؤمنين ولمن صام رمضان احبا با فاذا
 استسوا دخلوا السماء الدنيا فيجلسون حلقا فيجتمع اليهم ملائكة
 السماء فيسألونهم عن رجل رجلي وعن امرأة امرأة حتى يقولون
 ما فعل فلان وكيف جدته فيقولون وجدناه في عام اول عابدا
 متعبدا وفي هذا العام مبتدعا وفلان كان في العام الاول مبتدعا

مطلق
 قصص جبرئيل في ليلة
 القدر مع بني آدم

جبرئيل
 نزول سكان
 السدرة من الملك

روى
 المتفق
 غير صحيح
 لا يخاف
 من الملك
 ولا يعلم
 الا الله
 الواحد

وهو
 القوية
 الحمد
 والرحمة
 الكلمة
 لواء
 الحفة

في
 ليلة
 القدر

مَتَّبِعَاتُكُمْ

وفي هذا العام مَتَّبِعَاتُكُمْ عن الدعاء الاول ويتفعلون لدعاء ان في
 ويتولون وجدنا فلانا تاليا فلانا راكعا وفلانا ساجدا منهم كذلك
 في ليبتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سما حتى
 ينتهوا الى السدرة المنتهى فيقول لهم السدرة يا سكا في حوتوف
 عن الناس فات لي عليكم حقا واتى احب من احب الله تعالى فذكر كعب
 انهم يعدون لها الرجل والمرأة باسمائهم واسماء آبائهم ثم يصل ذلك الخبر
 الى الجنة فتقول الجنة اللهم مَجْلَمُهُمْ الى والملائكة والاهل السدرة يقولون آمين
 وذكر في الروح اقوالا احدها انه ملك عظيم لوالقمة السموات والارضين
 كانت ذكورة واحدة وفي التفسير ينزل الروح في تلك الليلة وهو ملك
 سبحت العرش رجلاه في نخوم النوى السابعة ورأسه تحت عرش الجبار
 وله الف راس كل راس اعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه وفي كل وجه
 الف فرس وفي كل فرس الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح
 والتحميد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح افواههم بالتسبيح خرت
 ملائكة اهل سبع سموات سجدا خفاة ان يحرقهم نورا فواهم وانما
 يسبح الله تعالى غداة وعشية فينزل تلك الليلة فيستغفرون للمصائبين
 والقيامات من امته محمد صلى الله عليه بتلك الافواه كلها الى طلوع فجر
 وقيل انها طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة الا ليلة القدر كالزهاد الذين
 لا يراهم الناس الا يوم العيد وقيل انه خلق من خلق الله تعالى بالكون ويلبسون
 لباسا من الملائكة ولا من الانس ولعلمهم خدم اهل الجنة وقيل يحملون عيسى عليه السلام
 لانه اسمه ثم انه ينزل في موافقة الملائكة ليطالع امه محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل انه القرآن لقوله وكن كما وصينا اليك روحا من امونا وقيل انه الرحمة
 لما قرئ لا تيسر من روح الله بالفتح كانه تعالى يقول الملائكة ينزلون
 ورحمتهم تنزل في اثرهم فيجدون سعادة الدنيا والآخرة والاطمئنان الروح
 ههنا جبريل عليه السلام وتخصيصه بالذكر لزيادة شرفه كانه تعالى
 يقول الملائكة في كفة والروح في كفة وقوله تعالى باذن ربهم يدع انهم
 يدعون ايلنا ويشترقون فيستأذنون في النزول ايلنا فيؤذن لهم
 فان قيل كيف يبرعون ايلنا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يقنون تفصيل

مطلب
تفسير الروح

اتحى الاقوال
في الروح

المعاج

دوى انهم يطالعون اللوح المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف مفصلة
 فاذا وصلوا الى معاصيه ارجى السهر فلا يروونه في يقولون سبحان من
 اظهر الجليل وستر على البصير ولا انهم يرون في الارض من انواع الطعام
 اشياء ما اوتوها في عام السموات احدثها ان الاغنيا، تبخرون
 بالطعام من يوتهم فيجعلونه ضيافة ضيافة للفقراء وهم ياكلون
 طعام الاغنيا، ويعبدون الله تعالى وهذا نوع من طاعة لا يوجد في
 السموات وثانيها انهم يسمعون انين العصاة وهو لا يوجد في السموات
 وفي الحديث القدسي لا يئن المذنبين احب الى من زجل المستجيب فيقولون
 نعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب الى ربنا من صوت
 مستجيبنا وكيف لا يكون احب وزجل المستجيب اطهارا لكمال حال
 المطيعين وانين العصاة اطهارا للفقارية رب العالمين ويجوز
 ان يكون الروح في قوله تعالى والروح فيها مرفوعا بالابتداء وفيها
 خبره والضمير المجرور في فيها للملائكة ويجوز ان يكون مرفوعا بالانعلية
 بالعطف على الملائكة وفيها تعلق بتنزل ضمير فيها لليلة ^{قوله}
 من اجل كل امر قد ر في تلك السنة من خير وشر او مما فيه صلاح
 المكلف في دينه ودنياه عما ان يكون كل امر يقع خير الدنيا والآخرة
 فان قيل من فسر الليلة المباركة في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
 مباركة بليلة الله لما فيه من البركة والمغفرة للمؤمنين يمكنه
 ان يفسر كل امر بما قد ر في تلك السنة من الارزاق والآجال ونحوها
 اذ لا يلزمه المخالفة بين هذه الآية وبين قوله وفيها ينزق كل امر حكيم
 ح واما من فسر الليلة المباركة بليلة النصف من شعبا كما في هب
 اليه الاكثر فانه يلزمه ان يقول ان تقدير الاحمال والارزاق والآجال
 والمصائب ونحوها يكون في ليلة النصف من شعبان لقوله تعالى وفيها
 ينزق كل امر حكيم فان ضمير فيها يرجع الى الليلة المباركة وقد فسر
 بليلة النصف فكيف يمكنه ان يفسر كل امر في هذه الآية بما قد ر في
 في تلك السنة فانه يلزم القول بان تقدير المتأدير يكون في ليلة النصف
 وفي ليلة التدر قلنا يمكنه ذلك ايضا بناء على ان ههنا ثلاثة اشياء

حديث
 قدس

الاول بتدبير نفس الامور والاحكام اى تعيين مقاديرها واوقاتها وذلك
قبل ان يخلق السموات والارض والثقلات كلها تلك المقادير للملائكة بان يكتبها
فى اللوح المحفوظ وذلك يكون فى ليلة النصف وبما لئها اثبات تلك المقادير فى نسخ
وتسليم تلك النسخ الى اربابها من المديريات فتدفع نسخة الارزاق والنباتات
والامطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والرياح والجفود والزلازل والصواعق
والخسف الى جبرئيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل صاحب الدنيا ونسخة المصائب
الى عزرائيل ملك الموت هذا ما لخصت من مواضع متعددة والله اعلم بحقيقة
الحال وقيل بتدبير ليلة البرات الآجال والارزاق فى ليلة القدر بتدبير الامور
فبها الخير والبركة والسلامة وقيل بتدبير ليلة القدر ما يتعلق به عزراة الدين
وما فيه النفع العظيم للمسلمين واما ليلة البرات فيكتب فيها اسماء من يريد
ويسلم الى ملك الموت قوله لا سلامه اشارة الى ان قوله هو مبتدأ وسلام
خبره معناه السلامة وقدم الخبر لينيد الحصر كما فى نيجي انا اعايحت فيها
داء ولا شئ من الشرور والآفات كالرياح والصواعق وخو ذلك ما يخاف
عنه بل كل ما ينزل فى هذه الليلة انما هو سلامة ونفع وخير ولا يستطيع
الشيطان فيها سوء وفى الحديث ان الشيطان لا يخرج فى هذه الليلة
حتى يضي فجرها ولا يستطيع ان يعيب فيها احد الخليل اوداء او ضرب
من ضرب العناد ولا ينفذ فيه سحر ساجر والليلة ليست نفس السلامة
بل ظرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة للمبالغة فى اشتغالها عليها كما يقال
فلان حج وعز واعداد ابله مشغول بهما ثم اشارة الى التسليم قال تعالى
السلام السلامة اسم من التسليم والمعنى ان ليلة القدر من عز رب الشمس
الى طلوع الفجر والى وقت طلوعه سلام اى يسلم فيها الملائكة على المطيعين
فان الملائكة ينزلون فوجا فوجا من ابتداء الليل الى طلوع الفجر لترادف
النزول وكثرة السلام وتتبعها وصفت الليلة بانها سلام مع انها زمان
التسليم لانفسه الا انه لكثرة فروعها صارت كأنها نفس التسليم فوصفت
به كما يقال رجل عدل والخليل عليه السلام لما سلم عليه سبعة من الملائكة صار
نار غرود بردا وسلاما عليه فلا يبعد ان يكون نار الله تعالى الموقدة ببركة
تسليم الملائكة على المؤمنين بردا وسلاما حتى تقول جن يا مؤمن فان نورك اكفأ

مطل
مفصل المديريات فى الملائكة

تم ان يكون السلام
بفتح ص

نارى

لكن ضيافة الخليل عليه السلام لهم كانت مجلدا مشوياً وهم يريدون منا
 قلباً مشوياً **قوله** عااته كما مرجع في انه مصدر مسمى جاء على خلا في القياس
 فان قياس المصدر المعنى من الثلاثي انه يحى عا مفعول بفتح العين وكذا اذا
 كان المطلق بكسر اللام اسم زمان الطلوع يكون على خلا في القياس فان قياس
 اسم الزمان من يفعل ويفعل بفتح العين وضمها ان يكون على مفعول بفتح العين
 فظهر ان مطلع الفجر بكسر اللام مخالف للقياس سواء حمل على المصدر او على
 اسم الزمان ولا يجوز ان يكون المطلق بمعنى موضع الطلوع اذ لا معنى رهنا
 وفي الكشف ان السلام بمعنى الفاعل اي مسلمة سواء كان بمعنى التسليم او السلامة
 ولا بد من هذا التقدير ليصح ان يكون حتى غاية له ومتعلقة به لانه اذا حمل على
 المصدر لم يجر تعلق حتى به لانه يستلزم الفصل بين الصلة والموصول بالابتداء
 الذي هو قوله هي وذلك لا يجوز وقيل جاز ان يتعلق الغاية بتنزل وفيه
 نقسف لان جملة سلام هي فصلت بين العامل والمفعول وهي اجنبية عنهما
 الا ان يقال انها في موضع الحال من الضمير الجور في قوله فيها اي بمنزلة
 الملايكة والروح فيها ذات سلامة او سلام فلا يكون اجنبية عن العامل
 وفائدة الغاية تميم السلام والسلامة على كلا التفسيرين كل اليلة وقيل
 تم الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتداء فقال من كل امر سلام هي اي هي سلامة
 من كل مخوف من بلاء وآفة وكيد شيطان ثم قال حتى مطلع الفجر وذلك
 الى طلوع الفجر **سورة القيمة تختلف فيها وايها ثمان قوله**
 فاعلمهم كنزوا بالالحاد في صفات الله بيان لوجه توصيف الله تعالى
 اهله الكتاب بالكفر قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك ان طريق
 الكفر غير منحصر في انكار الدين الناسخ وتكذيبه بل قد يكون كفر اليهود
 بتكذيب عيسى عليه السلام وانكار دينه وقد يكون بانكار حكمهم من
 احكام اصل الدين والعدل فيه عن الحق لكفر النصارى قبل بعثة رسولنا
 بالالحاد في صفات الله تعالى والعدل فيها عن الصواب كما قال لولا
 في صفته العلم انها اقنوم من الاتانيم الثلاثة انتقلت الى بدن
 عيسى عليه السلام ونحو ذلك **قوله** منفكين عما كانوا عليه من دينهم فان قيل
 كيف يصح ان ينسب قوله منفكين بالانفكاك عن الكفر الذي كانوا عليه

حتى يكون معنى الآية لم يكن الذين كذبوا منكبين عن كفرهم
قوله بيان الرسول وانتقوا عنده على الايمان واتباع الحق
الذي حله به وذلك لان كلمة حتى لانها الفاية فتقتض ان يكون
الحال اليه بعد الفاية مخالفة للتي كانت قبلها وقوله تعالى بعد ذلك
وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينة يقتض
ان كفرهم قد ازاد عندهم في الرسول ولا يخفى ان هذا المقتضى يناقض
بقتض الآية الاولى بالتفسير المذكور وهذه المناقضة انما لم يأت
من ذلك التفسير فيكون ذلكا لتفسير محال وباطلا وجواب ما اشار
صاحب الكشف بحمله الآية الاولى على كونها حكاية من الله تعالى
كما كانوا قبل بعثته عليهم السلام وهو قولهم لانفسهم تخافون عليه من
ديننا ولا تتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة
والانجيل وهو قد صعد اسمعيل وسلم وعلم له واحياه اجيين فاذا
بُعثت تستغرق على تصديقه وتجتمع على قبول دينه والدخول وقوله
وما تفرقوا الا من بعد بعثته الزام عليهم بعد حكاية زعمهم الباطل
وكلامهم الزايغ على التوبيخ والتفسير اي كانوا يعدون الاجتماع
على الحق وقت مجيئه ثم كان ثمرته انه ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم
على الكفر الا بحجة فاذا كانت الالفة الاولى من باب حكاية كلامهم
لا اضرارا ابتداء منه تعالى عن حالهم وكانت الآية الثانية وهي
قوله وما تفرق الذين اخبروا عن الواقع ارتفع الاشكال لان
محصول الآيتين ان الذي وقع كان على خلاف ما وعدوا واما
اذا فسرت الآية الاولى بان يقال لم يكونوا منكبين من الوعد
باتباع الحق اذا جاءهم الرسول الموعود في التوراة والانجيل ثم
لا اشكال والاجواب **قوله** ومن اللبثيين اذ ليسوا المقام تمام بيان
حال بعض كل واحد من الفريقين ليحمل من على التبويض كما في قوله
فاجنبوا الرجس من الاوثان لان الكفار كانوا جنس اهداها
اهل الكتاب كفرك اليهود والنصارى وكانوا كفارا باحاديثهم
في دينهم ما كفروا به كقولهم عزير بن الله والمسيح بن الله وغيرهم

الله ودينه

والثاني المشركين الذين كانوا لا ينسبون الى كتاب فذكر الله تعالى
 الجنيين بقوله الذين كروا على الاجال ثم اورد ذلك الاجال بالتفصيل
 والتبيين وهو قوله من اهل الكتاب والمشركين وهو في محل النصب على انه كان
 من الواو في كروا اي كائنين منهم ومنفكين خبر كان من انك المني عن الشيء
 اذا فارقته وانفصل فالمعنى ان قلوبهم ما خلت عن كفرهم الذي كانوا عليه
 الى وقت البعثة والبيئة المحجة الظاهرة التي بها يتميز الحق ^{عن} الباطل
 وذكر في تعيين المراد بالبيئة في هذه الآية احتمالات الاول انها
 هي الرسول فانه عليه السلام باعبار ادعاء الرسالة وتبليغه عن
 عن وجه البيئة واصحة على نبوته باعتبار استجابه مكارم الاخلاق
 الحميدة المرضية وبلوغه في ذلك الحد الاعمار واقص درجات الكمال
 بحيث افهم الحكماء العهد بين وعجز عن ان يتشبهوا في شيء من مكان
 اخلاقه والثاني انها هي القرآن والثالث ان المراد بها مطلق المعجزة
 عليه السلام او كونه كل واحد منها حجة واصحة على نبوته ظاهر من
 حيث ان كل واحد منها نفهم من هو بصدد المعارضة ويجزئه
 عن ان يؤق بما يدانيه **قوله** بافي امه من تحدي به اي باسكاته من طلب
 منه ياتي بثل ما اتى به من شواهد نبوته يقال فثم القبي نفهم بفتح الحاء
 فيها نحو ما دعي ما اذا بكى حتى تنقطع صوته وكلمته حتى انجمته
 اي اسكته في حضومة او غيرها ويقال تحديت فلانا اذا بارأية
 وعارضته في فعل وانزعته الفلبة **قوله** بدل من البيئة بنفسه
 اي من غير تقدير مضاف فيكون بدل الكل وهذا على تقدير ان يراد به
 بالبيئة الرسول نفسه وقوله او بتقدير مضاف مثل وحى رسول من الله
 او كتابه على تقدير ان يكون المراد بالبيئة القرآن او معجزة رسول الله
 من الله على تقدير ان ان يكون المراد بها المعجزة وعلى التقادير يكون
 من قبيل بدل الكل ويكون قوله يتلو محضا صفة رسول وان جعل رسول
 مبتدأ لمختصا بقوله من الله تعالى يكون قوله يتلو محضا خبره
 وان جعل مختصا بقوله يتلو محضا يكون قوله من الله في موضع النصب
 على الحال اما من صحفه او من المنوى في مطهرة ويكون خبرا لمبتدأ المحذوف

والشديد رسول يتلو حفا مطهرة كائنة من الله كني بينة او اعظم او اجل
او ارفع بينة وقوله تعالى فيها كتب قيمة مبتدء وخير والجملة في محل النصب
على انها صفة لقوله حفا قوله والرسول وان كان اميّا جواب لما يقال
كيف شئب تلاوة الصحف المطهرة الى الرسول مع انه اميّا لا يكتب
ولا يقر عن كتاب وانما يقر ما اوحى اليه عن ظهر القلب وتوصيحه
اي عليه السلام وان كان اميّا يتلو ما اوحى اليه من ظهر قلبه الا ان
متلوه الذي هو القرآن كما كان مصدقا للصحف الاولين مطابقا لهما
في اصول الشرايع والاحكام صار متلوه كانه هو صحف الاولين وكتبهم
فغير عنه باسم الصحف مجازا والصحف جمع صحيفة وهو ظرف المكنوب
ومحله ولذلك فتر الزحزحى بقوله قرا طيس ونقل عن الراعي ان
الصحيفة اسم للمبسط من الشيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي يكتب
فيها وجعلها محاييف ومحف وقيل المراد بالرسول هو جبريل عليه السلام
فلا اشكال في نسبة تلاوة الصحف اليه لانه ليس اميّا وما تفرق الذين
او توالى الكتاب عما كانوا عليه من دينهم الى وقت مجي الرسول وما فرقا
عما كانوا عليه من الاثبات على الكذب بان ينفردوا بقرائنه صار البعض
منهم مؤمنا وبقي ابا قون على الضلال القديم او بان ترد وتشتك
وتختار في دينه ومعتقده الاول في سائر الاديان بعد ما كان كل فرق
جازم بدينه معتقدا في حقيقته فاليهود في يهوديته وكلما انصراف
وعبد الاصنام وبقي ابا قون على كونه جازما بكفره القديم واثار المص
بتفسير هذه الآية على هذا الوجه الى دفع ما يتوهم من التناقض بينها
وبين الآية الاولى كذكره في اثنا بيان ما يتعلق بها كانهما استبعد
ما ذهب اليه صاحب الكشف من حمل الآية الاولى على كونها حكاية
عن الله تعالى كما كانوا يقولون سحر قبل بعثته عليه السلام بناء على انه
خللا في الظاهر ان الظاهر انه اخبر من الله تعالى عن حالهم
وجبه الدفع ان مقتضى كلمة حتى ان يكون الحال بعد تحقق مضمون
منذورها بخلاف ما كان قبل ذلك وهذه الجملة ما صلته على هذا التفسير
من غير احتياج الى حمل الآية الاولى على الحكاية فان الحكم المتين بالبعثة

الجواب

فريق
خ

هو بقا الجمع على الكفر الذي كانوا عليه وعدم انكسارهم عنه فاذا ثبت قول بعد
 البعثة بان آمن بعضهم او ترد في دينهم فقد تحقق مقتضى كلمة حتى من غير
 لزوم التناقض بين الآيتين لله دكره ما اوجز كلامه ورجي رونه وانشاره
قوله او عن وعدهم اي وما تنزلوا وعدهم بان الرسول الموعود حق واذا بعث
 يجمع على تصديقه واتباع دينه بسبب ان اظفوا الوعد واصروا على الكفر
 القديم **قوله** فيكون قوله نفعه وكانوا من قبل يستفتحون الآية تنفتح على الوجه
 الثاني وجه المشابهة بين الآيتين اي طلب النج والظفر على اعدائه
 بجرمته ومكانته عند الله تعالى بان يقول اللهم انصرنا عليهم مجرمة نبيك
 الذي وعدتنا بعثته ثم انه عليه السلام لما بعث كثر بلائك انه كثر من
 صدقه قبل فلما كثر من وعد بانه عليه السلام اذا بعث تنفتح على تصديقه
 ثم كثر حين بعثته **قوله** للدلالة على شفاعته حالهم وانهم لما تنزقوا مع
 علمهم كان غيرهم بذلك اولى بمعنى ان المقصود من قوله تعالى وما تنزق
 الذين اتوا الكتاب ان ينزعهم عن التفريق وتغييرهم بذلك وانكار
 لغتهم واهل الكتاب اولى وحق بهذا التغيير والتوبخ لانهم كانوا على بينة
 وحقيقة امره لوجود مناقبه وصفاته في كتبهم فلذلك خصهم بالذكر
 فان جحد العالم اجمع من انكار الجاهل مع ان تنزق المشركين بينهم
 من التنصيص على تنزق اهل الكتاب بطرالا اولى لانهم اذا تنزقوا مع
 علمهم كان عند العالم بامرهم اولى بالتنزق **قوله** اي في كتبهم بما فيها
 كل واحد من حرفي الجور متعلق باسروا والوجه في تنزيه كل واحد من القرنيين
 لا يظهر الا بتدكلام الامام بعبارة وهو قوله في قوله تعالى وما اسروا
 وجهان احدهما ان يكون المراد وما اسروا في التورية والابحار الا
 بالدين الحنفي فيكون المراد انهم كانوا ما مورين بذلك الا انه تعالى لما
 اتبعه بقوله وذلك دين القيمة علمنا ان ذلك الحكم كما انه كان مشروعا
 في حقهم فهو مشروع في حقنا وثانيهما ان يكون المراد وما اسروا اهل
 الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم الا بهذه الاشياء وهذا اولى
 لثلاثة اوجه احدها ان الآية على هذا التقدير ينشأ جديلا وحمل
 كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة اولى وثانيها وهو ان ذكر محمد

اشهد بها في كونهما
 مسوطين في نبي
 كغير من صدقه وعظم
 قدره قبل فان
 استغنى به

مطل
 نحو العالم اجمع في انكار الجاهل

صلی الله علیه وسلم قد تقدم ههنا وهو حق له تعالى حتى تأتيهم البينة وذكر
سائر الانبياء عليهم السلام لم يتقدم وثالثها انه نقعه ختم الآية بقوله
وذلك بين البينة حكم بان ما هو متعلق بهذه الآية دين قيم فوجب ان
يكون شرعا في حقا سواء قلنا بانه شرع من قبلنا او شرع جديد
اخضع به بنينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه المتعلق بان المراد
بالامر هل هو الامر الوارد عليهم بالسنه انبيائهم والامر الوارد بلسان
بنينا محمد صلى الله عليه وسلم الا ان المص اختار خلافا ما اختاره
الامام من وجهين لما لا يخفى من صعب كل واحد من الوجوه الثلاثة التي
ذكرها لبيان اولوية ما اختاره وقال الامام في قوله فقه لا يعبدوا الله
ان هذه اللام لام الغرض والمعتزلة لما كانوا يوجبون ثقل افعال الله نقعه
واحكامه بالاغراض لاجرم اجروا الآية على ظاهرها فتالوا مع الآية
وما امروا بشيء الا لاجل ان يعبدوا الله نقعه على هذه الصفة واهل السنة
لما حالوا ان يكون فعل من افعال الله نقعه لغرض بناء على ان من فعل
بغلا لغرض فهو ناقص في ذاته مستكمل بذلك الغرض تعالى الله عن ذلك
لم يكن لهم حمل هذه الآية على ظاهرها فاضطروا الى تأويلها بان جعلوا
اللام صلة واضروا بعدها ان الناصبة والتقدير وما امروا الا بان
يعبدوا بمعنى بان يعبدوا وعن ابن مسعود رضي الله عنه كذا قال الفرأ
العرب تجعل اللام في موضع ان في الامر والارادة كثيرا قال نقعه في الارادة
يريد الله ليبين لكم اي ان يبين لكم ويريدون ليطفئوا نور الله
وقال في الامر امرنا لنسلم اي ان نسلم بمعنى بان نسلم والص حائكة
ايضا في الانبياء الى التاويل المذكور وحمل الآية على ظاهرها حيث تقدر
قوله بما فيها ليكون المعنى وما امروا بان في كثيرهم بشيء من الامور الا لاجل
ان يعبدوا بالاخلاص على ان يكون الاستثناء من اعم العام ولم يحملوها
على معنى وما امروا بشيء الا بان يعبدوا الله بالاخلاص حتى يكون
الما مور مذكورا صريحا لكونه خلافا لظاهر من حيث استلزامه لان
يجعل اللام صلة واضرا ان الناصبة والباية الجارة قلها وكل ذلك
خلافا لظاهره وليدل الكلام على انهم انما امروا في كثيرهم بما امروا

لاجل عبادة الله تعالى بالاخلاص ليكون اشارة الى ان الحكمة الاصلية
 في جميع ما يؤسرون به هو العبادة بالاخلاص ليكون تحريفا لهم على
 محصيل هذه الحكمة وتوبيخا لهم على تعكيس امرهم فان اتفاق ما معهم
 من الكتاب في هذا القرآن المجيد على دين التوحيد واخلاص العبادة
 له تعالى يوجب الاجتماع على قبوله والتدين بدينه والتجنب عن في لفته
 والتفرق عنه وهم قد عكسوا الامر وتركوا طاعته وامثال حكمه وامره
 على ان من اليهود من قال عزير ابن امه ومن النصارى من قال عيسى ^{هو الله}
 ومنهم من قال هو ابنه ومنهم من قال ثالث ثلثة وعامة اليهود
 مشبهة ^{واكل شرك} في الف للتوحيد وسنا ف لا خلاص العبادة
 له تعالى فعلى هذا احتمل ان يكون الشرك من اوصاف اهل الكتاب وعطف
 قوله والمشركين في اول السورة من قبيل عطف الصفة على الصفة مع
 اتحاد الذات فان قيل كيف يتأتى لخصم حمل اللام على ظاهرها وجعل
 فعل الله معللاً بالفرض وهو لا يقول به قلنا فله تعالى وان لم يكن
 معللاً بالفرض الا انه مقيماً بالحكم والمصالح وكثيراً ما يستعمل لام الفرض
 في الحكمة المترتبة على الفعل مستبها لها به في ترتيبها على الفعل بحسب الوجود
قوله مخلصين حال من الفاعل في لعبدها وكذا ضحاً حال اخرى
 على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ومن المنوى في مخلصين
 على قول من لم تجوز ذلك وفي حصر علة كونهم مأمورين بما في كتبهم في عبادة الله
 بالاخلاص حيث قيل وما امر واها امر والاول لا اجل ان يعبدوا الله
 لان يتدللوه ويعظموه غاية التعظيم ولا يطلبوا في امثال ما كانوا به
 شيئاً آخر سوى التدلل لربهم وما لكتهم كتوبات الجنة والخلص من النار
 دليل على ما ذهب اليه اهلا السنة من ان العبادة ما وجبت كونها
 مفضية الى ثواب الجنة او الى البعد والنجاة من عذاب الله تعالى بل
 لاجل انك عبد وكهوت رب ولو لم يحصل في الدين ثواب ولا عقاب
 البتة ثم امرك بالعبادة وجب لمحض العبودية ونفقت الربوبية
 والمالكية وفيه ايضا اشارة الى انه من عبد الله للثواب والعقاب
 فالعبودية الحقيقية هو الثواب والعقاب والحق واسطر ونعم ما قيل

معنى الاخلاص 2

وظل
 العبادة للثواب او العقاب
 او لجد العبودية

مَنْ أَثَرُ الْعُرْفَانِ لِلْعُرْفَانِ فَقَدْ قَالَ بِالنَّيَّاتِ وَمَنْ أَثَرُ الْعُرْفَانِ
 لَا لِلْعُرْفَانِ بَلِ لِلْمَعْرِوفِ فَقَدْ خَاصَّ فِي لُجَّةِ الْوُصُولِ وَالْعِبَادَةِ فِي
 التَّذَلُّلِ مِنْهُ طَرِيقُ مُعَبَّدٍ أَيْ مِثْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا الطَّاعَةُ فَقَدْ أَخْطَأَ
 لَا تَجَاعَةُ عَبْدٍ وَالْعِلَالِيَّةُ وَالْأَهْصَانُ وَمَا الْإِعْرَافُ وَلَكِنْ فِي الشَّرْعِ
 صَارَتْ اسْمًا لِلْعِبَادَةِ اللَّهُ تَعَالَى أَدَبَتْ لَهُ عَمَّا وَجْهَ التَّذَلُّلِ وَالنَّهْيَةِ
 فِي التَّعْظِيمِ وَالْعِبَادَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا مَنْ يَكُونُ وَاحِدًا فِي صِفَةِ
 الذَّاتِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ فَإِنْ كَانَ لَهُ مِثْلٌ لَمْ يَكُنْ أَنْ يَصْرَفَ إِلَيْهِ نَهْيَةُ التَّعْظِيمِ
 تَنْتَبِهْ بِمَا قُلْنَا إِنَّهُ لَا يَدَّ فِي كَوْنِ النُّعْلِ عِبَادَةً مِنْ شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا
 غَايَةُ التَّعْظِيمِ وَثَانِيهَا الْأَمْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنْ صَلَوةَ الصَّبِيِّ لَيْسَتْ
 بِعِبَادَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَصْرَفُ عَظَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَكُونُ فِي ضَلَاةِ غَايَةِ التَّعْظِيمِ
 لِأَنَّهُ عَيْنُ مَا مَوْجُودٌ فَذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ الصَّبِيِّ عِبَادَةً لَفَقْدِ التَّعْظِيمِ وَلَا
 فِعْلُ الْيَهُودِ لَفَقْدِ الْأَمْرِ فَلَيْفَ يَكُونُ رُكُوعُكَ الْفَاقِصَةَ عِبَادَةً
 وَالْحَالُ إِنَّهُ لَا أَمْرَ بِهِ وَلَا تَعْظِيمَ فِيهِ وَهَذِهِ الْفِكْرَةُ تَتَعَلَّقُ بِالْمَوْعِظَةِ
 وَالْإِخْلَاصِ أَفْ تَأْتِي بِالْفِعْلِ خَالِصًا لِدَاعِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَكُونُ لغيرِهَا
 مِنَ الدَّوَاعِي تَأْثِيرٌ فِي الدَّعَاةِ إِلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ عَبْدِي لَا تَسْعَ
 فِي الْكُثْرَةِ الطَّاعَةِ بَلْ فِي الْإِخْلَاصِ لَا تَقْ مَابَذَلْتُ كُلَّ مَقْدُورِي لَكَ
 حَتَّى أَطْلُبُ مِنْكَ كُلَّ مَقْدُورٍ كَبَلْ بَذَلْتُ الْبَعْضَ فَاطْلُبْ الْبَعْضَ أَطْلُبُ
 نِصْفَ مِثْقَالٍ مِنْ عَشْرٍ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ وَشَاةٌ مِنَ الْأَرْبَعِينَ
 لَكِنَّ الْقَدْرَ الَّذِي فَعَلْتَهُ لَمْ أُرِدْ بِفِعْلٍ سِوَاكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَكَ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَا تَرُدُّ بَطَاعَتَكَ سِوَايَ وَاجْعَلْ جَمِيعَ مَا تَفْعَلُهُ لِأَجْلِي
 وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَجَعَلَ جَمِيعَ
 مَا يَأْتِيهِ مِنَ الطَّاعَةِ خَالِصًا لِلرَّبِّ يَبْنِي أَنْ يَسْتَشْنِي شَيْئًا مِنْهَا لِنَفْسِهِ
 كَأَنَّهُ يَطْلُبُ بِهِ الْجَنَّةَ أَوْ النِّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَأَنْ كَانَ لَا يَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَكَالْمَسْكِينِ
 الَّذِي يَجِدُ مِنْهُ فِي الصَّلَوةِ كَالْحِكْمَةِ وَالْتَمَحُّ فَإِنَّ ذَلِكَ حِظُّ اسْتِثْنَاءِ
 لِنَفْسِهِ فَانْتَفَى بِهِ الْإِخْلَاصُ فَكَيْفَ إِذَا اسْتَشْنَى مِنْهَا لغيرِهِ مِثْلَ أَنْ
 يُرِيدَ بِهِ الرِّيَاةَ السَّمْعَةَ حَتَّى قَالَ الْوَلُوزَادُ فِي الْعِبَادَةِ عِبَادَةً أُخْرَى لِأَجْلِ الْغَيْرِ
 مِثْلَ أَنْ يَزِيدَ فِي الْمَشُوعِ الصَّلَوةِ لِأَنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ لَمْ يَزِيدَ لِيَنَالُوا فِي الْإِخْلَاصِ

مطلق
 صلوة الصبي ليست بعبادة
 لفقد التعظيم

مطلق
 يقولون عبد لا يشترط الكثرة
 الطاعة بغير إخلاصها

وكذا لا يجوز دفع الزكاة الى الوالدين والمولودين ولا العبيد ولا الالة
 لا تنفاه الا خلاصا فاذا كان طلب صلة الوالدين والا ولا تنضم الى نية
 اصل القرابة منافيا للاخلاص فكيف يبقى الاخلاص اذا انضم اليها طلب
 حق النفس وقضاء شهواتك **قوله** ما يلين عن العقيد الزايغة اشارة الى
 ان اصل الخنف الميل والانتقال والاختلاف الذي اقبلت احدى ابهامي
 رجلية على الاخرى وعن ابن زيد الخنف انقلاب ظهر القدم حتى يصير
 بطنا فالأحنف هو الذي عيش على ظهر قدميه من شغلها الذي باخضرها
 قال الاسام وقيل المراد من قوله حنفا اي مستقيمين والحنف هو الاستقامة
 واتنا سمي مايل القدم احنف على سبيل التفاضل كقولنا على بصير و
 للمهلكة المفازة انتهى والمصريح في تفسير مفهوم معنى الخنف معنى
 الميل والاستقامة لان الميل عن العقيد الزايغة انا يكون
 بالاستقامة فيها **قوله** دين الله القيمة قيل لابد من هذا التدبير
 لانه اذا لم يحل على هذا كان من قبيل اضافة الموصوف الى صفته التي
 بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه كما في نحو صلوة الاولى وسمي الجامع
 فان تدويرها صلوة الساعة الاولى وسمي الوقت الجامع في حذف
 المضاف اليه وقيمة الصفة الى مقامه والملة والدين متحدان
 بالذات متغايران بالاعتبار فان الشريعة المبسوطة الى الامة
 بتبديع الرسول آياتها من قبل الله بقره تسمى ملة باعتبار انها
 تكلف وتعلم وديننا باعتبار انها تتطاع فان الدين الطاعة يقال
 دان له اي اطاعة والدين ايضا العادة والشان وايضا الجزاء
 والمكافاة يقال دانه ديننا اي جازاه وهذه المفارقة الاعتبارية
 بينهما جاز اضافة احدهما الى الآخر وعن الراغب ان الدين
 اعتم من الاسلام لانه يستعمل في الحق والباطل والاسلام لا يستعمل
 الا في الحق قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يتبع غير الاسلام
 ديننا فلن يقبل منه انتهى وهو لا ينافي في اتحاد الدين والملة بالذات
 غاية ان يكون الملة ايضا اعتم من الاسلام والمراد من القيمة اما
 المستقيمة او القايمة قال الزجاج القيمة المستقيمة لا عوج فيها

مظهر
 تفسير الخنفاء

مظهر
 تعريف الملة والدين
 والاسلام

يُتَبَيَّنُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ مَنْ قَامَ يَقُومُ أَصْلَهُ قِيُومَةٌ فَادْعُهُمْ كَمَا فِي سَيِّدٍ
وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَامَ الدَّيْلُ عَلَى كَذَا إِذَا ظَهَرَ وَاسْتَنَامَ وَعَنْ لُحَيْلٍ أَنَّ
الْقِيَمَةَ جَمْعُ الْقِيَمِ وَالْقِيَمِ وَالْقَائِمِ وَاحِدٌ وَبِحَازِ الْآيَةِ وَذَلِكَ دِينُ الْفَلَكِيِّينَ
لِلَّهِ بِالْوَحِيدِ وَعَنِ الرَّوَاعِبِ أَنَّ الْقِيَمَةَ هِيَ اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ
بِالْعُسْطِ الْمَشَارِ إِلَى بَقُولِهِ نَفَعَهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَتَوَلَّاهُ كَوْنُوا قَوَائِمِينَ
بِالْعُسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ نَفَعَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَامَ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ يَقُومُ بِهِ
إِذَا أَجْرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ يَقَالُ لِلْعَائِمِ بِأَمْرِ الْقَوْمِ الْقِيَمَ وَبِقَضِ
أَهْلِ الْأَدْيَانِ لَمَّا بِالْعَوَانِي بِأَبِ الْأَعْمَالِ مِنْ أَحْكَامِ الْوُصُولِ وَهُمْ
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ فَانْتَهَى رُبَّمَا انْقَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الطَّاعَةِ
وَلَكُنْتُمْ مَا حَصَلُوا الدِّينَ الْحَقَّ بِحَصِيلِ الْأَعْتِقَادِ الْمَطَابِقِ وَبَعْضُهُمْ
حَصَلُوا الْأَصُولَ وَآهَلُوا الزُّرُوعَ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا يَفُتُّ
الْمُحَصِنَةُ مَعَ الْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ نَفَعَهُ خَطَاءَ الْفَرِيقَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَبَيَّنَّ
أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ فِي تَخْلِصِينَ لَدَيْنَ وَمِنْ الْعَمَلِ فِي قَوْلِهِ وَ
يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ قَالَ وَذَلِكَ الْجَمُوعُ كُلُّهُ هُوَ دِينُ الْقِيَمَةِ
أَيُّ الْمِلَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَعْتَدَةِ فَكَمَا أَنَّ بِمَجْمُوعِ الْأَعْضَاءِ بَدَنٌ وَاحِدٌ
كَذَلِكَ هَذَا الْجَمُوعُ دِينٌ وَاحِدٌ ثُمَّ الْقِيَمَةُ مَنْ يَقُومُ بِمَصَالِحٍ مَنْ يَجُزُّ مِنْ أَفَامَةٍ
مَصَالِحٍ نَفْسُهُ فَكَأَنَّهُ سَجَانُهُ يَقُولُ الْقَائِمُ بِحَصِيلِ مَصَالِحِكَ عَاجِلًا وَآجِلًا
هُوَ هَذَا الْجَمُوعُ **قَوْلُهُ** يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَدْنَى طَالٍ بِرِيدَاتٍ أَلْمَرَادُ بِنَارِ جَهَنَّمَ أَمَّا
حَقِيقَةُ النَّارِ أَوْ أَمَّا يُوَدِّي إِلَيْهَا مِنَ الْعَقَابِ لِلزَّائِفَةِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِلَةِ
بِطَرِيقِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ كَمَا اسْتَفَرَّاهُمْ فِيهَا عَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَعَ النَّاسِ
يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَذَكَرَ كُنْزُ وَابْلَغُظُ النُّعْلِ وَالْمُشْرِكِينَ بِلَفْظِ اسْمِ الْفَاعِلِ
تَنْبِيْهِهَا عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَا كَانُوا كَاوُفِينَ مِنْ أَوَّلِ الْأَسْرِ لَانْهَمُ كَانُوا
مُصَدِّقِينَ بِالْتَوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمُقَرَّبِينَ بِعِثِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ انْتَهَى
كُنْزُ وَابْلَغُظُ بِعِثِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخِلَافِ الْمُشْرِكِينَ فَانْتَهَى وَابْلَغُظُ
عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَانْتَهَى الْمُسْرُ وَالْقِيَمَةُ **قَوْلُهُ** وَاشْتَرَاكَ الْفَرِيقَيْنِ فِي
جَنَابِ الْعَذَابِ جَوَابٌ عَمَّا يُنَالُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِالْمَصْنَعِ
وَيَكْفُرُونَ بِالْبَعْثِ وَيَكْفُرُونَ بِالنَّبُوَّةِ وَأَمَّا أَهْلُ الْكِتَابِ فَانْتَهَى كَانُوا مُقَرَّبِينَ

كل هذه الأشياء

أَلَا أَنَّهُمْ كَانُوا مُشْرِكِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ كُفْرُهُمْ أَلَا
 اخْتَفَ مِنْ كُفْرِ الْمُشْرِكِينَ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ تَجُوزُ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
 فِي الْعَذَابِ وَجَوَابُهُ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ لَمَّا اشْتَرَكَا فِي عَظِيمِ الْجَنَابَاتِ وَهُوَ الْكُفْرُ
 اسْتَحَقُّوا الْعَظِيمَ الْعُقُوبَاتِ وَهُوَ الْخُلُودُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَإِنَّهَا نَارٌ فِي مَوْضِعٍ
 عَمِيقٍ مُطْلِمٍ هَائِلٍ لَا تُسْتَرَعْنَةُ الْبَتَّةُ يُقَالُ بَيَّرَ جَوْفًا إِذَا كَانَ بَعِيدَ التَّغَرُّ
 وَلَمَّا كُنُوا طَلِبًا لِلزَّفَرَةِ صَارُوا إِلَى اسْفَلِ السَّاقِلِينَ وَاشْتَرَا كِلَاهُمَا فِي هَذَا
 الْبَيْتِ مِنَ الْعَذَابِ لَا يُوجِبُ اشْتِرَاكُهُمَا فِي نَوْعِهِ **قوله** وَفَرَّ نَافِعُ الْبَرِيَّةِ
 بِالْهَمْزَةِ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مِنْ بَرٍّ وَاللَّهُ الْخَلْقُ بَرَاءٌ وَهُوَ الْبَارِي لِأَنَّهُ الْمَوْجِدُ
 وَالْمُخْتَرَعُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَالْبَاءُ قُرْبٌ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ عَلَى التَّخْفِيفِ
 كَالْبَنِيِّ وَهُوَ فَعِيلَةٌ بِغَيْرِ مَفْعُولَةٍ وَالتَّرَادُ بِالْهَمْزَةِ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْبَرُّ
 وَالْأَصْلُ الْآتِ تَرَدُّ الْهَمْزَةِ أَجُودُ مِنْ حَيْثُ أَنَّ جَهْرًا لَوَبَّ قَدْ اسْتَمَرَّ
 عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِيهِ وَفِي الْبَنِيِّ فَكَانَتْ التَّرَادُ بِالْهَمْزَةِ كَالْبَنِيِّ الْكَفْرُ
 الْمُرَادُ الْخِلَافُ لِلْإِسْتِمَالِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْبَرِّ وَهُوَ التَّرَابُ لِأَنَّهُ
 مِنْهُ وَرَدَّ بَانَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهَا بِالْهَمْزَةِ تَدَلُّ عَلَى ضَلَالٍ قَوْلُ مَنْ قَالَ
 أَنَّهَا مِنَ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ التَّرَابُ لَا يَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَّا جَادَ قِرَاءَتُهَا
 بِالْهَمْزَةِ الْبَتَّةُ وَتَوَسَّطَ ضَمِيرُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ أَلَيْكَ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ
 لَا فَاذَةَ لَمْ يَخْرُجْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ هُمْ لَا غَيْرَهُمْ وَكَيْفَ لَا وَهُمْ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ لَأَنَّهُمْ
 سِرُّ قَوْلِهِمْ كَيْفَ نَعَى نَعَى نَعَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرٌّ مِنْ قَطَاعِ
 الْكُرْبِيِّ لَأَنَّهُمْ تَطْعَمُوا طَرِيقَ الدِّينِ الْحَقِّ عَلَى الْخَلْقِ وَشَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ الْأَجْلَافِ
 لِأَنَّ الْكُفْرَ مَعَ الْعِلْمِ يَكُونُ كُفْرًا عِنَادًا فَيَكُونُ أَجْمَعُ مِنْ كُفْرِ الْجَهْلِ وَظَهَرَ
 مِنْهُ أَنَّ وَعِيدَ الْعُلَمَاءِ السُّوءِ أَعْظَمُ مِنْ وَعِيدِ كُلِّ أَحَدٍ وَمِنْ تَابِ
 مِنْهُمْ وَأَسْكَمَ خَرَجَ مِنَ الْوَعِيدِ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْآيَةِ مَنْ
 مَضَى مِنَ الْكُفْرِ لِأَنَّ فَرْعُونَ كَانُوا شَرًّا مِنْهُمْ وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ أَلَا تَعْلَمُونَ
 عَلَى ثَوَابِ الْمُؤْمِنِينَ فَعَامَّةٌ فِيمَنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ **قوله**
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مُنَابِلَةٌ لِلْجَمْعِ بِالْجَمْعِ فَيُفْهِمُ مِنْهَا لَا يَكَلِّفُ الْوَاحِدَ
 بِجَمْعِ الصَّالِحَاتِ بَلَى كُلِّ مَكَلَّفٍ حَقٌّ فَحَقُّ الْفَعْلِ الْأَعْطَاءِ وَحَقُّ الْفَتْرِ
 الْأَخْذِ وَالصَّبْرِ وَالْمَقَاعَةِ **قوله** جَزَاءُ هُمْ مُبْتَدَأٌ وَجَنَاتٌ عِدَّةٌ

وغير العلماء السوء اعظم
 من وعيد كل واحد

وفي الكلام حذف المضاف أي دخول جنات وعند طرف الجزاء وخالدين حال
وذلك الحال وعامله وكلها مضمرة يدل عليه جزاءهم والتقدير يخرجون
بها خالدين ولا يجوز أن يكون ذلك الحال الضمير المحرور في جزاءهم كما زعمه
سكتي محتمل بأن المصدر هنا ليس في تقديران والفعل حتى يلزم أن لا يفرق
بينه وبين ما يتعلق به فإنه انما يستنع أن يفصل بينه وبين ما يتعلق به
إذا كان بمعنى أن وإن يفعل وليس الأمر كما ذكره لأن الأحداث منها
جعلت عاملة فلا بد من أن يكون في تقديران والفعل وإذا كان كذلك
ينفع الفعل بين المصدر الذي هو جزاءهم ومعموله الذي هو خالدين بالظن
الذي هو جنات عدن وذلك لا يجوز عنه جميع النجاة وإذا ظرف زمان
وهو تأكيد للخلود أي لا يموتون فيها ولا يخرجون منها **قوله** فيه مبالغة
أي في اعلا قدرهم وإجلال شأنهم وتقديم مدحهم على بيان مصيرهم
ومآلهم مع أن الكلام مسوق لبيان مآل الفريقين وعاقبة أمرهم
بالمبالغة في اعلا شأنهم **قوله** قلنا أن الكلام مسوق لبيان عاقبة الفريقين
لأنه نفع لما ذكر حال الكفار بقوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين أولئك ثم ذكرنا بنا حال المؤمنين في قوله وما أمروا إلا ليعبدوا
ثم أعاد في آخر السورة ذكر الفريقين فبدء بذلك الكفار وأخبارتهم
في نار جهنم واتبع هذا الأخبار ذمتهم بأنهم شر أبرية علم من ذلك
أن الكلام مسوق لبيان عاقبة الفريقين فكان المبالغة لذلك
أن يقدم بيان عاقبة المؤمنين على مدحهم بأنهم خير أبرية فلما عكس
هذا الترتيب احتجنا إلى طلب النكتة في ذلك وكانت المبالغة المذكورة
صالحة لأن تكون نكتة فحكما بأننا هي النكتة فيه ودلالة جعل الجنات
الموصوفة جزاء لهم على تلك المبالغة على هرة لأن جلالة الجزاء تدل على
جلالة شأنهم من حيث اتصافهم بما وصفوا به من الإيمان والعمل الصالح
والحكم عن ذلك الجزاء بأنه من عند ربهم يدل على علو قدره وعلو قدره
يدل على علو صاحبه **قوله** وجمع جنات فإنه يدل على أن لكل مكلف جنات
كما يدل عليه قوله فمن فاني مقام رب جنات فذكر لكل واحد أربع
جنات والسبب فيه أنه يبكي من خوف الله تعالى وذكر البكاء

مطلوب
الجنة في قوله سبعة
جنات

الجنات

انما نزل من اربعة اجفان اثنا عشر دون الاثنين فما استحق به جنات دون
فحصل اربع جنات لسبعة بالجماء باربعة اجفان وقيل انه تعالى قابل للمع
بالجمع في قوله جزاؤهم عند ربهم جنات وهو يقتضيه ما علم الفرد بالفرد
فيكون لكل سكتة حقة واحدة لكن ادنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها
عشر شرات كذا روى مرفوعا ويدل عليه قوله تعالى ملكا كبيرا **قوله** وتقيدها
اضافة فانه يفيد ان يكون المعنى جزاؤهم بساكن اقامة لا يجوزون
منها ولا يغفون عنها **قوله** فان العدن بمعنى الاقامة يقال عدن بالمكان
انما اقام **قوله** ووصفا بما يزداد لهما فيها فان نقصان البستان فيه
ثم ان الماء الجاري ازيد لطفا وشرقا من الراكة فان الله تعالى في النصف
بأنعام الماء عنها بان وصفها بأنها ذات الماء ثم وصفها بما يزداد
لها نعيم بان جعل ماءها جاريا ونفى نقصانها بكمرة الماء بقوله
من تحتها والالتام في الانهار للمقريف فتكون منصرفه
الى الانهار المذكورة في القرآن نهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل
ونهر الخمر وفي توصيفها بالجري بعد ما جعل الجنات الموصوفة
جنات اشار الى مدحهم بالواجبة على الطاعات كانه تعالى يقول طاعتكم
كانت جارية ما دمت حيا على ما قال واعبد ربك حتى يا نيك اليقين **قوله**
فلذلك كانت انهار تجري جارية الى الابد ولعل المعنى اراد بالوصف
في قوله ووصفا بما يزداد لهما نعيم الوصف المعنوي الذي هو اعم
من الوصف الفوقي لئلا يخرج كون تلك الجنات بالنسبة اليهم
دار الخلود عن الوجوه الدالة على المبالغة مع ان الخلود في الجنة
خير من الجنة كما ان رضا الله في الجنة خير من الخلود في الجنة وما كان
المكلف مخلوقا من جسد وروح وانه اجتمع بهما في طاعة ربه
اقتضت الحكمة ان يجزى به بما يستحق ويستخرج كل واحد منهما الجنة
لجسده على الجنة الموصوفة وجنة الروح هو رضا الرب تعالى
فلذلك استأنف ببيان حصوله للمكلف دار الكرامة بقوله رضي الله
عنهم **سورة الزلزال** اضافة الزلزال الى الارض لما دلت على اختصاصه
بها وتقديره بسببها ولم يتبين ان ذلك المعنى المحصور بها

مطلوب
الماء الجارية الطيف في الراكة

مطلوب
جنة احمد ونبوة الزاد

اى اضطراب هو نبه المص / ولا بان الاضطراب الذى قدوة تعالى
 للارض احدى التفتين فانه قد سبق في علم الله تعالى وقضائه ان تحرك
 الارض تحريكاً شديداً عند النفخة الاولى لئلا الدنيا وعند النفخة الثا^{نية}
 ليعم لموت الحق احياء من بطن الارض كما يخرج الولد من بطن امه
 فقوله زلزالها مثل قولك لا اعطيتك عطاءً لك اى ما قدرته في نفسه
 ان اعطيك اياه ونبه ثانياً بان تعريف الاضافة في زلزالها لافادة
 العموم والاستفراق لتعريف اللام في خوان الانسان لفي خير فان
 المصدر المضاف اذا لم يمد معها العهد ينفرد العموم فنعني زلزالها
 جميع ما يمكن في حقها من الزلزال وجميع ما يحتمل الخ من خصوصيات الاضطراب
 ونبه ثالثاً بان تعريف الاضافة فيه للام شارة الى المعهود وهو القدر
 اللاحق بها في الحكمة وهو الزلزال الشديد الذى يستحقه وتقضيه
 في كونها قاعاً صنفها بانقلاب جبالها وتلاطمها وتطير ما عليها
 كالهباء الميت حتى تقعد وتبع لاهل الموقف من الجن والانس و
 صفوف الملائكة مع عظيم جرمها وهلاكها فانها لا تقبل الا هذه
 الغاية الا بزلزال شديد يصيرها كذلك فكانت ماسواه ليس زلزالاً
 بالنسبة اليها ونحوه قولك الكرم التقي اكرامه وآهين الناسواها
 يريد ما يستحقه ويليق بها من الاكرام والاهانة والزلزال بالكسر
 مصدر وبالفتح اسم يقع المصدر وفعلال بالفتح لا يوجد الا في المضاعف
 كالصلصال والتفلال وقد جاء ناقة خزعال اذا كان بها ضلع وقسكال
 وهو الفبار وليس من المضاعف واما التفهار فلفظ ضعيف واللفظ
 النقصية تهتوت بتشديد الراء وهو الحجر الصلب واما تهولم وتهولم
 فمجهولان ^{قوله} من الدفان والاسوات فمن قال المراد هذه الزلزلة
 الاولى استدل لا بقوله تعالى يوم نرجف الراجة تتبعها الراء دفة
 فان المراد بالرجفة فيه ما يكون عند النفخة الاولى فهو محل الاشكال
 على الكونز المدفونة في الارض ومن قال المراد منها الزلزلة الثانية
 ينسب الاشكال بالاسوات ويجعل التدويرين شبه ما في جوف الارض من
 الدفان بامتعة البيت واشكالها فقبر عنه بالاشكال مجازاً

موتها
نقد

روي عن مجيدة والاخشي انه اذا كانت الميت في بطن الارض فهو
ثقل لها واذا كان قولها فهو ثقل عليها وقيل للجن والانس ثقلا في الارض
الارض تشغل بهم اذا كان في بطنها ويتكلمون عليها اذا كانوا فوقها ائثال
الارض اسرارها فيومئذ يكشف الاسرار ولذلك قال تعالى يومئذ نخبر
اخبارها فتشهد لك **عليك قول** لما بهرهم من الاسرار فطبع اشارة
الى ان الاستفهام في مالها للتفتيح والتحويل فان كل راي تلك الزلزلة
الهائلة سواء كان ممن آمن بالبعث والقيامة او كفر وانكر به يجوز ان يقول
هذا القول بما يفهم من القول وفرض التحير حين ما غشيتهم واخذتهم
زلزلة الساعة بغتة الآات المؤمن يقول بعد ما تدارك الاسر وجع
اليه عقله وفكره هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما الكافر
فاسره ظاهرا لانه عاش اعمى وخشايعي ولذلك قيل الكافر اعمى للحياة
واحق الموت وبهذا ظهر ضعف الاستدلال من خص هذا القول
بالكافرين المؤمنين يعلم ولا يخبر ولا يضرب بل يتيقن بانها
مقدمة البعث الذي وعد الرحمن لآات هذا التيقن لاينا في الدهشة
في اول الوهلة وما لها مبتدا وخبر وفي كلمة تعجب اي اي شي زلزلت
هذه الزلزلة الشديدة ونفطت ما في جوفها من الاثقال يقولها
متجيبا لما يراه من الحجاب اليه لم يسمع بها الاذان ولا ينطق بها
اللسان **قوله** تحدث الخلق اشارة الى ان المنقول الاول تحدث فحذف
وهو الخلق واخبارها منقول الثاني الآات المقصود لما كان ذكر
تحدثها الاخبار لا ذكر الخلق اقتصر على المنقول الثاني واما قلنا
ان المقصود ذلك لانه سئل عما لا جلة زلزالها واخرجها كان المنام
مقام ان يبين جواب الارض وتحدثها بان السبب الذي
حملها على هذه الزلزلة والاخراج ما هو ويكون في هذا البيان
ذكر الاخبار التي حدثت الارض بها ولا حاجة الى ذكر الخلق الا ان
الارض جهاد لا تفهم لها ولا يميز لها لم يكن ان يكون تحدثها
بلسان افعال لتوقفه على الحياة والعقل بل ذلك ليس الا بلسان
الحال فان الارض بما بطلت حالتها الاولى واضمحلت جميع ما عليها

مطل
الكافر المجرى والموت

بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والآخرة قد اقبلت
والحجاسة والجزاء قد ادرن وقتهما فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج
وهذه الدلالة اقيمت مقام الحديث فغير عنها به وقال الجمهور ان الله
يجعل الارض حيواتا عاتلا ناطقا ويقف فيها جميع ما عمل عليها في تشهد
لمن اطاع الله تعالى وعلى من عصي روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عليه السلام
قرا هذه الآية فقال اندرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها
تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه اخبارها وقال مقاتل تنبئ
بما عمل عليها تقول للمؤمن وقد الله تعالى وصلى على وصام
وحج وزكي وتقول للكافر كنز على واشرك على وسرق وزنى حتى
ودا الكافرة سبق الى النار **قوله** او اصل عطف على قوله بدل ذكر
لانتصاب اذا وجهين الاول انها منصوبة بحول بها وهو تحت
ويؤيد بدل منها فالعامل فيه هو العامل فيها والثاني انها
منصوبة بمضمر نحو اذا زلزلت او اذا زلزلت ينحصر جميع
احوال الخلق فيجي زكي كل واحد بما يستحق ويدل على هذا المحذوف
ما بعد قوله يؤيد الى آخر السورة في يكون انتصاب يؤيد
يحدث ويكون ظر حاله امالة لا بدلا من ظرف آخر ولا يجوز
ان يكون العامل في اذا انفس زلزلت كما ذهب اليه مكي قياتها
على من وما في نحو من يضرب اضرب وما تفعل افعل فان ما بعدها
يعلان فيها فكذا فعل في اذا وانما قلنا انه لا يجوز في اذا لان اذا
مضاف الى الفعل الذي بعده والمضاف مع المضاف اليه كالمشي والواحد
فكما لا يجوز ان يعمل بعض الكلمة في بعض فكذا لا يجوز ان يعمل
المضاف اليه في المضاف وليس كذلك اداة الشرط مع الفعل لانها
ليست بضافة الى الفعل فاعرف الفرق بينهما **قوله** تحدث بسبب الحياء
ربك لها بان احدث فيها ما دللت على الاخبار اشارة الى ان الباء
في قوله بان ربك احوالها سببية متعلقة بتحدث وان اعني
الحياء الله تعالى الارض تستخبرها وتذليلها بان تحملها على الحديث

نقاه

مطل
اخبار الارض بما عليها

طائفة او كارهة ثم ان كان حديثها بلسان الحال فطريق استخراجها
 على الحديث هو ان احدث فيها احوالا دالة على الاخبار فمعنى الحديث
 في دلالة ما عليها من احوال الحديثة ومعنى الايجاء احدث تلك الاحوال
 الدالة فيها وان كان حديثها بلسان المقال يكون طريق الايجاء والتخبر
 ايجاءها وانطقتها بها وامر بالحديث **قوله** اذ يقال حدثت كذا وبكذا
 جواب عما يقال كيف يكون بدلا من اخبارها وهو مفعول لحدثت
 عدى اليه الفعل بلا واسطة حرف مفعول بان ربك ان جعل بدلا منه
 كان هو المقصود بالمفعولية وقد عدى اليه الفعل بواسطة الباء
 فاجاب عنه بان كل واحد من الاستعمالين يصح فعدى الى المبدل منه
 بنفسه والى البدل بواسطة الخوف جريا على كل واحد من الاستعمالين
 فكانه قيل تحدثت تحدثت اخبارها تحدثت ان ربك اوحى لها احدثت
 باخبارها بان ربك اوحى لها وعلى هذا الوجه كان النظار هو ان يقال بوسيلة
 تحدثت خبرها بالافراد لان ما بعده لما كان بدلا عنه لزم ان يكون
 الخبر الذي حدثت الارض به هو ايجاء الرب تعالى بها وهو خبر واحد
 لاخبار متكثرة الا ان ايجاء الله تعالى ايتها وان كان في نفسه خبرا واحدا
 لكنه لتضمنه معاني كثيرة وفوائد عظيمة لتتمثل منزلة اخبار
 كثيرة فعبّر عنه بلفظ الجمع ولما ورد ان يقال ان فعل الايجاء
 يتعدى بالى كما يتعدى في قوله وادعى ربك الى الخلق فلم عدى في الآية
 باللام ولم يقل اوحى اليها اجاب عنه اولا بان معنى اوحى لها اوحى اليها
 كما في قوله وشهدا بالكراسيات اثبت اوحى لها التوارق فاستقرت
 وثانيا بان اللام على اصل معناها اى فعلنا ذلك لاجلها حتى ننزل
 الارض بذلك الى الشئ من الغصة فقولنا اذ لها في ذلك شئ **قوله**
 بيان لوجه كون الايجاء لاجل الارض **قوله** من تخارجهم متعلق بقوله تعالى
 يصدر بجمع ينصرف ويرجع فان القدر ضد الورد فالوارد الجاني
 والصادر المنصرف والناس قد وردوا والنبور قد فنوا فيها ثم صدروا
 عنها الى سوق الحساب ليروا اعمالهم في كتبهم ويروا اجزاء اعمالهم
قوله متفرقين بحسب مراتبهم فان بعضهم يذهب به الى الموقف راكبا

مطلوب
دعاب الزنبيلى الى الموقوف بالارام
والزلة

مع الثياب للجنة وبياض الوجه والمنادى ينادى بين يديه هذا
ولى الله وآخرون يذهبون بهم بالذلة وسواد الوجه حفاة مع السلل
والاغلال والمنادى ينادى بين يديه هذا عدو الله وقيل معناه انشا
اذ كل فريق مع شكله اليهودى مع اليهودى والنصرانى مع النصرانى **قوله**
ولعل حسنة الكافر اياه جواب عما يقال ان حسنات الكافر محبلة
بكنفه وسبيته المؤمن معفوة ايماء ابتداء واما بسبب اجتناب الكبار
فامع الجزاء يثاب قبل الذرة من الخير والشر وكما هو جواب الاول
ان حسنات الكافر وان كانت محبلة بمعناه لا يستحق بها ثوابا
الا ان ذلك لا ينافى ان يرى جزاء تلك الحسنات بان ينقص من عقاب
كنفه لمقدار تلك الحسنات وكذا سيئات المؤمنين وان كانت معفوة
من حيث انه لا يعذب بها الا ان ذلك لا ينافى ان يرى جزاءها بان
ينقص من ثواب ايمانها وصالح اعماله مقدار تلك السيئات واحباط
تلك الحسنات والسيئات لا يكون قادحا في عموم هذه الآية بين
الاخيرين ظاهر واجيب عنه ايضا بان معنى الآية ان يعمل مثقال
من خير وهو كما فرغته يرى ثواب ذلك في الدنيا حتى يلقي الآخرة وليس
فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر فهو مؤمن فانه يرى عقوبة
في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يلقي الآخرة وليس له فيها شر وقال
ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا وشركا الا اراه مقايته فاما المؤمن
فيفعله سيئة ويشبه بحسنة واما الكافر فيزد حسناته و
يعذب به بسيئة **قوله** والذرة التملة الصغيرة قال الكلبي الذرة
اصغر التملة قال ابن عباس اذا وضعت يدك على الارض ثم رفعتها فكل
واحد منها لوزق بها من التراب ذرة على الوجهين **قوله** مثقال ذرة
بمعنى ذرة ذرة وقرء هشام باسكانها يداه في الموضعين وصلا
ووقفا باقى السبعة يقرءنهما باسباعهم الهاء اى موصولة بالواو
وصلا وسكونها ووقفا كسايرها والكناية وهذه الآية نزلت توعيبا
في الخير ولو كان قليلا فانه يوشك ان يكثر وتحذيرا من الشر والذنب
وان كان قليلا فانه يوشك ان يكون كثيرا ولهذا قال عليه السلام

والمعجب

مطلوب
حسنات الكافر محبلة وسيئات
المؤمن معفوة

ذلك
ابن عباس

اتقوا النار ولو بشق تمرة ومن لم يجد فكلية طيبة والله اعلم بحقيقة الحال
في قوله تعالى والعاصيات **فيها** أربع عشرة وهي جمع عادية
 وهو الحامية سريعة من العدو وهو المشي سريعة والباء منتقلة عن الواو
 لكسرة ما قبلها نحو الفازيات من الفوز والضم صوت يسمع
 من افواه الفرس واجوافها اذا عدون وهو صوت غير الصهيل
 والتمجة وذكر لانصاف ضمياً ثلثة اوجه الاول انه مصدر مؤكد
 للفعل المحذوف اي تضج ضمياً على تاويل العاديات بالجماعة او تضجن
 جدياً على لفظها وهذا الفعل المقدر في موضع النصب على انه قال
 من عاديات والثاني انه مصدر مؤكد للعاديات لان الشرط
 في عامل المفعول المطلق ان يتحد في المعنى لا في اللفظ والاتحاد
 في المعنى حاصل هنا لان التضج لكونه من لوازم العدو وصار مؤكداً
انذاراً بآثاره فكانت قوله والعاديات في معنى الضابحات ففتح
 انصافاً ضجاً به على انه مفعول مطلق له والثالث انه حال من المنوى
 في العاديات فقوله والعاديات ضجياً اي ضابحة في العدو وعلى
 ارادة الجماعة او ضابحات على اللفظ فقوله ضجياً من باب رجل عدل
 وكذا الكلام في انصاف قدحاً فانه يجوز ان يكون مصدرًا مؤكدًا
 للفعل المحذوف اي يفدخن قدحاً والتدح المصك والقرب فان الخيل
يفدخن نحو فرهن وسنا بكنهن الحارة يخرجن منها نارا ويجوز
 ان يكون مصدرًا للموريات لانها بمعنى التادعات اي يدل عليها
 التادعات ويجوز ان يكون حالاً من المنوى في الموريات بان يكون المصدر
 بمعنى الفاعل اي قاده وانصافاً ضجياً على الظروف وقد اشار اليه
 بقوله اي في وقته **قوله** غير اهلها على العدة اشارة الى ان اسناد
الانذار الى الخيل مجاز والمراد اربابها لانهم هم المفعولون لا خيلهم
 ومعنى الانذار في اللغة الاسراع يقال اغار اذا اسرع وكانوا
يفسرون على العدة صبا لانهم في الليل يكونون في الظلمة فلا يسمون
 واما النهار فالناس يكونون كالمستعدين للموافقة والحاربة واما
 هذا الوقت فالناس يكونون فيه في الغفلة وعدم الاستعداد

في قوله
 والعاصيات
 فيها
 أربع عشرة

لأن المعنى

قوله فارتب به معطوف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل على جملة على معناه
والجليل اللهم قد عدوت فارتب فاعرت فارتب أصله اودن نقلت حركة الواو
الى الراء قبلها وقلت الواو الى الفصار انا رت فخذت لاجتماع التاليفين
بقى ارتب بوزن اكلن يقال تارت التراب اذا هاج وارتبته
اي هيجهته **قوله** غبارا او صياحا قال الامام في النقع قولان احدهما
انه هو الغبار وقيل انه ما يؤخذ من نقع الصوت اذا ارتفع فالغبار
سُمي نقعا لارتفاعه وقيل هو من النقع في الماء فكان صاحب الغبار
خاض فيه كفوض الرجل في الماء والثاني ان النقع الصباح من قوله
ما لم يكن نقع ولا لثقة اي هيجهن في الاغارة عليهم صياح النوايح
وارتفاع اصواتهن واختار المصنف ضميره راجع الى اللذان الذي
وقعت الاغارة فيه وهو الضمير فيكون الباء بمعنى في وقيل انه
يرجع الى المكان الذي وقعت الاغارة فيه وذلك المكان وان لم يسبق
ذكره صريحا الا ان قوله فالغبار صريحا يدل عليه لان الاغارة
لا بد لها من موضع فالباء ايضا للظرفية وقيل انه راجع الى العدو
المذكور بقوله والعدايات اي وارتب بالعد ونقعا فالباء
سببية وزاد في ضمير فوسطن به احتمال رجوعه الى النقع لغو به
ذكما على ان يكون الباء متعلقا بمحذوف منصوب على الحالية من
الكنوت في قوله فوسطن روى عن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه
بعث سرية الى حبي من كنانة وارش عليهم المندك بن عمرو احد النبلاء
فمكث ما شاء الله ان يملك ولم يات خبرها فقال المناقبون
قتلوا جميعا فاخبره الله فقه منها والعدايات ضحاه وبيت
بذلك سلامتهم وانهم توسطوا في وقت الصبح جماعة الاعداء
فاغاروهم في ظفر واعينهم غايبين سالمين وان المناقبين كاذبون
في قولهم انهم قتلوا جميعا وان جعلنا الالف واللام في والعدايات
للعهد كان المشبه به خيل تلك السرية ولما جعلناها للحنى كان ذلك
قبلا بكل خيل عدت في سبيل الله واتصفت بالصفاة المذكورة على التقدير
فهى مستحقة لان يتسم بها لا تصاف بها بتلك الصفات الشريفة

وم

وسلم

بقوله مع

مطل
ارسل محمد بن سريته الى كنانة
ن وصدق قول مولانا العاديات

لا تصفا
مع

قوله اترككم ان اعتبره اظها را لشرفهن اللانم جعلهن مقسمات
 فانت الاتسام انما يكون بما فيه شرف وكما وعدوهن ومسايرتهن في
 الارثقاء الى درجات الكمالات الروحانية وصحهن خطرا عليهن
 من التعقب بسبب اجتهادهن في مباحث اسباب حكم بالا ارتقاء
قوله اذا اظهرهن ظرف لثوبه والمفردات على الهوى اي والمباحات
 للرسم البشرية والعاديات الطبيعية وقت ان طلع عليهم صبح
 العرفان وتجلي لهم انوار مشاهدة صفات الجلال والجمال **قوله**
 لربه متعلق بكنود تقدم للفواصل اي انه لكنود لشدة ربه وعن الوجد
 ات اصل لکنود وهي الية لا تنبت شيئا ثم للمفسرين عبارات في تفسيره
 قال ابن عباس وجهاد وعلمه والفتا ك وقتادة لکنود هو لکنود
 قالوا منه سمي الرجل بكنده لانه كند اباه فتارة وعن الكلبي
 ات لکنود بلسان كندة العاج لسيده ولسان بني مالك الخيل
 ولسان مضر وبيعة لکنود وروى ابوامامة عن النبي عليه السلام
 لکنود لکنور يمنع رنده وياكل وحده ويضرب عبده واعلم ان
 منع لکنود لا يخرج عن ان يكون كفرا او فسقا وكيف ما كان فلا يمكن
 حمله على كل الناس فلا بد من صوفه الى كافر موثق على ما روى انها
 انها نزلت في قرطبن عبد الله وقيل نزل في جبابه كافر رجلا
 خبيثا وكان من جملة بخله انه كان لا ياخذ التار الا اذا نام الناس
 فاذا انتبهوا اطفأ ناره لكيلا ينتفع احد وكان في عروجه الطائي
 المشهور بالسجاء واجتمع معهما في عمرها ثالت يقال له الثوب وكاه
 مشهورا بالطمع حتى اذا راى انسا تاجك عنقه يظن انه ينزع
 قميصه ليندفعه اليه ويؤيده قوله تعالى فلا يعلم اذا بعث ما في القبور
 فانه لا يليق الا بالكافر المنكر لذلك الاسرار وان حملناه على الكل يكون
 المعنى ان طبع الانسان كله على ذلك الا اذا عصم الله نفسه بطلقة وتوفيقه
 من ذلك **قوله** لظهور اثره عليه اشارة الى انه ليس المراد حقيقة الثوب
 لات قوله تعالى لشهيد ذكر مطلقا اي غير متقيد بزمان فيدل على انه
 يشهد في عموم الاوقات وليس كذلك بل المراد من شهادته على نفسه بالكنود

منع الحق
 منع
 والكنود الذي يمنع
 ما عليه الارض
 ركنود
 مطلقا
 مختلفا في مفسر لا في غيره
 لکنود

بها
 غ

نفسه

تفه

ضميراته

الانشتاف

اللب

انه ظاهر لا يمكنه ان يتحد به وينكره فصار بذلك كانه شهيد به على
وقيل يشهد على نفسه بذلك في الآخرة ويعترف بذنوبه **قوله** او ان الله
على ان يكون ضميرا انه لله جل ذكره بناء على ان الاصل في الضمائر ان يرجع
الى اقرب ما ذكر مما يصح ان يرجع اليه والا قرب في هذه الآية فهو
لفظ ربه فكلون الآية وعيدا وزجرا له عن المعاصي من ان الله تعالى يحص عليه
اعماله وعلى الاول هي تأكيد لكونه كنوا للنعمة ربه ويؤيد الاول ورجوع
الى الانسان ان ضمير قوله وانتهى لطلب الخير لشدة بعده راجع الى الانسان
فناسب ان يرجع ضمير الآية التي قبلها الى الانسان ايضا ليحصل حسن
ويحترز عن تفكيك الضمائر **قوله** جمع محصل آه كلمة في متعلقة لجمع بقرينة
ما في الكشف من قوله ومعنى حصل جمع في التحف في اظهر محصلا لاجتماع
وامر التحصيل اخراج الشيء المستور باخر المفرد فيه واخذه كاخراج
من التبر واخراج الذهب من حجر المودن والبز من التبن والدهن
من اللبن ومن الدردق والجمع والاظهار من لوازمه **قوله** او ميز
وفي الكشف وقيل يميز بين خيره وسره ومنه قبل للمخيل المحصل اي
آلة التحصيل وتميزا لا يفتي عن التخالفة فانه لا بد من التمييز بين الواجب
والمندوب والمباح والمكروه والمحظورات لكل واحد حكمها خاصة
فيتميز البعض عن البعض وتخصيص كل واحد منها بحكمه الاتي به هو التحصيل
قوله وتخصيصه لانه الاصل جواب عما يقال لم خلق اعمال القلوب بالذكر
في قوله وحصل ما في القصور واهل ذكر اعمال الجوارح واجاب عنه
بان اعمال الجوارح تابعة لاعمال القلب فانه لولا البواعث والارادة
في القلوب لما حصل افعال الجوارح ولذلك جعل الله تعالى القلوب اصلا
في المدح والذم حيث قال وجعلت قلوبهم وقال آثم قلبه **والعامل**
في الطرف وهو قوله تعالى اذا بعث لا يخلو من ان يكون يعلم او بعث
والجنير او مدلول قوله ان ربهم بهم يومئذ جنير لا يجوز ان يعمل فيه
يعلمه كان عمه قوم لان الانسان لا يرا منه العلم في ذلك الوقت وانما
يراد ذلك منه في الدنيا فلا بد ان يؤول النظم على وجه يفيد معنى قوله
افلا يعلم الانسان الا ان الله تعالى عالم به اي جميع ما عمله سرا وجهرا

من خير وشر فيجازه على حسب ذلك ولا بعثر كما زعمه آخرون
لفظ الوجه ولان بعثر اضيف اليه اذا والعنفا فاليه لا يعمل في المضارع
لانه بمثابة ان يفعل بعض الحكمة في بعضها ولا جبر لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها واذا كان كذلك ثبت ان العاقل فيه مدلول قوله ان ربهم بهم
يومئذ خير اي افلا يعلم الانسان في الدنيا ان الله تعالى به اذا بعثر
او افلا يعلم علم الله تعالى اياه اذا بعثر فيكون هذا المدلول الذي قد راعاه
في اذا ساد مسند منقول يعلم ويكون ان ينصرف قول من قال ان العاقل
في اذا هو يعلم بان ما ذكره الانسان لا يرد منه العلم في ذلك الوقت
انما يريد اذا كان ضمير يعلم راجعا الى الانسان وذلك غير لازم لجواز
ان يرجع الى الله تعالى ويكون منقولا يعلم لحدوثين والتقدير افلا يعلمهم
الله تعالى عاملين بما عملوا اذا بعثر على ان يكون العلم كناية عن المجازات
والمنع ان لا يجازيهم اذا بعثر ويكون قوله ان ربهم بهم يومئذ خير تحقيرا
وتدبرا لذلك المنع وتقريرا بالوعيد والتدبير وهذا معنى صحيح لا غبار فيه
قوله يومئذ معمول لقوله خير وحيلولة اللام بينها لا تنفع من
ان يعمل فيما قبلها لان حكم هذه اللام وحققها ان يكون في قول الكلام
كانت ولكنها اخرجت لاجل دخول ان على المبتداء حتى لا يجمع حرفا
تاكيد فان قيل كيف صح ان يكون يومئذ ظرفا لخير مع انه يومهم
اختصاص علمه تعالى بهم بذلك اليوم والحال انه تعالى لم ينزل عالما ويتنوع
ان يسبقه جهل ما قلنا العلم كناية عن الجواز وهو يقع يومئذ
فاللزام اختصاص تمام الجواز بذلك اليوم والامر كذلك قوله وانما قال ما
ثم قال بهم اشارة الى جواب ما يقال عبر عن اهل القبور او لا
بكلمة ما وهي في الاغلب لا تطلق الا على غير اولى العلم والاطلاقها
على اولى العلم قليل نادر كما حكى ابو زيد سيجاني ما سألني عن لنا وسيمان
ما سمع الرعد بمحمد وقال تعالى وما ملكك اباكم كذا في شرح الرضوي
والفظ ان المثلين الاولين من قبيل ما استعمل فيه كلمة ما
في صفات العالم كما مر في قوله تعالى والسماء وما بناها وان المثل
الثالث من قوله عليه السلام ليس للنساء من الولاء الا ما اعنتني

او اعْتَقَنُ مِنْ اَعْتَقْنِ حَيْثُ عَبَّرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَعْتَقِ بِنَفْعِ التَّاءِ
بِلَفْظِهَا وَعَنِ الْمَعْتَقِ بِكسر التَّاءِ بِلَفْظِ مَنْ الْحَاقُّ لِلرَّقِيقِ الَّذِي
يَتَعَلَّقُ بِهِ الْعِتْقُ بِالْبَهَائِمِ مِنْ حَيْثُ اِنَّهُ لِحُجُورٌ عَنِ التَّعَرُّفِ بِمِثْلِهَا
بِمَلَا فِ الْمَعْتَقِ بِكسر التَّاءِ فَانَّهُ لِحُرِّيَّةٍ عَادَا لِحَالَةِ الْاَصْلِيَّةِ
وَهِيَ الْاِنْسَانِيَّةُ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِمَنْ كَذَا افادَهُ الشَّرِيفُ الْجُرْجَانِي
فِي شَرْحِ النُّرَائِضِ ثُمَّ اِنَّهُ تَعَبَّرَ عَنْ اَهْلِ الْقُبُورِ بِضَمِّ الْعَقْلَاءِ حَيْثُ
قَالَ اِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ وَلَمْ يَقُلْ اِنَّ رَبَّهَا بِهِمْ فَاِنَّ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ وَجَوَابُهُ
اِنَّهُمْ مَا دَامُوا فِي الْقُبُورِ رَامُوا فِي اَمَوَاتٍ وَجَمَادَاتٍ فَعَبَّرَ عَنْهُمْ فِي تِلْكَ
بِمَا يَعْتَرِبُ بِهِ عَنْ غَيْرِ اَوَّلِي الْعِلْمِ وَانَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ اَحْيَاءُ وَعُقُلَاءُ
فَعَبَّرَ عَنْهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ بِمَا يَجِبُ بِهِ بِضَمِّ مَنْ يَعْقِلُ بِاعْتِبَارِ تِلْكَ الْحَالِ

نَدْوِيَّةٌ لِمَا لَبِثَ حَقَّقَهَا **سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ وَابْنُ عَشَرَ**
الْتَّرَعُ الضَّرْبُ بِشَدَّةٍ وَاعْتِمَادٍ ثُمَّ سُمِّيَتْ الْحَادِثَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ حَوَادِثِ
الْقَارِعَةِ قَارِعَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَنْبَغُ لِقَوْلِهِمْ كَقَوْلِهِمْ بِمَا صَنَعُوا
قَارِعَةً وَاتَّفَقُوا عَلَى اَنَّ الْقَارِعَةَ اسْمٌ مِنْ اَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ سُمِّيَتْ بِهَا
اِمَّا لَانَ الْاَجْرَامِ الْعُلَوِيَّةِ وَالسَّفَلِيَّةِ تَضْطَرُّكَانِ اضْطِرَّاكَ شَدِيدًا
عِنْدَ خُرَابِ الْعَالَمِ فَسَبَّبَ تِلْكَ الْقَارِعَةَ سُمِّيَتْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِالْقَارِعَةِ
اَوَّلَاتُهُ تَقَعُ فِيهِ الْحَالَةُ الَّتِي تَتَرَعُّ النَّاسُ بِالْاَهْوَالِ وَالْاَفْزَاعِ وَالسَّمَوَاتِ
بِالْاَنْشِقَاقِ وَالْاَنْفِثَارِ وَالْثَمَنُ وَالْقَوْدُسُ وَالْمَايَرُ الْكُلُوكِبُ بِالْاَنْشِقَارِ
وَالْجِبَالُ بِالْذَوْبِ وَالنَّسْفِ وَالْاَرْضُ بِالزَّلْزَلَةِ وَالتَّبْدِيلِ وَالنَّسْفِ
قَالَ الصَّخْصُ سُورَةُ الْقَارِعَةِ فِي تَبْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ
اَيُّ بِالْحَالَةِ الَّتِي تَتَرَعُّ النَّاسُ بِالْاَفْزَاعِ وَالْاَجْرَامُ بِالْاَنْفِثَارِ وَالْاَنْشِقَارِ
قَوْلُهُ الْقَارِعَةُ مَبْتَدَأٌ مَا مَبْتَدَأُ ثَانٍ وَالْقَارِعَةُ خَبَرُهُ وَجُمْلَةُ خَبَرٍ
الْمَبْتَدَأُ الْاَوَّلُ وَوَضِعَتِ الْقَارِعَةُ مَوْضِعَ التَّضْمِيرِ الْعَايِدِ اِلَى الْمَبْتَدَأِ
تَنْجِيْمًا لِمُسْتَأْنَاهَا وَافَادَةً لَزِيَادَةِ التَّهْوِيلِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ الْقَارِعَةُ اَيُّ شَيْءٍ
تَمَّ زَادَهَا تَنْجِيْمًا حَيْثُ قَالَ وَمَا اَكْثَرُ رَيْكُ اَيُّ شَيْءٍ اَعْلَمُكَ الْقَارِعَةُ
فَانْهَاهَا حَادِثَةً عَظِيمَةً وَحَالَةً هَائِلَةً لَا تُحِيطُ بِهَا دَرِيَّةٌ دَارٍ وَمَا الْاَوَّلُ
مَبْتَدَأُ وَمَا الثَّانِيَةُ مَبْتَدَأُ ثَانٍ وَالْقَارِعَةُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الثَّانِي وَجُمْلَةُ

على أنها متعول ثانياً لا يرى وسعول الاول الحاف واذا رى مع ما في حقها
في محل الرفع على انه خبر المبتداء الاول فان قلت اذا اخبرت عن شيء بشيء
فلا بد ان تنيد منه علماً وقوله وما ادرى كينيد كونك جاهلاً به فكيف يعقل
ان يكون هذا خبراً قلنا حصل لنا بهذا الخبر علم لا بد لا نكتا نظراً انها قارعة
كسائر القوارع وبهذا التجهيل علمنا انها قارعة فاقوت فابق القوارع في القول
والشدة والقارع ترجع فراشة قال الزجاج هو الطيور الذي يتهاوى في النار
والمبثوث المقرق يقال بئنه اذا قرقة شبه الله تعالى للثقل وقت البعث في هذه الآية
بالنراش المبثوث وفي الآية الاخرى بالجراد المنتشر ووجه التشبيه بالجراد هو القوة
والاضطراب وبالنراش المبثوث اختلاف جهات حركاتهم فانهم اذا بعثوا
فرعوا فيذهب كل واحد منهم الى جهة غير الجهة الاخرى كالنراش فانها اذا نارت
لا تتجه الى جهة واحدة بل يختلج جهاتها وقيل النراش غريماً الجراد فان
الجراد اذا صارت له اجمعة وكاد تطير ولم تكبر بعد فانه سمي غريماً وقد
التا من عند البعث من حيث انهم يروح بعضهم بعضاً ويركب بعضهم بعضاً
من شدة الهول **قوله** وانتصاب يوم بعثهم دلت عليه القارعة اي هي
تخرج يوم يكون ويحتمل ان يكون معولاً لا ذكر مقتدر وقيل القارعة مرفوع
على انها فاعل فعل مضمر ويوم منصوب به تقديره ستاتي القارعة
يوم يكون **قوله** كالصوف ذي الالوان فان الجبال مع كونها مختلفة الالوان
على ما قال جل ذكره ومن الجبال جود بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
اذا تفرقت اجزاءها وازيلت التاليف والتركيب عنها نصير منها بها
بالعوض وهو الصوف المتلون بالوان مختلفة اذا جزل منقوشاً مستند
الاجزاء وقال الخليل النفس مدك الصوف حتى ينتشر ووجه التشبيه
هو التلون والتفرق جميعاً **قوله** بان ترجحت متاديراً انواع حسنة
اشارة الى ان الموازين جمع موزون وهو لول الذي له وزن وخطره
عند الله تعالى وثقله ورجحانه واضافة المتادير الى الانواع من باب
مناقلة الجمع بالجمع تنبيهاً لانتساب الاحاد الى الاحاد اي ترجح متدار كل نوع
من انواع اعمال الصالحين على مقدار ما يقابل ذلك النوع من سيئاته يطيب
عيشته وقال المتكلمون ان نفس الحسان ونفس السيئات

مطلوب
نفس النراش المبثوث

مطلوب
لفظ غريماً

مطلوب
وزن الاعمال

لا يفتح وزنها بل المراد ان التحق المكتوب فيها الحسنات والسيئات
توزن او يجعل التور علامة الحسنات والنظمة علامة السيئات
فيوزن التور بالنظمة فاما ان يترجح عليها او يخف منها وقيل لموازن بين
جمع ميزان وذكره بلفظ الجمع تعظيما له عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الميزان له
لسان وكنتا ويوزن به اعمال المكلفين فيوزن حسنات المطيع في احسن
صورة فيترجح فالجنة له ويوزن سيئات الكافر في اقبح صورة فيخف
وزنه فيدخله النار وكيف لا يتقل ميزان حسنات المطيع وانها
كاسترخ الدنيا كاسترخه انقل شي على النفس وحق للميزان ألا يدخل فيه الا الحسنات
ان يتقل وكذا المعاصي واتباع الباطل كانت اخف شي على النفس في الدنيا
والميزان الذي لا يوضع فيه الا المعاصي والسيئات حق له ان يخف
قال مقاتل انما كان كذلك لان الحق ثقيل والباطل خفيف **قوله** فاواه النار
قبل لماوى أم على سبيل التشبيه لان لماوى يفتح اهله الى نفسه كما يفتح
الأم ولدها الى نفسها **قوله** ذات حمى على ان صيغة الفاعل للنسبة لا للحدث
مثل تميم ولا بن ولحمى اشتداد الحوارة يقال حمى التور بكر الميم حميا
اى اشتد حره والمعنى ان ساير النيران بالنسبة اليها كانت ليست
حامية وهذا الدر كافي في التشبيه على قوة نحو نيتها نفوذ بانه من
انواع عذابه وما يؤدى اليها قولا وفعلوا وظن والله اعلم بحقيقة الحال

سورة التكاثر مختلف فيها وآياتها ثمان

والتفاعد يستعمل على ثلاثة اوجه الاول سفاعلة الاثنين فصاعدا والنية
التكليف في اظهار ما ليس فيه نحو نعمتيت عن اميركذا اذا تكلمت العبي
عنه ونحوه التفاعد والتمارض والثالث ان يستعمل بمعنى الثلاثي
نحو تباعدت عن الامراى بعدت عنه ولفظ التكاثر في هذه الآية يحتمل
الاولى فيحتمل ان يراد منكثرة الاثنين مالا او عددا بان يقول كذا واحد
منهما لصاحبه ان اكثر منك مالا واعز نفرا ويحتمل تكلف الكثرة فاذ الحريص
على الدنيا يتكلف جميع عمره تكثير ماله وكذا الحريص على الجاه وسائر طرق الهوى
وتعريف التكاثر ليس للاستفراق فان التكاثر والتفاعد في التسعادات
الحقيقية غير مذموم شرعا اذا كان على طريق الاعتراف بنعم الله تعالى عليه

الوجهين

مطلوب
التفاعد في السعادات الحقيقية
غير مذموم

وقصد الشكرها وتشوبها لغيرها لا قضاء به كما ذكر في قوله وأما بنوه ربك فخذت
 ومن ذكر ما روي من تفاخر العباس بآب السنيانة بيده وتفاخر شيبة
 بآب الخنثاج بيده إلى أن قال علي رضى وأنا قطفت خرطوم الكنز بسيفي
 فصار الكنز مثله فأشبههم فشقق فكل عليهم فنزل قوله فقه أجعلته سفاية
 للحاج وعمارة المسجد للحرام كن يا لله واليوم الآخر جاهد في سبيل الله
 لا يستون عند الله أي في الثواب فتعين أن تعريف التكاثر للمفهد
 والمعهود هو التكاثر في الأمور الدنيوية والسعادات الدنيوية فإن
 اجناس السعادات ثلثة الأول السعادات النفسانية كالعلم والطاعة
 والخلق الحميدة والثاني السعادات البدنية كالنخبة واللق والجمال
 والثالث السعادات التي تطوف بالبدن من خارج وهي قسمان أحدهما
 ضروري وهو المال والجاه والآخر غير ضروري وهو الأقرباء والأعوان
 وهذا الذي عدّناه في المرتبة الثالثة أما يرا دكلها لاجل البدن بدليل أنه
 إذا تألم عضو من أعضائه فإنه يجعل المال والجاه ذاء له فإن السعادات
 البدنية يكون أصلا بالنسبة إليها وهي إنما يقصد لأجلها والسعادات
 البدنية أيضا إنما يقصد بها العقلاء للسعادات النفسانية فإن الشخص
 ما لم يكن صحيح البدن لم يتفرغ لاكتساب السعادات النفسانية الباقية
 إليه هي أصل السعادات إذا عرفت هذا فنقول العاقل ينبغي أن يكون
 سعيه في تقديم الأهم على المهم والتفاخر بالمال والجاه والأقرباء والأعوان
 تفاخر بأخس المراتب من أسباب السعادة والاستغفاله والسعي
 في تكميله يمنع الإنسان من تحصيل السعادة النفسانية كالعلم والعمل
 فيكون ذلك ترجيحاً لأخس مراتب السعادة على أشرفها وذكر عيسى الواجب
 وضد الحق فلهذا السبب ذمهم الله فقه بقوله الهيكم التكاثر أي شغلكم
 التكاثر بكل ما يكون من الدنيا ولذاتها وشهواتها عن السعادات
 النفسانية المؤدية إلى السعادة الأبدية فإن أصل الألهاء الصوف
 إلى اللهو والعبث والتكاثر إذا صرف العبد إلى اللهو يكون العبد منصرفاً
 إليه ومعلوم أن الانصراف إلى الشيء يقضي الاعراض عن غيره فتفسير
 الهيكم عن لدا شغلكم تفسير له بما يلزم أصل معناه إلا أنه صار حقيقة عرفية

مطلق
 السعادات ثلثة
 وتفصيلها

بالغلبة **قوله** اذا استوعبتم عدد الاحياء آه يعنى ان قوله تعالى حتى رزقتم المفاير
كناية عن معنى حتى انتقلتم من ذكر الاحياء عند تفانيهم بالعدد الى ذكر الاموات
والثكنة في هذه الكناية التهكم بهم لان زيارة القبور شرعت لتذكير الموت
وتذكر الدنيا والاعراض عن المباهاة بها وهؤلاء عكسوا الامر حيث جعلوا
زيارة القبور وسيلة الى المباهاة بالدنيا وكثرتها فعلى هذا يكون المراد
بالثكنة في الآية الثكنات في العدد الكثير واوردهما روى في سبب نزول هذه
السورة من ان بنى عبد مناف وبنى سهم تناخرا وادعى كل واحد منهما انهم
اكثر عددا تايمد لكون المراد الثكنات في العدد **قوله** فكثروا بنو عبد مناف
اي غلبوهم بالكثرة من قولهم كانوا كثراهم فكثروا هم اي غلبنا بالكثرة عاما
ذكر في باب الغلبة انهم اذا ارادوا الاختبار بالغلبة في الفعل نقلوا الافعال
من باب فعمل بضم العين الى باب تضر وتذكروا بعد فاعل مسند
الى الغالب فيه خوفا من زيد فكلمته اي غلبني في الكرم فغلبته فيه
ومثله كانوا هم وقول بني سهم ان البغي اهلكنا اي بغى الاعدا اي بغى الاعدا
والثنا لعمهم اهلكنا فعدا والجوع احيانا واسواتنا مع مجموع احياءكم
واسواتكم ففعلوا ذلك فزاد بنو سهم ففزلت الآية الهيكيم الثكنات باحيائكم
فلم ترضوا حتى انتقلتم الى ذكر الاموات منتخزين بهم فكأنه تعالى يعجبهم من
انفسهم ويقول هب لا انكم اكثر منهم عددا فماذا ينفع ذلك بل الذي يهلككم
تحصيل الكمال التثنية وقيل الخواص بالثكنات هو الثكنات بالمال
والاستدلال عليه بما روى انه عليه الصلوة والسلام سمع انه يقرأ هذه الآية
الهيكيم الثكنات ويقول بعدها يقول ابن آدم مالي مالي فهل كن من مالي
الا ما اكلت فاقنيت او لبست فابليت او تصدقت فانبضت فعلى هذا
يكون قوله تعالى حتى رزقتم المفاير بمعنى حتى تمت فانه كثيرا ما يعبر عن الموت
بزيارات القبور فيقال لمن مات زار قبره ففعل الآية الهيكيم خرمكم
على كثير من اموالكم عن طاعة ربكم حتى انكم الموت وانتم على ذلك الله اعلم
قوله وانا اخذت الملهي عنه ضمير عنه راجع الى الالف واللام في الملهي
والغنى وانا اخذت الذي الهى عنه وعلى الحذف بعلمين الاولى تعظيم
الملهي عنه وهو ما يعينهم من اموال الدين فان علمه الشئ تكون باعثة

مطل
آية القبور سبب التذكير بالموت

والكثرة

تفسير

اللازمة

بالثكنات او فاعله وادى

على عدم ذكره كما اذا بنى الفعل للمفعول عند عظيمة الفاعل نحو قتل الخارجي
اذا قتله الامير والثانية المبالغة والتعظيم لكل ما حقه ان يستعمل به فانه
اذا لم يذكر المفعول عنه يذهب الهم فيه كل منسوب فيه فيدخل فيه جميع
ما يحتمل المقام مثل الهيكيم التي تزعن ذكراته وعن الواجبات والمندوبات
وما يتعلق بالطلب كالعلم والفكر والاعتبار او بالجوارح كالنوع الطاهر
حتى عن التدبر في اسرار رعة والاستعداد لها قبل الموت ان نظرتنا
الى ما قبل هذه الآية او عن التدبر في اسرار القبر واهواله ان نظرتنا
الى ما بعد الآية فالجميع الهيكيم العكائر عما يسعدكم في القبر ونجيبكم
عن شكاياه فنسيتم امره حتى زرتوه **قوله** اذا اعانتم ما وراءكم قالوا
لا يغدرنك كثرة من ترك حوكك فانك تموت وهكذا وتبعث وحرك
وتحاسب وحكك قالوا بيا تيسر فردوا لندجيتهموا فرادى وتركتهم
ما قولناكم وراء ظهوركم وهذا ينهيكم عن التكاثر فلذلك ردة الله عنه
على الذين اتاهم التكاثر بالعدد والاموال والاولاد وردتهم بقوله كلما
اي ليس الامر كما يتوهم هؤلاء من ان فضل الانسان وسعادته
بكثرة احواله وقبائله وامواله واولاده فكلمة كلما ردع عن الاشتغال
بالايعين وفي الردع عنه تنبيه على الخطا الذي يدل عليه ما بعد كلما
قوله تكثير للتاكيد اي لتاكيد الردع والانتذار فهو ردع بعد ردع
وعيد بعد وعيد الآات الثاني لما كان اشد من الاول والبلغ جى بينهما
بكلمة ثم **قوله** او الاول عند الموت في وقت ما يبشر به المحتضر من الجنة
او نار او في القبر حين سؤل منك وتكبر بقولها من ربك وما دينك
ومن نبينا والثنائي عند النشر حين ينادى المنادى شقي فلان بن
فلان شقاوة لا سعادة بعدها حين يقال واما زوال اليوم ايها المورث
فعلى هذا لا يكون التكرير للتاكيد لوصول التفات بينهما بنفاير زمان
العلمين وتعلقيهما فانه يلحق في كل واحد من الزمانين مؤمنا آخر
من العذاب واعادة كلمة الزجر والردع من حيث انها عقيبت
في كل موضع بشي ما عقيبت به في المواضع الاخر كانه قال لا تفعلوا كذا
فانكم ستحقون به من العذاب كذا ولا تفعلوا كذا فانكم ستوجبون به كذا

مطل
بشر الاشارة بكثرة احواله

ضرباً آخر من العذاب والزجر المعلق بتعدد باعتبار نفذ علبته ويكون
 كلمة ثم على بابها من المهلة لتباعد ما بين الموت والنشور وكذا بين القبر
 والنشور وفي قوله سوف يقولون خطأ رأيكم وقوله اولو يقولون ما بين ايديكم
 من رؤيته للجحيم وغيرها من الالهوال اشارة الى ان يقولون في المواضع الثلاثة
 بمعنى يعرفون حيث قدر له منقولاً واحداً ولم يتدبر له واحد بان يجعل المقصود
 تحقيق نفس العلم لا بيان متعلقه لم يكن بعيداً **قوله** علم الامر البتين اشارة الى ان البتين
 صفة موصوف محذوف فيكون البتين بمعنى المتيقن به وان انتصاب بعلم
 بمنزلة الخافض والتحقق المفترق على ان جواب لو محذوف واختلفوا في تقديره
 فقيل تقديره لو يقولون لم تركتم التنازع والتكافؤ وقيل علمته ما ذا يجب
 عليكم لتسكنتم به وقيل لو علمته لاتي امر خلقتكم لا شغلتم به فحذف الجواب
 للتخفيف اي لتخفيف التهور بل فانه اذا حذف الجواب يذهب **قوله** كل مذهب
 فيكون التهور بل اعظم بناء على ان كل واحد من تلك المذاهب المحتملة
 مما يجب ان يصرف المكلف ما في وسعه من الاهتمام اليه وان يحصل
 مع انه لم يلتفت الى شيء من ذلك ولم يحصله قط بعلم احتمال كونه
 جواب لو وصحته وما يكون جواب لو يجب كونه غير حاصل لعدم حصول
 ولا شك ان من ترك واجبات كثيرة عظمت جنايته فيعلم حرقه
 هذا على تقدير ان يكون الجواب غير متعين عند الخطاب بل ذهب
 ذهبنه بسبب الحذف الى مذهب محتملة واما اذا كان متعيناً
 عنده وان كان محذوفاً فالحذف يكون ح لتخفيف ذلك المحذوف من حيث
 ان عدم ذكره يبدله ابهاماً فيكون حذفه بمنزلة ذكره مثلاً ولو ذكر
 مثلاً لفهم منه التخفيف فكذا اذا كان مفهوماً من الكلام على وجه الابهام
قوله ولا يجوز ان يكون قوله لتروى للجحيم جواب لولانه محقق الوقوع
 فان رؤيته للجحيم يحصل لهم ابته ولو كان قوله لتروى للجحيم جواب لولانه
 لوجب ان لا يحصل لهم هذه الرؤيا لان ما كان جواب لولانه اذا كانت
 مثلاً بدل الكلام على استفاضة وان كان منيفاً يدل على وقوعه سناً
 عما اشتهر من ان لو بقيد استفاضة الثاني لامتناع الاول وقوله
 لتروى للجحيم مثبت فلو جعل جواب لو كان المعنى انكم لا ترونها لكونكم

لا يجوز ان يكون
 الجواب لولانه محقق
 الوقوع

والثانية رتبة العجب وهذه المروعة

فان قيل المراد من هذه الرؤية رؤيتها بالقلب في الدنيا وهذه الرؤية
لا تحصل لهم في الدنيا فصح ان يكون جواب ^{لوجه} عما منع لو تعلمون اليوم في الدنيا
بين ايديكم كعلم الاسرار المتيقن به لترون الحليم بعين قلوبكم ثم لترونها
عين اليقين عند معاينتها بعين الراس قلنا جعل الرؤية اذا تعلق
بالاعيان المربوطة يكون الظاهر ان يراى به رؤية العين لا رؤية القلب
وتركوا الظاهر خلاف الاصل وما يدل على ان قوله لترون الحليم لا يصح
ان يكون جوابا لوات قوله ثم لتستلكن يومئذ عن النعيم عطف عليه
وهو اخبار عن اميركاين لا محالة ولا يخفى ان عطف ما هو كائن لا محالة
على ما لا يقع ولا يوجد قبيح في التسم **قوله** بل هو جواب تسمم محذوف
فاللام في لترون لأم جواب التسم والتسم لتأكيد الوعيد واقادة
ان ما اوعده به في قوله سوف تعلمون ما لا ريب فيه واهمها **او** المحذوف
في ذلك ان تدل تفخيلا للوعيد بكونه مبهما متنا ولا لا مريد متعدي دائما او
ذكر بقوله لترون الحليم وذكر في فائدة التكرير ثلاثة ادج الاول انه لتأكيد
الوعيد وثون التأكيد تستغنى كون تلك الرؤية اضطرابية بمعنى انكم لو خليتم
ورايكم لما رايتوه ولكنكم تحملون على رؤيتها شيئا او ابيتم والثاني
ان الرؤية الاولى الرؤية من البعيد فانها تبرز للفاوين غير ونها
وهم في الموقف كما قاله وبرزت الحليم للفاوين والرؤية الثانية
اذا صاروا الى شفير النار فعابوا نفس الحفرة وما فيها من الحيوانات
المؤذية وكيفية السقوط فيها واتع كانت من البعيدة رؤيتها ببعض
خواصها واحوالها مثل رؤية لهبها ودخانها ولا تفكرات الرؤية
الثانية اجملى واكشف فلذلك خضت بانها نفس اليقين حيث قيل
لترونها عين اليقين **والثالث** ان المراد بالرؤية التي في الاولى رؤية القلب
وهي المروعة لا تحصل لمن اصبح على كثره بناء على الحكم التكاليف اياه
عن النظر في امور دينه واحوال معاده الاعدا لموت وفي القبر وعند
الي ان يعاينوها وكونها محقق الوقوع في تلك الاوقات يمنع من ان يكون
لترون الحليم بمعنى لتعرفتها فيها جواب قوله لو تعلمون كما مر
واما اذا كان معناه لتعرفتها في الدنيا فلا يمكن ان يقال هذه المروعة

تمتحق الو قوع فلا يجوز ان يكون لترو ت الجيم بهذا المعج جواب لور
وانما قلنا انه لا يمكن ان يقال ذلك لان الكلام فيمن الها هم التماث عن النظر
في اسرار الدين فلا يكون معرفة البعث والمجازاة بالجنة والجحيم حاصلة لهم فلا يمكن
ان يقال معرفة الجيم في الدنيا تمتحق الوقع بالنسبة اليهم حتى يتفرع عليه عدم
جواز كونه جواب لو فظهر بذلك ان تعليل المص عدم جواز ذلك يكون رد ية الجيم
بمعنى الوقع مبنى على ان يكون الردية بمعنى الابصار لا بمعنى المعرفة **قوله**
اي الردية هي نفس اليقين اشارة الى ان انتصاب عين عا انه صفة مصدر
لتروتها اي لتروتها ردية هي عين اليقين ولعل جعل الردية التي هي سبب
نفس اليقين مبالغة قيل انتصاب عين اليقين عا انه مصدر من غير لفظ
الفعل جملا مع المعنى لان راي بمعنى عاين **قوله** واللفظ بخصوص بكل من الهاه
دنياه عن دينة مثل كفار مكة الذين نزلت هذه السورة في قهم ومن
شاركهم في هذا الوصف ملحق بهم سواء كان من فئة المؤمنين
او الكفار فليس لكون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه من الخير والنعمة
ولم يشكروا رب النعيم حيث اتبعوا شهوات انفسهم واتخذوا الهواها
التي هم ثم يعتدبون عا تذكرا الشكر حتى يظهر لهم ان الذي ظفوه سببا
لسعادتهم هو الذي كان من اعظم اسباب الشقاء لهم في الآخرة ويلزمه
ان يكون النعيم محضاً بما يشغله عن طاعة الله تعالى والاشتغال بشكره
والذي يدل على هذا التخصيص امران الاول القرينة فان ما سبق
من اللفظ بكلها الهاه دنياه فكذا هذا والثاني النصوص ومنها
ما روي ان ابا بكر لما نزلت هذه السورة قال يا رسول الله ارايت
اكلة اكلتها معك في بيت ابى المهيتم الا مضرك من خبز شعير ولحم عناق
وبسر ذو ذئب وما عذيب يكون من النعيم الذي يسأل عنه فقال
عليه السلام انما ذلك للكفار ثم قرء وهل تجارى الا الكفور هكذا رواه
وهي تدل على ان السورة مدنية والاكفرة ن عا انها ملكية ورواه
ابو الليث هكذا ان ابا بكر دفع سال رسول الله صاع الله عليه وسلم عن اكلة
اكلتها معي في بيت ابى المهيتم فقال يا رسول الله انخاف علينا ان يكون
هذا من النعيم الذي ب ل عنه فقال عليه السلام انما ذلك لكفار ثم قال قلت

اليقين

المهيتم

الاسام

الاسام

مطلوب
نكتة لآل الله تعالى
يوم القيمة

لا يسأل الله تعالى العبد عنها يوم القيمة ما يورى غوره وما يقيم به ضلته
وما يكتنه بستره من الخلق والتور وهو مسئول بعد ذلك من كل نعمة **قوله**
وقيل يمان أي الخطأ بعام للكافر المؤمن من الصالح والناسق والنعيم
عام لكل نعمة فيسأل كل أحد أنه هل شكركم ما أنعم عليه أم كفر بما روى عنه
عليه السلام إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة من النعيم أن يقال له
ألم تنصح لك جسمك ونزوك من الماء البارد وروحك أيضاً أنه لا ينزل قدم
عبد حتى يسأل عن أربع عن عمر فيها أفناه وعن ماله من أين اكتسبه
وفيه أنفق وعن ثيابه فيما بلاك وماله عمل بها وقيل اعظم النعم أنه يسوغ
للإنسان ما ياكل ويشرب ويسهل عليه إذا خرج وقيل النعم صحة الأبدان
والانتفاع بنافع الخواش فيسأل العبد فيها استعملوها وهو أعلم بذلك منهم
وذلك قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً
فإن النفس الإنسانية كانت في أول الخلقة خالية عن العلوم والاعرف
فأنعم الله تعالى عليها هذه الخواش لتستفيد بها العلوم النافعة أعطاه السمع
لستمع مواظماً الله تعالى والبصر لتبصر دلائل الله تعالى والفؤاد لتعقل
عظمة الله تعالى فيسأل في أي أمر استعملها فظهرت الحق الخطأ ب
عام للكافر المؤمن يسأل توبيحاً لأنه ترك الشكر ويسأل المؤمن تشريفاً
لأنه شكر وأطاع وفي التسميات كلمة ثم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم للترتيب في الأضداد لا في الوجود فإت السؤال بانك اشكرت
في تلك النعم أم كذرت يكون في موقف الحساب قبل دخول النار وقيل
هو بعد دخول النار يسأل الكافر فيها سؤل توبيح كقوله تعالى فكما أني
فيها فوج سالم خزننها لم ياتكم نذير وقوله تعالى ما سلكتكم في سفر
فيها لالكافر ليعطوا إلى الاعتراف بالتقصير في شكرها وتقصيرهم
على استيناف اللذات كالأكل الطعام الشهية ولبس الملابس البهية
وركوب المركبات السنية وسكون المساكن العالية مستغلاً بالنعم
اللهو والطرب ومجاورة عن تحلية النفس بالفضائل العلمية والعالية
وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فيقال لهم قد استوفيت
ما أردتم من المحظوظ ونستم لقاديركم هذا فنيكم الله حتى يقيمهم

العصر

في العذاب المؤنون **سورة العصر مكية وآياتها ثلث** اقسام الله تعالى بطلوع
 لفضلها فان كثيرا يطلق العصر ويراد به صلوة قال من اذن للعصر
 اي لصلوة العصر وصليت العصر اي صلوة العصر ودليلها اي دليل فضلها
 قوله عليه السلام الصلوة الوسطى صلوة العصر فنبت به انها افضل الصلوات
 لان تخصيص الصلوة الوسطى بعد قوله حافظوا على الصلوات تنصيص
 على فضلها وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فليأكلها ويراها و
 قال اي فهو كمن صار موتورا بان قتل اهله واصيب ماله فلم يدركه بدم
 قتيله وضمان ماله للجوهري الموتور الذي قتل قيل فلم يدركه بدمه وورث
 ات امره كانت تصيح في سلك المدينة وتقول ذلوني على النبي عليه السلام
 فراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا لها ما ذا احدثت قالت يا رسول الله
 ات زوجي غاب عني فزنيته فاني ولد من الزنا فالتيت الولد في دين
 من الخلق حتى مات ثم بعنا ذلك الخلق فحل لي من توبته فقال ام انا الزنا فعليك
 بسببه وانا القتل فزاوله جهنم خالدا واما بيع الخمر فتدركت الكبيرة
 لكن ظننت انك تركت العصر وفي هذا الحديث اشارة الى تخفيف امر هذه
 لان اسواق العرب انما تقوم وقت العصر لان تجارتهم وكسبهم الاشتغال
 بحصيل اسباب معاشهم فكان اذا صلوة العصر اشقوا وكلفتهم في ادايتها
 اكثر وقد ثبت ان افضل الاعمال اشقتها وقوله عليه السلام من حلف بعد
 صلوة العصر كاذبا لا يكلمه الله بشفاعة ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا ينكح
قوله ادب عصر النبوة وهو من زمان بعثته عليه السلام الى ان تراخى امره
 في آخر الزمان واجتمع من ذهب الى هذا القول بقوله عليه السلام انما
 نكحتم وشل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استأجر اجيرا فقال
 من يعمل من الجرا الى الظهر يتعراط فعملت اليهودي ثم قال من يعمل من الظهر
 الى العصر يتعراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب
 يتعراطين فعملتم انتم ففضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عمالا
 واقل اجرا فقال الله تعالى هل نقصت من اجركم شيئا قالوا لا قال تعالى
 فهذا فضل ادبتي من انشاء فكنتم اقل عمالا واكثر اجرا فهذا الجور على ان
 العصر هو الزمان المخصص به واعتره فلا جرم اقسام الله تعالى به ايزانا بشرفه

مطلوب
 فضيلة صلوة العصر

الرجح

فإذا كان الزمان الذي هو كالطرف له وجريان سريره ودينه بهذه
 من الشرف ففسر عليه شرف نفس المظروف وفي رواية البخاري
 عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا بقاءكم
 فمن سلف قبلكم من الأمم كما بين صلوة العصر إلى غروب الشمس أو في
 أهل التوراة التوراة ففعلوا حتى إذا انقضت النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً
 قيراطاً ثم ادعى أهل الأجيل ففعلوا إلى صلوة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً
 ثم ادعى أهل القرآن ففعلوا إلى غروب الشمس فأعطوا قيراطين فقال أهل الكتاب
 أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن
 أكثر أعمالاً قال الله تعالى ظلمتكم من أجلكم من شيء قالوا قال الله
 فهو وضعه الله من أشاء **قوله** أو بالدهر استعمل لفظ العصر في مطلق
 الزمان وهو الدهر كثير شائع ويجوز أن يقسم به كما فيه من أنواع
 العجايب بحسب اختلاف فصوله وتغايير ليله ونهاره واختصاص
 كل واحد منها بحكم يختص به انتظام أحوال المخلوقات وفيه ما هو
 الخجب من كل عجيب وهوان العقل لا يقدر أن يحكم عليه لا بالوجود
 ولا بالعدم أما الله لا يقدر على أن يحكم بعده فلا ينظر عليه التسمية
 إلى اثنين والشهور والأيام والساعات ويحكم عليه بالزيادة والنقصان
 والمطابقة وكونه ماضياً ومستقبلاً فكيف يكون معدوماً وأما الله لا يقدر
 على أن يحكم عليه بأنه موجود فلا تلهي هذه الأمور لا بطوارع الزمان الحاضر
 لأنه غير قابل للتسمية والمخاف والمستقبل معدوماً فيكون ما بينك منهن
 معدوماً أيضاً فكيف يكن الحكم عليه بالوجود ولأن بقية عمر المرء لا قيمة له
 ولو ضيعت ألف سنة ثم ثبت في اللحظة الأخيرة من العمر بقيت في الجنة
 أبداً لا يباد فظهر أن الشرف لا يشاء حياتك في تلك اللحظة فكان الدهر
 والزمان من جملة أصول النعم فلذا أقسم الله تعالى بها فقلت كما ينبغي
 شقيق بلخي يري آمد وكنت كه بسیار معصيتها كديم الكون آدم كه
 توبه كنم شقيق كنت كه دیر آمدی و پیر كنت كه نو آدم شقيق كنت
 چه گونه پیر كنت هر كه پیشی از سرگ آید رزود آمده باشد شقيق
 كنت رزود آمدی و نیک كنت وهذه الرواية يؤيد ما ذكر من أن اللحظة الباقية

مطلوب
 بقية العمر لا قيمة له

اشرف الاشياء لمن تاب فيها **قوله** والتعويض بنفي ما يضاف اليه من الخسران
 بالجر عطفا على الاشتغال قبله اي انه تقسم بالدهر كذا والتعويض بنفي
 ما ينسبون اليه بمثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر وجه التعويض انه تقسم
 لما قسم به علم انه كسائر مخلوقاته التي اقسم بها في السور المتقدمة مما يتعلق
 بخلقه حكمه عظيمة ومصلحة مهمة وانه يعجز بل من ان ينسب اليه شيء
 من الحوادث كلها فله الدهرية والآل كان شريكه وسفوضا عنده
 فلا يتسم به والخسران الخسران بمعنى مثل الكفر والكفران ومنها نقصان
 وذهاب راس المال فان راس المال في حق جنس الانسان هو نفسه
 وعمره فهو في جميع شغبه وصرف عمره في المطالب مملوك نفسه و
 شغبه عمره الا انك من العوامل فانه ما اهلك عمره وماله لانه اكتسب بها
 سعادة الابدية **قوله** في تجارتهم حيث طغوا بشرف الباقي في
 مقابلة الخسيس الثاني والتعريف للجنس شهادة الاستثناء فانه
 قد تقرر ان الاستثناء من جملة أدلة العموم والاستغراق
قوله والتكثير للتفخيم اي اني خير عظيم اي لا يعلم لنسبه الا الله تعالى
 والذنب يعظم اما لعظم من في حقه الذنب اولانه في مقابلة النعم
 العظيمة وكما الوجهين حاصلان في ذنب العبد في حق ربه فلا جرم كان
 ذكرا الذنب في غاية العظم **قوله** وهذا من عطف الخاص على العام اي ذكر
 التواصي بالاسرارين بعد ذكر العمل الصالح مع ان العمل الصالح كما
 يتناول ما يتعلق بتكثير نفسه يتناول ايضا ما يتعلق بتكثير غيره
 كالنواصي المذكور للكمال في فضله وشرفه بابرار انه امر مفيد
 للمعطوف خارج عن مدلوله من غاية شرفه وذلك مثل عطف جبريل
 على الملائكة لانه وان خص العمل بما يتعلق بتكثير نفسه فقط اي من غير
 يقصد به تكثير غيره لا يكون عطف وتواصوا من قبيل عطف الخاص
 على العام بل يكون على ظاهره وهو عطف احد المتغاييرين على الآخر
 وهو ظاهره ولعله تقى انما ذكر سبب الرزق وهو الامور الاربعة
 الايمان والعمل الصالح والنواصي بالحق والنواصي بالصبر فانه تقى
 لما استثنى من النقص بهذه الاربعة عن الكون في خير استوف ذلك

كَوْنُ الْأَوْصَافِ الْأَرْبَعَةِ عَلَىٰ لِلْإِسْتِثْنَاءِ الْمَذْكُورِ وَسَبِيلًا لِرَدِّ مَنْ اسْتَشْنَى
 وَفِي جَانِبِ الْخُطَرِ أَنْ تَصْرَحَ بِكَرِّ الْحُكْمِ وَهُوَ الْخُطَرُ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبِيلَهُ فَلَمَّا
 طَلَبَ التَّرْقِيقَ بَيْنَهُمَا فَصَلَّى فِي بَيَانِ التَّرْقِيقِ بَاتِ الْمَقْصُودَ الْأَهَمُّ الْخُطَرُ
 بِالْإِسْعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ بِأَسْبَابِهِ بِخِلَافِ الْخُطَرِ وَمَعْرُوفَةٌ بِأَسْبَابِهِ
 فَاتَّةٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ قَصْدٌ قَاصِدٌ فَكَتَفَى بَيَانُ الْمَقْصُودِ فَصَرَّحَ بِبَيَانِ
 اسْبَابِ الْخُطَرِ وَلَمْ يَتَقَرَّضْ بِغَيْرِ الْمَقْصُودِ مَعَ أَنَّ التَّصَرُّحَ الْمَذْكُورَ يَتَضَمَّنُ
 الْأَشْعَارَ بِأَنَّ اسْبَابَ الْخُطَرِ مَا هِيَ مِنْ حَيْثُ اتَّهَمَ لَهَا عِلْقُ الْخُطَرِ بِهَذِهِ
 الْأَوْصَافِ الْأَرْبَعَةِ اسْتَعْرَظَ لَكَ أَنَّ عِنْدَ اسْتِثْنَائِهَا يَنْتَفِي الْخُطَرُ بِالْمَطْلُوبِ
 وَهُوَ الْخُطَرُ كَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ النَّاسُ رَجُلَانِ عَالِمٌ
 وَتَوَّعَلَمٌ وَسَائِرُ النَّاسِ هُمُوحٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ صَرَّحَ وَمُ بَاتِ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ خَيْرٌ فَيُفْعَلُ
 بِمَنْ تَضَعُ عَلَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مُتَعَلِّقًا بِمَنْ صَبَّغَتْهُ غَيْرُهُ فَهُوَ هُمُوحٌ سَاقِطٌ عَنْ دَرَجَةِ
 الْإِنْسَانِيَّةِ وَهَذَا صَرَّحَ بِأَسْبَابِ الشُّعُوبِ سَابِقِ كَلَامِهِ وَأَيْضًا فَقَدْ
 مَسَّاهُ أَهْلُ الْعَيْبِ وَالتَّخْصِيرِ بِنَا فِي مَتْنِ الْكُتُبِ فَذَلِكَ لَمْ يَنْفَضْ
 اسْبَابَ الْخُطَرِ وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا وَعِدُّ شَدِيدٌ مِنْ حَيْثُ دَلَّاهُمَا
 عِلَاتِ الْإِنْسَانِ لَا يَنْجُو مِنَ الْخُطَرِ بِتَكْيِيلِ خَاصَّةٍ نَفْسِهِ بِأَلَا يَدُ
 مَعَهُ مِنَ الْأَهْقَامِ بِشِدَّةٍ عِنْدَهُ بِتَضْيِيقِهِ وَأَسْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَرَّرَ التَّوْحِيحَ لِتَضَمُّنِ الْأَوَّلِ الدُّعَاءُ إِلَى الْإِطْعِ وَالثَّانِي
 الْعِبَادَةُ عَلَيْهِ أَوَّلًا وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالثَّانِي فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
سُورَةُ الْهُزْةِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا تَسْعُ فِي الصَّحَاحِ الْكُتُبِ الْعَيْبُ
 وَأَصْلُهُ الْأَشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَخَوَاشِهَا بِأَبَةٍ ضَرْبٍ وَنَصْرٌ يُقَالُ لَمْزُهُ
 يَلْمُزُهُ وَفَرِيٌّ بِمَا قَوْلُهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ
 وَرَجُلٌ لَمَّازٌ وَلَمْزَةٌ أَيْ عِيَابٌ ثُمَّ قَالَ وَالْهُزْةُ مِثْلُ الْكُتُبِ وَالْهَازِ
 وَالْهَازُ الْعِيَابُ وَالْهُزْةُ مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَهَازُهُ بِالرَّيْحِ طَعْنُهُ
 فِي صَدْرِهِ وَهَازَ الْفَضِيلُ صَرَّحَ أُمَّةً إِذَا ضُوبَتْ بِرَأْسِهِ عِنْدَ الرِّضَاعِ
 وَقَالَ التَّهَزُّمُ التَّكْسَرُ يُقَالُ تَهَزَّمُ السَّمَاءُ إِذَا ابْيَاسَتْ فَتَكْسَرُ وَهَزَمْتُ
 لِبَاسِي هَزْمًا وَهَزَمْتُ فَأَنْهَزْتُ مَوَانِسِي كَلَامَهُ وَالْمُفَسِّرِينَ النَّاسَ فِي
 تَفْسِيرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْهُزْةُ الْمَعْتَابُ وَالْهُزْةُ الْعِيَابُ

مَطْلَبُ
 تَغْيِيرِ الْهُزْةِ وَالْأَخْلَافَاتِ

وقيل الهززة باليد واللمزة باللسان وقيل الهززة بالمراجعة واللمزة بظهور
 وقيل الهززة ما يكون جهرا واللمزة سراً بالحاجب والعين وقيل لابن عبد
 من الهززة واللمزة الذين يهتدون بهم الله تعالى بالويل فقال هم المشاؤون
 بالتميمة المفرقون بين الاجتهاد والتأمل للناس بالعبث وجميع هذه
 الوجوه متقاربة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب
 فما ذكره المحص خلاصة هذه الوجوه = فتولد لغة لمزة بدل من هززة
 والثاء فيها للمبالغة في الوصف كالتة في علامة وراوية ولذلك يقال
 رجل هززة وامرأة هززة وقد اوردت بناء فعله بفهم الثاء وفتح العين
 لمبالغة التاء على اي للمكثر المقود لما اخذ الاشتقاق وان اسكنت العين
 يكون لمبالغة المفعول يقال رجل لغنة اذا كان يلغنه الناس وضحة
 اذا كانوا يضحكون منه بان يكون مسخرة لهم فالاول الذي يفعل للغيره
 والثاني هو الذي يفعل به غيره ولما بولغ في وصفهم بان عبر عنهم بصيغة
 فعلية بولغ في جزاءه ايضا وهو البند في الخطبة فان الحطم اكسر فلما
 عبر عن التاء بصيغة فعلية دل على ان ذلك شأنها وعادتها كما ان
 ذلك الوصف دائم وعادتهم جور واجور فاقا لعمالهم وزاد عليها
 بان قول كسر الاصلع بكسرهم للاعراض بان يعبر عن الطوارى بلفظ
 المبني عن الاستخفاف والاستئثار في مقابلة ظنهم بانفسهم انهم
 اهل الكرامة والكثرة ونظيره قوله تعالى فخذنا وجوده فنبتناهم في ايتهم
 شبهتهم استخفافهم واستغلا لا بعدد هم بحصيات اخذتهم احد
 تعالى كناية فطرحهم في البحر **قوله** ونذر لها في الاخضر بن شريف
 وكان يلزم الناس ويفتاتهم وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يفتاب النبي عليه السلام
 من ورايه ويطعن عليه عليه السلام في وجهه وقال المحققون
 الوعيد الذي في هذه السورة عام لكل من يفعل هذا الفعل كائنا
 من كان وذلك لان خصوص السب لا يتدح في عموم اللفظ وقال قوم
 انه مختص باناس معينين كالاخضر والوليد وامية بن خلف
 وعموم اللفظ لا ينافي ان يكون المواد منه شخصا معينين

مطلق
 تغير اللمزة واللمزة

البند

نذر السواة

كما قالوا لحد لا زور كما ابتدأ فتقول له كل من لم يترك في لازوره ترديه من
تخاطبه فقط لكل أحد وتقرر في اصل الفقه انه يجوز تخصيص العام بقية
العرف ونحوه ولا يخفى انه لا حاجة الى هذا الشكك **قوله** بدل من كل كانه قبل ويل
للذي جمع مالا او منصوب باضماره او مرفوع بتقدير هو وعلى التقادير
فهو وصف معنوي وانا وصفا لله تعالى بهذا الوصف لا نه بخير بحكم الهمزة واللام
من حيث انه اعجب بنفسه باجمع من المال وطعن ان كثرة المال سبب لغير المال
وفضله فلذلك استنقص غيره ولم يجعله وصفا نحو بالكل لا نه تنكر والتكره
وان تخصصت بالاضافة الى التكره لا يمنع توصيفها بالموصولات **قوله**
وجعله عدة للنوازل على ان يكون قوله وعدده ماخوذا من العدة وهي
الزخيرة المعدة لحوادث الدهن من المال والسلاح يقال اعد الشيء كذا
او عدته له اذا جعلته عددا وزخيرة **قوله** او عدة مرة بعد اخرى
على ان يكون ماخوذا من العدة وهو الاصل، ونزل الى بناء فقل لكثير الفعل
كما في جمع على قراءة التشديد فان جمع الخفيف انما يدل على مجرد صدور
الجمع منه ولا يدل على تعدد وقوعه وتكرره واما جمع المشدد
فانه يدل على كثرة الجمع وتعدده بان جمع من ههنا في اربعة متقدمة
منطوية **قوله** ويؤيده قراءة وعدده على ان يكون العدد اسميا مضافا
الى ضمير المال بمعنى مقدار المعداد وانتصابه بالوظف على قوله مالا فالجمع
بمعنى الذي جمع مالا وضبط عدده واخصاه على ان يكون جمع المال عبارة
عن ضبط عدده وكناية عن كثرة وقيل وعدده نكرة لا دعام فعل
انقل به الضمير المنصوب بمعنى وعدده فيكون معطوفا على جمع وعلى التقديرين
يزيد قراءة الخفيف ان عدده بالتشديد ماخوذا من العدة بمعنى الاصل
قوله تركه خالدا في الدنيا وجه قوله تعالى بحسب ان ماله اخذه بثلاثة اوجه
والمراد بالخلود في جميع تلك الوجوه للخلود في جميع الدنيا والحبس حقيقته
في الوجه الاول واستعارة تشبيهه في الوجهين الآخرين والظاهر ان قوله تعالى
بحسب ان ماله اخذه استيناف على الوجه الاول وجملة حاله من الموت
في جمع على الوجهين الآخرين ويجوز ان يكون حاله على جميع التقادير
وتقدير الوجه الاول على تقدير ان يكون الجملة استينافا انه لا قبل جمع ماله

الآيات

فكانه قيل ما بالجمع المال ويهتم به ويتركه بسببه الاستعداد لما بعد الموت
 فقيل انه لرؤية ان الحياة والسلامة عن الاسرار والآفات تدعو على سماع
 القاهرة بحسب حقيقة ان المال سبب خلود في الدنيا حتى ان نابت يندرك
 بالمعالجات المناسبة لدفعها فاحبه كما يحب مبيته وهو المخلود في الدنيا
 وتقدر المعنى على تقدير كون الجملة حالية قريب من التقدير ووجه الاستعانة
 في الوجه الثاني انه ليس من عجب المخلود حقيقة لكنه شبه حاله في حب المال
 واستغراق همه ونجمه وتكثيره ونسيانه الموت وما بعده من فوارق الآخرة
 بسببه حال من يحسب ان ماله يخلده فاطلق في حقه هذا التركيب مجازا
 والوجه الثالث قريب من الثاني الآات طريق التشبيه فيه ان يشبه
 حاله في ان حب الدنيا طولا لآماله ومقاه الاماني البعيدة ومجمله على ان
 يعمل عمل من لا يظن الموت بل يحسب المخلود حال من يحسب اخذه في الدنيا
 فاطلق في حقه ما يطلق على من يحسب ذلك حقيقة والمال المشبهة في الوجهين
 هي الغفلة عن الموت وما بعده الآات تلك الغفلة في لوجه الله ناشئة عن حب المال
 والحرص الشديد عاجوه وتكثيره وفي الوجه الثالث ناشئة عن حب الدنيا
 واستغراق همه واوقاته على استيفاء الذات الفانية **قوله** وفيه تعريض
 اي وفي تهديد من يحسب ان ماله اخذه بالويل والهلاك اشارة الى ان ثم
 محذرا ينبغي للعاقل ان يكتب عليه الآات غير المال وهو العمل الصالح والسعي
 فانه هو الذي يخلد صاحبه في الدنيا بالذكر الجليل وفي الآخرة في النعيم المقيم
 وانما قال اخذه ولم يقل يخلده لان المراد ان هذا الانسان يحسب ان ماله
 ضمن له المخلود واعطاه الامان من الموت فكانه حكم قد فرغ منه ولذلك
 ذكره بلفظ الماضي قال الحسن ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يتيقن
 كالموت ونعم ما قال **قوله** وما اوقده لا يقدر ان يطفيه ميموعه ات
 اضافة النار اليه تهيئتها لتفنيها والدلالة على انها ليست كسائر النيران
 وتوصيفها بالموقدة يدل على ان ايقادها مسند الى الله تعالى وانه
 قد اوقدت بامر الله وقدرته فلا تخرب ابدا وفي الحديث او قد عليها
 الف سنة حتى اجترت ثم الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة
 حتى اسودت فهي سوداء مظلمة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

المال

يلتص

فيه

مطلبة
 التوفيق الذي لا شك فيه
 المشابهة بالمثل الذي لا ينفق
 فيسب وهو الموت

مطلبة
 ايقاد نار جهنم

حجاباً من يوصي الله وجه الارض والنا وتسع من تحت **قوله** تعلوا و ساط النور
 يقال طلع الجبل والطلع عليه اذا علاه والنوادر وسط القلب يعني ان تلك النارة
 تحطم الغطاء وتاكل المحوم فتدخل في اجواف مجى السموات وتصل الى صدرهم
 وتستوى عليها الا انها لا تحرقها اذ لو احرقتها لما كانت اصحابها وقد قال تعالى
 لا يوت خبيها ولا يحيى روى عنه عليه السلام ان النار تاكل اهلها حتى اذا طلعت
 على انبيد منهم انتهت ثم ات الله تعالى يعيد لهم وعظائم سره اخرى **قوله** من آمرت
 قدس في سودة البلد ان اصدت الباب واودتها لغتاً يعني اطبقها
 واغلقها وان الاول افعل من مهموز الناء مثل آمن والنا في فعل ايضاً
 الا انه من معقل الناء مثل اوصل وكونها مطبقة عليهم كونها تحيط
 لا فرجة فيها حتى يخلص اليهم منها رزق ويخفف عنهم كرب **قوله** عن اي
 مشتاق والاجبال جمع جبل **قوله** اي مؤثنتين في اعمدة اشار الى ان قوله تعالى
 في عمود في موضع نصب على الحال من الضمير المحرور بعلى والتدريج نحو ذلك
 كما دم جمع اديم والاعمدة جموع للقلعة والتدريج من جمع عمود ايضاً كرسول
 ورسول اوجع عما ذلك كتاب وكتب والمناطيد جمع مقطرة وهي خشبة في
 خروق تدخل فيها ارجل المحبوسين **قوله** تنظر فيها القصور اي يلتفتون
 على احد قطريهم يقال طعنه فطره تنظير اي انباه على احد قطريه
 ولها جانباه فتتطراى سقط **سورة النيل مكتبة وآياتها خمس**
 اخلفنا في تاريخ عام النيل فقيل كان قبل مولود النبي صلى الله عليه
 باربعين سنة وقيل بثلاثة وعشرين سنة وقيل ولد عليه السلام
 بعد يوم النيل بخمسين يوماً والاكثر ان على انه في العام الذي ولد فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان قبل بعثته عليه السلام باربعين سنة
قوله وهو وان لم يشهد تلك الواقعة جواب عما قيل ما رجه قوله تعالى
 الم نزع ان اصل الرواية ان يكون بصورية وان الاستفهام فيه
 للمتردد فكاف المعنى قد رايت وشاهدت وهو عليه السلام
 لم يشاهده وحاصل جوابه ان المراد بالرواية ههنا رؤية القلب
 وهي العلم وعبر عنه بالرواية لكونه على ضرورية مائة في القوة
 والجلال المشاهدة والعيان وانما قلنا انه ضروري لان طريق حصوله

لجنر المتواتر وهو ينيد علماً ضرورياً لا سيما قد تأيدت الاخبار المتواترة
بمشاهدة آثار تلك الواقعة روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى من الحجارة
اهلك الله معه بها قوم ابرهة الا شرم عندا ثم هاتى الخوفين فخطت
مخطوط حجر كالجزع الظفاري ومن عاينته رضي الله عنها وعن ابونها
رايت قايدي النيل وسابسه اعينين متعدين يستطمان وكان
عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وابو مسعود الثقفي يشاهدان
من فوق الجبل عسكر ابرهة حين رماع الطير بالحجارة فهلكوا فقال
عبد المطلب لصاحبه صارا لنوم بحيث لا يسمع لهم دكر فاخطأ
من الجبل فدخل العسكر فاذا هم موتى فجمعوا من الذهب والخواهر وحفر
كل واحد منهما لنفسه حفرة وملاءها من المال وكان ذلك سبب
عناءها وهذا كلامه من آثار تلك الواقعة قد شاهدتها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحصل له بذلك علم ضروري بها يوازي العيان
فكانت معه لم تعلم بالاجد بالاخبار المتواترة المتأيد بمشاهدة الآثار
على يوازي العيان في الايقان **قوله** لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلائل
يعني ان الاشياء الهاديات ولها كينيات باعتبار تدل على امر لولائها
وكلمة ما تدل على الاولى وكيف على الثاني والعصود في هذا المقام
ليس تذكير نفس تلك الواقعة التي هي هلاك الطائفة المذكورة
لان هلاكهم لا يدل باعتبار نفسه على كمال علمه وقدرته وانما يدل
عليه باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة وكينيات الاهلاك فلذلك اختير
ما يدل على الكينيات على ما يدل على نفس الذات **قوله** فانها من الارهاصات
تقبل لكونه ايقاع تلك الواقعة للدلالة على عزة بيته وشرف نبوته
والارهاصات هي الامور الخارقة للعادة التي جرت على يد النبي قبل
بعثته وم قبل الهدى مأخوذ من البرهص بالكسر وهو الصفت الاسفل
من الهايط في نهجوز في مذهبنا بتدوم خارق العادة على زمان البعثة
تأسيسا للنبوة ومقدمة لها كما ظلال الغمام وتكلم الحجر والحدرد
لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل دعوى النبوة ومن هذا القبيل اهلاك من
قصده تحريب الكعبة العظيمة حال كونها موضع الاشتراك بانه معه

شاهدوا
ابو عبد المطلب
وابو مسعود
الثقفي

صلى الله عليه
وسلم

مطل
ارهاصات

بعبادة غيره تعالى من الاوثان اذ فيه دالة بعثة من يعظم البيت ويظهره
من الرجب والاورثان ويدعو الناس الى عبادة الرحمن ويعظم شعائر الله
باخلاص الطاعة له ولو كره المشركون وهذا البيت مولوده ومسكنه
الى ان بها جوعته بامر الله تعالى ومهبط ما يوحي اليه وقبلته وقبله
امته الى يوم القيمة فحفظه عن الرجل الاعداء وابديهم يدل على عزته وشرفه
فلذا لاله على عزته وشرفه وقعت تلك الواقعة قبل بعثته وبعثه التائيس
والاردهاص والشرم الشق يقال شرمه اي شقه وبرهه سمي اشرم
لانه كان مشقوقا لثني واصحبه اسم النجاشي ملك الحبشة وكان
اصحبه قد بعث ارباط بعسكر من الحبشة الى ارض اليمن فغلب عليها
واستقر امره فيها زمانا ثم نازعه رجل من الحبشة يقال له ابرهه بن
الصباح في امر الحبشة فقتل الحبشة فقتل الحبشة فقتل فقتل فقتل
مع ارباط وفروته مع ابرهه فكان الامر عا ذلك الى ان قتل ابرهه
ارباطا واجتمعت الحبشة لابرهه وغلب على اليمن واتره النجاشي
على عمله ثم اتت ابرهه راي النجاشي فمخزون الى ايام الموسم الى مكة
ليجتمع بيت الله الحرام فبنى كنيسة بضعا لم بين ملك مثلها
وسماها القليس واراد ان يعرف اليها حج العرب فسمع به
رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فتعد
فيها فتضع حاجته ولطخ بالعدرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهه فقال
من احبنا على فليل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك
البيت سمع بالذي قلت فقلت ابرهه عند ذلك ليهد من
ومرض ابرهه فتسا قطت انا بل ومات حتى انشق صدره
فخرج قلبه منه ولم يفلت الا وزيره ابو نكيسوم فسار فطائر يطير
فوتته مخلوق ولم يستقر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما ناله فلما
استتم كلامه رماه الطير فسقط فمات فاراد الله تعالى النجاشي
كيف هلك الامه به قوله وقول لم تر اى سكون الرأ قيل هذا السكون
بابه المشعر لا القرآن لما فيه من اسقاط الالف والنقمة قبلها من ترك
دائر الجازم انما هو سقوط الالف وحده وكيف منصوب بقوله قيل

لا يتو له ثلاث كيف فيه معنى الاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله
 والكيد ارادة المضرة بالغير على الخفية والمراد به ههنا تعطل الكعبة
 وتخريبها فان قيل انما سمي كيدا وامره كان ظاهرا فانه كان يصرح
 انه انما يريد هدم البيت وتخريبها والجواب انه وان كان يظهر
 ان معصوده هدم البيت واضراره انتقاما ممن تعد في كنيسته
 الا ان الذي كان يضره في قلبه هو الحسد للعرب فكان اصل مقصود
 من هدم البيت ان يصر في الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة منهم
 ومن بلدتهم الى نفسه وبلدته فكان هدمه كيدا في حق العرب **قوله**
 في تضيق وابطال يقال ضل اللبن في الماء اذا ذهب وغار فلما ارادوا
 ان يكيدوا ترشبا بالسبي والقتل والبيت بالحرب والهدم ابطال الله
 كيدهم بان اهلكهم جميعا **قوله** **تفه** وارسل عطف عما قبله لم يجعل لآل
 الاستفهام فيه للتقريب فكان المعنى قد جعل ذلك وارسل وابايل
 صنعة لطيفا او حال منها لانها قد خففت بالقصة **قوله** **موتب** **سك**
 كل ذكر في بيان اخذ السجيل اربعة اوجه الاول انها كلمات بالنار سبعة
 جعلتها العرب كلمة واحدة وهما سج وجيل فالسج الحجر والجيل القين
 اي ترسيمهم بحجارة تتحتم من هذين الجنيين والثاني انه من السجل
 وهو الدلو الكبير اذا كانت فيه ماء يقال سَجَلْتُ سَجْلًا فاسجل
 احسبته بالدلو فانصب من السجل بغير ان تدلك الحجارة
 كانت مما صبه الله تعالى عليهم من خزائنه فصره والثالث انه
 من الاسجال بغير الارسل يقال اسجلت البهيمة اسجلا اذا رستت
 وهذا سجل اي مرسل مطلق والمعنى انها ما ارسل الله تعالى عليهم
 والعذاب يوصف بالارسل لقوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل
 وقوله فارسلنا عليهم الطوفان والارباع انه مأخوذ من السجل الذي
 هو الكتاب فكان السجل اخذ منه وجعل علما للديوان الذي كتب
 فيه عذاب الكفار كما ان السجين علم للديوان اعمالهم فكان قيل نجاة
 من جملة العذاب المكتوب **المدون** **قوله** من سجيل بغير ما كتبه الله تعالى
 في ذلك الكتاب **قوله** كودق الزرع شتر العصف اول لبورق الزرع

تفه

سطر
 معنى السجل

الذي ثلثه ان يقطع فيقصه الرياح اي تذهب به الى هنا وهنا
 وفسر الماكول بانه الذي اكل نفسه بان وقع فيه الا كالسهم
 به في ضلالتهم وذهابهم بالهبة او من حيث انه حديث ضيم بسبب
 رتبهم بتلك الحارة من اقد وثقوا كالزرع الذي اكله الدود
 او بانه الذي اكل حبه وبقي ثبته وعلى هذا التفسير يكون المعنى
 كعصف ما كول الحب كما تقول زيد حسن بفتح حن وجهه اجرى
 على زيد مع انه حال وجهه اعني انهم الملعن المراد منهم
 بزروع اكل حبه فذهاب ارضهم وبناء اجسادهم ثم فسر
 ثانيا بالتبين لانه توصيف التريج عند التذرية وتزرقه على الحب
 وفسر الماكول حينئذ اكلته الدواب ثم التفت رؤيا فيسب
 وتفرقت اجزاءه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروح
 وفيه مبالغة حسنة وهى انه لم يكن جعلهم هون شي في الزرع
 وهوا لتبين الذي لا يحسها الا حتى جعلهم رجيعا الا انه عبر عن الرجيع
 بالماكول على طريق الكناية مراعاة لحسن الادب واستنمها نيا بذكر
 التروث كما كنى بالاكل في قوله تعالى كانا يا كلان الطعام عن نفس الاكل
 وما يلزمه من التبول والتقيط لذلك روى انه نفع لمادة الطبخ من مكة
 بهذه الكيفية عظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله تعالى قائل عنهم
 وكناهم مؤنة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عظيمة من الله تعالى واسم اعلم
سورة قريش مكية وآياتها اربع اتفقوا على ان قريشا ولد
 نصر بن كنانة واختلفوا في سبب تسميتهم قريشا فنبيل سموا بتصغير القرش
 وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالتار روى
 ان معاوية سأل ابن عمر رضى لم سميت القريش قريشا فقال
 باسم دابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو اي تشبهها لهم بها
 من حيث ان انصافهم بهذه الصفات والتصغير للتعظيم وقيل
 سموا قريشا لانهم كانوا كسا بين بجاتهم ومنهم في البلاد ولم يكونوا
 اهل زرع ولا شترع فهو مأخوذ من القرش وهو الكسب يقال فلان
 يقرش لعياله اي يكسب فهو قارش وقريش تصغير قارش والقبائل

حطه
 وجهه شجرة القريش قريشا

ان يقال قريش غير انه دحيم وصغر كقولهم حريت في حارث وقيل
 انهم كانوا متفرقين في غير الحرم فجعلهم قحى بن كلاب فالحرم حتى اتخذوها
 مسكنا فسموا قريشا لذلك اي لتفرق شملهم اي ليجتمعهم يقال تفرش النعم
 اي اجتمعوا وقريشهم اي جمعهم ولذلك سمي قحى جمعا قال شاعرهم
 ابوكم قحى كان يدعى جمعا به جمع الله النبائل من قهره قال علماء اهل اللغة
 الفئت الشبي الفاء والفتة ايلافا ولا فاعا بفتح واحد اي لزمته ودنت
 عليه وما تركته تنزل العرب الفت كذا اي لزمته فعلى هذا يكون معنى الآية
 لا الف قريش هاتين الرحلتين بجمعهم بينهما ولزدهم اياها وثباتهم عليها
 متصلا لا منقطع بحيث اذا فرغوا من ذره اخذوا في ذره وبالعكس والظاهر
 على هذا المعنى ان يكون اللام في قوله لا يلاف قريش متعلقة بما قبلها والتقدير
 فجعلهم كوصف ما كرر لا يلاف قريش اي اهلك الله اهلها بالفيل ليقى قريش
 وما قد انقضى من الرحلتين وذكر عطا ان السبب في انهم بالرحلتين
 وهوات قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخضمة خرج هو وعياله الى موضع
 وضربوا على انفسهم خبا حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاء هانم بن عبد
 وكان سيد قومهم فنام خطيبا في قريش فقال انكم احدثتم حدثا ثقولت
 فيه وتذولون وانتم اهل حرم الله نعه واسراف ولد آدم والناس لكم
 تبع قالوا نحن تبع لك فليس عليك منا خلا فجمع كل بني ابي على الرحلتين
 في اثنتا الى اليمن وفي الصيف الى الشام لان بلاد اليمن حامية وحارة
 وبلاد الشام مرتفعة باردة لينجروا فيما بدا لهم من التجارات فانزع
 قسم بينه وبين فقرايهم حتى كان فقيرهم كفتيمم فجاا الاسلام وهم على ذلك
 فلم يكن في العرب بنو ابي كثير مالا واعز نفرا من قريش وقال الشاعر
 لما خطن فقيرهم بفتيمم حتى يكونوا فقيرهم كالكا في فان قيل كيف كان
 ما فعل الله نعه باحباب الفيل سببا لدوام قريش على ما انقضى من الرحلتين
 اجيب بان انتظام احوال مكة لما كان سوطا بهاتين الرحلتين وانهم
 انما كانوا يرحلون في اسفارهم لان ملوك النواحي كانوا يعطون اهل مكة
 ويقولون هؤلاء جيران بيت الله ولنا حرمه وولاه الكعبة حتى
 انهم كانوا يسمون اهل مكة اهل الله فكانوا بذلك آمنين في اسفارهم

عَزَمُوا

لَا يَتَخَفُونَ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ فِي نَفْسِهِمْ وَلَا فِي أَمْوَالِهِمْ فَلَوْ تَمَّ الْحِسْبَةُ مَا
عَلَيْهِ مِنْ هَدْمِ الْكَلْبَةِ لِزَالِغَتِهِمْ هَذَا الْفَرْقُ وَالشَّرْفُ وَالْفَتْحُ تَغْيِثُ الْمَلِكُ
وَأَحْتَرَامُهُمْ أَيْاهُمْ وَلِصَارُ سَكَاةُ مَكَّةَ كَسَاةُ سَائِرِ الْبُلُوحِ يَتَخَفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَتَوَقَّعُونَ فِي نَفْسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى
أَصْحَابَ الْفِيلِ وَجَعَلَ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ أَرْزَادًا وَأَوْقَعَ أَهْلَ مَكَّةَ فِي الْقُلُوبِ
وَأَرْزَادًا تَقْطِيعُ مَلُوكَ الْأَطْرَافِ لَهُمْ نَارِدَاتٌ تَكْلِفُ الْمَنْعَ وَالْمُتَاجِرَ
فَلِهَذَا قَالَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ لَا يَلِيفُ قَرِيشٌ رَحْلَةً
الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِبْلَافُ تَعْدِيَةً الْإِنْفِ عَا أَنْ يَكُونَ
الْإِنْفُ الشَّيْءُ وَالْإِنْفِ غَيْرُ بَعْضٍ لِرُزْمَةٍ وَالزُّمْمَةُ تَعَالَى أَيْ
فَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ذَلِكَ لِنُؤَلِّفَ قَرِيشًا رَحْلَتَيْهَا وَلِنُزْمِيَهَا
أَيَّاهَا وَاللَّزَامُ ضَرْبَانِ الزَّامُ بِالْمُتَكَلِّفِ وَالْأَمْرُ وَالْإِزَامُ بِالْمُؤَدَّةِ
وَالْمُؤَانِسَةِ فَإِذَا احْتَبَّ الْمَرْءُ شَيْئًا لَزِمَهُ وَمِنْهُ وَالزُّمْمَةُ كَلِمَةُ التَّقْوَى
كَأَنَّ الْإِلْهَاءَ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا دَفْعُ الضَّرَرِ كَالْهَرَبِ مِنَ السَّيْبِ
وَالثَّانِي لَطْلُبُ النِّعَمِ الْعَظِيمِ كَمَنْ يَجِدُ مَا لَا عَيْلَ لَهُ وَلَا مَانِعَ مِنْ
أَخْذِهِ لَا عَقْلًا وَلَا شَرْعًا وَحَسًّا فَإِنَّهُ كَالْمَلْجَأِ إِلَى الْأَخْذِ وَكَذَا الْإِلْهَاءُ
الَّتِي يَكُونُ دُونَ الْإِلْهَاءِ تَارَةً يَكُونُ لَدَفْعِ الضَّرَرِ وَآخَرُهَا جُلْبُ
النِّعَمِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي قَوْلِهِ لَا يَلِيفُ قَرِيشٌ أَيْلَافُهُمْ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَجُوزُ
أَنْ يَتَعَلَّقَ هَذِهِ اللَّامُ بِمَا فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَحَقَّ كُلُّ سُورَةٍ أَنْ
يَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِنَفْسِهَا وَلَا يَتَعَلَّقُ بِمَا فِي أَحَدِ السُّورَتَيْنِ بِمَا فِي الْآخَرِ
فَعَلْنَا مِنْ ذَلِكَ إِلَى كَوْنِ اللَّامِ مُتَعَلِّقَةً بِمَا قَبْلُهَا طَائِفَتَانِ أَحَدُهُمَا
قَالُوا بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِسُورَتَيْنِ بِلَهَا سُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَاجْتَوَا بِأَنَّ عِنْدَهُ
إِبْنُ بَنِي كَعْبٍ جَعَلَهُمَا فِي مِصْحَفِهِ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ وَبِمَارِ وَبِأَنَّ عَمْرَ بْنَ
فِي صَلَوةِ الْمَغْرِبِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَالثَّانِيَةِ أَلَمْ تَرَ وَلَا يَلِيفُ
قَرِيشٌ مَعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِسَمِ اللَّهِ الرَّبِّ الرَّحِيمِ وَمَا ذَكَرَ
مِنْ اسْتِعَاذِ تَعَلُّقِ اللَّامِ بِمَا قَبْلُهَا لَا يَرُدُّ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ وَهِيَ طَائِفَةُ
وَالطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ الْأَكْثَرُونَ قَالُوا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سُورَةٌ مُنْفَصِلَةٌ
عَنْ صَاحِبَتِهَا وَتَعَلَّقَ أَوَّلُ هَذِهِ السُّورَةِ بِمَا قَبْلُهَا لَا يَبِينُ فِي ذَلِكَ

أَيْلَافُهُمْ

فَعَلِ

لان القرآن كله كالسورة الواحدة وكالآية الواحدة بصدق
 بعضها بعضا وبعضها معنى بعض وقوله ان آياتنا لم ينفصل بينها
بعضا باضابق الكل على الفصل بينهما وعلى هذا التقدير وهو
 ان يكون الايلاف تعدية الالف يجوز ان تتعلق اللام بما بعدها
 وهو قوله فليعبدوا كما اختار المصنف فيكون الايلاف مصورا من المبنى
 للمفعول مضافا الى مفعوله الاول واُطلق على الثاني حيث لم يتقيد
 بتعلقه به ثم جعل المتيقده بدلا عن ذلك المطلق تنجيها لامر الايلاف
 وتذكيرا لعظيم المنفعة فيه لكونه نعمة عظيمة قيل والاقرب ان يكون
 قوله لا يلاف قريش عاما لجميع كل مؤانسة وموافقة في السفر
 والحضر في جميع احوالهم وقوله لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف
 عطف الخاص على العام تغنيها كعطف جبريل على الملائكة ووجه التعليم
 كون تنكير الرحلتين قيام معاشهم ومدار انظام احوالهم لانهم
 كانوا يتكئون بدار غير ذي زرع وفايدة تركوا والعطف التبيين
 على انه كل النعمة والاقل أظهر قوله والنا، لما في الكلام لما ورد ان يقال
 اذا كانت اللام متعلقة بقوله فليعبدوا الزم توسطها، التعقيب
 بين العامل ومفعوله ولا وجه له اجاب عنه بان قوله فليعبدوا
 جزء شرط لمخذوف قدم عليه مفعوله والمعنى ما ذكره وتقدم قوله
 لا يلاف قريش على عامله وعلى النا، ليكون عوضا عن الشرط المحذوف
 والرحلة بالكسر الارحال وبالفتح الجهة يوجب اليها واصل الرحلة
 السير على الرحلة وهي الناقة القوية ثم استعمل في كل سير وارتحال
^{والايلاف} والايلاف والايانس واحد وضدها الايانش قوله فيمنارون
 اي يطالون الميرة وهو الطعام قوله او اتخذوا ان اللام غير متعلقة
 لا بما قبلها ولا بما بعدها قال مجي السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي
^{قوله} والاخشى اللام في لا يلاف هو اللام التجب كانه يقول ايجو الايلاف قريش
 رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم
 بعبادته بقوله فليعبدوا رب هذا البيت وهذا كما تقول لزيد واكراما
 آياه على وجه التجب اي ايجو الذك والعرب اذا جات بهذه اللام

اکتوا بها دليلاً على التجب من غير اظهار فعل التجب انتهى ^{وجه التجب}
 انهم كل يوم يزدادون غنياً وجهداً وانما ساقى عبادة الاوتان والله
 يوليت شملهم ويذفع الآفات عنهم وينظم اسباب معاشهم ولا شك
 انه غاية التجب من عظيم حلم الله تعالى وكرمه والظاهر على هذه
 الوجه ان يكون قوله فليعبدوا معطوفاً على متدرجاً ليشتروا عن
 الكفران فليعبدوا والفاء للتعقيب **قوله** كالصفيين في الشجر وهو
 ان يتعلق معنى البيت الذي قبله بقلقتا لا يصح المنع الآبه وهذا
 كذلك لان المعول يتوقف في تمام معناه على عامله وعلى تعلقه به
قوله اي بالرحلتين اشارة الى ان المراد بالجوع هو الجماعة الشديدة
 التي حلتهم هاشم على الرحلتين بسببها لا الجماعة التي اصابتهم بدعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وفي قوله اللهم اجعلها
 عليهم سنين كسني يوسف فاشتد عليهم الحظ واصابهم الجهد حتى
 اكلوا الجيف والعظام المحرقة فقالوا يا محمد ادع الله تعالى فاننا مؤمنون
 فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصبت البلاء واخضب
 اهل مكة بعد الحظ وهذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بدعوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على آبه اي اطعمهم من اجل
 جوع عظيم كانوا فيه قبل الرحلتين وقيل يعني اطعمهم بجوع
 الذي اصابهم قال صاحب الكتاب الفرق بين عن ومن ان عن
 يتنفع حصول جوع قد زال بالاطعام ومن يتنفع المنع من لحاق
 الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم من جوع وآمنهم فلم
 يلحقهم خوف فيكون من لا يتدأ الفاية والمعنى اطعمهم في بدء
 جوعهم قبل لحاقه ايتامهم وآمنهم في بدء خوفهم قبل الحاق داءه العلم
سورة ارايت مختلف فيها وآياتها سبع قوله تعالى ارايت
 استنهام سناء التجب يعني ان هذا اللفظ وان كان في صورة
 الاستنهام لكن الغرض مثله المبالغة كقولك ارايت فلان
 ماذا ارتكب وما عرض نفسه ثم قبل ان خطاب لرسول الله صلى
 عليه وسلم وقيل بل خطاب عام لكل عاقل ورايت هنا

واحد

يجوز ان يكون من رؤية البصر او بفتح العرفان فيتعدى الى السنون
وهو الموصول كانه قال انبصرت المكذب او اعرفته وان يكون
بفتح العلم فيكون بفتح الخبر فيتعدى الى اثنين الا قول الموصول
والثاني محذوف قدره الذي حذرت من هو وقدره الشرطي
ام صيب هو ام محطى والمفعول ارايت يا محمد هذا الذي يكذب بالدين
بعد ظهور دلائله ووضوح ببيانه انفع ذلك لا الغرض فكيف يليق
بالعاقلة العتوبة الابدية الى نفسه من غير عرض او ارجاء الدنيا
وكيف يليق بالعاقلة ان يبيع الكثير بالليل قوله سهل امرها
اي امر هذه القراءة او امر هذه الحرفة اي حذفها بفتح ان وقوع
حرف الاستفهام في قول الكلام جعل امر حذف الهزة سهلا
يسيرا مع ان حذفها مختص بالمضارع نحو ترك واركى واما نحو
ارابت فلم يسمع من العرب ووجه التسهيل ان الما في سبب دخول
حرف الاستفهام عليه شابه المضارع لانت في الطلب بفتح الاستقبال
ناخذ حكم المضارع لذلك مع ان وقوع الهزة في اول نقل وقوع هزة اخرى
بعد هان سهل حذفها في الآية سهل من حذفها في البيت الذي ذكره الزحرفي
وهو صاج هل رابت او سمعت براج رد في الضرع ما ترى في العلاب
لات البيت وان كان في حذف الاستفهام لكن تلك الحرف ليست فحزة
فلو لم يحذف فيه هزة رابت لم يلزم النقل الحاصل من اجتماع الهزتين
خلاف الآية قوله صاج اصله يا حبيب حذف حرف النداء وضم الما في
فصار صاج قوله ما ترى اي ما جمع يقال قويت الماء في الموضاي جمعة
والعلة ما حجب فيه من جلد او خشب وجمعه علب وعلاب قوله
والذي يحتمل الجنس فيكون عامما لكل من كان مكذبا بالدين قوله ان ابا جهل
كان وصيا لبيم فجاهه عريانا يئس له من مال نفسه فدفعه ولم يقبأ به
فايسر القبي فقال له ابا برقيش فلما جد صاع الله عليه وسلم يشفق كل
وكان غرضهم الاستهزاء به ولم يعرف البيم ذكر فجاه الى البيه صاع الله عليه
والتسليم منه ذلك وهو عليه السلام ما كان يرد محتاجا فذهب معه
الى ابي جهل فقام ابو جهل ورجب به وبذل المال للبيم فغير قريش

يطلب فيه
لعلطلب
وصاية ابي جهل

فَقَالُوا أَصَبْتُ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا صَبَّوْتُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ
 حَرْبَةٍ خَفْتُ أَنْ لَمْ أَجِبْهُ يَطْعُمَهَا فِي وَكَانَ أَبُو سَيَّانَ يُحْسِنُ حَرْبَ وَدَيْنَ
 فِي كُلِّ السَّبْعِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَعَى يَتِيمًا سَأَلَ لَهُ حَمًا وَالْقَدَحَ الَّذِي دَفَعَ
 بَعْنُفَ وَجَنَازَةً قَالَ تَعَالَى يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا **قوله** وَلَا يَحْضُرُ أَهْلُ
 إِشَارَةً إِلَى أَنْ يَحْضُرَ لِحُذُوفِ لَا يَحْضُرُ بِنَفْسِهِ وَلَا بِأَمْرِهِ غَيْرُهُ
 وَلَا يَدْعُ تَقْدِيرَ الْمَفْعُولِ مِنْ تَقْدِيرِ الْمَضَى وَلَا يَحْضُرُ غَيْرُهُ عَلَى اطْعَامِ
 طَعَامِ الْمُسْكِينِ مِنْ أَجْلِ تَحْلِيلِهِ وَإِضَافَةِ الطَّعَامِ إِلَى الْمُسْكِينِ لِلْإِشْعَارِ
 بِأَنْ ذَكَرَ حَقَّ الْمُسْكِينِ وَأَنْدَامًا مَعَ الْمُسْكِينِ تَمَاهُ حَقُّهُ وَذَكَرَ نَهَايَةَ
 الْبُخْلِ وَتَبَاؤُ الْقَلْبِ وَخُصَاسَةِ الطَّبْعِ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولًا لِلْحَسَابِ
 وَالْجَزَاءِ لَمْ أَقْدَمْ عَلَى إِذَاءِ الضَّعِيفِ وَمَنْعِ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّ دَفْعَ الْيَتِيمِ
 الضَّعِيفِ عَنْ مَالِهِ وَعَنْ حَقِّ نَفْسِهِ ظُلْمٌ وَحَرَامٌ لَا يَتَدَمُّ الْمَرْءُ عَلَيْهِ إِلَّا مَعَ
 الْفَعْلَةِ عَنِ الْحَسَابِ وَالْجَزَاءِ وَأَمَّا دَفْعُ بَرَكَةِ الْمَوَاسَّةِ مَعَهُ وَأَمَّا نَهْيُهُ
 بِتَضَاءِ حَوَاجَةِ الْغُرُورِيَّةِ وَكَذَا عَدَمُ حَتِّ غَيْرِهِ عَلَى مَوَاسَاتِ الْحَوَاجِينَ
 وَالطَّعَامِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّهُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ إِثْمًا وَحَرَامًا وَلَكِنَّهُ يَصِلُ إِلَى عِلَاسَةٍ
 لِعَدَمِ اعْتِنَائِهِ بِالْجَزَاءِ وَتَكْذِيبِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ السَّبَبَ فِي خَوْفِ ذَلِكَ
 كُلِّهِ هُوَ التَّكْذِيبُ بِالْجَزَاءِ وَاتِّفَاقُ هَذِهِ الْمُبْرَمَاتِ يَكْذِبُ بِالْغِيَا
 السَّبَبِ لِلْإِذْنِ بِأَنْ دَعَى الْيَتِيمَ وَعَدَمُ حَتِّ غَيْرِهِ عَلَى مَعَاوَنَةِ
 الْحَوَاجِينَ سَبَبُهُ التَّكْذِيبُ بِالْجَزَاءِ وَجَعَلَ الرَّحْمَنُ قَوْلَهُ فَلِذَلِكَ
 جَوَابَ شَرْطِ لِحُذُوفِ وَجَعَلَ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ أَنْ طَلَبْتُ عَلَيْهِ فَذَكَرَ الَّذِي
قوله يُرَوْنَ النَّاسَ أَعْمَالَهُمْ بَيَانِ لِمَنْعِ الْمَنَاعَةِ فِي هَذَا الْفِعْلِ فَإِنَّ يَرَوْنَ
 مَنَاعَةَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْمُرَاطَبَةِ يُرَوْنَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَهُمْ يُرَوْنَ الشَّكَا عَلَيْهِ وَالْحَبَابِ
 فَإِنَّ قَبْلَ مَا لَفَزَ بَيْنَ عَمَلِهِمْ وَبَيْنَ فِي صَلَواتِهِمْ وَالْجَوَابُ أَنْ مَعْنَى فِي أَنْ يَكْلُمَهُ
 الْإِنْسَانُ شَارِعًا فِي الصَّلَاةِ طَلِبًا لِمَرْضَاتِهِ وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ وَتَذَلُّلًا بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَلَكِنْ يَمْتَرِيهِ السُّهْوُ فِي ثَنَائِهَا بِرُسُوسَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ حَدِيثِ النَّسْرِ وَذَكَرَ
 لَا يَكُنْ دُخْلُوعُهُ أَحَدٌ وَمَعْنَى السُّهْوِ عَنِ الصَّلَاةِ عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ بِهَا وَالاعْتِنَاءُ بِهَا
 بِشَائِنِهَا فَيُحْسِنُ جِهًا عَنْ وَتَقَرُّبًا لَذَلِكَ وَأَنْ شَرَعَ فِي وَتَقَرُّبًا لَذَلِكَ بِهَا مَرْضَاتِهِ
 وَالتَّعَرُّبُ إِلَيْهِ وَالْإِثْمُ لَا مَرَّةً فَيُخَفِّضُ وَيَرْتَفِعُ وَلَا يَدْرِي مَا يَنْعَلُ

مطلق
 منه اليتيم ومنه الغريم
 احسان اليتيم علامة
 تكذيب يوم الجزاء

مطلق
 انه السهو والصلوة
 هل يفترقا

السُّمُورُ

وذلك قول المنافقين وهو شر من ترك الصلوة لانه استمرأ بالدين فثبتت
 في الصلوة من افعال المؤمنين لانه شرع فيها بيعة صحيحة واعتقاد صادق
 والسُّمُورُ عن الصلوة من افعال الكافرين فانه وان باشر صورة الصلوة
 بفعله لكنه ساء غافل عن حقيقة الانظام فحده ونيتة **قوله** والسببية
 على معنى قولهم وجه السببية انه لما ذكر الكذب بالجفاء باوصافه
 الذميمة التي ادى اليها تكذيبه بالدين تسبب عن ذكره على هذا الوجه الدعاء
 عليهم بالويل والهلاكة والفاء انما تدل على سببية ما قبلها من الاوصاف
 لاستحقاقهم بالويل ووضع الظاهر موضع الضمير يدل على سببية ما بعدها
 من الاوصاف ايضا لاستحقاق المذكور بناء على ان تعليق الحكم على الوصف
 يشعر بعكس الوصف له فان قيل كيف جعل المصلين وهو جمع قايما ما مقام
 ضمير الذي ونظير الذي ليس بجمع قلنا معناه جمع لان المراد به الجنس والذكر
 بين المرائي والمنافقين ان المنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمراي
 انما يظهر زيادة الخشوع وانما راد الصلاح ليعتقد من يراه انه من اهل الصلاح
 وضميمة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادة ولا يكون المؤمن سرايا باظهار
 فرايض الله تعالى من خواصه والزكوة لان حقها الاعلان من اجل انها
 من اعلام الدين وشعار الاسلام فيستحق تاركها الذم واللعن فيجب ان
 نفيا للثمة عن نفسه **قوله** او يتجاوز في العادة اي يتجاوز له الذكر بالعادة
 ويعين بعضهم بعضا بامارتها واستعارتها وقيل انه اسم لما لا يمنع في العا
 دة ويسأله الفتي والغنى وينسب ما يقع الى سوء الخلق ولوم الطبيعة
 كالفاس والندور والاولو والمتدحج والغربال والقدم ونحوها ويدخل الملح
 والماء والنفار فانه روي ثلثة لاجل منعها الماء والنفار والملح ومن ذلك
 ان يلتمس جارك ان يخبر في تنورك او يضع متاعه عندك يوما او يصنعيوم
 واصحاب هذا القول قالوا الماعون فاعول من المعين وهو الشيء القليل سمي
 الزكوة ماعونا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود
 من الآية على هذا الزجر عن البخل بهذه الاشياء القليلة فان البخل بها
 نهاية الدناءة مقوم كما نؤكد كقولنا له الذي يخلو ويامرون الناس
 بالبخل وقال متاع الخير معتد ايهم ومن فسر الماعون بالزكوة كما يكره على

مطلوب
 الخروج من المنافق
 المرائي

مطلوب
 ما ينسب ما فيه السوء
 الخلق

رواه
ص

مطل
معنى الكوثر

الآ
لعل

وابن عمر والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة وغيرهم استدلووا بذلك
عقيب الصلوة فانه يدل على ان المراد به هو الزكوة وبارد ومعنه في آخر السورة
وقوله من قرأ سورة الماعون غفر الله له ان كان للزكاة مؤدياً فانه يوم
ات الماعون هو الزكوة وقيل اصله معونة والا لاف عوض من الهبات
سورة انا اعطينا ملكية وايتها ثلث اصل انا انما حذف اصل
كراهة لاجتماع الامثال والانطواء والاعطاء بلفظ اهل اليمن قال اهل اللغة
الكوثر قول من الكثرة كقول من النفل والعرب تشمتى كل شئ كثير العدد
او كثير القدر والظركوثر فهو بناء يفيد المبالغة في الكثرة والا فراط
فيها قيل لا عار بية رجع ابنها من السفر بسم آب ابنتي قالت آب يكون
اي بالعدد الكثير من الخير وهذا هو معنى الكوثر في اللغة وذهب
اكثر المفتريين الى ان الكوثر من في الجنة استدلوا لا ياروي عنه عليه السلام
ولعله انما سمي ذلك النهر كوثر لكثر ما فيه من المنافع على ما قال عليه السلام
انه من في الجنة وعدن فيه ربي فيه خير كثير قيل من جملة خيراته انه انجر
منه انهار الجنة كما روي انه عليه السلام قال ما في الجنة بستان الا وفيه
من الكوثر من جبار وقيل انه حوض ووجه التوفيق بين هذا القول والقول
الاول ان يقال لعل ذكر ذلك النهر ينصب في هذا الحوض او لعل الانهار
انما تسيل من ذلك الحوض فيكون الحوض كالمبضع وقيل الكوثر اولاده وولد
ات هذه السورة نزلت رداً على من عابه بعدم الاولاد فالعنه انه يعطيه
نسلاً يتقون على مر الزمان فانظروكم قبيل من اهل البيت ثم العالم مبتلي
منهم وقيل الكوثر اتباعه واتباعه الى يوم القيمة ولا شك ان له عليه السلام
من الاتباع ما لا يحصيه الا الله تعالى انه عليه السلام قال بينا اكون
مع الانبياء اذ ينظر لنا امته من الناس فنبتدروهم بابصارنا ما متنا من
بنى وهود ورجوان يكون امته فاذا هم غمر فجلون من آثار الوصوء فاقول
اتقى ورتب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثلاً ما ظهر
اولاً فنبتدروهم بابصارنا ما من بنى الا ويرجوا ان يكون امته فاذا هم
الغمر فجلون من آثار الوصوء فاقول امته ورتب الكعبة فيدخلون الجنة
بغير حساب ثم يرفع لنا ثلثة امثال ما قد وقع فنبتدروهم فذكر كما ذكر

في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلث فرق من امتي قبل ان يدخلها
احد من الناس ولقد قال عليه السلام تناحوا تكثروا فاني ابا هي بكم الا لهم الى يوم القيمة
ولو بالتسقط فاذا كان يباهي بمن لم يبلغ هذا التكليف فكيف بمثل هذا الجرم
فلا جرم من منه نفعه ان يذكره هذه النعمة الجسيمة فقال انا اعطينا الكونز
وقيل الكونز علم الامته وهو لغز الخبير الكثير لانهم كانوا يبايئون بني اسرائيل
من حيث ان هؤلاء الانبياء كما يتبعون النصوص المأخوذة من الوحي في
واقعات الاحكام ونوازل الطوالت فكذلك علماء امته يتبعون النص الا لحي
ويستنبطون منه الكلام باجتهادهم ثم تنفصله عليه السلام على سائر الانبياء
من جهتهم ما روي انه جاء يوم القيمة الرسل والانبياء فيجتمعهم امامهم
فربما يحيى الرسول ومع الرجل والرجلان ويحيى بكل عالم من علماء امته
ومعه الاثوف الكثير فيجمعون عند الرسول صلوات الله عليه وسلم فرميا
يزيد عدد متبقي بعض العلماء على عدد متبقي اليه من الانبياء عليهم الصلوة
وقيل الكونز هو القرآن وقضائه لا تحصى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام
والجريد من بعده سبع اجير ما نددت كلمات الله قل لو كان البحر مداد
لكلمات ربك لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربك ولو جئنا بعثه مددا
وقيل الكونز هو الاسلام وقيل هو الفضائل الكثيرة التي فيه وقيل العلم
وقيل النعم المحمد الذي هو الشفاعة وقيل الكونز النبوة ولا شك انها
الخير الكثير لانها المنزلة التي هي نايبة الربوبية ولهذا قال تعالى من
يطع الله الرسول فقد اطاع الله وقيل الكونز جميع نعم الله وقه على محمد
صلوات الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن عباس لانه لفظ الكونز يتناول
جميع النعم وليس حمله على البعض اولى من حمله على الباقي فوجب حمله على الكل
ويتناول خيرات الدنيا والآخرة وخيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه
حين ما كان بركة والحظ في كلام الله تعالى فوجب في حكمة الله تعالى
ايقاؤه في دار الدنيا الى حيث يصل اليه تلك الخيرات فكانت الآيات
كالمنار فالوعد بانهم لا يقدرون على ان يضروه بشيء ويوصلوا
اليه كيدهم ومكرهم بل يصير امره عليه السلام كل يوم في النعمة والازدياد
وعبر عما سيكون بصيغة اعطينا لتحقيق وقوعه ويجوز ان يكون صيغة الماضى

يوم القيمة
الخير

مطلب
قيل الكونز علماء الامته

النصوص الشرعية
خ

والسلام

مطلب
قيل الكونز الخصال

على حقيقتهما بناءً على إرات الإسعاد والاشتيا، والأغناء، والافتقار ليس أمراً
يحدث الآن بل كان حاصلًا في الأزل لمحض الاختيار والمحبة من غير
أن يكون شيئٌ منها معللاً بعلّة أصلاً فكانت نقلاً يقول ما اخترناك ونا
فضلناك لاجل طاعتك وجِدِّك واهتمامك فيها والآ كان يجب أن لا نعطيك
الا بعد اتمامك على الطاعة بل انما اخترناك واعطيناكَ بحجود الفضل وال
والاهان منا اليك من غير موجب يقتضيه ولا باعيت يودى اليه وبدل
عليه قوله عليه السلام قبل من قبل لا لعلّة و رد من رد لا لعلّة وكيف
لا يكون الامر كذلك وفعل الله عز وجل صنّة وما يكون منا من الطاعة
وبذل الوسع في تحصيل مرضاته صفتنا وصنّة الخلق لا تكون مؤثرة
في صنّة الخلق بل المؤثر في صفتنا انما هو صنّة الخلق ولهذا قال من قال
لا اعتد ربّا ير ضيه طاعته ويحفظ موفيتي بريدات رضاه وسخطه
قديمان وطاعته وعصيتي محدثان والحديث لا يؤثر في القديم بل يرضاه
عن العبد في الأزل هو الذي حمله على طاعته فيما يستقبل ولذا سخطه بالعبد
حمله على فني لفته وعصيانه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قوله**
شكركم لانعامه علة لقوله ذم على الصلوة فان كثرة الانعام توجب
مداومته المنعم عليه على شكر المنعم فلما بين الله بقية كثرة انعامه
عليه بقوله انا اعطيناك الكوثر فخرج عليه قوله فصل فانه بمنزلة ان
يقال فاشكركم لكون الصلوة جامعة لاقسام الشكر وهي ثلاثة الاولى
الشكر بالقلب وهو ان يعلم ان تلك النعمة منه تعالى لاسن غيره والثاني
الشكر باللسان وهو ان يمدح المنعم ويشني عليه والثالث الشكر بالجوارح
وهو ان يخدمه ويتواضع له جامعة لهذه الاقسام **قوله** فالسورة
كالقابلة للسورة المتقدمة متفرع عما ذكر من الامور الاربعة وهي
قوله خلافا لما هي عليها المراتب فيها وقوله خلافا لما ين يدعهم وينع
عنهم الماعون وبيان وجه المقابلة ان الله تعالى وصف الماعونين
في السورة المتقدمة باربعة امور اولها الجهل وهو المواد من قوله
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين والثاني ترك الصلوة وهو الحراد
من قوله الذين هم عن صلواتهم ساهون والثالث الترياء في الصلوة

المعروف

وهو المراد من قوله هم يرأون والرابع منع الزكوة وهو المراد من قوله ويعفون
 فذكر في هذه التسوية الكريمة في مقابلة تلك الصفات الأربع صفات أربعة
 مقابل تلك الصفات المتقدمة فذكر في مقابلة الذين هم عن صلواتهم ساهون
 قوله فصل لربك أي دم على الصلوة وذكر في مقابلة الذين هم يرأون قوله لربك
 أي إيت بالصلوة خالصا لوجه الله لا لمراعاة الناس وذكر في مقابلة الذين
 يدع البيت ويعفون المعافون قوله واخر أي اذبح البدن التي هي خيار الاموال
 وتصدق بلحومها على المحتاجين فان بذل خيار الاموال يتبادل النجى وصرها
 الى المحتاجين يقابل منع المعافون وقول المص فدم على الصلوة من غير تنييد
 بالاضافة الى العبد وخوة اشارة الى ان المراد بها جنس الصلوة وانها خضت
 بالذكر لكونها عماد الاعمال الدينية وقبل المراد بالصلوة صلوة العبد
 وبالنحر التضحية والمتصود الامر بتأخير التضحية عن صلوة العبد
 لانهم كانوا يقدّمون التضحية على الصلوة فنزلت هذه الآية فحال المحتقون
 هذا القول ضعيف لان عطف الشيء على غيره بالواو لا يوجب الترتيب
 واقتراح ذلك النحر بالصلوة لا يستدعي ان يحمل الصلوة على ما يقع في يوم
 النحر فالأقرب هو القول الاول ^{قوله} ان من ابغضك ابغض ضد لطف
 فالمبغض ضد الحب وقوله من ابغضك أي من لا يحبك بل يعاديك
 لما لفتك لهم هو الا بتر لبغضه لك فتزله لبغضه لك علة لكونه هو الا بتر
 ومعنى التعليل مستغنى ومن تعليل الحكم بالمستحق الذي هو الشاني وهو
 المبغض وانه يبيد علية المتأخذ هو لبغض وفي الصحاح الشاني وبالفتح
 والمد مثل الشناعة البغض وقيل شئنا شئنا وشئنا وشئنا
 وشئنا وشئنا تأ بالتحريك وشئنا تأ بالسكون ابغضته والبتز
 في اللغة استيصال القطع وبتزت الشيء بترأ بالكسر أي قطعت
 وبتز بالكسر بترأ بترأ وهو معطوع الذنب ويقال للمذلي لا عقب له
 ويقال ايضا لمن انقطع عنه لم يتر قال السدي كان قريش يقولون لمن فات
 من اولاد ابراهيم فلما مات ابنه عليه السلام القاسم وعبد الله بكه ابراهيم
 بعدئذ قالوا ابراهيم ليس له من يقوم مقامه وردى ان العاصم بن ايل
 كان يقول ان محمدا صا الله عليه وسلم ابراهيم لا ين له من يقوم مقامه بغيره

وواخ

تعليل

الذكر

مطلوع
كل من يولد من المومنة
اولاد الرسول

فاذا مات انقطع ذكره واسترحم منه فاحضره الله تعالى ان شاء الله
ومن عاداك هم المبتورون فتولى سبحانه وتعالى بنفسه من غير واسطة
جوابهم وسلي بنيت صلى الله عليه وسلم على ما هو سنة الاجاب فات
الطيب اذا سمع من يشتم حبيبته تولى بنفسه جوابه فقال تعالى
ان مبغضك الذي ينسب اليك البتر هو المبتور من خير الانبياء
الآخرة المنسى ذكره فيها وان ذكر ذكر باللقن واما انت فكل
من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين منهم اولادك واعقابك وذكرك
يرفع على المنابر وعلى لسان كل عالم ذكرك الى الدهر فمثل لا يقال
ابتر قال اهل العلم هذه السورة مع كونها اقصر سورة في القرآن
قد احتوت على سبعين بليغة واساليب بدوية منها دلالة الاستدلال
السورة على عظمة العظيمة من حيث انها عطية رب السموات والارض
لا يستوفى شيء مما في خزائن قدرته بكثرة غلاله وافضاله والكثرة وان كان
خير كثيرا فان اعطاه كثير ومنها ابراده بصيغة الماخ مع ان
العطايا الاخرية واكثر ما يكون في الدنيا لم يحصل بعد تحقيق
لوقوعه مع ان الاعطال لا يستدعي تكن الموهوب له من تصرف
الموهوب وقت الهبة فان اقر كولدوه الصغير بضيعة له يقع ان
يقال انه اعطاه تلك الضيعة مع ان القبي في تلك الحال لا يكون
اهلا للتصرف ونهايا كيد الجملة بان جاز مجرى القسم وكلام الصادق
صون عن الكذب والخلف فكيف اذا بالغ في التاكيد فان تقديم المبتدأ
وبناء الفعل عليه يبيد التاكيد ايضا لاشتمال الكلام به على تكثير الالفاظ
ومنها الايتان بصيغة تدل على المبالغة في الكثرة ومنها حروف الوصف
بالكثرة لان في حذفه من فراط الشياء والابهام ما ليس في ثباته
ومنها تعريفه بلام الاستغراق ومنها فاء التعقيب الدالة على الترتيب
فان الانعام سبب للشكر والعبادة ومنها ما في قوله لربك من التعريض
لمن كانت صلواته ونحوه لغير الله تعالى ومنها تخصيص الصلوة بالذكر
للاشارة الى انها عماد الاعمال الدينية وفضلها ثم انشا الى العبادة
الحالية بذكر ما هو اسنى منها وهو الخير ومنها حذف متعلق الخبر

تقديم

اكتمل بذكره في القلوة اذا التذير فصل لترك واخر له ومنها ملحات السج
 فانها من الصانع البديع الى غير ذلك مما لا يحصى **سورة قى يا ايها**
الكافرون وآيها ست معن كفرة مخصوصين وهم الذين
 قالوا له عليه السلام نعتقد الهك سنة ونعتقد الهنا سنة يريد ان
 واللام في قوله تعالى الكافرون وان كانت للجنس بحسب الظاهر
 وقع الكافرون صفة لآي الا ان المقصود العهد فان تخصيص العام
 بحسب القرآن شائع كثير كما تقول يا ايها الرجال ادخلوا الدار فانك
 لا تأمر به جميع الرجال بل تأمر الذين تضيف اليهم باقبال عليهم وتزينة
 لخصوص في الآية هي ان لا يجوز ان يكون قوله تعالى لا تعبدوا ما تعبدون
 خطأ بما مع كل الكثرة لان فهم من يبدلون الله كاليهود والنصارى فلا يجوز
 ان يقال لهم لا تعبدوا ما تعبدون ولا يجوز ايضا ان يكون قوله ولا انتم عابدون
 ما اعبدوا خطأ مع الكل لان من الكفار من آمن وصار بحيث يعبدون الله
 فهذه القرينة علمنا ان الخطاب للكفرة المحضين الذين سبق في علم الله
 مؤثرهم على الكفر **قوله** فان لا لا تخطا لا على المضارع آه يقع اذا دخل لا على المضارع
 يجب ان يكون ذلك المضارع بمعنى الاستقبال لانها لا تدخل ابدا الا على
 المضارع الموصوف فانها قد تدخل على الماضي بشرط تكرير نحو فلا صدق
 ولا صلى وكذا لا تدخل على الاسم نحو لا رجل في الدار فانها تدخل على غير المضارع
 كثيرا كقوله تعالى ما كان لحدابا احدهم وما هذا بشر واقتلوا في ان
 التكرير ههنا هو لئلا يكيدتم لا واذا لم يكن للتاكيد فباي طريق
 حصلت المفارقة حتى يكون كل جملة لتأسيس معنى عما حده فذهب جماعة
 الى ان القرينة الثالثة هي قوله ولا انما عابد ما عبدتم تاكيد للقرينة
 الاولى وهي قوله لا تعبدوا ما تعبدون وان القرينة الرابعة هي قوله
 ولا انتم عابدون ما عبدتم تاكيد للثانية هي قوله ولا انتم عابدون
 ما اعبدتم مثله فباي الا ربكم تكذبون ويل يوسئذ للكاذبين ونحوها
 وفائدة التاكيد ههنا قطع الطماع الكفار وتحقيق الاخبار بانهم
 يدنون عن الكفر وانهم لا يسلمون ابدا فان هؤلاء الكفار رجحوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى وقالوا له نريد ان يتبع الصلح بيننا

اللائن

وكذا ما

بينك

مطلوب
سبب نزول

بشيء من

بأن يُعبد آلهك مدةً وتُعبد آلهنا مدةً فسكت البتة عليه السلام في كل مرة
ولم تجبهم احتياطاً من أنه عليه لو شأتمهم بالردة والتأسيس لثأر ذوا
وحصلت الثمرة عن الإسلام في قلوبهم فيه فوقع في قلوبهم أنه مال إلى دينهم
بعض الميل فلا جرم دعت الحاجة إلى التأكيد لابطال لزعمهم الباطل
ونزلت هذه السورة ونزل أيضاً قوله تعالى قل أخفيرا لله تأمر وفي
اعبد أيها الجاهلون فتارة وصنعهم بالجهل لأنه أصل الجنايات وتارة
بالكفر لأنه كالثمره للجهل فلما نزلت هذه السورة وقروها على رؤسهم
شتموا وآيسر منه هذا خلاصة المعنى على تقدير أن يحمل التأكيد على التأكيد
وذهب آخرون إلى أن كل جملة لا فائدة معني على حدة واختاره المصنف
حيث قدس في الذكر على احتمال كونه للتأكيد وبين طريق المعنى ببيان
أن كل قرينة مقيدة بزمان غير زمان القرينة الأخرى فحمل القرينة
الأولى على الاستقبال بشهادة كلمة لا الدلالة على المضارع وحمل القرينة الثالثة
على الحال والماض فلما نال المعنى في المستقبل ما تطلبونه من التهنئة
ولست في الحال أو في الماض يعابد ما عبدتم من الأصنام وحمل القرينة
الثانية على قوله ولا أنتم عابدون ما عبدنا على الاستقبال بقرينة مقابلتها
للقرينة الأولى المحمولة على الاستقبال وحمل القرينة الرابعة على هذا التركيب
بمعينه على استغراق النفي وشموله لجميع الأزمنة بناءً على أن الجملة الاسمية ما عبادت
تفيد الدوام وإذا دخلت عليها حرف النفي فتفيد دوام النفي ثم قال
ويجوز تأكيد النفي على طريق البلف أي يجوز أن يكون القرينة الثالثة
تأكيداً للقرينة الأولى على طريقة البلف لأن القرينة الأولى لنفي الاستقبال والقرينة
الثالثة تفيد دوام النفي في جميع الأزمنة كما مرّ آنفاً فتفيد ما أدته الأولى
مع زيادة فكانت تأكيداً لها على طريقة البلف وكذا القرينة الرابعة يجوز
أن يكون تأكيداً للثانية على البلف وجه لا ثالث للثانية حملت بقرينة المقابلة
على نفي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم النفي فيكون البلف منها ويرد
على تجويز أن يكون قوله ولا أنا عابد محمولا على الماض كما أشار إليه بقوله أو فيما
أن عابداً اسم وقد عمل في ما عبدتم فكيف يقع أن يكون بمعنى الماض والحال
أنه إنما يعمل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال لأن يقال إنما حال كونه

عبد
وقوله ولا أنا
ما عبدتم

بمعنى الماض

جميع الماضي والحال مستحق على حمله على حكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى
وكلهم باس طار راعية بالوصيد وقوله والله يخرج ما كنتم تكتمون وغونها
قوله وهو عليه السلام لم يكن موسوماً قبل البعثة آه وهذا الفرق ينفي
ان يعتبر عن عبادتهم بلفظ الماضي وعن عبادته عليه السلام بما يدل على الحال
حيث لم يكن فيما مضى مشتهراً بكونه عابداً لله تعالى وفي الفرق المذكور نظر
لانه عليه السلام لم يزل موصواً لله تعالى صغرها له عن كل ما لا يليق بحاله
متجنباً عن اصنامهم يقف على مشاعر ابراهيم عليه السلام ومنا سكه
ولج البيت وهذه كلها عباداة واثق عباداة اعظم من توحيد الله تعالى
وبهذا الاصنام وقد سمي الله تعالى بمعبد عباداة حيث قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال المسترون معناه الا
ليعبدون فبعد عن المعرفة بالله تعالى بالعبادة وقد ثبت في الاحاديث
التحقيقية انه عليه السلام تجددت نبيل البعثة هي اعمال الجوارح الواقعة
على سبيل الامثال لاسرار الشارع فان العباداة قد تطلق على هذا المعنى
والايمان والنية والاخلاص شروط لصحة العباداة بهذا وايها اراد من
قال فان فتيها واحدا متورعا اشتد على الشيطان من ان عابده وقد
في انه عليه السلام هل كان متعبدا بالعبادة بهذا المعنى قبل نبوته اولاً
فالامام الرازي وجماعة من اصحاب الشافعي وابولحسن البصري واتباعه
الى انه عليه السلام لم يكن متعبدا بهذا المعنى واجابوا عن الطوائف و
التحفت وغيرهم من المكارم بانها ليست بعبادة بهذا المعنى لانها
موجب ان يكون بامر الشارع وما موراً من تبليه ولا امر قبل البعثة
فاذا لم تكن تلك الافعال عباداة بهذا المعنى لم يكن عليه السلام متعبداً
قبل البعثة فكان ما وقع منه قبلها من قبيل الخبث على العادة المستمرة
القدسية والمكارم الحسنة المقبولة من غير ان ينظر فيه الى كونه طاعناً لله
اذ ثبت على طريق الامثال لاسرار الشارع قال الامام في تفسيره
البيتة العباداة في الاصل هو التذلل ومن زعم انها طاعة فتخطا
لاث ما وقع من المشركين من عباداة الملائكة والمسيح والاصنام عباداة
ولست بطاعة لانهم ما اطاعوا لان الاطاعة عبارة عن امثال الاسر

ذاته تعالى

في غارها ووجاهه ان جميع
ذلك سلم الا ان المرد
بالعبادة التي نثبت عنه
عليه السلام قبل البعثة
مع

دليل
الا الرسول لم يزل كالا متعبدا
بالعبادة قبل نبوته

تعالى

وهم ما اتروا المشركين بذلك ولكن في الشرح صارت اسما لكل طاعة الله
 اذ بيت على وجه التذلل وبهاية التعظيم فظهر بهذا انه لابد في كون الفعل
 عبادة سن شيئين احدهما غاية التعظيم ولذلك قلنا ان صلوة النبي
 الغير اليها قل ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله تعالى فلا يكون فعله
 غاية التعظيم والثاني ان يكون الفعل مأمورا به فنقول اليهود ليست بعبادة
 وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأمور به انتهى معنى كلامه **قوله** وانما قال
 سادون من اي في القرينة الثانية والتابعة وبها قوله تعالى ولا انتم عابدون ^{ما عبد}
 والحمد يا عبيد في الموضوعين هو الله تعالى وان اصل ما ان لا يطلق على اولى
 العلم واتا كلمة ما في قوله لا اعبد ما تعبدون وفي قوله ولا انا عابد ما
 عبدتم فانها واقعة في توقعها لان المراد بها فهم الاصنام واجاب عنه
 بجوابين الاول ان الله تعالى عبر عنه بلفظة ما لان يراد به نفي ذاته تعالى
 بل اراد به الوصف وهو الحق وما حمل ما في قوله ما اعبد على الحق كما في قوله
 ما عبدتم وما تعبدون على الباطل حقيقة للتقابل الثاني ان الله تعالى عبر
 عن المعبودات الباطلة بما على الاصل عبر عنه عن المعبود بالحق ايضا به للمطابقة
 والمساكلة فان المتابلة عنه ما لا عنه ظال الا نفاد ثم اشار الوجه الثالث
 بقوله وقبل انها مصدرية محمولة لانه انما يحتاج الى الاعتذار باحد الوجهين
 ان لو كان موصولة وليست كذلك بل هي مصدرية في المواضع الى لا اعبد عبادكم
 اي مثل عبادكم ولا بد من هذا التقديم لان الشخص لا يفعل نفس فعل غيره
 ولكن يفعل مثل فعله وكذا الكلام في اخواتها **قوله** وقيل الاوليان يعني الذكور
 فالجميع لا اعبد الاصنام ولا تعبدون الله تعالى والاخريان مصدرية ثبات
 والمفعول ولا انا عابد مثل عبادكم المبينة على الشك ولا انتم عابدون
 مثل عبادكم المبينة على اليقين والظاهر ان مقصودنا بل جملة القرائين
 التابع على التأسيس بيان التفريق بينهما بهذا الوجه ولا دخل في الجواب
 اذ لا تعرض فيه لوجه التفسير عنه تعالى بكلمة ما في القرينة وانما اخره الى هنا
 من حيث ان له تعلقا بهذا الموضع ايضا **قوله** وليس فيه اذن في الكفر ولا منع
 عن الجهاد وان كان ظاهر العبارة يشعر كلاما منها فان قوله لكم كذا ^{بانه}
 يشعر الاذن في الكفر وهو غير صحيح لانه عليه السلام يؤك للمنع عن الكفر

من
 سكة

تق

فكيف يَأْذُبُ فيه فلما قيل مع قوله لكم دينكم انكم لا تترون ابدالات الله
قد علم انكم تموتون عليه كانت هذا الكلام فذلكه لقوله ولا انتم عابدون
ما اعبد حيث كان بيانا لمحتل معناه فهو بهذا المعنى لا يكون مُشْعِراً
بالاذن في الكفر ولو كان المراد به الاذن في الكفر لكان ذلك منعاً له عليه السلام
عن الجهاد لانه لو كان ما مر في باب اذن لهم في الشبث على الكفر يستلزم
منعه عنه فلما لم يكن المراد به الاذن لم يكن فيه دلالة على المنع من الجهاد ايضا
وان نستر الدين بالحساب كان المعنى لكم حسابكم ولي حسابي فلا يرجع
الى كل واحد من عمل صاحبه انما البتة والذين قد يستعمل بمعنى الدعاء
كما في قوله تعالى ادعوا الى دينكم فمن اعادكم دعاءكم ولا يسعوا دعاءكم ويستحيون الذين
ادعوا الى دينكم ومن الصالحين الذين بالكفر الجادة والشان وقال الامام
وتبيل الدين العادة والمعنى لكم عادتكم المأخوذة من اسلافكم ومن اشياطين
ولي عادتي المأخوذة من الملائكة ومن الوحي ثم في كل واحد متاع دينه
حتى تملكون الاشياطين والنار والفي الملائكة الجنة ولم اجد تفسير
بالعبادة ولعل ما في النسخ من تحريف النسخين **سورة اذا جاء نصر الله**
مدنية وآيها ثلث قرأها اياكم على اعدائكم النصر في الاصل الاعانة
يقال نصرته فلا تذا اعنته على تحصيل مطلوبه الذي كان متعلقا به
وجعل الله تعالى آياته عليه السلام كناية عن اظهار آياته على اعدائه اي جعله
آياه غايها على اعدائه يقال ظهرت على فلان كذا اذا اعلنت عليه لانه اذا
عبدا على اعدائه فبالضرورة يكون غايها عليهم ولم يبق النصر على ظاهره
ليظهر الفرق بينه وبين الفتح حتى يظهر وجه عطفه عليه مع انه لو ابقى
على ظاهره لفتح العطف ايضا لان النصر كالسبب للفتح ولا بعد في عطف
السبب على السبب فان قيل لا شك ان فتح مكة وسائر البلاد وقع
بنصرة الصحابة من المهاجرين والانصار فما السبب في اضافة الفعل
الى الصادق عليهم السلام في قوله تعالى حيث قبل نصرته تعالى والجواب ان افعالهم
مستندة الى ما في قلوبهم من الدواعي والصوارف وتلك الدواعي
والصوارف امور حادثة فلا بد لها من محدث وهو ليس هو العبد

انما

الدين

نصرته

منصورا
يبدء

والالزم التسلسل فلا بد وأن يكون هو الله تعالى فكون المبدء الاول
 والمؤثر الابد هو الله تعالى ويكون الاقرب هو العبد فمن هذا الاعتبار
 صارت النعمة المضافة الى القهارة بعينها مضافة الى الله تعالى
 وهذه الاضافة لتعظيم المضاف او لضر لا يليق الا بالله ولا يليق ان
 يفعل الا الله تعالى والجبي حقيقة في الاعيان التي تتحرك بآلة المشي
ويعجز في المعاني والظواهر ان يقال اذا وقع نصر الله او حصل الآلة
عبر عن الوقوع والحصول بالجبي للاشعار المذكور وتوضحه ان الحوادث
 التي قد روي لازل وجودها فانه سبحانه قد يحدث كل واحد منها
 اسبابا معينة واوقاتا متدرة لا يحدث شي منها الا اذا تحقق اسبابها
 وحضر اوقاتها فشب كونهها مربوطة بسلطة بتلك الاوقات بكونها
 متوجهة اليها بحيث يقرب منها شيئا وشبه وقوعها عند
 حضور اوقاتها بحيث ياتيها فاطق اسم الجبي على ذلك الوقوع ثم اثنى
 منه لفظا فاما استعاره بـ بشيعية ومن هذا الكلام يقصد به تنبيه
 الخاطب على قرب الجبي ما استندت اليه وتوصية بما يتعلق بحبيبه
 فتوكل اذا جاء غاييك فاصنع به كذا وكذا انما يقال للتنبيه والتوصية
 المذكورتين فلذلك قال المصنف وقد قرب النصر من وقته وظهر من هذا
 التدبير ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة عدة لرسول الله صلى الله عليه
 ان ينصره عا اهل مكة وان يفتحها عليه مع ان كلمة اذا ظرف لما يستقبل
 فلا يقال فيما قد وقع وجاء اذا وقع واذا جاء وقيل انها نزلت بعد فتح مكة
 وانها سنة ثمان ونزلت هذه السورة سنة عشر وروي انه عليه السلام
 عاش بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك سميت سورة التوديع
 وروي انه عليه السلام عاش بعد نزولها ستين يوما مستديما للتبج
 والاستغفار وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام كان بعد نزولها
 يكثُر ان يقال بسم الله ونحمدك اللهم اغفر لي وعنا يا رسول الله
 نزلت هذه السورة كان عليه السلام يكثُر ان يقال بسم الله ونحمدك اللهم
 ونحمدك اللهم اغفر لي انت الثواب الغفور وقال مقاتل عاش بعد
 نزولها حوالي اربعين يوما ثم كثر لكم دينكم فمات بعد ثمانين يوما

ثم نزلت اية الكلاله ففاض بعدها حين يومًا ثم نزل اللجاء كما قول
من انفسكم ففاض بعدها خمسة وثلاثين يومًا ثم نزل قوله تعالى واتقوا
نرجعون فيه الى ففاض بعدها احد عشر يومًا وفي رواية اخرى عاش
بعدها سبعة ايام والله اعلم بحقائق الاحوال قال الحقون اذا منصوص
بفتح والتقدير ففتح محمد ربيك اذا جاء نصر الله فكلته بقية يقول
جعلت الوقت طرفة عينا لما تر بدوه وهو النصر والفتح وكثرة الاتباع
والاسم وولات الظرف من هذه الاشياء وبعثته اليك فلا تردده
الى فارغاب املاات من العبودية ليحقق معنى تهادوا كما بقوا وكان
عليه السلام قال باي شيء املاء ظرف يهديك وانا فقير فقال بقية
في المعنى ان لم تجد شيئًا آخر فلا اقل من تحريك اللسان بالتسبيح والحمد
الاستغفار فلما فعل عليه السلام ذلك حصل معنى تهادوا كما بقوا فلا حرم
حصلت المحبة فكان عليه السلام حبيب الله تعالى واعلم ان صفات
محصنة في قسمين سلبية وثبوتية والسلب متقدمة على الايجاب
والتسبيح اشارة الى ان القروض للصفات السلبية لواجب الوجود
وهي صفات الجلال والتحميد اشارة الى ان الصفات الثبوتية له تعالى
وهي صفات الاكرام ولما امره بالاستغفار بتوصيف واجب الوجود
بصفاته السلبية والثبوتية ومعرفة بجميع صفات كماله امره بعده
بالاستغفار ثلاث الاستغفار فيه رؤية قصور النفس وفيه رؤية
وجود الحق وفيه طلب لما هو الاصل والاكمل للنفس من خضرة وهباب
العطايا وهذا الطريق اعني النزول من المؤثر الى الاثر اشرف طرق
السايرين فان لهم طريقين في سببهم منهم من يقول ما رايت شيئًا
الا ورايت الله تعالى بعده ومنهم من يقول ما رايت شيئًا الا ورايت
قبله ولا تشكل ان النزول من المؤثر الى الاثر اجل مرتبة من الصعود
من الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصل على التبعية اقوى من الاستدلال
بالتبعية على الاصل ويكون هذه الطريقة اشرف الطرق يكتسب قدم الاستغفار
بالائق على الاستغفار بالنفس بالخلق فذكر اولًا من الخلق امرين
احدهما التسبيح والثاني التمجيد ثم ذكر في امر ثمة الثالثة الاستغفار

مطلب
مهاوان الله مع الرسول
مقام لطيف

الحق

الله
بعد
مطلب
ترتيب التسبيح والتحميد
الاستغفار

وهو حالة من وجه من الالتفات الى الخلق والخلق ووجه الترتيب
ما ذكرنا نبدأ **قوله** يدخلون في موضع النصب على انه حال من الناس
ان جعلت الرؤية بمعنى الابصار والوقوف ان جعلت بمعنى العلم كان معنوا لا ثانيا
له وافوا جاحال من الضيق بدخولهم والوقوف الجماعة الكثيرة روى عن الحسن
انه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اقبلت العرب بنفسها
على بعض فقالوا اما اذا اظفر باهل الحرم فليس لاحد به طاقة وقد كان الله
اجازهم من احاب النبل ومن كل من ارادهم بسوء ثم اخذوا بدخولهم
في الاسلام افوا جاحال من غير قتال كانت تدخل فيه القبيلة بانفسها بعد
ما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين واثنين **قوله** جماعة لثبته الكفاية
اللفظة وهو ضد الترة والمراد بها ههنا الكثرة اي فوجا بعد فوج
قوله فتعجب اي قلى سبحان الله ولجوده تعجبا مما ارادك من عجب انعامه
وهو الغلبة على اهل الحرم فأت هذه الكلمة يقال عند التعجب عادة فتعجب
ان ينشر الامر بالتعجب لذلك ولا سيما المقام مقام العجب ولعل الوجه
في الملاقاة هذه الكلمة عند التعجب كما ورد في الاذكار وعلل العجوبة سبحان الله
وهو ان الانسان عند شاهدة الامور العجيبة الخارج عن حد امثاله يستبد
وقوعه وينفعل نفسه منه كان احتقر قدلة الله تعالى فلذلك خطر على قلبه
ان يقول من قدرة عليه واوجده ثم تداركه انه في هذا الزعم مخطي فقال سبحان
تعالى لله تعالى عن الجف عن خلق امر عجب يستبعد وقوعه ليقينه بانه تعالى
على كل شئ قدير **قوله** او فصل تسمية بالتسبيح من حيث انها لا تخلق منه فكانت
جزءا بالتسبيح مجاز مرسل فيها وحمل اللفظ على الجاز لما وجب ان يستند
الى قرينة تقيته اي هذا التفسير بما روى من انه عليه السلام صلاتان ركعتان
يوم فتح مكة داخل البيت ثم قال بعضهم انه عفى به صلوته الشكر فصليها
يوم النسخ ثمان ركعات وقال آخرون هي صلوته الفتح وقال آخرون صلى
ثمان ركعات اربعة للشكر واربعة للفتح وقد ورد لفظ التسبيح في القرآن
بمعنى الصلوة حيث قال سبحانه ان الله حين بسط السموات وحين يصمرون وقال
فستبحم زمر ربك قبل طلوع الشمس **قوله** او فنزله قبل لروى انه صلى الله عليه وسلم
ما المراد بالتسبيح في قوله تعالى فستبحم زمر ربك فقال تنزيه الله تعالى

جماعات
لله

التسبيح بالامر

مطلوب
معنى قوله فستبحم

كلها

المخلوقات
ع

من كل سوء فانه بقا منزله في ذاته عن الامكان وما يتفرع عليه وفي صفاته
والجبر بل عالم بكل المعلومات وقادر على كل المذورات وصناته منزّهة عن
التغيرات وفي افعاله فان يشاء من افعاله لا يكون لطلب نفع او دفع ضرر
بل هو مستغن عن كل الموجودات او مستول عليها بالاعلام والايجاد
قوله او فاشن على الله الشنا اعم من التنزيه لتناوله التوصيف بالصفات
الشبونية والتسليبية الا انه خص الشنا، اعم من التنزيه بالتوصيف بالصفات
الجلالية وهي صفات تتضح كالذات ولا يكون لها آثار في خلقه كالغز والنفخ
والملك والتقدس والعلم ونحوها وصفات الاكرام صفات لها آثار في خلقه
مثل التدبر والارادة والتخليق والترزيق والاحياء والامانة وامثالها
وجعل الحمد بغير الشكر الذي يكون بمثابة النوازل المتعدية وصفات الاكرام
ليلا يخلو التسبيد بالحال عن الفائدة ولا يكون محصل المفع فاشن مثيب فان
قوله حمد ربك حال من الموحى في فسمع اي سمع حامله اي مقتدر ان يحمد
بعد التسبيح كانه يتناول الباقي لكل الجمع بين لفظي التسبيح والتحميد في التلفظ
فاجمعها بنية كما اتك يوم التمر شريح في صلوة العبد مندرا ان تحضر بعده
فيجتمع لك ثوابها فكذلك الاسره هنا **قوله** هضمنا لننسل اشارة الى الحكمة
الداعية الى امر ابني المعصوم من الذنب بالاستغفار وهضم النفس
وكبرها بان يعدها قاصرا عن البلوغ الى درجة الكمال في المعرفة والعبادة
ويتول ما عرفنا كحق معرفتك وما عبدنا كحق عبادتك ولما كان مراتب
السير الى الله غير متناهية كان كل مرتبة من مراتب العرفان معرفة
مراتب اخرى وعاصب تفاوت مراتب العرفان تتفاوت
مراتب العبادة فالتذلل المتفرعة عن معرفة عظمة المعبود فاذا
وصل العبد الى مرتبة في العبودية يرى مقامه اذا تجاوز عنه يرى مقام
تبعده تجاوزه عنه يرى ذلك المقام فاصرا فيستغفر الله تعالى وهذا القدر
الاحتياج اليه على تقدير ان يكون معنى قوله تعالى واستغفره واستغفر الله
لنفسك واتا اذا قبلت سعياه استغفر الله تعالى لذنب امك فالامر
ظاهر لانه تعالى بالامر بالاستغفار ولذنب امته في قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين

والؤمنات

وَهَٰذَا لِمَا كَثُرَتِ الْأَمَّةُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُمْ فَضَارَ الِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ وَاجِبٌ
وَأَقْرَبُ **قوله** كَانَ تَوَابًا لِمَنِ اسْتَغْفَرَهُ مَدْخُلُ الْمُكَلِّينَ يَعْنِي أَنَّ كَانَ
هَٰذَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِمْرَارِ ثبُوتِ خَبَرِهَا لِنَاعِلِهَا مِنْ خَلْقِ الْمُكَلِّينَ وَمَنْ
كَانَ شَأْنُهُ هَٰذَا أَفْلَا يَقْبَلُ اسْتَغْفَارَكَ وَتَوْبَتَكَ فَلَا يَرُدُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ
الْأَفْعَالَ النَّا قِصَّةً إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى مَا نَبُوتِ خَبَرِهَا لِنَاعِلِهَا فَكَانَ يَدُلُّ
عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الثَّبُوتُ فِي الْمَاضِي وَيَكُونُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي الْحَالِ أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ فَالْمَقْصُودُ
مِنْ الْآيَةِ أَنَّهُ تَوَابًا لِكُلِّ غَفْلَةٍ مَاضِيَةٍ كَيْفَ يَكُونُ عِلَّةً لِلِاسْتِغْفَارِ فِي الْحَالِ
أَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَجِهٌ سَقُوطُ هَٰذَا الْوَجْهِ عَلَى تَوْجِيهِهِ الْمَصْرُطَاطُ وَمَعْنَى كَوْنِهِ
تَوَابًا أَنَّهُ يَكْفُرُ مِنْهُ قَبُولُ التَّوْبَةِ وَيَبَالِغُ فِيهِ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ يُعْجَبُ عَلَى الْعَبْدِ
أَنْ يَكُونَ مُتَكَيِّفًا مَبَالِغًا فِي الْإِيْتَانِ بِالتَّوْبَةِ **قوله** وَأَنَّهُ تَوَابًا لِكُلِّ غَفْلَةٍ مَاضِيَةٍ
فَعَمِلَ كَالْتَّقِي مَعْنَاهَا خَبَرُ الْحَوْتِ وَالتَّقِي أَيْضًا النَّاسِي وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي
بِغَيْرِ الْحَوْتِ يُقَالُ نَفَاهُ نَفِيًّا أَيْ ابْتِغَاءَ الْحَوْتِ **قوله** وَلَعَلَّ ذَلِكَ
أَيْ وَلَعَلَّ الْوَجْهَ فِي كَوْنِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ نَفِيًّا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
هُوَ أَنَّمَا تَدُلُّ عَلَى حُصُولِ النَّصْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوْلَهُ آيَاتُهُ غَالِبًا عَلَى
أَعْدَائِهِ وَعَلَى حُصُولِ الْفَتْحِ وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الدِّينِ أَفْوَاجًا وَذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى نَامِ اسْمِ الدَّعْوَةِ وَانْقِطَاعِ الْاِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا بَعْدَ بُلُوغِ أَسْرَارِ الدِّينِ
وَنَامِ اسْمِ الدَّعْوَةِ وَالتَّبْلِيغِ بِدَرَجَةِ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مُشْتَفَلًا
بِالتَّبْلِيغِ وَالْجِدِّ وَالِاسْتِغْفَارِ فَارْتِغَاءً عَنْ أَسْرَارِ الْأَمَّةِ لَمَا كَانَ كَالْمَعْرُوفِ
عَنِ الرِّسَالَةِ وَأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَوَّلَاتِ الْأَسْرَارِ بِالِاسْتِغْفَارِ تَنْبِيهِ عَلَى
قُرْبِ الْأَجَلِ كَمَا تَقُولُ قُرْبُ الْوَقْتِ وَذَنَا الرَّحِيلِ فَتَأْهَبُ لِلْأَسْرِ
فِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْعَاقِلَ يُجِبُّ أَنْ يَسْتَكْمِلَ التَّوْبَةَ إِذَا قُرِبَ الْاِحْطَ
وَلِهَٰذَا سُمِّيَتْ سُورَةُ التَّوْدِيْعِ لِمَا قَبْلُهَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى تَوْدِيْعِ الدُّنْيَا
وَلَا بَأْسَ فِي أَنَّ نَذْرَ قِصَّةٍ فَتَحْمَلُ مَكْنَى شَفِيعَتِهَا إِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَ الْاِحْتِصَارِ
رَوَى أَنَّهُ لَمَّا كَانَ صَلَاحُ الدُّنْيَا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَخَارَ بَعْضُ مَنْ كَانَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ عَلَى خِزَاعَةٍ وَكَانُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجَاءً سَفِيرَ ذَلِكَ وَخَبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مطلب
نفي الرسول اعلم

وَكُنْتُمْ ذَٰلِكَ أَمَانًا الْعَارِضُ لِيُخْبِرَنِي أَنَّ الْقَفْرَ بَحِيٌّ مِنْ اللَّهِ هَهُنَا قَالُوا
 انْظُرُوا فَإِنَّ أَبَا سَنِيَاءَ بَحِيٌّ وَبَلْتُمْ أَنَّ يَجِدُ الْعَهْدَ فَلَمْ يَبْضِ سَاعَةً
 أَنْ جَاءَ الرَّجُلُ مُلْتَمِسًا لِذَلِكَ فَلَمْ يَجِبْهُ الرَّسُولُ وَلَا الْكَابِرُ الصَّحَابَةُ رِصَالًا لِلَّهِ
 نَعَاهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَالتَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ وَرَجَعَ
 إِلَى مَكَّةَ أَيْسًا وَتَحَقَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ يَرُودُ
 أَنَّ سَارَةَ مَوْلَاةَ بَعْضِ بَنِي هَاشِمٍ أَتَتْ الْمَدِينَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا
 جِئْتِ مُسْلِمَةً قَالَتْ لَا لَكِنَّ كُنْتُمْ لِمَوْلَى وَبِحَاجَةٍ فَتَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَكْسُوهُمْ وَحُلُوهُمْ وَزَوْدَهُمَا فَاتَاهَا حَاطِبُ عَشْرَةَ
 دَنَانِيرًا وَاسْتَحْمَلَهَا كَتَبًا إِلَى مَكَّةَ نُسَخَتْ وَأَعْلَوَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَرِيدُكُمْ فَخَذَ وَخَذَ دِكْمًا فَجِئَتْ سَارَةُ وَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِالْجَنْرِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
 عَلِيًّا وَغَمَارًا وَجَمَاعَةً وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْكِتَابَ وَالْأَفْصِرَ نَبَا
 عُنُقِهَا فَلَمَّا أَذْكُوهَا خَبِثَتْ وَحَلَفَتْ فَسَلَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ
 مَا كُذِّبْنَا فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقِيصَةِ شَرِّهَا وَاسْتَخْضَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَاطِبًا وَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْكُمْ أَسْلَمْتُ وَلَا أَحْبَبْتُمْ
 مِنْكُمْ فَأَرَقْتُهُمْ لَكِنْ كُنْتُ غَرِيبًا فِي قَرِيشٍ وَكُلٌّ مِنْ سَعْلِ بْنِ الْمُهَاجِرِينَ
 لَهُمْ قُرَبَاتٌ بَلَكَةٌ تَحْمُونَ أَهْلَهُمْ فَخَشِيتُ عَلَى أَهْلِي فَأَدْبَتُ أَنْ أَخْذُ
 عَنْدهُمْ يَوْمًا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَاصِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يَدْرِي بِكَ عُمَرُ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَلْهَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ
 فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَنَاضَتْ عَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ إِلَى أَنْ نَزَلَ بِجَوْرِ الظُّهْرَانِ
 فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَخْلُفْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُ
 أَحَدٌ فَقَالَ عُبَايَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاللَّهِ لَيْتَنِي دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَكَّةَ عَنُوقًا أَنَّهُ لَهْلَالٌ قَرِيشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فَرَكِبَ بَغْلَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَخْرِجْ إِلَى الْأَدْرَاكِ لَعَلِّي أَرَى خَطَابًا أَوْ صَاحِبَ لَيْلٍ
 أَوْ دَاخِلًا يَدْخُلُ مَكَّةَ فَيُخْبِرُ بِلِقَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْهُ
 وَبَنَاتُ سَوْنَةَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَيْهَا عَنُوقَةً قَالَ الْعَبْدُ فَخَرَجَتْ
 وَأَتَتْ لَأَطُوفَ فِي الْأَدْرَاكِ أَلْتَمِسُ مَا خَرَجْتُ أَذْ سَمِعْتُ صَوْتَ سَنِيَاءَ

وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر ففرقت صوت
 فقلت يا ابا حنظلة فرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم فقال ما لك
 فداك ابى واتى فقلت ويحك يا ابا سنيان هذا والله رسول الله
 قد جاء بما لا قبيل لكم به عشرة آلاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت
 والله لين ظنركم كي ضربت عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى
 آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فردفع فخرجت
 اركض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنا رمن
 نيران المسلمين قالوا هذا رسول الله حتى مررت بنا وعمر بن الخطاب
 فقال من هذا وقام الى فلما رآني ابا سنيان علي عجز الدابة قال ابو سنيان
 عدو الله الحمد لله امكن منك بغير عهد ولا عقيد ثم اشتد نحو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وركعت البغلة وسبقت بما سبق به الدابة
 البطية الرجل البطي فنزلت عن البغلة ودخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودخل عليه عمر رضى الله عنه فقال يا رسول الله هذا ابو سنيان
 قد امكن الله نفسه منه بغير عهد ولا عقيد فدعني اضرب عنقه
 فقلت يا رسول الله اذهب به اني قد اجزته فري بين العسكر وعد
 بحث طويل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عكر
 الى دحلك فاذا اصبحت فاتي به قال عكر فذهبت به الى دحلي
 فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رآه ويحك يا ابا سنيان ألم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله
 فقال اظن انه واحد ولو كان ههنا غير الله لنصرنا واعني عنا
 شيئا وقال يا ابا سنيان ألم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال
 انت لي شكافي ذلك قال العكر قلت له ويحك استلموا شهداء لا اله الا
 الله وات محمدا عبده ورسوله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد
 شهادة الحق واستسلم ثم التمس ابو سنيان الامان لاهل مكة فقلت
 يا رسول الله ان ابو سنيان رجل يحب هذا الخنز فاجعله شيئا
 قال نعم من دخل دار ابى سنيان فهو آمن فقال ومن يسع داره
 فقال من دخل المسجد فهو آمن فقال ومن يسع المسجد فقال ومن

رسول الله
 ح

التي سلاحه ودخل مسكنه فهو من فخرج ابرسيان من عنده عليه السلام
 مشرعاً حتى اتي مكة فنصرخ في المسجد يا علي صوتي يا معشر قريش هذا
 محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فقبالوا فقام قال من دخل دار ابرسيان
 فهو آمن ومن دخل مسكنه واغلق عليه بابه فهو آمن ففتروا الناس
 الى دؤوبهم والى المسجد الحرام حتى جاء رسول الله وفت على باب المسجد
 وقال لا اله الا الله وحده وصدق وعده ونصر عبده وحزم الاخاب
 وجهه ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعلى بكم قالوا خير اخ كريم
 وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم فلذلك سمي اهل مكة
 الطلقاء ومن ذلك كان على رضي الله عنه يقول لعوية استوى المولى والمعتق
 يعني اعتقناكم حين نكسنا الله تعالى من رقابكم ولم يزل اذهبوا فانتم معتقون
 بل قال فانتم الطلقاء لان المعتق لا يجوز الكفر ان يرد الى الترق والمطلقة
 يجوز ان تعود الى رقا النكاح واهل مكة كانوا بعدوا الكفر وكان يجوز ان
 يجوزوا فيستباح رقبهم مرة اخرى ولان الطلاق يختص بالنسوان وقد
 اتفقوا السراح واخذوا المساكين كالنسوان فلما شبهوا بهن وصننهم
 بما يوصف به النساء ثم اجتمع الناس للبيعة على الاسلام فجلس لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس
 فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال
 بايع النساء وكان فتح مكة شرقيها الله لعشر ليال يقين من رمضان سنة
 ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمسة عشر ليلة
 تقصدا لقلوبهم ثم خرج الى هوانن وثقيف فهذا قصة فتح مكة لشرقيها الله
سورة تبت مكية وآيها خمس قول هلك او خسرت فان التبا
 يستعمل بمعنى الهلاك كما في قولهم تابة ام تابة بمعنى ام هالكة ومنه قوله
 وما كيد فرعون الا في تبابي في الهلاك ويستعمل ايضا بمعنى الخسرات
 ومنه قوله تعالى وما زادهم غير تنبيب اي غير تخشير وامل معناه هو
 الخسرات المؤدى الى الهلاك قبل المراد ببدى الجلب نفسه كما في قوله تعالى
 بما قدمت يداك اي نفسك ومنه المثل المضروب لمن جرت على نفسه يداه
 او كتف وفكره نفع قبل مورده اذ ان يعبد البحر على زقي

مطلق
 في مكة كان في عشر ليال
 يقين من رمضان

نَوْسَطَ الْجَزْ

خَرَجَتْ

تَدْنُحُ وَشَدَّ وَكَاهَهُ فَلَمْ يَلْنِ أَحْكَامَهُ حَتَّى إِذَا
مِنْهُ الرِّيحُ فَكَادَتْ يَغْرِقُ فَاتَّقَى أَنْ رَجُلًا عَلَى زَوْجِي قَدَّمَ
بِالْقُرْبِ مِنْهُ فَاسْتَفَاتَ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا كَاهُ أَوْ كَاهُ وَفَوْكَ نَدْنُحُ
فَكَانَ مَثَلًا يُضْرَبُ لِلْجَائِئِ عَلَى نَفْسِهِ وَهَذَا التَّعْبِيرُ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ
يَقُولُونَ أَصَابَهُ بِدَا لَدَهْ وَيَدَا لَوَا يَا أَيُّ أَصَابَةٍ نَفْسُهُ ذَكَرَ فَعَلَى هَذَا
يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى ثَبَّتْ يَدَا ابْنِ طَهْبٍ دَعَاءُ عَلَيْهِ بِهَلَاكِ نَفْسِهِ **قوله** وقيل أنها
خَصَّتْ بَعْضَ قَبْلِ الْمُرَادِ بِالْيَدَيْنِ نَفْسَ الْجَارِ حَتَّى تَلْخُصَّ صَنِيعَ وَالْمَقْصُودُ
مِنْ الْكَلَامِ الدَّعَاءُ عَلَيْهِ بِهَلَاكِ يَدَيْهِ وَخَصَّتْ بِالْأَدْعَاءِ بِهَلَاكِهَا لِقَصْدِهِ
بِهَارِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْذَرَهُ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ
كَأَنَّهُ قَبْلَ ثَلَاثِ يَدَاهُ كَيْفَ قَصْدُ أَنْ يَرَى بِهَا مَثَلَ النَّبِيِّ الْمَكْرُمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^{عِنْدَهَا}
وَهُوَ يَدْعُوهُ لِيَجِبَ مِنْ شَفَاعَةِ الْإِبْدَاءِ إِلَى سَعَادَةِ الْوَارِثِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْتُمُ أَمْرَهُ فِي أَوَّلِ الْمَبْعَثِ وَيُصَلِّي فِي شَوَابِ مَلَكَةٍ
ثَلَاثَةَ شَعْنٍ إِلَى أَنْ نَزَلَ وَأَنْذَرَهُ عَشْرَ نَكَلٍ الْقَرْبَيْنِ فَصَعِدَ الصَّوَاءُ وَنَادَى
يَا آلُ غَالِبٍ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ آلُ غَالِبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نَادَى يَا آلُ لَوْحٍ
فَخَضَرُوا عِنْدَهُ ثُمَّ نَادَى يَا آلُ مَرْةٍ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ ثُمَّ نَادَى يَا آلُ كَلَابِ
ثُمَّ قَالَ يَا آلُ قَتِيٍّ فَنَادَى أَبُولَهَبٍ قَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَكَ قِبَالُ قُرَيْشٍ بَطْنًا مَطْنًا
فَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ بَنِيَّ أَنْ أَنْذَرَكُمْ الْآخِرِينَ وَأَنْتُمْ
الْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَقًّا وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ بَصِيًّا إِلَّا أَنْ يَقُولَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَاشْهَدُوا بِهَا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَقَالَ عِنْدَ ذِكْرٍ ثَبَّتَ لَكَ الْهَذَا
دَعْوَتُنَا فَاحْذَرُوا لَيْزَ مِيَةٍ عَلَيْهِ بِهِ فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يَسْتَطِعْ
أَنْ يَرْمِيَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَتَبَّ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ **قوله** وقيل المراد به دُنْيَاهُ
وَأَخْرَجَتْهُ فَالْيَاكُنْ عَلَى هَذَا جَارِ مَرْسَلٍ مِنْ قِبَلِ الْمَلَأَنِ اسْمُ الْجَزْ ^{عَلَى الْجَزْ} **قوله**
وَلَا تَلَمَّا كَانَتْ مِنْ أَهَابِ النَّارِ كَانَتْ الْكُنْيَةُ أَوْ فَوْقَ عَالِهِ أَوَّلَ عَلَيْهَا
مِنْ اسْمِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَبَا لَهَبٍ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ الْإِضَافِيٍّ يَقَعُ أَنْ يَكُونَ
كُنْيَاةً عَنْ حَالِهِ وَهُوَ كَوْنُهُ جَهَنَّمِيًّا لِأَنَّ مَعْنَاهُ بِاعْتِبَارِ إِضَافَتِهِ مُلَابِسٌ
اللَّهَبِ كَمَا أَنَّ مَعْنَى أَبُو الْخَيْرِ وَآخُو الْخَيْرِ بِذَلِكَ الْإِعْتِبَارِ مُلَابِسٌ الْخَيْرِ
وَالْخَرِبِ وَاللَّهَبُ الْحَقِيقِيُّ طَهْبٌ جَهَنَّمٌ وَهَذَا الْمَعْنَى يَلْزَمُهُ أَنَّهُ جَهَنَّمِيٌّ

مطلوب
ثم انه في اول المبعوث

ثبت ان هذه الكنية باعتبار معناها الاصلية الاضافية تصلح كناية
 عن كونه جهنمياً انتقالاً من المذموم الى اللازم وانها اوفق وادل
 على حالها التي هي كونه جهنمياً فلذلك اختيرت الكنية على الاسم لان اسمه
 لا يدل على حاله والكف وان كان المراد بها المعاني العلمية وهي ذوات المستمى بها
 لكنهم يعتبرون في الكنى المعاني الاصلية ايضاً ولهذا كانت التسمية
 اوفق بحاله اى ادى على كونه من المحاب النار وهذا معنى قول صاحب التخصيص
 تعريف المسند اليه بايراده علماً فذ يكون كناية عن معنى يصلح العلم
 فليرجع اليه **قوله** وقرئ ابو طيب بالواو مع ان القياس اليه كونه مضافاً
 كما هو قراءة الجمهور ووجه القراءة بالواو ان الشخص لما كان مشهوراً
 بهذه الكنية صارت بمنزلة اسمه العلم فلم يتغير في شيء من الاحوال لان الاعلام
 لا تغير كما يقال على بن ابي طالب ومعاوية ابوسيان لذلك **قوله** وثبت اخبار
 بعد دعاء يعنى ان الجملة الاولى دعاء عليه بالهلاك كقولته تعالى قتل الانسان
 والمنصود ببيان استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاك فاثبت حقيقة الدعاء
 شان العاجز والله تعالى منزه عنه والجملة الثانية اخبار عن قبول دعائه
 ووقوع مطلوبه على سبيل التنازل في مثل قوله وقد فعل والعاويات
 في البيت يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدى
 في المشى اذا أسرع ولعل المراد به الكلاب والكلبة وهي التي ياخذها شبه الجنون
 يسرى مرضه الى من يقصه ووجه دلالة قراءة وقد ثبت على ان كونه الجملة
 ان نية اخبارا بعد دعائه ان قد لا يدخل على الدعاء فان قيل اذا دل الدليل
 على ان المراد بالجملة الثانية الاخبار بعد الدعاء ينبغي ان يتعين ذلك وينقطع
 احتمال ان يكون كل واحد منهما اخباراً ولكن يراد بالاول هلاك عمله و
 بالثانية هلاك نفسه كما اشار اليه بعد فاما الوجه في تجوز ذلك الاحتمال
 فكلنا المراد بالدليل دليل جوازه لادليل نفيته بالمرادية بحيث لا يصح
 ارادة غيره فنعى قوله وبدل عليه اى على جوازه ولم يجعل الجملة الثانية تكراراً
 للاولى للتاكيد لانه لو كان الامر كذلك لما تخلل العاطف بينهما والله اعلم
قوله او الاول اخباراً آه اى اخبار بهلاك عمله والله حرم عما يترتب
 عليه من المنافع والثاني اخبار بهلاك نفسه فانه هالك ضائع في الدنيا

مطلق
 من بعضه
 من بعضه

وأما عبث عن عمله باليدين لاق أكثر الأعمال إنما يحصل بباشرة اليدين
قوله نفى لا غناء المال عنه أي يجوز أن يكون ما نافية عادية عن الاعراب
 المحكي فعلى هذا يكون منقول قوله أغنى لحدوث ما لم يُغن عنه ماله شيئاً
 وهو استئناف جواباً عما كان ما ينبغي أن كان ما يتولد ابن أخى حقا
 فأنا أفندي منه نفسه بمالي وأولادي ويتوقع من صدقة وفيه تحير له
 وتكملة بما كان يتخبر به من المال والبني ويجوز أن يكون للاستفهام
 فيكون في موضع النصب باغنى أي أي شيء أغنى عنه ماله حين نزل به
 السباب والبلاء فإنه لا أحوا أكثر مالا من قارون وما دفع عنه الموت
 والعذاب ولا أعظم ملكا من سليمان عليه السلام فهلى وقع ذلك عنه
 الموت ولم يصرح في الآية أن المراد من الأغناء الأغناء فيما ذا قال
 بعضهم في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه كان يعتقد أن يده
 على العليا وأنه يخرج من ملكه ويرثه ويغلب عليه اعتمادا على كثرة
 أمواله وأولاده وقال بعضهم بل اتهمنا قفينا عنه في دفع النار ولذلك
 قال سيصلي ناراً فإنه قصيرا لهلاكه بحيث يظلموه عدم أغناء
 المال وما كسب ويؤيد هذا المعنى ما روى عنه من قوله أن كان ما يتولد
 ابن أخى حقا فأفندي منه نفسه بمالي وأولادي **قوله** وكسبه على أن ما
 في ما كسب مصدريته وقوله أو مكسوبة على أن يكون موصولة أو موصوفة
 أي والذي كسبه أو شيء كسبه والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب
 فلذلك فترها به والكسب أيضا بمعنى المكسوب ثم أنه يحتمل أن يكون المراد
 بماله رأس المال من أي نوع كان وبكسبه ما اكتسبه بأصل ماله من الشايج
 والارباح والاتباع ويحتمل أن يكون المراد بماله المال الذي ورثه من أبيه
 وبما كسب الذي كسبه نفسه ويحتمل أن يكون بماله في يده من المال
 مطلقا وبكسبه ما اكتسبه من الأعمال أو من ولده قال بن عبد البر في
 ما كسب ولده وقد ورد في الحديث نسمة الولد كسبا في قوله عليه السلام
 إن أطيب ما يملك الرجل من كسبه وأت ولده من كسبه وفي قوله عليه السلام
 وما لك لابيك **قوله** وقد أنزله أسداي أهلكه وكان ذلك بدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعي عليه لشدة عداوته روى عن عروة بن الزبير

وسلم عليه

مطلعه مصطلح
نظير إلى الهب بنت
الرسول غم

وسلم

ان عتبة بن ابي لهب وكان حجة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد
 ان يسافر الى الشام فقال لا تبين حملا فلا وذيتنه فاته وقال يا محمد
 ان كان فبالبحر اذا هوى وبالنزى دنى فتدلى ثم فعل في وجه الرسول صلى الله
 ورده عليه ابنته وطلعتها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
 وكان ابو طالب حاضرا عنده فوجم لها اي شدة حزنه حتى اسكن عن الكلام
 لاجل تلك الدعوة وقال ما اغناك يا ابن اخي عن مثل هذه الدعوة فرجع
 عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاسترف عليهم
 راهب من الدير ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لها يا عينا
 يا معشر فريش هذه الليلة فانما اخاف على ابني من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم
 فجمعوا ارحامهم واناخرها حولهم واخذقوا بعنته فسقط الله تعالى اسدا
 والقي السكينة على الابل فجعل الاسد ينخلهم ويشتهم وجوفهم حتى وجد
 عتبة واقتله فقال حسان ثابت من يرجع العام الى اهله فما
 اكيل السبع بالراجع فكذلك لكم هذا عبرة للتيد المستوع والت بع
 فعلى هذه الرواية احتمل ان يكون قوله ثبت يدا الى لهب اخبا لا عن هلاك
 نفسه وقوله ثبت اخبا لا عن هلاك وكوه عتبة وكون نزول هذه السورة
 مستقدا من هلاكهما لاينا في كون الاخبار الواقع فيها بلفظ الخاف لان ذلك
 مبني على انه كان في معلومه تعالى ان يحصل ذلك **قوله** وما مات ابو لهب بالعدسة
 للجوهري العدسة شرة تخرج بالانسان وربما قتلت قال الامام
 هذا الايتان تضمنت الاخبار عن الغيب من ثلثة اوجه **احد** انها
 الاخبار عنه بالتياب وقد كان كذلك وثانيها الاخبار عنه بعدم الانتفاع
 بماله ووله وقد كان كذلك وثالثها الاخبار عنه بانه من اهل النار وقد كان
 كذلك لانه مات على الكفر روى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كنت غلاما للعبيد بن عبد المطلب وكان الاسلام دخل بيننا فاسلم العبيد
 واسلمت ام الفضل وكان عبيد رضى الله عنه يهاب القوم ويكتم اسلامه
 فكان ابو لهب يخلت عن بدر فيبعث مكانه العاصم بن هشام ولم يختلف
 رجل منهم الا بوث مكانه رجلا آخر فلما جاء الخبر عن واقعة اهل بدر وجدنا
 في نفسنا قوة وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل البداح اخبتها في حجره
 زمزم فكنت جالسا وعندى ام الفضل جالسة وقد سرتنا ما قد جانا

مطلعه
اسلام العباس وام
الفضل

من الخبر

اذ قيل ابو طهير رجائيه فليس على طنب الحجره وكان يظهر الى طهره
 فيها هو الناس اذ قال الناس هذا البرسنيان بن الحروب بن عبد المطلب
 فقال ابو طهير كين طهير يا ابن اخي فقال لقينا القوم ومخاضا لك فقا
 يتلوننا كيف ارادوا وايم الله مع ذلك قالت الناس لقينا رجالا
 بيضا خيل يلق بين السماء والارض فقال ابو رافع فرقت طنب الحجره
 ثم قلت او ليك والله الملايكة فاخذني وضربني على الارض ثم يركب على
 فطري وكنت رجلا ضعيفا فتامت اثم الفضل الى عمود فطريته
 على راسه وشجته وقالت تستضعفه ان غاب سيده والله خن
 مؤمنون منذ كثير وقد صدق فيها قال فانصرف ذبيلا فوالله ما عاش
 الا سبع ليل حتى ساء الله نفا بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه يلين
 او ثلثا لم يدفناه حتى انتن في بيته وكانت قريش تنقي العدسة وعذوها
 كما ينقي الناس الطاعون ويقولون خشن هذه القرحة ثم دفن وتركونها
 فهذا مع قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب **قوله** وليس فيه ما يدل على انه
 لا يؤمن حتى يستدل به على وقوع التكليف بما لا يطاق بناء على انه لا شك
 ان اباه لم يكن بان يؤمن بجميع ما جاء به عليه السلام من عند الله تعالى
 ومن جملة ما جاء به من عنده تعالى قوله تعالى سيصلنا اذا ذات طهر فهو مكلف
 بان يؤمن بهذا القول ومعنونه ولو كان فيه ما يدل على انه لا يؤمن لكان
 مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهو في المعنى تكليف بان لا يؤمن فيكون
 تكليفه بالايمان تكليفه بان يجمع بين التيقين وليس ذلك في سماع العبد
 وطاقته فاذا كان ابو طهير مكلفا بالايمان واستلزم ذلك تكليفه
 باليسرى وسعته ثبت بذلك وقوع التكليف بما لا يطاق مع ان العلماء
 انتقوا على عدم وقوعه استدلالا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
 وسعها فانه يدل على عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم جواز
 والاسرى قوله تعالى انبؤني باسماء هؤلاء الشجيت لا للتكليف وقوله
 حكايه عن المؤمنين ربنا ولا تخذلنا ما لا طاقه لنا به ليس المراد بالتخيل
 التكليف بما لا طاقه لهم به بل ايصال ما لا يطاق له من العوارض اليم وقد
 نبين ان التكليف بما لا يطاق غير واقع باتفاق من العلماء فاعلم انهم
 اختلفوا في جواز نهى المنفية والغزالي من الشافعي والمعتزلة وجوزوه

المتنفسين
ح

الكلام
ويية

الجوية

مطلب
تفسير الخطب

الشوك

به

الاشعور ومن تابعه ومن اراد زيادة التفصيل في هذه الحيلة فليدبر راجعة
علم الكلام والمراد بالايقان اعم مما كان ممتنعاً في نفسه كالجمع بين الصدين
او ممكن في نفسه خارجاً عن قدرة العبد كخلق الاجسام واما ما يمنع بناء
عنان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كايان الكافر وطاعة الفاسق
فلا نزاع في وقوع التكليف به كونه متدوراً المكلف بالنظر الى نفسه **قوله**
عطف على المستكن في سبيل اي سبيل هو وامرأته وحسن العطف على الغير
المرفوع المتصل من غير تأكيد به المتعصل للفصل بالمفعول وصنعة وطول
بين المعطوفين وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب عمه **قوله**
وكانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يعنى للخطب
لنا رجعهم جواب عما يقال انها كانت من بيت العز والسعة فكيف يقال
انها تامة للخطب واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان المراد بالخطب
الخطب المتعارف بل المراد به ما حملته من الاتام والاو زار بسبب تغافلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترغيب زوجها على ايدى عليه السلام
فالخطب مستعار لتلك الاتام تشبيهها بالخطب الحقيقي في ان كل واحد
منهما سبب لانتقاد النار واستفادها واما الاو زار فانها توقد بها
نار جهنم كما ان الخطب توقد به نار الدنيا والثاني ان الخطب مستعار
للنبيمة فانها توقد بها نار جهنم كما ان الخطب توقد نار الدنيا للخصومة
والحرب كما ان الخطب توقد بها الحرب يطلق عليه اسم النار قال كل او قدوا
نار الحرب اطفالها الله وعما يتدوين يكون قوله تعالى في جسد هاجل من سبيد
ترشيحاً للاستعانة والاستعارة المرشحة ما اقترن بها ما يلازم الاستعارة
وهو هذا الخطب الحقيقي ويلازمه ان يلحق حامله الجبل على جيد بان يجعله
حزمة ويحمل على ظهره بالجبل المرسل على الجيد والثالث ان الخطب على
حقيقته الا انها لا تحمل للصحة بينها حتى يقال انها من بيت العز و
السعة فكيف يختط بنفسها بل المراد انها لشدة عداوتها تحمل بنفسها
والخطب لاجل ان تليمة بالليل في طريق رسول صلى الله عليه وسلم لينادي
عند خروجه للصلاة وقرأ عليهم بالنقص على الشتم والذم اي اذم
تجالة للخطب ومن قوامه قوما جعله نفث لامرأته وجاز ذلك

لآت الاضافة معنوية اذ الجمالية للمعنى او خبر مبتدأ وحذف هي جملة
 قوله اي تم سيد قال الواحد السيد في كلام العرب القتل يقال سيد
 الجبل بسدده سيدا اذا احاد قتله ورجل مسر اذا كان محذول الخلق
 والسيد ما سيد اي قتل من الجبال من اي شيء كات اي سوء كان ذلك
 الجبل مفتولا من جلود الابل او اللين او الخوص او الحديد قوله او تصويرها
 بصورة الخطابة الظاهر انه على تقدير ان يكون الخطب على حقيقته
 لآت التصريح المذكور انا يظهر حينئذ على تقدير ان يحمل حزمة الشوك
 وتربطها في جيدها كما يفعل الخطابون من بيت السعة والعز
 والمقصود من تصويرها بصورة الخطابة تحقير شأنها وتغييرها
 بذلك الفعل ايزاء لها وحذف جها حتى تنزع عن مثله او بيان ان حالها
 في نار جهنم تكون على غوما كانت عليها في الدنيا جزاء وفاقا لعملها
 فلا يزال على ظهرها حزمة حطب جهنم من شجرة الترقوم او خوه وفي جبهتها
 سلسلة من النار كما انتهت الدنيا على هذه الصورة والظرف وهو قوله
 في جيدها في موضع الحال في قوله وقد مر انها معطوفة على المستكن في
 سبيل وجب فاعل الظرف لا عتماده على ذلك الحال مع او الخبر اي وهو
 في موضع الخبر ان يكون وامرأة مبتدأ وجب فاعل الظرف ايضا
 لا عتماده على المبتدأ والله اعلم بحقيقة الحال **سورة قل هو الله احد مختلف**
مختلف وايها اربع قوله التفسير للشان يعني ان ضمير هو
 فيه وجهان الاول انه ضمير الشان لانه موضع التخييم وتفسير الشيء
 بعد ذكر مبطلها ينيد ذلك فيكون مبتدأ والجملة الاسمية بعده خبره
 والخبر الجملة لما كان عبارة عن المبتدأ متقدما معه بالذات استغنى
 عن العايد والثاني انه عايد الى المولى عنه المذلول عليه بالسؤال
 القادر منهم قبل نزول السورة قال الفخاكي ان المشركين
 ارسلوا اليه عم عامرين طفيل قالوا شققت عصانا وسبيت
 الهتنا وخالت ديننا بك فان كنت فديرا فاغنيناك وان لم نجونا
 داويناك وان هويت امرأة رؤيناها فقال عليه السلام
 لست بفتير ولا مجنون ولا هويت امرأة انا رسول الله ادعوكم

مطلق
 سوال المشركين الى الرسول يقولون
 سبيت الهتنا وخالت ديننا
 كذا وكذا انا كنت فديرا اغنياك
 والابحجونا داويناك

من عبادة الاصنام الى عبادة ذى الجلال والاكرام فارسلوه ثانية وقالوا
 قل له بين لنا جسر عبودك امن ذهب او فضة فانزل الله تعالى هذه السورة
 فقالوا ان ثلثها بية وستون صنفا لا يقومون بها عجبنا فكيف يقوم الواحد
 بخارج الخلق فنزلت والصافات صفا الى قوله ان الحكم لواحد قوله
 واخذ بدل او خبر ثان بيان لا عراب الآيات على الوجه الثاني فان ههنا لا شك
 انه مبتدأ وقوله الله خبره وات لفظ احد فيتمنى ان يكون بدلا من قوله
 الله وان يكون خبرا بعد خبر المشهور عند النحاة ان الفكرة الغير
 الموصوفة لا تكون بدلا حتى لا يكون ما هو الا نقضى في الدلالة على الذات
 المرادة مقصودا بالنسبة وما هو الا تم فيها فوطئة لذكره واخذ نكرة
 غير موصوفة فجعله بدلا من لفظة الجلالة ثم اختلف لهن القاعدة الآت
 هذه القاعدة لما لم تكن متفتة عليها فان ابا على جوز ابدال النكرة
 الغير الموصوفة من المعرفة مال المص الى مذهبه وبني كلامه عليه حيث
 جوز ابدال احد من لفظة الجلالة قوله يدل على جامع صفات الجلال الى المجتمع
 معها على ان جامع اسم فاعل من جامعته اي اجتمع معه وجمود فان فاعل
 قد يحى بمعنى فعل ينال ساخرت وما ثبت النص وكون الاحدية جامعة
 بجميع صفات الجلال وهى الصفات السلبية ان احدية الشئ عبادة
 عن كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله والوحدة في ذاته بان لا يكون
 منتزعا الى ابعاض واجزاء ولا عقلية والله تعالى عجب ان يكون كذلك
 لانه لو كان مركبا في الخارج لكان منتزعا الى كل واحد من اجزاء غيره
 فيكون منتزعا الى غيره والمنتزعا الى الغير ممكن في نفسه وبسبب الممكنات
 يتبع ان يكون ممكنا في نفسه ولو كان مركبا العقل لكان مشاركا
 لغيره في ماهية ذلك الغير حتى يحتاج الى فصل يميزه عنه وذلك يستلزم
 امكان الواجب ايضا لان كل ماهية بما رسواه يقتضيه الاركان فلو كان
 تلك الماهية ماهية للواجب لزم امكانه والوحدة في صفاته بان لا يكون
 نظير ولا شبيه بضاهاية في شئ من صفاته والوحدة في فعله بان لا يكون
 شريك في شئ منها بان يكون مبدأ الممكنات مستعدا وكل ذلك يستدعي
 وبناء في الوجوب فنبت ان الاحدية مستلزمة لكونه ليس بمركب

من المعرفة
 ع

من اجزائه وكل واحد
 صح

له
 له
 الامكان

باحد اعضاء التركيب اى لا تركيبا خارجيا ولا عقليا وكونه ليس بتعدد باحد
 اعضاء التعدد اى لا بطرا عليه التعدد لا بحسب صفاته ولا بحسب افعاله
 والاحدية بهذا المعنى مستلزم كونه ليس بجسم لان كل جسم مركب بذاته
 من الاجزاء وكونه ليس بمختيز لانه كل مختيز منتقسم من حيث ان يمينه
 مغاير ليساره وكونه بحيث لا يكون ماهية معروضة للتقنين بان يكون
 غيره مشا دكاه في الحقيقة الواجبة خواصها المتضمنة للماهية
 ومميزا عنه بحسب التقين العارض لها لانه لو كان كذلك لكان كل واحد منها
 مركبا مما به المشاركة والممايزة وقد مر ان التركيب ينشأ في الوجوب
 لذاته فثبت ان كونه احدا يستلزم كونه واحدا لا تعد فيه بوجه ما وانها
 جامعة لجميع الصفات السلبية واما كون لفظة الله دالة على جميع صفات
 الكمال فلان الاله هو الذي سخر العباد له لذاته وقد مر ان العباد
 اسم للوطاعة لله تعالى اذ ثبت على وجه التذلل ونهاية التعظيم فلا
 يستحقها الا من يكون مستقلا في الوجود والترتبة مما يليق باحوال
 المخلوق في جسمانية وروحانية وهذا الاستقلال لا يتصور الا من كان
 موضوعا بالقدرة الناقصة والارادة الناقصة والعلم المتعلق بجميع
 المعلومات من الكميات والجزئيات وغير ذلك من سائر صفات
 الكمال فاذا قدر هذا ثبت ان الاخبار عن مآلهم بان الله تعالى
 احدمع وجازة لفظة انهم بيان واكمل تعريف له بما هو في وسع البشر
 اذ لا سبيل لهم الى معرفة كنه ذاته وانما الذي في وسعهم معرفة
 بصفاته الذاتية والفعلية بصفاته السلبية وهذا الاخبار كما في معرفة
 بهذا الوجه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **قوله** ولعل ذلك اى
 ولعل وجه الفرق بين سور التثنية حتى وقع الاتفاق على تصدير واحدة
 منها بقل وعلى عدم التصدير في الثانية وقرئ بهما في الثانية
قوله فلا يناسب ان يكون منه اى ان يكون من المشقة ومعانية العم
 المشقة المحذورة من الشقاق وهو الخلاف والموادعة كانت كلا من المحذورتين
 اخذ في شق وهو الناهية من الجبل والموادعة المتألمة وتقدر كل واحد
 من الترتيبين الآخر على دونه ولفظ الموادعة فيما عندي من الشخ معطوف

بالواو والظاهوان يعطف بكلمة أو ويكون المعنى لأن السورة من أولها
 إلى آخرها أما مشتاقه بأن يكون قوله لكم دينكم وإلى دين حصول ما سبق
 عليه وتأكيد له في قوله لكم وإلى متعلق بالثبات والدوام المتكرر وهذا الوجه
 هو الذي اختاره في تفسير السورة لعدم استلزامه لكون الآية منسوبة
 بآية القتال بخلاف الوجه الثاني فإنه يستلزم أن يكون آخر السورة
 منسوخا بها من حيث كونه دالاً على الأذن بالكفر وأما مرادة بأن يكون
 المقصود من السورة المواد المستفادة من قوله لكم دينكم وإلى دين ويكون
 ما قبله عهداً لها وإذا عطف بالواو يكون المعنى أن السورة مشتقة نظراً
 إلى أولها وموادعة نظراً إلى آخرها وهذا الوجه المرجوح لا وجه له فالوجه
 أن يعطف بكلمة أو وأما أن المشتاق والموادعة لا يناسب أن يقع
 كل واحد منهما من عند نفسه عليه السلام من غير أن يكون ما مرزأ به من
 قبل الله تعالى فلا تة عليه السلام أرسل لدعوة الخلق إلى إتياعه وطاعته
 في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فكيف يليق به أن يقول لهم من عند نفسه
 أنتم منع في شئ وناحية وناكذلك في شئ منكم لا يبرأ من رادها أو أن
 يعاد عنهم ويتركهم وما يدينون ولأنه كيف يليق بالمكن أن يحكم على أحد
 ويقول له من عند نفسه أنك ممن ختم الله تعالى قلبه فلا تؤمن بكلاً أولاً
 تعبد الله وأما يناق في ذلك إذا تبين الله تعالى أن الأمر كذلك وأمره أن
 يخبره وأما أن معاينة عمه وشأنه بهذه التغليب الشديد
 لا يناسب أن يقع منه عليه السلام لأن عند نفسه ولا بان يؤمر بذلك
 من قبل الله تعالى فلان للعلم حرمة كرامة الأب لابن الرجل وعمه
 شعبان من أصل واحد كما قال عليه السلام تحم الرجل صنواً أبيه
 وكل من كان في منصب الرسالة والدعوة إلى الحق يجب عليه أن يكون
 معاملة مع عامة قومه بالذل واللين كما قال تعالى لموسى عليه السلام
 وهو من عليه السلام حق لاله قولاً ليناً وقال لنبينا عليه السلام
 ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فإدا وجبت مراعاة
 مع عامة القوم فكيف بالعلم لا سيما ممن هو على خلق عظيم ومبوء
 رحمة للعالمين فلهذا السبب لم يقل قل له ذلك لئلا يكون شأنها لعمه

مطلوب
 ضيف
 الآية للعلم حرمة كرامة الأب

مطلوب
 يجب مراعاة بالعلم
 مع جميع الخلق
 للعلم

بالشمه والتفليظ وان شمه عمه بقوله نبأ لك الهذا دعوتنا فإمارة تعالى
 قال اسكت انت وتخلق بما انزلت عليك واذا خالطهم الجاهلون قالوا
 سلاماً فإنا انزلناه واجيبه عنك فانزل قوله ثبت يد الخطيب روى
 ان آباءه ^{في السبعة} كان يوذيه واحد فبقى ساكناً فجعل الرسول صل الله عليه
 يدفع ذلك الفاتمة ويخرجوه فلما شرع ابو بكر في الجواب بكت الرسول صل الله عليه
 فقال ابو بكر رضي الله عنه ما السبب في ذلك قال لانك لما كنت ساكناً كان
 الملك يجيب عنك فلما شرعت في الجواب انصر الملك وجاء الشيطان فظهر
 ان الآية والحديث تنبيه من الله تعالى ورسوله على ان من لا يشافه السفيه
 كان الله تعالى ذائباً عنه وناصراً له ومعيناً **قوله** واما هذا فتوحيد آله
 يعنى ان المقصود من هذه السورة لما كان توحيداً تعالى لم يلزم تصديرها
 بتل بل فيه الامران لان غاية ما يلزم من عدم تصديرها به ان يكون عليه السلام
 سعتداً ويتكلم به من عند نفسه ولا محذور فلذلك جاز فيه الامران
 الا ان تصديرها به اشتهر واكثر لان الدعوة الى التوحيد من المصالح
 المتعلقة بالنبوة بل هي اول المصلحة التي امر عليه السلام بالتيام عليها
 هذا مراده ومن قوله ولعل ذلك انه ويرد على ظاهر كلامه الى قوله بقوله
 تارة فهو اللازم عن عدم تصدير السورة بتل وبينهم منه ان عدم
 التصدير يدل على وقوع من قبله عليه السلام ويفهم من قوله وتب معاينة
 عمه فلا يناسب ان يكون منه ان عدم التصدير يدل على انه عليه السلام
 لا مدخله في هذا الكلام واما يتلوه على انه كلام الله تعالى المنزل اليه وبينهما
 منافات فليست مل واخلت القراءة في كل واحد الله القمد فقرأه الجمهور التنوين
 وتحريكه بالكسر هكذا احذني الله القمد وهو الذي لانه ما التقي الساكنان
 التنوين واللام التعريف في لفظ الله حد كما اولها بالكسر وعن ابي عمرو
 احذ الله بضم الهمزة من غير تنوين ووجه هذه القراءة ان التنوين
 نون ساكنة والنون تشابه حروف اللين في انها من حروف الزيادة
 فلما شابهتها اجريت مجراها في ان حذفت النون الساكنة الساكنين
 فانه يقال يرمى القوم ويفوز القوم يحذف اللين لا الساكنين فكذلك
 حذفت النون في احذ الله القمد لذلك ولهذا ايضا حذفت النون الساكنة

حذفت
 من لا يشافه السفيه
 كان الله يناصره

في الفعل المجزوم غولم ليك ينفعهم ايمانهم ولا تك في مربية وعن ابي عمر اخذ الله
باسكان الدال وقطع هذه الوصل من غير سكت بينهما على اجزاء الوصل بحرف الوقف
لا سبيل الى الوقف عليه في كثرة في السنتهم وفرار من ثقل الحركة والتنوين
وقال ادركت التاء يتردونها كذلك وصل على السكون وقوله تعالى هو الله
ثلاثة الفاظ كل واحد منها اشارة الى مقام من مقامات السائر بن الى الله
والمقام الاول مقام المتربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء و
حقايقها من حيث هي فلا جرم ما راوا موجودا سوى الله تعالى
لان الحق هو الذي لانه يجب وجوده واما ما عداه فممكن والممكن اذا
نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لا لم يردوا موجودا سوى الله تعالى
الحق سبحانه وكلمة هو وان كان للاشارة المطلقة ومنتهية في تيقن المراد بها
الى ما سبق الذكر باحد الوجوه او الى ان يعقبها ما يستلزمها الا انهم يشيرون بها
الى الحق سبحانه ولا ينفردون في تلك الاشارة الى ما يميز الذات المرادة عن غير
لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعدد ما يصلح
لان يشار اليه بلفظهم لا يشاهدون بعيون عقولهم الا الواحد فقط
فلهذا السبب كما في لفظه هو كناية في حصول العرفان التام لهؤلاء
والمقام الثاني مقام اصحاب اليمين وهودون المقام الاول وذلك انهم يشيرون
لحق موجودا وشاهدوا للخلق ايضا موجودا فحصلت الكثرة في الموجودات
فلا جرم لم يكن لفظه هو كناية في الاشارة الى الحق بل لا بد هناك من مميزات
يتميز الحق عن الخلق فهو لا احتاجوا الى ان يترن لفظه الله بلفظ هو
فتبين لاجلهم هو الله لان لفظه الله اسم للموجود الذي ينسب اليه ماعداه
ويستغنى هو عن كل ماعداه فيتميز به الذات المرادة عما عداه والمقام
الثالث مقام اصحاب الشمال وهو اختر المقامات وهم الذين يجوزون ان
يكون واجب الوجود اكثر من واحد فترن لفظه الاحد بما تقدم ركا
على هؤلاء وانبطا للمقالاتهم فتبين هو الله احد **قوله** استند المصود اليه
في الجواب وهذا التفسير نقله صاحب التفسير عن ابن عبد ربه عنه
الا انه ليس فيه لفظ السيد وهو المناسب لما نقل عن اهل اللغة ان القدر
فعل يقع المفعول كمنفرد قبض بغير منقوص ومتبوع ما خذ من صفة

هو الله احد تكملة الفاظ
اشارة الى ثلث مقامات
الارباب

إذا قصدوه وهو من باب نصر ودخل وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نزلت هذه
 قالوا ما الصمد قال عليه السلام هو السيد الذي يُعبد اليه في الخواص ولا يشرك
 أن من يقصد اليه في جميع المهمات ويرفع اليه جميع الحاجات يكون مستغنيا
 عن كل ما عداه وكاملا في جميع صفاته وأفعاله فهو غاية السيادة ونهاية
 رفعة الشان وعلو التدبير فتول السيد تفسير الصمد وما بعده صلة كاشفة له
 قال السيد الصمد المقصود اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب
 وقال أبو هديرية رفع الصمد المستغني عن كل أحد والحاج اليه كل أحد
 فتول وهو الموصوف به على الإطلاق قال حجة الاسلام الغزالي ومن جعله الله
 مقصدا لعباده في مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على سبيله ويده
 حوائج خلقه فتد عليه محظ من هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذي
 يقصد اليه في جميع الخواص وهو الله تعالى قال صاحب التيسير ووقع
 هذا الاسم على من يعظم من البشرانا هو على سبيل الاستعارة لانه ليس
 لأحد من المخلوقين وأمن عظم ثلثه وعلت رتبته الا هو موصوف
 بالنقص عاجز عن ابلاغ من يقصد غاية أملة فالصمد في الحقيقة من هو
 ملجأ كل مستغيث به في نوائله ومن يده ناصيته كل من خلقت
قوله ونعريفه لعلمهم بصديقه فان العرب بل اكثر اللغات يعرفانه تعالى
 هو الذي يقصد اليه في الخواص وات جميع ما سواه منتقرا اليه كما قال تعالى
 ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله فليذكر جاء لفظ
 الصمد معرنا بخلاف حديثه فانه لا يخطر ببال اكثر الخلق ان في الوجود
 ذاتا لا تركيب ولا انقسام ولا تاليف فيه بوجه من الوجوه فضلا
 عن كونه واجدا في صفاته بان لا يكون له نظير وشبيه وفي أفعاله بان لا يكون له
 شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس
 منقسم فبين انهم لا يعرفون موجدا هو احد في ذاته لا انقسام له اصلا
 فليكن لفظ احد لذلك **قوله** للاشعار وجه الاشارات قوله الله الصمد جملة
 اسمية طرناها سورتنا في دل على انها لا صمد في الوجود سوى الله تعالى
 فان مثل زيد لا مير يبيد قصر الجسر عا زيد وقصر القمية على من انصف
 بالالوهية ونفيها عن سواه يشعر بان من انتفى الصدية عنه لا يستحق

وهذا المعنى انما يحصل بتكرير اسم الله تعالى وجعل الصمد خبرا عنه فانهم سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبين ان عبوده من اى جنس
 هو اجيبوا بان الله الذى يستقل بالخلق والايما د ومن ضرورة ان يكون
 موصوفا بالصفات الاضافية كالعلم المحيط بجميع المعلومات والقدرة
 القامة والارادة النافذة وغير ذلك من صفات الكمال ثم ابدل منه لفظ
 ليفيد انه منزّه عن الخلق التركيب والتعدد وعمّا يستلزم احدها
 كالجسمية والتخيّر وكونه حالاً من التخيّر او لحال له ونحو ذلك ثم بين لهم
 ان الله هو الصمد اى السيد المستغنى عن جميع ما سواه الفاضل عما يح
 كل ذلك بمقتضى حكمته للاشارة الى انه ليس له شريك في ملكه ولا ضد ولا ضد
 فهو الواحد في ذاته وصفاته وافعاله ليس كمثله شئ وهو السميع
 العلم البصير ولو قيل هو الله احد الصمد من غير تكرير اسم الله تعالى
 لكان كل واحد من قوله احد والصمد خبرا بعد خبر على تقدير ان يجعل ضمير
 راجعا الى المسؤول ويكون لفظ الله خبرا عنه واما ان جعل قوله الله احد
 جملة مفترقة لغير الشان وخبر اعنه في يجعل الصمد خبرا بعد خبر للجلالة
 ويكون المعنى ان الثقات انه تعالى متصف في الواقع بالاحدية والحمدية و
 على كل تقدير يكون خاليا عن الاشعار المذكور واذا ذكر مع عدم الاحتياج اليه
 لا بد ان يكون ذلك لئلا يكون الاشعار المذكور يصلح ان يكون نكته فحل عليه
قوله لانه كالنخلة الاولى او الدليل عليها وجه الاول ان من له الوحدة
 في ذاته وصفاته وافعاله بان كان مبدع الكل وحافظه وسدّره فلا جرم
 لا يبعد في الجواب كالا اليه فكونه صمدا مفترقة على احديته ووجه الثاني
 ان من كان ملجأ كل مستغيث لا بد ان يكون في اعلى درجات الكمال منزها
 عن جميع وجوه النقصان فوجب ان يكون احدا **قوله** لانه لم يجانس حتى يكون
 من جنس ضاربة فيقول من يجانسها والماء وان يكن من نوع النور
 لكنه من جنس فان القوة المولدة يكون وسيلة الى توليد المباني ونفي الجانسة
 يستلزم نفي المماثلة عللا المحصن فيكون تعالى والذات بعينها الاولى ان الاول لا بد
 ان يكون من جنس والده بمصاحبة مع من يجانسها فلما جانسها ولا اولاد
 والثانية ان الولادة مبنية على الاحتياج الى ما يعينه في حيواته

مطل
 بعبارة لفظه الله ج الله
 الصمد

هو

أَوْفَى

ويختلف عنه بعد وفاته فلا احتياج ولا فناء ولا راد يترفع عليهما وكلته
قوله اختلف عند تقسيم احوال الوالد وقدم نفي كونه والداعلي نفي كونه مولودا
مع ان المولودية سابقة الوالدية فان الشخص يولد أولا ثم يكون والدًا
بناء على ان نفي كونه والدًا اكتم بالنسبة الى نفي كونه مولودًا من حيث ان
الكثرة ادعوات له ولدا ولم يدع احد ان له والدات مشركا العرب
قالوا الملائكة بنات الله تعالى وقالت عزيز بن الله وقالت النصاري
السيح ابن امة فلهذا السبب بدا بالاهم فقال لم يلدتم ثم اتبعوه بقوله ولم يولد
تقليلا لقوله لم يلد لانه لما وقع الاتفاق على انه لم يكن ولدا لغيره ثبت انه
لم يلد غيره **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضي وعدم التعرض بانه هل يلد
في المستقبل ام لا مبني على ان المتصود من الآيات تكذيبهم في قوله ولدا لانه
وان الملائكة بنات الله وان فلان بن فلان ابن الله وارجح الجميع
انه تعالى ولد في الزمان الماضي فلذلك رده عليهم وكذبهم بان قالوا لم يلد في
الماضي ولو كان المتصود بيان انه تعالى هل يصح ان يلد في احد الازمنة
ان لم يصح الاقتصار على لفظ الماضي وليس كذلك عن نقصان اللازم
من كونه معلولا لغيره من كونه حادثا فان كل مولود حادث هو معلول لوالده
قوله او لم يكن احديكما فيه اشارة الى ان احد اسم لم يكن وكنا خبره
وله ظرف لغو متعلق بكنوا لما فيه من معنى الفعل والظرف تكنيه راجحة الفعل
اي لم يكن احد شيئا ويجوز ان يتعلق بيكن لانه فعل والمصاحف الاول
حيث قال ليكا فيه **قوله** وكان اصله ان يؤخر الظرف اي الظرف المعهود
ههنا وهو لانه صلة اي لغو فلهذا لا ينتقل اليه الكلام في تمامه والظرف
المستقر هو الذي ينتقل اليه بان يكون خبرا فيه كما في قولك ما كان
فيها احد خير منك فان الظرف فيه مستقر لانه خبر كان والظرف ما يكون
تاما بدونه كما في قولك ما كان احد خيرا منك فيها فان الظرف فيه لغو
لان الكلام تام بدونه فان قولك ما كان احد خيرا منك كلام تام لا يستبين
كان اسما وخبره وله في الآية ظرف لفعولات الكلام ثم بدونه باسم كان وخبره
والاصل في الكلام النصيح ان يؤخر الظرف للظرف فاعلى الفعل ومنعوله
لانها مقصودان بالنسبة اليه وتقدم المقصود اولى افصح فيكون تقدم الفعل قبيحا

انه يمتنع ان يكون له ولد
لان قوله لم يلد غير
قوله ولم يولد
فان قوله لم يولد
لا يقتضي ان يكون له ولد
بل يقتضي ان يكون له ولد
في الزمان الماضي
فان قوله لم يولد
لا يقتضي ان يكون له ولد
في الزمان الماضي
بل يقتضي ان يكون له ولد
في الزمان الماضي

فجلا

محلاً بالانحصار كونه خلاف الأصل لكن يترك هذا الأصل إذا عرّض للنظر اللغو
 ما يجعله ^{منها} بالنسبة إلى الفاعل والمفعول ويقدم عليها كونه أعم منهما
 نظراً إلى ذلك العارض كما يقدم المفعول وحده على الفاعل إذا عرّضه ما يجعله
^{منها} بالنسبة إلى الفاعل فالتقصير في الآية ليس بغير أن يكون أحد كلاً
 شيئاً مطلقاً بل المقصود نفي كونه بالنسبة إليه فقام ^{فقه} ومصّب هذا المعنى و
 مركزه هو هذا الظرف فكان لذلك أهم شيء وأغناه واحقه بالتقديم
 وأخاره **قوله** ويجوز أن يكون معطوفاً من حيث المعنى على قوله وكان أصله
 أن يؤخر الظرف حالاً من المنوي في كونه أنه لم يكن أحد كلاً كما ينبغي فيكون له
 طرفاً مستتراً قايماً مقام فاعله ويجوز أن يكون خبر يكن وكذا حالاً من أحد
 لأنه في الأصل كان صفة لأحد فلما تقدم عليه انتصب حالاً لا متناع تقدم
 الصفة على الموصوف وفيه ضمير يعود إلى الذي لحال **قوله** لأن المراد منها نفي انقسام
 الأمثال فان المقصود من قوله لم يلد أن ينفي عنه فقه التسم المحض من انقسام
 وهو الولد ومن قوله ولم يولد أن ينفي عنه التسم الآخر وهو الولد ومن قوله ولم
 يكن له كفواً أحد أن ينفي عنه فقه باقي الانقسام كالصاحبة وكالشركاء فحصل
 بذلك تناسب تلك الجمل باعتبار الاستدلال به كقول المسند إليه في كل واحد
 من تلك الجمل قسمها من انقسام المثل وتناسبها باعتبار المسند ظاهر لأن المسند
 فيها هو الانقسام وبذلك يتحقق الجامع بين تلك الجمل إلى حالها المتوسط
 بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وتوضح المقام أن الجملتين اللتين لاجل
 من الأعراب ولم يكن للآولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية قد يكون بينهما
 كمال الاتصال ولا يكمال الانقطاع بل كان حالهما المتوسط بين الكمالين
 بأن لم تكن الجملة الثانية مؤكدة للآولى ولا بد منها ولا بياناً وانفتحت
 خبريتين أو انشائيتين أو بينهما جامع بأن يكون المسند إليه في
 إحدى الجملتين هو المسند إليه في الأخرى نحو يترز يد ويكتب مناسباً
 بأن يكونا آخرين أو صديقيين أو عدوين فحوز به شاعرو وعمرو كاتب
 وبأن يكون المسند أيضاً متناهيين كالشعور والكتابة وكالاعطاء والمنع
 في قولك زيد يعطى وينع فانهما متساويان بالتضاد فحكم الجملتين
 العطف وإذا لم يكن بين المسند إليهما تناسب نحو خفي ضيق

المثل

لها

له

وخاتمي ضيق او كانا متنا سبين لكن لم يكن المسندان متنا سبين
 مخوز يد شاعر وعمر وطويل لم تجز العطف **قوله** وقرء حمزه ويعقوب
 قراءة العامة كغوا بفهم الحاف والفاء حمزة اسكن الفاء وابدل الهزة
 وا وخاصة وابدلها حفص وا والبا تون بالهزة مطلقا وقد تكرر
 ان كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم فانه يجوز في عينه الفهم والاسكان
 الا في قوله جعلوا له من عباده جزءا **قوله** فان مفا صده محصورة في بيان
 العقائد والاحكام والتقصص وقيل انه ما في القرآن علوم ثلثة علم المبدء
 وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وهذه السورة الكريمة
 كافلة بعلم المبدء الذي هو ثلث ما تكفل به جميع القرآن فكانت بهذا
 الاعتبار معادلة لثلث القرآن كما روى من قوله والذي نفع بيده انها
 لتعدل ثلث القرآن **قوله** ومن عدلها بكلمة اعتبار المقصود بالذات من ذلك
 اي من امتهات علوم القرآن فان المقصود بالذات منها علم المبدء
 والصفات وما عداه زايغ اليه عن سهل بن سعد جاء رجل الى النبي عليه
 وشكى اليه الفقر وقال ان دخلت بيتك فسلمت ان كان فيه احد وان لم يكن
 فسلمت على نفسك وقرء قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك
 فرد الله تعالى رزقا حتى افاض على جيرانه روى عن الصحابة انه قال
 كنت في غزوة تبوك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ما ارايناها
 على تلك الحالة قبل ذلك فتعجب كلنا من ذلك فنزل جبريل عليه السلام
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اركى الشمس اليوم فطلعت
 بضياء وشعاع لم ارها فطلعت فيما مضى مثلها فقال جبريل عليه السلام
 ذلك ان معاوية بن ابي سفيان مات بالمدينة فبعث الله تعالى سبعين ألفا
 يصلون عليه فكل لك ان اقبض الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى
 عليه ثم رجع وروى انه قال فهل لك ان تصلي عليه ثم ضرب نجناحه
 الارض فانزال الجبال وصار عليه عليه السلام كانه مشرف عليه
 فصلى هو واصحابه عليه ثم قال عليه السلام ثم بلغ ما بلغ فقال جبريل
 عليه السلام كان يحب سورة الاخلاص ويكثر قراءته بالليل والنهار
 وفي منشاؤه وقيامه وقعوده وروى انه عليه السلام دخل المسجد

وفنا

مظهر
 سورة الاضواء بعد
 ثلث القرآن

مظهر
 قراءة الاضواء نور
 الدولة

سورة الاضواء
 في سورة الاضواء
 في سورة الاضواء

فسبح رجلاً يدعو ويقول اسألك يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد غفوك غفوك غفوك ثلاث مرات فقال عليه السلام
غفر لك غفر لك ثلاث مرات فان قيل في هذه السورة لم يلد وفي سورة
بني اسرائيل لم يتخذ ولدا اجيب بان النصارى فزيقان منهم من قال
عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال اخذه ولداً شريفاً كما اخذوا برهم
خليفة شريفاً فتى الاسرى جميعاً في الآيتين فتوله لم يلد اشارة الى نفي الولد
في الحقيقة فتوله لم يتخذ ولداً اشارة الى نفي التسم الثاني **سورة قل اعوذ برب**
الفلق الفلق يكون اللام الشق يقال فلق الشئ فلقاً فالتلقى وتلقى اى
فانشق وتشتق والفرق بين الشين فيه معنى الشق اذ به يصير كل منهما فرقة
اي بيشاء والفرق بين الشين فيه معنى الشق اذ به يصير كل منهما فرقة
متميزة عن الآخر والمصرح بان كل واحد من لفظي الفلق والفرق بتحريك
فعل بمعنى منقول اى بمعنى المنفوق عنه والمنفوق عنه وذلك انما يتحقق بان يكون
الشئ مستورا ومحجوباً باخر ثم ينشق الحجاب الستار عن وجه المستور
فيزول فيظهر ذلك المستور وينكشف بسبب زواله وذلك الحجاب المنكشف
منفوق والمحجوب المنكشف بزواله منفوق عنه ثم الظاهر ان يبقى المنفوق
على عمومته فان الممكنات باسرها اعيان ثابتة في علم الله تعالى
بمستور تحت ظلمة العدم فان ظلمات العدم غير متناهية و
سائر جميع الممكنات والله تعالى خلق تلك الظلمات بنور التكوين
والايجاد فظهر ما في علمه من المكنونات فكانت باسرها مغلوقة
عنها كسائر ما رأت مسلوخة عنها بسيل ما عليها من الجلد وكصحيح
صار مغلوقة عنه بازالة ما عليه من ظلمة الليل فظهر ان مفهوم
المنفوق عنه عام لجميع الممكنات الا انه مقول عليها بالاشتراك فانه
اظهر واولى فيما يخرج من اصل كالمعيون من الارض والحيات قال تعالى
ونخرجنا الارض معيونا وان منها لما يتجر منه الانهار وكالامطار
من السحاب وكالنباتات من الحبوب والنوى والارض وكالاولاد
من الارحام فان معنى المنفوق عنه اظهر منها بالنسبة الى المنفوق على وجه

الفلق
الحسين

والعقرب
لعل

قوله ويخص عرفا بالصبح هذا العرف مبني على ان يكون نور الصبح
وضوء النهار اصلا سابقا بطر على ظلمة الليل فتستمر تارة
وتتعلق اخرى وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى واية لهم الليل ينسخ منه
منه النهار فاذا هم نظلمون فانه يدل على ان ظلمة الليل اصل يفساها
ضوء النهار عند طلوع النور فتصير كمن غشي ليس نورا شافا بارقا
وينسخ عنها عند غروبه ويؤيد هذا المعنى تقديم الظلمات في قوله تعالى
وجعل الظلمات والنور ويشهد عليه العقل ايضا والاضيق اذ لكل
وجهة **قوله** وتخصيصه لما فيه من تغير الحال جواب عما عسى ان يقال تمام
الاستعانة والاعتصام والامتناع يتصف تعظيم المستعانة ولا شك
ان تعظيمه على تقدير نعمهم التلق بجمع الممكنات اعظم وافرح منه على تقدير
تخصيصه بالصبح فان المعنى على الاول ان كل ما يجد اعوذ اى امتنع واعتصم و
احترز برب جميع الممكنات ومكون جميع الكائنات ولا شك في ان
الصبح احد الامور الداخلة في هذا اليوم فيكون التعظيم فيه اتم لما وجب
التخصيص وحصول الجواب ان التعميم وان كان له مناسبة بهذا المقام
الا ان التخصيص وجه آخر يناسب مقام الاستعانة ايضا فان مقصود
العائد من الاستعانة ان يتغير حاله بان يخرج من ضيق الخوف والحشة
الى فضاء الامن والسعة ويتخلص عن وحشة الظلم والحزن بنيل النور
والسرور وتخصيص الصبح ادل على هذا ولما فيه من تغير الظلمة وزوالها
باشراق نور الصبح وتبدل وحشة الليل وتقلبه بسرور الصباح و
خفته فان الليل ثقل يكون الانسان فيه كالمحم على دحم وهو الخشب الذي
ينع القصاب عليه اللحم فاذا طلع الصبح يتبدل ذلك بالخفة والسرور
ولهذا يجد كل مريض والحوم خفة في وقت السحر وهي ان يوسف عليه السلام
لما اتى في الحبس ووجعت ركبته وجعا شديدا فبات ليلة ساهوا
فلما ترب طلوع الصبح نزل جبرئيل عليه السلام باذن الله تعالى
يسأله ويأمره بان يدعو ربه فقال يا جبرئيل ادع انت واءتت
فدعى جبرئيل عليه السلام واسن يوسف عليه السلام فكشف الله

الشمس

ظل
الظلمة اصل
النور

وهموم

ظل
فضيلة وقت الصبح

وكان يوم القيمة السلام

من الصبر فلما طاب وقت يوسف عليه السلام قال يا جبرئيل
وانا ادعوا ايضا وتو من انت فسأل يوسف عليه السلام دبة
ان يكشف القر عن جميع اهل البلاء في ذلك الوقت فلا حرم ما من
سريعين الا وتجند نوع خفة في آخر الليل وروى ايضا ان دعاءه
في الحب كان هذا يا عذتي في شدتي ويا مونس في حشيتي ويا ارحم
عزيتي ويا كاشف كرميتي ويا مجيب دعوتي والهي والهي ابائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ارحم ضعفتي وضعف كرميتي وقلة حيلتي
يا حي يا قديم يا ذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا لما كانت
الاخلاف احوال الناس في فاجحة يوم القيمة من حيث ان الخلق في الليل
كالاسوات والدور كالقبور ثم من يخرج من داره منلسا غويانا
لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجزى الى الحبس ومنهم من كان
ملكيا مطاعا فتقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه وكذا
في يوم القيمة بعض منس عن الثواب عار عن لباس السوى
ومنهم من عليه حيق العباد مالا طاقة له تتجمله جزاء الجبار وكذا
من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فصار ملكا مطاعا في العقبى
يتقدم اليه البراق ولما اشتمل وقت الصبح على هذا القبر وال
التبدل وكان حاكيا للاخلاف احوال الناس في فاجحة يوم القيمة كان تخصيص
الخلق به ايضا مناسبا لمقام الاستعاذة لاشعاره بان من قد روى على
تغيرات الدول عليها بالصبح يند رايضا ان يدفع عن العباد كلمة
من مخافة وتخذ منه قوله ولفظ الرب ههنا وقع اي اليق وانسب
وقوعا جواب عما يقال ما السب في انه تعالى حين امر بالاستعاذة عند
افتتاح قراءة القرآن قال فاستعد بالله وقال في موضع آخر وقل
رب اعوذ بك من هزات الشياطين وقال ههنا اعوذ برب
الخلق فعبر عن الاستعاذة باسم الرب لا باسم الله مع اسم الله هو
اشرف الاسماء فلم لم يقل اعوذ بالله بل قال اعوذ برب الخلق
واجاب عنه بان اشترى الاستعاذة به هي هذه السورة هو المشتري
المضاف الى عالم الخلق وهو عالم الحسوسات من الاجسام والجسمانيات

للحال

مطلب
مشاهدة الصبح بالحشر

وانما سُمي عالم الاجسام والجسمانيات بعالم الخلق لان الخلق هو التدبير
والمقدرات من لواحق الجسم وشروط عالم الخلق مضارة بدنية والاستفادة
عن المضارة البدنية تربية فنانا ذلك ان يعبر عن المعبد عنها
باسم الرب فكانه جعل تربيته الله تعالى فيما تقدم وسيلة الى تربيته له
فيما ياتي من الزمان او كان المعبد يقول التربية والاحسان داك القديم
فلا تمليح وما في قوله من شر ما خلق يجوز ان يكون موصولة دعاييدها
محدوثا اي من شر كل ما خلقته مما يكون له ضرر وان يكون مصدرة
اي من شر خلقه اي خلقه تسمية للمفعول بالمصدر وقسم الشرور
المضارة الى عالم الخلق الى الاختياري والطبيعي وقسم الاختياري
الى ما لا يتعدى اثره الى فاعله بل يلزمه كالكل وسائر الآثام اللازمة
والى ما يتعدى اثره كالظلم سواء تعلّق بالمال او بالبدن او بالعرض
ويدخل فيه افتراء السباع وعصها واكلها ولذخ الحيات والفتاب
والله اعلم **قوله** بل عظيم ظلامه بفيضة الشفق في يتلى الارض للجوهري
الفسق اول ظلمة الليل وقد عسق الليل يفسق عسقا اي اظلم والفاسق
الليل اذا غاب الشفق وكل شيء اسود فقد عسق وعسق الجرح عسقا
اي سال منه ماء **الضمر** والفاسق السائل وسُمي الليل غاسقا لانضباب
ظلامه على الارض وقال الزجاج **الفاسق** في اللغة هو البارد وسُمي الليل
غاسقا لانه ابرد من النهار والوقوف هو الدخول شيء آخر بحيث
يُفحِب عن العين يقال وقب بئيب وقوبا اذا دخل **قوله** وتخصيصه
اي مع اندراج تحت عالم الخلق وقد استعيد من شره آفنا ووجه
التخصيص الاشارة الى تخفيف شره لكثرة وعسر دفعه فيه واما كثرته
فلان السباع يخرج في الليل من اجسامها والهوام من مساكنها وكذا
الشراف واهل الثوب وسائر مترصدى الفرصة ينتشرون فيه
وعن عكرمة رضى الله عنه ان غناريت الجن ترسل في تلك الساعة وانا عسر
دفع ما وقع فيه من الشر فلان ظلمة الليل تستر القاصد بالستر
فيأخذ من قصده على غرة من غفلة منه فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا
ولا باستغاثة غيره لان الغوث يتل فيه ولو كان لو شجر على انسان

بالليل سلاكا فقتل المشرك عليه لا يلزمه قصاص فلو كان نهارا يلزمه
 لانه يوجد فيه البغوت **قوله** وقيل المراد به اي بالفاسق اذا وقب
 وهو القبر لانه يكسب فيه فيفسق اي يذهب صوته ويُسود ووقبه
 دخوله في ذلك الاسوداد والكسوف ودليله ما روى انه عليه السلام
 اخذ بيد عاتكة رضي الله عنها فاشار الى القبر وقال استعبدني
 يا الله تعالى من شر هذا فانه الفاسق اذا وقب قال الامام ومعدني فيه
 اي في تسمية القبر غاسقا وجم آخر وهو انه صح ان القبر في جرمه غير
 مستعبد بل هو مظلم فهذا هو المراد من كونه غاسقا واما وقبه فهو
 الحاق بالخاء نوره في آخر الشهر والمجموع يقولون انه في آخر الشهر
 يكون نحووسا قليل القوة لانه لا يزال اي ينتقص نوره الا ويزداد بسبب
 غوصه ولذلك لا يستغل السحرة بالسحر الذي يورث التعريض الا في ذلك الوقت
 وهذا ما سبب نزول السورة فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبي
 لاجل التعريض واذا في قوله اذا وقب منصوب باعوذ اي اعوذ بالله من كذا
 في وقت كذا **قوله** والنفس النطق من ريق قبل ان النطق فقط اي بلا ريق منه
 قوله عليه السلام ان روح القدس نفثت روعي ان نفثا لن نفث حتى
 تتكلم رزقها الجوهرى النفث شبيه بالبرق وهو اقل منه اقل البرق
 ثم النفث ثم النفث ثم النفث **قوله** وتخصيصه اي تخصيص النفث من بين
 طرق السحر وتمداده والسحر باي كان ينفث الناس به فينبغي ان يستعد
 من شر مطلق السواحر فالبسب في تخصيص السواحر الاتي بعد ذلك
 عقدا وينفث عليها والحصول الجواب ان هاتين السورتين نزلتا
 لان يستغنى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما من شر السحرة الكافرين
 بالنفث في العقد فلذلك خص ذلك بالذكر روى ان غلاما من اليهود
 كان يجدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه واعطاهما
 اليهود فحرقوه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له لبيد بن
 اعنجم ثم دسها في بئر بني زريق يقال لها زوران ثم رض النبي عليه السلام
 وانتشر شره راسيه ولبث فيه ستة اشهر وجعل يدوب ولا يذكر
 ما عراه فبينما هو نائم اذا اتاه ملكا ففقد احدها عند راسه

مع الله عليه
 وسلم

والآخر عند رجله فقال الذي عند رجله للذي عند راسه ما بال الرجل
قال طبت قال بمشط ومشاطة قال واين هو قال في جف طلعة راعوفة
في بئر زروان والجف وعاء الطلع والراعوفة حجرة في أسفل البئر يترك
بهيها إذا احتضرت البئر يجلس عليه من ينقي البئر إذا أرادوا
تنقيتها زمانا فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم مدعورا وقال
يا عائشة أما شعرت أن الله تعالى أخبرني بذلك ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وعمار بن ياسر ونزحوا ماء تلك
البئر كانه نقاعة الحناء ثم وقعوا الحخرة فاخرجوا الجف فاذا فيه
مشاطة راسه وأسنان من مشط وإذا وتر مقعد فيه إحدى عشرة
عقدة مغزولة بالأبر فانزل الله تعالى هاتين السورتين جعل عليهما السلام
كلما بقى آية اخلت عقدة ووجد عليه السلام بعض خفة حتى إذا اخلت
العقدة الأخيرة قام عليه السلام كأنما المشط عقار وجعل جبهته
يقول بسم الله اذكرك من كل شيء يذكرك من كل حاسد وعين والله
يشفيك والمعتزلة أنكروا صحة هذه الرواية وتأثير التورفة عليه السلام
وقالوا كيف يمكن القول بصحتها والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس
وقال ولا يبلغ الساحر حيث ألقى ولا تجموزه بفضله الذبح في
النبوة ولأن الكفار كانوا يعتبرونه بأنه مسحور فلو وقعت هذه الواقعة
لكان الكفار صادقين في تلك الدعوى ويحصل فيه عليه السلام هذا العيب
ومعلوم أن ذلك غير جائز وقال أهل السنة هذه القصة قد صححت
عند جمهور أهل النقل وصحتها لا يستلزم صدق الكفرة في قولهم
أنه مسحور وذلك لأنهم كانوا يريدون بكونه مسحورا لأنهم كانوا
يريدون بكونه مسحورا أنه مجنون أو أبل عقله بسبب التورفة فلذلك
شك دين آباؤنا فاما أن يكون مسحورا بالتمجده في بدنه فذلك
مما لا ينكره أحد وبالجملة فالله سبحانه ما كان يسقط عليه لاشيطان
ولا انبيا ولا جنيا يوديه فيما يتعلق بنبوته وعقله وأما الاضطراب
به من حيث بشرية وبدنه فلا يقد فيه وتأثير التورفة عليه السلام
لم يكن من حيث أنه نبي وإنما كان في بدنه من حيث أنه إنسان وبشر

مطلب
سبب نزول المعجزة

فانه عليه السلام يعرض من حيث بشرية ما يعرض لسائر البشر
من القحط والمريض والموت والاكل والشرب ودفع الفضلات في تأخير
الستر فيه من حيث بشرية لا يتدح في بنوته وانما يكون قادرا فيها
لو وجد للستر تأخير في اسر يرجع الى البنوة ولم يوجد ذلك كيف وقد قال
والله يعصمه عن ان يضره احد فيما يرجع اليها كما لم يفتح كسر ثنياه
يوم اُخذ قباضن الله تعالى من عصمته في قوله والله يوفى كل من الناس
قوله وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عذائم الرجال بالحيث فاعلى هذا
التفانيات هي جنس النساء اللاتي شانهن ان يغلبن على الرجال ويحولنهم
على آرائهم وعزائمهم التي تصمموا على امضايتها لا مطلق النفوس السواحر
وشرهن غلبهن على الرجال الضابطين لاسرهم المحترزين مما لا ينبغي في سيرتهم
الاخذين بالجد والاستبصار في جميع افعالهم فيغلبهن عليهم بانواع المكر
والحيله فان كيدهن عظيم ويؤيد هذا التفسير قوله عليه السلام
يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار فقلن ولسم
يا رسول الله قال تكثير اللعن وتكثير العشير ما رايته من ناقص
عقل ودين اذ هب للبت الرجال الجازم من احد يكن والجازم الضابط
لاسره المتبصر في سيرته شبيه عذائم الرجال وآراؤهم يعقد للرجال
فاطلق عليها اسم العقد وشبه ابطال تلك العزائم بالحيث محل عقد الرجال
بشليتها بنفث الرقيق عليها ليسهل حلها بمع الآية ان النساء
لاجل استدراجهن في قلوب الرجال يتصرفن فيهم ويحولنهم من رأي
الى رأي ومن عزيمة الى عزيمة اخرى فاسر الله تعالى رسوله بالتقذير
من شرهن فلذلك قال الامام الاجل محمد بن ادريس ان النساء
شياطين خلقت لنا نفوذ بالله من نزور الاشياطين وقيل في جوابه
ان النساء رباحين خلقتن لكم وكلكم يستثنى ثم الرباحين **قوله**
وافرادها بالتعريف جواب ما يقال لم تعرف النفاقا وتكر غاسق
وحاسد مع اشتراك الجميع في كونه مستغاضا منه وجوابه ان كل نفاق
شريرة فعرف النفاقا بتعريف الاستغراق لينبذ الاستغاضة
من جميع آحادها وليس كل حاسد وغاسق شريرا **قوله**
مؤخر مقدم

اطلق الله النساء شياطين
الرجال

مطلوب
الحاسد

لا غتامة سروره تعليل لا اختصاص ضرر الحسد بالحاسد قبل عمله
بقتض حَسَدِهِ اى لا غتامة الحاسد وتحزنه سرور المحسود بنعمته
روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه لله در الحسد ما اعد له
يقتل الحاسد قبل ان يقتل المحسود **قوله** وتخصيص لانه القعدة
في اضرار الانساف بل الحيوان وغيرها ذكر المص تخصيص كل واحد
من الفاسق والتفائات والحاسد بالذكر مع ان الشرور المضافة
اليها مندرجة تحت شر عالم الخلق لانها ايات من قبيل الاجسام او
الجسمانيات وجهها مستقلا منسب اليه وتوضيح الوجه المذكور تخصيص
الحسد المذكور لما كان معظم الاسباب الحاملة للحيوان على اضرار غيره
فانه انما يضرب غيره غالبا طمعا فيما عنده واستكراهه لرؤيته عند غيره
كان الحسد بذلك كانه كل السبب لشر الحيوان وضرره فلذلك لم يكتف
باندراجة تحت عالم الخلق بل خص بالذكر واستعيد من شره **مخصوصه**
قوله ويجوز ان يراد بالفاسق ما يخلو عن النور وما يضا هيه كالنقى
فشر الفاسق او لا بالليل المظلم اذا دخل ظلامه في ضوء النهار وسير
كل شيء وثانيا بالشر اذا دخل في الكسوف ثم فسر التفاتات او لا
بالسواحر وثانيا بجنس النساء اللاتي يطلن غدايم الرجال ثم فسر
الحاسد بالانسان المتصف بالحسد اذا عمل بقتض حَسَدِهِ واثارها
الى تفسير كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة بتفسير آخر ففسر الفاسق
بما يخلو عن حقيقة النور وعما يضا هيه كالنقى النباتية والحيوانية
فانها تشبه النور في كونها سببا للظهور والاشياء كالنور فان النور
الفادية النباتية تزيد بها النبات في الطول والعرض والحق وكذا
النقى للحيوانية وهي الحيوان الظاهرة والباطنة والشهوان والفضب
فان كل واحد منها سبب لظهور ما يخص بها الآثار من الحيوان
فتشبهت النور بذلك والجمادات العنصرية خالية عن حقيقة النور
وعما يضا هيه من النقى النباتية فهي المرادة بالفاسق وشرورها
ما يترتب عليها بحسب طبائعها من المضار فتقوله كالنقى تمثيل
للمضار والمراد بما يخلو عن النور وما يضا هيه وهو الجمادات

وفسر التفانيات على سبيل الاستعادة التمرحمة بان شبه ترايد
 في اقطار الثلثة بحسب قوتها الفاذية البنائية بن ينث في العند الثلث
 فكانه قيل التفانيات قواها فان القوة الفاذية البنائية هو اتع تزيد
 في طول النبات وعرضه وعمقه وشرها ايضا ما يترتب على طلبا يعوها
 من المضرات وفسر الحاسد بالحيوان بان جعله كناية عنه بناء على ان
 الحيوانية لازمة للحاسد ومبنى هذه التكميلات الانسان لا يتضرر
 عن الاجسام الفلكية وانما يتضرر عن الاجسام العنصرية وهي اما
 جماد او نبات او حيوان فاسر الله تعالى بالاستعادة عن كل واحد منها
 بسلام على عدة **قوله** فانه انما يقصد غيره آه جوابا يستعمل في ردع تفسير
 بالحيوان فانه ينهم من التفسير عن الحيوان بلفظ الحاسد في مقام الامر
 بالاستعادة من شر الحيوان ان منشأ شر الحيوان مخفى في وصف حركته
 وليس كذلك وتدرج الجواب ان باقي الاوصاف الذميمة والاخلا في الردية
 وان جاز ان يكون منشأ شر الحيوان وحاملا له على اضرار غيره الآات
 غالب ما يحمل على الاضرار هو الحسد فكان الحسد بذكل كانه كل لما مل
 ولا حائل سواه فللتبني على هذا المعنى اضيف الشر الى اللفظ المشتق المشي
 بعلمية الماخذه واختلفوا في انه هل يجوز الاستعانة بالرق والتعويذ
 ام لا منهم من قال انه يجوز واجمع عليه بما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشكى فرأه جبريل عليه السلام فقال بسم الله اذ قيل من كل شئ يوذيك
 والله يشفيك وبما روى انه عليه السلام قال من دخل على امرئ لم يخف
 اجله فقال انشأ الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات
 وبما روى عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 على مريض قال اذهب اليك من رب الناس واشف عانت الشافي
 لا شافي الا انت وبما روى ان عثمان بن ابي عاص الشنقي رضي الله عنه
 قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع فداك ويطلبني
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل يدك اليمنى عليه وقلي بسم الله
 اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد سبع مرات ففعلت ذلك
 فشفاني الله تعالى وبما روى انه عليه السلام اذا سافر ونزل منزلا

التفسير

صح

الحاسد

الاعتبار

ح

لا من شر ما احاذر
 م

طلب
دعاء وتوارة وقت
النزول بنده

تخرج

يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شر ما فيك وشر ما
وسر ما يدب عليك واعوذ بالله من العبد والسود وحيرة وعقرب
ومن شر ساكني البلد والدم وما وكذ وبماروي ان عابسة رقت الله عنها
وعن ابوتها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى
شيئ من جسده قرء قل هو الله احد والمعوذتين في كفه اليمنى وسبح
بهما على المكان الذي يشتكى ومن الناس من منع الرقي باروي عن جابر بن
انته قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي واجيب عنه بانه
يحمل ان يكون النبي عن الرقي في الجهول له التح لا يعرف حقها بها وانما كان
امل موثون فلا ينبغي عينه كذا في التفسير الكبير تحت سورة الفلق
سورة قل اعوذ برب الفلق **تختلف فيها وآيها ست**
قوله وفي في السورتين قل اعوذ ونحوه في ذريرة من الطير جند والحرة
وتلح حركتها الى ما قبلها **قوله** كما كانت الاستعاذة جواب عما يقال لم
اضيف لفظ الرب والملك والاله الى الناس خاصة وهو رب العالمين
وملكهم والهمهم وليس برب الناس خاصة ولم تغم الاضافة كما في السورة
المتقدمة وتندرج الجواب ان شر المستعاذ منه في هذه السورة
هي الوسوسة وهي لا تتعلق بالقلب الا بالسان فلذلك خص
من بين المربوبين من يتضرر بالوسوسة وهو الانسان
باضافة كل واحد من لفظ الرب والملك والاله اليه بخلاف السورة
المتقدمة فان شر المستعاذ منه فيها هو شر عالم الخلق اضرار
بدنية لا يتعلق الى القلب فلا يختص بالانسان بل تعم ماله جسم وبدن
فلذلك اضيف الرب فيما الى يوم الانسان وغيره وهو الخلق فهو
عليه السلام امر في السورة المتقدمة بان يستعيد من المضار
البدنية وفي هذه من المضار الغيبية الا انه اندرج نسه الكريمة
فيما تقدم في جملة من يتضرر بشر عالم الخلق حيث لم يقل اعوذ برب
انه المنا سب لاسناد المعوذ الى ضمير المتكلم وحده وتوجه الامر
بالعوذ اليه مخصوصه من حيث ان ينبغي للمربوب الذي عاين
من ان يصيبه مكرهه ان يستعيد بربه بان يضيف ربوبيته الى نفسه

ويقول يا ربّي اعوذ بك من كذا لكن عدل من هذا الطريق في السورتين
 بان اضيف الرب في الاولى الى الفلق وفي الثانية الى الناس عاية
 الشتر المستعاذ منه واشارة الى انه في الاولى يعم الانسان وغيره
 وفي الثانية يخص الناس ولا يخص واحدا منهم بل يعيهم ولما اعتبر
 كل واحدة من صفة الربوبية والمالكية والالهية من حيث كونها
 صفات البارئ كان المناسب تعيهم الاضافة بان يقول رب العالمين
 وملكهم والهمهم ولما اعتبر خصوصية المستعاذ كان المناسب تخصيصها
 بان يقال ربّي وملكّي والهي لكن اعتبر حال الشتر المستعاذ منه وعمومه
 في السورة الاولى لغير الانسان وخصوصه في الثانية بالناس وعلم
 بنزولهم من جعل الاضافة عا حاسبه فكانه قيل في السورة الاولى اعوذ
 من شر ما يظهر بالابدان والاجسام بربتها وفي الثانية اعوذ من شر
 الوجود الى الناس بربهم **قوله** فان الرب قد لا يكون ملكا يعي
 ان المقصود من عطف البيان ايضا متبوعه اما بتعيينه او بتقليل
 اشتراكه ورب الناس بالاضافة فيه ابهام وشيوع لانه قد يكون
 ملكهم وقد لا يكون كما يقال رب الدار ورب المتاع وقال تعالى
 واخذوا جبارهم وذهبناهم اربابا من دون الله فلما جزم بئنه
 واوضحه بقوله ملكا للناس ثم ان ملكا للناس ايضا قد يكون الهيا
 وقد لا يكون فبينه بقوله اله للناس وهو نهاية البيان وغاية
 التوضيح لان الهام مفردا ومضافا لا يجوز اطلاقه على غيره **قوله**
 وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاغادة وجه الدلالة ظاهر
 لان من كان رب الناس بان كان مؤي نعمهم الظاهرة والباطنة
 وملكهم الغالب عليهم والقادر على التصرف فيهم لان الملك هو الذي
 ينتقل اليه غير ويكون هو غنيا عن غيره والهم الذي يستحق العبادة
 لذاته لكونه في غاية التدريس ونهاية العظمة والكبرياء كيف لا يكون
 حقيقا بالاغادة قادرا عليها **قوله** فانه اى الناظر يعلم ان الرب
 عليه السلام يبارك سببته لا صلة يعلم لمجي قوله ان له ربا بعده **قوله**
 يتحقق انه غنى عن الكل لانه اذا تيقن ان كل موجود وكل يتبع اصل الوجود

انما هو فايض منه سايل من خلائق رحمة الله اليه وسعت كل شيء تحق
 عنده انه غني عن الكل وملكهم **قوله** ويدرج اي يشع عطف على قوله
 يستدل يقال درج الرجل اي مشه لما كانت صفة الربوبية مبدأ معارف
 القاطر وصفة الالهية منتهاها تدرج في الاستعانة بذلك المستعانة
 الذي لا يدرك بكنه ذاته بل انما يكون بحسب او صافه على حسب ما حصل
 من معرفة بحسب الاوصاف فاستعانة بمن علمه بصفة الربوبية
 ثم بصفة الملكية ثم بصفة الالهية كما يتدرج في الاستعانة ذات العباد
 بن هو الوسيلة البعيدة في حصول الامن ثم بالمتوسطة بالدرية تنزيلا
 للمصنفات المتخالفة منزلة الذوات **قوله** اشعار بعظم الآفة علة
 للتدرج بعد اعتبار كونه معللا بقوله تنزيلا فافهم **قوله** وتكريرا للناس
 يعني ان لفظ الناس للذكور ثانيا وقال في موضوع في موضع الضمير
 لنا يدين الأولى ان عطف البيان انما يحتاج اليه ويؤتى به
 في موضع الاحتياج الى الايضاح والاظهار والاسم اذا دخل
 في الاظهار والنايدة الثانية ان في اظهار الاسم اشعارا شرف
 الانسان ووجه الاشعار انه تعالى لم يكن بان ينسب صفة
 ربوبية والهيبة الى ضمير الانسان بل صرح باسم الانسان في كل
 واحدة منها فلولا ان الناس اشرف مخلوقا لما كتبه بهذا الأسلوب
قوله اي الوسوسة اشارة الى ان الوسواس اسم يعنى الوسوسة كالترزال
 يعنى الزلزلة والوسواس بالكسر مصدر وسمى الشيطان باسم الوسوسة
 للمبالغة في انصافه بها من قبيل رجل عدل اي مبالغ في العدل حتى صار
 كأنه عين الوسوسة ويجوز ان يحل الكلام على تقدير المضاف اي من شدة
 ذي الوسواس والخناس صيغة مبالغة من الخنوس وهو الرجوع والتأخير
 وقيل هو الاخفاء لقوله فلا اقسم بالخنس يعنى النجوم لا خفاء لها
 بعد ظهورها والخناس مجرور على انه صفة الوسواس والوسوسة والخنس
 صفتان للشيطان على حسب حال الانسان كما ورد في الخبر ان الشيطان
 حاتم على قلب ابن آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله تعالى خسر
 اي تأخر واتي قبل الخناس له رأس كراس الحية يضعه على عذبة القلب

ملكيت

مطلب
تفسير الخناس

يُسَمِّيه دَعْوَتَهُ بِكَلَامٍ خَفِيَ بِصِلِ مِنْهُوسِهِ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِعَ صَوْتَهُ
وَالْوَسْوَسَةُ الدَّعْوَةُ إِلَى الشَّرِّ عَنْ خَفِيَّةٍ وَأَمَلِ الْوَسْوَسَةِ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَ
سَمِيَتْ دَعْوَةُ شَيْطَانِ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ إِلَى الشَّرِّ بِالْوَسْوَسَةِ لِأَنَّ شَيْطَانِي الْجَنِّ
تَدْعُو إِلَى الْمَعْصِيَةِ وَتَزَيِّنُهَا بِإِخْفَاءِ صُرُوحِهَا أَتَابَانَ يَقُولُ الْعَبْدُ بِسُوءِ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى دَعْوَةً أَوْ بَابًا يَخِيلُ إِلَيْهِ أَنْ فِي الْعُرْسَةِ قَسْتُوبٌ بَعْدَ
مَا قَضَيْتَ شَهْرَكَ مِنْهَا أَوَّلَانَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ بِكَلَامٍ خَفِيَ فِيهِمْ
الْقَلْبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِعَ صَوْتَهُ وَكَذَا شَيْطَانُ الْإِنْسِ تَدْعُو لَهَا بِإِخْفَاءِ
جَهَنَّمَ كَوْنُهَا شَرًّا وَرَأْيُهَا الْمَنَافِعُ وَالْمَصَالِحُ فِي مِبَاشَرَتِهَا وَأَظْهَارُ أَنَّ
لَهُ نَاصِحٌ لَهُ فِي ذَلِكَ وَفِي الْحَقِيقَةِ يَدْرِي الْمَكْرَ وَالْحَيَاةَ أَوْ يَجْعَلُهُ مَغْرُورًا بِأَنْ يَذْكُرَ
سُوءَ الْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ أَوَّلَ الْكَلَامِ التَّوْبَةَ بَعْدَ مِبَاشَرَتِهَا **قوله** وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْوَهْمَ شَبَّهَ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ فِي الْمَعَاجِمِ وَالشَّهَادَاتِ
وَإِذَا آلَأَ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَفِيَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَآخِذٌ فِي الْمَكْرِ وَالْحِيلَةِ حَتَّى
يَصْرِفَهُ عَنْهَا **قوله** بَيَانٌ لِلْوَسْوَسَةِ أَوَّلُ الَّذِي يَكُونُ قَوْلُهُ وَالنَّاسِ عَلَى التَّنْذِيرِ
عَطْفًا عَلَى الْجَنَّةِ فَيَكُونُ الشَّيْطَانُ الْمُرْصُوفُ بِأَنَّهُ وَسْوَسَ خُفَا سُرُوبًا
جَنِّيًّا وَاسْتَيْسَى كَمَا قَالَ تَعَالَى شَيْطَانُ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ وَكَمَا أَنَّ شَيْطَانِي الْجَنِّ
قَدْ يُوَسْوِسُ تَارَةً وَتَخْفَسُ أُخْرَى فَيُشْغِلُ الْإِنْسَ لِيَكُونَ كَذَلِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَلْقَى إِلَيْهِ الْإِبَاطِلَ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي صُورَةِ النَّاسِ الْمَشْفُوقِ فَإِنْ زَجَرَ السَّمْعَ
بِخَفْسٍ وَبَيِّنَ الْوَسْوَسَةَ وَأَنْ قَبْلَ السَّمْعِ كَلَامُهُ بِالْعَفْوِ **قوله**
أَوْ مُتَعَلِّقَةٌ بِوَسْوَسَةٍ فَيَكُونُ مِنَ الْإِبْدَاءِ الْغَايَةِ أَيْ يَكُونُ فِي صُورَتِهِمْ
مِنْ جِهَةِ الْجَنِّ بِأَنْ يَلْقَى إِلَيْهِمْ مِثْلًا أَنَّ الْجَنِّينَ وَالْكُفَّانَ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ
قوله عَالِمًا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا يَعْلَمُ الثَّقَلَيْنِ فَلِذَا كَذَّبَ بِالْجَنِّيِّ وَالْإِنْسِيِّ وَاسْتَعْدَلَ
مَنْ عَمِلَ النَّاسُ بِالثَّقَلَيْنِ بِأَنَّ الْجَنِّيَّ قَدْ سَمِعَ رِجَالًا فِي مَوْضِعٍ وَنَفَرًا فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْمًا ثَلَاثًا وَأَنَّ رِجَالَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
الْجَنِّ وَأَوْصَرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ وَيَوْمَ
الْإِنْفَاقِ الْمُسْتَعْلَةِ فِي النَّاسِ نَسْتَبِينَ بِذَلِكَ أَنَّ اسْمَ الْإِنْسِ يَمُتُّ الثَّقَلَيْنِ
قوله وَفِيهِ تَقَسُّمٌ لِأَنَّ كَوْنَهُ اسْمًا وَقَعَا عَلَى الْبَشَرِيَّتَيْنِ بَعِيدَ مِنَ اللَّفْظِ
فَاهِلُ اللَّفْظِ مُتَّفَقُونَ عَلَى أَنَّ الْجَنِّيَّ وَالْإِنْسِيَّ سَمَانٌ بِخَفْصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حَقِيقَةً عَلَى حِدَةٍ مَبَايِنَةً لِلآخَرِ وَأَنَّ إِصْدَاقَ الْحَقِيقَتَيْنِ سَمِيَتْ جَبًّا لِاجْتِنَابِ

اي شئ رزقه عن عين الناس والآخرى ناسا افرادها للبصر على ان الناس
 من الابناس وهو الابصار قال بقه آسن من جانب الطور نارا
 اي انبصر فكما لا يطلق اسم الجن على ابن آدم لانتفاء وجه تسمية الناس
 ناسا منتف في الجن واما اذا اريد بالناس في قوله في صدور الناس
 الناس فيمكن تسمية الجن الى الجن والاشكال من مفهوم الناس مشترك بينهما
 لان كل واحد منهما موصوف بنسبته حواء الله تعالى **قوله** مكد النكر
 لم يترد في المشهور ههنا بالالف كما قرئ به في النسخة لامنع المالك طو
 فيلزم التكرار ههنا لاتحاد المضاف اليه بخلاف سورة النافذة فان ما
 اضيف اليه لنفط الرب غير ما اضيف اليه المالك فلا تكرار فيها
 واعلم ان في هذه السورة لطيفة بالغة وهي ان المستعاذ به في
 السورة الادلى مذكور بصفة واحدة وهي انه رب الفلق والمستعاذ
 منه ثلثة افع من الآفات وهي الفاسق والتفان والحاسد
 واما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بثلاثة اوصاف وهي الرب
 والملك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم
 ان المطلوب كلما كان اهم والرغبة فيه اتم واكثر كان ثناء الطالب
 قبل طلبه اكثر واكثر والمطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة
 البدن من الآفات المذكورة وفي هذه السورة سلامة الدين من
 الوسوسة الشيطان فظهر بذلك ان في نظم السورتين الكديتين
 تبنيها على ان سلامة الدين من وسوسة الشياطين وان كان امرا
 واحدا الا انها اعظم مراد واعظم مطلوب وان سلامة البدن
 عن تلك الآفات وان كانت امور متعددة ليست بتلك
 الشهامة في الاهتمام والمطلوب اللهم ثبت قلوبنا على دينك
 وسلك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا
 والآخرة بفضلك ورحمتك يا ارحم الراحمين امين يا خير المسؤولين والحمد
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين وعلى جميع
 الانبياء والمرسلين وعلى ملائكة المقربين وعلى اهل طاعتك اجمعين
 من اهل السموات واهل الارضين واحسننا وارجنا معهم برحمتك
 يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام

الناس
لعله

طلب
لطيفة بالغة

يا هو يا هو يا هو يا من هو هو يا من لا اله الا هو يا اسيه يا الله
يا الله

لست بعون الله

